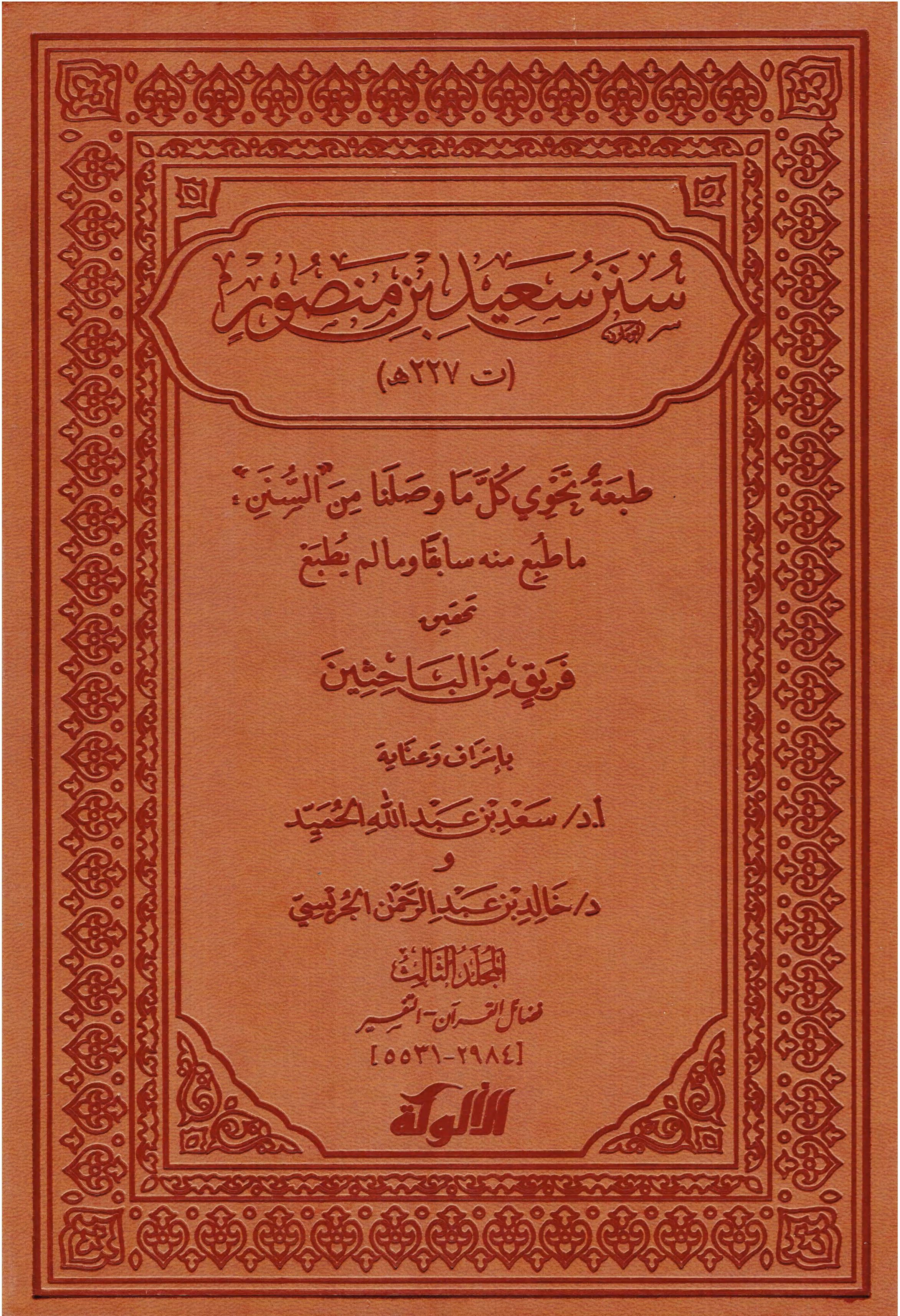

سنن سعيد بن منصور
(ت ٢٢٧هـ)
طبعة تحوي كل ما وصلنا من السنن
ما طبع منه سابقا وما لم يطبع
تحقيق
فريق من الباحثين
بإشراف وعناية
أ.د/ سعد بن عبد الله الحميد
و
د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي
المجلد الثالث
فضائل القرآن - التفسير
[٢٩٨٤-٥٥٣١]
الألوكة

سُنَن

سُعَيدبنِ مَنصُور

(٣)

فضائل القرآن - التفسير

[٢٩٨٤-٥٥٣١]

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

سعيد بن منصور

سنن سعيد بن منصور./ سعيد بن منصور؛ سعد بن عبدالله الحميد؛
خالد بن عبدالرحمن الجريسي. - الرياض، ١٤٣٨ هـ.

٤ مج.

٧٤٠ ص؛ ٢٤ × ١٧ سم

ردمك: ٩-٦-٩٠٦٥٨-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٩٧٨-٦٠٣-٩٠٦٥٨-٩-٠ (ج٣)

١- الحديث - سنن ٢- الحديث - أحكام أ. الحميد، سعد بن عبدالله (محقق)

ب. الجريسي، خالد بن عبدالرحمن (محقق) ج. العنوان

ديوي ٢٣٧ ١٤٣٨/٤٣٤٠

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٤٣٤٠

ردمك: ٩-٦-٩٠٦٥٨-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٩٧٨-٦٠٣-٩٠٦٥٨-٩-٠ (ج٣)

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



دار الألوكة للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض

هاتف: ٢٠٥٢٨٨٥ ناسوخ: ٤٥٥٠٦٦٦ ص.ب ٣٠٥٦٦٠ الرياض ١١٣٦١

dar@alukah.net

سُنَنُ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ

(ت ٢٢٧هـ)

طبعةٌ تحوي كلَّ ما وصلنا من «السُّنَن»؛
ما طُبِع منه سابقًا وما لم يُطبَع

تحقيق

فريقٍ من الباحثين

بإشراف وعناية

أ.د/ سعد بن عبد الله الحُمَيِّد
و
د/ خالد بن عبد الرحمن الجُرَيسيّ

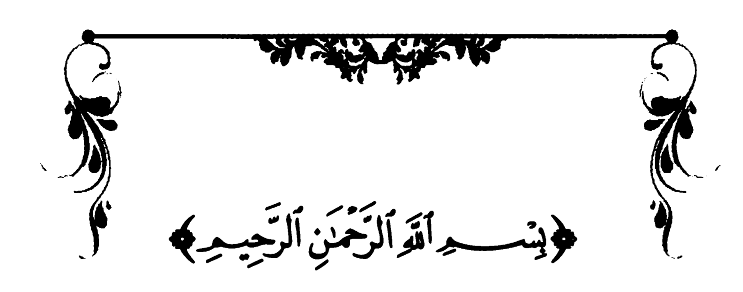
المجلد الثالث

فضائل القرآن - التفسير

[٢٩٨٤-٥٥٣١]




بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٠



[١٠٥/ب]

رَبِّ يَسِّرْ، وَتَمِّمْ، وَأَعِنْ
وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ يَا كَرِيمُ

أخبرنا الحافظُ أبو البَركاتِ عبدُالوهَّابِ بنُ المُبارَكِ بنِ الحسنِ الأَنماطيُّ، وأبو غالبٍ المُبارَكُ بنُ عبدِالوهَّابِ بنِ مُحمدِ بنِ منصورٍ القَزَّازُ؛ قالا: أنا أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ الحسنِ الباقِلَّانيُّ [الكَرَجِيُّ][(١)]، قال: نا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ الحسنِ بنِ شاذانَ، قال: نا أبو محمدٍ دَعْلَجُ بنُ أحمدَ بنِ دَعْلَجٍ السِّجِسْتانيُّ؛ قراءةً عليه وأنا أسمَعُ، قال: نا أبو عبدِاللهِ محمدُ بنُ عليِّ بنِ زيدٍ الصَّائغُ، في سنةِ إحدى وتسعينَ ومئتينِ، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ؛ قال:



(١) في الأصل: «الكرخي» بالخاء. وانظر ترجمته في مقدمة التحقيق (ص١٥٦-١٥٨).




(٦) فَضَائِلُ القُرْآنِ

[٢٩٨٤] حدثنا حُدَيجُ بنُ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن مُرَّةَ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: مَن أراد العِلمَ فعَليه بالقرآنِ؛ فإنَّ فيه [خَبَرَ][1] الأوَّلينَ والآخِرينَ. (١)

[٢٩٨٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيجُ بنُ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ يزيدَ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: لا يَضُرُّ الرَّجُلَ ألَّا يَسألَ عن نَفْسِه، إلَّا القرآنَ؛ فإنْ كان يُحِبُّ القرآنَ؛ فإنَّه يُحِبُّ اللهَ عزَّ وجلَّ ورسولَه ﷺ. (٢)

[٢٩٨٦] حدثنا سَعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ: قال عبدُاللهِ[2]: مَن أَحَبَّ القرآنَ فَلْيَبْشَرْ[3]. (٣)

[٢٩٨٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا الوليدُ بنُ أبي ثَورٍ الهَمْدانيُّ، عن أبي حَصينٍ، عن أبي الأَحوَصِ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: تَعلَّموا القرآنَ؛ فإنَّ بكُلِّ حَرفٍ منه عَشْرَ حسناتٍ؛ لا أقولُ: ﴿الٓمٓ﴾، ولكِنْ: ألِفٌ، ولامٌ، وميمٌ. (٤)

[٢٩٨٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن الرَّقَاشيِّ، عن الحسنِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَهُوَ غِنًى**

---

(١) في الأصل: «خير». والمثبت من: "شعب الإيمان" (١٨٠٨) من طريق المصنِّف.

(٢) هو: ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) «فليَبشَر»-بفتح الشين- أي: لِيَفْرَحْ. ورُوي بضمها؛ من بَشَرْتُ الأديم: إذا أخذتَ باطنَه بشفرةٍ؛ فيكونُ المعنى: فليُضمِّر نفسه للقرآنِ، فإنَّ الاستكثارَ من الطعامِ يُنسيه.

لا فَقْرَ بَعْدَهُ، وَالْأَمَانَةُ غِنًى». (٥)

[٢٩٨٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، قال: سمِعْتُ أبا الأحوصِ يقولُ: كان ابنُ مسعودٍ يقولُ: تَعلَّموا القرآنَ واتْلُوه؛ تُؤْجَروا بكلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حسناتٍ؛ أمَا إنِّي لا أَقولُ: ﴿الٓمٓ﴾، ولكِنْ: ألِفٌ، ولامٌ، وميمٌ. (٦)

[٢٩٩٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو شِهابٍ، عن إبراهيمَ الهَجَريِّ، عن أبي الأَحوَصِ، عن عبدِاللهِ، قال: إنَّ هذا القرآنَ مَأْدُبةُ اللهِ[1]، فمَنِ استطاع منكم أن يَتَعَلَّمَ منه شيئًا، فلْيَفْعَلْ؛ فإنَّه حَبْلُ اللهِ عزَّ وجلَّ، والنُّورُ المبينُ، والشِّفاءُ النَّافعُ، عِصْمةٌ لمَنْ تَمَسَّكَ به، ونَجاةٌ لِمَنِ اتَّبعَه، ولا يَعْوَجُّ فيُقَوَّمَ، وَلَا يَزيغُ فيُسْتَعتَبَ، ولا تَنْقَضي عجائبُه، وَلا يَخْلُقُ عن كثرةِ الرَّدِّ؛ فَإِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يَأْجُرُكُمْ عَلى تلاوتِه بكلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حسناتٍ، أمَا إنِّي لا أقولُ: ﴿الٓمٓ﴾. (٧)

[٢٩٩١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا زيادُ بنُ مِخْراقٍ، عن أبي إياسٍ، عن أبي كِنانةَ، قال: قال أبو موسى: إنَّ هذا القرآنَ كائنٌ لكم أَجْرًا، وكائنٌ لكم ذِكْرًا، وكائنٌ عليكم وِزْرًا؛ فاتَّبِعوا القرآنَ، ولا يَتَّبِعْكُمْ؛ فإنَّه مَنْ يَتَّبِعِ القُرْآنَ يَهْبِطْ به رياضَ الجنَّةِ، ومنْ [يَتَّبِعْهُ][2] القرآنُ يَزُخُّ في قَفاه[3] حتَّى يَقْذِفَه في جهَنَّمَ. (٨)

---

(١) يعني: مَدْعَاتَه؛ شبَّه القرآن بصنيعٍ صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع.

(٢) في الأصل: «يتبع به». والمثبت من: "شعب الإيمان" للبيهقي (١٨٦٦) من طريق المصنِّف.

(٣) أي: يدفعه.

[٢٩٩٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن لَيْثٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَلَا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عزَّ وجلَّ كَانَتْ لَهُ نُورًا يومَ القِيَامَةِ، وَمَنِ اسْتَمَعَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً مُضَاعَفَةً**». (٩)

[٢٩٩٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي الضُّحى، قال: قال الضَّحَّاكُ بنُ قَيسٍ: يا أيُّها النَّاسُ، عَلِّموا أولادَكم وأهالِيَكمُ القرآنَ؛ فإنَّه مَنْ كَتَبَ اللهُ عزَّ وجلَّ [له](١) مِنْ مُسْلمٍ أن يُدْخِلَه الجنَّةَ إلَّا قيل له: اقْرَأْ وارْتَقِ فِي دَرَجِ الجنَّةِ؛ حتَّى يَنتهيَ إلى عِلمِه مِن القرآنِ. (١٠)

[٢٩٩٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن العَوَّامِ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، قال: يُقالُ لصاحبِ القرآنِ: اقْرَأْ، وارْقَى(٢)؛ ورَتِّلْ، فيَنتهي حيثُ يَنتهي به القرآنُ. (١١)

[٢٩٩٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن العَوَّامِ، عن المُسيَّبِ بنِ رافعٍ، قال: يجيءُ القرآنُ يومَ القيامةِ شافعٌ مُطاعٌ، وماحِلٌ(٣) مُصَدَّقٌ(٤)؛ فيَشفَعُ لصاحبِه، فيقولُ: يا ربِّ! اجْزِه؛ فإنَّه كان يَعمَلُ بي، ويَسهَرُ بي، ويَنصَبُ بي، فاجْزِه. فيُقالُ: حُلَّةَ الكَرامةِ. فيقولُ: يا ربِّ! اجْزِه؛/ فإنَّه كان [١٠٦/أ]

---

(١) في الأصل: «ما». والمثبت من: "مصنف ابن أبي شيبة" (٣٠٦٨٢ و٣٥٩٣٨)، و"العيال" لابن أبي الدنيا (٣٠٨)؛ فقد أخرجاه عن جرير، به.

(٢) كذا في الأصل. والجادَّةُ: «وارقَ»؛ ويتخرَّج ما في الأصل على لغة لبعض العرب يُجرون المضارع المعتل الآخِر مُجرى الصحيح، أو على إشباع فتحة القاف، فتولدت عنها ألف؛ وهي لغةٌ أيضًا.

(٣) أي: خَصْمًا مجادِلًا.

(٤) كذا في الأصل: «شافع مطاع وماحل مصدق»؛ بدون ألف تنوين النصب، وهو جارٍ على لغة ربيعة.

يَعْمَلُ بي، ويَسهَرُ بي، ويَنصَبُ بي، فاجْزِه. فيُقالُ: تاجَ الكَرامةِ. فيقولُ: يا رَبِّ اجْزِه؛ فإنَّه كان يعمَلُ بي، ويسهَرُ بي، ويَنصَبُ بي. قال: فيُقالُ: «**رِضْوَانِي لَا سَخَطَ بَعْدَهُ**». قال: فإلى ذلك تَنتهي شفاعةُ القرآنِ. (١٢)

[٢٩٩٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن العَوَّامِ، عن عُقبةَ بنِ [صُعَيرٍ][١]، قال: سمِعْتُ أبا صالحٍ يقولُ: لَأَنْ أكونَ جَمَعْتُ القرآنَ، ثُمَّ قُمْتُ به سَنةً، كان أَحَبَّ إليَّ مِن كَذا وكَذا؛ وذلك: أنَّه بلَغني أنَّه يُقالُ لصاحبِ القرآنِ: اقْرَأْ، وارْقَى[٢]، ورَتِّلْ. فيُرجى إذا كان جَمَعَ القرآنَ أن يكونَ مِن المُقرَّبينَ. (١٣)

[٢٩٩٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن قتادةَ، عن زُرارةَ بنِ أبي أَوْفى[٣]، عن سعدِ بنِ هشامٍ الأنصاريِّ، عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَثَلُ الذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ لَهُ حَافِظٌ، مَثَلُ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الذِي يَقْرَؤُهُ وَلَيْسَ بِحَافِظٍ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ - فَلَهُ أَجْرَانِ**[٤]». (١٤)

[٢٩٩٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عطاءٍ، قال: الذي تَهونُ عليه قراءةُ القرآنِ يُكْتَبُ مِنَ السَّفَرةِ، والذي تَشُقُّ عليه قراءتُه وتَثْقُلُ عليه فله أَجْرانِ. (١٥)

[٢٩٩٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن منصورٍ، عن شَقيقٍ، عن

---

(١) في الأصل: «صعين». انظر: "الإكمال" (٥/ ١٨٥)، و"توضيح المشتبه" (٥/ ٤٢٧).
(٢) كذا في الأصل. والجادَّةُ: «وارقَ». وتقدم التعليق عليه قريبًا في الأثر [٢٩٩٤].
(٣) كذا في الأصل. وهو أيضًا: «زرارة بن أوفى». انظر: "غنية الملتمس" (ص٢١)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٥/ ٥٥).
(٤) قوله: «فله أجران» خبرٌ، وجاز دخولُ الفاء عليه لتضمُّنِ المبتدأ معنى الشرط.

عبدِاللهِ، قال: تَعاهدوا القرآنَ؛ فإنَّه لهو أسْرعُ تَفَصِّيًا[1] مِن صدورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِه[2].

وَقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**بِئْسَمَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ؛ بَلْ هُوَ نُسِّيَ**». (١٦)

[٣٠٠٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عاصمِ بنِ بَهْدَلَةَ ومنصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِاللهِ، قال: بِئسَما لأحدِكم- أو قال: لأحدِهم- أن يقولَ: نَسِيتُ آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ؛ بل هو نُسِّيَ. استَذكِروا القرآنَ؛ فَلَهُو أسْرعُ تَفَصِّيًا مِنْ صدورِ الرِّجالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِها. أو قال أحدُهما[3]: مِن عُقُلِه. (١٧)

[٣٠٠١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ [فائدٍ][4]، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ، قال: حدَّثَه غيرَ مرَّةٍ ولا مَرَّتَيْنِ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مَغْلُولًا، لَا يَفُكُّهُ مِنْ غُلِّهِ إِلَّا العَدْلُ. وَمَنْ قَرَأَ القُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللهَ عزَّ وجلَّ أَجْذَمًا[5]**». (١٨)

[٣٠٠٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا فَرَجُ بنُ فَضَالَةَ، عن لقمانَ بنِ عامرٍ،

---

(١) أي: أسرع خروجًا وانفصالًا.

(٢) وتروى: «من عُقُلها»؛ كما في الأثر التالي. و«النَّعَم» تذكر وتؤنث.

(٣) أي: عاصم ومنصور.

(٤) في الأصل: «قائد». والمثبت من: "شعب الإيمان" (١٨١٨) من طريق المصنِّف. وانظر: "تهذيب الكمال" (٢٣/ ٢١).

(٥) كذا في الأصل. وفي "شعب الإيمان" من طريق المصنِّف: «أجذم»؛ على الجادة. وصرف الممنوع في غير الشعر لغة لبعض العرب.

عن سُوَيدِ بنِ جَبَلَةَ الفَزارِيِّ، قال: سمِعْتُه يقولُ[1]: ما أُبالي، تَعَلَّمْتُ سورةً مِنَ القرآنِ ثمَّ تركتُها، أو مَشَيتُ في الناسِ مقطوعةً يَدِي! (١٩)

[٣٠٠٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا الحارثُ بنُ نَبْهانَ، عن عاصم بنِ بَهْدلةَ، عن مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ، عن أبيه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ خَيْرَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»، وأخَذ بيَدِي فأجلَسَني مجلِسي هذا، فأقْرَأني. (٢٠)

[٣٠٠٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن عَلقمةَ بنِ مَرْثَدٍ، قال: سمعتُ سعدَ بنَ عُبَيْدةَ، يُحَدِّثُ عن أبي عبدِالرَّحمنِ السُّلميِّ، عن عثمانَ بنِ عَفَّانَ، عن النَّبِيِّ ﷺ، قال: «**إنَّ خَيْرَكُمْ مَنْ تعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**».

وقال أبو عبدِالرَّحمنِ: ذلك أقعَدَني مَقعَدي هذا. (٢١)

[٣٠٠٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، قال: سَمِعْتُ مجاهِدً[2] يقولُ: القرآنُ يَشْفَعُ لصاحبِه يومَ القيامةِ؛ يقولُ: يا رَبِّ، جعَلْتَني في جَوْفِه، فأَسْهَرْتُ ليلَه، ومنَعْتُه كثيرًا مِن شهوتِه؛ ولكلِّ عاملٍ عُمالةٌ[3]. فيقولُ: ابسُطْ يدَك. أو قال: يمينَك. فيملؤُها مِن رِضوانِه فلا يَسْخَطُ عليه بعدَها، ثُمَّ يُقالُ: اقْرَهْ[4]، وارْقَهْ[5] فيُرفَعُ له

---

(١) أي: قالَ لقمانُ بن عمار: سمعت سويدَ بنَ جبلة يقول.

(٢) كذا في الأصل؛ بدون ألف تنوين النصب، وهو جارٍ على لغة ربيعة.

(٣) «العُمالة»: أجرة العامل.

(٤) كذا في الأصل؛ والجادة: «اقْرَأْهُ»؛ وما في الأصل يتخرَّج على إجراء الفعل المهموز الآخِرِ مُجرى الفعل الناقص بعد تسهيل همزته؛ والهاء للسكت، أو على تقدير: «اقرأِ القرآنَ». فالهاء مفعول به على أن «القرآنَ» اسم ذات، أو نائب عن المفعول المطلق على أن «القرآنَ» اسم مصدر.

(٥) كذا في الأصل بهاء ملحقة بفعل الأمر؛ وهي هاء السكت، أو نائب عن المفعول =

بكلِّ آيةٍ درَجةٌ، وبكلِّ آيةٍ حسنةٌ. (٢٢)

[٣٠٠٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن يحيى بنِ الحارثِ الذِّمَاريِّ، عن القاسمِ أبي عبدِالرحمنِ، عن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ وتَميمٍ الدَّاريِّ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «**مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُصَلِّينَ، وَلَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الحَافِظِينَ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَرَأَ ثَلاثَ مِئَةِ آيَةٍ، يَقُولُ الْجَبَّارُ: قَدْ نَصِبَ عَبْدِي فِيَّ، وَمَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لهُ قِنْطارٌ، وَالْقِنْطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَأَكْثَرُ؛ مَا شَاءَ مِنَ الأَجْرِ،/ فَإِذَا كان يَوْمُ** [١٠٦/ب] **القِيَامَةِ يَقُولُ رَبُّكَ للعَبْدِ: اقْرَأْ، وَارْقَى**[١] **بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ آيَةٍ مَعَهُ، يَقولُ رَبُّكَ لِلْعَبْدِ: اقْبِضْ، يَقولُ الْعَبْدُ بِيَدِهِ**[٢]**: يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ! قال: يَقُولُ: بِهَذِهِ الخُلْدَ، وَبِهَذِهِ النَّعِيمَ**[٣]». (٢٣)

[٣٠٠٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي إسحاقَ، عن رَجُلٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: مَن قرَأ في ليلةٍ عَشْرَ آياتٍ لم يُكْتَبْ مِنَ الغافِلين. (٢٤)

[٣٠٠٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن أبي بكرِ بن عبدِاللهِ بنِ أبي مريمَ، قال: نا بعضُ أشياخِنا؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ وَأَعْرَبَ بِقِرَاءَتِهِ، فَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ، كَانَ كَالشَّهِيدِ [الْمُتَشَحِّطِ]**[٤] **فِي**

= المطلق؛ أي: ارتقِ الارتقاءَ.

(١) كذا في الأصل. والجادَّةُ: «وارقَ»؛ ويتخرج ما في الأصل على لغة لبعض العرب يُجرون المضارع المعتل الآخر مُجرى الصحيح، أو على إشباع فتحة القاف، فتولدت عنها ألف؛ وهي لغة أيضًا.

(٢) هذا من إجراء القول مُجرى الفعل؛ أي: يفعل بيدِهِ ما يدل على أنه يقول: «يا رب أنت أعلم».

(٣) أي: اقبِضْ بيمينِك الخُلْدَ، وبشمالِك النعيمَ. انظر: "تاريخ دمشق" (٥٢/ ١٦٧) من طريق إسماعيل بن عياش، به.

(٤) في الأصل: «المحط». والمتشَحِّطُ في دمه: الذي يتلطَّخُ ويتمرَّغُ فيه.

دَمِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ». (٢٥)

[٣٠٠٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن [بَحِيرِ بنِ سَعْدٍ][١]، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ، [عن كَثيرِ بنِ مُرَّةَ][٢]، عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**الْجَاهِرُ بِالقُرْآنِ كَالجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ، والمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ**». (٢٦)

[٣٠١٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جعفرُ بنُ سليمانَ [الضُّبَعيُّ][٣]، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن أنسٍ: أنَّه كان إذا ختَم القرآنَ جمَع أهلَه فدعا. (٢٧)

[٣٠١١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن أبي أميَّةَ، عن مجاهدٍ، قال: مَن ختَم القرآنَ أُعْطِيَ دعوةً لا تُرَدُّ. (٢٨)

[٣٠١٢] حدثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، قال: أنا شيخٌ، قال: قال ابنُ مسعودٍ رحمه الله: أَعْرِبوا القرآنَ؛ فإنَّه عَربيٌّ، وسيكونُ بعدَكم أقوامٌ يَثْقَفونه[٤] ولَيسوا بخيارِكم. (٢٩)

[٣٠١٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، قال: سمعتُ ابنَ المُنْكَدِرِ يقولُ: خرَج رسولُ اللهِ ﷺ على أصحابِه وهم يقرؤون القرآنَ، فقال: «**اقْرَؤُوا؛ وَكُلٌّ كِتَابُ اللهِ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقَوِّمُونَهُ كَمَا يُقَامُ القِدْحُ**[٥]،

---

(١) في الأصل: «يحيى بن سعيد». والمثبت من: "سنن أبي داود" (١٣٣٣)، و"جامع الترمذي" (٢٩١٩)؛ كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش، به. وانظر: "تهذيب الكمال" (٨/ ١٦٩).

(٢) سقط من الأصل. والمثبت من المصدرين السابقين.

(٣) في الأصل: «الصبغي». انظر: "الأنساب" (٤/ ٨).

(٤) «يثقفونه» بضم القاف وفتحها؛ أي: يجيدون قراءته ويحذقونها.

(٥) القدح: هو السهم؛ والمراد: يصلحون ألفاظه ويتكلَّفون في مراعاة مخارجه وصفاته =

يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ(*)». (٣٠)

[٣٠١٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بن عبدِالله، عن حُمَيْدٍ الأعرجِ، عن محمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، عن جابرِ بنِ عبدِالله، قال: خرَج علينا رسولُ الله ﷺ ونحن نقرَأُ القرآنَ- وفينا الأعجميُّ والأعرابيُّ- فقال: «**اقْرَؤُوا، وَكُلٌّ حَسَنٌ، وَسَيَأْتِي قَوْمٌ يُقَوِّمُونَهُ كَمَا يُقَوَّمُ القِدْحُ، يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ(*)**». (٣١)

[٣٠١٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن [عُبَيدِالله][١] بنِ أبي يَزيدَ، عن أبيه، عن أُمِّ أيوبَ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «**نَزَلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ؛ فَبِأَيِّ حَرْفٍ قَرَأْتَ أَصَبْتَ**». (٣٢)

[٣٠١٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ، يَبلُغُ به النَّبيَّ ﷺ قال: «**أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ؛ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ**». (٣٣)

[٣٠١٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن شَقيقٍ، عن عبدِالله، قال: إنِّي قد استمَعْتُ إلى القَرَأَةِ[٢]، فلم أَسْمَعْهُمْ إلَّا مُتقارِبينَ؛ فاقرَؤوا على ما عُلِّمْتُم، وإيَّاكم والتنطُّعَ والاختلافَ؛ فإنَّما هو كقَولِ أحدِكم: أقبِلْ، وهَلُمَّ، وتعالَ[٣]. (٣٤)

= رياءً وسمعةً وشهرةً.

(*) أي: يطلُبون ثوابه في الدنيا، ولا يرجون ثوابَه في الآخرة.

(١) في الأصل: «عبيد». والمثبت من: "الجامع لأخلاق الراوي" للخطيب (١٥٩٥) من طريق المصنِّف.

(٢) كذا في الأصل: «إلى القرأة» ولكن بلا همز ألف «القرأة»، والقَرَأَةُ: جمعُ قارِئٍ؛ كـ«حافظ» و«حفظة». وفي "شعب الإيمان" للبيهقي (٢٠٧٢) من طريق المصنف: «أولي القراءة».

(٣) يعني: إياكم والتنازع في القراءات المختلفة؛ لأن مَرجِعَها كلِّها إلى معنًى واحد. وهذا لا ينفي وجود قراءات صحيحة تؤدي معانيَ مختلفة؛ ولكنه اختلاف تنوع في المعاني، لا اختلاف تضاد وتنافر.

[٣٠١٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن عبدِالملكِ بنِ مَيْسرةَ، قال: سَمِعْتُ النَّزَّالَ بنَ سَبْرةَ، يُحَدِّثُ عن ابنِ مسعودٍ، قال: سَمِعْتُ رَجُلًا قرَأ آيةً سَمِعْتُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ خِلافَها، فأخَذْتُه فجِئْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فعَرَفْتُ في وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الكَراهيَةَ؛ فقال: «**كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ؛ لَا تَخْتَلِفُوا!**». (٣٥)

[٣٠١٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، قال: نا أبو عِمْرانَ الجَوْنيُّ، [عن عبدِاللهِ بنِ رَباحٍ][(١)]، عن عبدِاللهِ بنِ عَمْرٍو- أو: عُمَرَ؛ شَكَّ سَعيدٌ- قال: هجَّرْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا[(٢)]، فسَمِعَ رجلَينِ اختَلفا في آيةٍ، فخرَج وقد عُرِفَ الغضبُ في وَجْهِه، فقال: «**أَلَا إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الكِتَابِ!**». (٣٦)

[٣٠٢٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن يَزيدَ بنِ حازمٍ، عن سليمانَ بنِ يَسَارٍ، قال: خرج عمرُ بنُ الخطَّابِ ﷺ على قَوْمٍ يقرؤون القرآنَ ويتراجعون فيه، فقال: ما هذا؟ فقال[(٣)]: نَقْرَأُ القرآنَ، ونتراجعُ فيه. فقال: تَراجَعوا، ولا تَلْحَنوا. (٣٧)

[٣٠٢١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن يحيى بنِ عَتيقٍ، قال: سألْتُ الحسنَ عن الرَّجلِ يَتعلَّمُ العربيَّةَ ليُقيمَ بها كلامَه، ويُقيمَ بها القرآنَ؟ فقَال: لا بأسَ به؛ فإنَّ الرَّجلَ/ يَقرأُ الآيةَ فيَعْيا بوجهِها[(٤)] فيَهْلِكُ. (٣٨) [١٠٧/أ]

(١) سقط من الأصل. والمثبت من: "ذم الكلام وأهله" (٥٠) من طريق المصنِّف.
(٢) أي: جئته وقتَ الهاجِرة؛ وهو نصف النهار عند زوال الشمس.
(٣) كذا في الأصل. وفي "شعب الإيمان" (٢٠٩٩) من طريق المصنِّف: «فقالوا». والمثبت يتخرج على أنه أراد: قال كلٍ واحد منهم، أو: قال مجموعهم، أو: قال أحدهم؛ اكتفاءً به عن الآخرين، أو أراد «قالُوا» واجتزأ بالضمة عن حرف المد.
(٤) أي: يعجزُ عن فَهْمِها وإدراكها.

[٣٠٢٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، قال: سُئِلَ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ ﵁ عن آيةٍ مِنْ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، قال: أيَّةُ أرضٍ تُقِلُّني؟! أو أيَّةُ سماءٍ تُظِلُّني؟! أو أين أذهبُ؟! وكيف أصنعُ إذا أنا قُلْتُ في آيةٍ مِن كتابِ اللهِ بغيرِ ما أراد اللهُ بها؟! (٣٩)

[٣٠٢٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرُ [بنُ][1] عبدِالحميدِ، عن إدريسَ- وكان مِن خيارِ النَّاسِ- قال: قيل للحسنِ: إنَّ لنا إمامًا يلحَنُ؟ قال: أخِّروه! (٤٠)

[٣٠٢٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ [يحيى][2] الأَبَحُّ، عن مَرْوانَ الأصفرِ، قال: كنتُ عندَ سعيدِ بنِ جُبيرٍ جالسًا، فسأله رجلٌ عن آيةٍ مِنْ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فقال له سعيدٌ: اللهُ أَعلَمُ. فقال لهُ رجلٌ[3]: قُلْ فيها- أَصلَحك اللهُ - برأيِكَ. فقال: أقولُ في كتابِ اللهِ برأيي؟! فرَدَّده مرَّتين أو ثلاثًا، ولم يُجِبْه بشيءٍ. (٤١)

[٣٠٢٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ، قال: نا إبراهيمُ التَّيْميُّ، قال: خَلا عمرُ بنُ الخطَّابِ ﵁ ذاتَ يومٍ يُحَدِّثُ نفسَه، فأرسَل إلى ابنِ عبَّاسٍ، فقال: كيف تَختلِفُ هذه الأمَّةُ ونبيُّها واحدٌ، وكِتابُها واحدٌ، وقِبلَتُها[4]؟! فقال ابنُ عبَّاسٍ: يا أميرَ المؤمنين، إنَّا أُنْزِلَ

(١) في الأصل: «عن». والمثبت من: "غريب الحديث" للخطابي (١/ ٦١) من طريق المصنِّف.
(٢) في الأصل: «زيد». والمثبت من: "شعب الإيمان" (٢٠٨٨) من طريق المصنِّف.
(٣) كذا في الأصل. وفي "شعب الإيمان": «الرجل». ويحتمل أنه الرجل السابق نفسه أو رجل آخر.
(٤) أي: وقبلتُها واحدةٌ. كما جاء مصرَّحًا به عند البيهقي في "شعب الإيمان: (٢٠٨٦) من طريق المصنِّف.

علينا القرآنُ فقَرَأْناه وعَلِمْنا فيمَ أُنزِلَ، وإنَّه سيكونُ بعدَنا أقوامٌ يقرؤون القرآنَ ولا يَعرِفون فيمَ نُزِّلَ، فيكونُ لكلِّ قومٍ فيه رأْيٌ، فإذا كان لكلِّ قومٍ فيه رَأْيٌ اختلَفوا، فإذا اختلَفوا اقتتَلوا. فزَبَره عمرُ وانتَهَره(١)، فانصرفَ ابنُ عبَّاسٍ، ثُمَّ دعاه بعدُ، فعَرَف الذي قال، ثُمَّ قال: [إيهًا](٢)، أعِدْ عليَّ. (٤٢)

[٣٠٢٦] حدثنا(٣) سعيدٌ، قال: نا يزيدُ بنُ هارونَ، عن حُميدٍ الطَّويلِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ؛ أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ ﵁ قرأ على المِنبرِ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ [عبس: ٣١]، فقال: هذه الفاكهةُ قد عَرَفْناها، فما الأَبُّ؟ ثم رجع إلى نَفْسِه فقَال: لعَمْرُكَ! إنَّ هذا لهو التكلُّفُ يا عُمرُ. (٤٣)

[٣٠٢٧] حدثنا(٤) سعيدٌ، قال: نا يزيدُ بنُ هارونَ، عن ابنِ عَوْنٍ، عن محمَّدِ بنِ سِيرينَ، قال: سألتُ عَبيدةَ عن آيةٍ مِنْ كِتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ؟ فقال: عليك بتقوى اللهِ عزَّ وجلَّ والسَّدادِ؛ فقد ذَهَب الذين كانوا يعلَمون فيمَ أُنزِلَ القرآنُ. (٤٤)

[٣٠٢٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرُ بنُ عبدِالحميدِ، عن منصورٍ، عن خَيثَمةَ بنِ أبي خَيثَمةَ الأنصاريِّ البَصْرِيِّ، قال: كان رَجلٌ يَطوفُ وهو يقرأُ سورةَ يوسفَ، ويجتمعُ النَّاسُ عليه، فإذا فَرَغَ سأل، فقال الحَسنُ: كنتُ مع عِمْرانَ بنِ الحُصَينِ، فمرَّ بهذا السَّائلِ، فقام فاستمع لقراءتِه، فلمَّا فَرَغَ سَأَل، فقال [عِمْرانُ](٥): إنَّا للَّهِ وإنَّا إليه راجعونَ! اذهَبْ بنا؛ فإنِّي سمعتُ

---

(١) زَبَرَهُ؛ أي: انتهره وأغلظ له، وقد عطف عليها تفسيرها.
(٢) يشبه أن يكون رسمها في الأصل: «إيهى». والمثبت من "شعب الإيمان". وفي "الجامع" للخطيب (١٥٨٧): «إيه». و«إيهًا» هنا بمعنى: التصديق والرضا بالشيء.
(٣) سيأتي في تفسير سورة عبس [٥٣٦١].
(٤) سيأتي في تفسير سورة عبس [٥٣٦٢].
(٥) في الأصل: «عمر». والمثبت من: "المعجم الكبير" للطبراني (١٨/ ١٦٦/ رقم ٣٧١)، و"شعب الإيمان" (٢٣٨٨)؛ من طريق المصنِّف.

رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ، فَلْيَسْأَلِ اللهَ عزَّ وجلَّ؛ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ**». (٤٥)

[٣٠٢٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حَزْمُ بنُ أبي حَزْمٍ، قال: سَمِعْتُ الحَسنَ يقولُ: بلغني أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ مِئَةَ آيَةٍ كُتِبَ لهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ، وَمَنْ قَرَأَ مِئَتَيْ آيَةٍ لم يُحَاجَّهُ القُرْآنُ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسَ مِئَةِ آيَةٍ أَصْبَحَ لهُ قِنْطَارٌ فِي الأَجْرِ**». والقِنطارُ: اثنا عَشَرَ أَلفًا. (٤٦)

[٣٠٣٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عبدِالكريم البَصْرِيِّ، عن طاوسٍ؛ أنه قال: واللهِ ما رأيتُ أحدًا أَحْسَنَ قراءةً مِنْ طَلْقِ بنِ حَبيبٍ، وأشار بيدِه، وسُئِل: مَنْ أَقْرَأُ النَّاسِ؟ قال: مَنْ إذا سمعتَ قراءتَه رأيتَ أنَّه يخشى اللهَ عزَّ وجلَّ. (٤٧)

[٣٠٣١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن أبي السَّفَرِ، قال: قال حُذيفةُ: إنَّا قَوْمٌ أُوتينا الإيمانَ قَبْلَ أَنْ نُؤْتى القرآنَ، وإنَّكم قَوْمٌ أُوتيتمُ القرآنَ قبلَ أن تُؤتَوُا الإيمانَ. (٤٨)

[٣٠٣٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن مِسْعَرٍ، عن مَعْنٍ، قال: قال عبدُاللهِ: مَا خَيَّب اللهُ بَيْتًا أَوى إليه امرؤٌ بسورةِ البقرةِ، أَوْ آلِ عمرانَ، أو بعضِ صواحِبِهنَّ. (٤٩)

[٣٠٣٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن مِسْعَرٍ، قال: أتى عبدَاللهِ رجلٌ فقال: أَوْصِني. فقال: إذا سمعتَ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ في كتابِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، فأَصْغِ لها سَمْعَك؛ فإنَّه خَيْرٌ تُؤْمَرُ به، أو شَرٌّ تُصْرَفُ عنه./ (٥٠) [١٠٧/ب]

[٣٠٣٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن المَسْعُودِيِّ، عن القاسمِ بنِ

عبدِالرَّحمنِ، عن عبدِاللهِ؛ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال له: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، فقال له عبدُاللهِ: أَقْرَأُ عليك وعليك أُنْزِلَ؟! فَقَال: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فقرأ عليه عبدُاللهِ سورةَ النِّسَاءِ، حتى إذا بلغ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: ٤١]، فاسْتَعبَرَ رسولُ اللهِ ﷺ، وأَمسَكَ عَبْدُاللهِ. (٥١)

[٣٠٣٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا [أبو][1] الأحوصِ، عن سعيدِ بنِ مَسروقٍ، عن أبي الضُّحى، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ لعبدِاللهِ: «اقْرَأْ»، فقال: يا رسولَ اللهِ، كيف أقرَأُ عليكَ وعليكَ أُنْزِلَ؟! قال: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، وافتَتح عبدُاللهِ سورةَ النِّسَاءِ، فقرَأ حتى بلَغ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: ٤١]، ذَرَفَتْ عيناه وقال: «حَسْبُكَ». (٥٢)

[٣٠٣٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إبراهيمُ بنُ سليمانَ مُؤدِّبُ أبي عبدِاللهِ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ لعبدِاللهِ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قال: أَقْرَأُ عليكَ وعليكَ أُنْزِلَ؟! فقال: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فقرأ سورةَ النِّساءِ حتى انتهى إلى قولِه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: ٤١]، قال: فغَمَزَني، فنظرتُ فإذا دموعُه تَنْحَدِرُ. (٥٣)

[٣٠٣٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ، قال: قرأ عَلقمةُ عَلى عبدِاللهِ- وكان حَسَنَ الصَّوتِ- فقال عبدُاللهِ: رَتِّلْ؛ فِداك أبي وأمِّي! فإنَّه زَيْنُ القرآنِ. (٥٤)

---

(١) سقط من الأصل. انظر: "الطبقات الكبرى" لابن سعد (٢/ ٢٩٥) حيث رواه من طريق أبي الأحوص.

[٣٠٣٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ وهشامٍ، عن محمدِ بنِ سيرينَ؛ أَنَّ جبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وميكائيلَ نَزَلا على رسولِ اللهِ ﷺ، فقال له ميكائيلُ: اقْرَأْ على حرفٍ. وقال له جبريلُ: استَزِدْه. فاستَزاده[١]، فقال له: اقْرَأْ على حرفين. فقال له: استَزِدْه. فقال له: اقْرَأْ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ. فاستَزاده حتى بلَغ سَبْعةَ أَحْرُفٍ، فقال: اقْرَأْ على سَبعةِ أَحْرُفٍ. فسكَت النَّبيُّ ﷺ وسَكَت. (٥٥)

[٣٠٣٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، قال: أنا حُصَينٌ، عن هِلالِ بنِ يِسافٍ، عن أبي حَيَّانَ الأَشْجعيِّ، قال: لقِيَ رَجلٌ عبدَاللهِ، فقال له: اقْرَأْ عَليَّ. فقال ابنُ مسعودٍ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال ليَ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ**»، [فقلت][٢]: يا رسولَ اللهِ؛ أليسَ منك تَعلَّمْتُه؟ فَقَال: «**بَلَى! وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**». (٥٦)

[٣٠٤٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا منصورُ بنُ زاذانَ، عن ابنِ سيرينَ، قال: كان جبريلُ يعُارِضُ النبيَّ ﷺ في كلِّ شَهْرِ رمضانَ، فلما كان العامُ الذي قُبِضَ فيه، عارَضَه مرَّتينِ.

قال ابنُ سيرينَ: فيُرجى أن تكونَ قِراءتُنا هذه على العَرْضةِ الأخيرةِ. (٥٧)

[٣٠٤١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي ظَبْيانَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال لي[٣]: أيَّ القِراءتَيْنِ تَعُدُّونَ أَوْلى؟ قُلْنا: قراءتَنا. فقال: لا؛ بَل قِراءةُ ابنِ مسعودٍ؛ كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعْرَضُ عليه

---

(١) كذا في الأصل. وجاء في روايات كثيرة أن القائل: «اقرأ على حرف» هو جبريلُ، والقائلَ: «استزده» ميكائيلُ؛ عليهما السلام.

(٢) في الأصل: «فقال». والمثبت من: "مسند أبي يعلى" (٥١٥٠)، و"مسند أحمد" (٦/ ١٠).

(٣) أي: قال أبو ظبيان: قال لي ابن عباس رضي الله عنه.

القرآنُ في كُلِّ رمضانَ[1]، فلمَّا كان العامُ الذي مات فيه، عُرِضَ عليه مرَّتينِ، فشَهِدَ ابنُ مسعودٍ ما نُسِخَ منه وما بُدِّلَ. (٥٨)

[٣٠٤٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، قال: نُبِّئْتُ أنَّ ابنَ مسعودٍ كان يقولُ: لوْ أَعْلمُ أحدًا تُبَلِّغُنِيهِ الإبلُ أَحْدَثَ عَهْدًا بالعَرْضةِ الآخِرةِ مِنِّي، لأَتَيْتُه. أو: لتكلَّفْتُ أن آتيَه. (٥٩)

[٣٠٤٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي عمَّارٍ، عن حُذيفةَ، قال: لَيَقْرَأَنَّ القرآنَ أقوامٌ يُقيمونه كما يُقامُ القِدْحُ، لا يَدَعونَ منه ألِفًا، ولا يجاوِزُ/ إيمانُهم حناجِرَهم. (٦٠) [١٠٨/أ]

[٣٠٤٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن إبراهيمَ بنِ مَيْسرةَ، عن مُجاهدٍ، قال: كنتُ [أتحدَّى][2] النَّاسَ بالحِفْظِ، فصلَّيتُ خلفَ مَسْلمةَ بنِ مُخلَّدٍ، فقرأ سورةَ البقرةِ، فما تَرَكَ ألِفًا ولا واوًا. (٦١)

[٣٠٤٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دينارٍ، عن يحيى بنِ جَعْدةَ، قال: قال ابنُ مَسْعُودٍ: القُرْآنُ ذَكَرٌ، فذَكِّروه. (٦٢)

[٣٠٤٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا داودُ، عن الشَّعبيِّ، قال: قال ابنُ مسعودٍ: القرآنُ ذَكَرٌ، فذَكِّروه، وإنِ اختلفتُم في الياءِ والتَّاءِ فاجعلوها ياءً. (٦٣)

[٣٠٤٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن أبي بكرِ بنِ

---

(١) أي: يعرضه عليه جبريل عليه السلام. وقد وقع بعض ذلك بحضرة ابن مسعود رضي الله عنه؛ كما جاء في روايات أخرى.

(٢) في الأصل: «أتخذ». والمثبت من: "تاريخ دمشق" (٥٨/ ٦٣)؛ فقد أخرجه من طريق سفيان، به.

عبدِاللهِ بنِ أبي مريمَ، قال: سمعتُ عطيَّةَ بنَ قَيْسٍ وأشياخَنا يقولون: إذا اختلفتُم في قراءةِ ياءٍ وتاءٍ، فاقرؤوا على ياءٍ، وذكِّروا القرآنَ؛ فإنَّه مُذَكَّرٌ.

قال أبو بكرٍ: وسَمِعْتُ أشياخَنا يقولون: الياءُ عامَّةٌ، والتَّاءُ خاصَّةٌ. (٦٤)

[٣٠٤٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن مالكِ بنِ عبدِاللهِ الكَلاعيِّ[١]، قال: سمعتُ خالدَ بنَ مَعْدانَ يقولُ: إذا اختلفتم في قراءةِ ياءٍ وتاءٍ، فاقرؤوا على ياءٍ، وَذَكِّروا القرآنَ؛ فإنه مُذَكَّرٌ. (٦٥)

[٣٠٤٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن شُعَيْبِ بنِ دينارٍ، قال: سَمِعْتُ محمدَ بنَ المُنكدرِ يقولُ: قراءةُ القُرآنِ سُنَّةٌ؛ يأخذُها الآخِرُ عن الأوَّلِ. (٦٦)

[٣٠٥٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ أَبِي الزِّنادِ، عن أبيه، عن خارِجةَ بنِ زيدٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: القراءةُ سُنَّةٌ. (٦٧)

[٣٠٥١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن تَمَّامِ بنِ نَجيحٍ، عن الحَسنِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَخَذَ ثُلُثَ القُرْآنِ وَعَمِلَ بِهِ، فَقَدْ أَخَذَ أَمْرَ ثُلُثِ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ أَخَذَ نِصفَ القُرْآنِ، فَقَدْ أَخَذَ أَمْرَ نِصْفِ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ أَخَذَ القُرْآنَ كُلَّهُ، فَعَمِلَ بِهِ، فَقَدْ أَخَذَ النُّبُوَّةَ كُلَّهَا**». (٦٨)

[٣٠٥٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمدٍ، قال: نا عمرُو بنُ أبي عمرٍو، عن حَبيبِ بنِ هِنْدٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الطُّوَلَ مِنَ القُرْآنِ، فَهُوَ خَيْرٌ**». (٦٩)

---

(١) كذا في الأصل. ولم نجد راويًا بهذا الاسم، والظاهر أن في الإسناد تصحيفًا، والصواب: «عبيدالله بن عُبَيد الكَلاعي»؛ فإن إسماعيل بن عياش يروي عنه؛ كما سيأتي في الأثر [٣٠٥٣].

[٣٠٥٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن عُبيدِاللهِ بنِ عُبيدٍ الكَلاعيِّ، قال: كان عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه [يقولُ][1]: أَعْرِبوا القرآنَ؛ فإنَّه عَرَبيٌّ، وتَفَقَّهوا في السُّنَّة، وأَحْسِنوا عِبارةَ الرُّؤْيا، وإذا قَصَّ أحدُكم على أخيه فلْيَقُلِ: اللهمَّ إنْ كان خيرًا فَلَنا، وإنْ كان شرًّا فَعَلى عَدُوِّنا. (٧٠)

[٣٠٥٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بن عبدِاللهِ، عن لَيْثٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: أَعْرِبوا القرآنَ. (٧١)

[٣٠٥٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن عبدِالعزيزِ بنِ عُبيدِاللهِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ آمِرًا وَزَاجِرًا، وَسُنَّةً خَالِيَةً، وَمَثَلًا مَضْرُوبًا، [فِيهِ][2] نَبَؤُكُمْ، وَنَبَأُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَجَ[3]، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، لا يُخْلِقُهُ طُولُ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ**». (٧٢)

[٣٠٥٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، قال: نا عاصمُ بنُ بَهْدَلَةَ، عن المُسيَّبِ بنِ رافعٍ- أو غيرِه؛ شكَّ حَمَّادٌ- قال: مَن قرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ فكأنَّما قرأ نِصْفَ القُرآنِ، ومَنْ قرأ: ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلْكَفِرُونَ﴾[4]، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنَّما قرأ ثُلُثَ القرآنِ. (٧٣)

---

(١) سقط من الأصل. والمثبت من: "شعب الإيمان" (٢٠٩٨) من طريق المصنِّف.
(٢) في الأصل: «فيها».
(٣) أي: غلب وفاز.
(٤) كذا في الأصل بدون جواب الشرط، ووقع في "فضائل القرآن" لابن الضريس (٣٠٠) من طريق حماد، عن عاصم: «كان يقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلث القرآن، و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ نصف القرآن، و﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلْكَفِرُونَ﴾ ربع القرآن».

[٣٠٥٧] حدثنا[١] سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن سعيدِ بنِ [مسروقٍ][٢]، عن مُنْذِرٍ الثَّوْريِّ، عن الرَّبيعِ بنِ خُثَيم، عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: مَن قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، كانت له عِدْلَ ثُلُثِ القرآنِ. (٧٤)

[٣٠٥٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن أَسِيدِ بنِ عبدِالرحمنِ الخَثْعَميِّ، عن حَسَّانَ بنِ عَطيَّةَ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**مَنْ قَرَأَ: ﴿يسٓ﴾ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ القُرْآنَ عَشْرَ مَرَّاتٍ**». (٧٥)

[٣٠٥٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خليفةَ، قال: نا أبو سِنانٍ، عن [ابنِ][٣] أبي الهُذَيْلِ، قال: إذا قرأ أحدُكم الآيةَ فلا يقطَعْها حتَّى يُتِمَّها. (٧٦)

[٣٠٦٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أَبي لَبيدٍ، عن محمدِ بنِ كَعْبٍ- أو غيرِه- أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَل رجُلًا شابًّا، فكأنَّهم قالوا فيه[٤]، وقد كان قرأ القرآنَ، فقَال: «**إِنَّمَا مَثَلُ القُرْآنِ مَثَلُ جِرَابٍ مُلِئَ/** [١٠٨/ب] **مِسْكًا، إِنْ فَتَحْتَهُ فَتَحْتَهُ طَيِّبًا، وَإِنْ أَوْعَيْتَهُ أَوْعَيْتَهُ طَيِّبًا**»[٥]. (٧٧)

[٣٠٦١] حدثنا[٦] سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خليفةَ، عن أبي هاشمٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]، قال: أُنْزِلَ القرآنُ جُمْلةً عَلى جبريلَ ﷺ، وكان جبريلُ يجيءُ بَعْدُ إلى محمدٍ ﷺ. (٧٨)

---

(١) سيأتي في تفسير سورة الصمد [٥٥١٣].
(٢) في الأصل: «منصور»، وهو سبق قلم. والمثبت هو الصواب. وانظر: "فضائل القرآن" لابن الضريس (٢٥٩).
(٣) سقط من الأصل. والمثبت من: "شعب الإيمان" (٢٣٥٠) من طريق المصنِّف.
(٤) أي: عابوه.
(٥) يقال: أوعيتُ الشيء في الوعاء: إذا أدخلتَهُ فيه.
(٦) سيأتي في تفسير سورة الدخان [٤٩٢٢].

[٣٠٦٢] حدثنا(١) سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن حَكِيمِ بنِ [جُبَيرٍ](٢)، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ، قال: نَزَلَ القرآنُ جُمْلةً مِنَ السَّماءِ العُليا إلى السَّماءِ الدنيا ليلةَ القَدْرِ، ثم نُزِّلَ مفصَّلًا. (٧٩)

[٣٠٦٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عبدُالملكِ بنُ شَدَّادٍ الهُنَائيُّ، عن عبدِالعزيزِ بنِ سليمانَ(٣)، قال: أخبرني أبو حُكَيمةَ العَبْدِيُّ، قال: أتى عليٌّ رضي الله عنه وأنا أكتُبُ مُصْحَفًا، فجعل ينظُرُ إلى كتابي، فقال: اجْلُ قَلمَكَ. فقَضِمْتُ مِن قَلَمي قَضْمةً، ثم جعلْتُ أَكْتُبُ، فنظر إليَّ، فقال: نعم! نوِّرْه كما نوَّرَه اللهُ عزَّ وجلَّ. (٨٠)

[٣٠٦٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريا، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عليٍّ رضي الله عنه؛ أنه كان يكرهُ أن يُكتَبَ المصحفُ في الشيءِ الصغيرِ. (٨١)

[٣٠٦٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا مغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ أنه كان يقولُ: جَرِّدوا القرآنَ(٤)، ولا تَخْلِطوا عليه ما ليس منه. (٨٢)

[٣٠٦٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، قال: كان يقالُ: يُكرهُ بيعُ القرآنِ وشِراؤُه، وكتابتُه على الأَجْرِ.

وكان يقالُ: لا يُوَرَّثُ المصحفُ؛ إنما هو لقُرَّاءِ أهلِ البيتِ، وكان يُكْرَهُ

---

(١) سيأتي في تفسير سورة الدخان [٤٩٢٣].

(٢) في الأصل: «جبيرة». والمثبت من الأثر [٤٩٢٣]. وانظر: "مسند ابن الجعد" (٢٣٦٣).

(٣) قوله: «عبدالعزيز بن سليمان» كذا في الأصل. وكذا كان يسميه هشيم، والصواب: عبيدالله بن سليمان.

(٤) أي: لا تَقْرِنوا به شيئًا من الأحاديث ليكون وحده مفردًا. وقيل: أراد ألا يتعلموا من كُتب الله شيئًا سواه. وقيل: أراد: جَرِّدوه من النقط والإعراب وما أشبههما.

أن يُحَلَّى المصحفُ، وأن يُعَشَّرَ[(١)]، أو يُصَغَّرَ.

قال: وكان يقالُ: عظِّموا القرآنَ، ولا تَخْلِطوا به ما ليس منه، وكان يَكرهُ أن يُكتبَ بالذهبِ، أو يُعلَّمَ عندَ رؤوسِ الآيِ.

قال: وكان يقالُ: جَرِّدوا القرآنَ[(٢)]. (٨٣)

[٣٠٦٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنه كان يَكرهُ نَقْطَ المصحفِ. (٨٤)

[٣٠٦٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا فُضَيلٌ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ؛ أنه كرِهَ أن يُصَغَّرَ المصحفُ والمسجدُ؛ يقالَ: مُصَيحِفٌ، ومُسَيْجِدٌ. (٨٥)

[٣٠٦٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا منصورٌ، قال: سألتُ الحسنَ عن نَقْطِ المصاحفِ؟ قال: لا بأسَ به، ما لم تَبغُوا. (٨٦)

[٣٠٧٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، أنا مُخبِرٌ، عن أبي مَعْشَرٍ، عن إبراهيمَ، قال: لَحْسُ الدَّبَرِ[(٣)] أَحَبُّ إليَّ مِن نَقْطِ المصاحفِ. (٨٧)

[٣٠٧١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، قال: دخلتُ على ابنِ سيرينَ، فرأيتُه يقرأُ في مصحفٍ منقوطٍ. (٨٨)

[٣٠٧٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن أبي رجاءٍ محمدِ بنِ سَيفٍ، قال: سألتُ الحسنَ عن مُصحفٍ يُنقَطُ بالعربيةِ؟ قال: لا بأسَ به، أوَمَا بلَغَك عن كتابِ عُمرَ؛ أنه كتَب: تعلَّموا العربيةَ،

---

(١) تعشير المصحف: وضع كلمة «عشر» عند نهاية كل عشر آيات.

(٢) تقدم التعليق عليه في الأثر السابق.

(٣) الدَّبَر - بالتحريك-: جمع «دَبَرةٍ»؛ وهي قرحة الدابة والبعير.

وتفقَّهوا في الدِّينِ، وأحسِنوا عبارةَ الرُّؤيا؟!

قال أبو رجاءٍ: وسألتُ ابنَ سيرينَ عن ذلك؟ فقال: إني أخشى أن يَزيدوا في القرآنِ. (٨٩)

[٣٠٧٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن منصورِ بنِ زاذانَ، قال: سألتُ الحسنَ وابنَ سيرينَ عن ذلك[١]؟ فقال[٢]: لا بأسَ به. (٩٠)

[٣٠٧٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا حُصينٌ، قال: نا عُبيدُاللهِ بنُ عبدِاللهِ، قال: رأيتُ عبدَاللهِ بنَ عبَّاسٍ يُسألُ عن عربيَّةِ القرآنِ، فيُنْشِدُ الشِّعرَ. (٩١)

[٣٠٧٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، أنا مغيرةُ، عن إبراهيمَ قال: كانوا يكرهون أن يتأوَّلوا شيئًا مِن القرآنِ عندَ ما يَعْرِضُ من أحاديثِ الدُّنيا.

قيل لهُشيمٍ: نحوُ قولِه: ﴿جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٠]؟ قال: نعم. (٩٢)

[٣٠٧٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا جُوَيبرٌ، عن الضحاكِ، قال: لولا تلاوةُ القرآنِ لسَرَّني أن أكونَ صاحِبَ فراشٍ حتى أموتَ؛ وذلك أنَّ المريضَ يُرفعُ عنه الحَرجُ، وتُكَفَّرُ عنه خطاياه، ويُكتبُ له بصالِحِ ما كان يعملُ. (٩٣)

---

(١) أي: عن نقط المصحف.

(٢) كذا في الأصل. وفي "شعب الإيمان" (٢٤٢٤) من طريق المصنِّف: «فقالا»؛ وهو الجادة، ويتخرّج ما في الأصل على أنه أراد: «فقال كل واحد منهما»، أو: «فقال أحدهما»؛ اكتفاءً به عن الآخر.

[٣٠٧٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، عن العوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ، عن أبي عبدِاللهِ الثَّقَفيِّ[(١)]، قال: نا رجلٌ مِن أهلِ المدائنِ، قال: سمِعتُ سَلمانَ الفارسيَّ يقولُ: كلُّ ما لم يَذْكُرِ اللهُ عزَّ وجلَّ في القرآنِ، فهو مِن عَفْوِ اللهِ عزَّ وجلَّ. (٩٤)

[٣٠٧٨] حدثنا[(٢)] سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا حُصَينٌ، عن عبدِاللهِ ابنِ/ عروةَ بنِ الزُّبيرِ، قال: قلتُ لجَدَّتي أسماءَ: كيف كان يصنعُ أصحابُ [١٠٩/أ] رسولِ اللهِ ﷺ إذا قرؤوا القرآنَ؟ قال[(٣)]: كانوا كما نعَتَهم اللهُ عزَّ وجلَّ؛ تَدمعُ أعينُهم، وتقشعِرُّ جلودُهم. قلتُ: فإن ناسًا ههنا إذا سمِعوا ذلك تأخُذُهم عليه غَشْيةٌ؟! فقالت: أعوذُ باللهِ من الشيطانِ! (٩٥)

[٣٠٧٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا مغيرةُ، عن إبراهيمَ، قال: يُسْرى بالقرآنِ ليلًا، فيُرفَعُ مِن أجوافِ الرجالِ؛ فيُصبِحون لا يَصدُقون حديثًا، ولا يُصدِقون النِّساءَ، يَتسافَدون تسافُدَ الحَميرِ[(٤)]، فيبعَثُ اللهُ ريحًا، فتقبِضُ رُوحَ كلِّ مؤمنٍ. (٩٦)

[٣٠٨٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ رُفَيعٍ، سمِع شدَّادَ بنَ مَعْقِلٍ، سمِع عبدَاللهِ بنَ مسعودٍ يقولُ: أوَّلُ ما تفقِدون مِن

---

(١) كذا في الأصل. ولم نجد مَن يكتني بهذه الكنية وينسب إلى هذه النسبة، وقد روي الحديث من طرق أخرى عن سلمان، منها طريق أبي عبدالله الجَدَليِّ وأبي عبيدالله مولى ابن عباس؛ كلاهما من غير واسطة.

(٢) سيأتي في تفسير سورة الزمر [٤٨٢٩].

(٣) كذا في الأصل، وكذا في الأثر [٤٨٢٩]. وفي "شعب الإيمان" (١٩٠٠) من طريق المصنِّف: «قالت». والمثبت يوجَّه على جواز تذكير الفعل مع ضمير المؤنث على مذهب ابن كيسان؛ فيجوز أن يقال: «هندٌ ذَهَبَ»، و«الشمسُ طَلَعَ».

(٤) التسافد: نزو الذكر على الأنثى، ويكنى به عن الجماع، وأكثر ما يطلق على البهائم.

دينِكم الأمانةُ، وآخِرُ ما يَبقى الصلاةُ، وإنَّ هذا القرآنَ الذي بينَ أظهُرِكم أوشَكَ أن يُرفَعَ.

قالوا: وكيف، وقد أثبته اللهُ في قلوبِنا، وأثبتناه في المصاحفِ؟! قال: يُسْرى عليه ليلًا، فيَذهبُ ما في قلوبِكم، ويُرفَعُ ما في المصاحفِ. ثم قرأ عبدُاللهِ: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾﴾ [الإسراء: ٨٦]. (٩٧)

[٣٠٨١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، عن عثمانَ بنِ الأسودِ، عن حُميدٍ الأعرجِ، عن مجاهدٍ، قال: إذا تثاءَبْتَ وأنت تقرأُ، فأمسِكْ عن القراءةِ حتى يَذْهبَ عنك. (٩٨)

[٣٠٨٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، عن عبدِالعزيزِ بنِ أبي رَوَّادٍ، عن مجاهدٍ، قال: كان ربما قرأ وقومٌ نِيامٌ، فيجِدُ الرِّيحَ، فيُمسِكُ عن القراءةِ حتى تَذهبَ. (٩٩)

[٣٠٨٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن زُرْزُرٍ، قال: سمِعْتُ رجلًا سأل عطاءً، قال: أَقْرأُ القرآنَ، فيَخرجُ الرِّيحُ مني؟ فقال: أمسِكْ عن القراءةِ حتى تَذهبَ عنك. (١٠٠)

[٣٠٨٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا شَرِيكٌ، عن ليثٍ، عن عطاءٍ وطاوسٍ ومجاهدٍ؛ أنهم قالوا: لا يمَسُّ القرآنَ إلا وهو طاهرٌ. أو قالوا: المصحفَ. (١٠١)

[٣٠٨٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا فُضَيلُ بنُ عياضٍ، عن مُسْلمٍ الأعورِ، قال: كتب رجلٌ- يقالُ له: عبدُالرحمنِ- لمجاهدٍ مصحفًا، فأعطاه خمسَ مئةِ دِرهمٍ. (١٠٢)

[٣٠٨٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو وكيعٍ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِاللهِ ابنِ مَعْقِلٍ؛ أن عُبيدَاللهِ بنَ زيادٍ بعَث إليه أن يقومَ بالناسِ في شهرِ رمضانَ، فقام بهم، فبَعث [إليه][1] عُبيدُاللهِ بحُلَّةٍ وخمسِ مئةِ دِرهمٍ، فقال: ما أنا بآخِذٍ على القرآنِ أَجْرًا. (١٠٣)

[٣٠٨٧] حدثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن سعيدِ بنِ إياسٍ الجُرَيريِّ، عن عبدِاللهِ بنِ شَقيقٍ، قال: كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يَكرهون بيعَ المصاحفِ، وتعليمَ الغِلمانِ بالأجرِ؛ ويُعظِّمون ذلك. (١٠٤)

[٣٠٨٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنه كرِه أن يشترِطَ المُعَلِّمُ. (١٠٥)

[٣٠٨٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن أيوبَ بنِ أبي مِسكينٍ، عن عطاءٍ؛ أو خالدٍ[2]، عن أبي قِلابةَ؛ أنهما[3] كانا لا يَرَيانِ بالأجْرِ بأسًا. (١٠٦)

[٣٠٩٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا فُضَيلٌ، عن ليثِ بنِ أبي سُلَيمٍ، عن الحسنِ، قال: إذا قاطع المُعلِّمُ[4] ولم يَعدِلْ كُتِبَ من الظَّلَمةِ. (١٠٧)

[٣٠٩١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن صَفْوانَ بنِ [عَمرٍو][5]، عن عُمَيرِ بنِ هانئٍ؛ أنَّ رجلًا كان يُقرِئُ رجلًا القرآنَ، فحجَّ

---

(١) تحرَّف في الأصل إلى لفظ الجلالة.
(٢) كذا في الأصل. والظاهر أن الصواب: «وخالدٍ».
(٣) أي: عطاء وأبو قلابة.
(٤) أي: اتفق على أجرٍ.
(٥) في الأصل: «عمر». انظر: "الجرح والتعديل" (٤/ ٤٢٢)، و"تهذيب الكمال" (١٣/ ٢٠١).

ذلك الرجلُ، فأهدى للذي أَقْرَأَه قَوسًا، فأتى عوفَ بنَ مالكٍ فأخبَره، فقال له: أَلْقِها عنك. فقال: إني أُريدُ أن أغزوَ. فقال: أَلْقِها عنك. فقال: إني أريدُ أن أغزوَ بها. فقال له عوفٌ: أتريدُ أن تُعَلَّقَ قَوسًا مِن نارٍ؟! قال: فردَّها الرجلُ إلى صاحبِها. (١٠٨)

[٣٠٩٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بن عيَّاشٍ، عن عبدِ ربِّه بنِ سُليمانَ بنِ زيتونٍ، عن الطُّفَيلِ بنِ عمرٍو، قال: أَقْرَأني أبي القرآنَ، فأهديتُ إليه قوسًا، فغدا إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهو مُتقلِّدٌ بها، فقال: «**مَنْ سَلَّحَكَ هَذِهِ؟**»، قال: الطُّفَيلُ بنُ عمرٍو؛ أقرأتُه القرآنَ. فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «**تُقَلَّدُهَا شِلْوَةً**[1] **مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ**»، قالوا: يا رسولَ اللهِ، إنَّا نأكُلُ مِن طعامِهم؟ فقال: «**[أَمَّا طَعَامٌ]**[2] **صُنِعَ لِغَيرِكَ فَحَضَرْتَهُ، فَلَا بَأْسَ أَنْ تَأْكُلَهُ، وَأَمَّا مَا صُنِعَ لَكَ فَإِنَّما تَأْكُلُ بِخَلَاقِكَ**». (١٠٩)

[٣٠٩٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن أبي حَصِينٍ، عن أبي الضُّحى، قال: سألتُ ثلاثةً فلم آلُو[3]: عبدَاللهِ بنَ يزيدَ ومَسروقًا وشُريحًا؛ / [١٠٩/ب] عن بيعِ المصاحفِ؟ فقالوا: لا تأخُذْ لكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ثَمنًا. (١١٠)

[٣٠٩٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا مَهديُّ بنُ ميمونٍ، قال: سألتُ محمدَ ابنَ سيرينَ عن كُتَّابِ المصاحفِ بالأجْرِ؟ قال: كُرِهَ كتابتُها، واستِكْتابُها، وبيعُها، وشِراؤُها. (١١١)

---

(١) أي: قِطعةً.

(٢) في الأصل: «إنما طعامهم»، وعليه علامة التضبيب. والمثبت من: "المحلى" (٩/ ٢٣) من طريق المصنِّف.

(٣) كذا في الأصل، والجادة: «آلُ»؛ ويتخرج ما في الأصل على إجراء المضارع المعتل الآخِر مُجرى الفعل الصحيح؛ وهو لغةٌ لبعض العرب، أو على إشباع ضمة اللام، =

[٣٠٩٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي حَصِينٍ، عن أبي الضُّحى، قال: سألتُ شُريحًا ومَسروقًا وعبدَاللهِ بنَ يزيدَ، عن بيعِ المصاحفِ؟ فقالوا: لا تأخُذْ لكتابِ اللهِ ثَمَنًا. (١١٢)

[٣٠٩٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ عبدِالصَّمدِ العَمِّيُّ، قال: نا مالكُ بنُ دينارٍ، قال: دخل عليَّ جابرُ بنُ زيدٍ وأنا أكتبُ، فقلتُ: كيف ترى صَنْعَتي هذه يا أبا الشَّعْثاءِ؟ فقال: ما أحسَنَ صَنْعتَك! تنقُلُ كتابَ اللهِ وَرَقةً إلى وَرَقةٍ، وآيةً إلى آيةٍ، وكَلِمةً إلى كلمةٍ؛ هذا الحلالُ؛ لا بأسَ به. (١١٣)

[٣٠٩٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، قال: أراد علقمةُ أن يكتُبَ مصحفًا، فكرِهَ أن يُعْطِيَ على كتابتِه أجرًا، فاشترى ورَقَه ومِدادَه، وما ينبغي، وأعطاه بعضَ أصحابِه، فكتَبه له. (١١٤)

[٣٠٩٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ عبدِالصَّمدِ، قال: نا مالكُ ابنُ دينارٍ؛ أنَّ عكرمةَ باع مُصحفًا له، وأنَّ الحسنَ كان لا يرى به بأسًا. (١١٥)

[٣٠٩٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يونسُ، عن الحسنِ؛ أنه كان لا يرى بأسًا ببيعِها واشترائِها. (١١٦)

[٣١٠٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا داودُ، عن الشعبيِّ؛ أنه سُئِلَ عن ذلك؟ فقال: إنما يَبيعُ ثَمَنَ ورَقِه، وأَجْرَ كِتابِه. (١١٧)

[٣١٠١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن داودَ، عن الشعبيِّ؛ مِثلَ ذلك. (١١٨)

[٣١٠٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا ليثٌ، عن مجاهدٍ، عن

= فتولدت عنها واوٌ، وهو لغة أيضًا.

ابنِ عبَّاسٍ، قال: اشتري(*) المصاحِفَ ولا تَبيعُها(**). (١١٩)

[٣١٠٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه؛ مِثلَه. (١٢٠)

[٣١٠٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: أنا أبو بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: اشْتَريها(*)، ولا تَبيعُها(**). (١٢١)

[٣١٠٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ قال: اشتَرِي(*) المصحفَ، ولا تبيعُه(**). (١٢٢)

[٣١٠٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا خالدٌ، عن ابنِ سيرينَ، عن عَبيدةَ السَّلْمانيِّ؛ أنَّه كان يكرهُ بيعَ المصاحفِ واشتراءَها. (١٢٣)

[٣١٠٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن ليثِ بنِ أبي سُلَيمٍ، عن سالمِ بنِ عبدِالله، قال: قال [ابنُ](١) عمرَ: لودِدتُّ أنَّ يدي(٢) قُطِعَت في بيعِ المصاحفِ. (١٢٤)

[٣١٠٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا مَهْديُّ بنُ ميمونٍ، قال: سألتُ محمدَ ابنَ سيرينَ عن كتابِ المُعلِّمِ؟ فقال: كان مُعَلِّمٌ بالمدينةِ، وكان عندَه أولادُ

(*) كذا في الأصل. والجادة: «اشترِ» و«اشترِها»؛ ويخرَّج ما في الأصل على إجراء الفعل المعتل الآخِرِ مُجرى الفعل الصحيح؛ وهو لغةٌ، أو على إشباع كسرة الراء فتولدت عنها ياءٌ؛ وهي أيضًا لغة.

(**) كذا في الأصل؛ والجادة: «لا تَبِعْهَا» و«لا تَبِعْهُ»؛ ويتخرَّج ما في الأصل على إجراء «لا» الناهية مُجرى «لا» النافية؛ وهي لغةٌ.

(١) سقط من الأصل. والمثبت من: "السنن الكبرى" للبيهقي (١٦/٦) من طريق المصنِّف.

(٢) كذا في الأصل. وفي "السنن الكبرى": «الأيدي».

أولئك الضِّخَام(١)، وكان مملوكًا، وكان مواليه يُكَلِّفونه الشيءَ، فيقولُ الغِلمانُ: دَعْنا نَكْفيك، فيأبى عليهم. (١٢٥)

[٣١٠٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيجُ بنُ مُعاويةَ، قال: نا أبو إسحاقَ، عن عبدِاللهِ بنِ حَبيبٍ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: أُنزِلَ المُفَصَّلُ بمكَّةَ، فمكَثْنا حِجَجًا نَقرؤُه، لا ينزِلُ غيرُه. (١٢٦)

[٣١١٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيجُ بنُ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ، قال: قال عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه: لا يغُرَّنَّكم مَن قرأ القرآنَ، إنما هو كلامٌ يُتَكَلَّمُ به، ولكنِ انظُروا إلى مَن يَعملُ به. (١٢٧)

[٣١١١] حدثنا(٢) سعيدٌ، قال: نا مروانُ بنُ معاويةَ، قال: نا أبو مالكٍ الأَشْجعَيُّ، عن عبدِالرحمنِ بنِ نَوْفَلٍ الأَشْجعَيِّ، عن أبيه، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إني حديثُ عهدٍ بشِرْكٍ، فمُرْني بأمرٍ يُبَرِّئُني مِن الشِّركِ. قال: «اقْرَأْ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾».

فما أَخْطأَها أبي مِن يومٍ ولا ليلةٍ حتى فارَق الدُّنيا. (١٢٨)

[٣١١٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن أبي الحَسَنِ التَّيميِّ، قال: سمِعْتُ رجلًا يقولُ: كنتُ أسيرُ مع رسولِ اللهِ ﷺ في ليلةٍ ظَلماءَ، فسمِع قارئًا يقرأُ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَّا هَذَا؛ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الشِّرْكِ**»، وسِرْنا، فسمِعَ رجلًا يقرأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال: «**أَمَّا هَذَا، فَقَدْ غُفِرَ لَهُ**»، فكفَفْتُ راحلتي لأنظُرَ مَن هو، فأَبْشُرَهُ، فنظرْتُ يمينًا وشِمالًا، فما رأيتُ أحدًا. (١٢٩)

---

(١) «الضِّخامُ»: جمعُ الضخم؛ وهو السيد الشريف.

(٢) سيأتي في تفسير سورة الكافرون [٥٥٠٤].

[٣١١٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا الوليدُ بنُ مُسْلِمٍ، عن الأوزاعيِّ، عن إسماعيلَ بنِ عبيدالله، عن مَوْلًى لفَضالةَ بنِ عُبيدٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «[لَـلَّهُ][1] أَشَدُّ أَذَنًا إِلَى الرَّجُلِ/ الحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ إِلَى قَيْنَتِهِ». (١٣٠) [١١٠/أ]

[٣١١٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: سمِعَ رسولُ اللهِ ﷺ قراءةَ أَبي موسى، فقال: «لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». (١٣١)

[٣١١٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ قِرَاءَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، كَذَلِكُمُ البِرُّ! كَذَلِكُمُ البِرُّ!». (١٣٢)

[٣١١٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عن سالمِ ابنِ أبي الجَعْدِ؛ أنَّ عليًّا فرَض- أو أعطى- لمن قرأ القرآنَ ألفَينِ ألفَينِ، وكان أَبي ممَّن قرأ القرآنَ، فلم يأخُذْ. (١٣٣)

[٣١١٧] حدثنا سعيدٌ[2]، قال: نا خالدٌ[3]، عن سعيدِ بنِ إياسٍ الجُريريِّ، عن أبي نَضْرةَ، عن أبي فِراسٍ؛ أن عُمرَ بنَ الخطَّابِ رضي الله عنه قال: أيُّها الناسُ! إنه أتى عليَّ زمانٌ، وأنا لا أدري أنَّ أحدًا يُريدُ بقراءتِه غيرَ اللهِ عزَّ وجلَّ، حتى خُيِّلَ إليَّ بأَخَرَةٍ أن أقوامًا يُريدون بقراءتِهم غيرَ اللهِ، فأَريدوا اللهَ عزَّ وجلَّ بقراءتِكم وأعمالِكم. (١٣٤)

---

(١) في الأصل: «لا الله». ولعله تصحيف سماعي.

(٢) سيأتي في كتاب الزهد [٥٧٥٧] بأوسع مما هنا.

(٣) في الأصل: «خالد بن أبي نضرة». وضرب ضربًا خفيفًا على قوله: «بن أبي نضرة». وخالد هو: «خالد بن عبدالله». وسيأتي على الصواب في الأثر [٥٧٥٧].

[٣١١٨] حدثنا[١] سعيدٌ، قال: نا أبو شِهابٍ، عن الصَّلْتِ بنِ بَهْرامَ، عن الحسنِ، قال: إنَّ هذا القرآنَ قرأه عَبيدٌ وصِبْيانٌ لم يأخُذوه مِن أوَّلِه، ولا عِلْمَ لهم بتأويلِه، إنَّ أحقَّ الناسِ بهذا القرآنِ مَن رُئِيَ في عَمَلِهِ؛ قال اللهُ تبارك وتعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩]، وإنما تدبُّرُ آياتِه إتْباعُه بعَمَلِه؛ يقولُ أحدُهم لصاحبِه: «تعالَ أُقارِئْكَ»، واللهِ ما كانتِ القُرَّاءُ تفعلُ هذا! واللهِ ما هم بالقُرَّاءِ ولا الوَرَعةِ! لا كثَّر اللهُ في الناسِ أمثالَهم! لا كثَّر اللهُ في الناسِ أمثالَهم! (١٣٥)

[٣١١٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن أبي سِنانٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ- أو عن أبي هريرةَ- قال: مَن قرأ في ليلةٍ مئةَ آيةٍ كُتِبَ مِن القانِتين، ومَن حافظ على الصلواتِ الخَمسِ لم يُكتَبْ من الغافلين. (١٣٦)

[٣١٢٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن أبي سِنانٍ، عن [ابنِ][٢] أبي الهُذَيلِ، قال: كانوا يَكرَهون أن يَقرؤوا بعضَ الآيةِ ويتركوا بعضًا. (١٣٧)

[٣١٢١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن أبي سِنانٍ، عن المغيرةِ ابنِ سُبَيعٍ، قال: من قرأ [عندَ][٣] منامِه آياتٍ مِن البقرةِ لم يُنَسَّ القرآنَ: أربعَ[٤] آياتٍ مِن: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣]،

---

(١) سيأتي في تفسير سورة ص [٤٨٠٣] مختصرًا.

(٢) سقط من الأصل. انظر: "تهذيب الكمال" (١٦/ ٢٤٤). وانظر الأثر [٣١٢٤].

(٣) سقط من الأصل، وموضعه علامة تضبيب، أو لحق ولا شيء في الحاشية. والمثبت من: "شعب الإيمان" (٢١٨٩) من طريق المصنِّف.

(٤) في الأصل: «وأربع» بإقحام الواو. والمثبت من: "شعب الإيمان".

وآيةَ الكرسيِّ، والثلاثَ آياتٍ[١] مِن آخِرِها. (١٣٨)

[٣١٢٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، قال: قال عبدُاللهِ: ليس الخطأ أن تجعَلَ خاتمةَ آيةٍ خاتمةَ آيةٍ أخرى. (١٣٩)

[٣١٢٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرٍ، قال: لا يقولَنَّ أحدُكم: أخذْتُ القرآنَ كلَّه، وما يُدريه ما كلُّه؟! قد ذهب منه قرآنٌ كثيرٌ، ولكن يقولُ: أخَذْنا ما ظهَر منه. (١٤٠)

[٣١٢٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن أبي سِنانٍ، عن عبدِاللهِ بنِ أبي الهُذَيلِ، عن حنظلةَ بنِ خُويلدٍ العَنَزيِّ[٢]، قال: خرجتُ مع ابنِ مسعودٍ، حتى أتى السُّدَّةَ؛ سُدَّةَ السُّوقِ[٣]، فاستقبَلَها، ثم قال: اللهمَّ إني أسأَلُكَ مِن خيرِها وخيرِ أهلِها، وأعوذُ بك مِن شَرِّها وشرِّ أهلِها. ثم مشى حتى أتى دَرَجَ المسجدِ، فسمِع رجلًا يحلِفُ بسُورةٍ مِن القرآنِ، فقال: يا حَنْظلةُ، أترى هذا يُكَفِّرُ عن يمينِه؟ إن لكلِّ [آيةٍ][٤] كفارةٌ؛ أو قال: يمينٌ[٥]. (١٤١)

---

(١) كذا في الأصل؛ بدخول «أل» على المضاف، وهو جائز على قول الكوفيين، والجادة: «الثلاث الآيات» أو: «ثلاث الآيات».

(٢) مهملة في الأصل؛ واختلف في نسبته فقيل: العَنَزِيّ، وقيل: العَنْبَرِيّ، وقيل: الغَنَوِيّ. انظر: "تهذيب الكمال" (٧/ ٤٣٦)، و"تقريب التهذيب" (١/ ٢٤٩)، و"خلاصة التذهيب" (ص٩٦).

(٣) السُّدَّة: الظُّلَّة على الباب لِتقيَه من المطر، وقيل: هي الباب نفسه، وقيل: هي الساحة بين يديه.

(٤) سقط من الأصل. والمثبت من: "السنن الكبرى" للبيهقي (١٠/ ٤٣) من طريق المصنِّف.

(٥) كذا في الأصل. وهو معطوف على «كفارة». والجادة في «كفارة» النصبُ على أنها اسم «إن» مؤخر، ويجوز الرفع فيها على أنها مبتدأ؛ خبره قوله: «لكل آية»، ويكون اسم «إن» هو ضميرَ الشَّأنِ المحذوفَ، وجملة: «لكل آية كفارة» في موضع خبر «إن». ويجوز نصب «كفارة» وعطف «يمين» عليها بالنصبِ أيضًا، ويكون حُذف منها ألفُ تنوين النصب؛ على لغة ربيعة.

[٣١٢٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن الأعمشِ، عن [عبدِاللهِ][(١)] بنِ مُرَّةَ، عن أبي كَنَفٍ، قال: بينا أنا أمشي مع ابنِ مسعودٍ في سوقِ الرَّقيقِ؛ إذ سمِعَ رجلًا يحلِفُ بسورةٍ من القرآنِ، فقال ابنُ مسعودٍ: إنَّ عليه لكلِّ آيةٍ منها يمينٌ[(٢)].

قال الأعمشُ: فذكرتُ ذلك لإبراهيمَ، فقال: قال عبدُاللهِ: مَن حلَف بالقرآنِ فعليه بكلِّ آيةٍ يمينٌ، ومَن كفَر بآيةٍ من القرآنِ فقد كفَر به كُلِّه. (١٤٢، ١٤٣)

[٣١٢٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا مَهْدِيُّ بنُ ميمونٍ، عن غَيلانَ، عن مُطَرِّفٍ، قال: لا يقولَنَّ أحدُكم: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: كذا وكذا»، ولكِنْ قولوا: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ»[(٣)]. (١٤٤)

[٣١٢٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا مُصْعَبُ بنُ ماهانَ،/ عن سفيانَ [١١٠/ب] الثوريِّ، عن إبراهيمَ بنِ مُهاجرٍ، عن إبراهيمَ؛ أنَّ رجلًا كان يكتُبُ القرآنَ فيُسْقِيهِ[(٤)]، فقال: إني أُرى سيُصيبُه بلاءٌ[(٥)]. (١٤٥)

[٣١٢٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ، عن أبي الأحوصِ، قال: قال عبدُاللهِ: اقرؤوا القرآنَ في سَبْعٍ، ولا

---

(١) في الأصل: «عبيدالله». والمثبت من: "السنن الكبرى" للبيهقي (١٠/ ٤٣) من طريق المصنِّف. وانظر: "تهذيب الكمال" (١٦/ ١١٤).

(٢) كذا في الأصل. والجادة: «يمينًا»؛ لأنه اسم «إن» مؤخر. والمثبت يخرَّج على أن اسم «إن» هو ضمير الشَّأنِ، ويكون «يمين» مبتدأً مؤخرًا، وجملة «عليه لكل آية منها يمين» في موضع خبر «إن». ويخرّج أيضًا على أن «يمين» اسم «إن» منصوب، ولكن حذف منه ألف تنوين النصب؛ على لغة ربيعة.

(٣) هذا النهي من مطرِّفٍ رحمه الله غير ظاهر، وهو اجتهاد منه، ولا بأس بما نهى عنه. وانظر: "صحيح البخاري" (٧٤٠٥).

(٤) أي: يسقيه للمريض ونحوه.

(٥) يعني: أن إبراهيم كره ذلك الفعل.

تقرؤُوه في أقلَّ مِن ثلاثٍ، ولْيُحافِظِ الرجلُ في يومِه وليلتِه على جُزْئِه. (١٤٦)

[٣١٢٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي عُبيدةَ، قال: قال عبدُاللهِ: مَن قرأ القرآنَ في أقلَّ مِن ثلاثٍ، فهو راجِزٌ؛ هذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ! ونثْرًا كنثْرِ الدَّقَلِ![١]. (١٤٧)

[٣١٣٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن هشامٍ، عن الحسنِ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: مَن قرأ القرآنَ في أقلَّ مِن ثلاثٍ، فهو راجِزٌ. (١٤٨)

[٣١٣١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، عن حُصَينٍ، عن عُبيدِاللهِ بنِ عبدِاللهِ، قال: كان ابنُ مسعودٍ يختِمُ القرآنَ في ثلاثٍ؛ لا يَستعينُ عليه مِن النهارِ إلا باليسيرِ. (١٤٩)

[٣١٣٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن محمدِ بنِ ذَكْوانَ، قال: سمعتُ عبدَالرحمنِ بنَ عبدِاللهِ، [عن عبدِاللهِ بنِ مسعودٍ؛ أنه كان][٢] يختِمُ القرآنَ في رمضانَ في ثلاثٍ، وفي غيرِ رمضانَ مِن الجمعةِ إلى الجمعةِ. (١٥٠)

[٣١٣٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا فُضَيلُ بنُ عياضٍ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، قال: كان الأسودُ يختِمُ القرآنَ في شهرِ رمضانَ في كلِّ ليلتَينِ، وينامُ فيما بينَ المغربِ والعِشاءِ، وكان يختِمُ فيما سوى ذلك في سِتَّةٍ. (١٥١)

[٣١٣٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا فُضَيلُ بنُ عياضٍ، عن سُليمانَ، عن

---

(١) الهَذُّ: سرعةُ القطع، والدَّقل: رديء التمر وسيئه.

(٢) سقط من الأصل. والمثبت من: "شعب الإيمان" للبيهقي (٢٠٥٥) من طريق شعبة، به.

إبراهيمَ، قال: كان عَلقمةُ يختِمُ القرآنَ في كلِّ خمسٍ، وكان الأسودُ يختِمُه في كلِّ سِتٍّ، وكان عبدُالرحمنِ بنُ يَزيدَ يختِمُه في كلِّ سَبْعٍ. (١٥٢)

[٣١٣٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيجُ بنُ معاويةَ، قال: نا أبو إسحاقَ، عن أبي عُبَيدةَ، عن أبيه، قال: مَن قرأ في ليلةٍ أكثرَ مِن ثُلُثِ القرآنِ فهو راجزٌ. (١٥٣)

[٣١٣٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا خالدٌ، عن أبي قِلابةَ؛ أن أُبيَّ بنَ كعبٍ كان يختِمُ القرآنَ في كلِّ ثمانٍ، وأن تميمَ الداريَّ[1] كان يختِمُ في كلِّ سَبْعٍ. (١٥٤)

[٣١٣٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شعبةَ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المُهَلَّبِ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ؛ أنه كان يختِمُ القرآنَ في كلِّ ثمانٍ. (١٥٥)

[٣١٣٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا سيَّارٌ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِاللهِ، قال: جاء إليه رجلٌ[2]، فقال: إني قرأتُ المفصَّلَ البارحةَ في ركعةٍ. فغضِبَ وقال: إنَّما فُصِّلَ لتُفَصِّلوه؛ هذًّا كهَذِّ الشِّعرِ، ونثرًا كنَثْرِ الدَّقَلِ؟! لقد علمتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقْرِنُ بينهنَّ؛ بسورتينِ في كلِّ ركعةٍ، بسورتينِ في كلِّ ركعةٍ. (١٥٦)

[٣١٣٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، عن يَعْلى بنِ عطاءٍ، عن

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: «تميمًا الداري»، وما في الأصل يُخرَّجُ على أنه حُذِفَ منه التنوين لالتقاء الساكنين؛ فيضبط هكذا: «تميمَ الداريَّ»، أو حذف منه ألف تنوين النصب - فقط - على لغة ربيعة؛ فيضبط كما في المتن.

(٢) أي: قال أبو وائل: جاء إلى عبدِاللهِ رجلٌ.

[عبدِالرحمنِ بنِ][1] نافعِ بنِ لَبيبةَ، قال: قلتُ لابنِ عمرَ: قرأتُ المفصَّلَ في ركعةٍ. فقال: أفعَلْتُموها؟! إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لو شاء أن يُنزِلَه جُملةً واحدةً فَعَل، أَعْطُوا كلَّ سورةٍ حَظَّها مِن الرُّكوعِ والسُّجودِ. (١٥٧)

[٣١٤٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن ابنِ سيرينَ، قال: قالتِ امرأةُ عثمانَ ﷺ- حين قُتِلَ-: لقد قتَلْتُموه، وإنه ليُحْيي الليلَ كُلَّه بالقرآنِ في ركعةٍ! (١٥٨)

[٣١٤١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو شِهابٍ، عن العلاءِ بنِ المسيَّبِ، عن طالوتَ، عن ابنِ عباسٍ ﷺ، قال: لَأَنْ أَقْرَأَ البقرةَ في ليلةٍ أَحَبُّ إليَّ مِن أن أقرأَ القرآنَ كُلَّه في ليلةٍ. (١٥٩)

[٣١٤٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا ابنُ المباركِ، عن إسماعيلَ بنِ مُسْلمٍ العَبْدِيِّ، عن أبي المتوكِّلِ النَّاجيِّ؛ أن رسولَ اللهِ ﷺ قام ذاتَ ليلةٍ، فقام ليلتَه بآيةٍ من القرآنِ يُكَرِّرُها على نفسِه. (١٦٠)

[٣١٤٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شعبةَ، عن أبي جَمْرةَ، قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: إني لأَقْرَأُ القرآنَ في ليلةٍ مرةً- أو مرَّتَين، قال: فأكثَرُ ظنِّي أنه قال: مرَّتينِ- فقال ابنُ عباسٍ: لَأَنْ لا أَقْرأَ إلَّا سورةً واحدةً أَحَبُّ إليَّ مِن أن أصنعَ ذلك، فإن كنتَ لا بُدَّ فاعلًا فاقرَأْ قراءةً تُسْمِعُ أُذُنَيك، وتُوعيهِ قلبَك. (١٦١)

[٣١٤٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شعبةَ، عن

(١) سقط من الأصل. والمثبت من "فضائل القرآن" لأبي عبيد (ص١٠٧ رقم ٢٥٨)، و"شرح معاني الآثار" (١/ ٣٤٥). وانظر: "الجرح والتعديل" (٥/ ٢٩٤).

عبدِ ربِّه ويحيى/ ابنَي سعيدٍ، عن رجلٍ تَبَّانٍ[(١)] مِن أهلِ المدينةِ؛ أنه سمِعَ [١١١/أ] أباه يقولُ: سمعتُ زيدَ بنَ ثابتٍ يُسأَلُ عن قراءةِ القرآنِ، قال: لَأَنْ أقرَأَ في شهرٍ أحَبُّ إليَّ مِن خمسَ عَشْرةَ، وخمسَ عَشْرةَ أحَبُّ إليَّ مِن عَشْرٍ، وعشرٌ أحَبُّ إليَّ مِن سَبْعٍ؛ أَقِفُ عندَ ما ينبغي أن أقِفَ عندَه، وأدعو اللهَ عزَّ وجلَّ وأسألُ. (١٦٢)

[٣١٤٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن محمدِ بنِ يَزيدَ، عن عُمَيرِ بنِ ربيعةَ، قال: رأيتُ أبا الدرداءِ يُدَرِّسُ القرآنَ في جماعةٍ مِن أصحابِه. (١٦٣)

[٣١٤٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ وأبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن شَقيقٍ، قال: أُتِيَ عبدُاللهِ بمصحفٍ قد زُيِّنَ، فقال: إنَّ أحسَنَ ما زُيِّنَ به المصحفُ تلاوتُه بالحقِّ. (١٦٤)

[٣١٤٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا فَرَجُ بنُ فَضالةَ، عن أبي سعيدٍ الأنصاريِّ، عن أبي هريرةَ، قال: إذا حَلَّيْتُم مصاحِفَكم، وزَخْرَفْتُم مساجدَكم، فالدَّمَارُ عليكم! (١٦٥)

[٣١٤٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا الحارثُ بنُ عُبَيدٍ الإيَاديُّ، عن أبي عِمْرانَ الجَونيِّ، عن جُنْدُبِ بنِ عبدِاللهِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ[(٢)]: «**اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا**». (١٦٦)

[٣١٤٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعشرٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ،

(١) التَّبَّان: بائع التِّبن.
(٢) بعده في الأصل: «قال».

عن أبي هريرةَ؛ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إِنَّ لِهَذَا الْقُرْآنِ شِرَّةً[1]، ثُمَّ إِنَّ لِلنَّاسِ عَنْهُ فَتْرَةً؛ فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى الْقَصْدِ فَنِعِمَّا هُوَ، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى الْإِعْرَاضِ فَأُولَئِكُمْ بُورٌ». (١٦٧)



(١) الشِّرَّةُ: النشاط والرغبة. والفترة: الانكسار والضعف.



(٧) [كتابُ التَّفسيرِ][1]

(١) بابُ تَفْسِيرِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ

[٣١٥٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ جعفرٍ، عن العَلاءِ بنِ عبدِالرحمنِ بنِ يعقوبَ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ؛ أن النبيَّ ﷺ؛ قال: «**مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ، فَهِيَ خِدَاجٌ، غيرُ تَمَامٍ**». قلتُ له: يا أبا هريرةَ، إنِّي أكونُ أحيانًا وراءَ إمامٍ! فغمَزَ ذِراعي وقال: يا فارسيُّ! اقرأْها في نفسِك؛ فإني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَسَمْتُ السُّورَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي، وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي؛ يَقُولُ العَبدُ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، فَيَقُولُ اللهُ: حَمِدَني عَبْدِي، وَيقُولُ العَبدُ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، فَيَقُولُ اللهُ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَيَقُولُ العَبدُ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، فَهذَا لِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، وَهَذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي؛ يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾، وَهَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ؛ يَقُولُ الْعَبدُ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾**». (١٦٨)

---

(١) هذا العنوان ليس في الأصل. وسيأتي في آخره في الأصل: «آخر كتاب التفسير» بعد الأثر [٥٥٣١].

[قولُهُ تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾]

[٣١٥١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مخبرٌ، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيهِ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ ﭫ؛ كانوا يَقرؤونَ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾. (١٦٩)

[٣١٥٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن الحَجَّاجِ، عن عبدِالرحمنِ ابنِ الأسودِ، عن أبيهِ؛ أنه سمِع عمرَ بنَ الخطابِ ﭬ يقرأُ كذلك. (١٧٠)

[٣١٥٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا خالدٌ، عن أبي قِلابةَ؛ أن أُبَيَّ بنَ كعبٍ كان يقرأُ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾. (١٧١)

[٣١٥٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا مَرْوانُ بنُ معاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، قال: كان عمرُ بنُ الخطَّابِ ﭬ يقرأُ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، وكان علقمةُ والأسودُ يقرأانِ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾. (١٧٢)

[٣١٥٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن يحيى بنِ وثَّابٍ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾. (١٧٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾]

[٣١٥٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُوَيدُ بنُ عبدِالعزيزِ، قال: نا حُصَينُ بنُ عبدِالرحمنِ، قال: حدَّثَني مُرَّةُ الهَمْدانيُّ، عنِ ابنِ مسعودٍ، قال: الصِّراطُ على النَّارِ؛ يمُرُّ أوَّلُهم مِثلَ البرقِ، ثم كالطَّيرِ، ثم كالفَرَسِ الجَوَادِ، وآخِرُهم يمُرُّ حَبْوًا، والملائكةُ قيامٌ، معهم كَلَاليبُ مِن نارٍ، يَخْطَفون الناسَ يمينًا وشمالًا، حتى يَقذِفوهم في النَّارِ. (١٧٤)

[٣١٥٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بن دينارٍ، عن ثابتٍ، سمِع ابنَ عباسٍ يقرأُ: «السِّراطَ»؛ بالسِّينِ. (١٧٥)

[٣١٥٨] / حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن محمَّدِ بنِ عمرِو بنِ [١١١/ب] عَلْقمةَ، عن يحيى بنِ عبدِالرحمنِ بنِ حاطِبٍ، عن أبيهِ؛ أنه سمِع عمرَ بنَ الخطَّابِ ﷺ يقرأُ: «صِراطَ مَن أنعَمْتَ عَلَيهِم». (١٧٦)

[٣١٥٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ؛ أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ ﷺ كان يقرأُ: «غيرِ المغْضُوبِ عَلَيهِم وغَيرِ[١] الضَّالِّينَ». (١٧٧)

[٣١٦٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سَلَّامٌ الطَّويلُ، عن زيدٍ العَمِّيِّ، عن ابنِ سيرينَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ**». (١٧٨)

[٣١٦١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لعَدِيِّ بنِ حاتمٍ: «**المَغْضُوبُ عَلَيْهِمُ: الْيَهُودُ، والنَّصَارَى: هُمُ الضَّالُّونَ**». (١٧٩)

---

(١) لم تضبط راء «غير» في الأصل في الموضعين. وروي عن عمر ﷺ نصبها وجرها فيهما، مع الواو في الموضع الثاني. انظر "معجم قراءات الصحابة" (١/ ١٠).

(٢) بَابُ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

[قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ...﴾ إلى قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ... ﴿٣﴾﴾]

[٣١٦٢] حدثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ يزيدَ، عن عبدِاللهِ، قال: ذَكَروا أصحابَ محمدٍ وإيمانَهم، فقال عبدُاللهِ: إنَّ أمْرَ محمَّدٍ كان بَيِّنًا لمن رآه، والذي لا إلهَ غيرُه؛ ما آمَن مؤمنٌ أفضَلَ مِن إيمانٍ بغَيبٍ، ثم قرأ: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ...﴾. (١٨٠)

[٣١٦٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، قال: قال الحارثُ بنُ قَيسٍ لعبدِاللهِ: عندَ اللهِ نحتَسِبُ ما سبَقْتُمونا به يا أصحابَ محمدٍ مِن رؤيةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقال عبدُاللهِ: نحتَسِبُ إيمانكم بمحمدٍ ﷺ ولم ترَوْه! (١٨١)

[قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ... ﴿٧﴾﴾]

[٣١٦٤] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو الأشهَبِ، عن الحسنِ وأبي رجاءٍ؛ قرأ أحدُهما: «غُشَاوَةٌ»، والآخَرُ: «غَشْوَةٌ»[1]. (١٨٢)

[قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ... ﴿٢٠﴾﴾]

[٣١٦٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عَبَّادُ بنُ راشدٍ؛ قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ: «يَكَادُ البرقُ يَخِطِّفُ[2] أبصَارَهُم». (١٨٣)

---

(١) لم تُضبط القراءتان في الأصل. والمرويُّ عن الحسن مما يوافق الرَّسمين: «غُشَاوَةٌ»، و«غَشَاوَةٌ»، و«غَشَاوَةً»؛ والأولى أشهر عنه، والمرويُّ عن أبي رجاء: «غَشْوَةً». انظر: "مختصر الشواذ" لابن خالويه (ص١٠)، و"شواذ القرآن" للكرماني (١/ ٥٩-٦٠).

(٢) لم تضبط في الأصل. وورد عن الحسن في هذا الحرف: «يَخِطِّفُ»، و«يِخِطِّفُ»، =

[قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً... قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾]

[٣١٦٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ- أو غيرِه- عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾؛ قال: عَلِمَ مِن إبليسَ المعصيةَ، وخَلَقَه لها. (١٨٤)

[قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ... وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾]

[٣١٦٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا مَهدِيُّ بنُ ميمونٍ، قال: كنَّا عندَ الحسنِ، فسأله الحسنُ بنُ دينارٍ، فقال: يا أبا سعيدٍ؛ أرأيتَ قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ للملائكةِ: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾؛ ما الذي كتَمَتِ الملائكةُ؟ قال: إنَّ اللهَ تعالى لما خلَق آدمَ، رأتِ الملائكةُ خَلْقًا عَجبًا، فكأنَّهم دَخَلَهم مِن ذلك شيءٌ، ثم أقبل بعضُهم على بعضٍ، فأسَرُّوا ذلك بينَهم، فقالوا: وما يُهِمُّكم مِن أمْرِ هذا المخلوقِ؟! إن اللهَ عزَّ وجلَّ لا يخلُقُ خَلْقًا إلا كنَّا أكْرَمَ عليه منه! (١٨٥)

[قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ... ﴿٣٤﴾﴾]

[٣١٦٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**[إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ]**(*) **السَّجْدَةَ فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي وَيَقُولُ: يَا وَيْلَهُ! أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ، [فَلَهُ]**(*)

= و«يَخَطَّفُ»، و«يَخْطِفُ»، و«يَخِطِّفُ»، وعنه قراءات أخرى. انظر: "تفسير الثعلبي" (١/ ١٦٤)، و"المحرر الوجيز" لابن عطية (١/ ١٠٣)، و"شواذ القرآن" للكرماني (١/ ٦٥).

(*) سقط من الأصل. انظر: "صحيح مسلم" (١٣٣).

الجَنَّةُ، [وأُمِرْتُ][(١)] بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ، فَلِيَ النَّارُ». (١٨٧)

[قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا...﴿٣٥﴾﴾]

[٣١٦٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن بَيانٍ، عن عامرٍ الشَّعبيِّ، عن جَعْدةَ بنِ هُبَيرةَ، قال: الشَّجرةُ التي افتتَنَ بها آدمُ: شجرةُ الكَرْمِ، وجُعِلَتْ فِتنةً لولدِه بعدَه. (١٨٨)

[قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾]

[٣١٧٠] حدثنا[(٢)] سعيدٌ، قال: نا الحسنُ بنُ يَزيدَ الأصمُّ، قال: سمعتُ السُّدِّيَّ يقولُ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾-: قال: ربِّ خلَقْتَني بيدِك، ونَفَخْتَ فيَّ مِن رُوحِكَ، فسبَقَتْ رحمتُكَ غضبَكَ، أرأيتَ إن تُبْتُ وأصلَحْتُ؛ هل أنتَ رادُّني إلى الجنةِ؟ قال: قيل: نَعمْ. (١٨٦)

[قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٣٥﴾﴾]

[٣١٧١] حدثنا[(٣)] سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا خالدُ بنُ صَفْوانَ، عن زيدِ بنِ عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان في مَسيرٍ له، فنُعِيَ إليه ابنٌ له، فنزَل فصلَّى ركعتينِ، ثم استرجعَ، وقال: فَعَلْنا كما أمرَنا اللهُ تعالى/ : [١١٢/أ] ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ﴾. (١٨٩)

---

(١) في الأصل: «وأمر». انظر: "صحيح مسلم".
(٢) هذا الأثر في الأصل موضعه قبل الأثرين السابقين، فأخرناه؛ مراعاة لترتيب الآيات.
(٣) سيأتي بنحوه في تفسير الآية [١٥٤] من هذه السورة، بالرقم [٣٢١٤].

[قوله تعالى: ﴿مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا ...﴿٦١﴾﴾]

[٣١٧٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَفُومِهَا﴾؛ قال: يعني: الحِنطةَ. (١٩٠)

[٣١٧٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ وسُئِلَ عنه، فقال: كما يَقرَأُ عبدُاللهِ: «وَثُومِهَا». (١٩١)

[قوله تعالى: ﴿... بَقَرَةٌ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾]

[٣١٧٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا نوحُ بنُ قَيسٍ، عن محمدِ بنِ سَيفٍ، عن الحسنِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا﴾؛ قال: هي السَّوداءُ شديدةُ السَّوادِ. (١٩٢)

[٣١٧٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عكرمةَ، يبلُغُ به النبيَّ ﷺ؛ قال: «**لَوْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذُوا أَدْنَى بَقَرَةٍ فَذَبَحُوهَا، أَجْزَأَتْ عَنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ شَدَّدُوا! وَلَوْلَا أَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾ مَا وَجَدُوهَا**». (١٩٣)

[قوله تعالى: ﴿... وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ...﴿٨٣﴾﴾]

[٣١٧٦] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عبدِالملكِ بنِ أبي سليمانَ، عن عطاءٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا[1]﴾؛ قال: للنَّاسِ كُلِّهم؛ للمشركِ وغيرِ المشركِ. (١٩٤)

---

(١) لم تضبط في الأصل. ولم ينص على القراءة. وذكر في "المحرر الوجيز" (١/١٧٣) أن عطاءً يقرأ بضمتين: «حُسُنًا».

[٣١٧٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عبدُالملك بنُ [أبي][١] سليمانَ، قال: كان زيدُ بنُ ثابتٍ يقرأُ: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، وكان ابنُ مسعودٍ يقرأُ: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا[٢]». (١٩٥)

[قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ...﴿٨٥﴾﴾]

[٣١٧٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنَّه كانَ يقرأُ: «وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسْرَى». (١٩٦)

[٣١٧٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا مغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ أنه كان يقرأُ: «وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسْرَى تَفْدُوهُمْ». (١٩٧)

[٣١٨٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن حُميدٍ؛ أنَّه كان يقرأُ: «أَسْرَى». (١٩٨)

[٣١٨١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عَبَّادُ بنُ راشدٍ، عن الحسنِ؛ أنَّه كان يقرأُ: ﴿أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾[٣]. (١٩٩)

[قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ...﴿٨٧﴾﴾]

[٣١٨٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عمرُو بن ثابتٍ الحدَّادُ، عن أبيه، [عن][٤] سعيدِ بن جبيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾؛ قال: بِهِ كان يُحيي الموتى[٥]. (٢٠٠)

---

(١) سقط من الأصل. انظر: الأثر السابق و"تهذيب الكمال" (١٨/ ٣٢٣).
(٢) ضبطت القراءاتان في الأصل: «حُسْنًا» و«حَسَنًا»؛ على الترتيب.
(٣) وورد عن الحسن كذلك: «أَسْرى تُفَادُوهُم». انظر: "الكشف والبيان" للثعلبي (١/ ٢٣٠).
(٤) سقط من الأصل. انظر: "تهذيب الكمال" (٤/ ٣٨٠)، (٢١/ ٥٥٣).
(٥) أي: «الروح القدس» هو الاسم الذي كان به يحيي الموتى.

[قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ...﴿٩٦﴾﴾]

[٣١٨٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾؛ قال: هو قولُ الأعاجمِ؛ إذا عَطَسَ أحدُهم يقالُ له: «زِهْ هِزَارْ سَالْ»؛ يعني: ألفَ سنةٍ(١). (٢٠١)

[قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴿٩٨﴾﴾]

[٣١٨٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن يحيى بنِ وَثَّابٍ؛ أنَّه كان يقرأُ: «وَجِبْرِيلَ(٢) وَمِيكَايِيلَ». (٢٠٢)

[قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ...﴿١٠٢﴾﴾]

[٣١٨٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرٍو، عن عطاءٍ، قال: سألتُ ابنَ عبَّاسٍ: كيف نقرأُ: ﴿وَاتَّبِعُوا﴾، أو: ﴿ابْتَغُوا﴾؟ قال: هما سَواءٌ؛ اقرأْ قِراءتَك الأُولى(٣). (٢٠٣)

---

(١) لفظة: «زِهْ» تعني: عِشْ، ولفظة: «هِزَارْ» تعني: ألف، ولفظة: «سَالْ» تعني: سنة؛ وهي من عبارات التحية عند الفرس.

(٢) ونسب الثعلبي إلى ابن وثَّاب: «وجبرائيل». انظر: "الكشف والبيان" (١/ ٢٤٠).

(٣) كذا أورد المصنِّف هذا الأثر في هذا الموضع. وقد ضبطت الكلمة الأولى في الأصل: «واتبِعوا» بكسر الباء فقط. والكلمة الثانية وضع تحتها نقطة واحدة من أسفل ونقطتين من أعلى فقط، فتحتمل أن تقرأ: «ابتغوا» أو «اتبعوا»؛ وهي إلى «اتبعوا» أقرب.
لكن نسبها السيوطي في "الدر المنثور" (١/ ٤٧٩) للمصنِّف وعبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم؛ هكذا: «وابْتَغُوا»، وقد ذكر عبدالرزاق وابن جرير والسيوطي هذه القراءة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] من آيات الصيام، وليس في الآية: [١٠٢].
فقد أخرجه عبدالرزاق في "تفسيره" (١/ ٧١) فقال: «نا ابن عيينة، قال: أخبرني عمرو بن =

[٣١٨٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، قال: نا خُصَيفٌ، في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾؛ قال: كان سليمانُ إذا نبَتَتِ الشَّجرةُ قال: لأيِّ داءٍ أنتِ؟ فتقولُ: لِكَذا وكذا. فلمَّا نبَتَتْ شجرةُ الخُرْنُوبةِ؛ الشاميَّ[1]، قال: لأيِّ شيءٍ أنتِ؟ قالت: لمسجدِكَ أُخَرِّبُه. قال: تُخَرِّبينَه؟! قالتْ: نعم. قال: بئسَ الشجرةُ أنتِ! فلم يلبَثْ أن تُوفِّيَ، فجعلَ النَّاسُ يقولون في مرضاهم: لو كان لنا مِثلُ سليمانَ!

فأخذوا الشياطينُ، فأخذوا كتابًا[2]، فجعلوه في مُصَلَّى سليمانَ، فقالوا: نحن ندُلُّكم على ما كان سليمانُ يُداوي به، فانطلَقوا فاستَخرجوا ذلك الكتابَ، فإذا فيه سِحرٌ ورُقًى، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾[3]- وذُكر أنها في قراءةِ أبيٍّ: «وَمَا

= دينار، عن عطاء بن أبي رباح، قال: قلت لابن عباس: كيف تقرأ هذه الآية: ﴿وَابْتَغُوا﴾ أو ﴿اتَّبِعُوا﴾ ؟ قال: أيهما شئت؛ عليك بالقراءة الأولى.
ومن طريق عبدالرزاق، أخرجه ابن جرير الطبري (٣/ ٢٤٧).
ولم نجد الأثر في "تفسير ابن أبي حاتم".
وقراءة: «وَاتَّبِعُوا ما كتب الله لكم»، تنسب أيضًا للحسن ومعاوية بن قرة.
وليس في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢] اختلاف في قراءة كلمة «وَاتَّبَعُوا».

(١) الخُرْنوبة: شجرٌ بريٌّ وشاميٌّ؛ البريُّ بشع لا يؤكلُ إلا في الجهد، والشاميُّ حلوٌ يؤكلُ. وقوله: «شجرة الخرنوبة الشامي» كذا في الأصل، والجادة «شجرة الخرنوبة الشامية»، أو «شجر الخرنوبة الشامي». وما في الأصل يتجه- على ما ضبطناه- على أن «الشامي» منصوب بفعل مقدر؛ أي: أعني النوع الشاميَّ منها.

(٢) كذا في الأصل. وفي "الدر المنثور" (١/ ٥٠٢)- حيث عزاه للمصنِّف وحده، وفي لفظه اختلاف-: «فلم يلبث أن توفي، فكتب الشياطين كتابًا». وقوله: «فأخذوا الشياطين» لعله محرف عن «فجاء الشياطين» أو نحو ذلك. أو يوجه على أنه جاء على لغة «أكلوني البراغيث».

(٣) في الأصل: «ولكن الشياطين هم الذين كفروا...» وليست بقراءة. وانظر: "أسباب =

يُتْلَى عَلَى الْمَلَكَيْنِ»- ﴿بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ﴾ سبعَ مِرارٍ[1]، فإنْ أبى إلا أن يكفُرَ عَلَّماه، فيخرُجُ منه نارٌ أو نورٌ حتى يَسْطَعَ في السماءِ. قال: المعرفةُ التي كان يعرِفُ. (٢٠٤)

[٣١٨٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عتَّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصَيفٍ، قال: كنتُ مع مجاهدٍ، فمرَّ بنا رجلٌ مِن قريشٍ، فقال له مجاهدٌ: حدِّثْنا ما سمعتَ مِن أبيكَ، قال: حدَّثني أبي أنَّ الملائكةَ حين جَعلوا ينظرون إلى أعمالِ بني آدمَ وما يركَبون مِن المعاصي الخبيثةِ- وليس يستُرُ الناسَ من الملائكةِ شيءٌ- فجعَل بعضُهم يقولُ لبعضٍ: انظروا إلى بني آدمَ كيف يَعملون كذا وكذا؟! ما أجْرَأَهم على اللهِ! يَعيبونهم بذلك؛ فقال اللهُ عزَّ وجلَّ لهم: قد سمعتُ الذي تقولون في بني آدمَ، فاختاروا منكم مَلَكَينِ، / [١١٢/ب] أُهْبِطُهما إلى الأرضِ، وأجعلُ فيهما شهوةَ بني آدمَ. فاختاروا هاروتَ وماروتَ، فقالوا: يا ربِّ؛ ليس فينا مِثْلُهما. فأُهْبِطا إلى الأرضِ، وجُعِلَ فيهما شهوةُ بني آدمَ، ومُثِّلَتْ لهما الزُّهَرَةُ[2] في صورةِ امرأةٍ، فلما نَظَرا إليها لم يَتمالكا أنْ تَناولا منها ما اللهُ أعلَمُ به، وأخَذَتِ الشَّهوةُ بأسماعِهما وأبصارِهما، فلمَّا أرادا أن يَطيرا إلى السَّماءِ لم يَستطيعا، فأتاهما مَلَكٌ، فقال: إنَّكما قد فعلتُما ما فعلتُما! فاختارا: عذابَ الدُّنيا، أو عذابَ الآخرةِ، فقال أحدُهما للآخرِ: ماذا ترى؟ قال: أرى أن أُعَذَّبَ في الدنيا ثم أُعَذَّبَ، أحَبَّ إليَّ من أن أُعَذَّبَ ساعةً واحدةً في الآخرةِ! فهما مُعَلَّقانِ

= النزول» للواحدي (ص٣٢) من طريق المصنِّف.

(١) أي: حتى يقولا له ذلك سبع مرار.

(٢) الزُّهَرَةُ: نَجْمٌ أبيض في السماء الثالثة .

مُنَكَّسانِ في السَّلاسلِ، وجُعِلا فتنةً(*). (٢٠٥)

[٣١٨٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا شِهابُ بنُ خِراشٍ، عن العَوَّامِ بنِ حَوشبٍ، عن مجاهدٍ، قال: كنتُ مع ابنِ عمرَ- أحسَبُه قال: في سفرٍ- فقال لي: ارمُقِ الكَوكبةَ، فإذا طلَعَتْ أيقِظْني. فلما طلَعتْ أيقظتُه، فاستوى جالسًا، فجعَلَ يَنظرُ إليها ويسُبُّها سبًّا شديدًا، فقلتُ: يرحمُك اللهُ أبا عبدِالرحمنِ! نَجْمًا سامعًا مطيعًا[1]، ما له يُسَبُّ؟! فقال: هَا! إنَّ هذه كانت بَغِيًّا في بني إسرائيلَ، فلقِيَ الملَكانِ منها ما لَقِيا(*). (٢٠٦)

[٣١٨٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينِ بنِ عبدِالرحمنِ، عن عِمرانَ بنِ حارثٍ السُّلَميِّ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: أتاه رجلٌ فقال له: مِن أين أقبلْتَ؟ فقال: مِن العراقِ. قال: كيف تركْتَ النَّاسَ وراءَكَ؟ قال: تركْتُ النَّاسَ يتحدَّثون أن عليًّا سوف يخرجُ إليهم[2]! فقال: لو شَعَرنا ما زوَّجْنا نساءَه، ولا قسَمْنا ميراثَه! وسأُحدِّثُك عن ذلك؛ إنَّ الشَّياطينَ كانت تَسترِقُ السَّمعَ في السَّماءِ، فإذا سمِع [أحدُهم][3] كلمةَ حقٍّ كَذَبَ معها ألْفَ كِذْبةٍ، فأُشْرِبَتْها قلوبُ النَّاسِ، واتَّخذوها دواوينَ، فاطَّلَع

(*) قال ابن كثير في "تفسيره" (١/ ٣٦٠) تعليقًا على مثل هذه الروايات: «حاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل؛ إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها؛ فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى، والله أعلم بحقيقة الحال».

(١) أي: أتسبُّ نَجْمًا سامعًا مطيعًا؟!

(٢) وهم طائفة من الشيعة، يزعمون أنَّ عليًّا رضي الله عنه لم يمُتْ، وأنه راجع بعد حين قبل يوم القيامة.

(٣) في الأصل: «أحدهما».

عليها سليمانُ، فدفَنها تحتَ كرسيِّه، فلما ماتَ سليمانُ، قام شياطينُ بالطريقِ، فقالت: ألَا أدلُّكم على كَنزِ سليمانَ المُمَنَّعِ الذي لا كَنْزَ له مِثْلُه؟ فاستَخْرَجوها، قالوا: سِحْرٌ! وإنَّ بقيَّتَها هذا يتحدَّثُ به أهلُ العراقِ، وأنزل اللهُ عُذْرَ سليمانَ فيما قالوا من السِّحرِ: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ. (٢٠٧)

[قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا...﴿١٠٦﴾﴾]

[٣١٩٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يَعْلى بنُ عطاءٍ، عن القاسمِ بنِ ربيعةَ بنِ قانِفٍ الثقفيِّ، قال: سمعتُ سعدَ بنَ أبي وقاصٍ يقرأُ: «مَا نَنْسَخْ مِن آيةٍ أو [تنْسَاهَا]»(١)، فقلتُ له: إنَّ سعيدَ بنَ المسيِّبِ يقرأُ: «مَا نَنْسَخْ مِن آيةٍ أو نُنْسِيهَا»(٢)، فقال: إنَّ القرآنَ لم يَنْزِلْ على المسيِّبِ ولا على آلِ المسيِّبِ! قال اللهُ تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾﴾ [الأعلى: ٦]، ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤]. (٢٠٨)

[٣١٩١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا مَرْوانُ بنُ معاويةَ، عن عبدِالملكِ بنِ أبي سُليمانَ، عن عطاءٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: «مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِيهَا»(٣)؛ قال: أو نؤخِّرهَا. (٢٠٩)

---

(١) في الأصل: «ننساها». والمثبت موافق لما في "تفسير عبدالرزاق" (١/ ٥٥)، وورد عنه: «تَنْسَهَا». انظر: "تفسير الطبري" (٢/ ٣٩٢).

(٢) لم تنقط النونان في الأصل. والذي وجدناه عن سعيد بن المسيب: «نُنسِهَا»، و«نَنْسَاها»، و«نَنْسَأهَا». انظر: "المصاحف" لابن أبي داود (ص٢٣٦)، و"مختصر الشواذ" لابن خالويه (ص١٦).

(٣) كذا رُسمت في الأصل. وفي "الناسخ والمنسوخ" لأبي عبيد (٧)، و"تفسير الطبري" (٢/ ٣٩٥): ﴿نَنسَأْهَا﴾.

[قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ...﴿١١٥﴾﴾]

[٣١٩٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، قال: حدَّثني حَجَّاجٌ، عن عطاءٍ؛ أنَّ قومًا عَمِيَتْ عليهم القِبلةُ، فصَلَّى كلُّ إنسانٍ منهم إلى ناحيةٍ، ثم أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ، فذكروا ذلك له، فأنزلَ اللهُ على رسولِه: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾. (٢١٠)

[قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦ...﴿١٢١﴾﴾]

[٣١٩٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصَيفٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦ﴾؛ قال: يَعملون به حقَّ عملِه، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾. (٢١١)

[قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ...﴿١٢٤﴾﴾]

[٣١٩٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابٌ، عن خُصَيفٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾؛ قال: إنَّه سيكونُ في ذُرِّيَّتِك ظالمٌ. (٢١٢)

[٣١٩٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا مُسْلِمُ بنُ خالدٍ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾؛ قال: إذا كان ظالمًا، فليس بإمامٍ يُقْتَدى به. (٢١٣)

[قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى...﴿١٢٥﴾﴾]

[٣١٩٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ وغيرِه، عن مجاهدٍ؛ في قولِه: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى﴾: مَدْعًى. (٢١٤)

[٣١٩٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حميدٌ الطويلُ، قال: نا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: قال عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه: وافَقْتُ ربِّي في ثلاثٍ؛ فقلتُ: يا رسولَ/ اللهِ؛ لوِ اتَّخَذْتَ مِن مقامِ إبراهيمَ مُصَلًّى! فنزلتْ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾، وقلتُ: يا رسولَ اللهِ، يدخُلُ على نسائِك البَرُّ والفاجرُ، فلو أمَرْتَهنَّ أن يحتجِبْنَ، فنزلتْ آيةُ الحجابِ، واجتمع نساءُ رسولِ اللهِ ﷺ فقلتُ لهنَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥] الآيةَ؛ فنزلتْ. (٢١٥) [١١٣/أ]

[٣١٩٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبي جعفرٍ مولى ابنِ عيَّاشٍ؛ أنَّه كان يقرأُ: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾(١). (٢١٦)

[٣١٩٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن عطاءٍ؛ في قولِه: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾؛ قال: كانت فيه أصنامٌ، فأُمِرَ(٢) أَنْ يُخْرِجاها منه. (٢١٧)

[قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ... ﴿١٢٦﴾﴾]

[٣٢٠٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: استَرْزَق اللهَ عزَّ وجلَّ إبراهيمُ لأهلِ البلدِ لمن آمنَ، قال: ﴿وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِۖ﴾، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾؛ فإني أرزُقُه أيضًا؛ أُمَتِّعُه ﴿قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ﴾. (٢١٨)

---

(١) لم تضبط كلمة «واتخذوا» في الأصل، وقراءة أبي جعفر: ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ بالأمر. انظر: "النشر" لابن الجزري (٢/ ٢٢٢).

(٢) أي: أُمِرَ إبراهيمُ أن يخرج الأصنام هو وابنه عليهما السلام.

[قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ...﴿١٢٧﴾﴾]

[٣٢٠١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، وتلا هذه الآيةَ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾؛ [قال][١]: سألا القبولَ، وتخوَّفَا أن يكونَ منه شيءٌ لا يُتَقَبَّلُ منهما. (٢١٩)

[٣٢٠٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابٌ، أنا خُصَيفٌ، عن مجاهدٍ قال: قال إبراهيمُ: رَبَّنا أَرِنا مناسِكَنا. فأخذَ جبريلُ عليه السلام بيدِه، فذهبَ به حتَّى أتى به البيتَ، قال: ارفَعِ القواعِدَ. فرَفعَ إبراهيمُ القواعدَ، وأتمَّ البُنيانَ، فذهبَ به إلى الصَّفا، فقال: هذا مِن شعائرِ اللهِ. ثم ذهَب به إلى المروةِ، فقال: وهذا مِن شعائرِ اللهِ. ثم أخذَ بيدِه فذهب به نَحْوَ مِنًى، فإذا هو بإبليسَ عندَ العَقَبةِ عندَ الشَّجرةِ، فقالَ له جبريلُ: كَبِّرْ وارْمِهِ. فكبَّر ورَمَى، فذهبَ إبليسُ حتَّى قام عندَ الجَمْرةِ الوسطى، فحاذَى به جبريلُ وإبراهيمُ، فقالَ جبريلُ: كَبِّرْ وارْمِهِ. فكبَّر ورَمَى، فذهبَ إبليسُ حتَّى أتى الجَمْرةَ القُصْوى، فقالَ له جبريلُ: كبِّرْ وارْمِهِ. فكبَّر ورَمى؛ فذهبَ إبليسُ- وكان الخبيثُ أرادَ أن يُدْخِلَ في الحجِّ شيئًا، فلم يستَطِعْ- فذهبَ حتَّى أتى به المشعرَ الحرامَ، فقال: هذا المَشْعَرُ الحرامُ. ثُمَّ ذهبَ حتى أتى به عَرَفاتٍ، فقال: هذه عَرَفاتٌ؛ قد عَرَفْتَ ما أَرَيتُكَ؟ قال: نعمْ؛ ثلاثَ مراتٍ. قال: فأذِّنْ في الناسِ بالحجِّ. قال: وكيف أُؤذِّنُ؟ قال: قُلْ يا أيها الناسُ؛ أجيبوا ربَّكم، ثلاثَ مراتٍ. فأجابَ العِبادُ: لبَّيكَ اللهمَّ ربَّنا لبَّيْكَ؛ مرَّتين. فمَن أجابَ إبراهيمَ يومئذٍ مِن الخَلْقِ فهو حاجٌّ، فقال لي مجاهدٌ: يا [أبا][٢]

---

(١) في الأصل: «قالا».

(٢) سقط من الأصل. انظر: "الكنى والأسماء" لمسلم (ص٦٠٥).

عَونٍ، القدريَّةُ لا يُصَدِّقون بهذا![1]. (٢٢٠)

[قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ...﴾ (١٣٦)]

[٣٢٠٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا جُوَيبِرٌ، عن الضحَّاكِ، قال: عَلِّموا أولادَكم وأهاليَكم وخدمَكم أسماءَ الأنبياءِ الذين ذكرَهُم اللهُ في كتابِهِ؛ حتَّى يُؤمِنوا بهم، ويصدِّقوا بما جاؤوا به؛ فإنَّ اللهَ يقولُ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ (١٣٦)﴾. (٢٢١)

[قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ...﴾ (١٤٣)]

[٣٢٠٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن النبيِّ ﷺ؛ في قولِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾؛ قال: «عَدْلًا»؛ ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾؛ قال: «يُؤتَى بالنَّبِيِّ يَوْمَ القِيامَةِ مَعَهُ رَجُلٌ لَم يَتَّبِعْهُ غَيْرُهُ، وَالنَّبِيِّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ لَم يَتَّبِعْهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلنَّبِيِّ: هَلْ بَلَّغْتَ هَؤُلَاءِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَا. فَيُقَالُ لَهُمْ[2]: مَنْ يَشْهَدُ لَكُمْ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: / [١١٣/ب] مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ. فَيَشْهَدُونَ لَهُمْ بِالبَلَاغِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا يُدْرِيكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغُوا، فَصَدَّقْنَا بِذَلِكَ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾: يَقُولُ: «عَدْلًا»؛ ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾:

---

(١) وذلك لأنَّ مفهوم الخبر: فأجاب كلُّ مَن كُتب له في علم الله أنه سيحُجُّ، ومعلومٌ أن القدريَّة لا يعتقدون بأسبقيَّةِ علم الله في الكون. انظر: "تفسير الطبري" (١٦/ ٥١٥).

(٢) أي: للأنبياء عليهم السلام.

قالَ: عَلَى هَذِهِ الْأُمَمِ أَنَّهُمْ قَدْ بُلِّغُوا». (٢٢٢)

[قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ...﴾ ﴿١٤٣﴾ إلى قوله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ...﴾ ﴿١٤٤﴾]

[٣٢٠٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، نا أبو إسحاقَ الهمْدانيُّ، عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ قال: صلَّيتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ستَّةَ عشرَ شهرًا، حتى نزلتِ الآيةُ التي في القبلةِ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾؛ فنزلتْ بعدما صلَّى النبيُّ ﷺ، فانطلقَ رجلٌ مِن القومِ، فمرَّ بأناسٍ مِن الأنصارِ وهم يصلُّونَ، فحدَّثهم الحديثَ؛ فَوَلَّوْا وجوهَهُم قِبَلَ البيتِ. (٢٢٣)

[٣٢٠٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيجُ بنُ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ، قال: صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ قِبَلَ بيتِ المقدسِ ستَّةَ عشرَ شهرًا، ثُم أُمِرَ أن يُصلِّيَ قِبَلَ الكَعبةِ، فخرجَ رجلٌ فرأى ناسًا مِن الأنصارِ يُصلُّونَ قِبَلَ بيتِ المقدسِ، فقال: أشهدُ أنِّي رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُصلِّي قِبَلَ الكَعبةِ؛ فتحوَّلوا جميعًا قِبَلَ الكَعبةِ. (٢٢٤)

[٣٢٠٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا شَرِيكٌ، عن أبي إسحاقَ، عن البَرَاءِ؛ في قولِه: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾؛ قال: صلاتكم نحوَ بيتِ المقدسِ. (٢٢٥)

[٣٢٠٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن يَعْلَى بنِ عطاءٍ، عن يحيى بنِ [قمطةَ][1]، قال: رأيتُ عبدَاللهِ بنَ عمرٍو، ونظر إلى الكعبةِ مما يلي المِئْزَابَ[2]، فقال: هذه التي قال اللهُ: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ﴾. (٢٢٦)

---

(١) في الأصل: «قمطر». انظر: "تفسير عبدالرزاق" (١/ ٦٢)، و"تفسير ابن أبي حاتم" (١/ ٢٥٣)، و"المستدرك" للحاكم (٢/ ٢٦٩).

(٢) «المِئْزاب»- بهمزة ساكنة- معرَّب، و«الميزاب» بالياء لغة فيه؛ وهو: مَصَبُّ ماءِ المطرِ؛ =

[٣٢٠٩] حدثنا[1] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن أبي العاليةِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾؛ قال: تِلقاءَ المسجدِ الحرامِ. (٢٢٧)

[قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَٰتِ...﴿١٤٨﴾﴾]

[٣٢١٠] حدثنا سعيدٌ، نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن أبي سِنانٍ، عن الضَّحاكِ بنِ مُزاحمٍ؛ في قولِه: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾؛ قال: لكلِّ أهلِ دينٍ قبلةٌ يُصلُّونَ إليها، ﴿فَٱسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَٰتِ﴾؛ يقولُ: لهذه الأمَّةِ، ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾، قال: البرِّ والفاجرِ. (٢٢٨)

[قوله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾]

[٣٢١١] حدثنا سعيدٌ، قال: سمعتُ فُضيلًا يقولُ في قولِه: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾؛ قال: اذكُروني بطاعَتي، أَذكرْكُم بمغفرتي. (٢٢٩)

[٣٢١٢] حدثنا[2] سعيدٌ، قال: نا ابنُ المباركِ، عن سعيدِ بنِ أبي أيوبَ، عن أبي هانئٍ الخَوْلانيِّ، عن خالدِ بنِ أبي عِمرانَ؛ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ أَطَاعَ اللهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللهَ وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ، وَمَنْ عَصَى اللهَ فَقَدْ نَسِيَ اللهَ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ الْقُرْآنَ»**. (٢٣٠)

[قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱسْتَعِينُوا بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ...﴿١٥٣﴾﴾]

[٣٢١٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، أنا عُيَينةُ بنُ

= وهو قناةٌ أو أنبوب من الحَدِيد ونحوِه تركَّب في جانب البيت من أعلَاه؛ يُصرَف منها ماءُ المَطَر المتجمع في سطح بناء أو موضع عالٍ.

(١) سيأتي في سورة هود [٤٠٥١].

(٢) سيأتي هذا الأثر في الزهد [٥٩٠٩].

عبدِالرَّحمنِ، عن أبيه، عن ابنِ عبَّاسٍ: نُعِيَ إليه أخوهُ قُثَمُ وهو في مَسِيرٍ، فاسترجعَ، ثم تنحَّى عن الطَّريقِ، فصلَّى ركعتَينِ أطالَ فيهما الجلوسَ، ثم قامَ يَمشي إلى راحلتِهِ وهو يقولُ: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [البقرة: ٤٥][1]. (٢٣١)

[٣٢١٤] حدثنا[2] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، نا خالدُ بنُ صفوانَ، قال: حدثني زيدُ بنُ عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ، قالَ: نُعِيَ إليه ابنٌ له وهو يسيرُ في سفرٍ، فنزلَ فصلَّى ركعتَينِ، ثم استرجعَ، ثم قالَ: فعلْنَا كما أمَرَنا اللهُ عزَّ وجلَّ، ثم تلا هذه الآيةَ: ﴿ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾. (٢٣٢)

[قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾]

[٣٢١٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، قال: قال عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه: نِعمَ العِدلانِ، ونِعمتِ العِلاوةُ[3]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾. (٢٣٣)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ... ﴿١٥٨﴾﴾]

[٣٢١٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا [هشيمٌ، عن][4] داودَ، عن الشَّعبيِّ،

---

(١) كذا أورد المصنِّف الأثر في هذا الموضع، وذكر فيه الآية السابقة [٤٥] التي سبق تفسيرها بالرقم [٣١٧١] وكرر فيه الأثر التالي. وقد وقع في الأصل هنا: «استعينوا» بدل «واستعينوا». وقد رواه البيهقي في "شعب الإيمان" (٩٢٣٣) من طريق المصنِّف وفيه: «واستعينوا». وكذلك من أخرج الأثر ذكر فيه الآية [٤٥].

(٢) تقدم بنحوه في تفسير الآية [٤٥]، بالرقم [٣١٧١]. ووقع هنا في الأصل كما هو مثبت «استعينوا» بلا واو.

(٣) العِدلان: المِثلان، ويقصد بهما: الصلوات والرحمة، والعِلاوةُ: الزيادة، ويقصد بها الهداية.

(٤) سقط من الأصل؛ واستدركناه من "التفسير البسيط" للواحدي (١/ ٣٣٧)؛ حيث =

قال: كانَ على الصَّفا وثنٌ يقالُ له: إِسَافٌ، وعلى المروةِ وثنٌ يقالُ له: نائِلةُ، فلما قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ، قالوا: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أهلَ الجاهليَّةِ إنَّما كانوا يطوفونَ بين الصَّفا والمروةِ للوثنينِ اللَّذَينِ عليهما، وإنَّهما ليسا مِن شعائرِ اللهِ؛ فنزلتْ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ﴾. (٢٣٤)

[٣٢١٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، نا ابنُ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ/ ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ﴾؛ قالَ: قالتِ الأنصارُ: إنَّ السَّعيَ بينَ هذَينِ الحَجرَينِ مِن أمرِ الجاهليَّةِ، فنزلتْ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ﴾. (٢٣٥) [١١٤/أ]

[قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ...﴿١٤٨﴾﴾]

[٣٢١٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾، قال: البهائمُ؛ إذا [أَسنَتَتِ][1] الأرضُ قالتِ البَهائمُ: هذا مِن أجلِ عُصاةِ بني آدمَ، لَعنَ اللهُ عُصاةَ بني آدمَ! (٢٣٦)

[٣٢١٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه تعالى: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾؛ قال: دوابُّ الأرضِ. (٢٣٧)

[٣٢٢٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عبدِالملكِ بنِ

= أخرجه من طريق المصنِّف، عن هشيم، عن داود. وداود هو ابن أبي هند، والمصنف يروي عنه بواسطة، كما في الآثار [١٤٤ و١٨٨ و٣٤٣ و١٢٩٦] وغيرها.

(١) في الأصل: «استَنَت»؛ والصواب المثبت، و«أسنتت»: أي: أجدبت.

أبي بكرٍ[1]، عن عطاءٍ؛ في قولِه تعالى: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾؛ قال: الجنُّ والإنسُ وكلُّ دابَّةٍ. (٢٣٨)

[قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾]

[٣٢٢١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، نا سعيدُ بنُ مسروقٍ، عن أبي الضُّحى، قال: لما نزلتْ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾؛ تعجَّبَ المشركونَ وقالوا: إلهًا واحدًا؟![2] إن كان صادقًا فليأْتِنا بآيةٍ، فأنزلَ اللهُ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ إلى قولِه: ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]. (٢٣٩)

[قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ...١٦٦﴾]

[٣٢٢٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا فضيلُ بنُ عِياضٍ، عن عُبيدٍ المُكتِبِ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾؛ قال: الأوصالُ التي كانت بَينَهم في الدُّنيا. (٢٤٠)

[٣٢٢٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرُ بنُ عبدِالحميدِ، عن عُبيدٍ المُكْتِبِ، عن مجاهدٍ، قال: الوَصلُ الذي كان بينهم في الدُّنيا. (٢٤١)

[قوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ...١٦٨﴾]

[٣٢٢٤] حدثنا[3] سعيدٌ، قال: نا معتمرُ بنُ سليمانَ، عن أبيهِ، عن أبي

---

(١) كذا في الأصل، ولعل صوابه: «عبدالملك بن أبي سليمان»؛ فإنه هو الذي يروي عن عطاء بن أبي رباح، ويروي عنه خالد بن عبدالله. وقد روى ابن أبي حاتم هذا الأثر في التفسير (١/ ٢٧٠)، وعنده: «عبدالملك» غير منسوب.

(٢) أي: أنعبد إلهًا واحدًا؟!

(٣) سيأتي في الزهد [٦٢٤٧].

مِجلَزٍ، في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾؛ قال: النُّذورُ في المعاصِي. (٢٤٢)

[قوله تعالى: ﴿...فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ...﴿١٧٣﴾﴾]

[٣٢٢٥] حدثنا سعيدٌ، نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾؛ قال: غيرَ باغٍ على المسلمينَ، ولا مَعتدِي[1] عليهم، مَن خرجَ يقطعُ الرَّحمَ، أو يَقطعُ السَّبيلَ، أو يُفسدُ في الأرضِ، فاضطرَّ إلى الميتةِ؛ لَم تحِلَّ له. (٢٤٣)

[قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴿١٧٥﴾﴾]

[٣٢٢٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾؛ قال: ما أعمَلَهم بأعمالِ أهلِ النَّارِ! (٢٤٤)

[قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...﴿١٧٧﴾﴾]

[٣٢٢٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا مُصعَبُ بنُ مَاهَانَ، عن سفيانَ الثَّوريِّ، عن زُبَيدٍ الإيامِيِّ، عن مُرَّةَ، عن عبدِالله؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾؛ قال: تُؤتيهِ وأنتَ صحيحٌ شحيحٌ، تَأمُلُ العيشَ، وتَخشى الفقرَ. (٢٤٥)

[قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى...﴿١٧٨﴾﴾]

[٣٢٢٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال:

---

(١) كذا في الأصل بإثبات الياء؛ وهي لغة قليلة لبعض العرب.

أخبرني مجاهدٌ، عن ابنِ عباسٍ؛ قال: كُتِبَ على بني إسرائيلَ القِصاصُ في القتلى، ولم يكنْ فيهم العفوُ، فقالَ اللهُ لهذه الأمَّةِ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ .فالعفوُ: أن يَقبلَ الدِّيَةَ في العَمدِ؛ ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾؛ قال: تخفيفٌ مما كُتِبَ على من كان قَبلَكم، ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾؛ قال: يَتَّبعُ هذا [بالمعروفِ][(١)]، ويُؤدِّي إليه هذا بإحسانٍ. (٢٤٦)

[قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ...﴿١٨٠﴾﴾]

[٣٢٢٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يونسُ، عن الحسنِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾؛ [قال: كانتِ الوصيَّةُ للوالدَينِ والأَقربِينَ][(٢)]، فنُسخَ مِن ذلك: [للوالدَينِ][(٣)]، وأُثبتَ لهما نصيبُهما في سورةِ النِّساءِ، ونُسِخَ مِن الأقربين كلُّ وارثٍ، [وبقيتِ الوصيَّةُ][(٤)] للأقربينَ الذين لا يرثونَ. (٢٤٧)

[٣٢٣٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن محمَّدِ بنِ شَرِيكٍ المكيِّ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ، قالت: قال لها رجلٌ: إنِّي أريدُ أنْ أُوصيَ؟ قالت: كم مالُك؟ [قال][(٥)]: ثلاثةُ آلافٍ، قالت: كم عيالُك؟ قال: أربعةٌ، قالت: قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾، وإنَّ هذا الشيءَ يسيرٌ، فاتركْهُ لعيالِك، فهو أفضلُ. (٢٤٨)

---

(١) في الأصل: «المعروف». انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٢/ ١٥٦) حيث عزاه للمصنِّف.
(٢) سقط من الأصل. انظر: "السنن الكبرى" للبيهقي (٦/ ٢٦٥) من طريق المصنِّف.
(٣) في الأصل: «الوالدين والأقربين». والمثبت من: "السنن الكبرى" للبيهقي.
(٤) في الأصل: «والوصية». والمثبت من: "السنن الكبرى".
(٥) في الأصل: «قالت». والمثبت من: "السنن الكبرى" (٦/ ٢٧٠).

[٣٢٣١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عيسى بنُ يونسَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن الشَّعبيِّ قال: ما مِن مالٍ أعظمُ أجرًا مِن مالٍ يتركُهُ الرَّجلُ لولدِهِ؛ يُغنيهم عن النَّاسِ. (٢٤٩)

[٣٢٣٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا ابنُ المباركِ، قال: نا ابنُ جُرَيجٍ، عن ليثٍ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: إذا تركَ الميِّتُ سَبعَ مئةِ درهمٍ، فلا يُوصِي[١]. (٢٥٠)

[٣٢٣٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، قال: نا هشامُ بنُ عروةَ، عن أبيهِ، قال: دخل عليٌّ على صديقٍ له يعودُهُ، فقالَ له الرَّجلُ: [إنِّي][٢] أريدُ أنْ أوصِيَ، فقال له عليٌّ: إنَّ اللهَ تعالى يقولُ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾، وإنَّك إنَّما تدعُ شيئًا يسيرًا، فدعْهُ لعيالِك؛ فهو أفضلُ. (٢٥١)

[١١٤/ب] [٣٢٣٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يونسُ،/ عن ابنِ سيرينَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنَّه قرأَ هذه الآيةَ على منبرِ البصرةِ، ثم قالَ: قد نُسِخَ هذا. (٢٥٢)

[٣٢٣٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبيه، أنَّه كانَ يقولُ: إنَّ الوصيَّةَ كانت قبلَ الميراثِ، فلمَّا نزلَ الميراثُ نسخَ الميراثُ مَن يرثُ، وبَقِيتِ الوصيَّةُ لمن لا يرثُ؛ فهي ثابتةٌ؛ فمن أَوصى لغيرِ ذي قرابةٍ لم تجُزْ وصيَّتُهُ[٣]؛ لأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**لَا تَجُوزُ لِوَارِثٍ وَصِيَّةٌ**». (٢٥٣)

---

(١) كذا في الأصل؛ ويتخرج على إجراء الفعل الناقص مُجرى الصحيح، وهي لغة، أو على إجراء «لا» الناهية مُجرى «لا» النافية. أو على إشباع كسرة الصاد، فتولدت عنها ياءٌ، وهي لغة أيضًا.

(٢) في الأصل: «إن».

(٣) يعني: إذا ترك ذوي قرابته محتاجين وأوصى لغيرهم. وانظر "مصنف عبدالرزاق" (١٦٤٢٦).

[٣٢٣٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يونسُ وحميدٌ، عن الحسنِ؛ أنَّه كان يقولُ: مَن أَوصَى لغيرِ ذي قرابتِهِ، فللذينَ أَوصى لهم ثلثُ الثُّلثِ، ولقرابتِهِ [ثُلثا][1] الثُّلثِ. (٢٥٤)

[قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ...﴿١٨٢﴾﴾]

[٣٢٣٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن حميدٍ، عن مجاهدٍ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾. (٢٥٥)

[٣٢٣٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا جُويبرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾[2]، قالَ: الحَيْفُ، أو الجَنَفُ[3]: الخَطأُ، والإثمُ: العَمدُ. (٢٥٦)

[٣٢٣٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبيهِ، قالَ: أنْ يُوصِيَ لولدِ ابنتِهِ، وهو يريدُ ابنتَهُ. (٢٥٧)

[٣٢٤٠] حدثنا[4] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا داودُ بنُ أبي هندٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: الجَنَفُ في الوصيَّةِ والإضرارُ فيها مِن الكبائرِ. (٢٥٨)

---

(١) في الأصل: «ثلثي». والمثبت من "السنن الكبرى" للبيهقي (٦/ ٢٦٥) من طريق المصنِّف.

(٢) لم تضبط كلمة «موصٍ» في الأصل إلا بتنوين آخرها. وكذلك لم تضبط «جنفًا». وقراءة مجاهد في «موص» بالتخفيف كرواية حفص. وذكر الكرماني في "شواذ القرآن" (١/ ١١٠) أنه قرأ: «جنْفًا» بسكون النون. انظر: "الكشف والبيان" (٢/ ٥٨).

(٣) يقصد: على الخلاف في القراءة بين ﴿جَنَفًا﴾ و«حَيْفًا». انظر: "البحر المحيط" لأبي حيان (٢/ ١٦٨).

(٤) تقدم هذا الأثر في كتاب الوصايا [٣٤٢].

[٣٢٤١] حدثنا[(١)] سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن داودَ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: الجَنَفُ في الوصيَّةِ والإضرارُ فيها مِن الكبائرِ. (٢٥٩)

[٣٢٤٢] حدثنا[(٢)] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: الجَنَفُ أو الحَيْفُ في الوصيَّةِ، والإضرارُ فيها مِن الكبائرِ. (٢٦٠)

[قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ...﴿١٨٣﴾﴾]

[٣٢٤٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن سَوَّارِ بنِ أبي حكيمٍ، عن عطاءٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾؛ قال: ثلاثةُ أيامٍ من كلِّ شهرٍ. (٢٦١)

[٣٢٤٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن حجَّاجِ بنِ أَرطَاةَ، عن أبي جعفرٍ، قال: نَسَخَ شهرُ رمضانَ كلَّ صومٍ. (٢٦٢)

[قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ...﴿١٨٤﴾﴾]

[٣٢٤٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا يعقوبُ بنُ عبدِالرحمنِ، عن عبدِالرحمنِ ابنِ حَرمَلَةَ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾؛ قال: هو الكبيرُ الذي كانَ يصومُهُ فعَجزَ، والمرأةُ الحبْلى التي يَشقُّ عليها، [فَعَليهِما][(٣)] طعامُ مِسكينٍ كلَّ يومٍ حتى يَنقَضِيَ شهرُ رمضانَ. (٢٦٣)

---

(١) تقدم هذا الأثر في كتاب الوصايا [٣٤٣].

(٢) تقدم هذا الأثر في كتاب الوصايا [٣٤٤].

(٣) في الأصل: «فعليها». والمثبت من: "السنن الكبرى" للبيهقي (٤/ ٢٧١).

[٣٢٤٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصَيفٍ، عن زيادِ ابنِ أبي مريمَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾؛ يعني: مِن الذين بَلغُوا الأعمالَ، فوجبَ عليهم الصِّيامُ، فمنْ كانَ مِن هؤلاءِ بهِ علةٌ مِن مَرضٍ أو عُطاشٍ، أو ذا علةٍ مِن رجلٍ أو امرأةٍ معذورةٍ، فتركَ الصِّيامَ، أو الشَّيخَ الكبيرَ، فعليه ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ لكل يوم، ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾؛ يعني: يُطعِمُ كلَّ يومٍ مسكينَينِ، ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ مِن ذلك. (٢٦٤)

[٣٢٤٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عِمرانَ بنِ حُدَيرٍ، عن عكرمةَ؛ أنَّه كانَ يقرأُ: «وَعَلَى الَّذِينَ يَطَّيَّقُونَهُ»[١]، وقال: لو كان: ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ إذن صاموا![٢]. (٢٦٥)

[٣٢٤٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا مرْوانُ بنُ معاويةَ، قال: نا عِمرانُ بنُ حُديرٍ، عن عكرمةَ، كان يقرأُ: «وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ»[٣]، [ويقولُ][٤]: إنَّ الذين ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ هم الذين يصومونَه، والذين يَطَّيَّقُونَهُ[٥] هم الذين ضَعُفوا؛ عليهم الفديَةُ. (٢٦٦)

---

(١) لم تضبط في الأصل، وورد عنه أيضًا: «يُطَوَّقُونَهُ»، وهما بمعنى: يتكلَّفونه. وانظر: "تفسير عبد الرزاق" (١/ ٣٠٩)، و"المصاحف" لابن أبي داود (ص٢٢٠)، و"الكشف والبيان" للثعلبي (٢/ ٦٤).

(٢) الآية محمولة على النسخ؛ حيث كان التخيير بين الصوم والإطعام، أو على أن المراد: يطيقونه رغم شدته عليهم؛ كحال الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة. انظر: "تفسير القرطبي" (٢/ ٢٨٨).

(٣) لم تضبط في الأصل، وانظر التعليق على الأثر السابق.

(٤) في الأصل: «ويقرأ». انظر: الأثر السابق، و"تفسير الطبري" (٣/ ١٧٣)، و"أحكام القرآن" للطحاوي (١/ ٤١٩).

(٥) كذا في الأصل. وانظر التعليق على الأثر السابق.

[٣٢٤٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن شعبةَ، عن أيوبَ وخالدٍ، عن محمدِ بنِ سيرينَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه قرأَ سورةَ البقرةِ على المنبرِ، ففسَّرها، فلما أتى على هذه الآيةِ قرأَ: ﴿طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾[*]. (٢٦٧)

[٣٢٥٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ، عن شعبةَ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ أبي ليلى، قال: هي منسوخةٌ. (٢٦٨)

[٣٢٥١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا ليثٌ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنَّه كان يقرأُ: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾[*]. (٢٦٩)

[٣٢٥٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن عبيدِاللهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينَ﴾[1]. (٢٧٠)

[٣٢٥٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن عبَّادِ بنِ راشدٍ، وغَيرِهِ، عن الحسنِ؛ أَنَّهُ كانَ يَقرؤُها كذلك[2]. (٢٧١)

[قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ... ﴿١٨٥﴾﴾]

[٣٢٥٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: أخبرني عبَّادُ بنُ راشدٍ،

(*) لم تضبط الكلمات في الأصل. ووردت في الموضعين: ﴿مساكين﴾ بالجمع. ونقل السيوطي في "الدر المنثور" (٢/ ١٨٦) الأثرين عن المصنِّف وحده، وفي الموضع الثاني: ﴿مسكين﴾ بالإفراد.

(١) لم تضبط في الأصل. ورسمت ﴿مساكين﴾ بالجمع. ورواه البخاري (٤٥٠٦) من طريق عبدالأعلى عن عبيدالله، به. وضُبطت فيه بتنوين ﴿فديةٌ﴾. وفي نسخة منه بإضافتها إلى ﴿طعام﴾، و﴿مساكين﴾ بالجمع. وانظر: "فتح الباري" (٨/ ١٨١)، و"عمدة القاري" (١٨/ ١٠٥)، و"شرح القسطلاني" (٣/ ٣٨٧)، و(٧/ ٢٤).

(٢) ذُكر عن الحسن أنه قرأ بالإضافة والجمع. انظر: "الكامل" للهذلي (ص٤٩٨)، و"إتحاف فضلاء البشر" (ص١٩٩).

قال: سمعتُ الحسنَ يقرأُ: «ولِتُكَمِّلُوا[1] العِدَّةَ». (٢٧٢)

[٣٢٥٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو شِهابٍ، عن ليثٍ، عن رجلٍ، عن ابنِ عمرَ؛ في هذه الآيةِ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، قال: مَن أدركَهُ رمضانُ في أهلِهِ، ثُمَّ أرادَ السَّفرَ، فَلْيَصُمْ. (٢٧٣)

[٣٢٥٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا معتمرُ بنُ سليمانَ، عن/ أبيهِ، عن أبي مِجلَزٍ، قال: إذا حضرَ شهرُ رمضانَ، فلا يُسافِرَنَّ فيه أحدٌ، فإنْ كانَ لا بدَّ فاعلًا، فَلْيَصُم إذا سافرَ. (٢٧٤) [١١٥/أ]

[قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ...﴿١٨٧﴾﴾]

[٣٢٥٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عكرمةَ، قال: كانَ الرَّجلُ يَأكلُ ويَشربُ ما لم يَنَمْ، فنامَ رجلٌ مِن المسلِمينَ، فحرُمَ عليهِ الطَّعامُ والشَّرابُ إلى مثلِها، فأصابَ رجلٌ مرتينِ أو ثلاثًا، ثُمَّ نزلتِ الرُّخصةُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾. (٢٧٥)

[٣٢٥٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن شعبةَ، قال: سألتُ الحَكَمَ عن قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾؟ قال: يَعني: الولدَ. (٢٧٦)

[٣٢٥٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حُصينٌ، عن الشَّعبيِّ، عن عَديِّ بنِ حاتمٍ، قال: لما نزلتْ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾، عَمَدتُ إلى عِقالَينِ أبيضَ وأسودَ، فجعلتُهما

(١) لم تضبط في الأصل. وانظر: "الكامل" للهذلي (ص٤٩٩)، و"إتحاف فضلاء البشر" (ص٢٠٠).

تحتَ وِسادَتي، فجعلتُ أقومُ اللَّيلَ، فلا أَتبيَّنُ الأبيضَ مِن الأسودِ، فلما أصبحتُ غدوتُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فأخبرتُهُ، فضَحِكَ، وقال: «**إنَّ وِسَادَكَ لَعَرِيضٌ! إنَّما ذَاكَ [سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهارِ]**[1]». **(٢٧٧)**

[٣٢٦٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهدٍ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾؛ قالَ: إذا تسحَّرَ الرَّجلُ وهو يَرى أنَّ عليهِ ليلًا، وقد كانَ طلعَ الفجرُ، فَليُتِمَّ صومَه؛ لأنَّ اللهَ يقولُ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ﴾، وإذا أكلَ وهو يَرى أنَّ الشَّمسَ قد غابتْ ولم تَغِبْ، فليقْضِهِ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾. **(٢٧٨)**

[٣٢٦١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا خالدٌ، ومنصورٌ، عن ابنِ سيرينَ، عن يحيى بنِ الجزَّارِ، قالَ: سُئلَ ابنُ مسعودٍ عن رجلٍ تسحَّرَ وهو يَرى أنَّ عليهِ ليلًا، وقد طلعَ الفجرُ، قالَ: مَن أكلَ مِن أولِ النَّهارِ، فَليأْكُلْ آخرَهُ. **(٢٧٩)**

[٣٢٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا منصورٌ، عن ابنِ سيرينَ أَنَّهُ قالَ مثلَ ذلك. وقالَ الحسنُ: يُتِمُّ صومَه، ولا شيءَ عليهِ. **(٢٨٠)**

[٣٢٦٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا [عمرُ][2] بنُ عبدِالواحدِ السُّلَميُّ- مِن أهلِ دمشقَ- عن النُّعمانِ بنِ المنذرِ الغسَّانيِّ، عن مكحولٍ، قال: سُئِلَ أبو سعيدٍ الخدريُّ عن رجلٍ تسحَّرَ وهو يَرى أنَّ عليهِ ليلًا، وقد طلَعَ عليه

---

(١) في الأصل: «سواد النهار وبياض الليل».
(٢) في الأصل «عمرو». انظر: "السنن الكبرى" للبيهقي (٤/٤١٦) من طريق المصنِّف، و"تهذيب الكمال" (٢١/٤٨٨).

الفجرُ، قالَ: إنْ كانَ مِن شهرِ رمضانَ، صامَهُ وقَضى يومًا مكانَهُ، وإنْ كانَ مِن غيرِ شهرِ رمضانَ، فلْيَأكُلْ مِن آخرِهِ؛ فقد أكلَ مِن أوَّلِهِ. (٢٨١)

[قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ... ﴿١٨٨﴾﴾]

[٣٢٦٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، [عن][1] ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾؛ قالَ: لا تخاصِمْ وأنتَ تعلمُ أنَّكَ ظالمٌ. (٢٨٢)

[قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ... ﴿١٨٩﴾﴾]

[٣٢٦٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾؛ قالَ: كانَ الرَّجلُ مِن أهلِ الجاهليَّةِ إذا أتى البيتَ مِن بُيُوتِ بعضِ أصحابِهِ أو بنِي عمِّهِ، رفعَ البيتَ مِن خلفِهِ- أي: بيوتَ الشَّعَرِ- ثُمَّ يَدخُلُ، فنُهوا عن ذلك، وأُمِروا أنْ يَأتوا البيوتَ مِن أبوابِها، ثُمَّ يُسَلِّموا. (٢٨٣)

[قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ... ﴿١٩٣﴾﴾]

[٣٢٦٦] حدثنا[2] سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن بيانٍ، عن وَبَرَةَ بنِ عبدِالرَّحمنِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قالَ: خَرَجَ علينا عبدُاللهِ بنُ عمرَ، فرَجَونا أنْ يُحدِّثَنا حديثًا حسنًا، فَبَدَرَ إليه رجلٌ، فقال: يا أبا عبدِالرَّحمنِ، ما تقولُ في القتالِ في الفتنةِ واللهُ يقولُ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؟ فقالَ ابنُ عمرَ: تَدري ما الفتنةُ؟! ثَكِلَتْكَ أمُّكَ! إنَّما كانَ محمدٌ ﷺ يقاتِلُ المشركينَ،

---

(١) سقط من الأصل. وانظر الأثرين [٣٢٦٠ و٣٢٦٨].
(٢) سيأتي هذا الأثر في كتاب الزهد [٥٨٦٤].

وكانَ الدُّخولُ في دينهم فتنةً، وليس بِقِتالِكم على المُلْكِ! (٢٨٤)

[قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ...﴿١٩٥﴾﴾]

[٣٢٦٧] حدثنا(١) سعيدٌ، قال: نا سفيانُ وأبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن شَقيقٍ، عن حُذيفةَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾؛ قال: تَرْكُ النَّفقةِ. (٢٨٥)

[٣٢٦٨] حدثنا(٢) سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، أو غيرِه، عن مجاهدٍ، قال: [لا](٣) تَمْنَعْكُمُ النَّفقةَ في سبيلِ اللهِ مخافةُ العَيلةِ(٤). (٢٨٦)

[قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ...﴿١٩٦﴾﴾]

[٣٢٦٩] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا أبو معاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾؛ قالَ: هي في قراءةِ عبدِاللهِ: «إلى البيتِ»(٥)، قالَ: لا يُجاوَزُ بِالعُمرةِ البيتُ، ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾(٦): فإذا أهلَّ الرجلُ بالحجِّ فأُحصِرَ، بعثَ بما ﴿اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾، فإنْ هو عَجِلَ/ قبلَ أنْ ﴿يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ فَحلَقَ رَأسَهُ، أو مَسَّ [١١٥/ب]

(١) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٤٠٩] عن أبي معاوية وحده. وانظر التعليق عليه.

(٢) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٤١٠].

(٣) سقط من الأصل. والمثبت من الأثر [٢٤١٠]. وفيه: «عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٢٥]؛ قال...».

(٤) «العيلة»: الفاقة والفقر.

(٥) فتكون قراءته: «وأَتِمُّوا الحَجَّ والعُمرَةَ إلى البَيْتِ للهِ» وهي إحدى القراءات عنه. انظر: "معاني القرآن" للفراء (١/ ١١٧).

(٦) في الأصل: «فإذا أحصرتم». وهو خلاف رسم المصحف، وليست بقراءة.

طِيبًا، أو تَداوَى بدواءٍ، كانَ عليهِ فِدْيةٌ ﴿مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾، والصِّيامُ: ثلاثةُ أيامٍ، والصَّدقةُ: ثلاثةُ آصُعٍ[(١)] على ستَّةِ مساكينَ، لكلِّ مسكينٍ نصفُ صاعٍ، والنُّسُكُ: شاةٌ. ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾؛ يقولُ: إذا بَرَأَ، فَمَضَى مِن وجهِهِ ذلك إلى البيتِ، أحلَّ مِن حَجَّتِهِ بعمرةٍ، وكانَ عليهِ الحجُّ مِن قابلٍ، فإنْ هو رَجَعَ، ولم يُتمَّ مِن وجهِهِ ذلك إلى البَيتِ، كانَ عليهِ حَجَّةٌ، وعمرةٌ، ودمٌ؛ لتأخيرِهِ العمرةَ، فإنْ هو رَجَعَ مُتمتِّعًا في أشهرِ الحجِّ، كانَ عليهِ ما ﴿ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾: شاةٌ، فإنْ هو لَم يجدْ، ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾. قال إبراهيمُ: يجعلُ آخرَ صيامِ ﴿ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ﴾ يومَ عرفةَ.

قال إبراهيمُ: فذكرتُ هذا الحديثَ لسعيدِ بنِ جُبيرٍ، فقالَ: هكذا قالَ ابنُ عبَّاسٍ في هذا الحديثِ كلِّهِ. (٢٨٧)

[٣٢٧٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا يحيى بنُ زكريَّا، عن ابنِ عونٍ، عن الشَّعبيِّ؛ أنَّهُ كان يقرأُ: «وأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةُ للهِ[(٢)]». (٢٨٨)

[٣٢٧١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن عبدِالرَّحمنِ الأصبهانيِّ، عن عبدِاللهِ بنِ مَعقِلٍ، قالَ: كنَّا جلوسًا في المسجدِ، فجَلَسَ إلينا كعبُ بنُ عُجرةَ، فقالَ: فيَّ نزلتْ هذه الآيةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾، قالَ: [قلتُ][(٣)]: كيف كانَ شأنُكَ؟ قالَ: خرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ مُحرِمِينَ، فوقعَ القَملُ في رأسي ولحيتي وشاربي، حتى وقعَ في حاجِبي، فذكرتُ ذلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: «**مَا كُنْتُ أُرَى**

---

(١) جمع صاع.

(٢) لم تضبط في الأصل. وقراءة الشعبي: «والعمرةُ» بالرفع. انظر: "معجم قراءات الصحابة" (١/ ٧٣-٧٤).

(٣) في الأصل: «كنت». والمثبت من: "أسباب النزول" للواحدي (ص٦١) من طريق المصنِّف.

[أَنَّ الجَهْدَ][1] بَلَغَ مِنْكَ هَذَا؛ ادْعُ[2] الحَالِقَ». فجاءَ الحالقُ، فَحلَقَ رأسي، فقالَ: «هَلْ تَجِدُ مِنْ نَسِيكَةٍ؟» قلتُ: لا- وهي شاةٌ-. قالَ: «فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ ثَلَاثَةَ آصُعٍ بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ». قالَ: وأُنزلتْ فيَّ خاصةً، وهي للنَّاسِ عامَّةً. (٢٨٩)

[٣٢٧٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو بِشرٍ، عن مجاهدٍ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ أبي ليلى، عن كعبِ بنِ عُجرةَ قال: نزلتْ فيَّ هذه الآيةُ، قالَ: كنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ بالحُدَيْبِيَةِ، ونحنُ محْرِمونَ، وقد حَصَرَنا المشركونَ، وكانتْ لي وَفْرةٌ[3]، فجَعَلَتِ الهوامُّ تسَّاقطُ على وَجهي، فنزلتْ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟». قلتُ: نعمْ. قالَ: «فَاحْلِقْ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوِ انسُكْ نَسِيكَةً». (٢٩٠)

[٣٢٧٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، نا ابنُ أبي نَجِيحٍ وأيوبُ، عن مجاهدٍ، عن عبدِالرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن كعبِ بنِ عُجْرةَ؛ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ مرَّ به وهو يُوقِدُ تحتَ قِدرٍ له، والقَملُ يَتهافتُ على وجهِهِ، فقالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟». فقلتُ: نعمْ. فقال: «احْلِقْ رَأْسَكَ، وَانسُكْ نَسِيكَةً، أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ فَرَقًا[4] بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ».

حدثنا سعيدٌ؛ قال: وقال سفيانُ، قال ابنُ أبي نَجِيحٍ: «اذْبَحْ شَاةً»، قال أيوبُ: «انسُكْ نَسِيكَةً». (٢٩١)

---

(١) سقط من الأصل؛ والمثبت من: "أسباب النزول".
(٢) في "أسباب النزول": «ادعوا» بالجمع.
(٣) الوَفْرَةُ: الشعر الذي تجاوز شحمة الأذنين من كثرته.
(٤) الفَرَق: مكيال لهم، يقدَّر بنحو ستة عشر رِطلًا.

[٣٢٧٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مغيرةُ، عن مجاهدٍ، قالَ: قالَ كعبُ بنُ عُجرةَ: والذي نفسي بيدِهِ، لَفِيَّ نزَلَتْ هذه الآيةُ، ولَإِيَّايَ عَنَى بِهَا: ﴿فَمَن(١) كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾؛ كنَّا معَ رسولِ اللهِ ﷺ بالحُديبيَةِ ونحنُ مُحرِمونَ، وقد حَصَرَنا العدوُّ، وكانتْ [لي](٢) وَفْرَةٌ، فكانتِ الهَوَامُّ تَسَّاقَطُ عَلى وَجهِي، فَمَرَّ بي النبيُّ ﷺ، فقالَ: «**كَأَنَّ هَوَامَّ رَأْسِكَ تُؤْذِيكَ؟**». قلتُ: نعمْ. قال: «**فَاحْلِقْ**»؛ ونزلتِ الآيةُ. (٢٩٢)

[٣٢٧٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن أبي قِلابةَ، قالَ: قالَ كعبُ بنُ عُجرةَ: قَمِلتُ حتى ظننتُ أنَّ ما بينَ طرَفِ كلِّ شَعرةٍ مِن رأسي قَمْلَةٌ وصِئبَانٌ، وكنتُ حَسَنَ الشَّعَرِ، فقالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**تَصَدَّقْ ثَلَاثَةَ آصُعٍ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ**». (٢٩٣)

[٣٢٧٦] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغِيرةُ، عن إبراهيمَ ومجاهدٍ، قالا: الصِّيامُ: ثلاثةُ أيامٍ، والصَّدقةُ: على ستَّةِ مَساكِينَ، والنُّسُكُ: شاةٌ فصاعدًا. (٢٩٤)

[٣٢٧٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا منصورٌ، عن الحسنِ، قال: الصِّيامُ: عَشَرةُ أيامٍ، والصَّدقةُ: على عَشَرةِ مَساكينَ، والنُّسُكُ: شاةٌ فصاعدًا. (٢٩٥)

[٣٢٧٨] حدثنا سعيدٌ،/ قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا ابنُ أبي ليلى، عن [١١٦/أ] نافعٍ، قال: نا سليمانُ بنُ يَسارٍ؛ أن عمرَ سألَ ابنَ كعبِ بنِ عُجرةَ: ما صنعَ

---

(١) في الأصل: «من».
(٢) في الأصل: «له». والمثبت من: "صحيح البخاري" (٤١٩١).

أبوكَ في الأذى الذي أصَابَهُ؟ قال: ذَبحَ بقرةً. (٢٩٦)

[٣٢٧٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا محمدُ بنُ خالدٍ القُرشيُّ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبي هريرةَ؛ أن كعبَ بنَ عُجرةَ ذَبَحَ شاةً في الأذَى الذي أصَابَهُ. (٢٩٧)

[٣٢٨٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يحيى بنُ سعيدٍ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾؛ قال: الشَّاةُ، حتى العَتُودُ[١]. (٢٩٨)

[٣٢٨١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يحيى بنُ سعيدٍ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ، عن [عائشةَ وابنِ عمرَ][٢]: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾؛ قالا: النَّاقةُ دونَ النَّاقةِ، والبقرةُ دونَ البقرةِ. (٢٩٩)

[٣٢٨٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبيهِ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قد يَستَيسِرُ على الرَّجلِ الجَزورُ والجَزورانِ. (٣٠٠)

[٣٢٨٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمدٍ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيهِ، عن عليٍّ: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾؛ قالَ: شاةٌ. (٣٠١)

[٣٢٨٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن [عمرٍو][٣] بنِ دينارٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: شاةٌ. (٣٠٢)

---

(١) العَتُود: الحوليُّ من أولادِ المعزِ، أو الجدي الذي استَكرشَ.

(٢) في الأصل: «ابن عباس» ويبدو أن الناسخ التبس عليه إسناد هذا الحديث بالحديث قبله لاتحاد السند، وهذا غير مناسب لما بعده من قوله: «قالا» كما أن هذا خلاف المشهور من مذهب ابن عباس. انظر: "مصنف ابن أبي شيبة" (١٢٩٣٩) و"تفسير ابن أبي حاتم" (١/ ٣٣٦).

(٣) في الأصل: «عمر». انظر: "تهذيب الكمال" (٢٢/ ٥- ٨).

[٣٢٨٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾؛ قال: شاةٌ. (٣٠٣)

[٣٢٨٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حجاجٌ، عن عطاءٍ؛ وأنا يونسُ، ومنصورٌ، عن الحسنِ؛ وأنا مغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ وأنا جُوَيبِرٌ، عن الضَّحاكِ؛ وأنا أبو بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ أنهم قالوا: ما استيسرَ من الهَدْيِ: شاةٌ. (٣٠٤-٣٠٨)

[٣٢٨٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، قال: كان أصحابُنا يقولونَ: ما استيسرَ مِن الهدْيِ: شاةٌ. (٣٠٩)

[٣٢٨٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ وهبٍ، عن عمروِ بنِ الحارثِ، عن عُبيدِاللهِ بنِ أبي أسيدٍ، عن عبدِاللهِ بنِ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ؛ أنَّه قالَ: هل لك إلى هذينِ الشَّيخينِ: ابنِ عبَّاسٍ، وابنِ الزُّبيرِ، يَختلفانِ في الفُتيا؛ قالَ ابنُ الزُّبيرِ: إنَّما الشَّاةُ ذِبحٌ[1]، وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: هو ما استَيسرَ مِن الهدْيِ. قلتُ: أيُّهما أصوبُ؟ قال: سمعتُ عائشةَ ﵂ تقولُ: هي ما استَيسرَ مِن الهدْيِ. (٣١٠)

[٣٢٨٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يونسُ بنُ أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ مجاهدًا يحدِّثُ، عن ابنِ عبَّاسٍ قالَ: مِن الأزواجِ الثَّمانيةِ. (٣١١)

[٣٢٩٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، قال: نا أبو إسحاقَ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ قالَ: مِن الأزواجِ الثَّمانيةِ: مِن الإبلِ، والبقرِ، والضَّأْنِ، والمعْزِ، على قدرِ المَيسُرةِ، ما عظَّمتَ فهو أفضلُ[2]. (٣١٢)

---

(١) «الذِّبح»: اسم ما يُذبح من الأضاحي وغيرها من الحيوان.
(٢) أي: ما اخترته عظيمًا فهو أفضل.

[٣٢٩١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قالَ أخبرني ابنُ عونٍ، عن مرْوانَ بنِ الأصفرِ، عن ابنِ عمرَ قالَ: قيلَ لهُ: أتُجزئُ المتمتِّعَ شاةٌ؟ فقالَ ابنُ عمرَ: كلُّكُم شاةٌ؟!- مَرتينِ- أَيسرُّ أحدَكم ألا يكونَ لهُ عند اللهِ يومَ القيامةِ إلا شاةٌ؟! (٣١٣)

[٣٢٩٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا مهديُّ بنُ ميمونٍ، عن غَيلانَ بنِ جريرٍ، قال: كنتُ عندَ ابنِ عمرَ، فسأله رجلٌ: أَتجزئُ المتمتِّعَ شاةٌ؟ فقال: كلُّكم شاةٌ؟! كأنَّه يَحكيها، وكرِهَها في المتعةِ. (٣١٤)

[٣٢٩٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن وَبَرَةَ، قالَ: سمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ: الصَّومُ للمتمتِّعِ أحبُّ إليَّ مِن الشَّاةِ. (٣١٥)

[٣٢٩٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصيفٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عمرَ: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾؛ قالَ: بقرةٌ. وقالَ ابنُ عباسٍ: شاةٌ. (٣١٦)

[٣٢٩٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا الزهريُّ، سئلَ عمَّا استيسَرَ مِن الهدْيِ، فقال: قال ابنُ عمرَ: مِن الإبلِ والبقرِ، وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: مِن الغنمِ. (٣١٧)

[٣٢٩٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أبي جمرةَ، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ يقولُ: ما استَيسرَ من الهديِ: شاةٌ، أو بَدَنةٌ، أو بقرةٌ، أو شِركٌ في دمٍ. (٣١٨)

[٣٢٩٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبَّادُ بنُ عبَّادٍ المهلَّبِيُّ، قال: نا أبو جمرةَ، قالَ: سألتُ ابنَ عباسٍ عن المتعةِ في الحجِّ، فأمرني بها، وسألتُه

عن الذِّبحِ، فقالَ: ناقةٌ، أو بقرةٌ، أو شاةٌ، أو شِركٌ في دمٍ. (٣١٩)

[٣٢٩٨] حدثنا[١] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حجَّاجٌ، عن عطاءٍ؛ قال: الجَزورُ والبقرةُ عن سَبعةٍ، يَشترِكُ فيها المضحُّونَ، والمتمتِّعونَ، والمحصورونَ. (٣٢٠)

[٣٢٩٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، وهُشيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: مَن لَم يَصُمِ الثَّلاثةَ أيامٍ[٢] التي في الحجِّ آخرُها يومُ عرفةَ، فقد وجبَ عليه الهَديُ، قال أبو بشرٍ: فقلتُ لسعيدٍ: فإن لم يجِدْ؟ قالَ: فليَبِعْ ثوبَهُ. وزادَ هُشيمٌ: ويَشترِي شاةً بثلاثةِ دَراهمَ. (٣٢١)

[٣٣٠٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ [وعن][٣] طاوسٍ؛ قالا في المتمتِّعِ[٤]: إن شاءَ صامَ يومًا مِن شوالٍ، ويومًا مِن ذي القَعدةِ، ويومًا مِن ذي الحجةِ. (٣٢٢)

[٣٣٠١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن عطاءٍ قال: لا يصومُ إلا في العشرِ، فإن فاتَهُ الصِّيامُ أَهْراقَ دمًا. (٣٢٣)

[٣٣٠٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرٍو، عن عكرمةَ قال: يَصومُ المتمتِّعُ في السَّفرِ، ولا يَصومُ إلا في العَشرِ، ويَجعلُ آخرَها يومَ عرفةَ، وإن فاتَهُ أَهْراقَ لذلك دمًا. (٣٢٤)

---

(١) الذي يلي هذا الأثر حسب ترتيب الأصل: الآثار [٣٣٠٦-٣٣٢٢]، ثم يلي ذلك الآثار [٣٢٩٩-٣٣٠٥]، ثم يستأنف الترتيب بعد ذلك ابتداءً من الأثر [٣٣٢٣] متّفقًا مع الأصل؛ فقدَّمنا وأخّرنا مراعاة لترتيب الآيات. وقد ترتب على ذلك اختلاف في ترتيب أرقام صفحات المخطوط فتجد (١١٧/أ) قبل (١١٦/ب).

(٢) كذا في الأصل. وهو جائز على مذهب الكوفيين.

(٣) في الأصل: «عن».

(٤) بعده في الأصل: «قال».

[٣٣٠٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، نا عبدُالملكِ، وحجَّاجٌ، عن عطاءٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾؛ قال: هي رُخصةٌ، وإن شاءَ صامَ في السَّفرِ. (٣٢٥)

[١١٧/أ] [٣٣٠٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ،/ قال: نا يونسُ، عن الحسنِ مثلَ قولِ عطاءٍ، قال: هي رُخصةٌ. (٣٢٦)

[٣٣٠٥] حدثنا[(١)] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن جابرٍ، عن الشعبيِّ؛ قال: إذا رجعتَ إلى مصرِكَ. (٣٢٧)

[قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ... ﴿١٩٧﴾﴾]

[٣٣٠٦] حدثنا[(٢)] سعيدٌ، قال: نا شَريكٌ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِاللهِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾؛ قال: شوَّالٌ، وذو القَعدةِ،/ وعشرُ ليالٍ مِن ذي الحِجَّةِ[(٣)]. (٣٢٨) [١١٦/ب]

[٣٣٠٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا شَرِيكٌ، عن إبراهيمَ بنِ مُهاجرٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عمرَ قال: شوَّالٌ، وذو القَعدةِ، وذو الحِجَّةِ. (٣٢٩)

[٣٣٠٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا شَريكٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، قال: شوَّالٌ، وذو القَعدةِ، وذو الحِجَّةِ. (٣٣٠)

---

(١) هذا الأثر والآثار قبله من [٣٢٩٩] قدمناها على الآثار الآتية بعدها مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) هذا الأثر والآثار الآتية بعده حتى الأثر [٣٣٢٢] مقدمة في الأصل عن الأثر [٣٢٩٨]، وإنما أخَّرناها هنا مراعاة لترتيب الآيات، وانظر التعليق على الأثر [٣٢٩٨]. وترتب على ذلك اختلاف في ترتيب أرقام صفحات المخطوط؛ تجدها في هذه الصفحة حيث تقدم (١١٧/أ) على (١١٦/ب).

(٣) زاد بعده في الأصل: «عن ابنِ عمرَ قالَ: شوَّالٌ، وذو القَعدةِ، وذو الحِجَّةِ». وهو ما سيأتي في الأثر التالي. وقد أخرج البيهقي (٤/ ٣٤٢) هذا الأثر من طريق المصنِّف =

[٣٣٠٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن موسى بنِ عُقْبةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، قالَ: شوَّالٌ، وذو القَعدةِ، وعشرٌ مِن ذي الحِجَّةِ. (٣٣١)

[٣٣١٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ وهُشَيمٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، والشَّعبيِّ؛ أنَّهما قالا: شوَّالٌ، وذو القَعدةِ، وعشرٌ مِن ذي الحِجَّةِ. (٣٣٢)

[٣٣١١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يونسُ، عن الحسنِ؛ مثلَ ذلك. (٣٣٣)

[٣٣١٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ وهبٍ، قالَ: أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ، عن محمَّدِ بنِ عبدِالرحمنِ بنِ نوفلٍ؛ أنَّه سمعَ عروةَ بنَ الزُّبيرِ يقولُ: قالَ عمرُ بنُ الخطَّابِ ﷺ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾؛ قال: شوَّالٌ، وذو القَعدةِ، وذو الحِجَّةِ. (٣٣٤)

[٣٣١٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، قال: نا العلاءُ بنُ المسيَّبِ، عن عطاءٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾؛ قال: فرضُ الحجِّ: التَّلبيةُ. (٣٣٥)

[٣٣١٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾؛ قال: ليس في الحجِّ جدالٌ، ولا شكَّ ولا نِسيانَ في الحجِّ[1]؛ الحجُّ في ذي الحجَّةِ. (٣٣٦)

= ولم يذكر هذا عن ابن عمر. ولم نجد لأبي الأحوص رواية عن ابن عمر؛ كما يتضح من "تهذيب الكمال" (٢٢/ ٤٤٥)، و"تهذيب التهذيب" (٨/ ١٦٩).

(١) كذا في الأصل. والنسيانُ: الترك. فالجادة هنا: «ولا إنساءَ» أي: تأخير. وفي "مصنف ابن أبي شيبة" (١٣٣٩٢): «قد صار الحج في ذي الحجة؛ لا شهر ينسأ، ولا شك في الحج». فيمكن أن يكون أصل العبارة هنا: «ولا نسأَ في الحجِّ».

[٣٣١٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حَجَّاجٌ، عن عطاءٍ قال: فرضُ الحجِّ: التَّلبيةُ. (٣٣٧)

[٣٣١٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبيهِ قالَ: سألتُ ابنَ عبَّاسٍ عن قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾؟ قالَ: الرَّفثُ الذي ذُكِرَ هـهـنـا، لـيـس الـرَّفـثَ الـذي ذُكِـرَ ثـمَّ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وهي العَرَابةُ[1] بكلامِ العربِ، والتعريضُ بذكرِ النِّكاحِ. (٣٣٨)

[٣٣١٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن خُصيفٍ، عن مِقسَمٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه قال: الرَّفثُ: الجماعُ، والفسوقُ: المعاصي، والجِدالُ: المراءُ. (٣٣٩)

[٣٣١٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عبدُالملكِ، عن عطاءٍ قال: سمعتُه يقولُ: الرَّفَثُ: الجماعُ، والفسوقُ: المعاصي، والجِدالُ: المراءُ في الحجِّ حتى يَغضَبوا. (٣٤٠)

[٣٣١٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، أنا حجَّاجٌ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ أنه قالَ ذلك. (٣٤١)

[٣٣٢٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يونسُ، عن الحسنِ؛ وأنا مغيرةُ، عن إبراهيمَ، قالا: الرَّفثُ: الجماعُ، والفسوقُ: المعاصي، والجِدالُ: المِراءُ. (٣٤٢، ٣٤٣)

[٣٣٢١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن موسى بنِ عقبةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ قال: الرَّفثُ: الجماعُ، والفسوقُ: معاصي

(١) العَرَابة: الإفحاش في القول.

اللهِ عزَّ وجلَّ، والجدالُ: الخصومةُ والمِراءُ. (٣٤٤)

[٣٣٢٢] حدثنا[١] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عوفٌ، عن زيادِ بنِ حُصينٍ، عن أبيهِ قالَ: نزلَ ابنُ عبَّاسٍ عن راحلتِهِ، فجعلَ يَسوقُها وهو يَرتَجزُ ويقولُ[٢]:

وَهُـنَّ يَـمْـشِـيـنَ بِـنَـا هَـمِـيـسَـا
إِنْ تَـصْـدُقِ الـطَّـيْـرُ نَـنِـكْ لَـمِـيـسَـا[٣]

ذَكرَ الجِماعَ، ولم يَكْنِ عنهُ، فقلتُ: يا أبا عبَّاسٍ، تقولُ الرَّفثَ وأنتَ محرِمٌ؟! قال: الرَّفثُ مَا رُوجعَ به النِّساءُ[٤]. (٣٤٥)

[٣٣٢٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغِيرةُ، عن إبراهيمَ قال: كان ناسٌ يحجُّونَ، ولا يَتزوَّدونَ، ويقولونَ: نَتوكلُ على اللهِ، وهو رازقُنا! فنزلتْ: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰۚ﴾. (٣٤٦)

[٣٣٢٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عكرمةَ، قال: كانَ ناسٌ يَحُجُّون بغيرِ زادٍ؛ فنزلتْ: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰۚ﴾. (٣٤٧)

---

(١) هذا الأثر والآثار قبله من الأثر [٣٣٠٦] ورد في الأصل بعد الأثر [٣٢٩٨]، وإنما أخَّرناها مراعاة لترتيب الآيات، وانظر التعليق على الأثر [٣٢٩٨].

(٢) من بحر الرجز المشطور. وقد ذكره ابن عباس حكاية وإنشادًا.

(٣) الهَميسُ: صوت نقل أخفاف الإبل. واللَّمِيسُ: المرأة اللينة الملمس. ولميسُ: اسم جاريته. و«إنْ تَصْدُقِ الطَّيْرُ»: إنْ تَحقَّقَ الفَألُ الحَسنُ.

(٤) أراد أنَّ الرَّفث المنهي عنه ما خُوطبت به المرأةُ، فأمَّا إذا تكلم بشيء وليس ثَمَّ امرأة تسمع، فلا رفثَ.

[٣٣٢٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عبدِالملكِ بنِ [عطاءٍ][(١)]، عن الشَّعبيِّ، قال: الكَعكُ والسَّوِيقُ. (٣٤٨)

[٣٣٢٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن محمَّدِ بنِ سُوقَةَ، عن سعيدِ ابنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾؛ قالَ: الكَعكُ والزَّيتُ. (٣٤٩)

[قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ...﴾]

[٣٣٢٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرٍو، قالَ: قالَ ابنُ عبَّاسٍ: كانتْ عُكاظُ وذو المَجازِ والمَجَنَّةُ أسواقَ[(٢)] في الجاهليَّةِ، فلمَّا كان الإسلامُ، تأثَّموا أن يَبيعوا فيها؛ فنزلتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ في مواسمِ الحجِّ. (٣٥٠)

[٣٣٢٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: كانوا لا يَتْجُرُونَ في أيامِ منًى ويومِ عرفةَ؛ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ. (٣٥١)

[٣٣٢٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن العلاءِ بنِ المسيَّبِ، قالَ: أخبرني رجلٌ أنَّهُ سألَ ابنَ عمرَ: فقلتُ: يا عبدَاللهِ، إنَّا قومٌ نُكرِي[(٣)] في هذا الوجهِ[(٤)]، وإن قومًا يزعمونَ أن لا حجَّ لنا؟ فقال له: سألَ رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ عما سألتَ عنه، فلم يرُدَّ عليهِ شيئًا، حتى نزلتْ هذه الآيةُ:

---

(١) في الأصل: «عطية». انظر: "التاريخ الكبير" للبخاري (٥/٤٢٦).
(٢) كذا في الأصل؛ بدون ألف تنوين النصب؛ وهو جارٍ على لغة ربيعة.
(٣) الكِرَاء: المُؤَاجرة.
(٤) أي: إنا نُكري دوابَّنا في عمل الحجِّ، ونحجُّ معهم تبعًا؛ فهل لنا حجٌّ أم لا؟

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾؛ فدعَا النبيُّ ﷺ الرَّجلَ، فقالَ: «أَنْتُمْ حُجَّاجٌ». (٣٥٢)

[٣٣٣٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا حَجَّاجٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾؛ قال: الجُبيلُ[1] وما حولَهُ. (٣٥٣)

[قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ...﴿٢٠٣﴾﴾]

[٣٣٣١] حدثنا[2] سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ قالَ: الأيامُ المعلوماتُ: أيامُ العَشرِ، والأيامُ المعدوداتُ: أيامُ التَّشريقِ. (٣٥٤)

[٣٣٣٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيجُ بنُ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن الضَّحاكِ بنِ مُزاحمٍ، عن ابنِ عباسٍ قالَ: الأيامُ المعدوداتُ: أيامُ التَّشريقِ. (٣٥٥)

[٣٣٣٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عوفٌ، عن الحسنِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾؛ في تعجيلِهِ في اليومِ الثاني، ولا إثمَ عليه في تأخيرِهِ إلى اليومِ الثَّالثِ. (٣٥٦)

[٣٣٣٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، قال: لا إثمَ عليهِ في التَّعجيلِ، ولا إثمَ عليه في التَّأخيرِ. (٣٥٧)

---

(١) قوله: «الجبيل» تصغير للفظة الجبل، إشارة إلى جبل قزح، وهو المشعر الحرام.

(٢) سيأتي هذا الأثر في تفسير سورة الحج [٤٤٥٠]، وليس فيه: «والأيام المعدودات: أيام التشريق».

[٣٣٣٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا الوليدُ بنُ مسلم، عن[1] يزيدَ بنِ أبي مريمَ، قالَ: سمعتُ مجاهدًا يقولُ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ﴾؛ قال: كُلُّهم مَغفورٌ له. (٣٥٨)

[٣٣٣٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، [عن][2] عبَّادِ بنِ راشدٍ، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ: عَلِمَ اللهُ أنهُ بلدُ عَرَضٍ[3]، فَرَخَّصَ لِعبادِهِ؛ مَن شاءَ أنْ يَنفِرَ في النَّفْرِ الأَولِ، ومَن شاءَ في النَّفْرِ الآخِرِ. (٣٥٩)

[٣٣٣٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا شَريكٌ، عن زيادِ بنِ عِلاقةَ، عن [المَعرورِ][4] بنِ سُويدٍ، قالَ: قالَ عمرُ بنُ الخطَّابِ ﷺ: مَن شاءَ أن ينفِرَ في النَّفْرِ الأَوَّلِ فَلْيَنْفِرْ، إلا بَني خُزَيمَةَ[5]. (٣٦٠)

[قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا...﴿٢٠٤﴾﴾]

[٣٣٣٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعشَرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ قالَ: جاءَهُ رجلٌ، فقالَ: إنَّا نجدُ في بعضِ الكُتبِ أنَّ للَّهِ عزَّ وجلَّ عبادًا ألسنَتُهم أحلى مِنَ العَسَلِ، وقُلوبُهم أمرُّ مِن الصَّبِرِ[6]، يَلبَسونَ للنَّاسِ مُسُوكَ[7] الضَّأنِ مِن اللِّينِ، ويَختِلونَ[8] الدُّنيا بالدِّينِ، قالَ اللهُ: عليَّ يَجترِئونَ؟! وبِي يَغترُّونَ؟!

---

(١) أُقحم بعده في الأصل: «ابن». انظر: "تاريخ دمشق" (٦٥/ ٣٨٠) و"تهذيب الكمال" (٣٢/ ٢٤٣).
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) أي: أنه ليس مستقرًا للواردين عليه غالبًا، بل يأتون إليه عَرَضًا للحج.
(٤) في الأصل: «المغرور». انظر: "سير أعلام النبلاء" (٤/ ١٧٤).
(٥) أي: لأنهم من أهل الحرم. انظر: "المغني" لابن قدامة (٥/ ٣٣٢).
(٦) الصَّبِر: عصارةُ شجرٍ شديد المرارةِ، يُتداوى به.
(٧) مُسُوك؛ أي: جلود.
(٨) يَختِلُونَ؛ أي: يطلبون ويستبدلون الدنيا بالدين، أو يخادعون أهل الدنيا بعمل الدين.

بعزَّتي، لأُتيحَنَّ لهم[١] فتنةً تَدعُ الحَليمَ حَيرانًا[٢]! فقالَ محمدُ بنُ كَعبٍ: هذا في كتابِ اللهِ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي/ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ [١١٧/ب] عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾؛ فقالَ الرَّجلُ: قد علِمنا فيمَن أُنزلتْ. فقالَ لهُ محمَّدٌ: إنَّ الأمرَ يَنزلُ في الرَّجلِ، ثُمَّ يكونُ عامًّا. (٣٦١)

[٣٣٣٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو شهابٍ، عن ليثِ بنِ أبي سُلَيمٍ، عن أبي عُبيدَةَ قالَ: يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ما بالُ أقوامٍ يَتفقَّهونَ لغيرِ عِبادتي؛ يَلبسونَ مُسوكَ الضَّأنِ، قلوبُهم أمرُّ مِن الصَّبرِ! أَبي يَغترُّونَ؟! أو إيَّايَ يُخادعونَ؟! بِي حَلَفتُ: لَأُتيحَنَّ لهم فتنةً تدعُ الحَليمَ فيها حَيرانًا. (٣٦٢)

[قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ...﴿٢١٦﴾﴾]

[٣٣٤٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عبدِالملكِ، عن عطاءٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ﴾؛ قال: نَسَخَتْها هذه الآيةُ: ﴿قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥]. (٣٦٣)

[قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ...﴿٢١٩﴾﴾]

[٣٣٤١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عبدِالملكِ، عن عطاءٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾؛ قال: الفَضلُ[٣]. (٣٦٤)

---

(١) لأُتِيحَنَّ لهم: لأُقدِّرنَّ لهم، ولأُنزِلنَّ بهم.

(٢) كذا رسم في الأصل، في هذا الموضع وفي الأثر التالي؛ والجادة: «حيرانَ» بغير تنوين لأنَّ مؤنثَه «حَيْرَى»، وما في الأصل يتخرج على أنه قيل في مؤنثه: «حيرانة»؛ كما ورد في بعض المصادر. أو على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف في الاختيار وسعة الكلام.

(٣) أي: العفو المذكور هو ما فَضَلَ عمَّا تحتاجه ويحتاجه عيالك في اليوم والليلة.

[٣٣٤٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن ابنِ أبي ليلى، عن الحَكَمِ، عن مِقسَمٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: الفضلُ عن العِيالِ. (٣٦٥)

[قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ...﴿٢٢٣﴾﴾]

[٣٣٤٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن محمَّدِ بنِ المُنكدرِ، عن جابرٍ قال: قالتِ اليهودُ: إنَّما يكونُ الولدُ أحولَ إذا أَتى الرَّجلُ امرأَتَهُ مِن خلفِها؛ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ﴾؛ مِن بينِ يدَيها، ومِن خلفِها، ولا يَأتِيها إلا في المَأتَى. (٣٦٦)

[٣٣٤٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن محمَّدِ بنِ المُنكَدرِ، قالَ: سمعتُ جابرًا يقولُ: كانتِ اليَهودُ تقولُ: مَن أَتى امرأتَهُ مِن دُبُرِها في قُبُلِها كانَ الولدُ أحولَ، فنزلتْ: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ﴾. (٣٦٧)

[٣٣٤٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمَّدٍ، عن يزيدَ بنِ عبدِاللهِ [بنِ أُسامةَ بنِ الهَادِ، عن عُبيدِاللهِ بنِ عبدِاللهِ بنِ حُصينٍ، عن هَرَمِيِّ بنِ عبدِاللهِ][1] الواقفيِّ، عن خُزيمةَ بنِ ثابتٍ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ؛ لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ**». (٣٦٨)

[٣٣٤٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، قال: نا يزيدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عُمارةَ بنِ خُزيمةَ، عن أبيهِ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ؛ لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ**». (٣٦٩)

[٣٣٤٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قالَ: حدثني أبو

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل. انظر: "السنن الكبرى" للبيهقي (٧/ ١٩٧) من طريق المصنِّف.

عبدِاللهِ الشَّقَرِيُّ، قال: حدثني أبو القَعقاعِ، قالَ: شَهِدتُّ القادسيَّةَ وأنا غلامٌ- أو يافعٌ- قالَ: جاءَ رجلٌ إلى عبدِاللهِ فقالَ: آتِي امرأتي كيفَ شئتُ؟ قالَ: نعمْ. قالَ: وحيثُ شِئتُ؟ قالَ: نعمْ. قالَ: وأنَّى شِئتُ؟ قالَ: نعمْ. قالَ: فَفَطِنَ له رجلٌ، فقالَ: إنَّهُ يريدُ أن يَأتِيَها في مَقعَدَتِها! فقالَ: لَا؛ مَحاشُّ النِّساءِ[1] عليكم حرامٌ. (٣٧٠)

[قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا...﴿٢٢٤﴾﴾]

[٣٣٤٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾؛ قالَ: هو الرَّجلُ يَحلِفُ ألَّا يَصِلَ رَحِمَهُ، ولا يَبَرَّ قَرابتَهُ، ولا يُصلِحَ بينَ اثنينِ، فلا تَمنَعْهُ يَمينُهُ مِن أنْ يَفعلَ ذلك، ويُكفِّرُ عن يَمينِهِ. (٣٧١)

[٣٣٤٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا يونسُ، عن الحسنِ؛ مثلَ ذلك. (٣٧٢)

[٣٣٥٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن الشَّعبيِّ قالَ: يَصِلُ رَحِمَهُ، ويَبَرُّ قَرابتَهُ، ويُصلِحُ بينَ النَّاسِ، ولا كفَّارةَ عليهِ، ولو أَمرتُهُ بِالكفَّارةِ، لأَمَرتُهُ ألَّا يُتِمَّ على قولِهِ. (٣٧٣)

[٣٣٥١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ في هذه الآيةِ؛ قالَ: هو الرَّجلُ يَحلِفُ ألَّا يصلَ رَحِمًا، وَلا يتَّقِيَ اللهَ، ولا يُصلِحَ بينَ اثنينِ. (٣٧٤)

---

(١) مَحَاشُّ النساءِ: أدبارُهن.

[قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ... ﴿٢٢٦﴾﴾
إلى قوله: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ... ﴿٢٢٧﴾﴾]

[٣٣٥٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرٍو، قالَ: كانَ ابنُ عبَّاسٍ يقرأُ: «لِلَّذِينَ يُقْسِمُونَ مِن نِسَائِهِم تَرَبُّصُ أَربعةِ أَشهُرٍ»، «وَإِنْ عَزَموا السَّراحَ». (٣٧٥)

[٣٣٥٣] حدثنا[1] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا ابنُ أبي ليلى، عن الحَكَمِ، عن مِقسَمٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ قالَ: عَزيمةُ الطَّلاقِ: انقِضاءُ الأَربَعَةِ الأَشهُرِ، والفَيءُ: [الجِماعُ][2]. (٣٧٦)

[قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ... ﴿٢٣٥﴾﴾]

[٣٣٥٤] [حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ سالمٍ، عن الشَّعبيِّ، قالَ: سمعتُهُ يقولُ][3] في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾[4]؛ قالَ: لا تَأخذْ مِيثاقَها أَلَّا تَنكِحَ غيرَك، ولا تُوجِبِ العُقدَةَ حتَّى تَنقَضِيَ العِدَّةُ. (٣٧٧)

[٣٣٥٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا منصورٌ، عن الحسنِ؛ وأنا جُوَيبِرٌ، عن الضَّحاكِ؛ والتَّيميُّ، عن أبي مِجلَزٍ، وأنا مخبرٌ، عن إبراهيمَ بنِ مهاجرٍ، ويحدِّثُ عن عطاءٍ؛ أنَّهم قالوا: هو الزِّنى. (٣٧٨-٣٨١)

---

(١) تقدم في الطلاق [١٨٩٧].
(٢) سقط من الأصل، واستدركناه من الأثر [١٨٩٧].
(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل؛ فاختلط الحديث بما قبله، وقد أخرجه الطبري في "تفسيره" (٤/ ٢٧٦) من طريق يعقوب، عن هشيم، به؛ فاستدركناه منه؛ لأن هذا الإسناد معهود في "السنن"، وهشيم ممن أكثر المصنِّف من الرواية عنهم.
(٤) في الأصل: «ولا تواعدوهن سرا».

[٣٣٥٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ،/ عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِهِ تَعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾[١]؛ قالَ: لا يَخْطُبْها في عدَّتِها، ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾؛ يقولُ: إنَّكِ لَجميلةٌ، وإنَّكِ لَفِي مَنصبٍ، وإنَّكِ لَمرغوبٌ فِيكِ. (٣٨٢) [١١٨/أ]

[٣٣٥٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زِيادٍ، عن شُعبةَ، عن مَنصورٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾؛ قالَ: التَّعريضُ مَا لَم يَنصَبْ للخِطبَةِ[٢]. (٣٨٣)

[٣٣٥٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زِيادٍ، قالَ: نا شعبةُ، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ، عن مُسلِمٍ البَطِينِ، عن ابنِ جُبيرٍ؛ قالَ: يقولُ: إنِّي أريدُ أنْ أتزوَّجَ، وإنْ تزوَّجتُ أحسنتُ إلى امرأتي. (٣٨٤)

[قوله تعالى: ﴿...إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ...﴿٢٣٧﴾﴾]

[٣٣٥٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن أبي إسحاقَ، قالَ: كانَ شريحٌ يقولُ: ﴿ٱلَّذِى[٣] بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾: الزَّوجُ. (٣٨٥)

[٣٣٦٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عيسى بنُ يونسَ وأبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ، قالَ: هو الوليُّ. (٣٨٦)

[٣٣٦١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، قال: هو الوليُّ. (٣٨٧)

---

(١) في الأصل: «ولا تواعدوهن سرا».
(٢) أي: ما لم يقصدْها بفعلِه ولم يجدَّ فيها.
(٣) في الأصل: «للذي».

[٣٣٦٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن طاوسٍ، وعطاءٍ، وأهلِ المدينةِ؛ أنَّهم قالوا: ﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾: هو الوليُّ، فأخبرتُهم بقولِ سعيدِ بنِ جُبَيرٍ: هو الزَّوجُ. فرَجَعوا عن قَولِهم، فلما قَدِمَ سعيدُ بنُ جُبيرٍ، قالَ: أرأيتُم إنْ عفَا الوليُّ، وأبتِ المَرأةُ؛ ما يُغنِي عفوُ الوليِّ؟! أو عَفَتْ هي، وأَبَى الوليُّ؛ مَا للوليِّ مِن ذلك؟! (٣٨٨)

[٣٣٦٣] حدثنا سعيدٌ، قالَ: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عكرمةَ قالَ: أمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ بالعفوِ، وأَذِنَ فيهِ، فإنْ عَفَتْ جَازَ عفوُها، وإنْ شَحَّتْ وعَفَا وَليُّها، جازَ عفوُه. (٣٨٩)

[٣٣٦٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن مغيرةَ، عن الشَّعبيِّ، قالَ: تزوَّجَ رجلٌ مِنَّا امرأةً، فطلَّقها زوجُها قبلَ أنْ يدخلَ بها، فَعَفا أخوها عن صَداقِها، فارتَفَعوا إلى شُريحٍ، فأجازَ عفوَهُ، ثم قالَ بعدُ: أنا أَعفُو عن صَدَاقِ بني مُرَّةَ[١]؟! فكانَ يقولُ بعدُ: ﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾: الزَّوجُ؛ أنْ يعفُوَ عن الصَّداقِ كلِّهِ، فيسلِّمَهُ لها، أو تَعفُوَ هي عن النِّصفِ الذي فَرَضَ اللهُ عزَّ وجلَّ لها، وإن تشاحَّا فلها نصفُ الصَّداقِ. (٣٩٠)

[٣٣٦٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن مُغيرةَ، عن الشَّعبيِّ، قالَ: واللهِ ما قضى شريحٌ بقضاءٍ قطُّ كانَ أحمقَ منه حينَ تركَ قولَهُ الأولَ وأخذَ بهذا! (٣٩١)

[قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾]

[٣٣٦٦] حدثنا سعيدٌ، قالَ: نا حمادُ بنُ زيدٍ، عن عاصمِ [بنِ][٢]

---

(١) بنو مُرَّةَ: جماعةٌ وبطونٌ من قبائلَ شتَّى. انظر: "الأنساب" للسمعاني (١٢/ ٢١٣).
(٢) سقط من الأصل.

بَهْدلةَ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الخَندَقِ: **«مَلأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى؛ وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ»**[1]. (٣٩٢)

[٣٣٦٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن مُسلمِ ابنِ صُبيحٍ، عن شُتَيرِ بنِ شَكَلٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الأحزابِ: **«شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى- صَلَاةِ الْعَصْرِ- مَلأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا»**، ثُمَّ صلَّاها بينَ المغربِ والعشاءِ. (٣٩٣)

[٣٣٦٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن أبي حيَّانَ التيميِّ، عن أبيهِ، قالَ: سألَ رجلٌ عليًّا رضي الله عنه عن صلاةِ الوُسطَى، فلم يَرُدَّ عليه شيئًا، وأُقيمتْ صلاةُ العصرِ، فلمَّا فَرَغَ قالَ: أين السَّائلُ عن الصَّلاةِ الوُسطى؟ قالَ: أنا هذا. قالَ: هي هذه الصَّلاةُ. (٣٩٤)

[٣٣٦٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن سُليمانَ التَّيميِّ، عن أبي صالحٍ، قالَ: قالَ أبو هريرةَ: الصَّلاةُ الوُسطَى: صَلاةُ العَصرِ. (٣٩٥)

[٣٣٧٠] حدثنا[2] سعيدٌ، قال: نا داودُ بنُ عبدِالرَّحمنِ، عن عبدِاللهِ بنِ عُثمانَ بنِ خُثَيمٍ، عن [عبدِالرَّحمنِ][3] بنِ لَبِيبَةَ الطَّائفيِّ، قالَ: قلتُ لأبي هريرةَ: الصَّلاةُ الوُسطَى؟ قال: ألَا؛ هي صَلاةُ العَصرِ. (٣٩٦)

---

(١) وقع خلافٌ بينَ المحدِّثينَ في قوله: «وهي صلاةُ العصرِ» فجزم بعضهم بإدراجها وكونها ليست مرفوعة. انظر: "فتح الباري" (١١/ ١٩٥)، و"عمدة القاري" (٢٣/ ١٩).

(٢) سيأتي في تفسير سورة الحجر [٤١٧٩].

(٣) في الأصل: «عبدالله». والمثبت من الأثر [٤١٧٩]، وانظر: "الثقات" للعجلي (١/ ٢٩٨).

[٣٣٧١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا داودُ بنُ عبدِالرحمنِ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عُمرَ رضي الله عنه قال: صَلاةُ الوُسطَى: صَلاةُ الصُّبحِ. (٣٩٧)

[٣٣٧٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمَّدٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ،/ قالَ: سمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ: هي صَلاةُ الصُّبحِ. (٣٩٨) [١١٨/ب]

[٣٣٧٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبيهِ، قالَ: هي صلاةُ الصُّبحِ. (٣٩٩)

[٣٣٧٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُويدُ بنُ عبدِالعزيزِ، عن حُصَينٍ، عن عبدِاللهِ بنِ شدَّادٍ قالَ: هي صلاةُ العصرِ. (٤٠٠)

[٣٣٧٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصَيفٍ، عن زِيادِ بنِ أبي مَريمَ؛ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها أَمَرتْ بِمُصحَفٍ لها أنْ يُكتَبَ، وقالت: إذا بَلَغتُم: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ فَلا تَكتُبوهَا حتى تُؤذِنُوني، فلمَّا أَخبروها أنَّهم قد بَلَغوا، [قالتِ][1]: اكْتُبوها «[وَالصَّلَاةِ][2] الوُسطَى صَلاةِ العَصرِ». (٤٠١)

[٣٣٧٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابٌ، عن خُصيفٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ قال: هي صَلاةُ الصُّبحِ. (٤٠٢)

[٣٣٧٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ- أُرَاهُ عن أبي إسحاقَ[3]- قال: حدثني مَن سمِعَ ابنَ عبَّاسٍ يقولُ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾؛ قال: هي صلاةُ العصرِ. (٤٠٣)

---

(١) في الأصل: «قال». والمثبت من "الدر المنثور" (٣/ ٨٨) حيث عزاه للمصنِّف.
(٢) في الأصل: «صلاة». انظر: "فضائل القرآن" لأبي عبيد (١/ ٣٢٥)، و"تفسير الطبري" (٤/ ٣٤٥).
(٣) الشك من المصنِّف رحمه الله.

[٣٣٧٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن عَبَايَةَ بنِ رِفَاعَةَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾؛ أي: مُطِيعينَ. (٤٠٤)

[٣٣٧٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ: وخفضُ الأيدي، وغضُّ البصرِ في الصلاةِ[1]. (٤٠٥)

[٣٣٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو شِهابٍ، عن لَيثٍ، عن مجاهدٍ، قال: مِن القُنوتِ: الرُّكودُ[2]، والخُشوعُ، وغَضُّ البَصرِ، وخَفْضُ الجَناحِ مِن رهبةِ اللهِ عزَّ وجلَّ؛ كان العلماءُ إذا قام أحدُهم في الصَّلاةِ يَهابُ الرَّحمنَ سبحانه وتعالى أن يمتَدَّ بصَرُه، أو يَعبَثَ بشيءٍ، أو يلتفِتَ، أو يُقَلِّبَ الحَصَى، أو يُحَدِّثَ نفسَه بشيءٍ مِن شأنِ الدنيا؛ إلَّا نَسْيًا. (٤٠٦)

[٣٣٨١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال: قَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ والنَّاسُ يَتكلَّمونَ في الصَّلاةِ في حوائجِهم؛ كما يَتكلَّمُ أهلُ الكتابِ في الصَّلاةِ في حوائجِهم، حتى نزلتْ هذه الآيةُ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾. (٤٠٧)

[٣٣٨٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن الحارثِ بنِ شُبَيلٍ، عن أبي عمرٍو الشَّيبانيِّ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال: كنَّا نَتكلَّمُ في الصَّلاةِ؛ يُكلِّمُ أحدُنا مَن إلى جانبِهِ؛ فنزلتْ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ

---

(١) كذا في الأصل. والظاهر أن في الأصل سقطًا في الإسناد والمتن، ولم نتمكن من استدراكه، لكن الأثر يفسِّر القنوتَ كما في الأثر التالي.

(٢) في مطبوع "شعب الإيمان" للبيهقي (٢٨٨٣) وأصلِه، و"الدر المنثور" (١/ ٧٣١)- حيث عزاه للمصنِّف-: «الركوع». و«الرُّكود»: السُّكونُ والثباتُ؛ وكلا اللفظين مرويٌّ عن مجاهد في "تفسير الطبري" (٤/ ٣٨١، ٣٨٢).

قَـٰنِتِينَ﴾، وأُمرنا [بالسُّكوتِ][١]، ونُهينَا عن الكلامِ. (٤٠٨)

[قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ...﴿٢٣٩﴾﴾]

[٣٣٨٣] حدثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ﴾؛ قالَ: ذلك في القتالِ؛ أن يُصلِّيَ الرَّجلُ حيثما كانَ وجهُهُ، وعلى دابَّتِهِ حيثما كانَ وَجْهُهَا؛ يُومِئُ برأسِهِ إيماءً. (٤٠٩)

[٣٣٨٤] حدثنا[٣] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مغيرةُ، قال: سألتُ إبراهيمَ عن قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ﴾؟ قال: عند المُطارَدةِ، يُصلِّي حيثما كانَ وجهُهُ راكبًا أو راجلًا رَكعتينِ؛ يُومئُ إيماءً، يَجعلُ السُّجودَ أخفضَ مِن الرُّكوعِ. (٤١٠)

[٣٣٨٥] حدثنا[٤] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، نا يونسُ، عن الحسنِ قالَ: يُصلِّي ركعةً حيثُ كانَ وجهُهُ؛ يُومئُ إيماءً. (٤١١)

[٣٣٨٦] حدثنا[٥] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا جُوَيبرٌ، عن الضَّحاكِ قالَ: إذا كانَ عند المُسايفةِ، أو كان يُطْلَبُ[٦]، أو يَطلُبُه سَبُعٌ، فَلْيُصَلِّ ركعةً ركعةً حيثُ كانَ وجهُهُ؛ يُومئُ إيماءً، فإنْ لم يستطعْ، فَلْيُكَبِّرْ تكبيرةً أو تكبيرتَينِ. (٤١٢)

---

(١) في الأصل: «بالسكون». انظر: "غريب الحديث" للخطابي (١/ ٦٩١).
(٢) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٥٢٢].
(٣) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٥١٨].
(٤) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٥١٩].
(٥) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٥٢٠].
(٦) أي: يطلبه العدوّ.

[٣٣٨٧] حدثنا[1] سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن شُعَيبِ بنِ دينارٍ، قالَ: سمعتُ عبدَالوهابِ بنَ [بُخْتٍ][2] المكيَّ يقولُ: إذا كانتِ المُسايفةُ؛ إن استطاعوا صلَّوْا قيامًا، وإلا فركبانًا، وإلا فالتَّكبيرُ، فإن لم يَستطيعوا فلا يَدَعوا ذِكرَها في أنفسِهم. (٤١٣)

[٣٣٨٨] حدثنا[3] سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، عن الأوزاعيِّ، قال: حدثني سابقٌ البَربَريُّ، قالَ: [كتبَ][4] مكحولٌ إلى الحسنِ- ونحنُ عنده بدابِقٍ- في القومِ يَطلُبونَ[5]، فجاءَ/ كتابُهُ: إن كانوا يَطلُبونَ[6] صَلَّوْا بالأرضِ، وإن كانوا يُطلَبونَ صَلَّوْا على دوابِّهم. (٤١٤) [١١٩/أ]

[قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم...﴿٢٤٠﴾﴾]

[٣٣٨٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا جُوَيبرٌ، عن الضَّحاكِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾؛ [قالَ][7]: كانَ الرَّجلُ إذا ماتَ أُنفِقَ على امرأتِهِ حولًا، ثُم يَقسِمُ أهلُ الميراثِ ميراثَهم؛ فنزلتْ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]، ثُم نُسِخَ مِن الأربعةِ الأشهرِ والعشرِ: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾

---

(١) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٥٢١].

(٢) في الأصل: «يحيى». وقد جاء على الصواب في الأثر [٢٥٢١]، ونقله ابن كثير على الصواب في "تفسيره" (٢/ ٣٩٨).

(٣) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٥١٧].

(٤) في الأصل: «كنت»، وجاء على الصواب في الأثر [٢٥١٧].

(٥) أي: يطلبون العدو.

(٦) في الأصل: «لا يطلبون». وقد جاء على الصواب في الأثر [٢٥١٧]. وانظر: "الجهاد" لابن المبارك (٢٥٦)، و"التمهيد" لابن عبدالبر (١٥/ ٢٨٥).

(٧) في الأصل: «فإن».

[الطلاق: ٤]؛ إذا وضعنَ فيما دونَ ذلكَ. (٤١٥)

[٣٣٩٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يونسُ، عن ابنِ سيرينَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، أنَّه قرأَ هذه الآيةَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾؛ قالَ: قد نُسِخَ هذا. (٤١٦)

[قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ...﴿٢٤٥﴾﴾]

[٣٣٩١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خلفُ بنُ خليفةَ، عن حُميدٍ الأعرجِ، عن عبدِاللهِ بنِ الحارثِ، عن ابنِ مسعودٍ، قالَ: لما نزلتْ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾؛ قال أبو الدَّحداحِ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ يريدُ منَّا القرضَ؟ قال: «نَعَمْ يَا أَبَا الدَّحْدَاحِ»، قال: أَرني يدَكَ، فناولَهُ يدَهُ، قالَ: فإنِّي قد أَقرضْتُ ربِّي حائطي- وفي حائطِهِ سِتُّ مِئةِ نخلةٍ- ثُم جاءَ إلى الحائطِ فقالَ: يا أمَّ الدَّحداحِ- وهي في الحائطِ- فقالتْ: لبَّيكَ، فقالَ: اخْرُجي؛ فقد أَقرضْتُهُ ربِّي عزَّ وجلَّ. (٤١٧)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ...﴿٢٤٨﴾﴾]

[٣٣٩٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، أنَّ عثمانَ بنَ عفانَ أمرَ فِتْيانَ المهاجرينَ والأنصارِ أن يَكتبوا المصاحفَ، قالَ: فما [اختلفتُم][1] فيه، فاجعلوهُ بلسانِ قريشٍ، فقالَ المهاجرونَ: ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾؛ وقال الأنصارُ: «التَّابوهُ»؛ فقال عثمانُ: اكتبوهُ بلغةِ المهاجرينَ: ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾. (٤١٨)

---

(١) في الأصل: «اختلفوا». والمثبت من "الدر المنثور" (٣/ ١٤١) حيث عزاه للمصنِّف.

[٣٣٩٣] حدثنا[1] سعيدٌ، قال: نا جريرُ بنُ عبدِالحميدِ، عن عبدِالملكِ ابنِ عميرٍ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قالَ: قالَ عمرُ بنُ الخطَّابِ ﵁: لا يُمْلِيَنَّ مَصاحفَنا إلا غِلمانُ قريشٍ وثَقِيفٍ. (٤١٩)

[٣٣٩٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، عن عيسى بنِ عمرَ، عن السُّدِّيِّ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾؛ قال: طَسْتٌ مِن ذهبٍ، يُغسلُ فيها قلوبُ الأنبياءِ. (٤٢٠)

[٣٣٩٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا الحَكَمُ بنُ ظُهَيرٍ، عن السُّديِّ، عن أبي مالكٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: طَسْتٌ مِن ذهبٍ يُغسلُ فيها قلوبُ الأنبياءِ. (٤٢١)

[٣٣٩٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾؛ قال: كانَ فيه عَصَا مُوسَى، وعَصَا هَارونَ، وثِيابُ مُوسَى، وثِيابُ هَارونَ، ولوحانِ مِن التَّوراةِ، والمَنُّ. (٤٢٢)

[قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ...﴿٢٤٩﴾﴾]

[٣٣٩٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا صَدَقَةُ بنُ خالدٍ الدِّمَشقيُّ، عن يحيى بنِ حارثٍ الذِّمَارِيِّ قال: حدَّثني مَن سمِعَ عثمانَ بنَ عفانَ يقرأُ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً[2]﴾. (٤٢٣)

---

(١) سيأتي في آخر كتاب التفسير [٥٥٣٠].

(٢) ضبطت في الأصل بضم الغين: «غُرفة».

[قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ...﴿٢٥٥﴾﴾]

[٣٣٩٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن حكيم بنِ جُبَيرٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ[١]، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَفِيهَا آيَةٌ [سَيِّدَةُ][٢] آيِ الْقُرْآنِ، لَا تُقْرَأُ فِي بَيْتٍ فِيهِ شَيْطَانٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ». (٤٢٤)

[٣٣٩٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ، قال: ما السَّمواتُ والأرضُ في الكرسيِّ إلا بمنزلةِ حَلْقَةٍ مُلقاةٍ في أرضٍ فلاةٍ. (٤٢٥)

[٣٤٠٠] حدثنا[٣] سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن الشَّعبيِّ، عن شُتَيرِ بنِ شَكَلٍ، قال: حدثنا عبدُاللهِ؛ أنَّ أعظمَ آيةٍ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ...﴾ إلى آخرِ الآيةِ.

فقالَ مسروقٌ: صَدَقتَ. (٤٢٦)

[٣٤٠١] حدثنا[٤] سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، قال: نا عاصمُ بنُ بَهْدَلَةَ، عن أبي الضُّحَى، عن مسروقٍ، قالَ: سمعتُ عبدَاللهِ بنَ مسعودٍ يقولُ: ما مِن سماءٍ، ولا أرضٍ، ولا سهلٍ، ولا جبلٍ، أعظمُ مِن آيةِ الكرسيِّ.

---

(١) كذا في الأصل؛ بدون ألف تنوين النصب، وهو جارٍ على لغة ربيعة، أو يتخرَّج على أن اسم «لا» ضميرُ الشأن المحذوف، و«سنام» مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر.

(٢) في الأصل: «سيد». والمثبت من "الدر المنثور" للسيوطي (١/ ١٠٧)، و"فتح القدير" للشوكاني (١/ ٣١٤)؛ حيث نَقَلا الأثر عن المصنِّف وغيره.

(٣) سيأتي هذا الأثر مطوَّلًا في تفسير سورة النحل [٤٢٠٦].

(٤) سيأتي هذا الأثر مطوَّلًا في تفسير سورة النحل [٤٢٠٧].

قال شُتَيرٌ: وأنا قد سمعتُهُ. (٤٢٧)

[قوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ...﴿٢٥٦﴾﴾]

[٣٤٠٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾؛ [قال](١): نزلتْ في الأنصارِ. قالَ: قلتُ: خاصَّةً؟ قال: خاصَّةً؛ كانتِ المرأةُ منهم إذا كانتْ نَزِرَةً أو مِقْلاتًا(٢)، تَنْذِرُ لئنْ ولدتْ ولدًا لتجعلنَّه في اليهودِ؛ تَلتمسُ بذلك طولَ بقائِهِ، [فجاءَ](٣) الإسلامُ/ وفيهم منهم، فلمَّا أُجليَتِ النَّضيرُ، قالتِ [١١٩/ب] الأنصارُ: يا رسولَ اللهِ، أبناؤُنا وإخوانُنا فيهم! فسكتَ عنهم رسولُ اللهِ ﷺ، فنزلتْ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**قَدْ خُيِّرَ أَصْحَابُكُمْ، فَإِنِ اخْتَارُوكُمْ فَهُمْ مِنْكُمْ، [وَإِنِ](٤) اخْتَارُوهُمْ فَأَجْلُوهُمْ مَعَهُمْ**». (٤٢٨)

[٣٤٠٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ قال: كانَ له(٥) غلامٌ يقالُ له: جريرٌ، وكان يقولُ له: أَسلِمْ. فقالَ: كذا كانَ يُقالُ لهم(٦)، وإنَّ ناسًا مِن [الأنصارِ](٧) قد أُرضِعوا في قريظةَ،

---

(١) في الأصل: «قالت».
(٢) النَّزِرةُ من النساء: قليلة الولد، والمِقْلاتُ: التي لا يعيش لها ولد.
(٣) في الأصل: «فلما جاء». والمثبت من "السنن الكبرى" للبيهقي (٩/ ١٨٦) من طريق المصنِّف.
(٤) في الأصل: «فإن». انظر: "سنن البيهقي".
(٥) أي: قال ابن أبي نجيح: كان لمجاهد. انظر: "تفسير الثعلبي" (٢/ ٢٣٥).
(٦) أي: قال مجاهد: هكذا كان يقال للغلمان. انظر: "تفسير الطبري" (٤/ ٥٥٢).
(٧) في الأصل: «اليهود». انظر: "تفسير الطبري" (٤/ ٥٤٩)، و"الدر المنثور" (٣/ ١٩٧).

وكانوا يقولوا[1] لهم: أسلِموا؛ فنزلتْ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾[2]. (٤٢٩)

[٣٤٠٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن وائلِ بنِ داودَ، عن الحسنِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾؛ قال: لا يُكرَهُ أهلُ الكتابِ على الإسلامِ. (٤٣٠)

[٣٤٠٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا شَرِيكُ بنُ عبدِالله، عن أبي هلالٍ، عن وسقٍ، قالَ: كنتُ مملوكًا لعمرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه وكُنْتُ نَصرانيًّا، فكانَ يقولُ لي: يَا وسقُ، أَسلِمْ؛ فإنَّكَ لو أسلمتَ، لولَّيتُكَ بعضَ أعمالِ المسلمينَ؛ فإنَّهُ لا يَصلُحُ أن يَلِيَ أمرَهم مَن ليس على دينِهم، فأَبَيْتُ عليه، فقالَ لي: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾. فلمَّا ماتَ عمرُ أَعتقَنِي[3]. (٤٣١)

[٣٤٠٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن عبدِالملكِ بنِ وُهَيبٍ مولى زيدِ بنِ ثابتٍ، قالَ: أعتقَ زيدُ بنُ ثابتٍ غلامًا له مجوسيًّا، يقالُ له: مَابُورا[4]، فرأيتُهُ عند أبي يُقَطِّعُ الشِّواءَ. (٤٣٢)

[٣٤٠٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن حُمَيدٍ الأعرجِ؛ أنَّهُ كانَ يقرأُ: «قَدْ تَبَيَّنَ الرَّشَدُ مِنَ الغَيِّ». وكان يقولُ: قراءتي على قراءةِ مجاهدٍ. (٤٣٣)

---

(١) كذا في الأصل؛ والجادة: «يقولون»، والمثبت يتخرج على لغة من يحذف نون الأمثلة الخمسة بغير موجب؛ تخفيفًا.

(٢) عبارة "الدر المنثور" (٣/ ١٩٧) حيث عزاه للمصنِّف وغيره: عن مجاهد قال: كان ناس من الأنصار مسترضَعين في بني قريظة، فثبتوا على دينهم، فلما جاء الإسلام، أراد أهلوهم أن يكرهوهم على الإسلام؛ فنزلت: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾.

(٣) أي: فلما حضرته الوفاة أعتقني.

(٤) كذا في الأصل غير مهموز، ولم ينقط، وورد «مأبورا» بالهمز في: "حديث لوين" (٤٨)، و"الإصابة" لابن حجر (٩/ ٤٠٨).

[قوله تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا...﴿٢٥٩﴾﴾]

[٣٤٠٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حزمُ بنُ أبي حزمٍ، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ في هذه الآيةِ: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾؛ قال: ذُكِرَ لنا أنَّهُ أُميتَ ضَحْوَةً، وبُعِثَ حينَ سَقَطَتِ الشَّمسُ قبلَ أن تَغرُبَ، فقالَ: ﴿كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾؛ وإنَّ [حِمَارَكَ][1] لَنُحيِيهِ، وطعامَكَ وشرابَكَ قد منعَ اللهُ عزَّ وجلَّ منه السِّباعَ، «وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نَنْشُرُهَا[2] ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا»؛ لقد ذُكِر لي أنَّ أولَ ما خلقَ اللهُ عزَّ وجلَّ منه عَينَيهِ[3]، فجعلَ يَنظرُ بهما إلى عَظْمٍ عَظْمٍ؛ كيف يَرجعُ إلى مكانِهِ؟! ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾. (٤٣٤)

[٣٤٠٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال: كانَ ابنُ عبَّاسٍ يقرأُ: «قالَ اعْلَمْ أنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ»، ويقولُ: لم يكنْ بأفضلَ مِن إبراهيمَ؛ قال اللهُ: ﴿ٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[4]. (٤٣٥)

---

(١) في الأصل: «حماره».

(٢) لم تنقط الراء في الأصل، والقراءة بالراء مروية عن الحسن. انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص١٨٩)، و"إتحاف فضلاء البشر" (ص٢٠٨).

(٣) كذا في الأصل؛ والجادة: «عيناه»؛ ويتخرج ما في الأصل على الإمالة، أو على مذهب من ينصب اسم «إن» وخبرها، أو على حذف مضاف تقديره: «خَلْق».

(٤) كذا في الأصل. وكذا في نسخة "الأصل" من "الدر المنثور" (٣/ ٢١٨)؛ كما ذكر محققوه؛ وقد عزاه السيوطي للمصنِّف وابن المنذر. وفي بقية نسخ "الدر المنثور" اقتصر على قوله: «اعلم أن الله». والأثر ذكره ابن زنجلة في "حجة القراءات" (ص١٤٤)، ولم يعزه لأحد؛ وفيه: «وكان ابن عباس يقرؤها: ﴿قال اعلم﴾، ويقول: أهو خير أم =

[٣٤١٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيهِ، عن خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ[1]؛ أنه كانَ يقرأُ: ﴿نُنشِزُهَا﴾[*]. (٤٣٦)

[٣٤١١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عوفٌ، عن أبي العاليةِ، عن بعضِ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ؛ أنَّهُ كانَ يقرأُ: ﴿نُنشِزُهَا﴾[*]. (٤٣٧)

[٣٤١٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يونسُ، عن أبي إسحاقَ، عن [عُمَيرِ بنِ قُمَيمٍ][2]، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنَّهُ كانَ يقرأُ: «نَنْشُرُهَا»[**]. (٤٣٨)

[٣٤١٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عوفٌ، عن الحسنِ: أنه كانَ يقرؤُها كذلك. (٤٣٩)

[٣٤١٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حُديجُ بنُ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي هلالٍ، عن ابنِ [عبَّاسٍ][3]؛ أنَّهُ كان يقرأُ: «كَيْفَ نَنْشُرُهَا»[**]. (٤٤٠)

[قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ...﴿٢٦٠﴾﴾]

[٣٤١٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خليفةَ، قال: نا ليثٌ، عن مجاهدٍ وإبراهيمَ؛ أنَّهما قالا في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾؛ قالا:

= إبراهيم إذ قيل له: ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [البَقَرَة: ٢٦٠]. وهذا السياق هو الصواب.

(١) كذا في الأصل. ولعل صوابه: «عن خارجة عن زيد بن ثابت»، أو: «عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه» فأسقط الناسخ «عن أبيه» سهوًا؛ أو أنها كانت في الأصل: «عن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت» فصحفت «عن» الثانية إلى «بن» فظن الناسخ التكرار فحذفها وما بعدها. انظر: "تفسير ابن وهب" (٣/ ٥٦)، و"المستدرك" للحاكم (٢/ ٢٥٥)، و"الدر المنثور" (٣/ ٢١٧).

(*) ضبطت في الأصل بنقط الزاي.

(**) ضبطت في الأصل بإهمال الراء وضم الشين.

(٢) في الأصل: «عبيد بن مريم». انظر: "الجرح والتعديل" (٦/ ٣٧٨).

(٣) في الأصل: «إسحاق».

لِأَزدادَ إيمانًا إلى إيماني. (٤٤١)

[٣٤١٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عمرُو بنُ ثابتٍ الحدَّادُ، عن أبيهِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾؛ قال: بالخُلَّةِ. (٤٤٢)

[٣٤١٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زِيادٍ، عن شُعبَةَ، عن [أَبي جَمرَةَ](١)، قال: سَمِعتُ ابنَ عبَّاسٍ يَقُولُ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾؛ قال: قَطِّعْ أَجنِحَتَهُنَّ أرباعًا؛ رُبعًا هَهُنَا، ورُبعًا هَهُنَا؛ في أَرباعِ الأرضِ(٢). ﴿ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾؛ قال: هذا مَثَلٌ؛ كذلكَ يُحيِي اللهُ الموتى مِثلَ هذا. (٤٤٣)

[٣٤١٨] حدثنا سعيدٌ،/ قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عَطاءِ بنِ [١٢٠/أ] السَّائِبِ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾؛ قال: قَطِّعْهُنَّ. (٤٤٤)

[قوله تعالى: ﴿... أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ... ﴿٢٦٧﴾﴾]

[٣٤١٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: أخبرَنِي مَن سَمِعَ الحَكَمَ يُحدِّثُ عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾؛ قال: مِنَ [التِّجارةِ](٣)، ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾؛ قال: مِنَ الثِّمارِ. (٤٤٥)

[٣٤٢٠] حدثنا سعيدٌ، قَالَ: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زِيادٍ، عن شُعبةَ، عنِ

---

(١) في الأصل: «أبي حمزة». انظر: "الكنى" لمسلم (١/ ١٩٦)، و"الإكمال" لابن ماكولا (٢/ ٥٠٦).

(٢) أَرباعُ الأَرضِ: جهاتها ونواحيها الأربعة؛ شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا.

(٣) في الأصل: «للتجارة». انظر: "تفسير مجاهد" (ص٢٤٤). وانظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٣/ ٢٥٤) حيث عزاه للمصنِّف.

الحَكَمِ، عن مُجَاهِدٍ؛ مِثلَ ذلكَ. (٤٤٦)

[٣٤٢١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا سَلَمَةُ بنُ عَلقَمَةَ، عن محمدِ بنِ سِيرِينَ قال: سألتُ عَبِيدةَ عن قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾؟ قال: ذلكَ في الزَّكاةِ، والدِّرهمُ الزَّائِفُ أحبُّ إليَّ مِنَ التَّمرةِ. (٤٤٧)

[قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ...﴿٢٦٩﴾﴾]

[٣٤٢٢] حدَّثَنا[1] سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانَةَ، عن أبي بِشرٍ، عن مُجاهِدٍ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾؛ قال: الحِكمةُ: الصَّوابُ. (٤٤٨)

[قوله تعالى: ﴿...وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾﴾]

[٣٤٢٣] حدثنا سعيدٌ، قَالَ: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حَنظَلَةَ السَّدُوسِيِّ، عَن عكرمةَ؛ أنَّهُ كَانَ يقرأُ: ﴿ونُكَفِّر[2] عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ﴾. (٤٤٩)

[قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ...﴿٢٧٥﴾﴾]

[٣٤٢٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جَرِيرٌ، عن مَنصورٍ، عن أبي الضُّحى، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: لمَّا نَزَلَتِ الآياتُ مِن آخِرِ سورةِ البقرةِ

(١) سيأتي في تفسير سورة «ص» [٤٧٩٨].

(٢) كذا في الأصل بالنون دون ضبط، وذُكر عن عكرمة في هذا الموضع قراءتان: «وتُكَفَّرْ» و«وتُكَفِّرَ»، وأما رسم النون فيحتمل: ﴿وَنُكَفِّرْ﴾، و﴿وَنُكَفِّرُ﴾؛ وقرئ بهما في المتواتر. انظر: "إعراب القرآن" للنحاس (١/ ١٣٢، ١٣٣)، و"تفسير القرطبي" (٣/ ٣٣٦).

في الرِّبا، خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ، فَاقتَرَأَهُنَّ على النَّاسِ، ثُمَّ نَهَى عنِ التِّجارةِ في الخمرِ. (٤٥٠)

[٣٤٢٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عَنِ الأعمشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ ﵂ قالَ[١]: لمَّا نزلتِ الآياتُ مِن آخِرِ سورةِ البقرةِ في الرِّبا، خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ، فَحَرَّم التِّجارةَ في الخَمرِ. (٤٥١)

[قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ...﴿٢٨٠﴾﴾]

[٣٤٢٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ؛ قال: حدَّثَنِي (. . . .)[٢]، عنِ الرَّبيعِ بنِ خُثَيم، أنَّه كان على رَجُلٍ دَينٌ، فيَقولُ: أَثَمَّ فُلانٌ؟ إن كُنتَ مُوسِرًا فأَدِّهِ، وإن كُنتَ مُعسِرًا فإِلَى مَيسَرةٍ.

فقلتُ ذلك لإبراهِيمَ[٣]، فقال: إنَّما ذلكَ في الرِّبا. (٤٥٢)

[٣٤٢٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يونسُ، وهشامٌ، عنِ ابنِ سِيرينَ، أنَّ رَجُلَينِ اختَصَما إلى شُرَيحٍ في حقٍّ كان لأحدِهِما قِبَلَ الآخَرِ، فَقَضَى عليه شُرَيحٌ، وأَمَرَ بِحَبسِهِ، فقال رَجُلٌ عِندَهُ: إنَّه مُعسِرٌ، واللهُ عزَّ وجلَّ يَقُولُ في كتابِهِ: ﴿وَإِن[٤] كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾؛

---

(١) كذا في الأصل، والجادَّة: «قالت»؛ والمثبت يخرَّج على أنه ذكَّر باعتبار الشخص حملًا على المعنى، أو على مذهب ابن كيسان من جواز عدم إلحاق علامة التأنيث بالفعل المسند للمؤنث الحقيقي مظهرًا ومضمرًا؛ وحكي عن العرب: «قال فلانة» و«ذهب فلانة».

(٢) في الأصل كلمة رُسمت رسمًا أقرب إلى «الحسي» أو: «الحسن». وقد اختلفت نسخ "تفسير الطبري" فيها، ورجّح الشيخ شاكر أنها «الشعبي»؛ لتكرر هذا الوجه من الإسناد. وأثبتها محققو دار هجر: «الحسن». انظر: "تفسير الطبري" (٦/ ٣٠ت. شاكر)، و(٥/ ٥٨ ط. هجر).

(٣) القائل: «فقلت» هو مغيرة.

(٤) في الأصل: «فَإِنْ». وحكى المهدوي عن مصحف عثمان: «فَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ» بالفاء. انظر: "المحرر الوجيز" لابن عطية (١/ ٣٧٦)، و"تفسير القرطبي" (٣/ ٣٧٣).

قال: ذلك في الرِّبا، واللهُ يَقُولُ: «أَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهلِهَا»[١]. (٤٥٣)

[٣٤٢٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن يَزِيدَ بنِ أبي زِيَادٍ، عن مُجاهِدٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﵄؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن[٢] كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ﴾؛ قال: ذلكَ في الرِّبا. (٤٥٤)

[قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ... وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ...﴿٢٨٢﴾﴾]

[٣٤٢٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عنِ ابنِ أَبي مُلَيكَةَ قال: كَتَبتُ إلى ابنِ عبَّاسٍ أسأَلُهُ عن شَهَادةِ الصِّبيانِ، فكَتَبَ إليَّ: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾. فَلَيسُوا ممَّن تُرضَى[٣]؛ لا تَجُوزُ. (٤٥٥)

[٣٤٣٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زَكَرِيَّا، عن سُفيانَ الثَّورِيِّ، عنِ ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مُجاهِدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ﴾؛ قال: مِنَ الأَحرارِ. (٤٥٦)

[٣٤٣١] حدثنا[٤] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا دَاودُ بنُ أبي هِندٍ، قال: سألتُ مُجاهِدًا عنِ الظِّهارِ مِنَ الأَمَةِ؟ فقَالَ: لَيسَ بِشَيءٍ. فَقُلتُ: أليسَ اللهُ يقولُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ...﴾ [المجادلة: ٣]؟! أَفَلَسنَ[٥] مِنَ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].
(٢) في الأصل: «فإن». وانظر التعليق على الأثر السابق.
(٣) في "السنن الكبرى" للبيهقي (١٠/ ١٦١) من طريق المصنِّف: «نَرضَى»، وما في الأصل معناه: فليسوا ممن تُرضى شهادتهم، أو جماعتهم في الشهادة.
(٤) تقدم هذا الأثر في كتاب الطلاق [١٨٥٧].
(٥) أي: الإماء. ولم تنقط الكلمة في الأصل. ووقعت في الأثر [١٨٥٧] في النسختين: =

النِّساءِ؟! فقال: واللهُ يقولُ: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾. أَفتَجُوزُ شَهَادَةُ العَبِيدِ؟! (٤٥٧)

[٣٤٣٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا محمدُ بنُ ثابتٍ العَبدِيُّ، قال: سَأَلَ رجلٌ عَطاءَ بنَ أبي رَباحٍ، وأنا شاهدٌ، عن قولِهِ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾؛ قبلَ أن يُستَشهَدُوا، أو بَعدَ ما استُشهِدُوا؟ [قَالَ: لَا، بَل بَعدَ مَا شَهِدُوا][1]. (٤٥٨)

[٣٤٣٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: أخبرني أبو عامرٍ المُزَنِيُّ، قال: سَمِعتُ عَطاءَ يَقُولُ: في إقامةِ الشَّهادةِ. (٤٥٩)

[٣٤٣٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يُونُسُ بنُ عُبَيدٍ، عن عِكرِمَةَ قال: في إِقَامةِ الشَّهادةِ. (٤٦٠)

[٣٤٣٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا شَرِيكٌ، عن سالمٍ الأَفطَسِ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال: الذي قد أُشهِدَ، وليس الذي لم يَشهَدْ. (٤٦١)

[٣٤٣٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا ابنُ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ قال: إذا كانت عِندَكَ شَهَادةٌ، فَدُعِيتَ. (٤٦٢)

[٣٤٣٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، وخالدٌ، وإسماعيلُ، عن يُونُسَ بنِ عُبَيدٍ، عنِ الحسنِ؛ قال: إذا دُعِيَ لِيَشهَدَ، / وَإِذا دُعِيَ لِيُقِيمَها، [١٢٠/ب] فكلاهُمَا. (٤٦٣)

= «أفليس». وانظر التعليق عليها ثَمَّ.

(١) سقط من الأصل؛ واستدركناه من "مصنف ابن أبي شيبة" (٢٢٨١٥)، والمراد: أنهم شهدوا قبل ذلك، ثم دعوا لإقامة الشهادة عند السلطان أو القاضي.

[٣٤٣٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، قال: قلتُ لإبراهيمَ: أُدعَى لِلشَّهَادَةِ وأنا نَسِيٌّ؟ قال: فَلَا تَشهَدْ إن شِئْتَ. (٤٦٤)

[٣٤٣٩] حدثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، قال: نا أَبُو حُرَّةَ، عنِ الحَسَنِ قال: قُلتُ: أُدعَى لِلشَّهَادَةِ وأنا كارِهٌ؟ قال: فَلا تَشهَدْ إن شِئتَ[١]. (٤٦٥)

[٣٤٤٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن عِكرمةَ، قال: كان عُمَرُ يقرأُ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ[٢] كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾. (٤٦٦)

[قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ... ﴿٢٨٣﴾﴾]

[٣٤٤١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن يَزيدَ بنِ أبي زِيادٍ، عن مِقسَمٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّه قَرَأَ: «فَإِن لَم تَجِدُوا كِتَابًا[*]»، فقال: قَد يُوجَدُ الكُتَّابُ، وَلَا تُوجَدُ الدَّوَاةُ ولا الصَّحيفةُ. (٤٦٧)

[٣٤٤٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يَزِيدُ، عَن مِقسَمٍ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ، أنَّه كان يَقرَأُ: «فَإِن لَم تَجِدُوا كِتَابًا[*]»؛ قال: يَعنِي: الكاتِبَ والصَّحيفةَ والدَّواةَ والقَلَمَ. (٤٦٨)

---

(١) هذا الأثر تكرر في الأصل؛ بدون قوله: «نا هشيم»، وقوله: «قال» الذي بعد «كاره».

(٢) قوله: «يضار» كذا في الأصل، وكذا في "السنن الكبرى" للبيهقي (١٠/ ٢٧١)، و"تفسير ابن المنذر" (١/ ٨٥). ونقله السيوطيُّ في "الدر المنثور" (٣/ ٤٠٤) عن المصنِّف والبيهقيِّ وابنِ المنذر: «يُضَارِرْ» براءين؛ وهذا هو المشهور عن عمر، فقد رُوي عنه: «يُضَارَرْ»، و«يُضَارِرْ».

(*) ضبطت في الأصل «كُتّابا» في الموضعين، وهي إحدى القراءتين عن ابن عباس ﵄، ولكن الضبط المثبت هو ما نستظهر صوابه هنا؛ لأن ابن عباسٍ احتجَّ لهذه القراءة بعينها بأنه لا يلزم من وجودِ الكُتَّاب وجودُ الكِتَاب، بخلاف «الكِتَابِ» فإنه يعمُّ الكاتبَ وأدواتِ الكتابةِ، وبأن الكُتَّابَ في العربِ كثير. انظر: "تفسير الطبري" (٥/ ١٢٠-١٢٣) و"المحرر الوجيز" (١/ ٣٨٦)، و"الدر المنثور" (٣/ ٤٠٦، ٤٠٧)، و"معجم قراءات الصحابة" =

[٣٤٤٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عنِ الزُّبَيرِ بنِ [الخِرِّيتِ][(١)]، عن عكرمةَ في قولِه عزَّ وجلَّ: «فَإِن لَم تَجِدُوا كِتَابًا»[(٢)]، وقال: أَرَأَيتَ إِن وَجَدُوا كاتِبًا، ولم يَجِدوا الصَّحيفةَ والدَّواةَ؟! (٤٦٩)

[٣٤٤٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيَانُ، عن حُمَيدٍ الأَعرَجِ، أنَّه كان يَقرَأُ: ﴿فَرُهُنٌ مَقبُوضَةٌ﴾. (٤٧٠)

[٣٤٤٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن مُغِيرةَ، عن إبراهيمَ: ﴿فَرُهُنٌ مَقبُوضَةٌ﴾. (٤٧١)

[٣٤٤٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: أخبرني عَبَّادُ بنُ راشِدٍ، عنِ الحَسَنِ، وأبُو الأَشهَبِ عن أبي الرَّجاءِ؛ أنَّهما كانا يَقرَأانِ: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾. (٤٧٢)

[قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ...﴿٢٨٤﴾﴾، إلى قوله: ﴿... فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾]

[٣٤٤٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن يَزيدَ بنِ أبي زِيادٍ، عن مُجَاهِدٍ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾؛ قال: نَزَلَتْ في الشَّهادةِ. (٤٧٣)

[٣٤٤٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشِيرٍ، عن خُصَيفٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾؛ قالوا: فشَقَّ ذلك عليهم، قالوا: يا رسولَ اللهِ، إنَّا لَنُحَدِّثُ أنفُسَنا بشيءٍ

= (١/ ١٢٢-١٢٤).

(١) في الأصل: «الحارث». انظر: "تهذيب الكمال" (٩/ ٣٠١).

(٢) انظر: التعليق على الأثر [٣٤٤١].

ما يَسُرُّنا أن يَطَّلِعَ عليه أَحَدٌ مِنَ الخَلائقِ، و[أَنَّ][1] لنا كذا وكذا! قال: «أَوَقد لَقِيتُم هَذَا؟! ذَلِكَ صَرِيحُ الإيمانِ». فأَنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ الآيَتَينِ. (٤٧٤)

[٣٤٤٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن مَنصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ يَزيدَ، عن أبي مَسعودٍ الأنصاريِّ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن قَرَأَ فِي لَيلَةٍ بِالآيَتَينِ مِن آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، كَفَتَاهُ». (٤٧٥)

[٣٤٥٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاوِيةَ، قال: نا الأَعمَشُ، عن إبراهيمَ، عن عبدِالرحمنِ بنِ يَزيدَ، عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَن قَرَأَهُمَا فِي لَيلَةٍ كَفَتَاهُ». (٤٧٦)

[٣٤٥١] حَدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا خالدٌ، عن عِكرِمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، أنَّه كان يَقرَأُ: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكِتَابِهِ﴾. (٤٧٧)

[٣٤٥٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن بَيَانٍ، عن حَكيم بنِ جابرٍ قال: قال جِبريلُ للنبيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ قَد أَحسَنَ عَلَيكَ وَعَلى أُمَّتِكَ الثَّناءَ حِينَ نَزَلَتْ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾؛ فَسَل تُعطَى». فَسَأَلَ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ حتَّى خَتَمَ السُّورةَ بمَسأَلَةِ محمدٍ ﷺ. (٤٧٨)

[٣٤٥٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن بَيانٍ، عن عامرٍ الشَّعبِيِّ؛ قال: نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾[2]، مَا بَعدَها: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾. (٤٧٩)

---

(١) في الأصل: «أنا» والمثبت من "الدر المنثور" للسيوطي (٣/ ٤٠٨) حيث عزاه للمصنِّف.

(٢) وقع في الأصل: «نفوسكم» بدلًا من «أنفسكم»؛ وهي خلاف رسم المصحف، وليست بقراءة.

[٣٤٥٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ قال: نا سَيَّارٌ، عنِ الشَّعبيِّ، قال: لما نَزَلَتْ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾، فكانتْ فيها شِدَّةٌ؛ فَنَزَلَتْ هذه الآيةُ التي بعدَها فنَسَختْها: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾. (٤٨٠)

[٣٤٥٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا جُوَيبرٌ، عنِ الضَّحَّاكِ، عن عائشةَ ﵂؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿... وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن/ يَشَآءُ﴾؛ قال[(١)]: هو [١٢١/أ] الرَّجُلُ يَهُمُّ بالمعصيةِ ولا يعمَلُها، فَيُرسَلُ عليه مِنَ الغَمِّ والحَزَنِ بِقَدرِ ما كان هَمَّ به مِنَ المَعصِيَةِ؛ فتلك محاسَبتُه. (٤٨١)

[٣٤٥٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا جُوَيبرٌ، عنِ الضَّحَّاكِ، عنِ ابنِ مسعودٍ؛ قال: نَسَخَتْها الآيةُ التي بعدَها: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾. (٤٨٢)

[٣٤٥٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن سَلَمَةَ بنِ نُبَيطٍ، قال: سَمِعتُ الضَّحَّاكَ بنَ مُزاحِمٍ يقولُ: جاءَ بها جِبريلُ، ومعه مِنَ الملائكةِ ما شاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ إلى قولِه: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ﴾؛ قال[(٢)]: ذاك لكَ. ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال: ذاك لكَ. ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾؛ قال: ذاك لكَ. ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾؛ قال: ذاك لكَ. ﴿وَٱعْفُ عَنَّا﴾؛ قال: ذاك لكَ. ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا﴾؛ قال: ذاك لكَ. ﴿وَٱرْحَمْنَآ﴾؛ قال: ذاك لكَ، ﴿أَنتَ

(١) كذا في الأصل، والجادة: «قالت». وانظر التعليق على الأثر [٣٤٢٥].
(٢) أي: قال جبريل لرسول الله ﷺ.

مَوْلَـٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾؛ قال: ذاك لكَ. (٤٨٣)

[٣٤٥٨] حدَّثَنا سعيدٌ، قال: نا عَونُ بنُ مُوسى، قال: سَمِعتُ المُغيرةَ ابنَ عبدِالمَلِكِ القُرَشِيَّ يَقُولُ: كان يقالُ: تَعَلَّمُوا سورةَ البقرةِ؛ فإنَّ أَخْذَها حَسنةٌ، وَتَرْكَهَا حَسرةٌ، وَلَا تُطِيقُهَا البَطَلَةُ[1]، تَعَلَّمُوا الزَّهرَاوَينِ: البقرةَ، وآلَ عِمرَانَ. (٤٨٤)

[٣٤٥٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا مروانُ بنُ معاويةَ، قال: نا وِقَاءُ بنُ إياسٍ [الأَسَدِيُّ][2]، قال: سَمِعَنِي سعيدُ بنُ جُبَيرٍ ليلةً وأنا أَقرَأُ البقرةَ وآلَ عِمرَانَ والنِّسَاءَ، قال: أَلَم أَسمَعْكَ قَرَأتَ البَارِحَةَ البقرةَ والنِّساءَ وآلَ عِمرَانَ؟! قُلتُ: بَلَى. قال: فَلَا تَفعَلْ؛ عليك بآلِ «حَمَ»، وَالمفَصَّلِ. فقد قال عمرُ بنُ الخَطَّابِ ﵁: مَن قرأ البقرةَ والنِّسَاءَ وآلَ عِمرَانَ، كُتِبَ عندَ اللهِ مِنَ الحُكَماءِ[3]. (٤٨٥)

---

(١) البَطَلَة: السَّحَرَة.

(٢) فيها أثر تصحيح وتعديل في الأصل، فكأنها كانت: «العبدي»، ثم حاول الناسخ إصلاحها أو شطبها، والمثبت من "شعب الإيمان" للبيهقي (٢٢٠١) من طريق المصنِّف.

(٣) كذا جاء السِّياق في الأصل، والتناقضُ ظاهرٌ في تعليلِ الطلبِ لقراءةِ آل حم والمفصّل بقولِ عمرَ هذا، والحديث في "شعب الإيمان" للبيهقي (٢٢٠١) بهذا الإسنادِ من طريق المصنِّف ليس فيه إلا قول عمر! فلعلَّهما أثرانِ قد تداخَلا.

(٣) بَابُ تَفسِيرِ سُورَةِ آلِ عِمرَانَ

[قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾]

[٣٤٦٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيَانُ، عن محمدِ بنِ عَمرِو بنِ علقمةَ، عن يحيى بنِ عبدِالرحمنِ بنِ حاطِبٍ، عن أبيه: أنَّ عُمرَ بنَ الخطَّابِ ﵁ كان يَقرَأُ: «الحَيُّ القَيَّامُ». (٤٨٦)

[٣٤٦١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا الحَكَمُ بنُ ظُهَيرٍ، عنِ السُّدِّيِّ، عن عَمرِو ابنِ مَيمُونٍ ﵁ قال: سَمِعتُ عُمَرَ ﵁ يَقرَأُ: «الحَيُّ القَيَّامُ». (٤٨٧)

[٣٤٦٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغِيرةُ، عن إبراهيمَ، أَنَّه كان يَقرَأُ: «الحَيُّ القَيَّامُ». (٤٨٨)

[٣٤٦٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو إسحاقَ الكُوفِيُّ، عن أبي خالدٍ الكِنَانِيِّ، عنِ ابنِ مَسعُودٍ؛ أَنَّه كان يَقرَؤُهَا كذلك. (٤٨٩)

[٣٤٦٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يُونُسُ، وعَوفٌ، عنِ الحَسَنِ؛ أَنَّه كان يَقرَأُ: «الحَيَّ القَيُّومَ»[1]. (٤٩٠)

[٣٤٦٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: أَخبَرَني أبو الأَشهَبِ، عن أبي رَجاءٍ العُطَارِدِيِّ، أَنَّه كان يَقرَأُ كذلك[2]. (٤٩١)

[قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ... ۝٧﴾]

[٣٤٦٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حَمَّادُ بنُ يَحيَى الأَبَحُّ، قال: نا

---

(١) لم تضبط في الأصل. وذُكر عنه النصب في "مختصر في شواذ القرآن" لابن خالويه (ص٢٥)، و"إتحاف فضلاء البشر" (ص٢٠٧ و٢١٨).

(٢) وورد عن أبي رجاء كذلك: «الحَيُّ القَيَّامُ». انظر: "المحتسب" لابن جني (١/ ١٥١).

عبدُاللهِ بنُ أبي مُلَيكَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: تَلَا رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ﴾، إلى قولِه: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾. قال: «فإذا رأيتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فيه، فَهُم أولئِكَ؛ فاحذَرُوهُم». (٤٩٢)

[٣٤٦٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيجُ بنُ مُعاوِيَةَ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِاللهِ بنِ قَيسٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ؛ ﴿مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾؛ قال: ثلاثُ آياتٍ من سورةِ الأنعامِ: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ...﴾ [الأنعام: ١٥١-١٥٣]. (٤٩٣)

[قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّى وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ...﴿٣٦﴾﴾]

[٣٤٦٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عِيسَى بنُ يُونُسَ، قال: أنا الأعمَشُ، عن عُمارَةَ بنِ عُمَيرٍ، قال: كُنَّا جُلُوسًا مع يَحيى بنِ وَثَّابٍ، فذَكَرنا هذه الآيةَ: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾[(١)]، [وجاءَ][(٢)] الأسوَدُ بنُ يَزِيدَ في إزارٍ ورِداءٍ وعِمامةٍ، فَقامَ يُصَلِّي في إِزارِهِ ورِدائِهِ ونَعلَيهِ، فَقُلنا: أَيُّكُم يَقُومُ إليه فَيسأَلُهُ؟ فقال يَحيَى: أنا. فأَتاه فَسَأَلَهُ، ثُمَّ أقبَلَ إلينا وقال: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾[(*)]. (٤٩٤)

[٣٤٦٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زَكَرِيَّا وأبو مُعاوِيَةَ، عنِ الأعمشِ، عن عُمارَةَ بنِ عُمَيرٍ، عنِ الأسودِ؛ أنَّه كان يَقرَأُ: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾[(*)]. (٤٩٥)

---

(١) أي: ذكروا الآية وتذاكروا كيفية قراءتها. (٢) في الأصل: «أو جاء».

(*) لم تضبط في الأصل، وقراءة الأسود بفتح العين وسكون التاء؛ كرواية حفص. انظر: "إيضاح الوقف والابتداء" (ص٥٧٥).

[٣٤٧٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حُصَينٌ، عَمَّنَ حدَّثَهُ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ؛ أنَّه كان يَقرَأُ: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾[1]. (٤٩٦)

[٣٤٧١] / حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانَةَ وهُشَيمٌ، عن مُغِيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنَّه كَانَ يَقرَأُ: «بِمَا وَضَعْتُ» مرفوعَ[2]. (٤٩٧) [١٢١/ب]

[٣٤٧٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيَانُ، قال: قلتُ لِلأَعمَشِ: إنَّ حُمَيدًا يَقرَأُ: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ﴾ [مريم: ٧] جَزمًا[3]. فَأَعجَبَهُ. (٤٩٨)

[قوله تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ...﴿٤٩﴾﴾]

[٣٤٧٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ سالمٍ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ﴾؛ قال: كان عِيسَى بنُ مَريَمَ يَقُولُ للغُلَامِ في الكُتَّابِ: إنَّ أهلَكَ قد خَبَّؤُوا لك كذا وكذا، فَذَلِكَ قولُهُ: ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ﴾. (٤٩٩)

[قوله تعالى: ﴿فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ...﴿٦١﴾﴾]

[٣٤٧٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عنِ الشَّعبِيِّ، قال: لمَّا عَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُلَاعَنَةَ على أهلِ نَجرَانَ، قَبِلَ ذلك منه السَّيِّدُ والعَاقِبُ، فَرَجَعَا إلى رجُلٍ مِنهُم كان نَجِيبًا، فَقَالَ لهما: ما صَنَعتُما شَيئًا! واللهِ لَئِن كان نَبِيًّا لا يَعصِيهِ اللهُ فِيكم، وإِن كان مَلِكًا لَيَستَبِدَّنَّكُم، فَقالا

---

(١) لم تضبط في الأصل. ويقرأ ابن عباس ﷺ بفتح العين وسكون التاء: ﴿وَضَعَتۡ﴾، وبسكون العين وكسر التاء «وَضَعْتِ». انظر: "معجم قراءات الصحابة" (١/ ١٣٩).

(٢) كذا في الأصل؛ بدون ألف تنوين النصب؛ وهو جارٍ على لغة ربيعة. وقد وردَ عن إبراهيم النخعي كذلك: ﴿وَضَعَتۡ﴾. انظر: "الدر المنثور" (٣/ ٥١٨).

(٣) أي: مقصورًا بلا مدٍّ.

لَهُ: ما تَرى؟ قال: أَرَى أَن تَغدُوَا، فإنَّه يَغدُو لِمِيعَادِكُما، فإذا غَدَا عليكُما، فإنَّه سَيَعرِضُ عليكُما المُلاعَنَةَ، فإذا عَرَضَ ذلك عليكُما، فقُولَا له: نَعُوذُ باللهِ. وغَدَيَا[1]، وغَدَا رسولُ اللهِ ﷺ؛ أَخذَ[2] بِيَدِ حَسَنٍ، وَحُسَينٌ يَتبَعُهُ، وفاطِمَةُ تَمشي مِن خَلفِهِ، فقال لَهُمَا: «**هَل لَكُمَا فِي الأَمرِ الَّذِي انطَلَقتُمَا عليه مِنَ المُلَاعَنَةِ؟**». فقالا: نَعُوذُ باللهِ، قال: فَرَدَّدَ ذلك عليهما، فقالا: نَعُوذُ باللهِ- مَرَّتَينِ، أو ثلاثًا- فقال لَهُمَا: «**هَلْ لَكُمَا فِي الإِسلَامِ أَن تُسلِمَا، ويَكُونَ لَكُمَا مَا لِلمُسلِمِينَ، وعَلَيكُمَا ما عَلَى المُسلِمِينَ؟**». فَلَم يَقبَلا ذلك وَكَرِهَاهُ، فقال لَهُمَا: «**هَل لَكُمَا فِي الجِزيَةِ تُؤَدِّيَانِهَا وَأَنتُم صَاغِرُونَ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ؟**». فَقَبَلا ذَلِكَ، وقالا: لَا طَاقَةَ لَنا بِحَربِ العَرَبِ. (٥٠٠)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟...﴿٦٨﴾﴾]

[٣٤٧٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحوَصِ، عن سعيدِ بنِ مَسروقٍ، عن [أبي][3] الضُّحى، [عن مَسرُوقٍ][4]، عنِ ابنِ مسعودٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلَاةً مِنَ المُؤمِنِينَ، وَإِنَّ وَلِيِّي مِنهُم: أَبِي وَخَلِيلُ رَبِّي**». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾. (٥٠١)

[قوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ...﴿٧٢﴾﴾]

[٣٤٧٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا ابنُ عبدِاللهِ[5]، عن حُصَينٍ، عن أبي

---

(١) كذا في الأصل؛ والجادة: «غَدَوَا»؛ ويوجه ما في الأصل على أنه من باب المعاقبة بين الواو والياء لغير علة. انظر: "المخصص" (٤/ ٢٠٨-٢١٢).
(٢) كذا في الأصل، وهي تحتمل «آخِذًا» على الحالية، وتكون الألف محذوفة على لغة ربيعة.
(٣) سقط من الأصل. انظر: "تهذيب الكمال" (٢٧/ ٥٢٠).
(٤) سقط من الأصل؛ واستدركناه من: "تفسير ابن كثير" (٢/ ٥٨) حيث نقله عن المصنِّف.
(٥) هو: خالد بن عبدالله الواسطي؛ كما في "تفسير ابن المنذر" (١/ ٢٥٢) من طريق المصنِّف.

مالكٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ﴾؛ قال: قالتِ اليَهودُ: آمِنُوا مَعَهُم بما يَقُولُونَ أَوَّلَ النَّهارِ، وارتَدُّوا آخِرَهُ؛ لَعَلَّهُم يَرجِعُونَ مَعَكُم. (٥٠٢)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴿٧٧﴾﴾]

[٣٤٧٧] حدثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا أبو مُعَاوِيَةَ، عنِ الأَعمَشِ، عن شَقِيقٍ، عن عبدِاللهِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَاجِرةٍ؛ لِيَقتَطِعَ بها مَالَ امرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيهِ غَضبَانُ**». فقال الأَشعَثُ: فِيَّ واللهِ كان ذَلِكَ؛ [كان][1] بَيني وبينَ رَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ أَرضٌ، فَجَحَدَنِي، فَقَدَّمتُهُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟**». قُلتُ: لَا. فقال لِليَهُودِيِّ: «**احلِفْ**». فَقُلتُ: يا رسولَ اللهِ؛ إِذَنْ يَحلِفُ فَيَذهَبُ بِمَالِي! قال: فَأَنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى آخرِ الآيةِ. (٥٠٣)

[قوله تعالى: ﴿...وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾]

[٣٤٧٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جَرِيرٌ، عن مَنصُورٍ، عن أبي رَزِينٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾؛ فَقَالَ: فُقَهَاءَ عُلَمَاءَ. (٥٠٤)

[قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ...﴿٨٥﴾﴾]

[٣٤٧٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيَانُ، عنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ، قال: كَانَ طاوُسٌ إذا سُئِلَ عنِ الرَّجُلِ يُفَضِّلُ بَعضَ وَلَدِهِ؟ قَرَأَ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ

---

(١) سقط من الأصل. والمثبت من "الدر المنثور" للسيوطي (٣/ ٦٣٢) حيث عزاه للمصنِّف.

يَبۡغُونَۚ﴾[1] [المائدة: ٥٠]. (٥٠٥)

[٣٤٨٠] حدثنا[2] سعيدٌ، قال: [عَن سُفيَانَ][3]، عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ، عَن عِكرِمَةَ قال: لما نَزَلَتْ: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ﴾؛ قَالَتِ اليَهُودُ: فَنحنُ مُسلِمونَ. فَقَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: فَاخصِمهُم بِحَجَّتِهِم[4]، وقُل: إنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَى المُسلِمِينَ حَجَّ البَيتِ ﴿مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ﴾ مِن أَهلِ المِلَلِ، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]. (٥٠٦)

[قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ...﴿٩٢﴾﴾]

[٣٤٨١] حدثنا[5] سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن محمدِ بنِ المُنكَدِرِ قال: لما نَزَلَتْ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾، جاءَ زَيدُ بنُ حارِثَةَ بفَرَسٍ يُقَالُ له: سَبَلٌ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ هذا في سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قَد قَبِلَهَا اللهُ مِنْكَ». (٥٠٧)

[قوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ....﴿٩٣﴾﴾]

[٣٤٨٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانَةَ، عن أبي بِشرٍ، عن يُوسُفَ

---

(١) كذا أورد المصنِّف هذا الأثر هنا، والآية المذكورة فيه في سورة المائدة، فلعله للملاءمة والمناسبة بين تفسير طلبِ حكم الجاهلية وابتغاءِ غير دين الإسلام، والله أعلم.
(٢) يلي هذا الأثر حسب ترتيب الأصل: الآثار [٣٤٨٩-٣٤٩١]، ثم بعدها الآثار [٣٤٨١-٣٤٨٨]، ثم الأثر [٣٤٩٢]، ثم يتفق الترتيب. وإنما قدَّمنا وأَخَّرنا مراعاة لترتيب الآيات.
(٣) سقط من الأصل. انظر: "تفسير الطبري" (٥/ ٥٥٦)، و"السنن الكبرى" للبيهقي (٤/ ٥٣١).
(٤) يعني: فقال لهم النبي: حُجُّوا. انظر: "معرفة السنن والآثار" للبيهقي (٩١٢٥)، و"السنن الكبرى" للبيهقي (٤/ ٣٢٤)، و"تفسير ابن كثير" (٢/ ٨٤).
(٥) انظر التعليق على الأثر [٣٤٨٠].

ابنِ مَاهَكَ[١]، أنَّ أعرابيًّا قال لابنِ عبَّاسٍ: إنِّي قُلتُ لامرأَتِي: هي عليَّ حَرامٌ؟ قال: فإنَّها لَيسَت عليكَ بِحَرام، قال: فأَينَ قَولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ﴾؟! قال: هَل تَدرِي ما حَرَّمَ إسرائيلُ عَلَى نَفسِهِ؟ قال: لا. قال: إنَّ إِسرائيلَ أَخَذَتهُ الأَنساءُ[٢]، فَأَضنَتهُ، فَجَعَلَ للهِ عليه إنِ اللهُ عَافَاهُ أَلَّا يَأكُلَ عَرْقًا[٣] أبدًا، فَلِذَلِكَ [تَسُلُّ][٤] اليَهودُ العُروقَ، ولَا يَأكُلونَها. (٥٠٨)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ...﴿٩٦﴾﴾]

[٣٤٨٣] حدثنا[٥] سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانَةَ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ قال: بَكَّةُ: مَوضِعُ البَيتِ، ومَكَّةُ: سَائِرُ القَريَةِ. (٥٠٩)

[قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ...﴿٩٧﴾﴾]

[٣٤٨٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا مُسلِمُ بنُ خالدٍ الزَّنجِيُّ، عنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ، عن مُجاهِدٍ وعَطاءٍ، قَالَا: ﴿مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ﴾: المَسجِدُ الحَرَامُ، ومِنًى، وعَرَفَةُ، والمُزدَلِفَةُ. (٥١٠)

[٣٤٨٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زَكَرِيَّا، عن سُفيانَ، عن حَمَّادٍ، قال: سَأَلتُ سَعيدَ بنَ جُبَيرٍ: لِمَ سُمِّيَت بَكَّةَ؟ قال: لِأَنَّ الرِّجالَ

---

(١) «ماهك»: بفتح الهاء، ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وضبطه بعضهم بكسر الهاء فيصرف. انظر: "تاج العروس" (٢٧/ ٣٦٧).

(٢) الأنساء: واحدها النَّسَا، ما يطلق عليه عرق النَّسَا، وهو وجع يمتد من الورك والفخذ وربما بلغ الساق والقدم.

(٣) «العَرْق» بالفتح: العظمُ الذي أُكل لحمُه، أو أُخذ معظمُ لحمه.

(٤) في الأصل: «تسلل»، والمثبت من "الدر المنثور" (٣/ ٦٦٧) حيث عزاه للمصنِّف.

(٥) انظر التعليق على الأثر [٣٤٨٠].

يَتَبَاكُّونَ(١) فِيهَا وَالنِّسَاءَ جَمِيعًا. (٥١١)

[٣٤٨٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عَبدُالمَلِكِ، وحَجَّاجٌ، عن عَطَاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّه كان يَقرَأُ: «فِيهِ آيَةٌ بَيِّنَةٌ مَقَامُ إِبرَاهِيمَ». (٥١٢)

[٣٤٨٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عبدِالمَلِكِ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ؛ مِثلَهُ. (٥١٣)

[٣٤٨٨] حدثنا(*) سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمَنِ بنُ زِيادٍ، عن شُعبَةَ، عن سَلَمَةَ بنِ كُهَيلٍ، قال: سَمِعتُ مُجاهِدًا يَقُولُ: إِنَّمَا سُمِّيَت: بَكَّةَ؛ لأَنَّ النَّاسَ يَبُكُّ بَعضُهُم بَعضًا. (٥١٤)

[٣٤٨٩] حدثنا(*) سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا جُوَيبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾. جَمَعَ رسولُ اللهِ ﷺ أهلَ المِلَلِ: مُشرِكِي العَرَبِ، والنَّصارَى،/ واليَهودَ، والمَجوسَ، والصَّابِئينَ، فقال: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فَحُجُّوا البَيتَ**». فَلَم يَقبَلْهُ إِلَّا المسلِمونَ، ثُمَّ كَفَرُوا بِالبَيتِ(٢)، وذلك قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾؛ يَعنِي: مَن جَحَدَ، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾. (٥١٥) [١٢٢/أ]

[٣٤٩٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾؛ مَن إِن حَجَّ لَم يَرَهُ بِرًّا، وَمَن تَرَكَهُ لَم يَرَهُ إِثمًا. (٥١٦)

[٣٤٩١] حدثنا(*) سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن هِشامٍ، عنِ

(١) «يتباكُّون»: أي: يدفع بعضُهم بعضًا من الزحام.
(*) انظر التعليق على الأثر [٣٤٨٠].
(٢) أي: مشركو العرب والنصارى واليهود والمجوس والصابئون.

الحَسَنِ، قال: مَن لَم يَرَهُ واجِبًا. (٥١٧)

[٣٤٩٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، وخالِدٌ، عن يُونُسَ، عنِ الحَسَنِ، قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ: ما السَّبِيلُ إلى الحَجِّ؟ قال: «زَادٌ وَرَاحِلَةٌ». (٥١٨)

[قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ...﴿١٠٣﴾﴾]

[٣٤٩٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن جامِعِ بنِ أبي راشِدٍ، عن أبي وائِلٍ، عن عبدِاللهِ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾؛ قال: حَبلُ اللهِ: القُرآنُ. (٥١٩)

[٣٤٩٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا العَوَّامُ، عنِ الشَّعبِيِّ، عنِ ابنِ مَسعُودٍ؛ قال: حَبلُ اللهِ هُوَ الجَماعَةُ. (٥٢٠)

[قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ...﴿١٠٤﴾﴾]

[٣٤٩٥] حدثنا(*) سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرٍو، سَمِعَ ابنَ الزُّبَيرِ يَقُولُ: «وَلتَكُنْ مِنكُم أُمَّةٌ يَدعُونَ إِلَى الخيرِ وَيَأمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ ويَستَعِينُونَ باللهِ عَلَى مَا أَصَابَهُم». فلا أدري أكانت قِراءَتَهُ، أو فَسَّر؟(١) (٥٢١)

[قوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ...﴿١١٧﴾﴾]

[٣٤٩٦] حدثنا(*) سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خَليفَةَ، عن أبي حُمَيدٍ الرُّؤَاسِيِّ، عن عَنتَرَةَ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾؛ قال: بَردٌ. (٥٢٢)

(*) هذه الآثار ترتيبها في الأصل كالتالي [٣٤٩٧، ٣٤٩٥، ٣٤٩٨، ٣٤٩٦]، وإنما قدمنا وأخرنا مراعاة لترتيب الآيات.

(١) جزم ابن الأنباري أنها تفسيرٌ لا قراءةٌ؛ لعدم وجودها في المصحف الإمام رغم ما رُوي عن قراءة عثمان لها. انظر: "تفسير القرطبي" (٤/ ١٦٥)، و"اللباب" لابن عادل (٥/ ٤٥١).

[قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا... ﴿١٢٢﴾﴾]

[٣٤٩٧] حدثنا(*)(١) سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرٍو، سَمِعَ جَابِرَ بنَ عبدِاللهِ يَقُولُ: فِينَا نَزَلَت؛ في بَني سَلِمَةَ، وبَنِي حارِثَةَ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾؛ وما يَسُرُّني أنَّها لَم تَنزِلْ(٢). (٥٢٣)

[قوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا... ﴿١٢٥﴾﴾]

[٣٤٩٨] حدثنا(*)(٣) سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاوِيَةَ، عن جُوَيبِرٍ، عنِ الضَّحَّاكِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾؛ قال: مُعَلِّمِينَ بالصُّوفِ الأَبيَضِ(٤). (٥٢٤)

[قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا ٱللَّهَ... ﴿١٣٥﴾﴾]

[١٢٢/ب] [٣٤٩٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جَرِيرٌ، عن مَنصورٍ، عن/ مُجاهِدٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾؛ قال: ذَنبَينِ(٥)؛ ﴿فَعَلُوا فَٰحِشَةً﴾: ذَنبٌ، و: ﴿ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾: ذَنبٌ. (٥٢٥)

[٣٥٠٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن عَلقَمَةَ والأَسوَدِ، قالا: قال عبدُاللهِ: إنَّ في كِتَابِ اللهِ لآيَتَينِ ما أَذنَبَ عبدٌ

(*) انظر التعليق على الأثر [٣٤٨٠].

(١) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٨٧٥].

(٢) يعني: لقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ كما في بعض الروايات.

(٣) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٨٦٩].

(٤) أي: معلِّمين أنفسَهم أو خيلهم بالصوفِ الأبيض.

(٥) النصب على تقدير فعل محذوف، والتقدير: أَعتَبِرُهُما أو أَعُدُّهُما ذنبينِ، أو تخرَّج على أن أصلها: «ذنبانِ» ولكن أميلت الألف بسبب كسرة النون بعدها، وكتبت ياءً تبعًا للنطق.

ذَنبًا فَقَرَأَهُما، فاستَغفَرَ اللهَ عزَّ وجلَّ، إلَّا غَفَرَ لَهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾. وقَولُهُ: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء: ١١٠]. (٥٢٦)

[قوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوۡعِظَةٌ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾]

[٣٥٠١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن بَيانٍ، عن عَامِرٍ الشَّعبِيِّ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوۡعِظَةٌ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾؛ قال: ﴿بَيَانٌ﴾ مِنَ العَمَى، ﴿وَهُدًى﴾ مِنَ الضَّلالَةِ، ﴿وَمَوۡعِظَةٌ﴾ مِنَ الجَهلِ. (٥٢٧)

[قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ... ﴿١٤٦﴾﴾]

[٣٥٠٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، قال: نا خُصَيفٌ، عن زِيَادِ بنِ أبي مَريَمَ، وأبي عُبَيدَةَ، عنِ ابنِ مَسعُودٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾؛ يقول: ﴿قَٰتَلَ﴾؛ أَلَا تَرَى أنَّه يَقُولُ: ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآيةَ؟! (٥٢٨)

[٣٥٠٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابٌ، عن خُصَيفٍ، عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ، أنَّه كان يَقُولُ: ما سَمِعنَا قَطُّ أنَّ نَبِيًّا قُتِلَ فِي القِتالِ. (٥٢٩)

[٣٥٠٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عَوفٌ، عنِ الحَسَنِ؛ وأنا عَوفٌ، عن إبراهيمَ؛ أنَّهُما[1] كانا يَقرَأانِ: ﴿قَٰتَلَ مَعَهُۥ﴾. (٥٣٠)

---

(١) أي: الحسن وإبراهيم.

[٣٥٠٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عَوفٌ، عنِ الحَسَنِ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾؛ قال: فُقَهاءُ عُلَماءُ.

قال: وقال ابنُ عبَّاسٍ: هِيَ الجُموعُ الكَثيرَةُ. (٥٣١)

[٣٥٠٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرٍو، عن عِكرِمَةَ؛ قال: الجُمُوعُ الكَثِيرَةُ. (٥٣٢)

[٣٥٠٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو إسحاقَ، عنِ الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحِمٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾؛ قال: الرِّبَّةُ الوَاحِدَةُ أَلفٌ. (٥٣٣)

[قوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ... ﴿١٥٩﴾﴾]

[٣٥٠٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عنِ ابنِ شُبرُمَةَ، عنِ الحَسَنِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾؛ قال: قد عَلِمَ اللهُ أنَّه ما به إليهم مِن حاجةٍ، ولكِن أَرَادَ أن يُستَنَّ به مِن بَعدُ[1]. (٥٣٤)

[٣٥٠٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيَانُ، عن رَجُلٍ، عن عَمرٍو، عنِ ابنِ عبَّاسٍ؛ أَنَّه قَرَأَ: «وَشَاوِرْهُم فِي بَعْضِ الْأَمْرِ». (٥٣٥)

[قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... ﴿١٦١﴾﴾]

[٣٥١٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، أنا مُغِيرةُ، عن إبراهيمَ، وأنا عَوفٌ، عنِ الحَسَنِ؛ أَنَّهُمَا كانا يَقرَأانِ: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يُغَلَّ»[2]. (٥٣٦)

---

(١) كذا في الأصل. وفي "السنن الصغرى" للبيهقي (٤/ ١٢٩) من طريق المصنِّف: «مَن بعدَه»، وما في الأصل على نية الإضافة، أو هو مجرور منونٌ.

(٢) لم تضبط «يغل» في الأصل. وقراءة الحسن والنخعي بالبناء للمجهول. انظر: "تفسير =

[٣٥١١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عَوفٌ، عنِ الحَسَنِ؛ قال: أن يُخَانَ. (٥٣٧)

[قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ...﴿١٦٩﴾﴾]

[٣٥١٢] حدثنا[(١)] سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحوَصِ، عن سَعيدِ بنِ مَسروقٍ، عن أبي الضُّحى قال: نَزَلَت في قَتلَى أُحُدٍ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾، ونَزَلَ فِيهِم: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، وَقُتِلَ مِنهُم سَبعُونَ رَجُلًا؛ أَربَعَةٌ منَ المُهَاجِرِينَ: حَمزَةُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ من بَنِي هاشمٍ، ومُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ مِن بَنِي عبدِ الدَّارِ، [والشَّمَّاسُ بنُ عُثمَانَ][(٢)] مِن بَنِي مَخزُومٍ، وعبدُاللهِ بنُ جَحشٍ من بني أَسَدِ بنِ خُزَيمَةَ، وسائرُهُم مِنَ الأَنصارِ. (٥٣٨)

[٣٥١٣] حدثنا[(٣)] سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويَةَ، عنِ الأعمشِ قال: نا عبدُاللهِ بنُ مُرَّةَ، عن مَسرُوقٍ، قال: سُئِلَ عبدُاللهِ، عن قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾؟ فقال: أَمَا إِنَّا قد سَأَلنَا عن ذَلِكَ، [فقال][(٤)]: «**أرواحُهُم كطَيرٍ خُضرٍ تَسرَحُ [في الجَنَّةِ][(٥)] في أيِّها شَاءَت، ثُمَّ تَأوِي إلى قَنَادِيلَ مُعَلَّقةٍ بِالعَرشِ، فَبينَا هُمْ كَذَلِكَ،**

= الطبري» (٦/ ١٩٨، ١٩٩)، و«تفسير ابن المنذر» (٢/ ٤٧٣).

(١) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٨٩٩].

(٢) في الأصل: «وعثمان بن شماس». والتصويب من الأثر [٢٨٩٩].

(٣) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٥٦٤].

(٤) سقط من الأصل؛ والمثبت من الأثر [٢٥٦٤]. وانظر: «صحيح مسلم» (١٨٨٧)، و«سنن الترمذي» (٣٠١١). والمعنى: سألنا عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال...

(٥) سقط من الأصل. والمثبت من الأثر [٢٥٦٤]، و«صحيح مسلم» (١٨٨٧).

إِذِ [اطَّلَعَ](*) عَلَيهِمْ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ اطِّلَاعَةً، فقال لَهُمْ: سَلُونِي مَا شِئتُم. قالوا: يا رَبَّنَا؛ ماذا نَسأَلُكَ ونَحنُ في الجَنَّةِ نَسرَحُ فِي أَيِّهَا شِئنَا؟! فَبَينَا هُم كَذَلِكَ، إِذِ [اطَّلَعَ](*) رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ اطِّلَاعةً، فَقَالَ لَهُم: سَلُونِي مَا شِئتُم، قَالُوا: يَا رَبَّنَا؛ وَمَاذَا نَسأَلُكَ، وَنَحنُ فِي الجَنَّةِ نَسرَحُ فِي أَيِّهَا شِئنَا؟! فَلَمَّا رَأَوا أَنَّهُم لَن يُترَكُوا إِلَّا أَن يَسأَلُوا، قَالُوا: نَسأَلُكَ أن تَرُدَّ أَروَاحَنَا فِي أَجسَادِنَا فِي الدُّنيَا حَتَّى نُقتَلَ فِي سَبِيلِكَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُم لَا يَسأَلُوا[1] إِلَّا هَذَا تُرِكُوا». (٥٣٩)

[٣٥١٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن محمدِ بنِ عَلِيٍّ السُّلَمِيِّ عن عبدِاللهِ بنِ محمدِ بنِ عَقِيلٍ، عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ/ [١٢٣/أ]: «اعلَمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحيَا أَبَاكَ، فَقَالَ لَهُ: تَمَنَّ. فَتَمَنَّى أَنْ يَرجِعَ إِلى الدُّنيَا، فَيُقتَلَ مَرَّةً أُخرَى، فَقَالَ: إِنِّي قَضَيتُ أَنْ لَا يُرجَعُونَ[2]». (٥٤٠)

[قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ...﴿١٧٢﴾﴾]

[٣٥١٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا مُغِيرةُ، عن إبراهيمَ،

(*) في الأصل: «طلع». والمثبت من الأثر [٢٥٦٤]. والمعنى: تجلَّى سبحانَه وتَعالى لأهلِ الجنَّةِ برفعِ الحُجُبِ.

(١) كذا في الأصل. وفي الأثر [٢٥٦٤]- في النسخة هذه فقط-: «لم يسألوا». وما في الأصل هنا: والجادة فيه: «يسألون»؛ يتخرَّج على لغة من يجري «لا» النافية مجرى «لا» الناهية، أو على لغة من يحذف نون الرفع من الأفعال الخمسة بلا موجب؛ تخفيفًا.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «ألا يرجعوا»؛ وما في الأصل يتخرَّج على أن «أن» هنا هي المخففة من الثقيلة الناسخة، فارتفع الفعل بعدها، واسمها ضمير الشأن المحذوف. أو على أنها «أنِ» النَّاصبة للمضارع لكنها أهملت حملًا على «ما»، وحينئذ تكتب موصولة بـ«لا» هكذا: «ألَّا».

عنِ ابنِ مَسعودٍ أنَّه كان يَقرَأُ: ﴿مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ القُرْحُ﴾[(١)]. (٥٤١)

[٣٥١٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عَبَّادُ بنُ راشِدٍ، عنِ الحَسَنِ؛ وأبو الأَشهَبِ، عن أبي رَجَاءٍ؛ أَنَّهُمَا كانا يَقرَأانِ: ﴿مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ القرْحُ﴾[(٢)]. (٥٤٢)

[قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ...﴿١٧٣﴾﴾]

[٣٥١٧] حدثنا[(٣)] سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دِينَارٍ، عن عِكرِمَةَ قال: كَانَت بَدرٌ مَتجَرًا في الجَاهِلِيَّةِ، وكان رَسُولُ اللهِ ﷺ واعَدَ أبا سُفيانَ أن يَلقَاهُ بِهَا، ولَقِيَهُم رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُم: إِنَّ بِها جمعٌ عَظِيمَ[(٤)] مِنَ المشركينَ، فَنَدَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ، فأَتَوا بَدرًا، فَلَم يَلقَوا أَحَدًا، فَرَجَعَ الجَبَانُ، وَمَضَى الجَرِيءُ، فَتَسَوَّقُوا بها، وَلَم يَلقَوا أَحَدًا، فَنَزَلَت: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣، ١٧٤]. (٥٤٣)

[٣٥١٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيَانُ، عن مُطَرِّفٍ، عن عَطِيَّةَ العَوفِيِّ، عن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**كَيْفَ أَنْعَمُ، وَقَدِ الْتَقَمَ**

---

(١) لم تضبط: «القرح» في الأصل، وقراءة ابن مسعود بالضم. انظر: "تفسير الثعلبي" (٣/ ١٧٣)، و"فتح الباري" (٨/ ٢٢٨).

(٢) لم تضبط «القرح» في الأصل، ولم نجد من نصَّ على ضبطها عن أبي رجاء. والحسن يقرأ بالفتح كرواية حفص. كما في "الإتحاف" (ص٢٢٨-٢٢٩).

(٣) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٩١٩].

(٤) كذا في الأصل. ويتخرج على لغة ربيعة في حذف ألف تنوين النصب. أو يكون «جمعٌ» مرفوعًا على الابتداء، و«عظيمٌ» نعته، واسم «إن» ضمير الشأن المحذوف على تقدير: إِنَّهُ بِهَا جَمْعٌ عَظِيمٌ.

صَاحِبُ القَرنِ القَرنَ، وَحَنَى جَبهَتَهُ، وأَصغَى سَمعَهُ؛ مَتَى يُؤمَرُ فَيَنفُخَ فِي الصُّورِ؟!». قالوا: فَمَا تَأمُرُنَا يا رَسولَ اللهِ؟ قال: «قُولُوا: حَسبُنَا اللهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ، تَوَكَّلنا عَلَى اللهِ». (٥٤٤)

[٣٥١٩] حدثنا[1] سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن هِشامِ بنِ عُروَةَ، عن أَبِيهِ، قال: قَالَت عائِشَةُ ﵂: إنْ كانَ أبواكَ مِنَ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[2]. (٥٤٥)

[قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ...﴿١٧٨﴾﴾]

[٣٥٢٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعشَرٍ، عن محمدِ بنِ كَعبٍ قال: المَوتُ خيرٌ لِلمُؤمِنِ والكافِرِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ[3] إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ﴾، ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]، ثُمَّ [قال][4]: إنَّ الكافرَ ما عَاشَ كان أشدَّ لِعَذابِهِ يومَ القيامةِ. (٥٤٦)

[٣٥٢١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا فَرَجُ بنُ فَضَالةَ، عن لُقمانَ بنِ عامرٍ، عن أبي الدَّرداءِ قال: ما مِن مُؤمنٍ إلَّا المَوتُ خيرٌ له، وما مِن كافرٍ إلا المَوتُ خيرٌ له، فمَن لم يُصَدِّقْنِي، فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]. ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٧٨﴾﴾. (٥٤٧)

---

(١) تقدم هذا الأثر في الجهاد [٢٩٢٠].

(٢) وهي تقصد بأبَوَيْ عروةَ: أبا بكرٍ الصديقَ والزبيرَ بنَ العوَّام ﵄. وفي الأثر [٢٩٢٠]: «إن كان أبواك لمنهم». فـ«إن» هنا هي المؤكِّدة المخففة من الثقيلة.

(٣) في الأصل: «لهم». وهو خلاف رسم المصحف، وليس بقراءة.

(٤) سقط من الأصل. انظر: "الدر المنثور" (٤/ ١٥١-١٥٢).

[قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ... ﴿١٧٩﴾﴾]

[٣٥٢٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا الحارثُ بنُ عُبَيدٍ، عن مالِكِ بنِ دِينارٍ؛ أنَّه قَرَأَ: «حَتَّى يميزَ[1] الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ». (٥٤٨)

[قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم... ﴿١٨٠﴾﴾]

[٣٥٢٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحوَصِ، عن عاصِمِ بنِ بَهدَلَةَ، عن أَبِي وائِلٍ، عنِ ابنِ مسعُودٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾؛ قال: يُطَوَّقُ شُجَاعَ[2] أَقرَعَ، بِفِيهِ زَبِيبَتَانِ، يَنقُرُ رَأْسَهُ، فيَقُولُ: مَا لِي وَلَكَ؟! فَيَقُولُ: أَنَا مالُكَ الَّذِي بَخِلتَ بِي. (٥٤٩)

[٣٥٢٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خَليفةَ، قال: نا أبو هاشمٍ، عن أبي وائلٍ، عن مَسروقٍ، قال: هو الرَّجُلُ يرزُقُهُ اللهُ المالَ، فَيمنَعُ قَرَابَتَهُ الحَقَّ الذي جَعَلَ اللهُ لهم في مالِهِ، فَيُجعَلُ حيَّةً، فَيُطَوَّقُهَا، فَيَقُولُ لِلحَيَّةِ: ما لِي وما لَكِ؟! فتَقُولُ: أنا مَالُكَ! (٥٥٠)

[٣٥٢٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾؛ قال: طَوقٌ مِن نَارٍ. (٥٥١)

---

(١) قوله: «يميز» لم يضبط في الأصل، ولم نجد من نصَّ على ضبطها عن مالك بن دينار، وهي تحتمل: ﴿يَمِيزَ﴾ كما هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وأبي جعفر، وعاصم، وابن عامر، وتحتمل: «يُمَيِّزَ» كما هي قراءة حمزة، ويعقوب، وخلف، والكسائي، وتحتمل «يُمِيزَ» وهي قراءة ابن مسعود ﵁. انظر: "المبسوط" (١/ ١٧٢)، و"شواذ القرآن" للكرماني (١/ ١٧٩).

(٢) كذا في الأصل؛ بدون ألف تنوين النصب، وهو جارٍ على لغة ربيعة.

[قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم ...﴿١٩٥﴾﴾]

[٣٥٢٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن سَلَمَةَ؛ رَجُلٍ[١] مِن وَلَدِ أمِّ سَلَمَةَ، قال: قالت أُمُّ سَلَمَةَ: يا رسولَ اللهِ؛ أَلَا أَسمَعُ اللهَ عزَّ وجلَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ في الهِجرَةِ بِشَيءٍ؟! فَأَنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ إلى آخرِ الآيةِ. قال: قالتِ الأَنصارُ: هِيَ أَوَّلُ ظَعِينَةٍ[٢] قَدِمَت عَلَينَا. (٥٥٢)

[٣٥٢٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن سَعيدٍ الجُرَيرِيِّ، عن أبي عَطَّافٍ، قال: اسمُ «آلِ عِمرَانَ» في التَّورَاةِ: طَيبَةُ. (٥٥٣)



(١) في الأصل: «عن رجل». انظر: "تفسير ابن كثير" (٢/ ١٦٨).
(٢) الظَّعينَة: المرأة في الهودج، والمقصود: المهاجرات.

(٤) تَفْسِيرُ سُورَةِ النِّسَاءِ

[قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ...﴿٣﴾﴾]

[٣٥٢٨] حدَّثنا/ سعيدٌ، قال: نا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عن أيوبَ، عن سعيدِ [١٢٣/ب] ابنِ جُبَيرٍ، قال: سَمِعتُهُ يَقُولُ: بَعَثَ اللهُ محمدًا ﷺ والنَّاسُ عَلَى أَمرِ الجَاهِلِيَّةِ، إِلَّا أَن يُؤمَرُوا بِشَيءٍ ويُنهَوا عنه، فَكَانُوا يَسأَلُونَ عنِ اليَتَامَى، ولم يَكُن لِلنِّسَاءِ عَدَدٌ ولا ذِكرٌ، فَأَنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنْ[1] خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾، وكان الرَّجُلُ يَتزَوَّجُ ما شاءَ، فَقَالَ: كما تَخَافُونَ أَلَّا تُقسِطُوا في اليَتَامَى، فَخَافُوا في النِّسَاءِ أَلَّا تَعدِلُوا فِيهِنَّ. (٥٥٤)

[٣٥٢٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾؛ قال: لَا تميلُوا. (٥٥٥)

[٣٥٣٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حُصَينٌ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾؛ قال: لا تَجوروا. (٥٥٦)

[٣٥٣١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا دَاوُدُ، عن عِكرِمَةَ، قال: سَمِعتُهُ يَقُولُ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾: أي: لا تَميلُوا، ثُمَّ أَنشَدَني بيتًا قالَه أبو طالبٍ:

بِمِيزَانِ قِسطٍ وَزنُهُ غيرُ عَائِلِ[2] (٥٥٧)

---

(١) في الأصل: «فإن».

(٢) عجز بيت من بحر الطويل، منسوب لأبي طالب وغيره. وفي البيت روايات مختلفة؛ منها:

بِمِيزَانِ صِدْقٍ لَا يَغُلُّ شَعِيرَةً ... لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيرُ عَائِلِ

و«عائل»: مائل.

[٣٥٣٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن بَيانٍ، عن عامرٍ الشَّعبِيِّ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾؛ قال: أَلَّا تَمِيلُوا. أُرَاهُ قال: عنِ ابنِ عبَّاسٍ. (٥٥٨)

[قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ...﴿٤﴾﴾]

[٣٥٣٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا سَيَّارٌ، عن أَبِي صالحٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾؛ قال: كان [الرَّجلُ][1] إذا زَوَّجَ أَيِّمَهُ أَخذَ صَداقَها، فَنُهُوا عن ذَلِكَ. (٥٥٩)

[٣٥٣٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: أَخْبَرَنِي عُبَيدَةُ، قال: قال لي إبراهيمُ: هَل أَكَلتَ مِنَ الهَنِيءِ المَرِيءِ؟ قال: وما ذاك؟ قال: مِن مَهرِ امرَأَتِكَ. (٥٦٠)

[قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا...﴿٥﴾﴾]

[٣٥٣٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو حُرَّةَ، وأنا يُونُسُ، عنِ الحَسَنِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾؛ قال: السُّفهاءُ: الصِّغارُ، والنِّساءُ مِنَ السُّفَهاءِ. (٥٦١)

[٣٥٣٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَونُ بنُ موسى، قال: سَمِعْتُ معاويةَ بنَ [قُرَّةَ][2] يقولُ: عَوِّدُوا النِّساءَ: [لَا][3]؛ فإِنَّها سَفيهَةٌ، إنْ أَطَعْتَها أهلَكَتْكَ. (٥٦٢)

---

(١) في الأصل: «الزوج». انظر: "تفسير الطبري" (٦/ ٣٨٥)، و"تفسير ابن أبي حاتم" (٣/ ٨٦٢).

(٢) في الأصل: «مرة». انظر: "تهذيب الكمال" (٢٨/ ٢١٠).

(٣) سقط من الأصل. انظر: "المحلى" لابن حزم (٨/ ٢٨٨) من طريق المصنِّف؛ والمعنى: عَوِّدُوهُنَّ قول: «لا»، وعدم طاعتهن في كل شيء.

[قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ...﴿٦﴾﴾]

[٣٥٣٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ قال: لا تَدفَعْ إلى اليتيمِ مالَهُ وإنْ شَمِطَ[1]، حتى تُؤْنِسَ منه رُشْدًا. (٥٦٣)

[٣٥٣٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جَرِيرٌ، عن مُغِيرةَ، عنِ الشَّعبيِّ، قال: إنَّ الرجُلَ لَيَشْمَطُ وما يُؤنَسُ منه رُشْدًا[2]. (٥٦٤)

[٣٥٣٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا﴾؛ قال: العَقْلُ. (٥٦٥)

[٣٥٤٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمْرٍو، عن عطاءٍ وعكرمةَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾؛ قالا: يَضَعُ يَدَهُ. (٥٦٦)

[٣٥٤١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيَانُ، عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ قال: يَستَسلِفُهُ، فإذْ[3] أَيسَرَ رَدَّهُ. (٥٦٧)

[٣٥٤٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغِيرةُ، عن إبراهيمَ؛ قال: إنَّ المعروفَ ليس بِلُبْسِ الكَتَّانِ ولا الحُلَلِ، ولكِنْ ما سَدَّ الجُوعَ، ووَارَى العَورةَ. (٥٦٨)

[٣٥٤٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا يعقوبُ بنُ عبدِالرحمنِ، عن هِشامِ بنِ عُروَةَ؛ قال: إنْ كان وَلِيُّ اليتيمِ [فَقِيرًا][4]، أَكَلَ مَكَانَ قِيَامِهِ عليه

---

(١) الشمط: الشيب.

(٢) كذا في الأصل؛ والجادة: «رشدٌ»؛ ويتخرج ما في الأصل على جواز إنابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به.

(٣) كذا في الأصل؛ والجادة: «فإذا»؛ ويتخرج ما في الأصل على إجراء «إذ» مُجرى «إذا» في إفادة الاستقبال .

(٤) سقط من الأصل. انظر: "صحيح البخاري" (٢٢١٢).

بالمعروفِ. (٥٦٩)

[٣٥٤٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جَرِيرٌ، عن أبي إسحاقَ الشَّيبَانِيِّ، عن عكرمةَ، عنِ ابنِ عباسٍ؛ قال: يَضَعُ الوَصِيُّ يَدَهُ مع أيدِيهِم، ولا يَلبَسُ العِمَامَةَ فما فَوقَها. (٥٧٠)

[٣٥٤٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن يَحيى بنِ سعيدٍ، عن القاسِمِ ابنِ محمدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنَّ رجلًا سأله قال: إنَّ في حَجْرِي يتيمًا، أَفَأَشرَبُ منَ اللَّبَنِ؟ قال: إنْ كنتَ تَرُدُّ نادَّتَها[1]، وتَلُوطُ [حَوضَها][2]، وتَهْنِئُ [جَرْبَاهَا][3]، فاشرَبْ غيرَ مُضِرٍّ بِنسلٍ، ولا ناهِكٍ في حَلْبٍ[4]. (٥٧١)

[٣٥٤٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ وسُفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ، عنِ الحَسَنِ العُرَنِيِّ، أنَّ رجلًا قال: يا رسولَ اللهِ؛ مِمَّا[5] أضرِبُ يتيمِي؟ قال: «**مِمَّا كُنْتَ ضارِبًا مِنْهُ وَلَدَكَ**». قال: فَأُصِيبُ مِن مالِهِ؟ قال: «**غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ[6] مَالًا، وَلَا وَاقٍ مَالَكَ بِمَالِهِ**». (٥٧٢)

---

(١) ندَّ البعير: شرد وذهب على وجهه.
(٢) في الأصل: «خوضها». انظر: "السنن الكبرى" للبيهقي (٦/ ٤) من طريق المصنف. وقوله: «تلوط حوضها»؛ أي: تطينه وتصلحه.
(٣) في الأصل: «جريايها». انظر: "السنن الكبرى" للبيهقي (٦/ ٤) من طريق المصنِّف. و«تهنئ جَرْبَاهَا»؛ أي: تعالج جرب إبله بالقطران.
(٤) أي: بحيث لا يضر الحَلب بأولاد الناقة، ولا يُبالَغ في الحلب.
(٥) كذا في الأصل، والجادة: «مِمَّ»؛ ويتخرج ما في الأصل على إشباع فتحة الميم، أو جواز إثبات الألف مع الاستفهام؛ كما في قراءة من قرأ: «عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ»؛ وهي لغة حكاها ابن جني وابن هشام.
(٦) «غير متأثل مالًا»؛ أي: غير جامع. يقال: «مال مؤثل» و: «مجد مؤثل»؛ أي: مجموع ذو أصل.

[٣٥٤٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يُونُسُ ومنصورٌ، عنِ الحَسَنِ أنَّه كان يقُولُ في وَلِيِّ اليتيمِ؛ قال: إذا كان محتاجًا، يَضَعُ يَدَه مع يَدِ اليتيمِ. (٥٧٣)

[٣٥٤٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا سَلَمَةُ بنُ عَلْقَمَةَ، عنِ ابنِ سِيرِينَ، قال: سألتُ عَبيدَةَ عن قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾؟ قال: هو [قَرْضٌ][1]؛ أَلَا تَرَى إلى قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿... فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا/ عَلَيْهِمْ﴾؟! (٥٧٤) [١٢٤/أ]

[٣٥٤٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حَجَّاجٌ، عمَّنْ سَمِعَ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ ومجاهدً[2] يقُولانِ ذلك. (٥٧٥)

[قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ...﴿٨﴾﴾]

[٣٥٥٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانَةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ[3]: إنَّ ناسًا يقُولون: إنَّ هذه الآيةَ قد نُسِخَت: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾؛ قال: لا واللهِ؛ ما نُسِخَت، ولكنَّها ممَّا يتهاوَنُ النَّاسُ بها؛ وهما وَلِيَّانِ: وَلِيٌّ يَرِثُ؛ فذلك الذي يَرزُقُ، ووَلِيٌّ ليس بِوارثٍ؛ فذلك الذي يَقُولُ قولًا معروفًا: إنَّه مالُ يَتَامَى، ومَا لِي فيه شيءٌ! (٥٧٦)

[٣٥٥١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيَانُ، عنِ ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن

(١) في الأصل: «فرض». انظر: "مصنف ابن أبي شيبة" (٢١٧٩٤)، و"تفسير الطبري" (٦/ ٤١٢، ٤١٣).

(٢) كذا في الأصل؛ بدون ألف تنوين النصبِ؛ وهو جارٍ على لغة ربيعة.

(٣) بعده في "السنن الكبرى" للبيهقي (٦/ ٢٦٧) من طريق المصنِّف: «عن ابن عباس».

مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ﴾؛ قال: حقٌّ واجبٌ ممَّا طابت به الأنفُسُ. (٥٧٧)

[٣٥٥٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا منصورٌ، عن قتادةَ، عن يَحيَى بنِ يَعْمَرَ، قال: ثَلَاثُ آياتٍ مَدنِيَّاتٍ محكماتٍ ضَيَّعَهُنَّ كثيرٌ من النَّاسِ؛ قَولُهُ تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝٨﴾، وَآيَةُ الاستِئْذانِ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ﴾ [النور: ٥٨]، وقَولُهُ: ﴿إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣]. (٥٧٨)

[٣٥٥٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن يُونُسَ، عنِ الحَسَنِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ﴾؛ قال: فغيرُ قَرابةِ الميِّتِ يُرضَخُ لهم[1] القَدَحُ أو الشَّيءُ؛ فكان يَقُولُ[2] لهم: إنَّها لم تُنسَخْ. (٥٧٩)

[٣٥٥٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يُونُسُ ومنصورٌ، عنِ الحَسَنِ؛ ومُغِيرةُ، عن إبراهيمَ؛ أنَّهما قالا: هي محكمةٌ وليستْ بمنسوخةٍ. (٥٨٠)

[٣٥٥٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن عَوفٍ، عنِ ابنِ سِيرِينَ؛ قال: كانوا يَرضَخُونَ لهم إذا حَضَرَ أحدُهُمُ القِسمةَ. (٥٨١)

[٣٥٥٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن جُوَيْبِرٍ، عنِ الضَّحَّاكِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ﴾؛ قال: هي منسوخةٌ بالميراثِ. (٥٨٢)

---

(١) أي: يُعْطَوْن.
(٢) أي: قال يونس: فكان الحسن يقول لهم... إلخ.

[٣٥٥٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغِيرةُ، عنِ الشَّعبيِّ، قال: قال رَجُلٌ: لأُحْيِيَنَّ اليومَ آيةً من كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، ولو مِن نَصِيبِي[1]. (٥٨٣)

[قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ... ﴿٩﴾﴾]

[٣٥٥٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو إسحاقَ، عن مجاهدٍ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾؛ قال: كان الرَّجلُ إذا حُضِرَ[2]، يُقالُ له: أَوْصِ لفلانٍ، أَوصِ لفلانٍ، وافعَلْ كذا، وافعَلْ كذا! حتى يَضُرَّ ذلك بورثتِه، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾؛ قال: لِيَنظُرُوا لورثةِ هذا، كما يَنظُرُ أحدُهُم لورثةِ نفسِه، فلْيَتَّقُوا اللهَ، ولْيَأْمُرُوه بالعدلِ والحقِّ. (٥٨٤)

[٣٥٥٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو شِهَابٍ، عنِ الأعمشِ، عن مُسْلِمٍ، عن مسروقٍ، أنَّه حَضَرَ رجلًا يُوصِي، فآثَرَ بعضَ الورثةِ عَلَى بعضٍ، فقال له: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد قَسَمَ بينكم فأَحسَنَ القَسْمَ، وإنَّه مَنْ يَرغَبْ برأيِهِ عن رأيِ اللهِ تعالى [يَضِلَّ][3]، فَأَوْصِي[4] لِذِي قَرَابةٍ لا يَرِثُ، ثمَّ دَعِ المالَ كما قَسَمَهُ اللهُ. (٥٨٥)

---

(١) أي: لأعملنَّ بهذه الآية؛ فأُعطي مَن يحضرُ من أولي القربى واليتامى والمساكين، ولو كان ذلك من نصيبي من الميراث.

(٢) أي: حضرته الوفاة.

(٣) سقط من الأصل. فاستدركناه من "السنن الكبرى" للبيهقي (٦/ ٢٧١) من طريق المصنِّف.

(٤) كذا في الأصل؛ والجادة: «فَأَوْصِ»؛ ويتخرج ما في الأصل على إجراء الفعل الناقص مجرى الفعل الصحيح، أو على إشباع كسرة الصاد؛ وكلاهما لغة.

[قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ... ﴿١٠﴾﴾]

[٣٥٦٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو إسحاقَ، عن عكرمةَ، قال: لما نزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴿١٠﴾﴾، اعتَزَلَ الناسُ أيتامَهُمْ، وكانوا لا يُخالِطُونهم، فشَكَوا ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ؛ فنَزَلَتْ: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾ [البقرة: ٢٢٠]؛ فعادُوا فخالَطُوهم. (٥٨٦)

[قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ... ﴿١٢﴾﴾]

[٣٥٦١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمْرٍو، عن طاوُسٍ، قال: أَمَرَ [عُمَرُ][1] حفصةَ أنْ تسأَلَ النَّبيَّ ﷺ عنِ الكَلالَةِ، فأمهلَتْه حتى إذا لَبِسَ ثِيَابَه سأَلَتْه عَنْها، فأَمْلَاها عليها، وقال: «مَنْ أَمَرَكِ بِهَذَا؟ أَعُمَرُ؟ مَا أَظُنُّ أَنْ [يَفْهَمَهَا][2]، أَوَلَمْ تَكْفِهِ آيَةُ الصَّيْفِ؟!».

قال سُفيَانُ: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾؛ فلم يَفهَمْها، وقال: اللَّهمَّ مَنْ فَهِمَهَا؟ فَإِنِّي لَمْ أَفهَمْهَا! (٥٨٧)

[٣٥٦٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيَانُ، عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ، عنِ الحَسَنِ بنِ محمدٍ، قال: سألتُ ابنَ عبَّاسٍ عنِ الكَلالةِ، قال: هو ما عَدَا الوَلَدَ والوالِدَ. فقُلتُ له: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ﴾ [النساء: ١٧٦]؟ فغَضِبَ وانتهَرَني. (٥٨٨)

[٣٥٦٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن سليمانَ الأحولِ، عن

---

(١) سقط من الأصل. انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٥/ ١٤٤) حيث عزاه للمصنِّف.

(٢) في الأصل: «يفهمهما». انظر: "مصنف عبد الرزاق" (١٠/ ٣٠٥). وفي "الدر المنثور": «يقيمها».

طاوسٍ، سَمِعَ ابنَ عباسٍ يقولُ: كنتُ آخِرَ النَّاسِ عهدًا بعُمَرَ، فسَمِعْتُه يقولُ: القولُ ما قُلْتُ. فقُلْتُ: وما قُلْتَ؟ قال: الكَلَالَةُ: مَن لا وَلَدَ له./ (٥٨٩) [١٢٤/ب]

[٣٥٦٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن زكريَّا، عن أبي إسحاقَ، عن سُلَيمِ بنِ عبدِالله، قال: سَمِعْتُ ابنَ عباسٍ يقولُ: الكَلَالةُ ما عَدَا الوالِدَ والوَلَدَ. (٥٩٠)

[٣٥٦٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عاصِمٍ الأحولِ، عنِ الشَّعبيِّ، قال: قال عُمَرُ: الكَلَالةُ ما عَدَا الوَلَدَ. وقال أبو بكرٍ ﷺ: الكَلَالةُ ما عَدَا الوَلَدَ والوالِدَ. فلما طُعِنَ عُمَرُ ﷺ، قال: إنِّي لأستَحِي اللهَ عزَّ وجلَّ أنْ أُخَالِفَ أبا بكرٍ ﷺ. (٥٩١)

[٣٥٦٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن يَعْلَى بنِ عطاءٍ، عنِ القاسِمِ ابنِ رَبِيعَةَ بنِ قَانِفٍ، عن سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ، أنَّه كان يقرأُ: «وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍّ». (٥٩٢)

[٣٥٦٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا أبو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عنِ الشَّعبيِّ، عنِ ابنِ عُمَرَ، قال: سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخطابِ ﷺ يقولُ على مِنبَرِ المدينةِ: أيُّها الناسُ؛ ألَا إنَّه نَزَلَ تحريمُ الخمرِ يومَ نَزَلَ وهي مِن خمسةِ أشياءَ: مِن العِنَبِ، والتَّمْرِ، والعسلِ، والحِنطَةِ، والشعيرِ؛ والخمرُ: ما خامَرَ العقلَ، وثلاثٌ أيُّها الناسُ وَدِدتُّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يُفَارِقْنا حتى يَعهَدَ إلينا عهدًا نَنتَهِي إليه: الجَدُّ، والكَلَالَةُ، وأبوابٌ من أبوابِ الرِّبَا. (٥٩٣)

[قوله تعالى: ﴿فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ...﴿١٥﴾﴾]

[٣٥٦٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا منصورٌ، عنِ الحَسَنِ،

قال: نا حِطَّانُ بنُ عبدِاللهِ الرَّقَاشِيُّ، عن عُبادَةَ بنِ الصَّامتِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**خُذُوا عَنِّي، فَقَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا: الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ؛ جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ؛ جَلْدُ مِئَةٍ ثُمَّ الرَّجْمُ**» .(٥٩٤)

[٣٥٦٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا شَرِيكٌ، عن فِراسٍ، عنِ الشَّعبيِّ، عن مسروقٍ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال: البِكرانِ إذا زَنَيَا يُجلَدانِ ويُنفَيانِ، والثَّيِّبانِ يُرجَمَانِ، والشَّيخَانِ يُجلَدانِ ويُرجَمانِ. (٥٩٥)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ...﴿١٧﴾﴾]

[٣٥٧٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن شيخٍ من أهلِ الكوفةِ، قال: سَمِعتُ الضَّحَّاكَ بنَ مُزاحِمٍ يقولُ في قولِهِ: ﴿يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ﴾؛ قال: كلُّ توبةٍ قبلَ الموتِ فهو من قَرِيبٍ. (٥٩٦)

[٣٥٧١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمدٍ، عن زيدِ بنِ أَسلَمَ، عن عبدِالرحمنِ [بنِ][1] البَيلَمَانِيِّ، عن رجلٍ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ أنَّه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِه، مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَتُوبُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِيَوْمٍ إِلَّا قَبِلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَوْبَتَهُ**». قال: فأَخبرتُ بذلك رجلًا من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: أنتَ سَمِعْتَ ذلك منه؟ فقُلْتُ: نعم. قال: فأَشهَدُ لقد سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَتُوبُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِنِصْفِ يومٍ إِلَّا قَبِلَ اللهُ تَوْبَتَهُ**» .قال: فأَخبَرْتُ بذلكَ رجلًا من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ، فقال: أنتَ سَمِعتَ ذاك مِنهُ؟ قُلتُ: نعم. قال: فأَشهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَتُوبُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِضَحْوَةٍ[2] إِلَّا قَبِلَ اللهُ تَوْبَتَهُ**».

---

(١) سقط من الأصل. فاستدركناه من "شعب الإيمان" للبيهقي (٦٦٦٧) من طريق المصنِّف.
(٢) الضحوة: ارتفاع أول النهار.

فأَخبَرتُ بذلكَ رجلًا من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ، فقال: أنتَ سَمِعْتَ ذَلِكَ؟ فقُلتُ: نعم. فقال: أَشهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَتُوبُ قَبْلَ أَنْ تُغَرْغِرَ نَفْسُهُ فِي شِدْقِهِ، إِلَّا قَبِلَ اللهُ تَوْبَتَهُ» .(٥٩٧)

[قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا...﴿٢٠﴾﴾]

[٣٥٧٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا فُضَيلُ بنُ عِياضٍ، عن لَيْثٍ، عن مجاهدٍ؛ قال: القِنطَارُ سَبعُونَ ألفَ دِينارٍ. (٥٩٨)

[٣٥٧٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عَوفٍ، عنِ الحَسَنِ؛ قال: القِنطَارُ دِيَةُ الحُرِّ[1]. (٥٩٩)

[قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ...﴿٢٣﴾﴾]

[٣٥٧٤] حدثنا[2] سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن سعيدٍ الجُرَيْرِيِّ، عن حَيَّانَ بنِ عُمَيرٍ قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: سَبعٌ صِهْرٌ، وسبعٌ نَسَبٌ[3]، ويَحرُمُ منَ الرَّضاعةِ ما يَحرُمُ منَ النَّسَبِ. (٦٠٠)

[٣٥٧٥] حدثنا[4] سعيدٌ، قال: نا حُدَيْجُ بنُ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ[5] بنِ إياسٍ، عن رجلٍ تَزَوَّجَ امرأةً من بني شَمْخٍ، فرَأَى بعدُ أُمَّها، فأعجبتْه، فذَهَبَ إلى ابنِ مسعودٍ، فقال: إنِّي تزوَّجتُ امرأةً، ولم

---

(١) وهو اثنا عشر ألفًا من الدراهم؛ كما في: "مسند الدارمي" (٣٥١٠) عن الحسن.
(٢) تقدم هذا الأثر في كتاب النكاح [٩٧٤].
(٣) أي: يحرم سبع بالمصاهرة، ويحرم سبع بالنسب.
(٤) تقدم هذا الأثر في كتاب النكاح [٩٣٨].
(٥) كذا في الأصل: «سعيد»، وكذا في الأثر [٩٣٨]، وانظر التعليق عليه ثَمَّ.

أدخُلْ بها، ثم أعجبتْني أُمُّها، فأُطَلِّقُ المرأةَ وأتَزَوَّجُ أُمَّها؟ قال: نعم. [فَطلَّقَها][1]، وتَزَوَّجَ أمَّها، فَأَتَى عبدُاللهِ المدينةَ، فَسَأَلَ أصحابَ النَّبيِّ ﷺ، فقالوا: لا يَصلُحُ، ثم قَدِمَ، فأتَى بني شَمْخٍ، فقال: أينَ الرجلُ الذي تزوَّجَ أمَّ المرأةِ التي كانت تحتَه؟ قالوا: هَهُنَا، قال: فَلْيُفَارِقْها، قالوا: وقد نَثَرَتْ له بَطْنَها[2]؟! قال: فَلْيُفَارِقْهَا، فإنَّها حرامٌ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ. (٦٠١)

[١٢٥/أ] [٣٥٧٦] حدثنا[3] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغِيرةُ، عن إبراهيمَ، / عن شُرَيحٍ؛ أنَّه سُئِلَ عن ذلك، [فقال][4]: ائتُوا بني شَمْخٍ، فَسَلُوهم. (٦٠٢)

[٣٥٧٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: سألتُ ابنَ أبي نَجيحٍ، عن رجلٍ تزوَّجَ امرأةً، فطَلَّقَها قبلَ أنْ يَدْخُلَ بها حتى ماتتْ، أو طَلَّقَها، أيتزوَّجُ بها ابنُهُ؟ قال: فِيهِ قَتَلَ داودُ ابنَه آذِينَ[5]! (٦٠٣)

[٣٥٧٨] حدثنا[6] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا داودُ بنُ أبي هِنْدٍ، عنِ الشَّعبيِّ، عن مسروقٍ أنَّه سُئِلَ عن: ﴿وَأُمَّهَـٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾[7]؛ قال: هي مُبْهَمةٌ، فأرسِلُوا ما أرسلَ اللهُ، واتَّبِعوا ما بَيَّنَ اللهُ؛ ورَخَّصَ في الرَّبِيبةِ إذا لم يَكُنْ دَخَلَ بأمِّها، وكَرِهَ الأمَّ عَلَى كلِّ حَالٍ. (٦٠٤)

---

(١) في الأصل: «طلقها». والمثبت من الأثر [٩٣٨].
(٢) أي: كثرت ولادتُها. وانظر التعليق على الأثر [٩٣٨].
(٣) تقدم هذا الأثر في كتاب النكاح [٩٣٧] بنحوه عن هشيم فقط.
(٤) في الأصل: «فقالوا». والمثبت من "السنن الكبرى" للبيهقي (١٥٩/٧) من طريق المصنِّف. وانظر: ما تقدم في الأثر [٩٣٧].
(٥) لم تنقط الذال في الأصل، وتقدم منقوطًا بالذال المعجمة في كتاب النكاح [٩٤١]، بإسناد آخر. وانظر التعليق عليه ثَمَّ.
(٦) تقدم في النكاح [٩٣٩].
(٧) في الأصل: «أمهات» بلا واو.

[قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ...﴾]

[٣٥٧٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، [عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِاللهِ][1]؛ في قولِهِ تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾؛ قال: كلُّ ذاتِ زوجٍ عليكَ حرامٌ، إلَّا أنْ تَشتَرِيَها[2]، أو ما ملَكَتْ يمينُك. (٦٠٥)

[٣٥٨٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عنِ الصَّلْتِ بنِ بَهرامَ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾؛ قال: إلَّا السَّبايا من أهلِ الحربِ. (٦٠٦)

[٣٥٨١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عنِ الأعمشِ، عن يَحيَى بنِ وثَّابٍ، [أنَّه كان][3] يَقْرأُ هذه الآيةَ: ﴿الْمُحْصِنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[4]. (٦٠٧)

[٣٥٨٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن إسماعيلَ بنِ سالمٍ، عنِ الشَّعبيِّ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾؛ قال: إحصانُ الأَمَةِ: دخولُها في الإسلامِ وإقرارُها به؛ إذا دَخلتْ في الإسلامِ وأقرَّتْ به، ثمَّ زَنَتْ، فعليها جَلْدُ خمسينَ. (٦٠٨)

[٣٥٨٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُطَرِّفٌ، عنِ الشَّعبيِّ؛

---

(١) ما بين المعقوفين موضعه في الأصل: «عن إبراهيم، عن الأعمش». انظر: "مصنف ابن أبي شيبة" (١٧١٧٣)، و"تفسير الطبري" (٦/ ٥٦٥).

(٢) لأن بيع الأمة طلاقٌ لها. "تفسير الطبري" (٦/ ٥٦٥).

(٣) قوله: «أنه كان» في الأصل: «قال: سمعت الأعمش». انظر: "الدر المنثور" (٤/ ٣٢٤).

(٤) لم تضبط «المحصنات» في الأصل، وقراءة ابن وثاب بالكسر. انظر: "المحرر الوجيز" (٤/ ١٦٤)، و"تفسير القرطبي" (١٢/ ١٧٢)، و"الدر المنثور" (٤/ ٣٢٤).

في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥]؛ قال: إحصانُها: أنْ تُحصِنَ فَرْجَها منَ الفُجورِ، وأنْ تَغتَسِلَ منَ الجَنابةِ[١]. (٦٠٩)

[٣٥٨٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيَانُ، عن أبي أُمَيَّةَ وحُميدٍ، عن مجاهدٍ؛ قال: كان يقرأُ[٢] كلَّ شيءٍ في القرآنِ: «وَالْمُحْصِنَاتُ»، إلَّا التي في "النساءِ": ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[٣]. (٦١٠)

[٣٥٨٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشِيرٍ، عن خُصَيفٍ، عن مجاهدٍ، عنِ ابنِ عباسٍ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾؛ قال: العَفِيفَةُ العاقلةُ؛ من مسلِمةٍ، أو من أهلِ الكتابِ. (٦١١)

[قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ...﴿٢٥﴾﴾]

[٣٥٨٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ، أنَّه كان يَقرَأُ: «فَإِذَا أَحْصَنَّ»، قال: إذا أَسْلَمْنَ. وكان مجاهدٌ يَقْرَأُ: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾[٤]؛ يقولُ: إذا تزوَّجْنَ؛ [ما][٥] لم تُزَوَّجْ فلا حدَّ عليها. (٦١٢)

---

(١) الآية هنا من سورة المائدة، ولعل المصنف أتى هنا بقول الشعبي فيها؛ لمناسبته الكلام عن الإحصان في قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾.

(٢) أي: قال أبو أمية وحميد: كان مجاهد يقرأ. والجادة: «قالا كان يقرأ...». وما في الأصل يتخرَّج على أنه اجتزأ بالفتحة عن الألف؛ وهي لغةٌ. أو يكون اكتفى بالضمير الراجع إلى أحدهما عن صاحبه.

(٣) قوله: «المحصنات» لم تضبط في الموضعين، والضبط المثبت من "الدر المنثور" (٤/ ٣٢٣) حيث عزاه للمصنِّف وعبد بن حميد، ونصَّ فيه على الضبط.

(٤) ضبطه الناسخ في الموضع الأول: «أُحصِنَّ»، والموضع الثاني: «أحصِن» وضبطه للموضع الأول مخالفٌ للتفسير المذكور، ومخالف لقراءة النخعي. انظر: "أحكام القرآن" للجصاص (٣/ ١٢٣).

(٥) في الأصل: «مما». والمثبت من "الدر المنثور" للسيوطي (٤/ ٣٤٠) حيث عزاه للمصنِّف وعبد بن حميد.

[٣٥٨٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا داودُ بنُ أبي هِنْدٍ، عن عكرمةَ أو غيرِهِ - شكَّ داودُ - عنِ ابنِ عبَّاسٍ، أنَّه كان لا يَرى على الأَمَةِ حدًّا حتَّى تُزَوَّجَ زوجًا حرًّا. (٦١٣)

[٣٥٨٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا داودُ بنُ أبي هِنْدٍ، قال: حدثني ثُمامةُ بنُ عبدِاللهِ بنِ أَنَسٍ، قال: شَهِدتُّ أنسَ بنَ مالكٍ يَضرِبُ إماءَه الحدَّ إذا زَنَينَ؛ تزوَّجْنَ أو لم يَتزوَّجْنَ. (٦١٤)

[٣٥٨٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ، عن مجاهدٍ، قال: قال ابنُ عباسٍ: ليس على الأَمَةِ حدٌّ حتى تُحصَنَ. (٦١٥)

[٣٥٩٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن مِسْعَرٍ، عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ؛ أنَّه كان يقولُ: ليس على الأَمَةِ حدٌّ حتى تُحصَنَ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ﴾. (٦١٦)

[٣٥٩١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾؛ قال: الطَّولُ: الغِنَى؛ إذا لم يجِدْ ما يَنْكِحُ به الحُرَّةَ تزوَّجَ أَمَةً. (٦١٧)

[٣٥٩٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: أخبرني أبو بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ قال: ما ازْلَحَفَّ[1] ناكِحُ الإِمَاءِ عنِ الزِّنى إلا قليلًا؛ ﴿وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؛ قال: عن نِكَاحِ/ الإماءِ. (٦١٨) [١٢٥/ب]

[٣٥٩٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ، عن

(١) أي: ما تنحَّى وما تباعد.

مجاهدٍ، قال: لا يَصْلُحُ نكاحُ إماءِ أهلِ الكتابِ؛ لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾. (٦١٩)

[٣٥٩٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا العَوَّامُ، عمَّنْ حدَّثَه، عن ابنِ عباسٍ، قال: ما تَزَحَّفَ ناكِحُ الإِمَاءِ عنِ الزِّنى إلَّا قليلًا. (٦٢٠)

[٣٥٩٥] حدثنا[1] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، وجُوَيْبِرٍ، عنِ الضَّحَّاكِ؛ قال[2]: العَنَتُ: الزِّنى. (٦٢١)

[قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ...(٢٩)﴾]

[٣٥٩٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عاصِمِ بنِ بَهْدَلَةَ؛ أنَّ مسروقًا أَتَى صِفِّينَ، فقام بين الصَّفَّيْنِ، فقال: يا أيُّها الناسُ؛ أنصِتوا، أرأيْتُم [لو][3] أنَّ مُنَادِيًا ناداكم مِن السَّماءِ، فرَأَيْتُمُوهُ، وسَمِعْتُم كلامَه، فقال: إنَّ اللهَ يَنْهَاكم عمَّا أنتم فيه؛ أكُنتُم [مُنتَهينَ][4]؟ قال: فسبُّوهُ[5]! قال: فواللهِ؛ لقد نَزَلَ بذلك جبريلُ عليه السلام، وما ذاكَ عندَنا بِأَبْيَنَ من مُحَمَّدٍ ﷺ[6]؛ إنَّ اللهَ يقولُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ

---

(١) تقدم هذا الأثر في كتاب النكاح [٧٣٣].

(٢) كذا في الأصل، وتقدم في الأثر [٧٣٣]: «قالا» وهو الجادة؛ أي: سعيد بن جبير والضحاك. وما في الأصل يوجَّه على أنه أراد: قال كل واحد منهما، أو: قال أحدهما؛ اكتفاء به عن الآخر.

(٣) سقط من الأصل. انظر: "الدر المنثور" (٤/ ٣٥٤) حيث عزاه للمصنِّف.

(٤) في الأصل: «منتهون».

(٥) قوله: «قال: فسبوه» كذا في الأصل؛ وفي "الدر المنثور": «قالوا: سبحان الله». ولعل صواب العبارة هنا: «قال: فسبحوه»؛ أي: سبحوا الله تعالى.

(٦) كذا في الأصل! ولعلَّ أصل العبارة: وما ذاك عندنا بأبين مما نزل على محمد... انظر: "الدر المنثور".

أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ قال: ثم دخل إلى الناسِ، ورجَع إلى الكوفةِ. (٦٢٢)

[قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ... ﴿٣٢﴾﴾]

[٣٥٩٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، قال: نا خُصَيفٌ، عن عكرمةَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ﴾؛ زَعَمَ(١) أنَّ النِّساءَ سَأَلْنَ الجهادَ، فقُلْنَ: وَدِدْنَ(٢) أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ جَعَلَ لنا الغزوَ، فنُصِيبُ منَ الأجْرِ ما يُصيبُ الرِّجالُ. فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ﴾. (٦٢٣)

[٣٥٩٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ قال: قالتْ أمُّ سَلَمَةَ: يَغزُو الرِّجالُ ولا نَغزُو؛ [وإنما](٣) لنا نصفُ الميراثِ، فنزلت: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ...﴾ إلى آخِرِ الآيةِ، ونزلتْ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] إلى آخِرِ الآيةِ. (٦٢٤)

---

(١) أي: قال خُصيف: زعمَ عكرمةُ.

(٢) كذا في الأصل، وكذا عند السيوطي في "الدر المنثور" (٤/ ٣٧٣-٣٧٤)؛ في جميع أصوله؛ كما ذكر محققوه. وفي "تفسير ابن المنذر" (٢/ ٦٧٧) من طريق المصنِّف بالألف في مخطوطه ومطبوعه. وقوله: «وَدِدْنَ» هو حكاية قول النساءِ، ثم عاد والتفت من الغيبة إلى التكلُّم في قوله بعد ذلك: «لنا...» إلخ.

(٣) في الأصل: «إنما». والمثبت من "السنن الكبرى" للبيهقي (٩/ ٢١) من طريق قبيصة عن سفيان، به. وانظر: "الدر المنثور" (٤/ ٣٧٣) حيث عزاه للمصنِّف. وفيهما قبل ذلك: «ولا نغزو فنستشهد».

[قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ...﴿٣٣﴾﴾]

[٣٥٩٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ قال: كان الرَّجلُ يُعَاقِدُ الرجلَ، فيَرِثُ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَهُ، وكان أبو بكرٍ رضي اللهُ عنه عاقَدَ رَجُلًا، فورِثَهُ. (٦٢٥)

[٣٦٠٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيَانُ، عنِ ابنِ أبِي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾؛ قال: العَصَبَةُ، ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ قال: الحُلَفاءُ، ﴿فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ [النساء: ٣٣] قال: منَ العَقْلِ[١] والنصرِ والرِّفادةِ[٢]. (٦٢٦)

[٣٦٠١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، أنه كان يقرأُ: ﴿[عَاقَدَتْ][٣] أَيْمَانُكُمْ﴾. (٦٢٧)

[قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ...﴿٣٥﴾﴾]

[٣٦٠٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عنِ ابنِ سِيرِينَ، عن عَبِيدةَ السَّلْمَانِيِّ، قال: أَتَى عليًّا رجلٌ وامرأةٌ، ومعهما فِئَامٌ[٤] منَ النَّاسِ، فبعَثَ عليٌّ حَكَمًا من أهلِها وحَكَمًا من أهلِهِ، ثمَّ قال للحكَمَينِ: أتدرِيَانِ ما عليكما؟ إنْ رأيتُما أنَّ تُفَرِّقَا فرَّقْتُمَا، وإنْ رَأَيْتُمَا أنْ تَجْمَعَا جمعْتُما، فقالتِ المرأةُ: رَضِيتُ بكَلِمَاتِ اللهِ لِي وعَلَيَّ، فقال الزَّوجُ: أمَّا الفُرْقَةُ فَلَا؛ فقال عليٌّ رضي الله عنه: كلَّا واللهِ؛ حتى تُقِرَّ بمِثْلِ ما أقرَّتْ به. (٦٢٨)

---

(١) العَقْل: تحمُّل الجناياتِ عنهم.
(٢) الرفادة: الإعانة بالعطية.
(٣) في الأصل: «عادت». انظر: "تفسير الطبري" (٦/ ٦٨٠، ٦٨١).
(٤) فئام: جماعة.

[٣٦٠٣] حدثنا سعيدٌ، قال: [نا هُشَيْمٌ][١]، نا منصورٌ وهشامٌ، عنِ ابنِ سِيرِينَ، عن [عَبِيدةَ][٢]، بمثلِهِ؛ فقالتِ المرأةُ: رَضِيتُ وسَلَّمْتُ، فقال الزَّوجُ: أمَّا الفُرْقَةُ فَلَا، فقال عليٌّ ﷺ: ليس ذاكَ لكَ، لستَ ببارحٍ حتى تَرضَى بمِثلِ ما رَضِيَتْ به. (٦٢٩)

[٣٦٠٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ قال: نا حُصَينٌ، عنِ الشَّعبيِّ، أنَّ امرأةً نَشَزَتْ على زوجِها، فاختَصَمُوا إلى شُرَيْحٍ، فقال شُرَيْحٌ: ابعثُوا حَكَمًا من أهلِه، وحَكَمًا من أهلِها، ففعَلُوا،/ فنَظَرَ الحَكَمَانِ في أمرِهِما، [١٢٦/أ] فرَأَيَا أنْ يُفَرِّقَا بينهما، فكَرِهَ ذلك الرَّجلُ، فقال شُرَيحٌ: ففِيمَ كُنَّا فيه اليومَ؟! وأجازَ أمرَهُمَا. (٦٣٠)

[٣٦٠٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، قال: سَمِعْتُ الشَّعبيَّ يقولُ: ما حَكَمَ الحَكَمَانِ من شيءٍ جازَ؛ إنْ فَرَّقَا، وإنْ جَمَعَا. (٦٣١)

[٣٦٠٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن عُبَيدَةَ، عن إبراهيمَ مثلَ ذلكَ. (٦٣٢)

[٣٦٠٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زِيادٍ، عن شُعْبَةَ، عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، قال: سألتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ عنِ الحَكَمَيْنِ[٣]، فغضِبَ، وقال: ما وُلِدتُّ إذ ذاك! فقلتُ: إنَّما أعنِي حَكَمَ شِقَاقٍ، فقال: إذا كان بينَ الرجلِ والمرأةِ دَرْءٌ أو تَدَارِي[٤]، بَعَثُوا حَكَمَينِ، فأقبلا عَلَى الذي التَّدارِي

---

(١) سقط من الأصل. فاستدركناه: "السنن الكبرى" للبيهقي (٧/ ٣٠٦) من طريق المصنِّف.
(٢) في الأصل: «عبيد». والمثبت من "السنن الكبرى" للبيهقي (٧/ ٣٠٦) من طريق المصنِّف.
(٣) يعني: حَكَمَي صِفِّينَ، وحادثة التحكيم مشهورة.
(٤) كذا في الأصل، والجادة: «تَدَارُؤٌ»؛ سُهِّلت الهمزة، وقُلبت الواو ياءً، فأشبه الاسم =

مِن قِبَلِهِ، فوَعَظاه وأَمَراهُ، فإنْ أطاعَهما، وإلَّا أقبلا عَلَى الآخَرِ، فإنْ سَمِعَ منهما، وأقبلَ إلى الذي يُرِيدانِ، وإلَّا حَكَمَا بينهما، فما حكما مِن شيءٍ فهو جائزٌ. قال شُعْبَةُ: وأكثرُ عِلْمِي؛ قال لي رجلٌ إلى جَنْبِي: فهو جائزٌ[1]. (٦٣٣)

[قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا...﴿٣٦﴾﴾]

[٣٦٠٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، عن محمدِ بنِ سُوقَةَ، عن إبراهيمَ[2]؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾؛ قال: المرأةُ. (٦٣٤)

[قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ...﴿٣٧﴾﴾]

[٣٦٠٩] حدثنا[3] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دِينَارٍ، سَمِعَ [عُبَيدَ بنَ عُمَيرٍ][4] يقرأُ: ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبَخَلِ[5]﴾. (٦٣٥)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا...﴿٤٠﴾﴾]

[٣٦١٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن فُضَيلِ بنِ مَرْزُوقٍ، عن عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ، عنِ ابنِ عُمَرَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ

= المنقوص، وأثبتت الياء على لغة لبعض العرب؛ يثبتون ياء الاسم المنقوص حال التنكير وعدم الإضافة وقفًا.

(١) كأن شعبة يتردَّد في قوله: «فهو جائز»، ويشير إلى أنه أخذه من سامعٍ كان بجواره؛ وهذه الطريقة من الدِّقة والاحتياط فاشيةٌ في روايات شعبةَ.

(٢) أي: النخعي.

(٣) سيأتي هذا الأثر في تفسير سورة الحديد [٥١٤٦].

(٤) في الأصل: «عمير بن عبيد»، وفي "الدر المنثور" (٤/ ٤٣٨) حيث عزاه للمصنِّف: «عمرو ابن عبيد». انظر: "الكشف والبيان" (٣/ ٣٠٦)، و"تهذيب الكمال" (٢٢/ ١٣).

(٥) ضُبطت في الأصل بفتح الباء والخاء.

أَمْثَالِهَاۖ﴾ [الأنعام: ١٦٠]؛ قال: هذه لأهلِ الباديةِ. فما لأهلِ القُرَى؟[1]، فقال: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾؛ وإذا قال الله لشيءٍ: ﴿عَظِيمًا﴾، فهو عظيمٌ. (٦٣٦)

[قوله تعالى: ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ...﴿٤٣﴾﴾]

[٣٦١١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن سعيدِ بنِ أبي عَرُوبةَ، عن قتادةَ، قال: قلنا لسعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ[2] ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا﴾؛ قُلتُ: ما رُخْصَةُ المريضِ هَهُنا؟ قال: إذا كانت به قُرُوحٌ، أو جُرُوحٌ، أو كَبُرَ عليه الماءُ؛ يتيمَّمُ بالصَّعيدِ. (٦٣٧)

[٣٦١٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن بَيانٍ، عن عامرٍ الشَّعبيِّ، عن عبدِاللهِ قال: الملامسةُ ما دُونَ الجِماعِ، والقُبلةُ منه، ومنها الوضوءُ. (٦٣٨)

[٣٦١٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن أبي عُبَيدَةَ، عن عبدِاللهِ بنِ مسعودٍ، قال: القُبلةُ منَ اللَّمْسِ، ومنها الوضوءُ. (٦٣٩)

[٣٦١٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوَانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ قال: كُنَّا في حُجرَةِ ابنِ عباسٍ، ومَعَنا عطاءُ بنُ أبي رَباحٍ ونَفَرٌ منَ الموالي، وعُبَيدُ بنُ عُمَيرٍ ونَفَرٌ منَ العربِ، فتذاكَرنَا اللِّمَاسَ، فقُلتُ أنا

---

(١) كذا في الأصل، وكأن أصل العبارة: «قال: هذه لأهلِ الباديةِ، فقيل له: فما لأهلِ القُرَى؟». انظر: "الكشف والبيان" (٤/ ٤١١).

(٢) رسمها في الأصل: «المستم».

وعطاءٌ: اللَّمْسُ باليَدِ. وقال عُبَيدُ بنُ عُمَيرٍ والعربُ: هو الجِمَاعُ. فقُلتُ: إنَّ عندَكم من هذا [الفصلٌ][(١)] قريبٌ. فدخلتُ على ابنِ عبَّاسٍ وهو قاعدٌ على سَرِيرٍ، فقال لي: مَهْيَمْ؟[(٢)] فقُلتُ: تذاكرْنا اللَّمسَ، فقال بعضُنا: هو اللَّمْسُ باليَدِ، وقال بعضُنا: هو الجِمَاعُ، قال: مَن قال: هو الجِمَاعُ؟ قُلتُ: العَرَبُ، قال: فمَنْ قال: هو اللَّمْسُ باليَدِ؟ قلتُ: الموالي، قال: فمِن أيِّ الفريقَينِ كنتَ؟ قلتُ: مع الموالي، فضَحِكَ، وقال: غُلِبَتِ الموالي، غُلِبَتِ الموالي - ثلاثَ مرَّاتٍ - ثم قال: إنَّ اللَّمسَ والمَسَّ والمباشرةَ إلى الجِماعِ ما هو[(٣)]، ولكنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يَكْنِي ما شاءَ بما شاءَ. (٦٤٠)

[٣٦١٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ قال: نا [أبو بِشْرٍ][(٤)]، عن سعيدِ ابنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ/ قال: اللَّمسُ والمَسُّ والمباشرةُ إلى الجِمَاعِ ما هو، ولكِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ كَنَى عنه. (٦٤١) [١٢٦/ب]

[٣٦١٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن مُغِيرةَ، عن إبراهيمَ أنَّه كان يقرأُ: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾، قال: يَعنِي: ما دونَ الجِمَاعِ. (٦٤٢)

[٣٦١٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا سَلَمَةُ بنُ عَلْقَمَةَ، عن محمدِ بنِ سِيرِينَ، قال: سألتُ عَبِيدةَ عن قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾؛ فأشار بيدِهِ، وظنَنْتُ ما قال!

---

(١) في الأصل: «الفصل». والمثبت من "تفسير ابن المنذر" (٢/ ٧٢٦). واسم «إن» ضمير الشأن المحذوف. و«فصلٌ» مبتدأ، وخبره: «عندكم من هذا».

(٢) «مَهْيَم»: أداة استفهام بمعنى: ما الشأن وما الحال؟

(٣) يعني: أن اللمس والمس والمباشرة مما يُكنى به عن الجماع، فهي في هذا الاستعمال أقرب إلى معنى الجماع.

(٤) في الأصل: «يونس». والمثبت من "السنن الكبرى" للبيهقي (٧/ ٤٢٤) من طريق المصنِّف.

وقال محمدٌ: ونُبِّئْتُ [عنِ][1] ابنِ عُمَرَ: أنَّه كان إذا مَسَّ فَرجَهُ تَوَضَّأَ، فظننْتُ أنَّ قولَ ابنِ عُمَرَ وعَبِيدةَ شيئًا واحدًا[2]. (٦٤٣، ٦٤٤)

[٣٦١٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو الزُّبَيْرِ، عن جابرٍ؛ قال: كان أحدُنا يمُرُّ في المسجدِ جُنُبًا مُجتَازًا. (٦٤٥)

[٣٦١٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمدٍ، عن هِشَامِ بنِ سعدٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، قال: رأيتُ رجالًا من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يجلِسونَ في المسجدِ وهم مُجْنِبُونَ؛ إذا توضَّؤُوا وُضُوءَ الصَّلاةِ. (٦٤٦)

[٣٦٢٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمدٍ، عن هِشَامِ بنِ سعدٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال: كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يَدخُلُونَ المسجدَ ويَخرُجون منه ولا يصلُّونَ فيه، ورأيتُ ابنَ عُمَرَ يفعَلُه. (٦٤٧)

[قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ... ﴿٥١﴾﴾]

[٣٦٢١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عَمرِو بنِ دِينَارٍ، عن عكرمةَ قال: قَدِمَ حُيَيُّ بنُ أخطبَ، وكعبُ بنُ الأشرفِ إلى مكَّةَ، فقالت قريشٌ: أنتم أهلُ الكِتابِ، وأهلُ العلمِ؛ فنحن خيرٌ، أم محمدٌ؟ فقالوا: وما أنتم، وما محمدٌ؟ قالوا: صُنْبُورٌ[3] قَطَّعَ أرحامَنَا، واتَّبَعَه سُرَّاقُ الحَجِيجِ: بنو غِفَارٍ! فنحن أهدى سبيلًا أم هو؟ قالوا: أنتم؛ فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ

---

(١) سقط من الأصل. انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٤/ ٤٥٩) حيث عزاه للمصنِّف.
(٢) كذا في الأصل، و"الدر المنثور". والجادة: «شيء واحد».
(٣) أي: رجل فرد ضعيف ذليل، بلا أهل ولا عَقِب ولا ناصر.

كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ [النساء: ٥١، ٥٢]. (٦٤٨)

[٣٦٢٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن أبي إسحاقَ، عن حَسَّانَ العَبْسِيِّ، قال: قال عُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه: الجِبْتُ: السِّحْرُ، والطَّاغُوتُ: الشَّيطانُ، وإنَّ الشجاعةَ والجُبْنَ غرائزُ تكونُ في الرِّجالِ، يُقَاتِلُ الشُّجَاعُ عمَّن لا يعرِفُ، ويفِرُّ الجَبَانُ عن أبيهِ! وإنَّ كَرَمَ الرجلِ دينُهُ، وحَسَبَهُ خُلُقُهُ، وإن كان فارِسِيًّا أو نَبَطِيًّا[١]. (٦٤٩)

[قوله تعالى: ﴿أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾﴾]

[٣٦٢٣] حدثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن خُصَيفٍ، عن عكرمةَ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: النَّقِيرُ: النُّقْرَةُ التي تكون في شَقِّ النَّوَاةِ، والقِطْمِيرُ: القِشْرُ الذي يكونُ على النَّوَاةِ. (٦٥٠)

[قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ... ﴿٥٩﴾﴾]

[٣٦٢٤] حدثنا[٣] سعيدٌ، قال: نا مرْوانُ بنُ معاويةَ، قال: نا إسماعيلُ ابنُ أبي خالدٍ، قال: نا مُصعَبُ بنُ سعدٍ، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه كلماتٍ أصابَ فيهنَّ: حقٌّ على الإمامِ أنْ يحكمَ بما أنزل اللهُ عزَّ وجلَّ، وأنْ يُؤدِّيَ الأمانةَ؛ فإذا فعل ذلك، فحقٌّ على النَّاسِ أنْ يسمعوا له، وأن يُطِيعوا، وأن يُجِيبُوا إذا دُعُوا. (٦٥١)

---

(١) النبط: جيل ينزلون سواد العراق، وهم الأنباط.
(٢) هذا الأثر ورد في الأصل بعد الأثر [٣٦١٧]، فأخَّرناه هنا مراعاة لترتيب الآيات. وسيأتي في تفسير سورة غافر [٤٧٤٠] بدون ذكر النقير.
(٣) سيأتي هذا الأثر في كتاب الزهد [٦٣٤٣].

[٣٦٢٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عنِ الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾؛ قال: همُ الأمراءُ. (٦٥٢)

[٣٦٢٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عنِ الأعمشِ، عن مجاهدٍ؛ قال: همُ الفُقَهاءُ والعلماءُ. (٦٥٣)

[٣٦٢٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا منصورٌ، عنِ الحَسَنِ؛ وأَبَنا عبدُالملكِ، عن عطاءٍ؛ قالا: أُولِي الفقْهِ والعلمِ. (٦٥٤، ٦٥٥)

[٣٦٢٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ؛ قال: أُولِي الفقهِ والعلمِ، ﴿تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾. قال: إلى كتابِ اللهِ، ﴿وَإِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ قال: إلى سُنَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ، ثم قرأ: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [النساء: ٨٣]. (٦٥٦)

[٣٦٢٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عنِ الحَكَمِ بنِ أَبانٍ، قال: سُئِلَ عكرمةُ عن أُمَّهاتِ الأولادِ، / فقال: هنَّ أحرارٌ. قيل له: بأيِّ شيءٍ [١٢٧/أ] تقولُهُ؟ قال: بالقرآنِ. قالوا: بماذا منَ القرآنِ؟ قال: قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾، وكان عُمَرُ من أُولِي الأمرِ[1]؛ قال: أُعْتِقَتْ وإن كان سِقْطًا[2]. (٦٥٧)

[٣٦٣٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن مُغيرةَ، عنِ الشَّعبيِّ، عن عَبِيدةَ؛ قال: خَطَبَ عليٌّ رضي الله عنه الناسَ، فقال: شاوَرَني عُمَرُ رضي الله عنه في

---

(١) وكان عكرمة يقول: أولو الأمر: أبو بكر وعمر. انظر: "تفسير الطبري" (٧/ ١٨٢).
(٢) أي: تعتق أم الولد وإن كان ولدها هذا سِقطًا، وهو الولد يسقط من بطن أمه قبل تمامه.

الأُمَّهاتِ، فرأيتُ أنا وعُمَرُ أنْ أُعْتِقَهُنَّ، فَقَضَى به عُمَرُ حياتَهُ، وعثمانُ حياتَه، فلمَّا وُلِّيتُ رأيتُ أنْ أُرِقَّهُنَّ. قال عَبِيدةُ: فرأْيُ عُمَرَ وعَلِيٍّ في الجماعةِ أحبُّ إليَّ من رأيِ عليٍّ وحدَه. (٦٥٨)

[قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ...﴿٦٤﴾﴾]

[٣٦٣١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيَانُ، عن مِسعَرٍ، عن مَعْنِ بنِ عبدِالرحمنِ، عن أبيه قال: قال عبدُاللهِ: إنَّ في النساءِ لخمسَ آياتٍ ما يسرُّني بهِنَّ الدُّنيا وما فيها، وقد عَلِمتُ أنَّ العلماءَ إذا مرُّوا بها يعرِفُونها: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء: ٣١]، وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء: ٤٠]، و: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ الآيةَ [النساء: ٤٨]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء: ١١٠]. (٦٥٩)

[قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...﴿٦٥﴾﴾]

[٣٦٣٢] حدثنا[١] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عَمرِو بنِ دِينَارٍ، عن سَلَمَةَ- من وَلَدِ أمِّ سَلَمَةَ- قال: خاصَمَ رجلٌ الزُّبيرَ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقضى النبيُّ ﷺ للزبيرِ، فقال: إنَّما قَضَى له؛ لأنَّه ابنُ عمَّتِهِ! فنزلت: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ

---

(١) الذي قبل هذا الأثر في الأصل هو الأثر [٣٦٥٨]؛ وأخرناه هناك مراعاة لترتيب الآيات.

حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا[١]﴾. (٦٦٠)

[قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم...﴿٦٩﴾﴾]

[٣٦٣٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خَلِيفَةَ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عنِ الشَّعبيِّ؛ قال: جاء رجلٌ منَ الأنصارِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، [فقال][٢]: لأنتَ أحبُّ إليَّ من نفسِي وَوَلَدِي وأهلِي ومالِي، ولولا أنِّي آتِيكَ فَأَراكَ، لظَنَنْتُ أنِّي سأمُوتُ! وبَكَى الأنصاريُّ، فقال له النبيُّ ﷺ: «**ما أبكاكَ؟**»، فقال: ذكرتُ أنَّك ستموتُ ونَمُوتُ، فتُرْفَعُ مع النَّبِيِّينَ، ونحن إذا دَخَلْنا الجنَّةَ كنَّا دُونكَ، فلم يُخبِرْه النَّبيُّ ﷺ بشيءٍ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ علَى رسـولِـه: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾، إلى قولِهِ: ﴿عَلِيمًا﴾، فقال: «**أَبْشِرْ**» .(٦٦١)

[قوله تعالى: ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ...﴿٧٩﴾﴾]

[٣٦٣٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيَانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾؛ قال: بذنبِكَ، وإنَّا قدَّرْناها عليكَ. (٦٦٢)

[قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا...﴿٨٨﴾﴾]

[٣٦٣٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمدٍ، عن زيدِ بنِ أَسْلَمَ، عنِ [ابنٍ لسعدِ][٣] بنِ معاذٍ، قال: خَطَبَ رسولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ فقال:

---

(١) قوله: «تسليمًا» ليس في الأصل. (٢) في الأصل: «فقالت».

(٣) في الأصل: «ابن سعاد». والمثبت من "تفسير ابن المنذر" (٢/٨١٩) من طريق عبدالله بن مسلمة بن قعنب، عن عبدالعزيز بن محمد، به. وانظر: "الدر المنثور" (٤/٥٦٧) حيث عزاه للمصنِّف وابن المنذر.

«مَنْ لِي مِمَّنْ يُؤْذِينِي وَيَجْمَعُ فِي بَيْتِهِ مَنْ يُؤْذِينِي؟!». فقال سعدُ بنُ معاذٍ: إنْ كان منَ الأوسِ قَتلْنَاه، وإنْ كان من إخوانِنا منَ الخَزرَجِ أمرْتَنا فأطعنَاكَ، فقام سعدُ بنُ عُبَادَةَ، فقال: ما بِكَ يا ابنَ مُعَاذٍ طاعةُ رسولِ اللهِ ﷺ!/ ولقد [١٢٧/ب] تكَلَّمْتَ ما هو مِنْكَ[١]! فقام أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ فقال: إنَّكَ يَا ابنَ عُبَادَةَ مُنَافِقٌ، وتُحِبُّ المنافِقِينَ! فقام محمدُ بنُ مَسْلَمَةَ، فقال: اسكُتُوا أيُّها النَّاسُ، فإنَّ فِينَا رسولَ اللهِ ﷺ، وهو يأمُرُنا فَنُنَفِّذُ أمرَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾. (٦٦٣)

[قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا...﴿٩٢﴾﴾]

[٣٦٣٦] حدثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا جَرِيرٌ، عن مُغِيرةَ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾؛ قال: هذا المسلِمُ الذي وَرَثَتُهُ المسلِمونَ، ﴿فَإِن[٣] كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾؛ قال: هذا الرجلُ المسلِمُ وقومُهُ مشرِكون، وليس بينَهم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عقْدٌ، ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾؛ قال: هذا الرَّجلُ المسلمُ وقومُهُ مشرِكون، وبينَهم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عَقْدٌ، فيُقْتَلُ؛ فيكونُ ميراثُهُ للمسلِمِينَ، وتكُونُ دِيَتُهُ لقومِهِ؛ لأنَّهُمْ يَعْقِلُونَ عنه[٤]. (٦٦٤)

---

(١) في "تفسير ابن المنذر" و"الدر المنثور" حيث عزاه للمصنِّف: «ولكن عرفت ما هو منك».
(٢) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٨٣٣].
(٣) في الأصل: «وإن».
(٤) يعقلون عنه: يؤدُّون دية جنايته عنه.

[٣٦٣٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن حَجَّاجٍ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ؛ وابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ؛ قالا[1] في قولِهِ: ﴿عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾؛ قالا: الرَّجلُ يكونُ منَ العدُوِّ، فيُسْلِمُ، فيُرِيدُ أنْ يأتيَ المسلِمِينَ، فيُقْتَلُ خطأً، قالا: لا دِيَةَ له، وعليه تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ. (٦٦٥)

[قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ...﴿٩٣﴾﴾]

[٣٦٣٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيَانُ، عن عمَّارٍ [الدُّهْنِيِّ][2] ويَحْيَى الجابرِ، عن سالِمِ بنِ أبي الجَعدِ، قال: سأل رجلٌ ابنَ عبَّاسٍ: ما تَقُولُ في رجلٍ قَتَلَ رجلًا مؤمِنًا متعمِّدًا، ثم تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالحًا، ثم اهتَدَى؟ قال: وأنَّى له الهُدى؟! ثَكِلَتْه أمُّه! سَمِعْتُ نَبِيَّكم ﷺ يقولُ: «**يَجِيءُ المقْتُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُعَلِّقًا رَأْسَهُ، وَأَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ**[3] **دَمًا، فَيَقُولُ: يا رَبِّ سَلْ هَذَا: لِمَ قَتَلَنِي؟!**» فوَاللهِ ما نَسَخَهَا شيءٌ بعدما أُنزلت: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾. (٦٦٦)

[٣٦٣٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيَانُ، عن أبي الزِّنادِ، قال: سَمِعتُ شيخًا يقولُ لخَارِجَةَ بنِ زيدٍ: سَمِعْتُ أباك هَهُنا يقولُ: نزلتِ الشَّدِيدةُ؛ هذه الآيةُ، والهَيِّنةُ التي في الفرقانِ: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، إلى قولِه: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾[4] [الفرقان: ٧٠]. (٦٦٧)

---

(١) أي: عطاء ومجاهد.

(٢) في الأصل: «الذهبي». انظر: "تهذيب الكمال" (٢١/ ٢٠٨).

(٣) أي: عروقه تنزف.

(٤) رواية المصنِّف هنا كأنه سقط منها بعض الألفاظ فلم يتضح المعنى، وتوضحها باقي الروايات، وفي بعضها: «نزلت الشديدة بعد الهينة بستة أشهر»، فالمعنى: أن آية النساء =

[٣٦٤٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عنِ ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن كَرْدَمٍ، أنَّ أبا هريرةَ وابنَ عبَّاسٍ وابنَ عُمَرَ سُئِلُوا عنِ الرجلِ يَقْتُلُ مؤمنًا متعمِّدًا؟ فقالوا: هل يَستطيعُ ألَّا يموتَ؟ هل يَستطيعُ أنْ يَبْتَغِيَ نفقًا في الأرضِ أو سُلَّمًا في السَّماءِ أو يُحْيِيَهُ؟! (٦٦٨)

[٣٦٤١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ يَحيَى الأَبَحُّ، قال: نا سعيدُ ابنُ مِينَا، عن أبي هريرةَ قال: كُنْتُ جالسًا بجَنْبِه[1]؛ إذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقُلتُ[2]: يَا أَبَا هريرةَ، مَا تَقُولُ في قاتِلِ المؤمِنِ؛ هل له مِنْ توبةٍ؟ فقال: لا، وَالذي لا إلهَ إلَّا هو؛ لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ حتى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ. (٦٦٩)

[٣٦٤٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حَمَّادُ بنُ يَحيَى الأَبَحُّ، قال: نا سعيدُ ابنُ مِينَا، قال: كان بينَ صاحِبٍ لي ورجلٍ من أهلِ السُّوقِ بمكةَ لِحَاءٌ[3]، فأخذَ صاحبي كُرْسِيًّا، فضَرَبَ به رأسَ الرَّجلِ، فقتَلَه، ونَدِمَ، وقال: إنِّي سأخرُجُ مِن مالي، ثم أنطلِقُ فأجعَلُ نفسي حبِيسًا في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ. قال: قلتُ: انطلِقْ بنا إلى [ابنِ][4] عُمَرَ نَسَلْهُ: هل لكَ من توبةٍ؟ فانطَلَقْنا حتى دخَلْنا عليه وهو يومئذٍ بمكَّةَ، قال: قلتُ له: يا أبا عبدِالرحمنِ...، فاقتصصْتُ عليه القصَّةَ على ما كانتْ، قال: قلتُ: هل تَرى له مِن توبةٍ؟

= هذه محكمة لم ينسخها شيء.

(١) أي: قال سعيد بن مينا: كنت جالسا بجنب أبي هريرة.

(٢) كذا في الأصل وفي "الدر المنثور" للسيوطي (٤/ ٥٩٩-٦٠٠) حيث عزاه للمصنِّف: «فسأله عن قاتِلِ المؤمِنِ». وذكر ابن الجوزي في "نواسخ القرآن" (ص ١٢٤) عن سعيد بن مينا، به؛ وفيه: «جاءه رجلٌ فقال: يا أبا هريرة».

(٣) اللِّحاء: الملاحاة، وهي المنازعة.

(٤) سقط من الأصل. انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٤/ ٦٠٠) حيث عزاه للمصنِّف.

قال: كلْ واشربْ! أفٍّ، قُمْ عني[١]! [قلتُ][٢]: إنَّه يزعُمُ أنه لم يُرِدْ قتلَه، قال: كذَبَ؛ [يَعْمِدُ][٣] أحدُكم إلى الخَشَبَةِ، فيضرِبُ بها رأسَ الرَّجلِ المسلمِ، ثم يقولُ: إنِّي لم أُرِدْ قتلَه! كذَبَ؛ كُلْ واشرَبْ ما استطعتَ! أفٍّ، قُمْ عني! فلَمْ يَزِدْنا على ذلك حتى قُمْنا. (٦٧٠)

[٣٦٤٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ قال: نا العوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ، قال: حُدِّثْتُ عنِ ابنِ مسعودٍ أنَّه كانَ يقولُ: قَتْلُ المؤمِنِ مَعقُلَةٌ[٤]. (٦٧١)

[٣٦٤٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حَمَّادُ بنُ يَحيَى، عن عبَّادٍ المِنقَرِيِّ، عنِ/ [١٢٨/أ] الحسنِ قال: واللهِ لو تَمالأَ أهلُ الأرضِ وأهلُ السَّماءِ على قتلِ مؤمنٍ، لأدخلَهمُ اللهُ النَّارَ جميعًا. (٦٧٢)

[٣٦٤٥] حدثنا[٥] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن يَعْلَى بنِ عطاءٍ، عن أبيهِ، عن عبدِاللهِ بنِ عَمرٍو، قال: لزَوالُ الدُّنيا بأسرِها أهونُ علَى اللهِ تعالى من دَمِ امرئٍ مسلمٍ يُسفَكُ بغيرِ حقٍّ. (٦٧٣)

[٣٦٤٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن سليمانَ التَّيمِيِّ، عن أبي مِجلَزٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾؛ قال: جزاؤُه جهنمُ، فإنْ شاء غَفَرَ له. (٦٧٤)

[٣٦٤٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ، عن كَرْدَمٍ،

---

(١) كلام ابن عمر موجه إلى القاتل، تبكيتًا له وتهكمًا، والمعنى: كلْ واشربْ؛ فإنَّ القاتل محرومٌ مِن هذا يومَ القيامةِ.
(٢) سقط من الأصل. والمثبت من "الدر المنثور" للسيوطي (٤/ ٦٠٠) حيث عزاه للمصنِّف.
(٣) في الأصل: «يزعم». والمثبت من "الدر المنثور" حيث عزاه للمصنِّف.
(٤) أي: غُرمٌ على القاتل يؤديه من ماله؛ وهي الدية.
(٥) سيأتي هذا الأثر في كتاب الزهد [٦٣٨٦].

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: أتاه رجلٌ، فقال: ملأتُ حوضِي أنتظِرُ ظِمْئَتِي تَرِدُ عليَّ[(١)]، فلم أستيقظْ إلا [برجلٍ][(٢)] قد أَشْرَعَ ناقتَه[(٣)]، وثَلَمَ الحوضَ، وسالَ الماءُ، فقُمْتُ فَزِعًا، فضربتُه بالسَّيفِ، فقتلتُه، فقال: ليس هذا مثلَ الذي قال؛ فأمَرَه بالتوبةِ. قال سفيانُ: كان أهلُ العلمِ إذا سُئلوا قالوا: لا توبةَ له، فإذا ابتُلِيَ رجلٌ قالوا له: تُبْ. (٦٧٥)

[٣٦٤٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جَرِيرٌ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، قال: قال عبدُاللهِ: لا يَزَالُ الرَّجلُ في فُسْحَةٍ من دِينِه ما لم يَسفِكْ دَمًا حَرَامًا، فإذا سَفَكَ دَمًا حرامًا، نُزِعَ منه الحَياءُ. (٦٧٦)

[قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا...﴿٩٤﴾﴾]

[٣٦٤٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: لَحِقَ المسلمونَ رجلًا في غُنَيمةٍ، فقال: السَّلامُ عليكم، فقَتَلُوه وأخذوا غُنَيمَتَه؛ فنزلتْ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾. (٦٧٧)

[٣٦٥٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن حُمَيدٍ الأعرجِ، عن مجاهدٍ؛ أنَّه كان يقرأُ: ﴿لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾. (٦٧٨)

---

(١) «الظمء» لغة: وقت ما بين الشربتين للبهائم، والمعنى: أنتظر وقتًا، حتى ترد عليَّ إبلي، ولفظة «ظمئتي» وردت في "السنن الكبرى" للبيهقي (٨/ ١٦) من طريق المصنِّف، و"الدر المنثور" (٤/ ٦٠٤) حيث عزاه للمصنف. وفي "نواهد الأبكار" للسيوطي (٣/ ١٨٩) حيث عزاه للمصنِّف: «بهيمتي». وانظر: "تاج العروس" (١/ ٣٣٣، ٣٣٤).

(٢) في الأصل: «رجل»، وفي "الدر المنثور" للسيوطي (٤/ ٦٠٣) حيث عزاه للمصنِّف: «ورجل». والمثبت من "السنن الكبرى" للبيهقي، و"نواهد الأبكار" للسيوطي.

(٣) أشرع ناقته: أدخلها في شريعة الماء، وهو موضع الشُّرب من الحوض ونحوه.

[٣٦٥١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، [عن عبدِالرحمنِ][1] بنِ الأصبهانيِّ، عن أبي عبدِالرحمنِ السُّلَميِّ، أنَّه كان يقرأُ: ﴿لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾. (٦٧٩)

[٣٦٥٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ قال: نا مُغِيرةُ، عن إبراهيمَ؛ وعوفٌ، عنِ الحسنِ؛ أنَّهما كانا يقرأانِ: «لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السِّلْمَ»[2]. (٦٨٠)

[قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ...﴿٩٥﴾﴾]

[٣٦٥٣] حدثنا[3] سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ أبي الزِّنَادِ، عن أبيه، عن خارجةَ بنِ زيدٍ، أنَّ أباه زيدَ بنَ ثابتٍ قال: كنتُ جَنْبَ رسولِ اللهِ ﷺ، فغشِيَتْه السَّكِينةُ، فوقعتْ فَخِذُ رسولِ اللهِ ﷺ على فَخِذي، فما وجدتُّ ثِقَلَ شيءٍ أثقلَ مِن فَخِذِ رسولِ اللهِ ﷺ، ثمَّ سُرِّيَ عنه[4]، فقال: «اكْتُبْ»، فكتبتُ في كَتِفٍ: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ المؤمِنِينَ وَالمجَاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ...» إلى آخرِ الآيةِ، فقام ابنُ أمِّ مكتومٍ- وكان رجلًا أعمى- لمَّا سمِعَ فضيلةَ المجاهدِينَ، فقال: يا رسولَ اللهِ؛ فكيف بمَن لا يستطيعُ الجهادَ مِنَ المؤمِنينَ؟ قال خارجةُ: قال زيدٌ: فلمَّا قَضَى ابنُ أمِّ مكتومٍ كلامَه، غَشِيَتْ رسولَ اللهِ ﷺ السَّكِينةُ، فوقعتْ فَخِذُه على فَخِذي، فوجدتُّ من ثِقَلِها في

---

(١) سقط من الأصل. انظر: "تهذيب الكمال" (١٧/ ٢٤٢).

(٢) لم تضبط «السلم» في الأصل، وقراءة الحسن بكسر السين، وورد عنه أيضًا: «السَّلَمَ» ورَفَعَها للنبي ﷺ. انظر: "جزء قراءات النبي ﷺ" للدوري (ص٨٥)، و"الدر المنثور" (٤/ ٦٢٠) حيث عزاه للمصنِّف وغيره، وفيه: «أبي رجاء» بدلًا من إبراهيم النخعي.

(٣) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٣١٩].

(٤) «سُرِّيَ عنه»؛ أي: كُشف عنه الخوف.

المرَّةِ الثانيةِ كما وجدتُّ من ثِقَلِها في المرةِ الأولى، ثمَّ سُرِّيَ عن رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «اقْرَأْ يا زَيْدُ»، فقرأتُ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، [فقال رسولُ اللهِ ﷺ][1]: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ...﴾ الآيةَ كلَّها. قال: يقولُ زيدٌ: أنزلها اللهُ وحدَها، [فألحقتُها][2]، والذي نفسي بيدِه، لكأنِّي أنظرُ إلى مُلحَقِها عند صَدْعٍ في الكَتِفِ. (٦٨١)

[٣٦٥٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن عبدِاللهِ بنِ شدَّادٍ، قال: لما نزلتْ هذه الآيةُ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فقامَ[3] ابنُ أمِّ مكتومٍ، فقال: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّ فيَّ ما ترى؛ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾. (٦٨٢)

[٣٦٥٥] حدثنا[4] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ؛ أنَّه رأى ابنَ أمِّ مكتومٍ في بعضِ مواطنِ المسلِمِينَ ومعه لِوَاءُ المسلِمِينَ! (٦٨٣)

[قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً...﴿١٠٠﴾﴾]

[٣٦٥٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ يقولُ[5] في قولِه: ﴿يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾؛ قال: مُتَزَحْزَحًا. (٦٨٤)

---

(١) سقط من الأصل. والمثبت من الأثر [٢٣١٩].

(٢) في الأصل: «فألحقها». والمثبت من الأثر [٢٣١٩].

(٣) كذا في الأصل بزيادة الفاء في جواب لما؛ وقد جوَّزه ابن مالك. انظر: "شرح التسهيل" (٣/ ٣٥٦).

(٤) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٨٨٥].

(٥) كذا في الأصل. ولعل في الإسناد سقطًا. وقد عزا هذا القولَ غيرُ واحدٍ إلى مجاهد.

[٣٦٥٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، أنَّ رجلًا من خُزَاعةَ كان بمكَّةَ، فمرِضَ، وهو ضَمْرَةُ بنُ العِيصِ- أوِ العِيصُ بنُ ضَمْرَةَ- بنِ زِنْبَاعٍ[١]، فأَمَرَ أهلَه، ففَرَشُوا له[٢] وحملُوه، وانطلقوا به متوجِّهًا إلى المدينةِ، فلمَّا كان بالتَّنْعِيم ماتَ؛ فنزلتْ: ﴿... وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ/ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾. (٦٨٥) [١٢٨/ب]

[قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ...﴿١٠٢﴾﴾]

[٣٦٥٨] حدثنا[٣] سعيدٌ، قال: نا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، عن [أبي][٤] عياشٍ الزُّرَقيِّ، قال: كنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ بعُسْفانَ[٥]، وعلى المشركينَ خالدُ بنُ الوليدِ، فصلَّينا الظُّهرَ، فقال المشركونَ: لقد أَصَبْنا غِرَّةً، لقد أصبْنا غفلةً؛ لو كنَّا حمَلْنا عليهم وهم في الصَّلاةِ! فنزلتْ آيةُ القصرِ فيما بينَ الظهرِ والعصرِ، فلمَّا حضرتِ العصرُ، قام رسولُ اللهِ ﷺ مستقبِلَ القبلةِ والمشركونَ أمامَه، فصفَّ خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ صفٌّ، وبعد ذلك الصفِّ صفٌّ آخرُ، فركَعَ رسولُ اللهِ ﷺ، وركعُوا جميعًا، ثمَّ سجَدَ وسجد الصَّفُّ الذي يلُونَه[٦]، وقام الآخِرونَ يَحرُسُونهم، فلمَّا صلَّى هؤلاء السَّجدتَينِ وقاموا، سجدَ الآخِرونَ الذين كانوا خلفَهم، ثم تأخَّر الصَّفُّ الذي يليه إلى مَقامِ

---

(١) اختلف في اسمه على أقوال أشهرها أنه ضمرة بن العيص. انظر: "توضيح المشتبه" لابن ناصر الدين (٢/ ٤٦٨-٤٧٠)، و"الإصابة" لابن حجر (١/ ٦١٨-٦١٩).

(٢) في "السنن الكبرى" للبيهقي (٩/ ١٤-١٥) من طريق المصنِّف: «ففرشوا له على سرير».

(٣) موضع هذا الأثر في الأصل بعد الأثر [٣٦٣١]، وأخرناه هنا مراعاة لترتيب الآيات.

(٤) في الأصل: «ابن». انظر: "سنن أبي داود" (١٢٣٦)، و"السنن الكبرى" للبيهقي (٣/ ٢٥٦)؛ من طريق المصنِّف.

(٥) عُسْفَانُ: قرية على ستة وثلاثين ميلًا من مكة.

(٦) جمعَ في «يلونه» حملًا على المعنى؛ فإن كل صفٍّ مكون من أفراد.

الآخِرينَ، وتقدَّمَ الأخيرُ إلى مَقامِ الأوَّلِينَ، ثم ركعَ رسولُ اللهِ ﷺ وركعوا، ثم [سَجَدَ][1] وسجد الصفُّ الذي يليه، وقامَ الآخِرونَ يحرُسُونهم، فلمَّا جلسَ رسولُ اللهِ ﷺ والصَّفُّ الذي يليه، سجدَ الآخِرون، ثم جلسُوا جميعًا، فسلَّمَ عليهم جميعًا، قال: فصلَّاها بعُسْفانَ، وصلَّاها يومَ بني سُلَيمٍ. (٦٨٦)

[قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾]

[٣٦٥٩] حدثنا[2] سعيدٌ، قال: نا جَرِيرٌ، عن لَيْثٍ، عن أبي هُبَيرةَ، عن إبراهيمَ، قال: قال عبدُاللهِ: إنَّ في القرآنِ لآيتَينِ، ما أذنبَ عبدٌ ذنبًا، ثم تَلاهما واستغفرَ اللهَ إلا غَفَرَ له، فسألوه عنهما؟ فلم يخبِرْهم، فقالَ[3] عَلْقَمَةُ والأسودُ أحدُهما لصاحبِهِ: قمْ بنا، فقاما إلى المنزِلِ، فأخذا المصحفَ، [فَتَصَفَّحَا][4] "البقرةَ"، فقالا: ما رأيناهما، ثم أخذا في "النِّساءِ" حتى انتهَيَا إلى هذه الآيةِ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾؛ فقالا: هذه واحدةٌ، ثم [تصفَّحا][5] «آلَ عمرانَ»، حتى انتهَيَا إلى قولِه: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران: ١٣٥]، فقالا: هذه أُخرى، ثم أَطبَقَا المصحفَ، ثم

---

(١) في الأصل: «سجدوا».

(٢) هذا الأثر موضعه في الأصل بعد الأثر المتقدم [٣٦٣١]، فأخَّرناه هنا مراعاة لترتيب الآيات.

(٣) أي: قال إبراهيم: فقال علقمة والأسود. . . .

(٤) في الأصل: «فصفحا». والمثبت من "المعجم الكبير" للطبراني (٩/ رقم٩٠٧٠) من طريق المصنِّف.

(٥) في الأصل: «صفح». والمثبت من "المعجم الكبير للطبراني".

أَتَيَا عبدَاللهِ، فقالا: هما هَاتينِ الآيتينِ[1]؟ فقال عبدُاللهِ: نعمْ. (٦٨٧)

[قوله تعالى: ﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ١١٧﴾]

[٣٦٦٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا نوحُ بنُ قيسٍ الحُدَّانيُّ، عن محمدِ بنِ سيفٍ، عنِ الحسنِ قال: لم يكنْ حيٌّ من أحياءِ العربِ إلَّا ولهم صنمٌ يَعبُدُونه يُسمُّونه: أُنثى بني فلانٍ، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ١١٧﴾. (٦٨٨)

[قوله: ﴿... وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ ... ١١٩﴾]

[٣٦٦١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ وخالدٌ، عن مُغِيرةَ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾؛ قال: دِينَ اللهِ. (٦٨٩)

[٣٦٦٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن حُميدٍ الأعرجِ، عن عكرمةَ؛ قال: هو الإخصاءُ.

قال حُميدٌ: فسألتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ؟ فقال: هو دِينُ اللهِ تبارك وتعالى. (٦٩٠، ٦٩١)

[قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ... ١٢٣﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ١٢٤﴾]

[٣٦٦٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عنِ ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: قالتِ العربُ: لا نُبعَثُ ولا نُحاسَبُ، وقالتِ النَّصارى: ﴿لَن

(١) كذا في الأصل، والجادة: «هاتان الآيتان»؛ وما في الأصل يتخرج على أنه أمال الألف بسبب كسرة النون وكتبت بالياء تبعًا للنطق.

تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠]، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾. (٦٩٢)

[٣٦٦٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عنِ الأعمشِ، عن مسروقٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: احتجَّ المسلمونَ وأهلُ الكتابِ، فقالَ المسلمونَ: نحنُ أهدى منكم، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، فأَفْلَجَ[1] عليهمُ المسلمونَ بهذه الآيةِ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النساء: ١٢٤] إلى آخرِ الآيةِ. (٦٩٣)

[٣٦٦٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن [عُمَرَ بنِ][2] عبدِالرحمنِ ابنِ مُحيصِنٍ، سَمِعَ محمدَ بنَ قيسِ بنِ مَخْرَمَةَ يُخبِرُ عن أبي هريرةَ قال: لما نزلتْ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾؛ شقَّ ذلك على المسلمينَ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ: «**قَارِبُوا وَسَدِّدُوا؛ فَإِنَّ فِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ المسْلِمُ كَفَّارَةً، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، وَالنَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا**». (٦٩٤)

[٣٦٦٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن أبي بكرِ بنِ عُمارةَ بنِ رُوَيبَةَ الثَّقَفيِّ[3]، قال: لما نزلتْ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾؛ فقال أبو بكرٍ: كيف الصَّلاحُ بعد هذا؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) أفلج الرجل على خصمه: إذا علاه بحُجته.

(٢) سقط من الأصل. والمثبت من "تفسير ابن كثير" (٢/ ٢٨٨) نقلًا عن المصنِّف. وانظر: "مسند الحميدي" (١١٨٢). وقد اختلف في اسم ابن محيصن هذا؛ فقيل: محمد بن عبدالرحمن، وقيل: عمر بن عبدالرحمن. انظر: "إكمال تهذيب الكمال" (١٠/ ٩٠).

(٣) كذا في الأصل. والصواب: «عن أبي بكر بن أبي زهير». وانظر: "مسند الإمام أحمد" (١/ ١١ رقم٦٩).

«يَرْحَمُكَ اللهُ يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَسْتَ تَمْرَضُ؟! أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ؟!»[1]؛ قال: «فَذَاكَ بِذَاكَ». (٦٩٥)

[٣٦٦٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خلفُ بنُ خَلِيفةَ، قال: نا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، قال: نا أبو بكرٍ- في زمنِ الحجَّاجِ- عن أبي بكرٍ الصدِّيقِ رضي الله عنه: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا/ يُجْزَ بِهِۦ﴾، [١٢٩/أ] قلتُ: يا رسولَ اللهِ، كيف الصَّلاحُ بعد هذا؟ فقال: «يَا أَبَا بَكْرٍ، أَمَا تَهْتَمُّ؟! أَمَا تَحْزَنُ؟! أَمَا تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ؟!»، قلتُ: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: «فَهَذَا بِهَذَا». (٦٩٦)

[٣٦٦٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ الضَّريرُ، قال: نا إسماعيلُ ابنُ أبي خالدٍ، عن أبي بكرِ بنِ أبي زهيرٍ، قال: قال أبو بكرٍ الصِّديقُ رضي الله عنه: كيف الصَّلاحُ بعد هذه الآيةِ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾؟! قال: «يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْتَ تَمْرَضُ؟! أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ؟!» قال: بلى، قال: «فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا تُجْزَوْنَ بِهِ» .(٦٩٧)

[٣٦٦٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن عاصمٍ الأحولِ، عنِ الحسنِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، قال الحسنُ: إنَّما ذاكَ لمن أرادَ اللهُ عزَّ وجلَّ هوانَه، فأمَّا مَن أراد اللهُ كرامتَه، فإنَّه يَتجاوزُ عن سيئاتِه؛ ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾ [الأحقاف: ١٦]. (٦٩٨)

[٣٦٧٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ وَهْبٍ، قال: أخبرني عَمْرُو بنُ الحارثِ؛ أنَّ بكرَ بنَ سَوَادَةَ حدَّثه، أنَّ يَزِيدَ بنَ أبي يَزِيدَ حدَّثه، عن عُبيدِ بنِ عُمَيرٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رجلًا تَلَا هذه الآيةَ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾،

(١) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة.

فقال: إنَّا لنُجزَى بكلِّ عملٍ عمِلْناه؟! هلَكْنا! فبلغ ذلك رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: «نَعَمْ؛ يُجْزَى بِهِ المؤمِنُ فِي الدُّنْيَا؛ فِي نَفْسِهِ، فِي جَسَدِهِ، فِيمَا يُؤْذِيهِ». (٦٩٩)

[٣٦٧١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عنِ الأعمشِ، عن مُسْلِمِ بنِ صُبَيحٍ قال: قال أبو بكرٍ: يا رسولَ اللهِ، ما أشدَّ هذه الآيةَ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾! فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ؛ إِنَّ المُصِيبَةَ فِي الدُّنْيَا جَزَاءٌ». (٧٠٠)

[قوله: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا...(١٢٨)﴾]

[٣٦٧٢] حدثنا[1] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عنِ الزُّهْرِيِّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، أنَّ رافعَ بنَ خَديجٍ تزوَّجَ ابنةَ محمدِ بنِ مَسْلمةَ، فأرادَ أنْ يطلِّقَها، فقالت: لا تطلِّقْني، وأمسِكْني، واقسِمْ لي ما بدا لك أنْ تقسِمَ! فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَصَّالَحَا[2] بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾، فجَرَتِ السُّنَّةُ بأنَّ الرَّجُلَ إذا كانتْ عندَه امرأةٌ فكَبِرَتْ، وكرِهَها، فأراد أنْ يُطلِّقَها، فصالحتْه على صُلحٍ، فله أنْ يُمسِكَها ويَقسِمَ لها ما شاءَ. (٧٠١)

[٣٦٧٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ أبي الزِّنَادِ، عن هِشَامِ ابنِ عُرْوَةَ، عن أبيه، قال: أُنزلتْ في سَودَةَ وأشباهِها: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾؛ قال: ذلك أنَّ سَودَةَ بنتَ زَمْعةَ قد أَسنَّتْ، ففرِقَتْ

---

(١) هذا الأثر في الأصل والأثر التالي، بعد الأثر [٣٦٧٤]، فقدَّمناهما عليه مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) رسمها في الأصل بالألف، وهي قراءة متواترة. انظر: "النشر" (٢/ ٢٥٢).

أنْ يُفارِقَها رسولُ اللهِ ﷺ، وضنَّتْ بمكانِها منه، وعَرَفَتْ من حبِّ رسولِ اللهِ ﷺ عائشةَ، ومنزلتِها منه، فوهبتْ يومَها من رسولِ اللهِ ﷺ لعائشةَ ﵂، فقَبِلَ ذلك رسولُ اللهِ ﷺ. (٧٠٢)

[قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا۟...﴾ [١٢٩]]

[٣٦٧٤] حدثنا[1] سعيدٌ، قال: نا فُضَيلُ بنُ عِيَاضٍ، عن هِشَامِ بنِ حَسَّانَ، عنِ ابنِ سِيرِينَ، قال: سألتُ عَبِيدةَ [عن][2] قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾؟ قال: [فأَوْمَأَ][3] بيَدِهِ إلى صدرِهِ، فقال: في الحبِّ والمجامعةِ. (٧٠٣)

[٣٦٧٥] حدثنا[4] سعيدٌ، قال: نا محمدُ بنُ فُضيلِ بنِ غَزْوَانَ، عن عُبيدٍ المُكْتِبِ، عن إبراهيمَ، قال: إنَّ الرَّجلَ ليَجلِسُ في المجلِسِ، فيتَكلَّمُ بالكَلِمِ[5]، فيَرضَى اللهُ عزَّ وجلَّ بها، فتُصِيبُه الرَّحمةُ، فتَعُمُّ مَن حولَه، وإنَّ الرَّجلَ ليَجلِسُ في المجلِسِ، فيتكلَّمُ بالكلمةِ، [فيَسْخَطُ اللهُ بها][6]، فيُصِيبُه السَّخَطُ، فيَعُمُّ مَن حولَه. (٧٠٤)

[قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا...﴾ [١٤٠]]

[٣٦٧٦] حدثنا[7] سعيدٌ، قال: نا محمدُ بنُ فُضيلٍ، عن حَجَّاجِ بنِ

---

(١) هذا الأثر في الأصل متقدِّم على الأثرين السابقين، فأخرناه مراعاة لترتيب الآيات.
(٢) في الأصل: «في». والمثبت من "السنن الكبرى" للبيهقي (٧/ ٢٩٨) من طريق المصنِّف.
(٣) رسمت في الأصل: «أومى». والمثبت من "السنن الكبرى" للبيهقي.
(٤) سيأتي هذا الأثر في كتاب الزهد [٥٧٣٦].
(٥) كذا في الأصل. وفي الأثر [٥٧٣٦]: «بالكلمة».
(٦) سقط من الأصل. فاستدركناه من الأثر [٥٧٣٦].
(٧) سيأتي هذا الأثر في كتاب الزهد [٥٧٣٧].

دِينارٍ، عن عامرِ بنِ شَقِيقٍ، عن أبي وائلٍ نحوًا من هذا، وزاد فيه: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾. (٧٠٥)

[قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ...﴿١٤٨﴾﴾]

[٣٦٧٧] حدثنا[1] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ عَلقَمَةَ بنِ وقّاصٍ اللَّيثيِّ، عن أبيهِ، عن جَدِّه، عن بلالِ بنِ الحارثِ، قال: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللهُ لَهُ [بِهَا][2] سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ» .(٧٠٦)

[١٢٩/ب] [٣٦٧٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عنِ ابنِ أبي نَجِيحٍ،/ عن[3] إبراهيمَ بنِ أبي بكرٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ قال: هو الرَّجلُ تستضِيفُه فلا يُضَيِّفُكَ، فقد رُخِّصَ لك أنْ تقولَه. (٧٠٧)

[قوله تعالى: ﴿فَقَالُوٓا أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ...﴿١٥٣﴾﴾]

[٣٦٧٩] حدثنا[4] سعيدٌ، قال: نا الحَكَمُ بنُ ظُهَيرٍ، عنِ السُّدِّيِّ، عن

---

(١) سيأتي هذا الحديث في كتاب الزهد [٥٧٣٨].
(٢) سقط من الأصل. والمثبت من الحديث [٥٧٣٨].
(٣) في الأصل: «وعن».
(٤) سيأتي هذا الأثر في تفسير سورة الذاريات [٥٠٢٥].

عَمْرِو بنِ ميمونٍ، قال: سمِعتُ عُمَرَ بنَ الخطابِ ﷺ يقرأُ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ﴾. (٧٠٨)

[قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ...﴿١٥٩﴾﴾]

[٣٦٨٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عتَّابُ بنُ بَشِيرٍ، عن خُصَيفٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾؛ قال: هي في قراءةِ أُبيٍّ: «قَبْلَ مَوْتِهِمْ»، قال: ليس يهوديٌّ يموتُ أبدًا حتى يُؤمِنَ بعيسى عليه السَّلام، فقيل لابنِ عبَّاسٍ: أرأيتَ إنْ خرَّ من فوقِ بيتٍ؟ قال: يتكلَّمُ به في الهُوِيِّ، فقيل له: أرأيتَ إن ضُرِبَ عُنُقُ أحدِهم؟ قال: يَتَلَجْلَجُ بها[1]. (٧٠٩)

[قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ...﴿١٦٠﴾﴾]

[٣٦٨١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ، قال: [قرأَ][2] ابنُ عبَّاسٍ: «حَرَّمْنَا [عَلَيْهِمْ][3] طَيِّبَاتٍ كَانَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ». (٧١٠)



(١) أي: يردِّدُها بلسانه وإن قطع رأسه.
(٢) سقط من الأصل. انظر: كتاب "المصاحف" لابن أبي داود (ص١٩٩) من طريق المصنِّف.
(٣) في الأصل: «عليكم» وليست بقراءة. انظر المصدر السابق.

(٥) تَفْسِيـرُ سُورَةِ المَائِدَةِ

[٣٦٨٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيجُ بنُ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي مَيسَرَةَ، قال: آخرُ سورةٍ أُنزلتْ في القرآنِ سورةُ المائدةِ، وإنَّ فيها لَسبعَ عشرةَ فريضةً. (٧١١)

[قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ...﴿٢﴾﴾]

[٣٦٨٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِالله، عن بيانٍ، قال: سمِعتُ الشعبيَّ يقولُ: لم يُنسَخْ مِنَ المائدةِ إلا هذه الآيةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾. (٧١٢)

[قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى...﴿٣﴾﴾]

[٣٦٨٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا داودُ، عن الشَّعبيِّ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾؛ قال: نزلتْ ورسولُ اللهِ ﷺ واقفٌ بعرفةَ، حين اضمحلَّ الشِّركُ، وهُدِّمَتْ منارُ الجاهليَّةِ[1]، ولم يَطُفْ بالبيتِ عُريانٌ. (٧١٣)

[قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ...﴿٥﴾﴾]

[٣٦٨٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن عُبيدِالله بنِ عُبيدٍ الكَلاعيِّ قال: سألتُ مكحولًا عن ذبائحِ عِيداتِ أهلِ الكتابِ، والمرتَّباتِ لِكنائسِهم، فتَلا هذه الآيةَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ قال: طعامُهم: ذبائحُهم. (٧١٤)

---

(١) منار الجاهلية: أعلامها. وهي جمع: مَنارة.

[قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ...﴾]

[٣٦٨٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا خالدٌ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، أنَّه كانَ يَقرأُ: ﴿وَٱمۡسَحُواْ(١) بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾؛ قال: عادَ إلى الغَسلِ(٢). (٧١٥)

[٣٦٨٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ؛ قال: نا أبو محمدٍ مولى قريشٍ، قال: نا عبَّادُ بنُ الرَّبيعِ، عن عليٍّ رضي الله عنه؛ أنه كان يقرؤُها كذلك. (٧١٦)

[٣٦٨٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا منصورٌ وعبَّادٌ؛ أنَّهم سمِعوا(٣) الحسنَ يقرأُ: «وأَرْجُلكُمْ»(٤). (٧١٧)

[٣٦٨٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا حميدٌ الطَّويلُ، عن أنسٍ أنَّه قرأَ: ﴿وَأَرجُلِكُم﴾(٥). (٧١٨)

[٣٦٩٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، أنَّه كانَ يقرأُ: ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾(٦). (٧١٩)

[٣٦٩١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا داودُ، وإسماعيلُ بنُ

---

(١) في الأصل: «فامسحوا».

(٢) لم تضبط كلمة «وأرجلكم» في الأصل. وقوله: «عاد إلى الغسل»؛ أي: فيكون: «وأرجلَكم» منصوبة على المفعولية لـ «فاغسلوا» لا معطوفة على «بوجوهِكم».

(٣) يعني: منصورًا وعبادًا؛ وهو مخرَّج على مذهب من يعتبر أقل الجمع اثنين.

(٤) لم تضبط في الأصل. وورد عن الحسن الجر والرفع: «وَأَرْجُلِكُمْ» «وَأَرْجُلُكُمْ». انظر: "الأوسط" لابن المنذر (٢/ ٥٨)، و"المحتسب" (١/ ٢٠٨).

(٥) في الأصل: «وأجلكم» سقطت الراء. ولم تضبط في الأصل. وانظر: "الأوسط" لابن المنذر (٢/ ٥٩)، و"معجم قراءات الصحابة" (١/ ٢١٤).

(٦) ضبطه في الأصل: «وأرجُلَكم» وقراءة عروة بالنصب. انظر: "معجم قراءات الصحابة" (١/ ٢١٤-٢١٥).

أبي خالدٍ، عن الشعبيِّ أنَّه كان يقرأُ: ﴿وَأَرجُلِكُم﴾[1]. (٧٢٠)

[قوله تعالى: ﴿... يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ... ﴿١٣﴾﴾]

[٣٦٩٢] حدثنا[2] سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنَّهُ كانَ يقرأُ: «يُحَرِّفُونَ الكَلامَ عَنْ مَوَاضِعِهِ»؛ قالَ: كانَ ينزلُ عليهم: يا بَنِي أَحبارِي، يا بَنِي رُسُلِي، فيقولونَ: يا بَنِي أَبكَارِي! (٧٣٨)

[قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ... ﴿١٤﴾﴾]

[٣٦٩٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا العوَّامُ، عن إبراهيمَ النخَعيِّ؛ في قولِه تباركَ وتَعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾؛ قال: فما أَرى الإغراءَ في هذه الآيةِ إلا الأهواءَ المفترقةَ والبغضاءَ. (٧٢١)

[٣٦٩٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: نا العوَّامُ، قال: سمعتُ إبراهيمَ النَّخَعيَّ يقولُ: [أَغرى بعضَهم][3] ببعضٍ في الجدالِ في الدِّينِ. (٧٢٢)

[٣٦٩٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا العوَّامُ، عن أبي إياسٍ، قال: الخصوماتُ في الدِّينِ تُبطِلُ الأعمالَ. (٧٢٣)

[قوله تعالى: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ... ﴿١٦﴾﴾]

[٣٦٩٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عَمرٍو، سمعَ عُبيدَ بنَ عُميرٍ

---

(١) لم تضبط «وأرجلكم» في الأصل، وقراءة الشعبي بالخفض. انظر: "الأوسط" لابن المنذر (٢/ ٥٩).

(٢) هذا الأثر في الأصل بعد الأثر [٣٧٠٥]، فقدَّمناه مراعاة لترتيب الآيات.

(٣) في الأصل: «عري ببعضهم». انظر: "ذم الكلام" للهروي (٦٩) من طريق المصنِّف.

يقرأُ: «يَهْدِي بِهُ اللهُ»، قال سعيدٌ: لُغَةٌ. (٧٢٤)

[قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا...﴿٢٠﴾﴾]

[٣٦٩٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن منصورٍ، عن الحَكَمِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾؛ قال: كانتْ بنو إسرائيلَ إذا كان لأحدِهم بيتٌ وخادمٌ، فهو مَلِكٌ! (٧٢٥)

[٣٦٩٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ وهبٍ قال: أخبرني/ [١٣٠/أ] أبو هانئٍ الخَوْلانيُّ، أنه سمعَ أبا عبدِالرحمنِ [الحُبُليَّ][(١)] يقولُ: سمعتُ عبدَاللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ، وسألهُ رجلٌ فقالَ: ألسنا مِن فقراءِ المهاجرينَ؟! قال لهُ عبدُاللهِ: لكَ امرأةٌ تَأْوِي إليها؟ قالَ: نعم، قال: ألكَ مسكنٌ تسكنُهُ؟ قالَ: نعم، قالَ: فأنتَ مِن الأغنياءِ، قالَ: إنَّ لي خادمًا، قالَ: فأنتَ مِن الملوكِ! (٧٢٦)

[قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾]

[٣٦٩٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عَمرٍو[(٢)] بنِ دينارٍ، سمعَ عُبيدَ بنَ عُميرٍ [يقرأُ: «فَافْرِقْ» بكسرِ الرَّاءِ][(٣)]. (٧٢٧)

---

(١) في الأصل: «البجلي» دون نقط. انظر: "صحيح مسلم" (٢٩٧٩).

(٢) ضبطها في الأصل: «عُمَرو».

(٣) سقط من الأصل. فجاء الإسناد بلا متن، وأُضيف لإسناد الأثر التالي؛ فسقطت منه عبارة التحديث عن المصنِّف. وأثبتنا ما بين معقوفين بناءً على أمرين: الأول: أن المصنِّف يروي القراءة عن عبيد بن عمير بهذا الإسناد. والثاني: ما في "تفسير القرطبي" (٦/ ١٢٩). حيث قال: «وروى ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، أنه قرأ: «فافرق» بكسر الراء. وانظر: "مختصر ابن خالويه" (ص٣٨)، و"شواذ القرآن" للكرماني (١/ ٢٢٢-٢٢٣).

[قوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ...﴿٣٢﴾﴾]

[٣٧٠٠] قال[١]: نا سفيانُ، عن العلاءِ بنِ عبدِالكريم، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾؛ قال: في الإثمِ، قال: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾؛ قال: مَن لم يَقتلْ. (٧٢٨)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ...﴿٣٣﴾﴾]

[٣٧٠١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا داودُ بنُ عبدِالرحمنِ، [عن][٢] ابنِ أبي المُخَارِقِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾؛ قالَ: إذا قَتَلَ المحارِبُ قُتِلَ، وإذا قَتَلَ وأَخَذَ المالَ صُلِبَ، وإذا أخذَ المالَ ولم يَقتُلْ قُطعتْ يدُه ورِجلُه مِن خلافٍ، وإذا نَفَّرَ في الطريقِ وأخافَ السَّبيلَ، ولم يأخذ مالًا، ولم يَقتُلْ: نُفِيَ مِن الأرضِ. (٧٢٩)

[٣٧٠٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا أبو حُرَّةَ، عن الحسنِ؛ وأنا عُبَيدةُ، عن إبراهيمَ؛ وجويبرٌ، عن الضحاكِ؛ وليثُ بنُ أبي سُلَيم، عن عطاءٍ ومجاهدٍ؛ وحجَّاجُ بنُ أرطاةَ، عن عطاءٍ ومجاهدٍ؛ قالوا[٣]: الإمامُ مخيَّرٌ في المحارِبِ؛ أيَّ ذلك شاءَ فَعَلَ[٤]. (٧٣٠-٧٣٤)

---

(١) كذا في الأصل من دون ذكر صيغة التحديث عن سعيد. وهو ضمن السقط المشار إليه في التعليق السابق.

(٢) سقط من الأصل. وابن أبي المخارق هو: عبدالكريم. انظر: "مصنف عبدالرزاق" (١٨٥٤٣)، و"تهذيب الكمال" (١٨/ ٢٥٩).

(٣) أي: الحسن البصري وإبراهيم النخعي، والضحاك بن مزاحم، وعطاء، ومجاهد.

(٤) أي: القتل، أو الصلب، أو قطع الأيدي والأرجل من خلاف، أو النفي من الأرض.

[٣٧٠٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ قالَ: ما كانَ في القرآنِ: «أو كذا أو كذا»، فهو بالخيارِ. (٧٣٥)

[٣٧٠٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه، قال: أُتيَ عبدُالحميدِ[١] وهو أميرٌ على العراقِ بثلاثةِ نفرٍ قد قَطعوا الطريقَ، وخَذَموا[٢] بالسُّيوفِ، فأشارَ عليه ناسٌ بقتلِهم، فاستشارَني، فقلتُ له: لا تفعلْ؛ فنهيتُه أنْ يَقتلَهم لِما كنتُ أعلمُ من رأيِ عمرَ بنِ عبدِالعزيزِ في ذلكَ؛ أنَّهُ لا يَستحلُّ قتلَ شيءٍ كانَ على ذلكَ الحالِ، فلم يَزالوا به حتى قَتلَ أحدَهم، ثم أخذَ بقلبِه بعضُ ما قُلتُ، فكتبَ بعضُهم إلى عمرَ، فجاءَهُ جوابُه جوابًا غليظًا يقبِّحُ له ما صنعَ، وفي الكتابِ: فهلَّا إذ تأولتَ هذه الآيةَ ورأيتَ أنهم أهلُها، أخذتَ بأيسرِ ذلك!

قال أبو الزِّنادِ: فإنَّ رأيَ الذي[٣] يُنتَهَى إلى رأيِهم بالمدينةِ قديمًا أنَّه ليسَ بالمُحارِبِ الذي يتلصَّصُ ويَستخفي مِن السُّلطانِ ويَغزو، لكنَّهم قالوا: إن المُحارِبَ الذي يُفسِدُ نسلَ المؤمنينَ، ولا يجيبُ دعوةَ السُّلطانِ. (٧٣٦)

[قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا...۝٣٨﴾]

[٣٧٠٥] حدثنا[٤] سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: أخبرنا حمادُ بنُ زيدٍ وهُشَيمٌ، عن ابنِ عونٍ، عن إبراهيمَ، قال: في قراءتِنا: «والسَّارِقونَ

(١) هو: عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، أبو عمر العدوي. انظر: "سير أعلام النبلاء" (٥/ ١٤٩).

(٢) خذموا بالسيوف: خرجوا على الناس بالسيوف، وجرحوهم بها.

(٣) كذا في الأصل؛ والجادة: «الذين»؛ ويتخرج ما في الأصل على حذف النون تخفيفا استطالة بالصلة. أو على أن «الذي» كـ«مَن»؛ تقع على المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث.

(٤) الذي يتلو هذا الأثر في ترتيب الأصل هو الأثر [٣٦٩٢]، وقدَّمناه مراعاة لترتيب الآيات.

والسَّارِقَاتُ تُقْطَعُ أَيْمَانُهُمْ». (٧٣٧)

[قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ...﴿٤٢﴾﴾]

[٣٧٠٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خَليفةَ، قال: نا منصورُ بنُ زَاذانَ، عن الحَكَمِ، عن أبي وائلٍ، عن مسروقٍ، قال: إذا قَبِلَ القاضي الهديَّةَ أكلَ السُّحتَ، وإذا قَبِلَ الرِّشوةَ بلغتْ به الكفرَ. (٧٣٩)

[٣٧٠٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ يحيى الأبَحُّ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِاللهِ بنِ مسعودٍ قال: الرِّشوةُ في الحكمِ كُفرٌ، وهي بين النَّاسِ سُحتٌ. (٧٤٠)

[٣٧٠٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن [عمَّارٍ][1] الدُّهْنِيِّ، عن سالمِ ابنِ أبي الجعدِ، عن مسروقٍ، قال: سألتُ ابنَ مسعودٍ عن السُّحتِ، أهو الرِّشوةُ في الحُكمِ؟ قال: لا؛ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، و﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٤، ٤٥، ٤٧]، ولكنَّ السُّحتَ أن يَستعينَكَ رجلٌ على مظلمةٍ، فيُهدِيَ لك فتقبلَهُ، فذلكَ السُّحتُ. (٧٤١)

[٣٧٠٩] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا سفيانُ، عن عبدِالعزيزِ بنِ رُفَيعٍ، عن موسى بنِ طَريفٍ، عن أبيه؛ أنَّ عليًّا رضي الله عنه قسَمَ شيئًا، فدعا رجلًا يَحسُبُ، فقيل له: لو أعطيتَه شيئًا، قال: إن شاءَ! وهو سُحتٌ! (٧٤٢)

[٣٧١٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، عن يحيى بنِ عَتيقٍ قال: كان محمدُ بنُ سيرينَ يكرهُ أجورَ القُسَّامِ، ويقولُ: كانوا يقولونَ: الرِّشوةُ على الحُكمِ سُحتٌ، ما أرى حُكمًا يؤخَذُ عليه رِشوةٌ. (٧٤٣)

---

(١) في الأصل: «عمارة». انظر: "السنن الكبرى" للبيهقي (١٠/ ١٣٩) من طريق المصنِّف.

[٣٧١١]/ حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، عن ابنِ عونٍ، عن ابنِ [١٣٠/ب] سيرينَ، قال: كان يكرهُ[(١)] الشَّرطَ، ولا يَرى بأسًا أن يَقسِمَ الرجلُ للرَّجلِ، فيُعطيَه الشيءَ من غيرِ شرطٍ. (٧٤٤)

[٣٧١٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن حَبيبِ بنِ صالحٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: الرِّشوةُ في الحُكمِ سُحتٌ، ومَهرُ البَغِيِّ، وثمنُ الكلبِ، وثمنُ القِردِ، وثمنُ الخِنزيرِ، وثمنُ الخمرِ، وثمنُ المَيتَةِ، وثمنُ الدَّمِ، وعَسْبُ الفَحلِ[(٢)]، وأجرُ النائحةِ والمُغنِّيةِ، وأجرُ الكاهنِ، [وأجرُ السَّاحرِ][(٣)]، وأجرُ القائفِ[(٤)]، وثمنُ جلودِ السِّباعِ، وثمنُ جلودِ المَيتَةِ- فإذا دُبغت فلا بأسَ بها- وأجرُ صُوَرِ التَّماثيلِ، وهديَّةُ الشَّفاعةِ، وجَعِيلةُ الغَزوِ[(٥)]. (٧٤٥)

[٣٧١٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، [عن مغيرةَ][(٦)]، عن الشعبيِّ، وإبراهيمَ، قالا: إذا ارتفعَ أهلُ الكتابِ إلى حُكَّامِ المسلمينَ، إن شاءَ حَكَمَ بينهم، وإن شاءَ أَعرَضَ عنهم، فإنْ شاء حَكَمَ[(٧)] بما أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ. (٧٤٦)

[٣٧١٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا العوَّامُ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾؛ قال: بالرَّجمِ. (٧٤٧)

---

(١) أي: قال ابن عون: كان ابن سيرين يكره...

(٢) عَسْب الفحل: ضِرابُه وطَرْقه للأنثى.

(٣) سقط من الأصل. انظر: "السنن الكبرى" للبيهقي (٦/ ١٢) من طريق المصنِّف.

(٤) القائف: الذي يعرف الآثار، ويعرف شَبَه الرجل بأخيه وبأبيه ونحوه.

(٥) كذا في الأصل، و"السنن الكبرى". وفي: "غريب الحديث" للخطابي (٢/ ٤٧٣-٤٧٥) من طريق المصنِّف: «جعيلة الغرق». وكلٌّ من اللفظين محتملٌ؛ جعيلة الغزو: ما يُخصص للغازي من أجر إذا غزا عن غيره، وجعيلة الغرق: ما يُخصص للغائص لاستخراج متاع أو إنقاذ إنسان ونحوه.

(٦) سقط من الأصل. انظر: "السنن الكبرى" للبيهقي (٨/ ٢٤٦) من طريق المصنِّف.

(٧) أي: فإن اختار الحكم حكم. وفي "السنن الكبرى": «فإن حكم حكم».

[٣٧١٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا أبو إسحاقَ الشَّيبانيُّ، قال: قلتُ لعبدِاللهِ بنِ أبي أوفى: أَرَجَمَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قال: نعم، رَجَمَ يهوديًّا ويهوديةً، قال: قلتُ: أَقَبلَ سورةِ النورِ أم بعدَها؟ قال: لا أدري. (٧٤٨)

[قوله تعالى: ﴿... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾، وقوله: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾، وقوله: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾]

[٣٧١٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن هشامِ بنِ حُجَيرٍ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾؛ قال: ليس بالكفرِ الذي تذهبونَ إليهِ! (٧٤٩)

[٣٧١٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه، عن عُبيدِاللهِ بنِ عبدِاللهِ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: إنَّما أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، و﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ في اليهودِ خاصَّةً. (٧٥٠)

[٣٧١٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ قال: نا زكريا بنُ أبي زائدةَ، قال: نا الشعبيُّ، قال: نزلتْ هذه الآيةُ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ في أهلِ الإسلامِ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] قال: نزلتْ في اليهودِ، ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] قال: نزلتْ في النصارى. (٧٥١)

[٣٧١٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا العوَّامُ، عن يُسَيرٍ[1]، أن عمرَ قال: ما رأيتُ مثلَ مَن قَضى بين اثنينِ بعدَ هؤلاء الآياتِ الثلاثِ: ﴿وَمَن لَّمْ

---

(١) كانت في الأصل: «عن»، ثم أصلحت إلى المثبت.

يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، و﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾، [و﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾][(١)] [المائدة: ٤٤، ٤٥، ٤٧]، فما رأيتُ مثلَ مَن قَضى بينَ اثنينِ! (٧٥٢)

[٣٧٢٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا المغيرةُ، عن إبراهيمَ في أهلِ الذِّمةِ إذا [استُحلفوا][(٢)]: يُغَلَّظُ عليهم بدينِهم، فإذا بلغتِ اليمينُ، استُحلفوا باللهِ. (٧٥٣)

[٣٧٢١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا مغيرةُ، قالَ: كتبَ عمرُ بنُ عبدِالعزيزِ ألَّا تَستَحلِفوا بغيرِ اللهِ أحدًا. (٧٥٤)

[٣٧٢٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا عبدُالملكِ قال: يُستَحلَفون باللهِ، وإنَّ التَّوراةَ والإنجيلَ لَمِن كُتُبِ اللهِ عزَّ وجلَّ. (٧٥٥)

[٣٧٢٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا المسعوديُّ، عن القاسمِ بنِ عبدِالرحمنِ، عن مسروقٍ؛ أنه كان يَستحلِفُ أهلَ الكتابِ باللهِ عزَّ وجلَّ. (٧٥٦)

[قوله تعالى: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ...﴿٤٥﴾﴾]

[٣٧٢٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا حُصَينٌ، عمَّن حدَّثَه، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ قال: كفَّارةٌ للجارحِ. (٧٥٧)

[٣٧٢٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ مثلَه. (٧٥٨)

[٣٧٢٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا مغيرةُ، عن مجاهدٍ، قال: للجارحِ، وقال إبراهيمُ: للمجروحِ. (٧٥٩)

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «استحلقوا»!

[٣٧٢٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا فُضَيلُ بنُ عياضٍ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾؛ قال: الذي أصابَهُ. والمجروحُ أجرُه على اللهِ. (٧٦٠)

[٣٧٢٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن يونسَ بنِ أبي إسحاقَ؛ سمِعَ أبا إسحاقَ يَسأَلُ مجاهدًا عن قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾؛ قال: للجارحِ. (٧٦١)

[١٣١/أ] [٣٧٢٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا/ سفيانُ، عن عِمرانَ بنِ ظَبيَانَ، عن عديِّ بنِ ثابتٍ؛ أن رجلًا هَتَمَ فَمَ رجلٍ[(١)] على عهدِ معاويةَ، فأُعطيَ دِيَةً فأبى إلا أن يَقتصَّ، فأُعطِيَ دِيَتَينِ فأبى، فأُعطِيَ ثلاثًا، فحدَّثَ رجلٌ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، عن رسولِ اللهِ ﷺ؛ أنه قالَ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِدَمٍ إِلَى دُونِهِ[(٢)]؛ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ [مِن][(٣)] يومَ وُلِدَ إِلَى يَومِ يَمُوتُ». (٧٦٢)

[قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ...﴿٤٨﴾﴾]

[٣٧٣٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيجُ بنُ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن رجلٍ مِن بني تَميمٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ قال: مُؤتَمنًا عليه. (٧٦٣)

[قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾]

[٣٧٣١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن

---

(١) «هَتَم فم رجل»: أي: كسر أسنانه.

(٢) كذا في الأصل، وفي: "تفسير ابن كثير" (٣/ ١٢٥): «فما دونه».

(٣) سقط من الأصل. انظر: المصدر السابق.

طاوسٍ؛ أنه سُئل عن الرَّجلِ يفضِّلُ بعضَ وَلدِه على بعضٍ؟ فقرأ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ[(١)]﴾. (٧٦٤)

[قوله تعالى: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾]

[٣٧٣٢] حدثني سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عَمرٍو، سمعَ ابنَ الزُّبيرِ يقرأُ: «عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحَ الفُسَّاقُ عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِم نَادِمِينَ»، قال عَمرٌو: فلا أَدري كانتْ قراءةً، أم فسَّرَ؟ (٧٦٥)

[قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ... ﴿٥٤﴾﴾]

[٣٧٣٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن السَّرِيِّ بنِ يحيى، عن الحسنِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ قال: ولايةُ اللهِ- واللهِ- أبا بكرٍ[(٢)] وأصحابَه. (٧٦٦)

[قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ... ﴿٦٣﴾﴾]

[٣٧٣٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾؛ قال: الرَّبَّانيُّونَ: همُ الفقهاءُ العلماءُ، [وهم][(٣)] فوقَ الأحبارِ. (٧٦٧)

---

(١) نقطها في الأصل بالياء والتاء، وهي بالتاء قراءة ابن عامر. انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص٢٤٤).

(٢) كذا في الأصل، وفي: "معاني القرآن" للنحاس (٢/ ٣٢٤): «فولَّاها الله- والله- أبا بكر»، والمعنى: نصرةُ اللهِ لأبي بكرٍ وأصحابِه في قتالِ أهلِ الردَّة؛ فتكونُ الآيةُ منَ الإخبارِ بالمغيَّباتِ.

(٣) في الأصل: «وهو». والمثبت من: "تفسير الطبري" (٥/ ٥٢٨).

[قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ...﴿٦٧﴾﴾]

[٣٧٣٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا الحارثُ بنُ عُبيدٍ الإيادِيُّ، عن سعيدِ بنِ إياسٍ الجُرَيرِيِّ، عن عبدِاللهِ بنِ شَقيقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُحرَسُ؛ فنزلتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾؛ فأخرج رَسولُ اللهِ ﷺ رأسَه مِن القُبَّةِ، فقالَ: «أيُّها النَّاسُ، انصرِفُوا؛ فقَد عَصَمَنِي اللهُ مِنَ النَّاسِ». (٧٦٨)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ...﴿٦٩﴾﴾]

[٣٧٣٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ قال: نا هشامُ بنُ عروةَ، عن أبيه، قال: سألتُ عائشةَ عن لحنِ القرآنِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ[١]﴾؛ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢]، و﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣]؟ فقالت: يا ابنَ أختي؛ هذا عملُ الكُتَّابِ، أخطؤوا في الكِتابِ[٢]. (٧٦٩)

[قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ...﴿٧٨﴾﴾]

[٣٧٣٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ

---

(١) في الأصل: «والصابئين». انظر: "تفسير الطبري" (٧/ ٦٨٠).

(٢) هذا خلاف ما استقرَّ عليه إجماع الأمَّة بعد ذلك؛ وقد وجَّه الأئمَّة الآياتِ الثلاثةَ بوجوهٍ فصيحة، مشهورةٍ صحيحة. انظر: "تفسير الطبري" (٧/ ٦٨٠-٦٨٥)، و"مشكل إعراب القرآن" لمكي (١/ ٢١٣، ٢٣٢، ٢/ ٤٦٦)، و"البحر المحيط" لأبي حيان (٤/ ١٣٥، ٣٢٥، ٧/ ٣٤٩).

لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۚ﴾؛ قال: من لُعِنَ على لسانِ داودَ صاروا خنازيرَ، ومن لُعِنَ على لسانِ عيسى بنِ مريمَ صاروا قِردةً. فقيل: أكانتِ القِرَدةُ قبلَ ذلكَ؟ قال: نعم. (٧٧٠)

[قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ...﴿٨٧﴾﴾]

[٣٧٣٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾؛ قال: نزلتْ في عثمانَ بنِ مظعونٍ وأصحابِه، حرَّموا عليهم كثيرًا منَ الطيِّباتِ والنِّساءَ؛ فهمَّ بعضُهم أن يقطعَ ذَكَرَه! فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ۚ إِنَّ ٱللَّهَ(١) لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾﴾. (٧٧١)

[٣٧٣٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرُ بنُ عبدِالحميدِ، عن منصورٍ، عن أبي الضُّحى، عن مسروقٍ، قال: أُتِيَ عبدُاللهِ بضَرْعٍ، فأخذَ يأكلُ منه، فقال للقومِ: ادنُوا، فدنا القومُ، وتنحَّى رجلٌ منهم، فقالَ له عبدُاللهِ: ما شأنُك؟ قال: إني حرَّمتُ الضَّرْعَ، قال: هذا من خُطُواتِ الشيطانِ! ادنُ وكُلْ، وكفِّرْ يمينَكَ، ثمَّ تلا: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾(٢). (٧٧٢)

[٣٧٤٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن همَّامٍ، عن عَمرِو بنِ شُرَحبيلَ؛ أن معقِلَ بنَ مقرِّنٍ أتى عبدَاللهِ، فقالَ: إنه

---

(١) قوله: «إن الله» في الأصل: «إنه»، وليس بقراءة.
(٢) في الأصل: «المعتدين».

حرَّمَ الفِراشَ[(١)]. فقال له عبدُاللهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ إلى قولِه: ﴿ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾؛ أعتِق رقبةً. قال: إنَّما/ [١٣١/ب] قرأتُ الآيةَ البارحةَ فأتيتُك. قال: عبدي سَرَقَ مِن عندي قَباءً[(٢)]. قال: مالُكَ سَرَقَ بعضُه في بعضٍ. قال: أظنُّه ذكَرَ: [أَمَتِي][(٣)] زنَتْ. قال: اجلِدها. قالَ: إنها لم تُحصَنْ. قال: إحصانُها إسلامُها. (٧٧٣)

[٣٧٤١] حدثنا سعيدٌ، قالَ: نا حمادُ بنُ زيدٍ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن همَّامٍ؛ أنَّ معقِلً[(٤)] سألَ ابنَ مسعودٍ، فقالَ: إني حلفتُ ألَّا أنامَ على فراشي سنةً. فتلا عبدُاللهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ الآيةَ، ثم قال: كفِّرْ عن يمينِك. قال: أيَّةُ الأَيمانِ أزكى؟ قال: عِتقُ رقبةٍ. قال: عبدي سَرَقَ قَبائي؛ أَقطَعُه؟ قال عبدُاللهِ: لا، مالُكَ بعضُه في بعضٍ. [قالَ][(٥)]: جاريتي زَنَتْ؛ فأَجلِدُها؟ قالَ: اجلِدْها. قال عبدُاللهِ: اجلِدْها خمسينَ. قالَ: فإنْ عادتْ؟ قال: اجلِدْها خمسينَ. (٧٧٤)

[قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَ...﴿٨٩﴾﴾]

[٣٧٤٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾؛ قال: هو الرَّجلُ يحلفُ على

---

(١) أي: قال معقل بن مقرِّن: إني حرمت الفراش. وحادَ الراوي عن حكاية نصِّ القائل تورُّعًا من إجرائه على لسانه.

(٢) القَبَاء: ثوب منضم الأطراف.

(٣) في الأصل: «متى» غير منقوط. والمثبت من "السنن الكبرى" للبيهقي (٨/ ٢٤٣).

(٤) كذا في الأصل؛ بدون ألف تنوين النصب؛ وهو جارٍ على لغة ربيعة.

(٥) سقط من الأصل. انظر: "مصنف عبد الرزاق" (١٠/ ٢١١).

الأمرِ يرى أنه كما حلَفَ، فلا يكونُ كذلك، قال: يكفِّرُ عن يمينِهِ. (٧٧٥)

[٣٧٤٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، قال: اللَّغوُ: أن يَحلِفَ الرَّجلُ على المعصيةِ، فلا يُؤَاخِذُه اللهُ إنْ تَرَكَها، ولكن يُؤَاخِذُه إن عمِلَ بها، فقلتُ لأبي بِشرٍ: كيف يَصنعُ؟ قال: يُكَفِّرُ يمينَه، ويَترُكُ المعصيةَ. (٧٧٦)

[٣٧٤٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، قال: هو الرَّجلُ يَحلِفُ على الشيءِ، ثم يَرى أنه كذلكَ، وليس كذلكَ. (٧٧٧)

[٣٧٤٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ مثلَه. (٧٧٨)

[٣٧٤٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن مغيرةَ، عن عامرٍ الشعبيِّ، قال: هو قولُ النَّاسِ: لا واللهِ، و: بلى واللهِ، لا يَعتقِدُ على اليمينِ[١]. (٧٧٩)

[٣٧٤٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، [عن][٢] عبدِالملكِ، عن عطاءٍ، عن عائشةَ ﵂؛ أن عُبيدَ بنَ عُميرٍ سألها عن لغوِ اليَمينِ، فقالَ[٣] مثلَ قولِ الشَّعبيِّ. (٧٨٠)

[٣٧٤٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالتْ: هو قولُ الرَّجلِ: لا واللهِ، و: بلى واللهِ. (٧٨١)

---

(١) أي: لا يقصد عقد يمين، بل مما يجري على اللسان في درج الكلام والاستعجال.
(٢) في الأصل: «بن». انظر: "تهذيب الكمال" (٨/ ٩٩- ١٠١).
(٣) كذا في الأصل، والجادة: «فقالت» والقائل عائشة ﵄، ويخرَّج ما في الأصل على أنه ذكَّر باعتبار الشخص، أو على مذهب ابن كيسان من جواز عدم إلحاق علامة التأنيث للفعل المسند للمؤنث مظهرًا ومضمرًا.

[٣٧٤٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن وَسِيمٍ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: لغوُ اليمينِ أن تَحلِفَ وأنت غضبانُ. (٧٨٢)

[٣٧٥٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عتَّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصَيفٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: هو: لا واللهِ، و: بلى واللهِ. (٧٨٣)

[٣٧٥١] حدثنا سعيدٌ، قالَ: نا هشيمٌ، قال: نا حُصَينٌ، عن أبي مالكٍ، قال: الأيمانُ ثلاثةٌ: يمينٌ تُكَفَّرُ، ويمينٌ لا تُكَفَّرُ، ويمينٌ لا يُؤَاخَذُ بها صاحبُها. فأما اليمينُ التي تُكَفَّرُ؛ فرجلٌ يعاهدُ ألَّا يفعلَ كذا وكذا فيفعلُه، فعليه الكفَّارةُ. [وأما اليَمينُ التي لا تُكَفَّرُ؛ فالرَّجلُ يَحلِفُ على الأمرِ يتعمَّدُ فيه الكذبَ، فليس فيه كفارةٌ. وأما اليَمينُ التي لا يُؤاخَذُ بها صاحبُها؛ فرجلٌ][(١)] يَحلِفُ على أمرٍ يَرى أنه كما حَلَفَ عليه، فلا يكونُ كذلك، فهذا ما لا كفارةَ فيه، وهو اللَّغوُ. (٧٨٤)

[٣٧٥٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن مَنصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن يَسارِ بنِ نُمَيرٍ، قال: قال عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه: إن الرَّجلَ لَيأتِينِي، فَيسألُني، فَأَحلِفُ ألَّا أعطيَه، ثُمَّ يَبدو لي فَأُعطِيهِ، فإذا أمرتُكَ أن تُكَفِّرَ عني، فأطعِمْ عشرَةَ مساكينَ، لكلِّ مسكينٍ نصفُ صاعٍ من قمحٍ، أو صاعٌ من شعيرٍ أو [تمرٍ][(٢)]. (٧٨٥)

[٣٧٥٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن يسارِ بنِ نُمَيرٍ، قال: قال لي عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه: إذا أمرتُكَ أن

---

(١) ما بين المعقوفين في الأصل: «ورجل». والمثبت من "تفسير الطبري" (٨/ ٦١٩) من طريق هشيم، به.

(٢) في الأصل: «ثمر».

تكفِّرَ عنِّي، فأَعطِي[١] لكلِّ مسكينٍ نصفَ صاعٍ حِنطَةً. (٧٨٦)

[٣٧٥٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن شَقِيقٍ، عن يَسارِ بنِ نُمَيرٍ، قال: قال لي عمرُ بنُ الخطابِ: إني أَحلِفُ ألا أعطِيَ أقوامًا، ثم يَبدو لي أنْ أعطيَهم، فإذا رأيتَني فعلتُ ذلك، فأطعمْ عنِّي عشَرَةَ مساكينَ، بين كلِّ مسكينَينِ صاعٌ مِن بُرٍّ، أو صاعٌ مِن تمرٍ[٢]. (٧٨٧)

[٣٧٥٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ،/ عن أبي إسحاقَ، عن اليَرْفَا[٣]، قال: قال لي عمرُ بنُ الخطابِ: إني أَنزلتُ نفسي مِن مالِ اللهِ[٤] عزَّ وجلَّ بمنزلةِ وليِّ اليتيم، إنِ احتجتُ أخذتُ منه، فإذا أَيسرتُ رددتُّه، وإنِ استَغنَيتُ استَعفَفتُ، [وإنِّي][٥] وَليتُ من أمرِ المسلمين أمرًا عظيمًا، فإذا أنتَ سمعتَني حَلَفتُ عن يمينٍ فلم أُمضِها، فأَطعِمْ عني عشَرةَ مساكينَ خمسةَ آصُعِ بُرٍّ، بين كلِّ [مسكينَينِ صاعٌ][٦]. (٧٨٨) [١٣٢/أ]

[٣٧٥٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن سليمانَ بنِ يسارٍ، قال: أدركتُ النَّاسَ وهم يُعطُونَ في طعامِ المسكينِ مُدًّا مُدًّا، ويرونَ أنَّ ذلك يُجزِئُ عنهم. (٧٨٩)

---

(١) كذا بالأصل؛ والجادة: «فأعطِ»، وما في الأصل يتخرج على إشباع الكسرة ياء، أو إجراء الفعل الناقص مجرى الفعل الصحيح.

(٢) تقدير الكلام: صاعٌ من بر يُقسم بين كل مسكينين، أو يُعطى كلُّ مسكين صاعًا من تمر. انظر: "مصنف ابن أبي شيبة" (١٢٣٢٣)، و"الأوسط" لابن المنذر (٩/ ٤٢٧).

(٣) هو اسمُ حَاجبِ عمرَ بنِ الخطابِ، يُروى بالهمز وحذفه، وبالألف واللام وحذفهما. انظر: "تهذيب الأسماء واللغات" (٢/ ١٦٠)، و"فتح الباري" (٦/ ٢٠٥).

(٤) يعني: بيت المال.

(٥) في الأصل: «وإن». انظر: "الموطأ، رواية محمد بن الحسن" (٣/ ١٢٤).

(٦) في الأصل: «مسكين صاعًا». انظر: "المرجع السابق.

[٣٧٥٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ أبي حازمٍ، قال: أخبرني أبو جعفرٍ مولى ابنِ عياشٍ، عن عبدِاللهِ بنِ عبَّاسٍ؛ أنه قال في كفَّارةِ اليمينِ: مُدُّ بيضاءَ[١] لكلِّ مسكينٍ. (٧٩٠)

[٣٧٥٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا يعقوبُ بنُ عبدِالرحمنِ، عن أبي حازمٍ، عن أبي جعفرٍ مولى ابنِ عياشٍ، عن عبدِاللهِ بنِ عباسٍ؛ مثلَه. (٧٩١)

[٣٧٥٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عبدِالكريمِ بنِ أبي أميَّةَ، عن مجاهدٍ، قال: كلُّ طعامٍ في القرآنِ فهو نصفُ صاعٍ. (٧٩٢)

[٣٧٦٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، قال: نا خُصَيفٌ، عن عطاءٍ، ومجاهدٍ، وعكرمةَ؛ في كفارةِ اليمينِ؛ قالوا: لكلِّ مسكينٍ مُدَّانِ، مُدٌّ في إدامِه[٢]، ومُدٌّ يأكلُه في غَدائِه وعَشائِه. (٧٩٣)

[٣٧٦١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن يونسَ، عن الحسنِ في كفَّارةِ اليمينِ؛ قال: مَكُّوكًا[٣] من [تمرٍ][٤]، ومكُّوكًا مِن بُرٍّ، وإنْ دعاهمْ فأطعَمَهم خبزًا ولحمًا، أو خبزًا وزيتًا، أو خبزًا وسمنًا، أو خبزًا ولبنًا، أجزأَ ذلك عنه. (٧٩٤)

[٣٧٦٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا يحيى بنُ زكريا بنِ أبي زائدةَ، عن حجَّاجِ بنِ أرطاةَ، عن حُصَينٍ الحَارِثيِّ، عن الشعبيِّ، عن الحارثِ، عن عليٍّ رضي الله عنه؛ أنه قال في كفَّارةِ اليمينِ: يُغدِّيهم ويُعشِّيهم خبزًا ولحمًا، خبزًا

---

(١) البيضاء: الحنطة، وهي السمراء أيضًا.
(٢) الإدام: ما يؤكل به الخبز من الطعام جامدًا كان أو مائعًا.
(٣) المكُّوكُ: مكيال يختلف مقداره حسب البلاد، ويسع صاعًا ونصفًا بالمدني.
(٤) في الأصل: «ثمر». انظر: "مصنف عبد الرزاق" (١٦٠٧٨).

وزيتًا، خبزًا وسمنًا. (٧٩٥)

[٣٧٦٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا يونسُ بنُ عُبَيدٍ؛ قال: حُدِّثتُ عن إبراهيمَ أنَّه كان يقولُ: يُغدِّيهم ويُعشِّيهم، وكان الحسنُ يقولُ: وَجْبَةٌ واحدةٌ تجزئُ. (٧٩٦)

[٣٧٦٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا يونسُ، عن الحسنِ؛ أنَّه كان يقولُ في طعامِ المساكينِ: وَجْبَةٌ، فإن أعطاهم في أيديهم فمكُّوكُ بُرٍّ، ومَكُّوكُ تَمرٍ. (٧٩٧)

[٣٧٦٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن سليمانَ بنِ أبي المغيرةِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾؛ قال: كان يكونُ للكبيرِ أفضلُ من الصغيرِ، وللحرِّ أفضلُ مِن المملوكِ، فأُمِروا بوَسَطٍ مِن ذلك؛ ليس بأرفعِه، ولا بأوضعِه. (٧٩٨)

[٣٧٦٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا سَلَمَةُ بنُ عَلقَمَةَ، عن محمدِ بنِ سيرينَ؛ أنَّ أبا موسى الأشعريَّ حَلَفَ على يمينٍ فكفَّرَ، فَأَمَرَ المساكينَ، فأُدخِلوا بيتَ المالِ، فَأَمَرَ بجَفنَةٍ من ثريدٍ فقُدِّمَتْ إليهم، فأكلوا، ثُمَّ كَسَا كلَّ إنسانٍ منهم ثوبًا، إما مُعَقَّدًا، وإما ظَهْرَانِيًّا[1]. (٧٩٩)

[٣٧٦٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا داودُ بنُ أبي هندٍ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، قال: سمعتُه وسُئلَ عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ في كفارةِ اليمينِ؛ قال: لكلِّ مسكينٍ عَباءةٌ وعِمامةٌ. (٨٠٠)

---

(١) المُعَقَّد: بُرْد من برود هَجَر، والظَّهْرَانيّ: ثوبٌ منسوب إلى مَرّ الظَّهْران، وهي قريةٌ منسوبةٌ لوادٍ بين مكَّة وعسفانَ. وقيل: ثوبٌ منسوبٌ إلى قرية ظَهْرَانَ بالبحرينِ.

[٣٧٦٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ، عن سعيدِ ابنِ المسيِّبِ؛ مثلَه. (٨٠١)

[٣٧٦٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا مُغِيرةُ، عن إبراهيمَ قال: ثوبًا ثوبًا؛ لكلِّ مسكينٍ ثوبٌ جامعٌ[1]. (٨٠٢)

[٣٧٧٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عتَّابُ بنُ بشيرٍ، قال: نا خُصَيفٌ، عن عطاءٍ، [ومجاهدٍ][2]، وعكرمةَ؛ قالوا: لكلِّ مسكينٍ ثوبٌ: قميصٌ، أو إزارٌ، أو رداءٌ، فقلتُ لخُصَيفٍ: أرأيتَ إن كان موسِرًا؟ قال: أيَّ ذلك فعَلَ فحسَنٌ، ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ﴾ من هذه الخصالِ، ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾، وذَكَرَ أنَّها في قراءةِ أبيٍّ: «مُتَتَابِعَةٍ»./ (٨٠٣) [١٣٢/ب]

[٣٧٧١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، عن ابنِ عونٍ، عن إبراهيمَ قال: في قراءتِنا في كفارةِ اليمينِ: «ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ». (٨٠٤)

[٣٧٧٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: [أخبرني][3] حجاجٌ، قال: سألتُ عطاءً عنِ الصِّيامِ في كفارةِ اليمينِ؛ قال: إن شاءَ فرَّقَ، قلتُ: فإنها في قراءةِ عبدِاللهِ: «مُتَتَابِعَةٍ»، قال: إذنْ ننقادَ لكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ! (٨٠٥)

[٣٧٧٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن طاوسٍ، قال: إن شاءَ فرَّقَ. فقال له مجاهدٌ: في قراءةِ عبدِاللهِ: «مُتَتَابِعَةٍ»، قال: فهي متتابعةٌ! (٨٠٦)

---

(١) «الثوب الجامع»: أي الشامل لكل البدن؛ كالملحفة أو الكساء أو نحوه.

(٢) في الأصل: «عن مجاهد». والمثبت من "السنن الكبرى" للبيهقي (٥٦/١٠) من طريق المصنِّف.

(٣) في الأصل: تشبه «أناني» غير منقوطة. ولعلها «أنبأني»، أو خلط بين صيغتي تحديث. والمثبت من: "السنن الكبرى" للبيهقي (٢٠٥٠٥) من طريق المصنِّف.

[٣٧٧٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن هلالِ بنِ أبي حُميدٍ، عن عبدِالرحمنِ بنِ أبي ليلى؛ أنَّ رجلًا أتى عمرَ بنَ الخطابِ ﵁ مِن أهلِ المغربِ، فقال: واللهِ يا أميرَ المؤمنين لَتَحمِلَنِّي! فنظرَ عمرُ إلى أدناهم إليه، فقال: واللهِ إن كان بكَ ما إن تُنَبِّئُني حاجتَكَ دون أن تُقسِمَ عليَّ! وأنا أحلفُ باللهِ لا أحملُك. فأظنُّه قد ردَّدَها ثلاثينَ أو قريبًا مِن ثلاثينَ مرةً، فقال رجلٌ يقالُ له: عَتِيكُ بنُ بلالٍ الأنصاريُّ: أيَّ شيءٍ تريدُ؟ ألا ترى أميرَ المؤمنين قد حلَفَ أيمانًا لا أُحصِيها ألَّا يحمِلَكَ؟ واللهِ إن تريدُ إلا الشرَّ! فقال الرَّجلُ: واللهِ إنه لمالُ اللهِ، واللهِ إنِّي لَمِن عيالِ اللهِ، واللهِ إنك لأميرُ المؤمنينَ، ولقد أَذِيَتْ[(١)] بي راحِلَتي، واللهِ إنِّي لَابنُ السَّبيلِ، أُقطِعَ بي، واللهِ لتحمِلَنِّي! فقال له عمرُ: كيف قلتَ؟ فأعادَها عليه، فقال عمرُ: واللهِ إنَّ المالَ لمالُ اللهِ، وإنك لَمِن عيالِ اللهِ، وإني لأميرُ المؤمنينَ، وإن كانتْ راحلتُك [أَذِيَتْ][(٢)] بك لا أتركُك للتَهلُكةِ، واللهِ لأحملنَّك، فأعادَها حتى حَلَفَ ثلاثينَ يمينًا [وزاد يَمِينًا][(٣)] أو يَمِينَينِ، ثم قال: لا أَحلِفُ على يمينٍ أبدًا فأرى غيرَها خيرًا منها؛ إلا اتَّبعتُ خيرَ اليمينَينِ. (٨٠٧)

[قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ...﴿٩٠﴾﴾]

[٣٧٧٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حَزْمُ بنُ أبي حَزْمٍ القُطَعيُّ، قال: سمِعتُ الحسنَ يقولُ: إنَّ ناسًا مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ كانوا يشربونَ الخمرَ، وكان

---

(١) كذا في الأصل، ولكن بلا نقط. وفي "الأموال" لابن زنجويه (٩٠٥) من طريق أبي عوانة: «أذمت». والسياق يحتمل اللفظين. و«ناقة أَذِيةٌ» بالتخفيف: لم تقرَّ في مكان واحدٍ، بلا وجع ولا مرضٍ، بل خلقةً، كأنها تشكو أذًى. وأذَّمت الراحلة: تخلفت عن جماعة الإبل من ضعفها. انظر: "تاج العروس" (٧/ ٣٨١) و(٣٢/ ٢٠٥).

(٢) سقط من الأصل.

(٣) سقط من الأصل؛ واستدركناه من: "الأموال" لابن زنجويه (٩٠٥).

عامةُ عيشِهم منها، فلمَّا نزلَ تحريمُها، قالَ ناسٌ: حُرِّمت علينا الخمرُ، وقد كانَ فلانٌ وفلانٌ يَشربونَها، وهم مِن أصحابِ الجنَّةِ فماتوا، فقد كانوا يَشربونها! إنَّما أُنزلَ تحريمُها، ونزلتْ هذه الآيةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ﴾ إلى قولِه: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، فقالَ القومُ: فقد انتهَينَا يا ربَّنا، فقالَ: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ [المائدة: ٩٣] القومُ الذينَ كانوا يَشربونها، ثُمَّ ماتوا مِن قبلِ أنْ يَنزلَ تحريمُها؛ ﴿إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣]. (٨٠٨)

[٣٧٧٦] حدثنا(١) سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عَمرٍو، سمعَ جابرَ بنَ عبدِاللهِ يقولُ: اصطَبَحَ ناسٌ مِن الخمرِ يومَ أُحُدٍ، ثمَّ قُتلوا! (٨٠٩)

[٣٧٧٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قتادةَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ﴾ [البقرة: ٢١٩]، قال: ذمَّها اللهُ في هذه الآيةِ، ولم يحرِّمْها، وهي يومئذٍ حلالٌ، ثُمَّ أنزلَ اللهُ فيه بعد ذلك آيةً في شأنِ الخمرِ هي أشدُّ مِن هذه الآيةِ، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]، فكان السُّكرُ فيها حرامٌ(٢)، ثم أنزلَ اللهُ تعالى الآيةَ التي في سورةِ المائدةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ﴾ إلى قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[المائدة: ٩١]. قال قتادةُ: فجاءَ تحريمُها في هذه الآيةِ، قليلِها وكثيرِها، ما أسكرَ منها وما لم يُسكِرْ. (٨١٠)

---

(١) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٨٨٦].

(٢) كذا في الأصل؛ بدون ألف تنوين النصب، وهو جارٍ على لغة ربيعة.

[٣٧٧٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: بلَغَنا أنَّ هذه/ الآيةَ لما نزلتْ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾؛ قال [١٣٣/أ] نبيُّ اللهِ ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَد حَرَّمَ الخمرَ، فَمَنْ كَانَ عِندَهُ مِنهَا شَيءٌ فَلَا يَطعَمْهُ، ولا يَبِيعُهُ**[1]»؛ فَأَهْرَاقُوهَا، حَتَّى جَعَلَ المُسْلِمُونَ يَجِدُونَ رِيحَهَا فِي طَرِيقِ المَدِينَةِ. (٨١١)

[٣٧٧٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا أبو حيَّانَ التَّيمِيُّ، قال: نا شدَّادُ أبو الفراتِ، قال: حدَّثني أبو داودَ شيخٌ- أو قال: رجلٌ- من أهلِ المدائنِ قال: كنتُ تحتَ منبرِ حُذَيفةَ وهو يخطُبُ النَّاسَ بالمدائنِ، فقال: يا أيُّها النَّاسُ؛ ما بالُ أقوامٍ بلغني أنَّهم يبيعونَ الخمرَ، ويقتنونَ الخنزيرَ؟! ألَا إنَّ بائعَ الخمرِ وشاربَها في الإثمِ سواءٌ، وإنَّ مُقتنِيَ الخنزيرِ وآكلَه في الإثمِ سواءٌ، ألا أيُّها النَّاسُ؛ تعاهَدوا أرِقَّاءَكم، فانظروا ما يَأتونكُم به مِن كسبِهِم، فإنه لا يدخلُ الجنةَ لحمٌ نَبْتُ سُحْتٍ. (٨١٢)

[٣٧٨٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قتادةَ، قال: قال سعيدُ بنُ المسيِّبِ: إنما سُمِّيتِ الخمرَ لأنها تُرِكت حتى صَفَا صَفوُها، ورَسَبَ كَدَرُها. (٨١٣)

[٣٧٨١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا منصورٌ، عن الحَكَمِ، عن خَيثَمَةَ بنِ عبدِالرحمنِ، قال: قال عبدُاللهِ بنُ عمرٍو: مَن شَرِبَ الخمرَ لم يَزَلْ مشرِكًا يومَه حتى يُمسِيَ، فإنْ سَكِرَ منها لم تُقبل له صلاةٌ أربعين يومًا، فإنْ ماتَ فيهنَّ ماتَ كافرًا. (٨١٤)

(١) كذا بالأصل؛ والجادة: «يبعه»، ويتخرج المثبت على إجراء «لا» الناهية مُجرى «لا» النافية، أو على إشباع كسرة الباء، فتولدت عنها ياءٌ، وهي لغة.

[٣٧٨٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا ابنُ أبي ليلى، عن الحَكَمِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: لُعِنَتِ الخمرُ، وشَارِبُها، وسَاقِيها، وبَائِعُها، ومُشترِيها، وعاصرُها، ومُعتصِرُها، وحَاملُها، والمحمولةُ إليه، وآكلُ ثمنِها. (٨١٥)

[٣٧٨٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا فُلَيحُ بنُ سليمانَ، عن سعيدِ بنِ عبدِالرحمنِ ابنِ وائلٍ الأنصاريِّ، عن عبدِاللهِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عمرَ، عن أبيه؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**لَعَنَ اللهُ الخَمرَ، وَلَعَنَ شَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالمَحمُولَةَ إِلَيهِ، وَبَائِعَهَا، وَمُبتَاعَهَا، وَآكِلَ ثَمَنِهَا**» .(٨١٦)

[٣٧٨٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا العوَّامُ، عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ، عن عبدِاللهِ بنِ عمرٍو؛ وأنا[1] عُبيدةُ، عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ، عن عبدِاللهِ بنِ عمرٍو؛ قال: مُعاقِرُ الخمرِ كَمَنْ عبَدَ اللاتَ والعُزَّى. (٨١٧، ٨١٨)

[٣٧٨٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُطِيعُ بنُ عبدِاللهِ، قال: نا الشعبيُّ، عن ابنِ عمرَ، قال: قال عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه: لعنَ اللهُ فلانًا؛ فإنَّهُ أوَّلُ مَن أذِنَ في بيعِ الخمرِ، وإن التِّجارةَ لا تحلُّ إلا فيما يحلُّ أكلُه أو شُربُه. (٨١٩)

[٣٧٨٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حِبَّانُ بنُ عليٍّ، قال: ثنا أبو سِنانٍ ضِرارُ ابنُ مُرَّةَ، عن عبدِاللهِ بنِ أبي الهُذَيلِ قال: قال عبدُاللهِ بنُ عمرَ[2]: لو رأيتُ أحدًا يشربُ الخمرَ لا يراني إلا [اللهُ][3]، فاستطعتُ أن أقتلَه لقتلتُه. (٨٢٠)

---

(١) أي: وقال هشيم: وأخبرنا...

(٢) كذا في الأصل. وصوابه: «عمرو»؛ كما في "فتح الباري" (١٢/ ٨٠)؛ فقد عزاه للمصنِّف. وانظر "الطبقات" لابن سعد (٥/ ٨٩)، و"والمعجم الكبير" للطبراني (١٣/ رقم١٤١٦١).

(٣) في الأصل: «قتلته» ولم ينقط منها سوى التاء الأخيرة. والمثبت من "الطبقات" =

[٣٧٨٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا فُليحٌ- يعني ابنَ سُلَيمانَ- عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن عبدِالرحمنِ بنِ وَعْلَةَ، قال: سألتُ ابنَ عبَّاسٍ، فقلتُ: إنَّا بأرضٍ لنا فيها كُرُومٌ، وإنَّ أكثرَ غَلَّتِها الخمرُ، فقال ابنُ عباسٍ: قدِمَ رجلٌ من دَوسٍ على النبيِّ ﷺ براويةِ خمرٍ[1] أهداها له، فقال له النبيُّ ﷺ: «**هَل عَلِمتَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَهَا بَعدَكَ؟**»، فأقبلَ الدَّوْسِيُّ على رجلٍ كان معه فأمرَهُ ببيعِها، فقال له النبيُّ ﷺ: «**هَل عَلِمتَ أَنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا وَأَكْلَ ثَمَنِهَا؟**»، وأمر بالمَزادَةِ[2] فأُهريقتْ حتى لم يبقَ فيها قطرةٌ. (٨٢١)

[٣٧٨٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، قال: نا أبو النَّضْرِ، عن رجلٍ، عن أبي هريرةَ؛ أنَّ رجلًا أهدى إلى النبيِّ ﷺ راويةَ خمرٍ، وكان يُهديها إليه. فقال: «**إِنَّ اللهَ حَرَّمَهَا بَعدَكَ**»، فقال: أفلا أبيعُها؟ فقال: «**إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ عَلَينَا شُربَهَا حَرَّمَ عَلَينَا بَيعَهَا**»، فقال: أفلا أكارمُ[3] بها اليهودَ؟/ [١٣٣/ب] فذكرَ أنَّه أخبرَه أنَّ الذي حرَّم شربَها، حرَّمَ عليهم أن يُكارِموا اليهودَ بها. قال: ما أصنعُ؟ قال: «**صُبَّهَا فِي البَطحَاءِ**[4]». (٨٢٢)

[٣٧٨٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، قال: نا عَمرٌو، عن يحيى بنِ جَعْدةَ، سمِعتُه يقولُ[5]: قال عثمانُ على المنبرِ: إياكم والخمرَ؛ فإنَّها مِفتاحٌ لكلِّ شرٍّ، وإنَّ رجلًا ممَّن كان قبلَكُم قيلَ: إما أن تسجدَ لهذا الصَّليبِ، وإما أن تُحرِّقَ هذا الكتابَ، وإما أن تَقتلَ هذا الصَّبيَّ، وإما أن تُصيبَ هذه المرأةَ، وإما

= و"المعجم الكبير".

(١) أصل الراوية: البعير أو الدابة التي يستقى عليها، ثم أطلق على ظرف الشراب استعارةً.

(٢) أي: راوية الخمر.

(٣) المُكارَمةُ: أن تهدي لإنسان شيئًا ليكافئك.

(٤) البطحاء: الأرض السهلة المنبسطة، ويطلق على موضع بمكة.

(٥) أي: قال عمرو: سمعت يحيى بن جعدة يقول.

أن تشرَبَ هذه الكأسَ الخمرَ، فرأى أنها أهونُ عليه، فلما شَرِبَها فعلَ ذلكَ؛ سجدَ للصَّليبِ، وحَرَّقَ الكِتابَ، وقتلَ الصَّبيَّ، وأصابَ مِن المرأةِ! (٨٢٣)

[٣٧٩٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا يعقوبُ بنُ عبدِالرحمنِ، عن أبي حازمٍ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ؛ أنَّ عبدَاللهِ بنَ عبَّاسٍ قال: أكبرُ الكبائرِ شُربُ الخمرِ. (٨٢٤)

[٣٧٩١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن الحارثِ بنِ شُبَيلِ بنِ عوفٍ، عن أبي عمرٍو الشيبانيِّ، قال: بلغ عمرَ بنَ الخطَّابِ ﷺ عن رجلٍ كان يكونُ بالسَّوادِ[1] يتَّجِرُ في الخمرِ، فأَثْرى وكثُرَ مالُه[2]، فكتبَ فيه عمرُ بنُ الخطابِ ﷺ: أنِ اكسِروا كلَّ مالٍ وجدتُّموه له، وسيِّبوا كلَّ ماشيةٍ هي لَهُ. (٨٢٥)

[٣٧٩٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ قال: كلُّ شيءٍ فيه قِمارٌ فهو مِن الميسرِ، حتى لَعِبُ الصِّبيانِ بالجَوزِ والكِعابِ[3]. (٨٢٦)

[٣٧٩٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنه كان يكرهُ قِمارَ الصِّبيانِ. (٨٢٧)

[قوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ...﴿٩٥﴾﴾]

[٣٧٩٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾؛ قال: متعمِّدًا لقتلِه، ناسيًا لإحرامِه؛ فذلك الذي يُحكمُ عليه. (٨٢٨)

---

(١) السَّواد: موضع بالعراق.

(٢) أَثْرَى: كثر ماله، فالعطف للتأكيد.

(٣) الجَوْزُ: شيء محكوك الأطراف أملس، يُلعب به، منه الزوج ومنه الفرد. والكِعَابُ: فصوصُ النَّردِ.

[٣٧٩٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾؛ قال: لا أرى في الخطأِ شيئًا. (٨٢٩)

[٣٧٩٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن عطاءٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾؛ قال: مَن قتلَ صيدًا، ثم عادَ، أُعيدَ عليه الجزاءُ. (٨٣٠)

[٣٧٩٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن عطاءٍ، قال: يُحكَمُ عليه مرةً أخرى. (٨٣١)

[٣٧٩٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ، عن الحَكَمِ، عن مِقسَمٍ، عن ابنِ عباسٍ؛ في قولِهِ: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾؛ قال: إذا أصابَ المُحرِمُ الصيدَ يُحكَمُ عليه جزاؤُه[1]، فإنْ كان عندَه جزاؤُه ذَبَحَهُ وتصدَّقَ بلحمِه، وإنْ لم يكنْ عندَه جزاؤُه قوِّمَ جزاؤُه دراهمَ، ثمَّ قُوِّمت الدَّراهمُ طعامًا، فصامَ مكانَ كلِّ نصفِ صاعٍ يومًا، وإنما أُريدَ بالطعامِ: الصيامُ، وإنَّه إذا وُجد الطعامُ وُجد جزاؤُه. (٨٣٢)

[قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ (٩٦)﴾]

[٣٧٩٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا معتمرُ بنُ سليمانَ، عن أبيه، عن أبي مِجلَزٍ، عن ابن [عبَّاسٍ][2]؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾؛ قال: طعامُه: ما قَذَفَ به. (٨٣٣)

[٣٨٠٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ

---

(١) جزاؤه: نظيره من النَّعَم.

(٢) في الأصل: «عياش» غير منقوط الياء. انظر: "تفسير الطبري" (٨/ ٧٢٨).

ابنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عباسٍ؛ في قولِهِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾؛ قال: صيدُه: الطَّرِيُّ، وطعامُه: المالحُ، للمسافرِ والمقيمِ. (٨٣٤)

[٣٨٠١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خلفُ بنُ خليفةَ، قال: نا حُصينٌ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: صَيدُه: مَا [اصطِيدَ][1]، وطعامُه: ما لَفَظَ به البحرُ. (٨٣٥)

[٣٨٠٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن عُمَرَ بنِ أبي سلمةَ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، قال: [قَدِمتُ][2] البَحرَينِ، فسألني أهلُها عمَّا يَقذِفُ البحرُ مِن السَّمَكِ، فأمرتُهم بأكلِهِ، فلمَّا قَدِمتُ سألتُ عُمَرَ عن ذلك، فقال: ما أمرتَهم؟ فقلتُ: أمرتُهم بأكلِهِ، فقال: لو قلتَ غيرَ ذلك لَعَلَوتُك بالدِّرَّةِ، ثُم قرأَ عمرُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾؛ قال: صَيدُه: ما اصطِيدَ، وطعامُه: ما رَمى به. (٨٣٦)

[٣٨٠٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: لا يحِلُّ لكمُ الصَّيدُ وأنتَ محرِمٌ[3]، وقرأَ: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾. (٨٣٧)

[٣٨٠٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عبدِالكريمِ البصريِّ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عباسٍ/ قال: هي مُبهَمَةٌ[4]. (٨٣٨) [١٣٤/أ]

(١) في الأصل: «اصيد». والمثبت من "السنن الكبرى" للبيهقي (٩/ ٢٥٥) من طريق المصنِّف.

(٢) مكانه علامة لحق بالأصل، ولا شيء في الحاشية؛ والمثبت من: "السنن الكبرى" للبيهقي" (٩/ ٢٥٤)، و"الدر المنثور" (٥/ ٥٣٢) حيث عزاه للمصنِّف.

(٣) كذا في الأصل. وفي "الدر المنثور" (٥/ ٥٣٦)- حيث عزاه للمصنِّف وغيره: «لا يحل لك أكل الصيد وأنت محرم».

(٤) أي: عامَّة لا تخصيص فيها ولا استثناء، والمقصود هنا: أنَّ أكلَ الصَّيد حرامٌ كصيدِه، =

[قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ... ﴿١٠١﴾﴾]

[٣٨٠٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عتَّابٌ، [عن][(١)] خُصَيفٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾؛ قال: يعني: البَحِيرةَ، والسَّائبةَ، والوَصِيلةَ، والحامِ[(٢)]؛ ألَّا تَرى أنَّه يقولُ: ما جعلَ اللهُ مِن كذا وكذا؟!

وأمَّا عكرمةُ فإنَّه قال: كانوا يَسألونَ عن الآياتِ، فنُهوا عن ذلك؛ ثم قال: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَـٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [المائدة: ١٠٢].

فقلتُ[(٣)]: إنَّهُ حدثني مجاهدٌ بخلافِ هذا عن ابنِ عباسٍ، فما لكَ تقولُ هذا؟ فقال: هَاهْ! (٨٣٩)

[قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ... ﴿١٠٥﴾﴾]

[٣٨٠٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسٍ، قال: سمعتُ أبا بكرٍ رضي الله عنه يقولُ على المنبرِ: إن النَّاسَ يَقرؤونَ هذه الآيةَ، لا يَدرونَ كيف موضعُها: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا

= وهذا مذهب ابن عباس. انظر: "الاستذكار" (٤/ ١٢٤).

(١) في الأصل: «بن». وعتاب هو ابن بشير، وخصيف هو ابن عبد الرحمن، كما تقدم في أسانيدَ كثيرة.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «الحامي»، ويجوز حذف الياء من المنقوص المعرف. والبحيرة: ما كان أهل الجاهلية يشقّون أذنه من الإبل والشياه إذا نُتجت عشرة أبطن، ويستحلون أكله إذا مات. والسائبة: الناقة تعيش إلى أن يلد ولدها؛ يحرِّمون ركوبها وتُترك. والوصيلة: الشاة أو الناقة إذا ولدت ستة أبطن وفي السابعة ذكرًا؛ حرَّموا لبنَها على النساء. والحامي: الفحل من الإبل كثير الضِّراب؛ حرَّموا أكله ولم يمنعوه من ماءٍ ولا مرعًى. وقيل في كل ذلك أقوالٌ أخرى متقاربة.

(٣) القائل: خصيف، وهو يحاور عكرمة.

يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾، وإنَّ القومَ إذا عُمِلَ فيهم بالمعاصي، فلم يُنكِرُوهُ، ورأَوُا الظَّالمَ فلم يُغيِّروا عليه، عمَّهم اللهُ بعقابٍ. (٨٤٠)

[٣٨٠٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن أبي إسحاقَ، عن عبيدِاللهِ بنِ جريرٍ، عن أبيه، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي قَومٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالمَعَاصِي يَقْدِرُوا**[1] **عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوهُ فَلَا يُغَيِّرُوا، إِلَّا أَصَابَهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا**» .(٨٤١)

[٣٨٠٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حَزمُ بنُ أبي حَزمٍ، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ: قرأ رجلٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾؛ قالَ: فقالَ قائلٌ: [دعُوا][2] ذِكرَ هذه الآيةِ، فليستْ لكُم، فإذا قُبِلت منكم فهي لكم. (٨٤٢)

[٣٨٠٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا يونسُ، عن الحسنِ، قال: سُئِلَ ابنُ مسعودٍ عن هذه الآيةِ، فقالَ: إنها تُقبَلُ منكم اليومَ، فقولوها، فإذا رُدَّت عليكمْ، فعليكُمْ أنفسَكُم. (٨٤٣)

[٣٨١٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، نا جويبرٌ، عن الضحاكِ، عن ابنِ مسعودٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾؛ قال: مُرُوا بالمعروفِ، وانهَوْا عن المنكرِ ما لم يكنْ مِن دونِ ذلك السَّوطُ والسَّيفُ، فإذا كانَ ذلكَ كذلكَ، فعليكُم أنفسَكُم. (٨٤٤)

[٣٨١١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ؛

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: «يقدرون». ويُخرّج ما في الأصل على حذف النون من الأمثلة الخمسة بغير موجب؛ تخفيفًا.

(٢) سقط من الأصل. انظر: "تفسير الطبري" (٩/ ٤٨).

في قولِه: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾؛ يعني أهلَ الكتابِ. (٨٤٥)

[٣٨١٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوَانةَ وجريرٌ، عن معاويةَ بنِ إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: آمُرُ إِمَامِي بالمعروفِ؟ قال: إن خَشِيتَ أن يقتلَكَ فلا، فإن كنتَ ولا بدَّ فاعلًا، ففيما بينكَ وبينَهُ.

وزاد أبو عَوَانةَ: ولا تغتَبْ إمامَك. (٧٤٦)

[٣٨١٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهريِّ، عن السَّائبِ بنِ يزيدَ، قال: قال رجلٌ لعمرَ بنِ الخطابِ: لا أخافُ في اللهِ لومةَ لائمٍ خيرٌ لي، أم أُقبِلُ على نفسي؟ قال: أمَّا مَن وَلِيَ من أمرِ المسلمين، فلا يَخافُ[1] في اللهِ لومةَ لائمٍ، ومن كان خِلوًا فليُقبِلْ على خاصَّةِ نفسِه، ولِيَنصَحْ وليَّ أمرِهِ. (٨٤٧)

[٣٨١٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن مِسعَرٍ، قال: أتى رجلٌ عبدَاللهِ، فقال: أوصِنِي، قال: إذا سمعتَ اللهَ يقولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فأصغِ لها سمعَكَ؛ فإنه خيرٌ تُؤمَرُ به، أو شرٌّ تُصرَفُ عنه. (٨٤٨)

[٣٨١٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن يونسَ، عن الحسنِ، عن ابنِ مسعودٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ﴾؛ قال: ليس هذا أوانَها، تَقولُونَها ما قُبِلَتْ منكُم، فإذا رُدَّتْ عليكُم، فعليكُم أنفسَكم، لا يَضرُّكم مَن ضلَّ إذا اهتدَيتُم. (٨٤٩)

[٣٨١٦] حدثنا[2] سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن العلاءِ بنِ المسيَّبِ، عن خَيثَمَةَ،

---

(١) كذا في الأصل. وهو من النفي بمعنى النهي.
(٢) هذا الأثر موضعه في الأصل بعد الأثر التالي؛ فقدمناه مراعاة لترتيب الآيات.

[١٣٤/ب] قال: قال عبدُاللهِ: إذا أتيتَ/ الأميرَ المؤمَّرَ فلا تأتِهِ على رؤوسِ النَّاسِ. (٨٥٠)

[قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ...﴿١٠٦﴾﴾]

[٣٨١٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ وأبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن شُرَيحٍ؛ أنَّه كانَ لا يُجيزُ شهادةَ يهوديٍّ ولا نصرانيٍّ على المسلمينَ إلا في وصيَّةٍ، ولا يُجِيزُها في الوصيَّةِ إلا في السَّفرِ. (٨٥١)

[٣٨١٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا سليمانُ التَّيمِيُّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾؛ أي: من غيرِ أهلِ ملَّتِكم. (٨٥٢)

[٣٨١٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا مغيرةُ، عن إبراهيمَ.

قال المغيرةُ[١]: وأخبرني مَن سمعَ سعيدَ بنَ جبيرٍ يقولُ ذلك. (٨٥٣، ٨٥٤)

[٣٨٢٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا هشامٌ، عن ابنِ سيرينَ، عن عَبيدةَ؛ أنه قال مثلَ ذلك. (٨٥٥)

[٣٨٢١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن داودَ، عن الشعبيِّ، عن شُرَيحٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾؛ قال: إذا ماتَ الرَّجلُ[٢] في أرضِ غُربةٍ، فلم يَجِدْ مسلمًا، فأشهَدَ مِن غيرِ المسلِمين شاهدَينِ؛ فشهادتُهما جائزةٌ، وإنْ جاءَ مسلمانِ فشهِدَا بخلافِ ذلك؛ أُخِذَ بشهادةِ المسلمَينِ، وتُرِكَ[٣] شهادتُهما. (٨٥٦)

---

(١) يعني: بالإسناد السابق: «سعيد، قال: نا هشيم، قال: نا مغيرة».
(٢) أي: غلب على ظنه قربُ أجله.
(٣) في "المحلى" لابن حزم (٨/ ٤٩٤) من طريق المصنِّف: «وتركت»، وما في الأصل صحيح من جهة العربية؛ لأن الشهادة مجازيةُ التأنيث.

[٣٨٢٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا زكريَّا بنُ أبي زائدةَ، قال: حدثنا الشعبيُّ، أن رجلًا حضرتْه الوفاةُ بدَقُوقاءَ[١]، فلم يَجِدْ أحدًا مِن المسلمينَ يُشهِدُهُم على وصيَّتِه، فأشهَدَ رجلَينِ من أهلِ الكتابِ، فقَدِمَا بتَرِكَتِهِ إلى أبي موسى الأشعريِّ، فأخبراهُ، فقال الأشعريُّ: هذا أمرٌ لم يكنْ بعدَ الذي كانَ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ[٢]، فأَحلَفَهُما بعد صلاةِ العصرِ باللهِ ما خانَا، ولا كَذَبَا، ولا بدَّلَا، وإنها لَتَرِكَتُهُ، ثُم أجازَ شهادتَهما. (٨٥٧)

[٣٨٢٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن يونسَ، عن الحسنِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ[٣] أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾؛ قال: مِن المسلمِينَ، إلا أنه يقولُ: مِن القَبيلةِ، أو غيرِ القَبيلةِ. (٨٥٨)

[٣٨٢٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شعبةَ، عن قتادةَ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾؛ قال: مِن أهلِ الكتابِ. (٨٥٩)

[٣٨٢٥] حدثنا[٤] سعيدٌ، قال: نا يحيى بنُ زكريا، عن ابنِ عونٍ، عن الشعبيِّ؛ أنه كان يقرأُ: «وَلَا نَكْتُمْ[٥] شَهَادَةً [أَللهِ][٦] إِنَّا إِذًا لَمِنَ الآثِمِينَ». (٨٦٢)

---

(١) «دَقُوقَاء»: قرية بين إِرْبل وبغداد، وإِرْبلُ من أعمال الموصل.

(٢) أي: في شهادة تميم الداري وعلي بن بدّاء؛ حيث أجيزت شهادتهما وهما على النصرانية. هذا ما استظهره ابن كثير في "تفسيره" (٣/ ٢٢٠). وانظر: "سنن الترمذي" (٣٠٥٩، ٣٠٦٠).

(٣) في الأصل: «اثنان منكم ذوا عدل».

(٤) موضع هذا الأثر في الأصل بعد الأثر [٣٨٢٧]، وقدَّمناه هنا مراعاة لترتيب الآيات.

(٥) لم تضبط في الأصل؛ وقراءة الشعبيِّ: «ولا نَكْتُمْ» بجزم الميم. انظر: "مختصر الشواذ" (ص٤١)، و"المحرر الوجيز" (٢/ ٢٥٣).

(٦) سقط من الأصل. والمثبت من: "تفسير الطبري" (٩/ ٨٠) من طريق ابن عون، به. =

[قوله تعالى: ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ...﴿١٠٧﴾﴾]

[٣٨٢٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: سمعتُه يقولُ: «مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوَّلِينَ»[(١)]، ويقولُ: أرأيتَ إنْ كانَ الأَوْلَيانِ صغيرَينِ؟ (٨٦٠)

[٣٨٢٧] حدثنا[(٢)] سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنَّه كانَ يقرأُ: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوَّلِينَ﴾[(٣)]. (٨٦١)

[قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ...﴿١١٢﴾﴾]

[٣٨٢٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا [أبو][(٤)] محمدٍ مولى قريشٍ، عن عبَّادِ بنِ الربيعِ، عن عليٍّ رضي الله عنه؛ أنه كانَ يقرأُ: ﴿تَسْتَطِيعُ﴾[(٥)]. (٨٦٣)

= ونصَّ على قطع الألف والتنوين. وقد ورد عن الشعبي هنا قراءات أخرى: «شَهَادَةً اللهِ» و«شَهَادَةً اللهَ» و«شَهَادَةْ اللهِ» و«شَهَادَةْ آللهِ». انظر: "مختصر ابن خالويه" (ص٤١)، و"المحتسب" (١/ ٢٢١)، و"البحر المحيط" لأبي حيان (٤/ ٣٩٦).

(١) لم تضبط القراءة في الأصل، والضبط المثبت من "معاني القرآن" للفراء (١/ ٣٢٤)، "ومعاني القرآن" للزجاج (٢/ ٢١٧)، لكن ظاهر كلام الطبري في توجيهه لقراءة ابن عباس أنها بالتثنية: «الأَوَّلَيْنِ» فلعلَّها قراءة أخرى له، وقد ورد عنه كذلك: «الأَوَّلانِ». انظر: "تفسير الطبري" (٩/ ١٠٢)، و"شواذ القرآن" للكرماني (١/ ٢٣٧-٢٣٨).

(٢) الذي يلي هذا الأثر في ترتيب الأصل هو الأثر [٣٨٢٥] وقدَّمناه هناك مراعاة لترتيب الآيات.

(٣) لم تضبط في الأصل. ولم نجد من ضبطها عن النخعي، لكنه كوفي، وقراءة عامة الكوفيين: ﴿اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوَّلِينَ﴾. انظر: "تفسير الطبري" (٩/ ٩٥)، و"معجم قراءات الصحابة" (١/ ٢٣٨-٢٤٠).

(٤) سقط من الأصل.

(٥) لم تنقط التاء الأولى في الأصل؛ وقراءة عليٍّ رضي الله عنه: «هل تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ». ويروى عنه أيضًا بالياء والرفع: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾. انظر: "معجم قراءات الصحابة" (١/ ٢٣٨-٢٤٠).

[٣٨٢٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا حُصَينٌ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ؛ مثلَ ذلك. (٨٦٤)

[٣٨٣٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن حُصَينٍ، عن ابنِ أبي إسماعيلَ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ؛ أنَّه كانَ يقرأُ: ﴿هل تَستَطِيعُ رَبَّكَ﴾[١]. (٨٦٥)

[٣٨٣١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا عوفٌ، عن الحسنِ؛ أنَّه كانَ يقرأُ: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾. (٨٦٦)

[٣٨٣٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ، قال: كانَ أصحابُنا يَقرؤونَ كذلكَ. (٨٦٧)

[٣٨٣٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِالله، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ؛ أنَّه كانَ يقرأُ: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ﴾[٢]. (٨٦٨)

[٣٨٣٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِالله، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن أبي عبدِالرحمنِ؛ أنَّه كانَ يقرأُ: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ﴾[٣]. (٨٦٩)

---

(١) لم تضبط في الأصل، ولم تنقط التاء الأولى في «تستطيع»، وقراءة ابن عباس رضي الله عنهما بالتاء. وانظر المصدر السابق.

(٢) رسمت: ﴿تَستَطيع﴾ بالتاء، وفتح التاءَين. ولكنه ضبط باء ﴿ربك﴾ بالضم! وانظر المصدر السابق.

(٣) رسمت وضبطت في الأصل: ﴿تَستَطِيعُ﴾.

(٦) تَفْسِيرُ سُورَةِ الأَنعَامِ

[قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ...﴿١٩﴾﴾]

[٣٨٣٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعشرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾؛ قال: ومَن بَلَغَهُ القرآنُ فقد بَلَّغَهُ محمدٌ ﷺ. (٨٧٠)

[قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾]

[٣٨٣٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، قال: نا شُعَيبُ بنُ الحَبحَابِ، قال: سمعتُ الشَّعبيَّ يقرؤُها: «وَاللهِ ربَّنَا»، فقلتُ له: إنَّ أصحابَنا يَقرؤونَ: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾[1]. قال: هكذا أَقرَأَنِيها علقمةُ. (٨٧١)

[٣٨٣٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، عن عاصمِ بنِ بهدلةَ، قال: كان أصحابُ عبدِاللهِ يقرؤُونها: «وَاللهِ رَبَّنَا»، وكان أبو عبدِالرحمنِ يقرؤُها: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾[2]. (٨٧٢)

[٣٨٣٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن الشعبيِّ، عن علقمةَ؛ أنه كان يقرؤُها: «وَاللهِ رَبَّنَا». (٨٧٣)

[قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ...﴿٢٦﴾﴾]

[٣٨٣٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ شعيبٍ، عن حبيبِ بنِ أبي

---

(١) ضُبِط الموضع الأول في الأصل: «رَبَّنا»، والثاني: «رَبِّنا». والنصب في الأول على إضمار أداة النداء؛ أي: يا رَبَّنا، أو على إضمار: أعني، أو بالنصب على المدح.

(٢) هكذا ضبطت القراءتان في الأصل. وانظر التعليق على الأثر السابق.

ثابتٍ، عمَّن سمِعَ ابنَ عباسٍ،/ يقولُ: نزلتْ ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [١٣٥/أ] في أبي طالبٍ؛ كان يَنهَى أن يُؤذَى، ويَنأَى عمَّا جاء به[1]. (٨٧٤)

[٣٨٤٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معشرٍ، عن بعضِ أشياخِه، قال: كان أبو طالبٍ يَنهَى عن قتلِه، ويَنْأَى عنِ اتِّباعِه. (٨٧٥)

[قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ...﴿٣٣﴾﴾]

[٣٨٤١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعشرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكْذِبُونَكَ﴾[2]؛ قال: قال[3]: لا يُبْطِلوا[4] ما في يَدَيك. (٨٧٦)

[٣٨٤٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا أبو محمدٍ مولى قريشٍ، عن عبَّادِ بنِ الرَّبيعِ، عن عليٍّ ﷺ؛ قال: كان يقرأُ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ خفيفةً. (٨٧٧)

[قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ...﴿٤٤﴾﴾]

[٣٨٤٣] حدثنا سعيدٌ، قال: سمعتُ سفيانَ يقولُ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾؛ قال: رخاءَ[5] الدنيا ويُسرَها، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا بِمَآ أُوتُوٓا أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾. (٨٧٨)

---

(١) أي: ينهى أن يُؤذَى الرسول، وينأى عما جاء به من الوحي.

(٢) ضبطت في الأصل بتشديد الذال وكسرها؛ والصواب المثبت بالتخفيف. انظر: "تفسير ابن أبي حاتم" (٤/ ١٢٨٣)، و"الدر المنثور" للسيوطي (٦/ ٤٢).

(٣) أي: قال: أبو معشر: قال محمد بن كعب.

(٤) كذا في الأصل، والجادة: «يبطلون»؛ ويتخرَّج ما في الأصل على لغة من يحذف نون الرفع في الأمثلة الخمسة بلا موجب، تخفيفًا، أو على إجراء «لا» النافية مجرى «لا» الناهية.

(٥) تشبه في الأصل: «رجا». وانظر: "تفسير مجاهد" (ص٣٢١)، و"تفسير الطبري" (٩/ ٢٤٥).

[قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ...﴿٥٢﴾﴾]

[٣٨٤٤] حدثنا[1] سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾؛ قال: لا تَطْرُدْهم عنِ الذِّكرِ. (٨٧٩)

[قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ...﴿٥٧﴾﴾]

[٣٨٤٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ؛ أنَّه كان يقرأُ: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾؛ ويقولُ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ[2] أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]. (٨٨٠)

[قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ...﴿٥٩﴾﴾]

[٣٨٤٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن حسَّانَ النُّمَيريِّ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾؛ قال: ما من شجرةٍ في برٍّ ولا بحرٍ إلا وبها ملَكٌ يكتبُ ما يَسقُطُ من ورقِها. (٨٨١)

[قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ...﴿٦٥﴾﴾]

[٣٨٤٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ وسفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن جابرِ بنِ عبدِالله، قال: لما نزلتْ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾؛ قال رسولُ الله ﷺ: «أعوذُ بوجهِك»، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾؛ قال: «أعوذُ بوجهِك»، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ

(١) سيأتي في تفسير سورة الكهف [٤٣٠٣].
(٢) في الأصل: «إليك».

بَعْضٍ﴾؛ قال سفيانُ: «هُوَ أَهْوَنُ». وقال سفيانُ[(١)]: «هَاتَانِ أَيْسَرُ». (٨٨٢)

[قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴿٧٥﴾﴾]

[٣٨٤٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا الحكمُ بنُ ظُهَيرٍ، قال: حدثني السُّدِّيُّ- وهو إسماعيلُ بنُ عبدِالرحمنِ- في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ قال: قامَ على صخرةٍ، فَفُرِجتْ له السَّمواتُ السَّبعُ حتى نظرَ إلى العرشِ وإلى منزلِه في الجنةِ، ثم فُرِجتْ له الأَرَضونَ السَّبعُ حتى نظرَ إلى الصَّخرةِ التي عليها الأَرَضونَ؛ فذلك قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ[(٢)] أَجْرَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا﴾ [العنكبوت: ٢٧]. (٨٨٣)

[٣٨٤٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا الحكمُ بن ظُهَيرٍ، قال: حدثني الليثُ ابنُ أبي [سُلَيمٍ][(٣)]، عن شهرِ بنِ حَوشَبٍ، عن سلمانَ الفارسيِّ، قال: لما أُرِيَ إبراهيمُ ملكوتَ السَّمواتِ والأرضِ، رأى رجلًا على فاحشةٍ، فدعا عليه فهلَكَ، ثم رأى آخرَ على فاحشةٍ، فدعا عليه فهلَكَ، ثم رأى آخرَ على فاحشةٍ، فدعا عليه فهلَكَ؛ فأوحى اللهُ إليه: «يَا إِبْرَاهِيمُ؛ مَهْلًا فَإِنَّكَ رَجُلٌ مُسْتَجَابٌ لَكَ، وَإِنِّي مِنْ عَبْدِي عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: إِمَّا أَنْ يَتُوبَ قَبْلَ المَوْتِ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ ذُرِّيَّةً يَذْكُرُوني[(٤)]، وَإِمَّا أَنْ يَتَوَلَّى، فَجَهَنَّمُ مِنْ وَرَائِهِ». (٨٨٤)

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «أو قال سفيان»؛ فقد وردت روايات عن سفيان بالشك في الكلمتين: «هاتان أهون أو هاتان أيسر». وانظر: "مسند الحميدي" (١٢٩٦)، و"مسند أحمد" (٣/ ٣٠٩ رقم١٤٣١٦)، و"صحيح البخاري" (٧٣١٣). أو لعل «سفيان» الثانية خطأ. والله أعلم.

(٢) في الأصل: «ولقد آتيناه»؛ وهو خلاف رسم المصحف، وليس بقراءة.

(٣) في الأصل: «أسلم». انظر: "تهذيب الكمال" (٢٤/ ٢٧٩).

(٤) كذا بالأصل، والجادة: «يذكرونني»؛ وما في الأصل يتخرج على إدغام إحدى النونين =

[قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ...﴾ (٨٢)]

[٣٨٥٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا العوَّامُ بنُ حَوشبٍ، عن إبراهيمَ التيميِّ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾؟ فلم يُجبْهم بشيءٍ حتى جاءَ رجلٌ فأسلمَ، فلم يمكُثْ إلا قليلًا حتى جاهَدَ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فقُتِلَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**هَذَا مِنْهُمْ**». (٨٨٥)

[٣٨٥١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي ميسرةَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾؛ قال: لم يَخلِطوهُ بشركٍ. (٨٨٦)

[٣٨٥٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، [عن عبدِاللهِ][1]، قال: لما نزلتْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾، شقَّ ذلك على النَّاسِ؛ فقالوا: يا رسولَ اللهِ؛ أيُّنا لا يَظلِمُ نفسَه؟! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**[إِنَّهُ لَيْسَ][2] الَّذِي تَعْنُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ**: ﴿يَـٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]؟!». (٨٨٧)

[قوله تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ...﴾ (٩٠)]

[٣٨٥٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا شِهابُ بنُ خِراشٍ، قال: حدثني

= في الأخرى «يذكرونِّي»، أو على حذف إحدى النونين تخفيفًا.

(١) سقط من الأصل. والمثبت من "مسند أحمد" (١/ ٣٧٨ رقم٣٥٨٩)، و"صحيح البخاري" (٣٤٢٨)، و"صحيح مسلم" (١٢٤).

(٢) سقط من الأصل؛ واستدركناه من الموضع السابق من "مسند أحمد"، و"مسند البزار" (١٤٩٣).

العوَّامُ،/ قال: قال لي مجاهدٌ فيمَا السجدةُ التي في «ص»[1]؛ قال: إن اللهَ [١٣٥/ب] ذكرَ الأنبياءَ، ثم قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾؛ فاقتدى رسولُ اللهِ ﷺ، واقتدينا نحن برسولِ اللهِ ﷺ. (٨٨٨)

[٣٨٥٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا يزيدُ بنُ هارونَ، عن العوَّامِ بنِ حَوشبٍ، عن مجاهدٍ، قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: إنا نسجدُ في «ص»، فقرأَ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾؛ فكان داودُ فيمن أُمِرَ نبيُّكم أن يَقتديَ به. (٨٨٩)

[قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ... ﴿٩١﴾﴾]

[٣٨٥٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعشَرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾؛ قال: لم يَدْروا كُنهَ اللهِ عزَّ وجلَّ[2]. (٨٩٠)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ... ﴿٩٥﴾﴾]

[٣٨٥٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾؛ قال: الشَّقُّ الذي يكونُ في النَّواةِ والحنطةِ. (٨٩١)

[قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ... ﴿٩٨﴾﴾]

[٣٨٥٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ؛ قال: «المستودَعُ»: ما في الصُّلبِ، و«المستقِرُّ»[3]: ما في الرَّحِمِ مما هو حيٌّ، ومما قد ماتَ. (٨٩٢)

---

(١) أي: ذكر لي سببها.

(٢) أي: لم يدروا حقيقةَ اللهِ عزَّ وتقدَّس.

(٣) لم تضبط في الأصل. وضبطناها بكسر القاف مراعاة للمعنى المقصود في الأثر. وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما في الآية.

[٣٨٥٨] حدثنا[1] سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، قال: قال لي ابنُ عباسٍ: تزوجْ يا سعيدُ. قال: قلتُ: ما ذاك في نفسي اليومَ. قال: أَمَا لئِنْ قلتَ ذاك؛ لَمَا كان في صلبِك من مستودَعٍ لَيَخرُجَنَّ!. (٨٩٣)

[٣٨٥٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ، قال: سمعتُ عبدَاللهِ بنَ مسعودٍ يقولُ: إذا كان أَجَلُ رجلٍ بأرضٍ أُثبِتَ له بها حاجةٌ، فإذا بلغ أقصى أجلِه؛ قَضَى أجلَه، قُبِضَ، فتقولُ الأرضُ يومَ القيامةِ: يا ربِّ؛ [هذا ما استودَعْتَني][2]. (٨٩٤)

[٣٨٦٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا [سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن][3] إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن إبراهيمَ، قال: قال عبدُاللهِ: «مستودَعُها»: في الدُّنيا، و«مستقَرُّها»: في الرَّحمِ. (٨٩٥)

[٣٨٦١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي المَلِيحِ، عن رجلٍ من قومِه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«إِذَا أَرَادَ اللهُ قَبْضَ عَبْدٍ بِأَرْضٍ، جَعَلَ لَهُ بِهَا حَاجَةً»**. (٨٩٦)

[٣٨٦٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا منصورٌ، عن الحسنِ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿فَمُسْتَقِرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[4]. (٨٩٧)

[٣٨٦٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَبيدةُ بنُ حميدٍ الحذَّاءُ، قال: نا عَمَّارُ

---

(١) تقدم هذا الأثر في كتاب النكاح [٤٩٦].

(٢) سقط من الأصل. والمثبت من "الدر المنثور" (٦/ ١٥٦) حيث عزاه للمصنِّف وغيره.

(٣) سقط من الأصل. والمثبت من "المعجم الكبير" للطبراني (٩/ ٢٠٨ رقم٩٠١٧) من طريق المصنِّف.

(٤) ضبطت في الأصل بكسر القاف. وانظر: "الإتحاف" (ص٢٧٠).

الدُّهْنيُّ، عن حمادٍ المَدِينيِّ[(١)]، عن كُرَيبٍ، قال: دعاني ابنُ عباسٍ رحمه الله، فقال: اكتبْ: من عبدِالله بنِ عباسٍ إلى فلانٍ حَبْرِ تَيماءَ[(٢)]؛ سلامٌ عليكَ، فإني أحمَدُ إليكَ اللهَ الذي لا إلهَ إلا هو. فقلتُ: تبدؤُه فتقولُ: سلامٌ عليك؟! فقال: إنَّ اللهَ هو السَّلامُ، اكتبْ: سلامٌ عليك، أما بعدُ؛ فحدِّثْني عن «مُستقرٍّ ومُستودعٍ»، وعن: ﴿وَجَنَّةٍ[(*)] عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [آل عِمرَان: ١٣٣]. قال: فذهبتُ بالكتابِ إلى اليهوديِّ، فأعطيتُه إيَّاه، فلما نظرَ إليه، فقال[(٣)]: مرحبًا بكتابِ خليلي منَ المسلمينَ. فذهبَ بي إلى بيتِه، ففتحَ أسفارًا له كثيرةً، فجعَل يطرَحُ تلك الأسفارَ لا يلتفتُ إليها، قلتُ: ما شأنُكَ؟ قال: هذه أسفارٌ كتبَتْها اليهودُ، حتى أخرجَ سِفرَ موسى، فنظر إليه، فقال: «المستودَع»: الصُّلبُ، و«المستقَرُّ»: الرَّحِمُ. ثم قرأ هذه الآيةَ: ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ [الحج: ٥]، ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ[(٤)] إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦، الأعراف: ٢٤]، قال: هو مستقرُّه في الأرضِ، ومستقرُّه في الرَّحِمِ، ومستقرُّه تحت الأرضِ حتى يصيرَ إلى الجنةِ أو إلى النارِ. ثم نظرَ فقال: ﴿وَجَنَّةٍ[(*)] عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [آل عِمرَان: ١٣٣]؛ قال: سبعُ سمواتٍ وسبعُ أَرَضِينَ؛ يُلَفَّقْنَ كما تُلَفَّقُ الثِّيابُ بعضُها إلى بعضٍ، فقال: هذا عَرْضُها، ولا يصفُ أحدٌ طُولَها. (٨٩٨)

---

(١) كذا جاء في الأصل، ولم نجد راويًا بهذا الاسم يروي عن كريب، وعنه عمار الدهني، وقد روى الطبري (٩/ ٤٣٨) هذا الخبر، وعنده: «عن رجل»، ورواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (١/ ٨٩) وقال: «عن حميد المدني»، ولعل هذا هو الصواب؛ فحميد هذا هو ابن زياد، وهو مدني، فلعل اسمه قد تصحف.

(٢) تَيمَاء: بلد في أطراف الشام.

(*) في الأصل: «جنة» بلا واو.

(٣) كذا في الأصل. والجادة: «قال» دون فاء؛ وزيادة الفاء في جواب "لما" جائز.

(٤) في الأصل: «ومستودع».

[قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ...﴿١٠٥﴾﴾]

[٣٨٦٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ يحدِّثُ عن ابنِ عباسٍ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿دَارَسْتَ﴾ بالألفِ، قال: قَارَأْتَ. (٨٩٩)

[٣٨٦٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عمرِو بنِ كَيسانَ، قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ: ﴿دَارَسْتَ﴾: خاصَمتَ وتَلَوْتَ. (٩٠٠)

[٣٨٦٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرٍو، سمِعَ ابنَ الزبيرِ يقولُ: إن صبيانَنَا[1] ههنا يَقولُ[2]: ﴿دَارَسْتَ﴾، وإنما هي: ﴿دَرَسَتَ﴾[3]/ [١٣٦/أ] ويقرؤون: ﴿حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]، وإنَّما هي: ﴿حَامِيَةٍ﴾، ويقرؤونَ: ﴿وَحِرْمٌ﴾[4]، وإنما هي: ﴿حَرَامٌ﴾ [الأنبياء: ٩٥]. وكان ابنُ عبَّاسٍ يخالفُه فيهنَّ كلِّهنَّ. (٩٠١)

[٣٨٦٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شعبةَ، عن أبي إسحاقَ، عن رجلٍ من بني تميم، قال: سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿دَارَسْتَ﴾؟ قال: قرأتَ وتعلَّمتَ. (٩٠٢)

---

(١) كذا في الأصل دون نقط النونين. وفي "تفسير عبد الرزاق" (١/ ٢١٦)، و"المصاحف" لابن أبي داود (ص٢٠٥) و"الدر المنثور" (٦/ ١٦٦): «صبيانًا».

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «يقولون»؛ وما في الأصل يخرَّج على اعتبار المجموع، أو على تقدير: يقول الواحد منهم. ولعلها مصحفة عن «يقرءون».

(٣) مهملة في الأصل دون نقط أو ضبط، ولكنها بلا ألف؛ عكس الأولى. انظر: "تفسير الطبري" (٩/ ٤٧٧)، و"الدر المنثور" (٦/ ١٦٦)؛ وفيه: «يعني: بفتح السين وجزم التاء».

(٤) لم تضبط في الأصل؛ والمرويُّ عن ابن عباس مما يحتمله الرسم: «وَحِرْمٌ»، و«وَحَرِمَ»، و«وَحَرُمَ»، و«وَحَرَمَ»، و«وَحَرْمٌ».

[٣٨٦٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن رجلٍ، عن أبي إسحاقَ، عن التميميِّ، عن ابنِ عباسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿دَارَسْتَ﴾، قال: قرأتَ وتعلَّمتَ. (٩٠٣)

[٣٨٦٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن رجلٍ، عن مجاهدٍ، قال: قرأتَ وقرؤوا عليكَ. (٩٠٤)

[٣٨٧٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ أنه كان يقول: ﴿دَارَسْتَ﴾، قال: قرأتَ وتعلَّمتَ. (٩٠٥)

[٣٨٧١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبَّادُ بنُ عبَّادٍ المُهَلَّبيُّ، قال: نا الزُّبيرُ ابنُ الخِرِّيتِ، عن عكرمةَ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿دَارَسْتَ﴾؛ يقولُ: دارستَ أهلَ الكتابِ: قارَأْتَهم. (٩٠٦)

[٣٨٧٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا جُوَيْبرٌ، عن الضحَّاكِ؛ مثلَ حديثِ أبي بشرٍ. (٩٠٧)

[٣٨٧٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، عن عبَّادِ بنِ راشدٍ، عن الحسنِ؛ أنه كان يقرأُ: «دَرَّسْتَ»[1] مشدَّدةً. (٩٠٨)

[٣٨٧٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شعبةَ، عن أبي إسحاقَ، قال: هي قراءةُ عبدِاللهِ: «درّست»[2]. (٩٠٩)

---

(١) وضبطت في الأصل بتشديد الراء المفتوحة.
(٢) كذا ضبطت بالتشديد في الأصل، وفي "تفسير الطبري" (٩/ ٤٧٧) من طريق شعبة عن أبي إسحاق: «دَرَسَتْ بغير ألف، بنصب السين ووقف التاء»، وكذا في "الدر المنثور" للسيوطي (٦/ ١٦٧).

[قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ...﴾ (١١٩)]

[٣٨٧٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إبراهيمُ بنُ سليمانَ، قال: سمعتُ عطيَّةَ العَوْفيَّ يقرأُ: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾[1]. (٩١٠)

[قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ...﴾ (١١٩)]

[٣٨٧٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمدٍ، قال: أخبرني داودُ بنُ صالحٍ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ؛ أن عمرَ بنَ الخطَّابِ رضي الله عنه مرَّ بالجزَّارِين، فقال: مَن يذبَحُ لكم؟ فقالوا: هذا. فقال: أنت تذبحُ لهؤلاء؟! فقال: نعمْ. فقال: أخبِرْني عن صلاةِ كذا وكذا؟ فلم يَدرِ؛ فضربَه وأخرجَه من السُّوقِ وضربَ الجزَّارِين، وقال: يَذبحُ لكم مثلُ هذا واللهُ يقولُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾! (٩١١)

[٣٨٧٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ؛ في الرجلِ يَذبَحُ فيَنسى أنْ يسمِّيَ؛ قال: كرهَهُ ولم يقلْ: إنه حرامٌ[2]. (٩١٢)

[٣٨٧٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ في الرَّجلِ يَذبَحُ فيَنسى أن يسمِّيَ؛ قال: يأكلُ. (٩١٣)

[٣٨٧٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن جابرِ ابنِ زيدٍ، عن عَينٍ[3]، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ فيمن يَذبَحُ ويَنسى التسميةَ؛ قال:

---

(١) كذا ضُبطت في الأصل: ﴿فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ﴾. والمشهور عنه أنه يقرأ: «فَصَلَ» بالتخفيف، «حُرِّمَ» مبنيًّا للمفعول. انظر: "معاني القرآن" للنحاس (٢/ ٤٨٠)، و"المحتسب" لابن جني (١/ ٢٢٧)، و"مختصر الشواذ" لابن خالويه (ص٤٦)، "والمحرر الوجيز" (٢/ ٣٣٩).

(٢) أي: قال حماد: كرهه إبراهيم، ولم يقل إبراهيم: إنه حرام.

(٣) أي: عن شخص، وهو عكرمة مولى ابن عباس، وقد أوضحه البيهقي في "السنن =

المُسلِمُ فيه اسمُ اللهِ، وإن لم يذكرِ التسميةَ. (٩١٤)

[٣٨٨٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: من ذبحَ فنَسِيَ أن يُسمِّيَ، فلْيذكرِ اسمَ اللهِ عزَّ وجلَّ عليه ولْيأكُلْ، ولا يَدعْه للشيطانِ، إذا ذَبَحَ على الفِطرةِ. (٩١٥)

[٣٨٨١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن إسماعيلَ بنِ سُمَيعٍ، عن مالكِ بنِ عُمَيرٍ؛ أن وَالَانَ[1] مرَّ على بغلةٍ له، قال: فانتهيتُ إلى الدَّارِ، قال: وشاةٌ مذبوحةٌ، فقال لنسوةٍ حولَها: مَن ذبحَها؟ فقلْنَ: ذبحَها فلانٌ غلامُك. فقال: واللهِ ما يصلِّي غلامي! فقلن: ولكنْ علَّمْناه فسمَّى. فرجعتُ كما أنا، فأتيتُ ابنَ مسعودٍ، فأنبأتُه بتعليمِ النِّسوةِ إيَّاه التَّسميةَ، فقال: كُلْ. (٩١٦)

[قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ...﴿١٢٢﴾﴾]

[٣٨٨٢] حدثنا[2] سعيدٌ، قال: نا أبو معشرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾؛ يقولُ: أوَمَنْ كان كافرًا فهديناهُ. (٩١٧)

[قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ...﴿١٢٥﴾﴾]

[٣٨٨٣] حدثنا[3] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن خالدِ بنِ أبي كَرِيمةَ،

= الكبرى» (٩/ ٢٣٩) من طريق المصنِّف.

(١) وَالَان الحنفي: راوٍ أخذ عن ابن مسعود، وروى عنه مالك بن عمير. انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ١٨٥).

(٢) سيأتي هذا الأثر في تفسير سورة غافر [٤٨٤٤] بأتمّ من هنا.

(٣) سيأتي هذا الأثر في كتاب الزهد [٥٩٤٢].

عن عبدِاللهِ بنِ مِسْورٍ- قال: وكان من ولدِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ- قال: تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾، [فقالوا][1]: فهل لذلك عَلَمٌ[2] يُعرفُ به؟ قال: «نَعَمْ؛ إِذَا دَخَلَ النُّورُ القَلْبَ انْفَسَحَ وَانْشَرَحَ». فَقَالُوا: فَهَلْ لذلك من عَلَمٍ يُعرفُ به؟ قال[3]: «الإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الخُلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ/ دَارِ الغُرُورِ، وَالاسْتِعْدَادُ لِلمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ المَوْتِ». (٩١٨) [١٣٦/ب]

[قوله تعالى: ﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ...﴿١٢٨﴾﴾]

[٣٨٨٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن موسى بنِ عُبيدةَ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾؛ قالَ: الصَّحابةُ[4]، ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾؛ قال: الموتُ. (٩١٩)

[قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ...﴿١٣٣﴾﴾]

[٣٨٨٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ أبي الزنادِ، عن أبيه، عن خارجةَ بنِ زيدٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ؛ أنه كان يقرأُ: «كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذِرِّيَّةِ[5] قَوْمٍ آخَرِينَ». (٩٢٠)

---

(١) سقط من الأصل، واستدركناه من "الأسماء والصفات" للبيهقي (١/ ٤٠٠) من طريق المصنِّف. وفي الأثر [٥٩٤٢]: «قال».

(٢) العَلَم بالتحريك: الأمارة أو العلامة.

(٣) في الأثر [٥٩٤٢] و"الأسماء والصفات" للبيهقي: «قال: نعم».

(٤) أي: الأصحاب الذين أضل بعضهم بعضًا. وفي: "تفسير ابن أبي حاتم" (٤/ ١٣٨٨)، و"الدر المنثور" (٦/ ٢٠٢): «الصحابة في الدنيا».

(٥) لم تضبط في الأصل. وورد عن زيد بن ثابت: «ذِرِّيَّةِ»، و«ذَرِّيَّةِ»، و«ذَرْيَةِ». انظر: =

[قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ...﴿١٣٨﴾﴾]

[٣٨٨٦] حدثنا[1] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عُبيدِالله بنِ أبي يزيدَ، سمِع ابنَ الزُّبيرِ يقرأُ: «[أَنْعَامٌ][2] وَحَرْثٌ حِرْجٌ»[3]. (٩٢١)

[قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟...﴿١٤١﴾﴾]

[٣٨٨٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾؛ قال: عندَ الزَّرعِ يُعطِي القُبَصَ[4]، وعند الحصادِ يُعطِي القُبَضَ[5]، ويتركُهم يتَّبعون آثارَ الصِّرامِ[6]. (٩٢٢)

[٣٨٨٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرُ بنُ عبدِالحميدِ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾؛ قال: إذا حصدتَّ فحضرَكَ المساكينُ، فاطرحْ لهم مِن السُّنْبلِ، وإذا طيَّبتَه وكدَسْتَه[7] وحضرَكَ

= "إعراب القرآن" للنحاس (٢/ ٣٢)، و"مختصر الشواذ" لابن خالويه (ص٤٦)، و"المحرر الوجيز" (٢/ ٣٤٨)، و"شواذ القرآن" للكرماني (١/ ٢٦٥)، و"البحر المحيط" لأبي حيان (٤/ ٦٥٢).

(١) موضع هذا الأثر في الأصل بعد الأثر التالي، فقدمناه مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) في الأصل: «وأنعام».

(٣) كذا رسمت، ولم تضبط في الأصل. وقراءة ابن الزبير «حِرْج» بتقديم الراء وكسر الحاء وسكون الراء. "البحر المحيط" (٤/ ٦٥٩).

(٤) القُبَص: جمع قَبْصَة، والمراد: مقدار ما تحمله الكف بأطراف الأصابع.

(٥) دون نقط الضاد في الأصل. انظر: "الخراج" ليحيى بن آدم (٤٠٢)، و"مصنف عبدالرزاق" (٧٢٦٤)، والقُبَض: جمع قبضة، والمراد: مقدار ما تحمله الكف كلها.

(٦) آثار الصِّرام: ما يسقط من الطعام من الحصَّادين، وما تركته أدوات الحصد ونحوه. انظر: "الخراج" ليحيى بن آدم (٤٠٢).

(٧) كَدَسَ الطعامَ: جمَعَهُ.

المساكينُ، فاطرَحْ لهم منه، وإذا دُسْتَه وذَرَّيْتَه[١]، وحضرَكَ المساكينُ، فاطرَحْ لهم منه، وإذا ذَرَّيْتَه وجَمَعتَه وعرفتَ كَيْلَه، فَاعزِلْ زكاتَه، وإذا بلغَ النَّخلُ[٢]، فحضرَكَ المساكينُ، فاطرحْ لهم من الثَّفارِيقِ[٣] والبُسرِ، وإذا جذَذْتَه[٤]، فحضرَكَ المساكينُ، فاطرحْ لهم منه، وإذا جمعتَه وعرفتَ كَيْلَه، فَاعزِلْ زكاتَه. (٩٢٣)

[٣٨٨٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمدٍ، عن جعفرٍ، عن أبيه، عن عليِّ بنِ الحسينِ؛ أن رسولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَن حَصَادِ اللَّيلِ وجَدَادِه[٥]. (٩٢٤)

[٣٨٩٠] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا جريرٌ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾؛ قال: سوى الزَّكاةِ[٦]. (٩٢٥)

[٣٨٩١] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن بيانٍ، عن الشعبيِّ، قال: إن في المالِ لحقٌّ[٧] سوى الزكاةِ. (٩٢٦)

---

(١) الدَّوْس: وطءُ السنابل بالأقدام والدوابِّ، ودقُّها حتى تتفتتَ ويخرجَ منها الحب، وذَرَّيتُ الطعامَ: إذا طيَّرتَه وفرَّقتَه.

(٢) أي: طاب ثمره واستوى.

(٣) الثُّفروق: شعبة من عذق النخل.

(٤) جَذَذْتَه: قطعتَهُ.

(٥) «الجَداد» بفتح الجيم وكسرها: قطع ثمرة النخل، ونُهي عن الجداد ليلًا؛ لئلا يحرمَ الفقراء من الصدقات.

(٦) أي: المقصود بالحق هنا: صدقات الحصاد، لا الزكاة المفروضة. انظر: "أحكام القرآن" للطحاوي (١/ ٣٣٣).

(٧) كذا في الأصل؛ بدون ألف تنوين النصب، وهو جارٍ على لغة ربيعة. أو على أنه مبتدأ مرفوع، و«في المال» خبره، واسم «إن» ضمير الشأن المحذوف.

[٣٨٩٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن مغيرةَ، عن شِبَاكٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾؛ قال: نَسَخَتْها الزَّكاةُ. (٩٢٧)

[٣٨٩٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الحجَّاجِ، عن الحَكَمِ، عن مِقْسَمٍ، عن ابنِ عباسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾؛ قال: العُشرَ، ونصفَ العُشرِ. (٩٢٨)

[٣٨٩٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾؛ قال: شيءٌ يسيرٌ سوى الزَّكاةِ المفروضةِ؛ وكان سعيدُ بنُ المسيِّبِ يقولُ: هي الزَّكاةُ المفروضةُ. (٩٢٩)

[٣٨٩٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن أبي إسحاقَ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: من أدَّى زكاةَ مالِه، فلا جناحَ عليه ألَّا يتصدَّقَ. (٩٣٠)

[٣٨٩٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو شِهابٍ، عن أبي عبدِاللهِ الثقفيِّ، عن أبي جعفرٍ، عن محمدِ بنِ عليٍّ؛ أنه سمِع عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضي الله عنه يقولُ: إن اللهَ فرَضَ على الأغنياءِ في أموالِهم بقدرِ ما يَكفي فقراءَهم، فإن جاعوا، أو عَرُوا، أو جُهِدوا[1]؛ فبمنعِ الأغنياءِ، وحقٌّ على اللهِ عزَّ وجلَّ أن يحاسبَهم يومَ القيامةِ، ويعذبَهم عليه. (٩٣١)

---

(١) جُهِدوا: أجدبوا.

[قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ...﴿١٤٢﴾﴾]

[٣٨٩٧] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا هشيمٌ، أنا مغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ﴾؛ قال: «الحَمولةُ»: ما يُحمَلُ عليها من الإبلِ، و«الفَرشُ»: الصِّغارُ[1]. (٩٣٢)

[قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ...﴿١٤٥﴾﴾]

[٣٨٩٨] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عكرمةَ؛ قال: لولا هذه الآيةُ: ﴿أَوْ دَمًا﴾؛ لاتَّبعَ المسلمون من العُرُوقِ ما تَتَبَّعَ منه اليهودُ. (٩٣٣)

[قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ...﴿١٥١﴾﴾]

[٣٨٩٩] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا أبو معشرٍ، عن محمدِ بنِ قيسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣][2]؛ قال: ﴿مَا ظَهَرَ﴾: كانوا يمشونَ حولَ البيتِ عُراةً، ﴿وَمَا بَطَنَ ۖ﴾: الزِّنى. (٩٣٤)

[قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ...﴿١٥٣﴾﴾]

[١٣٧/أ] [٣٩٠٠] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا حمادُ/ بنُ زيدٍ، عن عاصمٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِاللهِ، قال: خطَّ لنا رسولُ اللهِ ﷺ خطًّا، فقال: «**هَذَا سَبِيلُ اللهِ**». ثم خطَّ خطوطًا عن يمينِه وعن شمالِه، فقال: «**وَهَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ**». ثم تلا: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾. (٩٣٥)

---

(١) أي: صغار الإبل.
(٢) هكذا أورد المصنِّف هذا الأثر، وفيه تفسير آية النهي في الفواحش من سورة الأعراف؛ =

[قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا...﴾ (١٥٨)]

[٣٩٠١] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا مَهْديُّ بنُ ميمونٍ، عن شُعَيبِ بنِ الحَبْحَابِ، عن أبي العاليةِ، قال: قرأ رجلٌ عندَه الآيةَ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾؛ فلم يغيِّرْ، وكان لا يغيِّرُ على أحدٍ قراءةً يقرؤُها، ثم قالَ هو: «تَأْتِي[(١)] بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا تَنْفَعُ[(٢)] نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ»، فذكرتُ هذا الحديثَ لإبراهيمَ، فقالَ: أحسَبُ صاحبَكم قد بلَغَه أمرٌ، أو سَمِعَ أنَّ مَن كفَرَ بحرفٍ منه فقد كفَرَ به كلِّه. (٩٣٦)

[٣٩٠٢] حدثنا[(٣)] سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، قال: نا أشعثُ بنُ سُلَيمٍ، [عَن أَبيهِ][(٤)]، قال: قال عبدُاللهِ: أَلَا هلْ تَسمعونَ؟! إنَّ التوبةَ مبسوطةٌ ما لم تطلُعِ الشَّمسُ مِن مغربِها. (٩٣٧)

[٣٩٠٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خلفُ بنُ خليفةَ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾؛ قال: طلوعُ الشَّمسِ مِن مغربِها[(٥)]. (٩٣٨)

[٣٩٠٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شعبةَ، عن قتادةَ، عن زُرَارةَ بنِ أوفى، عن ابنِ مسعودٍ؛ في قولِه: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾؛ قال:

= لمناسبة تفسير ما ظهر وما بطن من الفواحش في آية سورة الأنعام.

(١) مهملة التاء في الأصل.

(٢) مهملة التاء في الأصل. انظر: "المحتسب" (١/ ٢٣٦)، و"البحر المحيط" (٤/ ٧٠٠).

(٣) سيأتي هذا الأثر في كتاب الزهد [٥٩٣١].

(٤) سقط من الأصل. والمثبت من الأثر [٥٩٣١].

(٥) أي: ﴿بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾: طلوعُ الشمس من مغربها.

طلوعُ الشَّمسِ من مغربِها. (٩٣٩)

[٣٩٠٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا ابنُ زيدٍ، عن عاصمٍ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، قال: أتيتُ صفوانَ بنَ عَسَّالٍ المُرَادِيَّ، فقالَ لي: ما جاءَ بكَ؟ فقلتُ: ابتغاءُ العلمِ. فقالَ: أمَا إنَّه بلغني: «**إِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ؛ رِضًا بِمَا يَفْعَلُ**». فقلتُ: حكَّ في نفسي من المسحِ على الخُفَّينِ! فهل حفِظْتَ مِن رسولِ اللهِ ﷺ شيئًا فيه؟ قال: نعمْ؛ كنَّا إذا سافرنا أُمِرنا ألَّا نخلعَ خِفافَنا ثلاثًا إلَّا من جَنابةٍ، لكن مِن غائطٍ وبولٍ ونومٍ. فقلتُ: هل حفِظتَ من رسولِ اللهِ ﷺ في الهَوى شيئًا؟ فقال: كنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ في بعضِ أسفارِه، فناداهُ رجلٌ كانَ في أُخْرَياتِ القومِ بصوتٍ له [جَهْوَرِيٍّ][1]، أعرابيٌّ جِلفٌ جافٍ، فقال له: يا محمدُ؛ فقال له القومُ: مَهْ[2]؛ فإنك قد نُهيتَ عن هذا! فأجابَهُ النبيُّ ﷺ على نحوٍ مِن صوتِه: «**هَاؤُمْ**» أو «**هَاء**». فقال: الرَّجلُ يحبُّ قومًا ولمَّا يَلحقْ بهم؟ قال: «**هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**». قال زِرٌّ: فَمَا بَرِحَ يُحَدِّثُني، حَتَّى حَدَّثَنِي: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ بِالمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ سَبْعُونَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ، لَا يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِه؛ فَذَلِكَ قَوْلُه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾**». (٩٤٠)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ...﴿١٥٩﴾﴾]

[٣٩٠٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حِبَّانُ بنُ عليٍّ، عن مجالدِ بنِ سعيدٍ: بكى مُرَّةُ الهمْدانيُّ، فقيل له: ما يُبكيكَ؟ فقال: إني أخافُ أن يكونَ اللهُ عزَّ وجلَّ

---

(١) في الأصل: «جهروي»؛ والصواب المثبت. انظر: "مسند الطيالسي" (١٢٦٣)، و"مسند الحميدي" (٩٠٥)، والجَهْوري: الشديد العالي.

(٢) «مَهْ»: اسم فعل بمعنى: اكفف، فهي للزجر.

منكم بريءَ(١)؛ إني أسمعُ اللهَ يقولُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾ [الأنعام: ١٥٩]. فلا أخافُ(٢) ألا يكونَ اللهُ منا في شيءٍ؟! (٩٤١)



(١) رسمها في الأصلّ: «بري»، وهي تحتمل ما أثبتناه، وتحتمل أن تكون: «بريءً» وحينئذ يكون رسمها بدون ألف تنوين النصب على لغة ربيعة.
(٢) كذا في الأصل، وهو على تقدير حذف همزة الاستفهام، وهو كثير؛ أي: أفلا أخاف؟!.

(٧) تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَعْرَافِ

[قوله تعالى: ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٨﴾]

[٣٩٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يزيدُ بنُ هارونَ، عن سعيدِ بنِ المَرْزُبَانِ، عن [عبدِالرحمنِ بنِ](١) عبدِاللهِ بنِ سابطٍ، قال: لما بلَغَ النَّاسَ أنَّ أبا بكرٍ يريدُ أن يستخلِفَ عمرَ، قالوا: ماذا يقولُ لربِّه إذا لَقِيَه؟! استخلَفَ علينا فظًّا غليظًا وهو لا يقدِرُ على شيءٍ، فكيف لو قدَرَ؟! فبلَغَ ذلك أبا بكرٍ، فقال: أَبِرَبِّي تُخوِّفوني(٢)؟! أقولُ: استخلفتُ خيرَ أهلِكَ. ثم أَرسلَ إلى عمرَ فقال: إن للهِ عملًا بالليلِ لا يقبلُه بالنهارِ، وعملًا بالنهارِ لا يقبلُه بالليلِ، واعلمْ أنَّه لن تُقبلَ نافلةٌ حتى تُؤدُّوا الفريضةَ؛ ألم ترَ أن اللهَ ذكرَ أهلَ الجنَّةِ، فذكَرهم بأحسنِ أعمالِهم؟! وذلك أنَّه تجاوزَ عن سيِّئِه(*) حتَّى يقولُ القائلُ: أنَّى يبلغُ عملي هذا؟ ألم ترَ أنَّ/ اللهَ حين ذكر أهلَ [١٣٧/ب] النَّارِ، فذكَرهم بأسوإِ أعمالِهم؟! وذلك أنه ردَّ عليهم حَسَنَه(*)، فلم تقبلْ منهم، حتَّى يقولُ القائلُ: عملي خيرٌ من هذا! ألم ترَ أن اللهَ أنزلَ الرغبةَ والرهبةَ؛ لكي يَرهَبَ المؤمنُ فيعملَ، وكي يَرغَبَ فلا يُلقِيَ بيديه إلى التهلُكةِ؟! ألم ترَ أن مَن ثقُلتْ موازينُه يومَ القيامةِ، ثقُلتْ موازينُهم باتِّباعِهم الحقَّ وتركِهم الباطلَ، فثقُلَ ذلك عليهم؟! وحُقَّ لميزانٍ ألَّا يوضعَ فيه إلا الحقُّ أن يثقُلَ، ألم ترَ أنَّما خفَّتْ موازينُ مَن خفَّتْ موازينُه باتباعهم الباطلَ

---

(١) سقط من الأصل. واستدركناه من: "حلية الأولياء" (١/ ٣٦)، و"معرفة الصحابة" لأبي نعيم (١/ ٣٥).

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «تخوِّفونني»، ويخرَّج ما في الأصل على أنه أدغم النونين: «تخوفونِّي» أو على لغة من يحذف إحدى النونين تخفيفا.

(*) الضمير هنا عائد على العمل المفهوم من قوله: «أعمالهم».

وتركِهم الحقَّ؟! وحُقَّ لميزانٍ ألَّا يوضعَ فيه إلا الباطلُ أن يخفَّ؛ ثم قال: أمَا إنْ حفِظْتَ وصيَّتي، لم يكنْ غائبٌ أحبَّ إليكَ مِن الموتِ وأنتَ لا بدَّ لاقيه، وإن أنت ضيَّعتَ وصيتي، لم يكنْ غائبٌ أبغضَ إليك مِن الموتِ؛ ولا تُعجِزُه! (٩٤٢)

[قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ...﴿٢٤﴾﴾]

[٣٩٠٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا الحسنُ بنُ يزيدَ، عن السُّدِّيِّ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ٱهْبِطُوا۟[1] بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾؛ قال: آدمُ وحواءُ والحيَّةُ؛ حيثما أدركها ابنُ آدمَ قتلَها، وحيثما أدركتِ ابنَ آدمَ أخذتْ بعَضُدِه. (٩٤٣)

[قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا...﴿٢٨﴾﴾]

[٣٩٠٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾؛ قال: كانوا يطوفونَ بالبيتِ عُراةً. (٩٤٤)

[قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ...﴿٣٠﴾﴾]

[٣٩١٠] حدثنا[2] سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عمَّن سمِعَ ابنَ عباسٍ ذكَرَ القَدَريَّةَ، فقال: قاتلَهُمُ اللهُ! أليس قد قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ...﴿٣٠﴾﴾؟! (٩٤٥)

---

(١) في الأصل: «اهبطا منها جميعًا».

(٢) سيأتي هذا الأثر في الزهد [٦١٩٤].

[قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ...﴿٣١﴾﴾]

[٣٩١١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾؛ قال: كانوا يطوفون بالبيتِ عراةً، فأُمروا أن يَلْبَسوا ثيابَهم. (٩٤٦)

[٣٩١٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرٍو، عن طاوسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾؛ قال: الثِّيابُ. (٩٤٧)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ...﴿٤٠﴾﴾]

[٣٩١٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن ابنِ مسعودٍ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ﴾؛ قال: زوجُ النَّاقةِ. (٩٤٨)

[٣٩١٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، عن مغيرةَ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنَّه كانَ يقرأُ: «حَتَّى يَلِجَ الجُمَّلُ»(*)؛ قال: حِبَالُ السُّفنِ؛ هذه القُلُوسُ. (٩٤٩)

[٣٩١٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كان يَقرأُ(١): «حَتَّى يَلِجَ الجُمَّلُ»(*)؛ قال: حِبَالُ السُّفنِ. (٩٥٠)

[٣٩١٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ

(*) لم تضبط في الأصل. ويقرأ ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ٱلۡجَمَلُ﴾؛ كقراءة الجمهور. ويقرأ أيضًا- وهو الموافق للتفسير هنا-: «الْجُمَّلُ» و«الجُمَلُ» و«الجُمْلُ» و«الجُمُلُ»؛ وكلها بمعنى: حبل السفينة. وانظر: "معجم قراءات الصحابة" (١/ ٢٨٦-٢٨٨)، و"تاج العروس" (٢٨/ ٢٣٩).

(١) أي: قال ابن جبير: كان ابن عباس يقرأ.

جبيرٍ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: زوجُ النَّاقةِ. (٩٥١)

[٣٩١٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يقرأُ: «الجُمَّلُ»[1]. (٩٥٢)

[٣٩١٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عمرُ بنُ سالمٍ الأفطسُ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ أنه كان يقرأُ: «الجُمَّلُ»[2]، يعني: حبلَ سفينةٍ غليظًا. (٩٥٣)

[قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَىٰهُمْ...﴿٤٦﴾﴾]

[٣٩١٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معشرٍ، عن يحيى بنِ شِبْلٍ، عن عمرِو بنِ عبدِالرحمنِ المُزنيِّ، [عن أبيه][3]، قال: سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن «أصحابِ الأعرافِ»، فقال: «**هُمْ قَوْمٌ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَعْصِيَةِ آبَائِهِمْ، فَمَنَعَهُمْ دُخُولَ الجَنَّةِ مَعْصِيَةُ آبَائِهِمْ، وَمَنَعَهُمْ دُخُولَ النَّارِ قَتْلُهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ**». (٩٥٤)

[٣٩٢٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن حُصَينٍ، عن الشَّعبيِّ، عن حذيفةَ، قال: «أصحابُ الأعرافِ»: قومٌ قصَّرَتْ بهم حسناتُهم لِيَدْخُلوا الجنَّةَ، وتجاوزتْ بهم سيئاتُهم أن يَدْخلوها، فهم على سورٍ بينَ الجنَّةِ والنَّارِ، ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾. (٩٥٥)

[٣٩٢١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن الشعبيِّ، عن حذيفةَ، قال: «أصحابُ الأعرافِ»: قومٌ قَصَّرَتْ بهم سيئاتُهم

---

(١) ضبطها في الأصل بتشديد الميم. وانظر التعليق على الأثر [٣٩١٥].

(٢) لم تضبط القراءة في الأصل. ويقرأ ابن جبير: «الجُمَلُ»، و«الجُمَّلُ»، و«الْجُمْلُ»؛ وكلها بمعنى الحبل؛ كما تقدم في التعليق على الأثر [٣٩١٥].

(٣) سقط من الأصل. والمثبت من "البعث والنشور" للبيهقي (١٠٦) من طريق المصنِّف.

[١٣٨/أ] عن الجنَّةِ، وتجاوزتْ بهم حسناتُهم عن/ النَّارِ؛ جُعِلوا هناك حتى يُقضى بينَ النَّاسِ. (٩٥٦)

[٣٩٢٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عبيدِاللهِ بنِ [أبي][١] يزيدَ، سمِعَ ابنَ عبَّاسٍ سُئِلَ عن الأعرافِ؟ قال: هو الشيءُ المشْرِفُ. (٩٥٧)

[٣٩٢٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا معتمرُ بنُ سليمانَ التيميُّ، عن أبيه، قال: أنبأني أبو مِجْلَزٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾؛ قال: «الأعرافُ»: مكانٌ مرتفعٌ عليه رجالٌ من الملائكةِ[٢] يَعرفونَ أهلَ الجنَّةِ بسيماهم، وأهلَ النَّارِ بسيماهم، ﴿وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ في دخولِها، ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ﴾؛ قال: أبصارُ أهلِ الجنةِ، ﴿تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا[٣] ﴿٤٨﴾﴾: من الكفارِ، ﴿يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾؛ فهذا حينَ دخلُوها. (٩٥٨)

[قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ...﴾ إلى قوله: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ... ﴿١٢٧﴾﴾]

[٣٩٢٤] سعيدٌ، قال: نا عمرُو بنُ حسنٍ[٤]، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنَّه كان

---

(١) سقط من الأصل. والمثبت من "البعث والنشور" للبيهقي (١٠٤) من طريق المصنِّف، وقد تصحَّف فيه اسم المصنِّف إلى «أحمد بن منصور».

(٢) قال ابن كثير في "تفسيره" (٣/ ٤٢١) تعليقًا على قول أبي مجلز هذا: «وهو غريب من قوله، وخلاف الظاهر من السِّياق».

(٣) في الأصل: «رجال».

(٤) هنا سقطٌ ظاهرٌ؛ ولعلَّ صوابَ العبارةِ: «حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بن دينارٍ، عن محمدِ بن عمرِو بن حسنٍ عن ابنِ عباس». انظر: "تفسير الطبري" (١٠/ ٣٦٩).

يقرأُ: «وَنَذَرَكَ وَإِلَاهَتَكَ»[(١)]؛ قال: فرعونُ يُعبَدُ ولا يَعبُدُ[(٢)]. (٩٥٩)

[قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا...﴾ إلى قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا...﴿١٤٣﴾﴾]

[٣٩٢٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خلفُ بنُ خليفةَ، عن حُمَيدٍ الأعرجِ، عن عبدِالله بنِ الحارثِ، عن ابنِ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**يَوْمَ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى ﷺ، كَانَ عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ، وَكِسَاءُ صُوفٍ، وَسَرَاوِيلُ صُوفٍ، وَكُمَّةُ صُوفٍ[(٣)]، وَنَعْلَيْنِ[(٤)] مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ غَيْرِ ذَكِيٍّ[(٥)]**». (٩٦٠)

[٣٩٢٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا مرْوانُ بنُ معاويةَ، قال: نا [عمرُ][(٦)] بنُ حمزةَ العُمَريُّ، قال: سمعتُ محمدَ بنَ كعبٍ القُرَظيَّ قال: قيل لموسى عليه السلام: ماذا شبَّهتَ كلامَ ربِّك عزَّ وجلَّ مما خلقَ؟ قال: الرَّعدُ. قال عمرُ: قال رجلٌ: قال محمدٌ: الرَّعدُ السَّاكنُ. (٩٦١)

[٣٩٢٧] حدثنا[(٧)] سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا مغيرةُ، عن الشَّعبيِّ، قال: سمعتُ الرَّبيعَ بنَ خُثَيمٍ يقرأُ: «جَعَلَهُ دَكَّاءَ» ممدودًا. (٩٦٢)

---

(١) كذا ضبطها في الأصل؛ بالنون وفتح الراء، وفتح لام «وإلاهتك».

(٢) يستدل ابنُ عبَّاس على صحةِ قراءتِه بأنَّ فرعونَ كان يُعبد ولا يَعبدُ.

(٣) هي: قلنسوة صغيرة أو مدورة.

(٤) كذا في الأصل، والجادة: «ونعلان»؛ كما في "المستدرك" للحاكم (١/ ٧٣) من طريق المصنِّف، وما في الأصل يخرَّج على أنه أمال الألف بسبب كسرة النون بعدها، أو أنه منصوب بفعل محذوف تقديره: ويلبس نعلين.

(٥) أي: حمار ميت؛ غير مُذَكًّى.

(٦) في الأصل: «عمرو»، وهو خطأ؛ يدل عليه قوله في آخر الحديث: «قال عمر».

(٧) سيأتي في تفسير سورة الكهف [٤٣٢٩]. وهذا الأثر والذي يليه وردا في الأصل بعد الأثر [٣٩٣٠]، فقدمناهما مراعاة لترتيب الآيات.

[قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ١٤٥﴾]

[٣٩٢٨] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا عمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾؛ قال: رُفِعتْ لموسى حتى نظرَ إليها. (٩٦٣)

[قوله تعالى: ﴿وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ... ١٥٦﴾]

[٣٩٢٩] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا خالدٌ، عن أبي العُرْيانِ، قال: قال ابنُ عباسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ﴾؛ قال: فلم يُعطَها موسى؛ ﴿قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍۚ﴾، إلى قولِه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]. (٩٦٤)

[قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ... ١٥٧﴾]

[٣٩٣٠] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا أبو معاويةَ، عن موسى بنِ قيسٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾؛ قال: عهودًا كانت عليهم. (٩٦٥)

[قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ... ١٦٩﴾]

[٣٩٣١] حدثنا[1] سعيدٌ، قال: نا فُضَيلُ بنُ عياضٍ، عن منصورٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾؛ قال: يَعملون بالذنوبِ، ويقولون: سيُغفَرُ لنا. (٩٦٦)

---

(١) سيأتي هذا الأثر في كتاب الزهد [٥٥٦١].

[قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...﴿١٧٢﴾﴾]

[٣٩٣٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، قال: نا خُصَيفٌ، عن مجاهدٍ وسَعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾؛ قال: أخذَ من النبيِّين كلِّهم قبلَ أن يُخلَقوا، قال: أخذَ النُّطفَ من صُلبِ آدمَ، فرأى منها نُطفةً تتلألأُ، قال: أيْ ربِّ؛ أيُّ بَنِيَّ هذا؟ قال: «**هَذَا ابنُكَ دَاودُ**». قال: أيْ ربِّ؛ كم جعلتَ له؟ قال: ستِّينَ سنةً. قال: أقللتَ له! قال: «**فَأَعْطِهِ مِن سِنِينِكَ؛ فَإِنِّي جَعَلْتُ لَكَ أَلْفَ سَنَةٍ**». فأعطاه أربعينَ سنةً، فلما حضَر أجلُ آدمَ، قال: ربِّ؛ أليس جعلتَ لي ألفَ سنةٍ؟! قال اللهُ عزَّ وجلَّ: «**أَلَيْسَ قَدْ جَعَلْتَ مِن سِنِينِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِدَاودَ؟!**» فعند ذلك أمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ بالكتابِ والشُّهودِ والبيِّنةِ. (٩٦٧)

[٣٩٣٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمدٍ، قال: أخبرني هشامُ بنُ سعدٍ،/ عن شَيبةَ بنِ نِصَاحٍ، قال: سألتُ سعيدَ بنَ المسيِّبِ عن العَزلِ؟ فقال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لما خلَقَ آدمَ أكرَمَه كرامةً لم يُكرِمْها أحدًا من خلقِه؛ أَرَاهُ مَن هو كائنٌ مِن صُلبِه إلى يومِ القيامةِ، وإن يكنْ ممَّا أَرَاهُ اللهُ إيَّاه يكنْ؛ فلا عليكَ ألَّا تفعلَهُ. (٩٦٨) [١٣٨/ب]

[٣٩٣٤] حدثنا(١) سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمدٍ، قال: نا ربيعةُ، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ، عن ابنِ مُحَيريزٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ [يُسألُ](٢) عن العزلِ؟ فقال: «**لَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا؛ إِنْ تَكُنْ مِمَّا أَخَذَ اللهُ مِنْهَا الْمِيثَاقَ، فَكَانَتْ عَلَى صَخْرَةٍ لَنُفِخَ فِيهَا الرُّوحُ**». (٩٦٩)

---

(١) تقدم في الطلاق [٢٢٢٥].

(٢) في موضعها علامة تضبيب أو لحق ولا يوجد شيء بالحاشية. والمثبت من الحديث [٢٢٢٥].

[قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ...﴾ إلى قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا...﴿١٨٧﴾﴾]

[٣٩٣٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال: كان ابنُ عبَّاسٍ يقرأُ: «كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهَا». (٩٧٠)

[٣٩٣٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن خُصَيفٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا﴾؛ يقولُ: كأنك حَفِيٌّ بهم حتَّى يسألونكَ[١] عن السَّاعةِ. (٩٧١)

[قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ...﴿١٨٩﴾﴾ إلى قوله: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا...﴿١٩٠﴾﴾]

[٣٩٣٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال: كان ابنُ عبَّاسٍ يقرأُ: «حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَاسْتَمَرَّتْ بِهِ». (٩٧٢)

[٣٩٣٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، قال: نا خُصَيفٌ، عن مجاهدٍ وسَعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شِرْكًا[٢] فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴿١٩٠﴾﴾؛ قال: إن حوَّاءَ لما حملتْ أتاها إبليسُ فقال: إنِّي أنا الذي أخرجتُكما مِن الجنَّةِ، فإن لم تُطيعيني، لأجعلنَّ لابنِكِ قرنَينِ، فلَيَشُقَّنَّ بطنَكِ، أو لأخرِجنَّه ميتًا. فَقُضِيَ أنْ خرجَ ميتًا، ثم حملتِ

(١) كذا في الأصل. وفي "تفسير الطبري" (١٠/ ٦١٢): «حين يسألونك». ويُخرَّج ما في الأصل على إهمال «أن» المقدرة بعد «حتى» حملًا على «ما» أختها، أو أن يكون الفعل مرفوعًا على الحالية أو الاستئناف.

(٢) ضبطت في الأصل: «شركًا» بفتحة واحدة فوق شارة الكاف. وفي الموضع التالي بفتحتين دون شارة الكاف. وقراءة ابن عباس رضي الله عنهما: «شِرْكًا»؛ بكسر الشين وسكون الراء والتنوين بلا مد. انظر: "معجم قراءات الصحابة" (١/ ٣٠٧).

الثانيَ، فقال لها مثلَ مقالتِه، فقالت له حواءُ: أخبِرْني ما الذي تريدُ أن أطيعَكَ فيه؟ قال: سمِّيه عبدَالحارثِ. ففعلتْ؛ فخرَجَ بإذنِ اللهِ سويًّا؛ فذلك قولُه عزَّ وجلَّ: «جَعَلَا لَهُ شِرْكًا[1] فِيمَا آتَاهُمَا»[2].

فقال عكرمةُ: لم يَخُصَّ بها آدمَ، ولكنْ جَعَلَها عامَّةً لجميعِ النَّاسِ بعدَ آدمَ. (٩٧٣)

[قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾]

[٣٩٣٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾؛ قال: ما أُمِرَ إلا أن يأخذَ مِن أخلاقِهم وأعمالِهم. (٩٧٤)

[٣٩٤٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، قال: نا هشامُ بنُ عروةَ، عن وهبِ بنِ كَيْسانَ، قال: سمعتُ ابنَ الزُّبَيرِ يقولُ على المنبرِ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾؛ واللهِ ما أَمَرَ بها أن نأخذَ إلَّا مِن أخلاقِ النَّاسِ، واللهِ لآخُذَنَّها منهم ما صَحِبْتُهم! (٩٧٥)

[قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٢٠٤﴾]

[٣٩٤١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا العوَّامُ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾؛ قال: في الخُطبةِ يومَ الجمعةِ. (٩٧٦)

---

(١) انظر التعليق السابق.

(٢) هذه الرواية مِن الإسرائيلياتِ، مما علمنا كذبه من أخبارهم. وانظر: "تفسير ابن كثير" (٢/ ٢٧٤-٢٧٥).

[٣٩٤٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شعبةَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ [بنِ][١] أبي حُرَّةَ، عن مجاهدٍ؛ [قال][٢]: في الصَّلاةِ والخُطبةِ. (٩٧٧)

[٣٩٤٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معشرٍ، عن محمدِ بن كعبٍ، قال: كانوا يَتَلقَّفونَ مِن رسولِ اللهِ ﷺ؛ إذا قرأَ شيئًا قرؤوا معه، حتى نزلتْ هذه الآيةُ التي في «الأعرافِ»: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾. (٩٧٨)

[٣٩٤٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عونُ بنُ موسى، قال: سمعتُ معاويةَ ابنَ قُرَّةَ يقولُ: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أنزلَ هذه الآيةَ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ في الصَّلاةِ؛ إنَّ الناسَ كانوا يتكلَّمونَ في الصَّلاةِ، وأنزلَها القُصَّاصُ في القصصِ! (٩٧٩)

[٣٩٤٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عونُ بنُ موسى، عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ، قال: سألتُ الحسنَ: أقرأُ في مصحفٍ أحبُّ إليكَ أم أجلسُ إلى قاصٍّ؟ [قال: اقرأْ في مصحفِكَ. قلتُ: أعودُ مريضًا أحبُّ إليك أم أجلسُ إلى قاصٍّ؟][٣]، قال: عُدْ مريضَكَ. قلتُ: أُشَيِّعُ جَنازةً أحبُّ إليك أم أجلسُ إلى قاصٍّ؟ قال: شيِّعْ جَنازتَكَ. قلتُ: استعان بي رجلٌ على حاجةٍ أحبُّ إليك أن أذهبَ معه أو أجلسَ إلى قاصٍّ؟ قال: اذهبْ إلى حاجةِ أخيكَ. حتى جعلَهُ خيرَ مجالسِ الفراغِ. (٩٨٠)

---

(١) في الأصل: «وابن». انظر: "مصنف ابن أبي شيبة" (٨٤٦٨).
(٢) في الأصل: «قالا». والمثبت من "مصنف ابن أبي شيبة".
(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل؛ واستدركناه من "القُصَّاص والمذكِّرين" لابن الجوزي (ص٣٥٥) من طريق المصنِّف. وانظر: "تحذير الخواص" للسيوطي (ص٢٠٦).

[٣٩٤٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عونُ بنُ موسى، قال: سمعتُ معاويةَ ابنَ قُرَّةَ يقولُ: لَتَاجرٌ يَجلُبُ إلينا الطعامَ أحبُّ إليَّ من قاصٍّ بين اثنَين./ [١٣٩/أ]

قال: وسمعتُ معاويةَ بنَ قُرَّةَ يقولُ: قال اللهُ عزَّ وجلَّ للنِّساءِ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، والقُصَّاصُ يأمرونهنَّ بالخروجِ! (٩٨١)

(٨) تَفْسِيـرُ سُورَةِ الأَنْفَالِ

[قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ...﴾]

[٣٩٤٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ جعفرٍ، عن عبدِالرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عيَّاشِ بنِ أبي ربيعةَ، عن سليمانَ بنِ موسى الأشدقِ، عن مكحولٍ، عن أبي سلَّام الباهليِّ، عن أبي أُمامةَ الباهليِّ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ، قال: خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى بدرٍ، فلَقِيَ بها العدوَّ، فلما هزمَهم اللهُ اتَّبعَتْهم طائفةٌ من المسلمين يَقتلونَهم، وأَحْدَقَتْ طائفةٌ برسولِ اللهِ ﷺ، واستولتْ طائفةٌ على النَّهْبِ[1] والعسكرِ، فلما رجع الذين طلبوا العدوَّ، قالوا: لنا النَّفَلُ؛ نحن طلبنا العدوَّ، وبنا نَفاهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ وهزمَهم. وقال الذين أَحْدَقوا برسولِ اللهِ ﷺ: ما أنتم بأحقَّ به مِنَّا، بل هو لنا؛ نحن أَحْدَقْنا برسولِ اللهِ ﷺ أن ينالَه من العدوِّ غِرَّةٌ. وقال الذين استَوْلَوْا على النَّهْبِ والعسكرِ: ما أنتم بأحقَّ به مِنَّا، بل هو لنا؛ نحنُ استولَينا عليه وأحرزناهُ. فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ على رسولِه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ﴾ الآيةَ، فقسَمَها رسولُ اللهِ ﷺ بينَهم عن فُوَاقٍ[2]، وكان رسولُ اللهِ ينفِّلُهم بادِينَ: الرُّبُعَ، فإذا قَفَلوا: الثلثَ، فأخذ رسولُ اللهِ ﷺ وَبَرةً من ظهرِ بعيرِه، فقال: «**مَا يَحِلُّ لِي مِنَ الْفَيْءِ قَدْرُ هَذِهِ الْوَبَرَةِ، إِلَّا الخُمُسُ، وَالخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ، فأَدُّوا الخِيَاطَ والمِخْيَطَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُولَ؛ فَإِنَّهُ عَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ؛ فَإِنَّهُ بَابٌ**

---

(١) النَّهْبُ: الغنيمة.

(٢) أي: قسمها في قدر فواق ناقة؛ وهو ما بين الحلبتين من الراحة. وقيل: أراد التفضيل في القسمة؛ كأنه جعل بعضهم أفوق من بعض، على قدر غنائمهم وبلائهم.

مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ يُذْهِبُ اللهُ بِهِ الغَمَّ والهَمَّ». وكان رسولُ اللهِ ﷺ يكرهُ النَّفَلَ[١] ويقولُ: «يَرُدُّ مُقْوِي الْقَوْمِ[٢] عَلَى ضَعِيفِهِمْ». (٩٨٢)

[٣٩٤٨] حدثنا[٣] سعيدٌ؛ قال: نا أبو معاويةَ، عن الشيبانيِّ، عن محمدِ ابنِ عبيدِاللهِ الثَّقَفِيِّ، عن سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ، قال: لما كان يومُ بدرٍ قتلتُ سعيدَ بنَ العاصِ، وأخذتُ سيفَه، وكان يسمَّى: ذا الكَتِيفةِ[٤]، فجئتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «اذْهَبْ فَاطْرَحْهُ فِي الْقَبَضِ»[٥]. فذهبتُ وبي ما لا يعلمُه إلا اللهُ عزَّ وجلَّ؛ من قتلِ أخي وأخذِ سَلَبِي، فما جاوزتُه إلا قليلًا حتَّى نزلتْ سورةُ «الأنفالِ»، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «اذْهَبْ فَخُذْ سَيْفَكَ». (٩٨٣)

[٣٩٤٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ؛ قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: سورةُ «الأنفالِ»؟ قال: نزلتْ في أهلِ بدرٍ. (٩٨٤)

[قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ...﴿١٦﴾﴾]

[٣٩٥٠] حدثنا[٦] سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، قال: نا يزيدُ بنُ أبي زيادٍ، عن عبدِالرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن ابنِ عمرَ، قال: لَقِينا العدوَّ فحاصَ المسلمونَ حَيْصةً[٧]، فكنتُ فيمن حَاصَ، فقدِمْنا المدينةَ، فتعرَّضْنا

(١) أي: يكره التطلع إلى الغنيمة والاستئثار بها.
(٢) يقال: رجُلٌ قَوِيٌّ مُقْوٍ؛ أي: قويٌّ في نفسه، قويٌّ في دابته.
(٣) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٦٩٤].
(٤) الكَتِيفةُ: حديدة عريضة طويلة، وربما كانت كأنها صحيفة.
(٥) «القَبَض» بالتحريكِ بمعنى: المقْبوض؛ وهو ما جُمِعَ مِن الغَنيمةِ قبلَ أنْ تُقسَم.
(٦) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٥٤٤].
(٧) حَاصُوا حَيصَةً؛ أي: جالوا جولة يطلبون الفرار.

لرسولِ اللهِ ﷺ حينَ خرجَ إلى الصَّلاةِ، فقلنا: يا رسولَ اللهِ؛ نحن الفَرَّارونَ! فقال: «**بَلْ أَنْتُمُ الْعَكَّارُونَ؛ إِنِّي فِئَتُكُمْ**»(١). (٩٨٥)

[٣٩٥١] حدثنا(٢) سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: قال عمرُ: أنا فئةُ كلِّ مسلمٍ. (٩٨٦)

[قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ...﴿٢٧﴾﴾]

[٣٩٥٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي خالدٍ، قال: سمعتُ عبدَاللهِ بنَ أبي [قتادةَ](٣)؛ يقولُ في مسجدِ الكوفةِ: نزلتْ هذه الآيةُ: ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾؛ قال: سألوا أبا لُبَابةَ بنَ عبدِالمنذرِ بنو قريظةَ يومَ قريظةَ(٤): ما هذا الأمرُ؟ فأشار إلى حَلقِه؛ يقولُ: الذَّبحُ!(٥) فنزلتْ هذه الآيةُ. قال: قال سفيانُ: قال أبو لُبابةَ: ما زالتْ قَدَمايَ(٦) حتى علمتُ أنِّي خُنتُ اللهَ ورسولَه. (٩٨٧)

[٣٩٥٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن الزُّهرِيِّ، عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ؛ أنَّ أبا لُبَابةَ بنَ عبدِالمنذرِ- أو كعبَ بنَ مالكٍ- قال: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّ مِن توبتي أن أنخلعَ مِن مالي، وأهجُرَ داري التي أصبتُ فيها الذنبَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يُجْزِئُ عَنْكَ مِنْ ذَلِكَ الثُّلُثُ**». (٩٨٨)

---

(١) العَكَّار: الكرَّار إلى الحرب، أو الذي يفرُّ إلى القائد لطلب النصرة.
(٢) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٥٤٥].
(٣) في الأصل: «خالد»؛ وهو انتقال نظر. انظر: "تفسير ابن جرير" (١١/ ١٢٢) حيث رواه من طريق الحميدي، عن سفيان، به، مختصرًا.
(٤) أي: سأل بنو قريظة أبا لبابة؛ على لغة: «أكلوني البراغيث».
(٥) أي: سألوه عن حكم رسول الله فيهم، فأخبرهم أنه يريد قتلهم.
(٦) أي: ما تحركت.

[قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا...﴿٢٩﴾﴾]

[٣٩٥٤] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾؛ مَخرَجًا. (٩٨٩)

[قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ...﴿٣٢﴾﴾]

[٣٩٥٥] حدثنا/ سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ [١٣٩/ب] جُبَيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾؛ قال: نزلتْ في النَّضْرِ بنِ الحارثِ. (٩٩٠)

[قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ...﴿٣٣﴾﴾
إلى قوله: ﴿وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ...﴿٣٤﴾﴾]

[٣٩٥٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾؛ قال: هذه للمُسلمينَ. ﴿وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾؛ قال: هذه للمُشركينَ. (٩٩١)

[قوله تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾﴾]

[٣٩٥٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ، قال: أَمَّنا عبدُاللهِ بنُ مسعودٍ في صلاةِ العشاءِ الآخِرةِ، فافتتح «الأنفالَ»، فقرأَ حتَّى بلغَ: ﴿نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾؛ ركعَ، ثم قامَ فقرأَ في الركعةِ الثانيةِ بسورةٍ. (٩٩٢)

[قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ...﴾ (٤١)]

[٣٩٥٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا مُغِيرةُ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾؛ قال: يُقَسَّمُ الخُمُسُ على خمسةِ أخماسٍ، فخُمُسُ اللهِ والرسولِ واحدٌ، ويُقَسَّمُ ما سِوى ذلك على الآخرِينَ. (٩٩٣)

[٣٩٥٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، قال: سألتُ يحيى بنَ الجزَّارِ عن سهمِ النبيِّ ﷺ من الخُمُسِ؟ قال: خُمُسُ الخُمُسِ. (٩٩٤)

[٣٩٦٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سُوَيدُ بنُ عبدِالعزيزِ، عن حُصَينٍ، عن إبراهيمَ، عن ابنِ مسعودٍ؛ في قولِه: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾؛ قال: كانت ليلةُ بدرٍ لِسَبْعَ عشْرةَ ليلةً مضتْ مِن شهرِ رمضانَ. (٩٩٥)

[٣٩٦١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسودِ ابنِ يزيدَ، عن ابنِ مسعودٍ؛ قال: التَمِسُوا ليلةَ القدرِ لِسَبْعَ عشرةَ من رمضانَ، صَبِيحةَ يومِ بدرٍ: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾، وفي أَحَدٍ وعشرينَ، وفي ثلاثٍ وعشرين؛ فإنَّها لا تكونُ إلا في وِترٍ. (٩٩٦)

[قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ...﴾ (٥٠)]

[٣٩٦٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا يحيى بنُ سُلَيمٍ، عن إسماعيلَ بنِ كثيرٍ، قال: قال لي مجاهدٌ: تدري ما قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾؟ قلتُ: ما هو؟ قال: [وأستاهَهم][1]، ولكنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ

---

(١) في الأصل: «وأشباههم». انظر: "تفسير سفيان الثوري" (١٩١)، و"تفسير الطبري" =

كريمٌ؛ يَكْنِي. (٩٩٧)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٥٥﴾]

[٣٩٦٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن سعيدِ ابنِ جُبَيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٥٥...﴾ إلى آخرِ الآيةِ[1]؛ قال: ستةُ رهطٍ من اليهودِ، قال أيوبُ: سمَّاهم[2]، منهم ابنُ تابوتٍ. (٩٩٨)

[قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ... ۝٦٠﴾]

[٣٩٦٤] حدثنا[3] سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ وهبٍ، قال: أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ، عن أبي عليٍّ الهمْدَانيِّ؛ أنه سمِعَ عقبةَ بنَ عامرٍ يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾؛ **أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ**»؛ قالها ثلاثًا[4]. (٩٩٩)

[قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ... ۝٦٥﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ... ۝٦٦﴾]

[٣٩٦٥] حدثنا[5] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال: قال ابنُ عباسٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ

= (١١/ ٢٣٠ و٢٣١).

(١) أي: إلى آخر الآيات.

(٢) أي: سماهم سعيد بن جبير.

(٣) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٤٥٣].

(٤) لم تذكر في الأصل إلا مرتين. وجاءت ثلاثًا في الأثر [٢٤٥٣].

(٥) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٥٤٢].

صَـٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ﴾؛ قال: كَتَبَ عليهم ألَّا يفرَّ عشرونَ مِن مئتَينِ[1]، ثم خفَّفَ اللهُ عنهم، فقال: ﴿ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفًاۚ﴾؛ فلا ينبغي لمئةٍ أن يفِرُّوا من مئتَينِ. (١٠٠٠)

[٣٩٦٦] حدثنا[2] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: إنْ فَرَّ رجلٌ من رجلَينِ فقد فرَّ، وإن فرَّ من ثلاثةٍ فلم يفِرَّ. (١٠٠١)

[قوله تعالى: ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٦٨﴾﴾]

[٣٩٦٧] حدثنا[3] سعيدٌ، قال: نا أبو معشرٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، قال: ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾؛ أنِّي أحللتُ لكم الغنائمَ في عِلمي، ﴿لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ﴾؛ مِن الأُسارَى، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾؛ يعني: يومَ بدرٍ. (١٠٠٢)



(١) في الأثر [٢٥٤٢]: «عشرة من مئة».
(٢) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٥٤٣].
(٣) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٩١٢].

(٩) تَفْسِيـرُ سُورَةِ التَّوْبَةِ

[٣٩٦٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ وفضيلُ بنُ عياضٍ وخالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينِ [بنِ](١) عبدِالرحمنِ، عن أبي عَطِيَّةَ الهمْدَانيِّ، قال: كتبَ عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه: تعلَّمُوا «سورةَ براءةَ»، وعلِّموا نساءَكم «سورةَ [النُّورِ]»(٢)، وحَلُّوهُنَّ الفضةَ. (١٠٠٣)

[٣٩٦٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: «سورةُ التوبةِ»؟ قال: بل هي الفاضحةُ! ما زالتْ تَنزِلُ: ﴿وَمِنْهُم﴾، ﴿وَمِنْهُم﴾(٣)، حتى ظَنُّوا ألَّا/ يُبقَى(٤) أحدًا منهم [١٤٠/أ] إلا ذُكر فيها. (١٠٠٤)

[قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾﴾]

[٣٩٧٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ الهَمْدانيِّ، عن زيدِ بنِ يُثَيْعٍ، قال: سألْنا عليًّا رضي الله عنه: بأيِّ شيءٍ بُعِثْتَ؟(٥) قال: بأربعٍ؛ أنَّهُ «**لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَلَا يَجْتَمِعُ**

---

(١) في الأصل: «عن». انظر: "شعب الإيمان" للبيهقي (٤/ ٨٢) من طريق المصنِّف.

(٢) في الأصل: «التوبة». والمثبت من "شعب الإيمان".

(٣) إشارة إلى ما ورد في سورة التوبة من آيات فاضحة للمنافقين؛ ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ﴾ ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ﴾ ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ﴾ ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ [التوبة: ٤٩، ٥٨، ٦١، ٧٥].

(٤) رسمها في الأصل: «يبقا» دون نقط الياء والباء. وفي "صحيح البخاري" (٤٨٨٢): «تُبْقِي». وهو الجادة. وما في الأصل هنا يوجه على أنه أقام «منهم» نائبًا للفاعل مع وجود المفعول به «أحدًا».

(٥) أي: بأي شيء بعثك رسول الله ﷺ إلى أهل مكة يوم الحج؟ وكان رسول الله ﷺ قد أرسله بـ «براءة».

مُسْلِمٌ وَمُشْرِكٌ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا فِي الْحَجِّ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ فَعَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَأَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ». (١٠٠٥)

[قوله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ...﴿٣﴾﴾]

[٣٩٧١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِاللهِ بنِ شدَّادٍ، قال: «الحجُّ الأكبرُ»: يومُ النحرِ، و«الحجُّ الأصغرُ»: العمرةُ. (١٠٠٦)

[٣٩٧٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن عبدِالملكِ بنِ عُمَيرٍ، قال: انطلقتُ أنا وأبو سلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ حتى دخلْنا على عبدِاللهِ بنِ أبي أَوفَى، فسأله أبو سلمةَ عن «الحجِّ الأكبرِ»؟ قال: هو الذي يُنحَرُ فيه، ويَحِلُّ فيه الحرامُ[1]، ويُوضَعُ فيه الشَّعَرُ. (١٠٠٧)

[٣٩٧٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن الحارثِ، قال: سألنا عليًّا رضي الله عنه عن «الحجِّ الأكبرِ»؟ قال: هو يومُ النَّحرِ. (١٠٠٨)

[٣٩٧٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا الأعمشُ[2]، عن عبدِاللهِ بنِ سنانٍ الأسديِّ، قال: خطَبَنا المغيرةُ بنُ شعبةَ على جَمَلٍ يومَ الأضحى فقال: اليومُ النحرُ، واليومُ الحجُّ الأكبرُ. (١٠٠٩)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ...﴿١٨﴾﴾]

[٣٩٧٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ وهبٍ، قال: نا عمرُو بنُ الحارثِ، عن دَرَّاجٍ أبي السَّمحِ، عن أبي الهيثمِ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ،

---

(١) أي: يحل الشخص المحرم من إحرامه أو تحِلُّ فيه بعض المحرَّمات؛ كالصيد والمخيط وغيرها.
(٢) كذا في الأصل. سقط منه شيخ المصنِّف، وهو الواسطةَ بين المصنِّف والأعمش.

عن رسولِ اللهِ ﷺ؛ أنه قال: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ المَسْجِدَ فَاشْهَدُوا عَلَيْهِ بِالْإِيمَانِ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾». (١٠١٠)

[قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ...﴿٢٨﴾﴾]

[٣٩٧٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، قال: نا سِمَاكُ بنُ حربٍ، عن عِكرِمةَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَاۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾؛ قال: كانَ المشركونَ يجيئونَ إلى البيتِ، ويجيئونَ معهم بالطَّعامِ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ﴾؛ فأنزل اللهُ عليهم المطرَ، فكَثُرَ خيرُهم حتى ذهبَ المشركونَ عنهم. (١٠١١)

[قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ...﴿٢٨﴾﴾]

[٣٩٧٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: نا العوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، قال: حدَّثني أبو البَخْتَرِيِّ الطائيُّ، قال: قال لي حذيفةُ[1]: أرأيتَ قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]؟ فقال حذيفةُ: أما إنهم لم يُصَلُّوا لهم، ولكنهم

---

(١) كذا في الأصل. ولعل الصواب: «قيل لحذيفة»؛ فأبو البَختري لم يسمع من حذيفة. وانظر: "تفسير الطبري" (١١/ ٤١٩)، و"تحفة التحصيل" (ص١٢٧)، و"تهذيب الكمال" (١١/ ٣٢)

كانوا ما أَحَلُّوا لهم من حرامٍ استَحَلُّوه، وما حَرَّموا عليهم مِنَ [الحلالِ][١] حرَّمُوه؛ فتلك رُبُوبيَّتُهم. (١٠١٢)

[قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ...﴿٣٣﴾﴾]

[٣٩٧٨] حدثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا عمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن أبي جعفرٍ، عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾؛ قال: خروجُ عيسى بنِ مريمَ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ[٣]. (١٠١٣)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ...﴿٣٦﴾﴾]

[٣٩٧٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الكَلْبِيِّ، عن أبي صالحٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ﴾؛ قال: المحرَّمُ، ورجبٌ، وذو القَعدةِ، وذو الحِجَّةِ. (١٠١٤)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ...﴿٣٦﴾﴾]

[٣٩٨٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرُ بنُ عبدِالحميدِ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾؛ قال: كان الناسئُ رجلً[*] مِن كِنَانَةَ، وكان ذا رأيٍ فيهم، وكان يجعلُ المحرَّم سنةً صَفَرً[*]، فيغزُو فيه، فيصيبُ فيه، وسنةً يحرِّمُه فلا يَغزو فيه! وهو قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا﴾. (١٠١٥)

---

(١) في الأصل: «الحرام». والمثبت من "تفسير الطبري" (١١/٤١٨)، و"الطيوريات" (١/٢٤٢).
(٢) سيأتي في تفسير سورة الصف [٥١٨٤].
(٣) أي: خروجُ عيسى عليه السلام موعدُ وقوع ذلك.
(*) كذا في الأصل بدون ألف تنوين النصب؛ وهو جارٍ على لغة ربيعة.

[قوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴿٤١﴾﴾]

[٣٩٨١] حدثنا[1] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ، قال: أولُ شيءٍ نزلَ مِن «براءةَ»: التي بعد الأربعين: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا/ [١٤٠/ب] وَثِقَالًا...﴾، إلى قولِه: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. (١٠١٦)

[قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ...﴿٤٣﴾﴾]

[٣٩٨٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال: سمعتُ عمرَو بنَ ميمونٍ الأَوْدِيَّ يقولُ: اثنتانِ فعَلَهما رسولُ اللهِ ﷺ ولم يُؤمَرْ به[2]: إذنُهُ للمنافقينَ، وأخذُهُ من الأُسَارى، حتى أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾، و: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال: ٦٧]. (١٠١٧)

[٣٩٨٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن مِسعَرٍ أو غيرِه، عن عونٍ، قال: أَخبَرَهُ بالعفوِ قبلَ أن يعرِّفَه بالذَّنبِ! (١٠١٨)

[٣٩٨٤] حدثنا[3] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن حميدٍ؛ أنه يقرأُ: ﴿أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال: ٦٧][4]. (١٠١٩)

[قوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم...﴾ إلى قوله: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ...﴿٤٧﴾﴾]

[٣٩٨٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن مجاهدٍ؛

---

(١) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٨٩٧].

(٢) أي: بالشأن أو بالفعل. وفي "الأموال" لابن زنجويه (٤٧٧): «بهما».

(٣) هذا الأثر ذكره المصنِّف لمناسبة ذكرِهِ آيةَ سورةِ الأنفال في الأثر قبل السابق. ولكنه لم يذكره في سورة الأنفال.

(٤) رسمت في الأصل: «أسري» بنقطتين تحت الياء، ولم نجد من نصَّ على ضبط قراءة حميد. و﴿أَسْرَىٰ﴾ هي قراءة الجمهور. وقُرئ في العشر: ﴿أُسَارَىٰ﴾.

في قولِه جَلَّ وعَزَّ: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾؛ قال: عيونًا[١] ليسوا بمنافقين؛ منهم: عبدُاللهِ بنُ أبي رفاعةَ، وابنُ تابوتٍ. (١٠٢٠)

[قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ...﴿٦٠﴾﴾]

[٣٩٨٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو شِهابٍ، عن حجاجِ بنِ أرطاةَ، عن المِنْهالِ بنِ عمرٍو، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عن حُذَيفَةَ، قال: إنَّما سُمِّيتْ هذه الأصنافُ لتُعرَفَ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾؛ فأيَّ صِنفٍ أعطَيتَ مِنها أجزَأكَ. (١٠٢١)

[٣٩٨٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن مهاجرٍ أبي الحسنِ، قال: أتيتُ [إلى أبي بُردَةَ وشقيقٍ- وهما على بيتِ المالِ- بزكاةٍ فأخذَاها، ثمَّ جئتُ مرةً أخرى، فوجدتُّ][٢] أبا وائلٍ وحدَه، فقال: رُدَّهَا، فضَعْها مواضعَها، قلتُ: فما أصنعُ بنصيبِ المؤلَّفةِ قلوبُهم؟ قال: رُدَّه على آخرينَ. (١٠٢٢)

[٣٩٨٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا شهابُ بنُ خِراشٍ، عن موسى بنِ يزيدَ الكنديِّ، قال: كان ابنُ مسعودٍ يُقرِئُ رجلًا، فقرأَ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ مُرسَلَةً[٣]، فقالَ ابنُ مسعودٍ: ما هكذا أقرَأَنيها النبيُّ ﷺ! فقال:

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: «عيون»، والمثبت يخرج على أنه منصوب بفعل مقدر: «يعني» أو «يقصد».

(٢) سقط من الأصل. والمثبت من "طبقات ابن سعد" (٦/ ٩٧) عن المصنِّف. و«أبو وائل»: كنية شقيق بن سلمة.

(٣) يعني بلا مد لـ «للفقراء» مدًّا زائدًا على المدِّ الطبيعي.

وكيف أَقْرَأَها[1] يا أبا عبدِالرحمنِ؟ قال: أقرأَنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾؛ فمدَّها. (١٠٢٣)

[٣٩٨٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، قال: نا [عمرُ][2] بنُ نافعٍ، عن أبي بكرٍ العبسيِّ، عن عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾؛ قال: الفقراءُ: زَمْنَى[3] أهلِ الكتابِ. (١٠٢٤)

[قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ...﴾ (٧٤)]

[٣٩٩٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عكرمةَ، قال: قَتَلَ رجلٌ مولًى لبني عَدِيِّ بنِ كعبٍ، رجلًا من الأنصارِ، فَقَضَى له النبيُّ ﷺ، وفيه نزلتْ: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾. (١٠٢٥)

[قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ...﴾ (٧٥)]

[٣٩٩١] حدثنا سعيدٌ؛ قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن عُمارةَ ابنِ عُمَيرٍ، عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ؛ قال: قال عبدُاللهِ: اعتَبِروا المنافقين بثلاثٍ: إذا حدَّثَ كَذَبَ، وإذا وعدَ أخلَفَ، وإذا عاهدَ غدَرَ. فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ تصديقَ ذلك: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾؛ إلى آخرِ الآيةِ. (١٠٢٦)

[قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ...﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ...﴾ (٧٩)]

[٣٩٩٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن مغيرةَ، عن عيسى بنِ

(١) في "النشر" لابن الجزري (١/ ٣١٦) من طريق المصنِّف: «أقرأكها».
(٢) في الأصل: «عمرو». والمثبت من "مصنف ابن أبي شيبة" (١٠٥٠٧).
(٣) أي: المَرْضَى مرضًا يدوم زمنًا طويلًا. جمع «زَمِنٍ».

مُغيرةَ، عن الشَّعبيِّ، أنه كان يقرأُ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾؛ قال: «الجُهْدُ»: [القِيتَتُ][1]، و«الجَهدُ»: الجَهدُ[2]. (١٠٢٧)

[قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾]

[٣٩٩٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن إسماعيلَ بنِ سُمَيعٍ، عن أبي رَزِينٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾؛ قال: الدُّنيا قليلٌ، فَلْيَضحَكُوا فيها مَا شاؤُوا، فإذا صَارُوا إلى الآخرةِ، بكَوْا بكاءً لا يَنقَطِعُ؛ فذلكَ الكثيرُ. (١٠٢٨)

[قوله تعالى: ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ... ﴿٨٧﴾﴾]

[٣٩٩٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا ابنُ المباركِ، عن ابنِ جُرَيجٍ قراءةً، عن مجاهدٍ، قال: ﴿الْخَوَالِفِ﴾: النِّساءِ. (١٠٢٩)

[قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ... ﴿٩٠﴾﴾]

[٣٩٩٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن حُمَيدٍ الأعرجِ، عن مجاهدٍ؛ أنهُ كانَ يقرأُ: ﴿وَجَاءَ المُعْذِرُونَ﴾[3]. (١٠٣٠)

---

(١) في الأصل: «الفتنة». وما أثبتناه موافق لما في "تفسير الطبري" (١١/٥٩٨)، و"تفسير ابن أبي حاتم" (٦/١٨٥٣). والقِيتة: القوت والعيش.

(٢) لم تُضبط كلمة «جهدهم»، و"الجهد» في أي موضع في هذا الأثر. والظاهر أن الشعبي يقرأ قراءة الجمهور بالضم ﴿جُهْدهم﴾. والأكثر على أن الضم والفتح بمعنى واحدٍ. ولكن الشعبي ممَّن فرَّق بينهما. فذكر أن الضم يقال في القوت والعيش، والفتح يقال في المشقة والعمل. والظاهر أن كلمة «الجهد» الأخيرة محرفة عن «العمل». ولم يذكر أحد ممن روى هذا الأثر عن الشعبي قراءة معينة منها.

(٣) لم تُضبط في الأصل؛ وقراءة مجاهد بسكون العين وكسر الذال مخففة .انظر: "تفسير الطبري" (١١/ ٦٢٠، ٦٢٢).

[قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ...﴿٩٢﴾﴾]

[٣٩٩٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا ابنُ المباركِ، عن ابنِ جُرَيجٍ قراءةً، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾؛ قال: هم [بنو](١) مُقَرِّنٍ، من مُزَيْنةَ. (١٠٣١)

[٣٩٩٧] حدثنا(٢) سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: لما خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى تَبوكَ، قال: «**لَا يَخْرُجَنَّ مَعَنَا إِلَّا مُقْوِي**»(٣). فخرج رجلٌ على بَكْرٍ له صعبٍ(٤)، فوَقَصَ به فماتَ، فجعلَ الناسُ يقولون: الشَّهيدُ الشَّهيدُ! فأمر رسولُ اللهِ ﷺ بلالًا ينادي في النَّاسِ: «**إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ/ الجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ، وَلَا يَدْخُلُها عَاصٍ**». [١٤١/أ]

قال مجاهدٌ: ما سمِعْنا [عن](٥) رسولِ اللهِ ﷺ حديثًا أشدَّ مِن هذا، ومِن حديثِه: «**لَقَدْ ضُمَّ سَعْدٌ ضَمَّةً**»! (١٠٣٢)

[قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم...﴿١٠٠﴾﴾]

[٣٩٩٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن مطرِّفٍ، عن الشَّعبيِّ، قال: قال: المهاجرونَ الأوَّلونَ: الذين شهِدُوا بَيعةَ الرِّضوانِ. (١٠٣٣)

---

(١) في الأصل: «بني». والمثبت من "تفسير الطبري" (١١/ ٦٢٥).
(٢) تقدم هذا الأثر في الجهاد [٢٤٩٩].
(٣) كذا في الأصل وكذا في الأثر [٢٤٩٩] بإثبات الياء. والجادة: «مقوٍ». وإثباتها لغة صحيحة. والمقوي: ذو الدابة القوية.
(٤) البَكْر: الفَتِيُّ مِن الإبلِ، والصَّعبُ من الدوابِّ: الممتنعُ القِيادِ.
(٥) في الأصل: «من». والتصويب من الأثر [٢٤٩٩].

[قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ...﴿١٠١﴾﴾]

[٣٩٩٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عتَّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصَيفٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه: ﴿سَيُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾(١)؛ قال: عُذِّبوا بالجوعِ مرَّتَينِ. (١٠٣٤)

[قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ...﴿١٠٨﴾﴾]

[٤٠٠٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن أبي الزِّنادِ، عن خارجةَ بنِ زيدٍ، قال: المسجدُ الذي أُسِّسَ على التَّقوى؛ قال: ذاك مسجدُ النبيِّ ﷺ. (١٠٣٥)

[٤٠٠١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عَبِيدةُ بنُ حُمَيدٍ، عن عمَّارٍ الدُّهْنيِّ، قال: دخلتُ مسجدَ قُباءٍ أصلِّي فيه، فالتفتُّ عَن يَميني فأبصرني أبو سلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ، فقال: أحببتَ أن تصلِّيَ في المسجدِ الذي أُسِّسَ على التقوى مِن أوَّلِ يومٍ؟ (١٠٣٦)

[قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ...﴿١١٣﴾﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾]

[٤٠٠٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن أبي سِنانٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ، فقال: إنَّ أبي ماتَ نصرانيًّا! فقال له: اغسِلْه وكفِّنْه وحنِّطْه، ثُمَّ ادفِنْه. قال هذه الآيةَ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ...﴿١١٤﴾﴾؛ قال: لمَّا ماتَ

(١) كذا في الأصل: «سيعذبهم» بالياء. ولم ينصَّ هنا على القراءة. وقراءة الجمهور بالنون. وقرأها بالياء أبيٌّ وأنس بن مالك ﷺ. انظر: "معجم قراءات الصحابة" (١/ ٣٣٩).

على كفرِه، تبيَّنَ له أنه عدوٌّ للَّهِ، تبرَّأ منه. (١٠٣٧)

[٤٠٠٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شعبةَ، عن الحكمِ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ﴾؛ قال: لما ماتَ. (١٠٣٨)

[٤٠٠٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن أبي سِنانٍ ضِرارِ بنِ مُرَّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى ابنِ عبَّاسٍ، فقالَ له: إنَّ أبي ماتَ نصرانيًّا! فقال له: اغسِلْه وكفِّنْه وحنِّطْه، ثم ادفِنْه، ثم قرأَ هذه الآيةَ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ...﴾ إلى آخرِ الآيةِ. (١٠٣٩)

[٤٠٠٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عيسى بنُ يونسَ، قال: نا محمَّدُ بنُ أبي إسماعيلَ، عن عامرِ بنِ شَقِيقٍ، عن أبي وائلٍ، قال: ماتتْ أمِّي نصرانيَّةً، فأتيتُ عمرَ بنَ الخطَّابِ، فقلتُ: ماتتْ أمِّي نصرانيةً! فقال: اركبْ دابةً وسِرْ أمامَ جَنازتِها. (١٠٤٠)

[٤٠٠٦] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، قال: نا أبو إسحاقَ؛ [عن ناجيةَ بنِ كعبٍ][1] قال: قال عليٌّ رضي اللهُ عنه: لمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ عمَّكَ الضَّالَّ قد ماتَ! فقال لي: «**اذْهَبْ فَادْفِنْهُ، وَلَا تُحْدِثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي**»، قال: فانطلقتُ فوَارَيْتُه، وأتيْتُ النبيَّ ﷺ وعليَّ أثَرُ التُّرابِ، فدعا لي بدَعَواتٍ ما يسُرُّني أنَّ لي بها ما على وجهِ الأرضِ مِن شيءٍ. (١٠٤١)

[٤٠٠٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا الحسنُ بنُ يزيدَ الأصمُّ، قال: سمعتُ السُّدِّيَّ يحدِّثُ عن أبي عبدِالرحمنِ، عن عليٍّ، قال: لما ماتَ أبو طالبٍ أتيتُ

---

(١) ما بين القوسين سقط من الأصل، فاستدركناه من "مصنف ابن أبي شيبة" (١١٢٦٧)؛ فإنه روى الحديث من طريق أبي الأحوص.

النبيَّ ﷺ فقلتُ: إنَّ عمَّك الشَّيخَ قد ماتَ، فقال لي: «**اذْهَبْ فَوَارِهِ، ثُمَّ لا تُحدِثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي**»، فاغتسلتُ، ثُمَّ أتيتُه، فدعا لي بدعواتٍ ما يَسرُّني أنَّ لي بها حُمْرَ النَّعَمِ وسُودَها. وكان عليٌّ إذا غسَّلَ الميِّتَ اغتسلَ. (١٠٤٢)

[٤٠٠٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، عن عاصمِ بنِ أبي النَّجُودِ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، قال: سُئِلَ عبدُاللهِ عن الأَوَّاهِ، قال: هو الدَّعَّاءُ. (١٠٤٣)

[٤٠٠٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، نا الأعمشُ، قال: قال أبو العُبَيْدَيْنِ لعبدِاللهِ: مَن نسأَلُ إذا لم نسأَلْكَ؟! ما الأَوَّاهُ؟ قال: الرَّحيمُ. (١٠٤٤)

[قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ... ﴿١١٨﴾﴾]

[٤٠١٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن عكرمةَ؛ في قولِه ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾؛ قال: كعبُ بنُ مالكٍ، وهلالُ بنُ أميَّةَ، ومُرَارَةُ بنُ رَبيعةَ؛ كلُّهم مِن الأنصارِ. (١٠٤٥)

[٤٠١١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ، قال: كعبُ بنُ مالكٍ، وهلالُ بنُ أميَّةَ/ [١٤١/ب]، ومُرَارَةُ بنُ رَبيعٍ[1]؛ كلُّهم مِن الأنصارِ. (١٠٤٦)

[قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾]

[٤٠١٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، قال: قال عبدُاللهِ: لا يصلحُ مِنَ الكذبِ جِدٌّ ولا هَزلٌ؛ ذلك بأنَّ اللهَ يقولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾. (١٠٤٧)

---

(١) ويقال: ابن ربيعة؛ كما تقدم في الأثر السابق.

[٤٠١٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شعبةَ، عن عمرِو بنِ مرَّةَ، عن أبي عُبيدةَ، عن عبدِاللهِ، قال: لا يصلحُ من الكذبِ جِدٌّ ولا هـزلٌ؛ ذلـك بـأن اللهَ يـقـولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝١١٩﴾. (١٠٤٨)

[٤٠١٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن [مجاهدٍ، عن][1] أبي مَعْمرٍ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: لا يصلحُ الكذبُ في جِدٍّ ولا هزلٍ، ولا أنْ يَعِدَ أحدُكم صَبِيَّه شيئًا ثم لا يُنجِزَهُ له. (١٠٤٩)

[٤٠١٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، قال: قال عبدُاللهِ: لا يصلحُ مِنَ الكذبِ جِدٌّ ولا هزلٌ. (١٠٥٠)

[قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ... ۝١٢٢﴾]

[٤٠١٦] حدثنا[2] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن سليمانَ الأحولِ، عن عكرمةَ، قال: سمعتُه يقولُ[3]: لما نزلتْ: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾؛ قالَ المنافقونَ: قد بَقِيَ من الناسِ ناسٌ لم ينفِروا، فهَلكوا.

وكان قومٌ تخلَّفوا لِيتفقَّهوا ولِيُنذِروا قومَهم إذا رَجعوا إليهم، فنزلَ العذرُ لأولـئك: ﴿فَلَوْلَا[4] نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ﴾، [وأنـزلَ][5] اللهُ فـي أولـئـك: ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا

(١) سقط من الأصل. والمثبت من "المعجم الكبير" للطبراني (٩/ ١٠٢ رقم٨٥٢٥) من طريق المصنِّف.
(٢) تقدم هذا الأثر في كتاب الجهاد [٢٩٠١].
(٣) أي: قال سليمان الأحول: سمعت عكرمة يقول.
(٤) في الأصل: «ولولا».
(٥) في الأصل: «فأنزل». والمثبت من الأثر [٢٩٠١].

ﭐسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى: ١٦]. (١٠٥١)

[قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم...﴿١٢٧﴾﴾]

[٤٠١٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلمِ ابنِ صُبَيحٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: لا تقولوا: انصَرَفْنا؛ فإن قومًا انصَرَفوا صَرَفَ اللهُ قلوبَهم! ولكنْ قولوا: قد قضَينا الصَّلاةَ. (١٠٥٢)

[قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ...﴿١٢٨﴾﴾]

[٤٠١٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا [سفيانُ، عن][1] عمرِو بنِ دينارٍ، عن يحيى بنِ جَعدةَ، قال: كان عمرُ رضي الله عنه لا يُثبِتُ آيةً في المصحفِ حتَّى يَشهَدَ عليها رجلانِ، فجاءَهُ رجلٌ مِنَ الأنصارِ فحدَّثَه بالآيتَينِ مِن آخرِ سورةِ التوبةِ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ...﴾ الآيةَ، فقالَ: لا أسأَلُكَ عليها بيِّنةً، كذلك كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فأَثْبَتَه. (١٠٥٣)

[٤٠١٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، نا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ، قال[2]: خرجَ يريدُ أن يُجاعِلَ[3] في بَعثٍ خرجَ عليه، فأصبحَ وهو يتجهَّزُ، فقلتُ له: ما لكَ؟ أليس كنتَ تريدُ أن تُجاعِلَ؟ قال: بلى، ولكنِّي قرأتُ البارحةَ «سورةَ براءةَ»، فسمعتُها تَحُثُّ على الجهادِ. (١٠٥٤)

---

(١) سقط من الأصل، ورواية المصنِّف عن عمرو بن دينار غالبًا من طريق سفيان بن عيينة. وانظر: "تفسير الطبري" (١٢/ ١٠٠).

(٢) أي: قال إبراهيم: خرج عبدالرحمن بن يزيد.

(٣) يجاعل: يأخذ جُعْلًا وأجرًا على الجهاد.

(١٠) تَفْسِيـرُ سُورَةِ يُونُسَ عليه السلام

[قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ...﴾ (١٢)]

[٤٠٢٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، قال: أخبرني محمدُ بنُ سُوقَةَ، قال: دخلتُ مع عونِ بنِ عبدِاللهِ قصرَ الكوفةِ، فقلتُ له: لو رأيتَنا زمنَ الحَجَّاجِ وأُتِيَ بنا هذا القصرَ، وبِنا من الحزنِ والغمِّ! فقال لي عونٌ: فمررتَ به كَأنْ لم تدْعُه إلى ضُرٍّ مسَّكَ؟! اذهبْ إلى ذلك المكانِ، واحمَدِ اللهَ عزَّ وجلَّ فيه، واذكرِ اللهَ.

نحوَ هذا من الكلامِ قاله سفيانُ. (١٠٥٥)

[قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ...﴾ (١٦)]

[٤٠٢١] حدثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، قال: نا حنظلةُ السَّدُوسيُّ، عن شَهْرِ بنِ حَوْشبٍ، [عن ابنِ عبَّاسٍ][1]؛ أنَّه كانَ يقرأُ: «قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ». (١٠٥٦)

[قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا...﴾ (٢٣)]

[٤٠٢٢] حدثنا سعيدٌ، قال: نا فرجُ بنُ فَضَالةَ، قال: حدثني ربيعةُ بنُ يزيدَ، عن رجاءِ بنِ حَيْوةَ، قال: إني لفي مسجدِ مِنًى، إذا قاصٌّ يقصُّ - فقال لي رجاءٌ: احفظْ هؤلاء الكلماتِ - فإذا القاصُّ يقولُ: ثلاثُ خلالٍ هي على مَن عمِلَ بهنَّ: المكرُ، والبغيُ، والنَّكْثُ؛ قال اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾؛ ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣]،

(١) سقط من الأصل. والمثبت من "تفسير الطبري" (١٢/ ١٤١). وانظر: "الدر المنثور" (٧/ ٦٣٧) حيث عزاه للمصنِّف.

﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [الفتح: ١٠]. ثُمَّ قالَ: يا أيُّها الناسُ، ثلاثُ خِلالٍ لا يعذِّبُكم اللهُ ما عملتُم بهنَّ: الشكرُ للهِ، والدعاءُ، والاستغفارُ. ثم قال: ﴿مَّا يَفْعَلُ/ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]، ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧]، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]. (١٠٥٧) [١٤٢/أ]

[قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ...﴿٢٦﴾﴾]

[٤٠٢٣] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ، عن الحكمِ، عن عليٍّ ﵁؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾؛ قال: «الزِّيادةُ»: غُرفةٌ مِن لؤلؤةٍ واحدةٍ لها أربعةُ أبوابٍ، غُرَفُها وأبوابُها مِن لؤلؤةٍ واحدةٍ. (١٠٥٨)

[٤٠٢٤] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن ليثٍ، عن عبدِالرحمنِ بنِ سابطٍ، قال: «الزِّيادةُ»: النظرُ إلى وجهِ ربِّهم عزَّ وجلَّ. (١٠٥٩)

[٤٠٢٥] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن قابوسِ بنِ أبي ظَبْيانَ، عن أبيه، عن علقمةَ، قال: سُئِلَ عن «الزِّيادةِ»؟ قال: الحسنةُ بعشرِ أمثالِها. (١٠٦٠)

[٤٠٢٦] حدثنا سعيدٌ، قال: سمعتُ سفيانَ يقولُ: ليس في تفسيرِ القرآنِ اختلافٌ، إنما هو كلامٌ جامعٌ يرادُ به هذا وهذا. (١٠٦١)

[قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾]

[٤٠٢٧] حدثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، قال: نا الأَجْلحُ، عن عبدِاللهِ بنِ عبدِالرحمنِ بنِ أَبْزَى، عن أبيه، عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ**»، قال: قلتُ: سمَّاني لكَ ربي؟!

قال: «نعم» فتلا: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[(١)]؛ قال: بكتابِ اللهِ وبالإسلامِ خيرٌ مما يجمعونَ. (١٠٦٢)

[٤٠٢٨] حدثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾؛ قال: بكتابِ اللهِ وبالإسلامِ خيرٌ مما يجمعون. (١٠٦٣)

[٤٠٢٩] حدثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ، قال: نا حجَّاجُ بنُ أرطاةَ، عن عطيةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ إذ جعلَهم مِن أهلِه. (١٠٦٤)

[٤٠٣٠] حدثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، عن جُوَيْبِرٍ، عن الضَّحاكِ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾: القرآنِ، ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾: الإسلامِ. (١٠٦٥)

[قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ...﴿٦٤﴾﴾]

[٤٠٣١] حدثنا[(٢)] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن محمدِ بنِ المنكدِرِ، سمعَ عطاءَ بنَ يسارٍ، يُخبِرُ عن رجلٍ من أهلِ مصرَ، قال: سألتُ أبا الدَّرداءِ عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: ما سألني عنها أحدٌ قبلكَ منذ سألتُ النبيَّ ﷺ عنها، إلا رجلٌ واحدٌ،/ قال: [١٤٢/ب] «**هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ**». (١٠٦٦)

---

(١) لم تنقط كلمة «فليفرحوا» في الأصل. ونقطت «يجمعون» بالياء. ولم ينصّ على إرادة القراءة هنا. ورُوي عن أبيٍّ رضي الله عنه بالتاء والياء. وبالتاء أكثر. انظر "معجم قراءات الصحابة" (١/ ٣٥٦-٣٥٧).

(٢) هذا الأثر والآثار الثلاثة بعده [٤٠٣٢ و٤٠٣٣ و٤٠٣٤] موضعها في الأصل في آخر السورة، وإنما قدمناها مراعاة لترتيب الآيات.

[٤٠٣٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن رجُلٍ من أهلِ مصرَ، عن أبي الدَّرداءِ؛ قال: سأله رجُلٌ عن هذه الآيةِ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾؟ قال: لقد سألتَ عن شيءٍ ما سمِعتُ أحدًا سألَ عنه بعدَ رجُلٍ سألَ رسولَ اللهِ ﷺ، فقال له: «**هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ، فَهِيَ بُشْرَاهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَبُشْرَاهُ فِي الْآخِرَةِ الجَنَّةُ**». (١٠٦٧)

[٤٠٣٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عُثمانَ بنِ عُبيدٍ[(١)] الرَّاسِبِيِّ، قال: حدَّثني أبو الطُّفَيلِ عامرُ بنُ واثِلةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ**»، فقيلَ: يا رسولَ اللهِ، وما المُبشِّراتُ؟ قال: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ**» .(١٠٦٨)

[٤٠٣٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، قال: حدَّثني سليمانُ بنُ سُحَيمٍ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِاللهِ بنِ مَعبَدِ بنِ عباسٍ، عن أبيه، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: كشَفَ رسولُ اللهِ ﷺ السِّتارةَ والنَّاسُ صُفوفٌ خلفَ أبي بكرٍ رضي الله عنه، فقال: «**إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ، أَلَا إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ، فَعَظِّمُوا الرَّبَّ [فِيهِ]**[(٢)]**، وَأَمَّا السُّجُودُ، فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ**[(٣)] **أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**». (١٠٦٩)

---

(١) في الأصل: «عثمان بن أبي عبيد». انظر: "التاريخ الكبير" للبخاري(٦/ ٢٤١)، و"الجرح والتعديل"(٦/ ١٥٨).

(٢) في الأصل: «فيها» والمثبت من "صحيح مسلم" (٢٠٧) من طريق المصنِّف.

(٣) أي: جديرٌ.

[قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾﴾]

[٤٠٣٥] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾؛ قال: لا تُسلِّطْهم علينا، فيَفتِنونَنَا[2]. (١٠٧٠)

[٤٠٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن إبراهيمَ بنِ مَيسرةَ، عن طاوسٍ، قال: كنَّا مع ابنِ عباسٍ، فابتَرَكَ رجُلٌ من الأُمراءِ يُقالُ له: الهَزهَازُ، فتطاولَ حتَّى ما رأيتُ في البيتِ أطولَ منه، فقال له ابنُ عبَّاسٍ: يا هَزهَازُ، لا تكونُ[3] فتنةً للقومِ الظالمينَ! فتَقاصرَ حتى ما رأيتُ في البيتِ أحدًا أَقصرَ منه. (١٠٧١)

[قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾﴾]

[٤٠٣٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾؛ قال: كانوا لا يُصلُّون إلَّا في البِيَعِ، فقِيل لهم: صَلُّوا في بُيوتِكم؛ من مَخافةِ فِرعونَ. (١٠٧٢)

[٤٠٣٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ قال: خافوا؛ فأُمِروا أن يُصَلُّوا في بُيوتِهم. (١٠٧٣)

---

(١) هذا الأثر والذي بعده في الأصل متأخران عن الآثار الثلاثة الآتية: [٤٠٣٧ و٤٠٣٨ و٤٠٣٩]، فقدَّمناهما مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) وضع فوقها علامة تضبيب أو لحق ولا شيء بالحاشية، والجادة: «فيفتنونا»، ويخرَّج ما في الأصل على أن الواو للعطف، أو أنها للسببية والنصب بعدها غير لازم.

(٣) كذا في الأصل، والجادة: «تكن»، وما في الأصل يخرَّج على أن «لا» هنا نافية. والنفي هنا بمعنى النهي؛ وهو أبلغ.

[٤٠٣٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ؛ قال: كان ناسٌ مُختبئينَ في زمنِ الحَجَّاجِ في عُلِّيَّةٍ عن يَمينِ المسجِدِ فوقَ بيتٍ، وكانوا يُصَلُّون مع الإمامِ المكتوبةَ، ويأتمُّونَ به، فسألتُ إبراهيمَ عن ذلك، فقال: يُجزئُهم. (١٠٧٤)

[قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا... ﴿٨٨﴾﴾]

[٤٠٤٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعشرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ، قال: قال موسى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، إلى قولِه: ﴿ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾؛ قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩]؛ قال: كان موسى يَدعو وهارونُ يُؤَمِّنُ، والدَّاعي والمُؤَمِّنُ شَريكانِ. (١٠٧٥)

[قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ... ﴿٩٤﴾﴾]

[٤٠٤١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ؛ في قولِه: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾؛ قال: ما شَكَّ ولا سأل. (١٠٧٦)

[٤٠٤٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ؛ ومنصورٍ، عن الحسنِ؛ قالا[1]: لم يَشُكَّ ولم يَسألْ. (١٠٧٧)

---

(١) أي: سعيد بن جبير والحسن.

(١١) تَفْسِيرُ سُورَةِ هُودٍ عليه السلام

[قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ...﴾ [٥]]

[٤٠٤٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن حُصَينٍ، عن عبدِاللهِ بنِ شدَّادٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ﴾؛ قال: كان أحدُهم إذا مرَّ برسولِ اللهِ ﷺ ثَنى صدرَه، وتَغشَّى بثوبِه؛ لكي لا يَراه النبيُّ ﷺ. (١٠٧٨)

[٤٠٤٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن ابنِ عباسٍ؛ وحُميدٍ الأعرجِ، عن مُجاهدٍ؛ أنهما[١] كانا يَقرأانِ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ[٢] صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ﴾. (١٠٧٩)

[قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ...﴾ [٦]]

[٤٠٤٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو مَعشرٍ، عن محمَّدِ ابنِ كعبٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَعۡلَمُ[٣] مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ﴾؛ قال: ﴿مُسۡتَقَرَّهَا﴾: في الرَّحِمِ وفي الأرضِ، ﴿وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ﴾: في الصُّلبِ، وفي الأرضِ إذا دُفِنَ. (١٠٨٠)

---

(١) أي: ابن عباس ومجاهد.

(٢) كذا في الأصل: «يثنون». وهي كذلك في رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس؛ كما ذكر في "فتح الباري" (٨/ ٣٥٠)، لكنه نسب إلى المصنِّف من رواية سفيان بن عمرو- وهو هذا الأثر- أن ابن عباس قرأ: «يثنوني» بياء في أول وياء في آخره. وانظر: "معجم قراءات الصحابة" (١/ ٣٦٥-٣٦٨).

(٣) في الأصل: «يعلم» بلا واو.

[قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ...﴾]

[٤٠٤٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيُّوبَ، قال: كان مجاهدٌ؛ يَقولُ في قولِه: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾؛ قال: جِبريلُ عليه السلام، والتَّالي: التَّابعُ، وقرأَ: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾﴾ [الشمس: ١، ٢]. (١٠٨١)

[٤٠٤٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾؛ قال: جِبريلُ صلَّى اللهُ عليه. (١٠٨٢)

[٤٠٤٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾؛ قال: محمدٌ ﷺ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾؛ قال: جِبريلُ عليهِ السَّلامُ. (١٠٨٣)

[٤٠٤٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن أبي موسى الأشعريِّ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، [ولا]**(*) **يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ لَا يُؤْمِنُ بِي، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**».

فقلتُ: ما قال رسولُ اللهِ ﷺ [شيئًا إلَّا هو في كتابِ اللهِ؛ فقرأتُ](*) فوجَدتُّه: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾. (١٠٨٤)

[قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ...﴾ إلى قوله: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ... ﴿٢٨﴾﴾]

[٤٠٥٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال: كان ابنُ

---

(١) سقط من الأصل؛ واستدركناه من: "مجمع الزوائد" (٨/ ٢٦١-٢٦٢)؛ حيث عزاه للطبراني، وغالب الظن أنه من طريق المصنِّف؛ إذ هو أقرب الألفاظ لرواية المصنِّف؛ ونحوه في "الدر المنثور" (٨/ ٣١) حيث عزاه للمصنِّف.

عبَّاسٍ يقولُ: «أَنُلْزِمُكُمُوهَا مِنْ شَطْرِ أَنْفُسِنَا[(١)]، وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ». (١٠٨٥)

[٤٠٥١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن أبي العاليةِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠]؛ قال: تِلقاءَ المسجدِ الحرامِ[(٢)]. (١٠٨٦)

[قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا...﴿٤٠﴾﴾]

[٤٠٥٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن العَوَّامِ، عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحمٍ،/ عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾؛ قال: يَفورُ الماءُ؛ يَخرُجُ على وَجهِها[(٣)]، فقيلَ لنُوحٍ: إذا رأيتَ الماءَ قد عَلا على الأرضِ، فانزِلْ[(٤)] أنتَ وأصحابُكَ. (١٠٨٧) [١٤٣/أ]

[٤٠٥٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ إسحاقَ، عن رجُلٍ- قال هُشَيمٌ: أَظُنُّه: النُّعمانَ بنَ سعدٍ- عن عليٍّ ﵁؛ أنه قال: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾؛ قال: طُلوعُ الشَّمسِ. (١٠٨٨)

[قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾]

[٤٠٥٤] حدَّثنا[(٥)] سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن تَميمِ بنِ

---

(١) أي من تلقاءِ أنفسِنا.

(٢) تقدم هذا الأثر في تفسير سورة البقرة [٣٢٠٩] وكرره المصنِّف هنا للاستشهاد بأن «شطر» تأتي بمعنى «تلقاء»؛ كما في الأثر السابق.

(٣) أي: على وجه الأرض.

(٤) كذا في الأصل، وفي "تفسير الطبري" (١٢/ ٤٠١)، و"تفسير ابن أبي حاتم" (٦/ ٢٠٢٠): «فاركب».

(٥) هذا الأثر في الأصل متقدم على الأثرين السابقين، وإنما أخرناه مراعاة لترتيب الآيات.

سَلَمَةَ، عن عَرفَجةَ، عن عبدِاللهِ؛ أنه كان يَقرَأُ: «مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا»[١]. (١٠٨٩)

[قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ...﴾ (٤٨)]

[٤٠٥٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هشيمٌ، قال: سألتُ أبا بشرٍ عن قولِه: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾؟ قال: ليس من أهلِك الذين وَعدتُّكَ أن أُنجِيَه[٢] معكَ.

قال هُشَيمٌ: ذكَره عن رجُلٍ، لا أدري هو سعيدُ بنُ جُبَيرٍ، أو غيرُه؟![٣]. (١٠٩٠)

[٤٠٥٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عثمانُ بنُ مطَرٍ الشَّيبانيُّ، قال: نا ثابتٌ، عن شَهرِ بنِ حَوشَبٍ، عن أمِّ سَلَمةَ؛ أنَّها سمِعتِ النبيَّ ﷺ يَقرأُ: ﴿عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾[٤]. (١٠٩١)

[٤٠٥٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن سُليمانَ ابنِ [قَتَّةَ][٥]، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾[٦]. (١٠٩٢)

[٤٠٥٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن قتادةَ؛ قال: ﴿عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾: سؤالُك إيَّايَ ما ليس لك به علمٌ. (١٠٩٣)

[٤٠٥٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عثمانُ [بنُ][٧] مطرٍ، قال: نا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قتادةَ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: كان ابنَه، ولكنَّه

---

(١) ضُبطت في الأصل بفتح الميمَين.
(٢) كذا في الأصل، والجادة: «أنجيهم».
(٣) في "تفسير الطبري" (١٢/ ٤٣٠): «كان عامةُ ما كانَ يحدِّثنا أبو بشرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ».
(٤) ضبطها في الأصل بفتح لام «عملَ».
(٥) في الأصل: «قنة». انظر: "التاريخ الكبير" (٤/ ٣٢)، و"سير أعلام النبلاء" (٤/ ٥٩٦).
(٦) لم تضبط في الأصل. وانظر: "معجم قراءات الصحابة" (١/ ٣٧٤-٣٧٥).
(٧) سقط من الأصل.

خالَفه في النِّيَّةِ والعملِ. (١٠٩٤)

[قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا...﴿٥٢﴾﴾]

[٤٠٦٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ وهُشَيمٌ، عن مُطَرِّفٍ، عن الشَّعبيِّ؛ قال: خرَج عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه يَستَسقي، فلم يَزِدْ على الاستغفارِ حتى رجَعَ، فقيل له: ما رأيناكَ استَسقيتَ! قال: لقد طلَبتُ المطرَ بمَجاديحِ[1] السَّماءِ الذي يُستنزَلُ به المطرُ، ثم قرأ: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾﴾ [نوح: ١٠-١١]، ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا...﴿٥٢﴾﴾. (١٠٩٥)

[قوله: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾]

[٤٠٦١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن داودَ، عن الشَّعبيِّ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾؛ قال: ﴿مِن وَرَآءِ﴾: وَلدُ ولدٍ[2]. (١٠٩٦)

[قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾]

[٤٠٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مُغيرةُ بنُ عبدِالرَّحمنِ الحِزاميُّ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ؛ إِنَّهُ لَإِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**». (١٠٩٧)

---

(١) المجاديح: جمع «مِجْدَح». وأصلها: «مَجَادِح» والياء زائدة للإشباع، والمِجْدَح: نجم من النجوم كانوا يزعمون أنهم يمطرون به. وقيل: هو ثلاثة نجوم كالأثافي. والمقصود: جعل الاستغفار استسقاءً، وإبطال القول بالأنواء. وشبه الاستغفار بها مخاطبة لهم بما يعرفون. وعبر بالجمع لأنه أراد النجوم التي يزعمون أن من شأنها المطر.

(٢) أي: يعقوبُ ولدُ ولدٍ بالنسبةِ لإبراهيمَ.

[٤٠٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن أبي سعدٍ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: ما بعَثَ اللهُ نبيًّا بعدَ لوطٍ إلَّا في عِزٍّ من قومِه. (١٠٩٨)

[قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾﴾]

[٤٠٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: سمِعتُ أبا عبدِالرَّحمنِ المُقرِئَ، قال: سُئل سفيانُ عن قولِه: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؟ قال: طاعةُ اللهِ خيرٌ لكم، ألم تَرَ أنَّ الرَّجُلَ يَقولُ: أيْ فُلانُ؛ اتَّقِ اللهَ، أَبقِ على نفسِكَ؟! (١٠٩٩)

[٤٠٦٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حُديجُ بنُ معاويةَ، قال: نا أبو إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ؛ قال: لو كان لِلُوطٍ مثلُ أصحابِ شُعيبٍ، لجاهَد بهم قومَه، ولكن لم يكُنْ فيهم رجُلٌ رشيدٌ! (١١٠٠)

[قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ۖ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾﴾]

[٤٠٦٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعشرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾؛ قال: القائمُ: ما كان من الجُدُرِ قائمًا، والحصيدُ: ما وقَع بالأرضِ. (١١٠١)

[قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ... ﴿١١٤﴾﴾]

[٤٠٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن سِماكِ بنِ حَربٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلقَمةَ، أو الأسودِ، عن عبدِاللهِ؛ قال: جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: إنِّي وجَدتُّ امرأةً في البُستانِ، فأصَبتُ منها كلَّ شيءٍ، غيرَ أنِّي لم أُجامعْها، فاصنَعْ بي ما شئتَ، فسكَتَ عنه رسولُ اللهِ ﷺ، فذهَبَ الرَّجُلُ، ثم دعاهُ فقرأَ عليهِ: ﴿وَأَقِمِ(١) ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ

(١) في الأصل: «أقم» دون واو.

ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾. (١١٠٢)

[٤٠٦٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عبيدِاللهِ بنِ أبي يزيدَ؛ سمِع ابنَ عبَّاسٍ يَستحِبُّ تأخيرَ العشاءِ ويقرأُ: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ﴾. (١١٠٣)

[قوله تعالى: ﴿... وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْۗ... ﴿١١٩﴾﴾]

[٤٠٦٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا منصورٌ، عن الحسنِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ(١) خَلَقَهُمْۗ... ﴿١١٩﴾﴾؛ قال: خَلَقهم للرَّحمةِ. (١١٠٤)

[٤٠٧٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن جُوَيبرٍ، عن الضَّحَّاكِ؛ قال: قُرِئ علينا كتابُ عمرَ بنِ عبدِالعزيزِ: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ﴾؛ قال: أهلُ الرَّحمةِ لا يَختلِفونَ. (١١٠٥)

[٤٠٧١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عثمانُ بنُ مطرٍ، قال: حدَّثني أبو حَريزٍ/ الأزديُّ، عن عِكرمةَ؛ أنه سُئلَ عن قولِه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْۗ... ﴿١١٩﴾﴾؟ قال: خَلَقهم للرَّحمةِ. (١١٠٦) [١٤٣/ب]

[٤٠٧٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحوصِ، قال: نا سِماكٌ، عن عِكرمةَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ... ﴿١١٩﴾﴾؛ قال: مُختلِفينَ في الهوى. (١١٠٧)

[قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ... ﴿١٢٠﴾﴾]

[٤٠٧٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن عمرٍو؛

---

(١) في الأصل: «وكذلك»؛ وليست قراءة.

رجُلٍ مِن بَلعَنْبَرِ[١]؛ قال: خطَب ابنُ عبَّاسٍ فقرَأ «هودًا»، فلمَّا بلَغ: ﴿وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾؛ قال: في هذه السورةِ. (١١٠٨)

[٤٠٧٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ يحيى الأَبَحُّ، قال: نا يزيدُ الرَّقاشيُّ، عن أنسٍ، عن رسولِ اللهِ ﷺ، قال: قال له أصحابُه: أَسرَعَ إليكَ الشَّيبُ! قال: «**شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا مِنَ المُفَصَّلِ**». (١١٠٩)

[٤٠٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، قال: نا أبو إسحاقَ، عن عِكرمةَ، قال: قال أبو بكرٍ ﵁: يا رسولَ اللهِ، ما شَيَّبكَ؟! قال: «**شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالمُرْسَلَاتُ، وَ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، وَ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾**». (١١١٠)



(١) «بَلْعَنْبَرِ»: قوم من تميم، وأصلها: «بنو العنبر»، إلا أنهم حذفوا الحرف المعتل؛ لسكونه وسكون اللام، ولم يمكنهم الإدغام لحركة النون وسكون اللام؛ فحذفوا النون بدلًا من الإدغام.

(١٢) تَفْسِيرُ سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام

[قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا...﴾ (٤)]

[٤٠٧٦] حدَّثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا الحكمُ بنُ ظُهَيرٍ، عن السُّدِّيِّ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ سابِطٍ القُرشيِّ، عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ، قال: أَتى النبيَّ ﷺ رجُلٌ يُقالُ له: بُسْتانيٌّ[(١)] اليهوديُّ، فقال: يا محمَّدُ؛ أخبِرْني عن النُّجومِ التي رآها يوسُفُ أنَّها ساجِدةٌ له؛ ما أسماؤُها؟ قال: فلم يُجِبْه نبيُّ اللهِ ﷺ بشيءٍ؛ فنزَلَ إليه جِبريلُ عليه السلام فأخبَره، فبعَث نبيُّ اللهِ إلى اليهوديِّ فجاءَه، قال: «**أَرَأَيْتَ؛ تُسْلِمُ إِنْ أَخْبَرْتُكَ؟**» قال: نعمْ، فقال له النبيُّ ﷺ: «**حرثَانُ[(٢)]، وَالطَّارِقُ، وَالذَّيَّالُ[(٣)]، وَذُو الْكَنَفَاتِ[(٤)]، وَذُو الفرعِ[(٥)]، وَوَثَّابٌ، وَعَمُودَانِ[(٦)]، وَقَابِسٌ،**

---

(١) مهملة الأول في الأصل، وهو بالباء في أكثر المصادر التي أخرجت الحديث. ويقال فيه: «يُسْتَاني» بالياء. انظر: "الإصابة" (١/ ٢٨٩).

(٢) لم تنقط منه في الأصل سوى النون. والمثبت موافق لما في "دلائل النبوة" للبيهقي (٦/ ٢٧٧) من طريق المصنِّف، وفيه: «حرثان» أو قال: «حرثال»، وفي "الموضوعات" لابن الجوزي (١/ ١٤٦) من طريق المصنِّف: «حدثان»، وفي "الضعفاء الكبير" للعقيلي (٢/ ٥٧): «حرقان»، وفي "تفسير الطبري" (١٣/ ١٠) و"تفسير ابن أبي حاتم" (٧/ ٢١٠٤): «جربان» وضبطه الشِّهابُ الخفاجيُّ في "حاشية البيضاوي" (٥/ ١٥٤)، والجملُ في "حاشية الجلالين" (١/ ٤٥٥): «جَرِيَّان».

(٣) لم تنقط الياء في الأصل. والمثبت موافق لما في "دلائل النبوة". وفي "الموضوعات": «الذبال».

(٤) لم تنقط النون والفاء في الأصل. والمثبت من "دلائل النبوة" و"الموضوعات" و"ضعفاء العقيلي". وفي "تفسير الطبري": «ذو الكنفان»، وفي "تفسير ابن أبي حاتم": «ذو الكتفين» وكذا ضبطه الشهاب والجمل.

(٥) لم ينقط في الأصل. والمثبت من "تفسير ابن أبي حاتم"، و"الموضوعات" و"الضعفاء" للعقيلي. وفي "دلائل النبوة" للبيهقي (٦/ ٢٧٧): «القرع»، وفي "المحرر الوجيز" (٣/ ٢٢٠): «الفرغ» وكذا عند الشهاب والجمل.

(٦) في "ضعفاء للعقيلي": «عموداي». وفي "المستدرك" للحاكم (٤/ ٣٩٦): «والعودان».

والصّروحُ[(١)]، وَالمُصَبِّحُ، والفليقُ[(٢)]، وَالضِّيَاءُ، وَالنُّورُ؛ رَآهَا فِي أُفُقِ السَّمَاءِ أَنَّهَا سَاجِدَةٌ لَهُ، فَلَمَّا قَصَّ يُوسُفُ عَلَى يَعْقُوبَ، قَالَ لَهُ: هَذَا أَمْرٌ مُتَشَتِّتٌ يَجْمَعُهُ اللهُ مِنْ بَعْدُ»، قال اليهوديُّ: هذه- واللهِ- أسماؤُها. قال [الحَكَمُ][(٣)]: «الضِّيَاءُ»: هو الشَّمسُ، وهو أبوه، و«النُّورُ»: القمرُ، وهو أمُّه. (١١١١)

[قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ۝٢٠﴾]

[٤٠٧٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي خالدٍ، قال: سمِعتُ السُّدِّيَّ يَحلِفُ أنَّ الذي اشتَرَوا به: اثنانِ وعشرونَ درهمًا. وقال سفيانُ: البَخسُ: الحَرامُ. (١١١٢)

[قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ...۝٢١﴾]

[٤٠٧٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن أبي إسحاقَ، قال: نا ناسٌ من أصحابِ عبدِاللهِ، قالوا: قال عبدُاللهِ: مِن أَفرَسِ الناسِ ثلاثةٌ: العزيزُ الذي اشتَرى يوسُفَ؛ قال: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾؛ والمرأةُ التي قالت لأبيها في موسى: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ وأبو بكرٍ حينَ ولَّى عمرَ رضي الله عنه أمورَ المسلمينَ. (١١١٣)

[قوله تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ...۝٢٣﴾]

[٤٠٧٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن يحيى

---

(١) لم تنقط في الأصل. والمثبت من "الموضوعات". وفي "الضعفاء" للعقيلي، و"تفسير الطبري" و"تفسير ابن أبي حاتم": «الضروح»، ولم نقف على من نص على ضبطه.
(٢) في "الموضوعات" و"دلائل النبوة": «الفيلق»، ولم نقف على من نص على ضبطه.
(٣) في الأصل: «الحكيم». وهو: الحكم بن ظهير؛ شيخ المصنِّف.

ابنِ وثَّابٍ، أنه كان يَقرأُ: ﴿هِئْتُ لَكَ﴾[١]. (١١١٤)

[قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ...﴿٢٤﴾﴾]

[٤٠٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حسَّانُ بنُ إبراهيمَ الكِرْمانيُّ، عن يونُسَ ابنِ يزيدَ، عن الزُّهريِّ، قال: أخبَرني حُميدُ بنُ عبدِالرَّحمنِ، أنَّ البُرهانَ الذي رأى يوسُفُ: يَعقوبُ. (١١١٥)

[٤٠٨١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عُثمانَ بنِ أبي سليمانَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾؛ قال: حَلَّ الهِمْيانَ[٢]، وجلَس منها مَجلِسَ الخاتِنِ، فنُودِيَ: أتَزني يا ابنَ يعقوبَ، فتكونَ بمنزِلةِ الطائرِ؛ ذهَب يَطيرُ فسقَط رِيشُهُ؟! (١١١٦)

[٤٠٨٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عُبيدِاللهِ بنِ أبي يزيدَ، سمِع ابنَ عبَّاسٍ يُسأَلُ: ما بلَغ من هُمومِ[٣] يوسُفَ؟ قال: حَلَّ الهِمْيانَ، وجلَسَ منها مَجلِسَ الخاتِنِ. (١١١٧)

[٤٠٨٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن مِسعرٍ، عمَّن حدَّثه عن سعيدِ [بنِ][٤] جُبيرٍ؛ قال: رأى يعقوبَ وقد عضَّ على يدَيه، فخرَجتْ شهوتُه مِن أنامِلِه. (١١١٨)

[٤٠٨٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال:

---

(١) كذا ضبطها في الأصل، إلا أنه وضع مع الهمزة نقطتين من أسفل. وكلا الوجهين عنه مذكور. انظر: "معجم قراءات الصحابة" (١/ ٣٨٩-٣٩٢).

(٢) «الهِميان» لفظ معرب؛ وهو المِنطَقة حول الوسط، يُجعل فيها المال، أو هي رِباط السراويل.

(٣) كذا في الأصل. وفي "تفسير الطبري" (١٣/ ٨٢): «هَمِّ».

(٤) سقط من الأصل.

رأى تِمثالَ يعقوبَ. (١١١٩)

[٤٠٨٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن يونُسَ، عن الحسنِ؛ قال: رأى تِمثالَ يعقوبَ عاضًّا على إِصبَعِه. (١١٢٠)

[٤٠٨٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُغيرةَ، عن الأعمشِ، عن/ مجاهدٍ؛ قال: لمَّا جلَسَ منها يوسُفُ ذلك المَجلِسَ، وحلَّ السَّراويلَ حتى بلَغتِ الثَّفِنَ[1]، تَمَثَّلَ له يعقوبُ، فضرَبَ صدرَه بيدِه فقال: يا يوسُفُ! فخرَجتْ شهوتُه مِن أنامِلِه. (١١٢١) [١٤٤/أ]

[قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا...﴿٣٠﴾﴾]

[٤٠٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنَّه كان يَقرَأُ: ﴿قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا﴾؛ ويَقولُ: الشَّغَفُ: شَغَفُ الحُبِّ، [والشَّعَفُ: شَعَفُ][2] الدَّابَّةِ حينَ تُذعَرُ. (١١٢٢)

[٤٠٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ وعوفٍ عن إبراهيمَ؛ أنَّهما قرَأا[3]: «شَعَفَهَا». (١١٢٣)

[قوله تعالى: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾]

[٤٠٨٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خلَفُ بنُ خَليفةَ، قال: نا سَلَمَةُ بنُ نُبَيطٍ، عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحمٍ، قال: كنَّا معه بخُراسانَ، فسألَهُ رجُلٌ عن قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾؛ ما كان إحسانُ

(١) جمع الثَّفِنَة؛ وهي مجتمع الساق والفخذ.
(٢) في الأصل: «والشغف شغف»؛ والصواب المثبت؛ والشَّعَفُ: الذعر. انظر: "تفسير الطبري" (١٣/ ١٢٠)، و"الزاهر" للأزهري (١/ ٥٠٨)،
(٣) كذا جاء بالأصل بضمير التثنية!

يوسُفَ؟ قال الضَّحَّاكُ: كان إذا مَرِض إنسانٌ قامَ عليه، وإذا ضاقَ أَوسَعَ له، وإذا احتاج جمَعَ له. (١١٢٤)

[قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۝٤٢﴾]

[٤٠٩٠] حدَّثنا[(١)] سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ: في قراءةِ عبدِاللهِ: «بِضْعَ سِنِينَ قَرِيبًا»[(٢)]. (١١٢٥)

[قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ...۝٤٥﴾]

[٤٠٩١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن جويبرٍ، عن الضَّحَّاكِ أنَّه كانَ يَقرَأُ: «وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ»[(٣)]؛ أي: بعدَ نِسيانٍ. (١١٢٦)

[قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ۝٤٩﴾]

[٤٠٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا فرَجُ بنُ فَضالةَ، عن عليِّ بنِ أبي طَلحةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾: يَحتلِبونَ[(٤)]. (١١٢٧)

[قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ۝٥٢﴾]

[٤٠٩٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن بيانٍ، عن حَكيمِ [بنِ][(٥)] جابرٍ، قال: قال يوسُفُ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾؛ قال:

---

(١) هذا الأثر في الأصل متأخر عن الأثر التالي، فقدمناه مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) كذا في الأصل، ولم نجد هذه القراءة.

(٣) ضبطها في الأصل بتشديد الدال. ولم تنقط «أمه». انظر: "المحتسب" لابن جني (١/ ٣٤٣).

(٤) قوله: «يعصرون يحتلبون» لم ينقط في الأصل. ولم ينص على القراءة.

(٥) في الأصل: «عن». انظر: "تفسير ابن أبي حاتم" (٧/ ٢١٥٨)، و"الدر المنثور" (٨/ ٢٧٣). وانظر الأثر [٣٤٥٢].

حُدِّثتُ أنَّ جبريلَ قال له: ولا حينَ هَمَمتَ؟! قال: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾. (١١٢٨)

[قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ...﴿٥٤﴾﴾]

[٤٠٩٤] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا حِبَّانُ بنُ عليٍّ، عن أبي سِنانٍ ضِرارِ ابنِ مُرَّةَ، عن عبدِالله بنِ أبي الهُذَيلِ قال: قال العزيزُ ليوسُفَ: ما مِن شيءٍ إلَّا أُحِبُّ أن تَشرَكَني فيه، إلَّا أنِّي لا أُحِبُّ أن تَشرَكَني في أهلي- قال يوسُفُ: ولا أنا- ولا أُحِبُّ أن يأكُلَ معي عَبدي. قال يوسُفُ: تأنَفُ منِّي وأنا ابنُ إسحاقَ الذَّبيحِ[2]، وأنا ابنُ يعقوبَ نبيِّ اللهِ؟! (١١٢٩)

[قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ...﴿٦٢﴾﴾]

[٤٠٩٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنه كان يَقرَأُ: «وَقَالَ لِفِتْيَتِهِ». (١١٣٠)

[٤٠٩٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن عَوفٍ وعبَّادِ بنِ راشدٍ، عن الحسنِ؛ أنَّه كان يَقرَأُ: ﴿لِفِتۡيَٰنِهِ﴾. (١١٣١)

[قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ...﴿٦٥﴾﴾]

[٤٠٩٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ؛ أنَّه كان يَقرَأُ: «هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رِدَّتْ[3] إِلَيْنَا». (١١٣٢)

---

(١) موضع هذا الأثر في الأصل بعد الأثر [٤١١٠]؛ فقدمناه مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) كذا روي عن جماعة من السلف، والأصوب أن الذبيح إسماعيل عليه السلام، وقد أبطل ابن القيم القول الأول من عشرين وجهًا. انظر: "التبصرة" لابن الجوزي (١/ ١٤١- ١٤٣)، و"تفسير القرطبي" (١٥/ ٩٩-١١٤)، و"زاد المعاد" لابن القيم (١/ ٧١-٧٤).

(٣) ضبطت في الأصل بكسر الراء. انظر: "المحتسب" (١/ ٣٤٥).

[قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ...﴾]

[٤٠٩٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خلَفُ بنُ خَليفةَ، قال: نا رجُلٌ من أهلِ الكوفةِ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لَا[1] تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ...﴾ إلى قولِه: ﴿فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾؛ قال: أَحبَّ يعقوبُ أن يَلقى إخوةُ يوسُفَ يوسُفَ في خَلْوةٍ. (١١٣٣)

[قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ...﴾]

[٤٠٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ؛ في قولِه: ﴿صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾؛ قال: هو المَكُّوكُ [الفارِسيُّ][2] الذي يلتقي طرَفاه، كان يَشرَبُ فيه الأعاجِمُ. (١١٣٤)

[٤١٠٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ؛ أنَّه كانَ يَقرَأُ: ﴿صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾[3]؛ قال: إناؤُه الذي كانَ يَشرَبُ فيه. (١١٣٥)

[٤١٠١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ، عن العبَّاسِ ابنِ عبدِالرَّحمنِ، عن أبي هُريرةَ؛ أنه كان يَقرَأُ: «صَاعَ الْمَلِكِ». (١١٣٦)

[قوله تعالى: ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ...﴾]

[٤١٠٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأحوصِ، عن عبدِ الأعلى، عن سعيدِ ابنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾؛

---

(١) في الأصل: «ولا».

(٢) في الأصل: «القدسي». انظر: "تفسير الطبري" (١٣/ ٢٥٠) من طريق المصنِّف.

(٣) لم تضبط في الأصل. ويروى عنه: «صُوَاعَ»، و«صِوَاعَ»، و«صُوَاغَ». انظر: "تفسيرالطبري" (١٣/ ٢٥٠)، و"المحرر الوجيز" (٣/ ٢٦٤)، و"البحرالمحيط" (٦/ ٣٠٣ و٣٠٤)، و"الدر المنثور" (٨/ ٢٩٠ و٢٩١).

قال: اللهُ العليمُ الخبيرُ فوقَ كلِّ عالِمٍ. (١١٣٧)

[قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ...﴿٨٦﴾﴾]

[٤١٠٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ سعدٍ، سمِع عبدَاللهِ بنَ شدَّادِ بنِ الهادِ يقولُ: سمِعتُ نَشيجَ[1] عمرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه، وإنِّي لفي آخِرِ الصُّفوفِ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾. (١١٣٨)

[قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ...﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾﴾]

[٤١٠٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحوصِ، قال: نا سعيدُ بنُ مسروقٍ، عن عِكرمةَ؛ في قولِه: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾؛ أي: قليلةٍ. (١١٣٩)

[٤١٠٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، قال: نا يزيدُ بنُ أبي زيادٍ، عن عبدِاللهِ بنِ الحارثِ؛ قال: قليلةٌ؛ متاعُ الأعرابِ: الصُّوفُ والسَّمنُ. (١١٤٠)

[٤١٠٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عُثمانَ بنِ أبي سليمانَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، [عن ابنِ عبَّاسٍ][2]؛ أنَّه سُئل عن البِضاعةِ المُزْجاةِ؟ قال: خَلَقُ الغِرارةِ [والجَرينِ][3]، والحَبلِ والشيءِ. (١١٤١)

[١٤٤/ب] [٤١٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المبارَكِ،/ قال: أخبَرني عبدُالرَّحمنِ بنُ [يزيدَ][4] بنِ جابرٍ، قال: حدَّثني عبدُالرَّحمنِ الطويلُ؛ أنَّ رجُلًا قال لعمرَ بنِ عبدِالعزيزِ: «تَصدَّقْ عليَّ، تَصدَّقَ اللهُ عليكَ بالجنَّةِ»!

---

(١) النَّشيجُ: صوتٌ به بكاءٌ وتوجعٌ.
(٢) سقط من الأصل. انظر: "تفسير عبدالرزاق" (٢/ ٢٢٣)، و"الدر المنثور" (٨/ ٣١٨).
(٣) في الأصل: «والجربين» غير منقوطة. والغرارة: الوعاء، والجرين: موضع البر، وقد يكون للتمر والعنب.
(٤) في الأصل: «بز». انظر: "تهذيب الكمال" (١٨/ ٥).

قال: إنَّ اللهَ لا يَتصدَّقُ، ولكن: ﴿يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾. (١١٤٢)

[٤١٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، قال: أخبَرني عثمانُ بنُ الأسودِ، عن مُجاهدٍ، قال: لا تقُلْ: «تَصدَّقْ عليَّ»[1]؛ إنَّما يَتصدَّقُ مَن يَبتغي الثَّوابَ. (١١٤٣)

[قوله تعالى: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ...﴿٩٨﴾﴾]

[٤١٠٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ إسحاقَ، عن مُحاربِ بنِ دِثارٍ، عن عمِّه؛ قال: كنتُ أمُرُّ على دارِ عبدِاللهِ ابنِ مسعودٍ، فأسمَعُه يقولُ: اللَّهمَّ إنَّك دعَوتَني فأَجبتُ، وأمَرتَني فأَطعتُ، وهذا سَحَرٌ فاغفِرْ لي، فلقِيتُه فقلتُ: كلماتٌ سمِعتُك تقولُهنَّ من السَّحَرِ، فأخبَرتُه بهنَّ، فقال: إنَّ يعقوبَ أخَّر بَنيه إلى السَّحَرِ! (١١٤٤)

[قوله تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى﴾ إلى قوله: ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ...﴿١٠١﴾﴾]

[٤١١٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: سمِعتُ سفيانَ تَلا هذه الآيةَ: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا﴾؛ قال: ما سألها أحدٌ قبلَه؛ حينَ اجتمَع له أبَواه وفرِحَ سأل ربَّه أن يتوفَّاه ويُلحِقَه بالصَّالحينَ. (١١٤٥)

[قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾]

[٤١١١] حدَّثنا[2] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عبدُ الملكِ، عن

---

(١) كذا في الأصل. والمراد: لا تقل في الدعاء: اللهم تصدَّق عليَّ. انظر: "تفسير الطبري" (١٣/ ٣٢٦).

(٢) هذا الأثر في الأصل بعد الأثر [٤٠٩٤]، وأخرناه مراعاة لترتيب الآيات.

عطاءٍ؛ في قولِه: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾؛ قال: كانوا يَعلمونَ أنَّ اللهَ ربُّهم، وهو خالقُهم، وهو رازقُهم، وكانوا مع ذلك يُشرِكونَ! (١١٤٦)

[قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا... ﴿١١٠﴾﴾]

[٤١١٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن عِمرانَ بنِ الحارثِ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾(١)؛ قال: استيأسَ الرُّسُلُ من قومِهم أن يَستجيبوا لهم، وظنَّ القومُ أنَّ الرُّسُلَ قد كَذَبُوا، جاء أمرُ اللهِ. (١١٤٧)

[٤١١٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خلَفُ بنُ خَليفةَ، قال: نا عطاءُ بنُ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال: ﴿ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾: من قومِهم أن يُؤمِنوا، وظنَّ قومُهم أنَّ الرُّسُلَ قد كَذَبُوا، ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فننجي(٢) مَن نَّشَآءُ﴾. (١١٤٨)

[٤١١٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن حُصَينٍ، عن عِمرانَ بنِ الحارثِ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ خَفيفةً. (١١٤٩)

[٤١١٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن تَميمِ بنِ حَذْلَمٍ، عن ابنِ مسعودٍ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ خَفيفةً. (١١٥٠)

---

(١) لم تضبط في الأصل. ولم ينص هنا على القراءة. انظر: "المحتسب" (١/ ٣٥٠).

(٢) كذا في الأصل بنونين؛ ولم نجد من نص على ضبط قراءة ابن جبير؛ فاحتمل الرسم: «فَنُنْجِي»، و«فَنُنْجِيَ»، و«فَنُنَجِّي». انظر: "مختصر الشواذ" (ص٧٠)، و"السبعة" لابن مجاهد (ص٣٥٢)، و"شواذ القرآن" للكرماني (١/ ٣٩٨)، و"البحر المحيط" (٦/ ٣٣٧)، و"النشر" لابن الجزري (٢/ ٢٩٦).

[٤١١٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلم ابنِ صُبَيحٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾؛ قال: لمَّا أَيِستِ الرُّسُلُ أن يَستجيبَ لهم قومُهم، وظنَّ قومُهم أنَّ الرُّسُلَ قد كذَبوهم، جاء النصرُ على ذلك، ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾. (١١٥١)

[٤١١٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ، قال: قال عبدُاللهِ: قرأتُ سورةَ «يوسُفَ» بحِمصَ، فقال رجُلٌ: ما هكذا أُنزِلتْ، فدنَوتُ منه، فوجدتُّ منه ريحَ الخمرِ، فقلتُ له: أتكذِّبُ بالحقِّ، وتَشرَبُ الرِّجسَ؟ واللهِ، لَهَكذا أَقرَأَنيها رسولُ اللهِ ﷺ، واللهِ، لا أَدَعُكَ حتى أَضرِبَك حدًّا، قال: فضرَبه الحدَّ. (١١٥٢)



(١٣) تَفْسِيرُ سُورَةِ الرَّعْدِ

[قوله: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ...﴿٤﴾﴾]

[٤١١٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيجُ بنُ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ بنِ عازبٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾؛ قال: الصِّنوانُ: أن يكونَ أصلُها واحدً[١]، ورؤوسُها مُتفرقةً، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾: أن تكونَ/ النَّخلةُ مُنفردةً ليس عندَها شيءٌ. (١١٥٣) [١٤٥/أ]

[قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ...﴿٨﴾﴾]

[٤١١٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو بِشرٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾؛ قال: ما زادتْ على التِّسعةِ الأشهُرِ، فهي الزِّيادةُ، وهي تمامٌ لذلك النُّقصانِ. (١١٥٤)

[٤١٢٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾؛ قال: إذا حاضتِ المرأةُ على ولدِها كان نُقصانًا في الولدِ، فإذا زادَتْ على التسعةِ أشهُرٍ[٢] كان تمامًا لما نقَص منها[٣]. (١١٥٥)

---

(١) كذا في الأصل؛ بدون ألف تنوين النصب، وهو جارٍ على لغة ربيعة.

(٢) كذا في الأصل؛ وهو جائز على مذهب الكوفيين. انظر: "شرح الرضي على الكافية" لابن الحاجب (٢/ ٢١٦).

(٣) أي: كان تمامًا لما نقص منها في خلقة ولدها.

[٤١٢١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عتَّابُ بنُ بشيرٍ، عن خُصَيفٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ؛ قال: عددُ كلِّ يومٍ يزدادُ وهي حاملٌ يكونُ زيادةً في أجَلِ الحملِ. (١١٥٦)

[٤١٢٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن عِكرمةَ، قال: الغيضُ: الحيضُ في الحملِ؛ فلها بكُلِّ يومٍ حاضتْ في حملِها [يَومٌ][1] يَزدادُ في حملِها حتى تَتوفَّى الحملَ طاهرًا. (١١٥٧)

[٤١٢٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، عن الحسنِ بنِ يحيى، عن الضَّحَّاكِ، قال: الغيضُ ما دونَ التِّسعةِ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: ما فوقَ التِّسعةِ. (١١٥٨)

[قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ...﴿١١﴾﴾]

[٤١٢٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال: كان ابنُ عبَّاسٍ يَقرَأُ: «لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَرُقَبَاءُ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ». (١١٥٩)

[٤١٢٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا رِبعيُّ بنُ عبدِاللهِ بنِ الجارودِ بنِ أبي سَبرةَ، قال: حدَّثني الجارودُ بنُ أبي سَبرةَ، قال: دخَلتُ أنا وأبي على ابنِ عبَّاسٍ بالشَّامِ في يومِ جُمُعةٍ، وقد خرَج من مُستَحَمٍّ له، وقد اغتسَل- وأنا مُستلقِي[2]- يَقرأُ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾؛

(١) في الأصل: «يوما».
(٢) كذا في الأصل بإثبات الياء وقفًا؛ وهي لغة قليلة لبعض العرب.

فقال ابنُ عباسٍ: يا أبا سَبرةَ، [ليستْ][(1)] هناك «المُعَقِّباتُ»، ولكن: «لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَرَقِيبٌ بَيْنَ يَدَيْهِ». (١١٦٠)

[قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ...﴿١٣﴾﴾]

[٤١٢٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ سالمٍ، عن أبي صالحٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾؛ قال: ﴿ٱلرَّعْدُ﴾: ملَكٌ من الملائكةِ يُسَبِّحُ. (١١٦١)

[٤١٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مرْوانُ بنُ معاويةَ، قال: نا عليُّ بنُ أبي الوليدِ، عن زيادٍ الجُعفِيِّ، عن أبي جعفرٍ محمَّدِ بنِ عليٍّ؛ قال: الصَّواعقُ تُصيبُ المسلِمَ وغيرَ المسلمِ، ولا تُصيبُ ذاكرًا. (١١٦٢)

[٤١٢٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ سالمٍ، عن الحَكَمِ؛ قال: تَنزِلُ مع المطرِ من الملائكةِ أكثرُ من ولدِ آدمَ وولَدِ إبليسَ. (١١٦٣)

[٤١٢٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مَهْديُّ بنُ ميمونٍ، عن غَيلانَ بنِ جريرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال مَن سَمِعَ صَوتَ الرَّعدِ [فَلْيَقُلْ][(2)]: سُبحانَ ما[(3)] سَبَّحْتَ لَه، سُبحانَ اللهِ العَظيمِ؛ مَرَّتينِ. (١١٦٤)

[٤١٣٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سلَّامٌ الطَّويلُ، عن ثَورِ بنِ يَزيدَ، عن عبدِالرحمنِ بنِ فُلانٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: من سمِع صوتَ الرَّعدِ،

---

(١) في الأصل: «لست».
(٢) سقط من الأصل. انظر: "الأدب المفرد" (٧٢٢)، و"تفسير الطبري" (١٣/ ٤٧٧).
(٣) كذا في الأصل، وعليها علامة تضبيب، أو لحق، ولا يوجد شيء في الحاشية. والجادة: «من»، ومجيء «ما» للعالِمِ وغير العالِمِ صحيحٌ فصيحٌ.

[فقالَ][(١)]: سُبحانَ الذي يُسبِّحُ الرَّعدُ بحمدِه، والملائكةُ من خيفتِه، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، فإن أصابَته صاعقةٌ فعليَّ دِيتُه. (١١٦٥)

[قوله تعالى: ﴿لَافْتَدَوْا بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ...﴿١٨﴾﴾]

[٤١٣١] حدَّثنا[(٢)] سعيدٌ، قال: نا عونُ بنُ موسى، قال: سمِعتُ فَرقَدَ[(٣)] السَّبَخِيَّ يقولُ: ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾: ألَّا يتجاوزَ له عن شيءٍ. (١١٦٦)

[٤١٣٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خلَفُ بنُ خَليفةَ، عن رجُلٍ، عن إبراهيمَ؛ قال: ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾: أن يأخُذَ عبدَه بالحقِّ. (١١٦٧)

[قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ...﴿٢٣﴾﴾]

[٤١٣٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عونُ بنُ موسى، قال: سمِعتُ الحسنَ ابنَ أبي الحسنِ؛ يقولُ: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾؛ وما يُدريكَ ما جناتُ عدنٍ؟! قصرٌ من ذهبٍ لا يَدخُلُه إلَّا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيدٌ أو حَكَمٌ عَدلٌ. (١١٦٨)

[قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴿٢٨﴾﴾]

[٤١٣٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عَن قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾؛ قال: هم أصحابُ محمَّدٍ ﷺ. (١١٦٩)

[قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴿٢٩﴾﴾]

[٤١٣٥]/ حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن حسَّانَ [١٤٥/ب]

---

(١) سقط من الأصل. انظر: "الدر المنثور" (٤/ ٦٢٤) حيث عزاه للمصنِّف.

(٢) الذي قبل هذا الأثر في الأصل هو الأثر [٤١٣٧]، وإنما أخَّرناه هناك مراعاة لترتيب الآيات.

(٣) كذا في الأصل؛ بدون ألف تنوين النصب، وهو جارٍ على لغة ربيعة.

ابنِ أبي الأَشرسِ، عن مُغيثِ بنِ سُمَيٍّ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾؛ قال: شجرةٌ في الجنَّةِ، ليس من أهلِ دارٍ إلَّا يُظِلُّهم غُصنٌ مِن أغصانِها، فيها مِن ألوانِ الثَّمرِ، ويقَعُ عليها طيرٌ أمثالُ البُختِ[(١)]، فإذا اشتهى الرَّجُلُ طائرًا دعاهُ حتَّى يقَعَ على خِوانِه، فيأكَلَ من [أحدِ][(٢)] جانبَيه شِواءً، والآخَرِ قَديدًا، ثم يَطيرُ فيذهَبُ. (١١٧٠)

[٤١٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خلَفُ بنُ خَليفةَ، عن حُمَيدٍ الأَعرجِ، عن عبدِالله بنِ الحارثِ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَى الطَّيْرِ فَتَشْتَهِيهِ، فَيَخِرُّ بَيْنَ يَدَيْكَ مَشْوِيًّا فَتَأْكُلُ مِنْهُ**». (١١٧١)

[قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا...﴾ (٣١)]

[٤١٣٧] حدَّثنا[(٣)] سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِالله، عن حَنظَلةَ السَّدوسيِّ، قال: قرَأتُ عندَ عِكرمةَ: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ[(٤)]﴾؛ فقال: أمَا[(٥)]؛ هي: «[أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ][(٦)] الَّذِينَ آمَنُوا»! قال: فذكَرتُ ذلك لشهرِ بنِ حَوشبٍ، فقال: صدَقَ؛ ردَّني عليه ابنُ عبَّاسٍ[(٧)]. (١١٧٢)

---

(١) البُخت: نوع من الإبل سريعة السير طويلة الأعناق.
(٢) سقط من الأصل. انظر: "مصنف ابن أبي شيبة" (٣٥٠٩٩).
(٣) هذا الأثر موضعه في الأصل بعد الأثر المتقدم [٤١٣٠]، وإنما أخَّرناه هنا مراعاة لترتيب الآيات.
(٤) في الأصل: «كفروا».
(٥) «أَمَا» تأتي للاستفتاح والتنبيه.
(٦) في الأصل: «فليتبين»؛ والصواب المثبت. انظر: "فضائل القرآن" لأبي عبيد (ص٣٠٢)، و"صحيح البخاري" (٦/ ٧٨)، و"تفسير الطبري" (١٣/ ٥٣٧)، و"المحتسب" (١/ ٣٥٧).
(٧) وهي قراءة جمع من الصحابة والتابعين. انظر "معجم قراءات الصحابة" (١/ ٤٢٢-٤٢٥).

[٤١٣٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾؛ قال: أنتَ تحُلُّ قريبًا من دارِهم. (١١٧٣)

[قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا...﴿٤١﴾﴾]

[٤١٣٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾؛ قال: النُّقصانُ [مَوتُ أَهلِها](١). (١١٧٤)

[٤١٤٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، نا جوَيبرٌ، عن الضَّحَّاكِ، قال: أولم يرَوا أنَّا نَفتَحُ لمحمَّدٍ ﷺ الأرضَ بعدَ الأرضِ، أَفهُمُ الغالبُون؟ بل اللهُ ورسولُه هم الغالبونَ!(٢) (١١٧٥)

[٤١٤١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾؛ قال: القريةُ تخرَبُ ناحيةٌ منها. (١١٧٦)

[قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ...﴿٤٣﴾﴾]

[٤١٤٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بشرٍ، قال: سألتُ

---

(١) سقط من الأصل. انظر: "تفسير مجاهد" (ص٤٠٩)، و"تفسير الطبري" (١٣/ ٥٧٧).

(٢) هكذا أورد المصنِّف هذا الأثر هنا، وهو في تفسير الآية ٤٤ من سورة الأنبياء: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾؛ وذلك لمناسبة تفسير نقصان الأرض من أطرافها، الوارد في الآيتين.

سعيدَ بنَ جُبَيرٍ عن قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾؛ أهو عبدُاللهِ ابنُ سلَامٍ؟ فقال: وكيفَ وهذه السورةُ مكيةٌ؟! وكان سعيدُ بنُ جُبَيرٍ يَقرَأُ: «وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الكِتَابُ»[1]. (١١٧٧)



(١) ضبط في الأصل بضم العين من «عُلم»؛ وورد عن ابن جبير في هذا الحرف قراءتان: «ومِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ»، و«وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الكِتَابُ». انظر: "تفسير الطبري" (١٣/ ٥٨٦)، و"الكشف والبيان" (٥/ ٣٠٢)، و"معاني القرآن" للنحاس (٣/ ٥٠٨)، و"المحتسب" (١/ ٣٥٨)، و"البحر المحيط" (٦/ ٤٠٣).

(١٤) تَفسيرُ سُورةِ إبرَاهِيمْ عليه الصَّلاةُ والتَّسْليمْ

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧﴾]

[٤١٤٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: سمعتُ فضيلًا يقولُ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾: من طاعتي. (١١٧٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝١٥﴾]

[٤١٤٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ؛ قال: نا مُغيرةُ، عن شِباكٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾؛ قال: [المُناكِبُ][1] لِلْحَقِّ. (١١٧٩)

[٤١٤٥] حدَّثنا[2] سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن قيسِ بنِ السَّكَنِ؛ قال: أَوْحى اللهُ إلى داودَ عليه السلام: «قل للجَبَّارينَ: لا يذكروني؛ فإنَّ من ذكرني ذكرتُه؛ فإنَّهم إن ذكروني ذكرتُهم فلعنتُهم». (١١٨٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ۝١٧﴾]

[٤١٤٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يزيدُ بنُ هارونَ، عن العَوَّامِ، عن إبراهيمَ التَّيْميِّ؛ في قولِه: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾؛ قال: حتى

---

(١) في الأصل: «المباكث». والمثبت من "ذم الكلام وأهله" (٥٥٢)؛ إذ رواه من طريق المصنِّف. والمُناكِب للحقِّ: التاركُ له، والمعرضُ عنه.

(٢) سيأتي هذا الأثر في كتاب الزهد [٥٧٤١].

من أطرافِ شعرِهِ. (١١٨١)

[٤١٤٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ؛ قال: نا العَوَّامُ، عن إبراهيمَ التَّيْميِّ؛ في قولِه: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾؛ قال: حتى من موضِعِ كلِّ شعرةٍ. (١١٨٢)

[قولُهُ تعالـى: ﴿... مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ... ﴿٢٢﴾﴾]

[٤١٤٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن داودَ، عن عامرٍ الشَّعْبيِّ؛ في قولِهِ: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ﴾؛ قال: خطيبانِ يقومانِ يومَ القيامةِ: فأمَّا إبليسُ فيقولُ هذا القولَ، وأما عيسى فيقولُ: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ﴾ [المائدة: ١١٧]. (١١٨٣)

[قولُه تعالـى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ... ﴿٢٥﴾﴾]

[٤١٤٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن حُصينٍ، عن عِكْرِمة؛ في قولِهِ: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً[1] طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾؛ قال: هي النَّخلةُ، والحِينُ: ستةُ أشهرٍ. (١١٨٤)

[٤١٥٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي ظَبْيانَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: الحِينُ قد يكونُ غُدوةً وعشيةً. (١١٨٥)

[قولُهُ تعالـى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾]

[٤١٥١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي

---

(١) في الأصل: «ومثل كلمة».

مالكٍ؛ في قولِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾؛ قال: هم القادةُ من المشركينَ يومَ بدرٍ. (١١٨٦)

[٤١٥٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرٍو، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: هم- واللهِ- أهلُ مكَّةَ. (١١٨٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿... فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ...﴿٣٧﴾﴾]

[٤١٥٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾؛ قال: لو كان قال: أفئدةَ الناسِ؛ لازدحمتْ عليه فارسُ والرُّومُ. (١١٨٨)

[٤١٥٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شعبةَ، عن الحكَمِ؛ قال: سألتُ/ طاوسًا وعطاءً وعِكْرمةَ عن قولِه: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾؟ قال[1]: أهواءَهم[2] إلى مكةَ. (١١٨٩) [١٤٦/أ]

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾﴾]

[٤١٥٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: سألتُ سفيانَ عن قولِهِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: «قالوا»؛ أي: طاوس وعطاء وعكرمة. ويخرَّج قوله: «قال» على أنه أراد: قال كلُّ واحدٍ منهم، أو: قال جميعهم، ويكون الفاعل ضميرًا مستترًا يعود على المفهوم من السياقِ، أو يعود ضمير الفاعل على أحدِ الثلاثة، أو يكون أصل «قال» هنا: «قالُوا»؛ أي: الثلاثة. فحذف حرف المد الواو وأبقى الضمة دليلًا عليها؛ وهو لغة لبعض العرب، ولها شواهد كثيرة.

(٢) كذا في الأصل؛ أي: «اجعل أهواءهم». وقد فُسِّرت قراءةُ الجمهور: ﴿تَهْوِي﴾ أيضًا بالميل والحب والنزوع والشوق.

غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ﴾؟ قال: تعزيةٌ للمؤمنِ، ووعيدٌ للكافرِ. قلتُ: من قاله يا أبا محمدٍ؟ قال: أهلُ العلمِ. (١١٩٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾]

[٤١٥٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ﴾؛ قال: صنعوا تَوابيتًا[1] فعلَّقوا بالنُّسُورِ[2]، فلما أَهْوَتْ من السَّماءِ؛ ظنَّتِ الجبالُ أنه أمرٌ حَدَثَ من السَّماءِ. (١١٩١)

[٤١٥٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرٍو، عن عِكرمةَ؛ قال: قرأ عمرُ: «وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ»[3]. (١١٩٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾]

[٤١٥٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا الحسنُ بنُ يزيدَ الأَصَمُّ؛ قال: سمعتُ السُّدِّيَّ يقولُ؛ في قولِهِ: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ

---

(١) كذا في الأصل، والجادَّة فيه: «توابيتَ» بِحَذْفِ الألف؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، لكنَّ صرفه جائزٌ في العربية على لغة لبعض العرب؛ يَصْرِفُون جميعَ ما لا ينصرف في الاختيار وسعة الكلام.

(٢) كذا في الأصل، والمعنى: فعلقوا التوابيت بالنسور، وما في الأصل فيه حذف المفعول به أو ضميره للعلم به.

(٣) لم تُضبط القراءة في الأصل.

(٤) قوله: «تبدل بأرض...» كذا في الأصل. وفيه دليل على صحة جواز دخول الباء على المأخوذ لا المتروك في مادة (ب د ل) وفروعها.

ﵟٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِﵞ؛ قال: تُبَدَّلُ بأرضٍ[١] بيضاءَ، لم يُعْمَلْ فيها خطيئةٌ، ولم يُسْفَكْ فيها دمٌ. (١١٩٣)

[٤١٥٩] حدَّثنا سعيدٌ قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ أبي حازمٍ، قال: حدَّثني أبي، عن سهلِ بنِ سعدٍ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ[٢] كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ[٣]، لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ[٤] لأَحَدٍ**». (١١٩٤)

[قولُهُ تعالى: ﵟسَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ۝٥٠ﵞ]

[٤١٦٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن عِكْرمةَ؛ في قولِهِ: «سَرَابِيلُهُم مِّن قَطْرِ آنٍ[٥]»؛ قال: من صُفْرٍ يُحمىٰ عليهم؛ هكذا قرأ. (١١٩٥)

---

(١) أي: ليست بيضاء ناصعة، بل يضرب بياضها إلى حمرة؛ كلون عَفَر الأرض؛ أي: وجهها. وقيل: أرض بيضاء: لم توطأ.

(٢) القرصة: الرغيف، والتاء للواحدة، والنَّقِيُّ: هو الدقيق الأبيض المنخول المنظف. والتشبيه بالقُرصة: في الشكل واللون، دون التقدير.

(٣) وفي بعض الروايات: «مَعْلَم»، والعَلَم والمَعْلم بمعنًى واحد؛ وهو الأثر، وما جُعل علامة على الطرق والحدود.

(٤) لم تضبط في الأصل. ولم ترد عبارة «هكذا قرأ» في "البعث والنشور" للبيهقي (٥٨٣)؛ حيث رواه من طريق المصنِّف. والضبط المثبت من "تفسير الطبري" (١٣/ ٧٤٤) إذ رواه من طريق هشيم، عن حصين، به. ونص على هذا الضبط.
وفي ﴿قَطِرانٍ﴾ قراءات كثيرة: قرأ الجماعة: ﴿قَطِرانٍ﴾ بفتح القاف وكسر الطاء وفتح الراء، ﴿من قَطْرانٍ﴾، و﴿من قِطرانٍ﴾، و﴿قَطْرِ آنٍ﴾، و﴿قِطْرِ آنٍ﴾.

(١٥) تَفسيرُ سُورَةِ الحِجْرِ

[قولُهُ تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾]

[٤١٦١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ[١] ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾؛ قال: يَدخُلُ الجنَّةَ مَن شاء اللهُ أن يَدخُلَ، ثم قال[٢]: مَن كان مسلمًا فَلْيدخُلْ؛ فذلك قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ[٣] ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾. (١١٩٦)

[٤١٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا داودُ العطَّارُ، قال: سمعتُ عبدَالكريمِ البَصريَّ يقولُ: قال مجاهدٌ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾؛ قال: ذاك وهم في النّارِ حينَ يَرون أهلَ الإسلامِ يَخرجونَ من النارِ بإسلامِهِم. (١١٩٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ۝٢٤﴾]

[٤١٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا نوحُ بنُ قيسٍ الحُدَّانيُّ، قال: حدَّثني عمرُو بنُ مالكٍ، عن أبي الجَوْزاءِ، عن ابنِ عبّاسٍ؛ قال: كانت تُصلِّي خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ امرأةٌ حسناءُ من أحسنِ الناسِ، فكان بعضُ القومِ يتقدَّمُ في الصَّفِّ لئلَّا يَراها، ويستأخِرُ بعضُهم حتى يكونَ في الصَّفِّ المُؤخَّرِ، فإذا ركَع قال هكذا[٤]- ونظَر نُوحٌ من تحتِ إبِطِهِ- فنزلتْ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ۝٢٤﴾. (١١٩٨)

---

(١) رسمت في الأصل: «يودوا».
(٢) أي: ثم قال الله عزَّ وجلَّ؛ كما في بعض المصادر.
(٣) رسمت في الأصل: «يودو» بالواو.
(٤) أي: فعل هكذا، ثم فسره بقوله: «ونظر نوح من تحت إبطه». وهو من باب إطلاق القول على الفعل؛ وهو شائع.

[٤١٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن عكرمةَ؛ [وعن][١] خُصَيفٍ، عن مجاهدٍ؛ قالا[٢]: قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾؛ قالا: مَن مات ومَن بَقِي. (١١٩٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾﴾]

[٤١٦٥] حدَّثنا[٣] سعيدٌ، قال: نا عَتّابُ بنُ بشيرٍ؛ قال: نا خُصَيفٌ، عن زيادِ بنِ أبي مريمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ﴾؛ قال: يقولُ: بمنزلةِ: «إليَّ»[٤]. (١٢٠٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾]

[٤١٦٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن أبي مُوسى، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ: قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه: فينا واللهِ- أهلَ بدرٍ- نزلتْ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾. (١٢٠١)

[٤١٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُويدُ بنُ عبدِالعزيزِ، قال: نا حُصينٌ، [عن][٥] مسلمِ بنِ مَعْبَدٍ، عن عُبيدِ بنِ السَّبّاقِ، قال: أتينا عليًّا ومعَنا شيخًا[٦]

---

(١) في الأصل: «عن» بلا واو، والمثبت موافق وقريب مما في "تفسير الطبري" (١٤/ ٤٩)؛ حيث روى الأثر من طريق المصنِّف.

(٢) أي: عكرمة ومجاهد.

(٣) هذا الأثر في الأصل بعد الأثر [٤١٧٨]، فقدمناه مراعاة لترتيب الآيات.

(٤) أي: هذا صراط إِلَيَّ مستقيم.

(٥) في الأصل: «بن». وحصين هو: ابن عبدالرحمن السلمي، ويروي عن مسلم بن مسلم بن معبد.

(٦) كذا في الأصل. والحديث ضعيف. ومع هذا فإن لقوله: «شيخًا» هنا وجهًا في العربية بتقدير فعلٍ ناصبٍ؛ أي: «واصطحبنا معنا شيخًا» أو نحوه، وحذف الفعل وتقديره لفهمه من السياق جائز في اللغة وواقع بكثرة.

من أهلِ الكوفةِ من الشِّيعةِ، ونحن على البابِ، فجاء عِمرانُ بنُ طلحةَ، فأُذِن له فدخل، فدخلْنا عليه، فغَضِبَ الشَّيخُ وقال: بئسَ ما ترى إن كنتَ ترى أن اللهَ جاعلُكَ وطلحةَ والزُّبيرَ وعثمانَ في الجنةِ، وقد قتل بعضُهم بعضًا! فقال عليٌّ: بِفيكَ الحَجَرُ! بِفيكَ الحَجَرُ[1]! إني لأرجو أن نكونَ مِمَّن قال اللهُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾. (١٢٠٢)

[٤١٦٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمّادُ بنُ زيدٍ، عن عاصمِ بنِ بَهْدَلَةَ: أن إحدى بَناتِ عثمانَ بنِ عفانَ رضي الله عنه دخلتْ على عليٍّ رضي الله عنه، فقال: إني لأَرجو أن أكونَ/ أنا وأبوكِ ممَّن قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾. (١٢٠٣) [١٤٦/ب]

[٤١٦٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن بَيانٍ، عن عامرٍ الشَّعبيِّ؛ قال: ضَرَب عليٌّ على منكبِ عمرانَ بنِ طلحةَ، فقال: أرجو أن أكونَ أنا وأبوكَ ممَّن قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾. (١٢٠٤)

[٤١٧٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا صالحُ بنُ موسى الطَّلْحيُّ، قال: نا معاويةُ ابنُ إسحاقَ، عن أبي حبيبةَ، قال: دخلتُ مع عمرانَ بنِ طلحةَ على عليٍّ رضي الله عنه حيثُ أتى الكُوفةَ، فلما نظَر إليه عليٌّ؛ قال: ادْنُ مني يا ابنَ أخي! فأدناه حتَّى جلَس على سَريرِهِ، ثم قال: واللهِ! إني لأرجو أن أكونَ أنا وأبوكَ ممَّن قال عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾.

قال الحارثُ الأعورُ: واللهُ أعدلُ من ذلك. فأخذ عليٌّ بِجُمْعِ ثَوْبِهِ[2] وهو على كرسيٍّ أسفلَ من سَريرِهِ عندَ رأسِ عليٍّ، فجبذه على الكرسيّ حتى جَثَا

---

(١) هذا مثلٌ، ومعناه: لك الخيبة. وانظر: "مجمع الأمثال" (٢/ ٧١).

(٢) أي: أخذ عليٌّ رضي الله عنه بمجموع ثياب الحارث الأعور، ينهره.

على ركبتيه، فجعل يقولُ: فمَن هم لا أُمَّ لك؟! فمَن هم لا أُمَّ لك؟! مرارًا، ثم قال: يا ابنَ أخي - لِعِمْرانَ - واللهِ ما قبضتُ ضيعتَكم أن أكونَ رأيتُ لي وللمسلمين فيها حقًّا، ولكن خِفتُ عليها غوغاءَ النّاس وسُفهاءَهم، وهذه غَلّتُها عند عمِّكَ قَرَظَةَ بنِ كعبٍ الأنصاريِّ، فاذهبْ فاقبضْها. قال: فأتينا قَرَظَةَ؛ فأمر لنا من غلّةِ سنتينِ، وإنها لمئةُ ألفِ درهمٍ، حُملتْ معنا إلى مَنْزِلِنا. (١٢٠٥)

[٤١٧١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا فَرجُ بنُ فَضَالةَ، عن لُقمانَ بنِ عامرٍ، عن أبي أُمامةَ؛ قال: سمعتُه يقولُ[١]: لا يدخلُ الجنّةَ أحدٌ حتى ينزعَ اللهُ ما في صدورِهِمْ من غِلٍّ، حتى إنه ليُنْزَعُ من صدرِ الرّجلِ بمنزلةِ السَّبُعِ الضَّارِي. (١٢٠٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ۝٧١﴾]

[٤١٧٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: سمعتُ ابنَ المباركِ يقولُ؛ في قولِه: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾؛ قال: يقولُ: إنْ أسلمْتُم زوَّجتُكم. (١٢٠٧)

[٤١٧٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُويدُ بنُ عبدِالعزيزِ، قال: نا حُصينٌ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: وَلَجَ على لوطٍ رسلُ اللهِ، فظنّ أنهم ضِيفانٌ، فأقعدَهم إلى جانبِهِ، وأمر بناتِه فأقعدهم[٢] بالطَّريقِ، وجعل أضيافَهُ بينَه وبينَ بناتِهِ، فجاء قومُهُ، فقال: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾ - وهنَّ ثلاثُ بناتٍ - فقالوا: ﴿لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ [هود: ٧٩]، فلما رأى جبريلُ وَجْدَ لوطٍ[٣]؛ التفتَ إليه وقال: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ [هود: ٨١]،

---

(١) أي: قال لقمان بن عامر: سمعتُ أبا أمامة يقول.
(٢) كذا في الأصل، والجادة: «فأقعدهنَّ» كما في "المستدرك" (٢/ ٣٤٤-٣٤٥)، و"الدر المنثور" (٨/ ١١٦)، وما في الأصل يتخرج على أنه ذكّر باعتبار الشخوص؛ حملًا على المعنى.
(٣) أي: غَضَبَهُ. ووَجَدَ عليه يَجِدُ وَجْدًا.

فطَمَس أَعْيُنَهم؛ فانطلقوا عُمْيًا مُنْهزِمين إلى القريةِ، حتى إذا كان في جوفِ الليل رُفعتِ القريةُ، حتى إذا كان أصواتُ الطَّيرِ تُسمعُ من جوِّ السّماءِ[١]، فمَن أصابَهُ تلكَ الأَفْكَةُ[٢] قتلتْه، ومَن خَرج معهم اتَّبعَه حجرٌ حيث كان حتى يَقتلَهُ، وارتحل لوطٌ ببناتِه- وهنّ ثلاثُ بناتٍ- حتى إذا كان بمكانٍ من الشَّامِ مَرِضَتِ الكُبرى فتُوفِّيَتْ، فخرج عندَها عينٌ يقالُ لها: عينُ الرّايةِ[٣]، ثم ارتحلَ أيضًا فمَرِضَتِ الصُّغْرى، فخرجتْ عندَها عينٌ يقالُ لها: الزّعريّةُ[٤]، فما بَقِي من بناتِهِ إلا الوُسْطى. (١٢٠٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٨٠﴾ إلى قوله: ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝٨٤﴾]

[٤١٧٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عبدِاللهِ بنِ دينارٍ، عن ابنِ عمرَ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ حين مرَّ بالحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ القَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ؛ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ». (١٢٠٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾]

[٤١٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ والحَسنُ بنُ يزيدَ الأصمُّ،

---

(١) في "غريب الحديث" للخطابي (١/ ٦٨٠-٦٨١)- وقد رواه من طريق المصنف-: «حتى كأن أصوات الطير لتسمع في جو السماء».

(٢) يريد: العذاب الذي أرسله الله عليهم فقلب ديارهم، يقال: ائتفكت البلدة بأهلها؛ أي: انقلبت؛ فهي مؤتفكة.

(٣) لم تنقط في الأصل، فتحتمل قراءات كثيرة!. وعند ابن أبي حاتم (٨٧٠٢): «الربة»، وفي (١٠٢٠٢): «الدبة»، وعند الحاكم (٢/ ٣٤٤-٣٤٥): «الورية». والله أعلم.

(٤) كذا في الأصل، وعند ابن أبي حاتم (٨٧٠٢): «الزغرية»، وفيه: قال (أي: سعيد بن جبير): سمعت ابن عباس يقول: «رغرثا». وفي (١٠٢٠٢): «الزغرتة»، وفيه: قال (أي: سعيد بن جبير): سمعت ابن عباس يقول: «زغوتا». وعند الحاكم: «الرعزية». والله أعلم.

عن السُّدِّيِّ، عن عَبْدِ خَيرٍ، عن عليٍّ ﵁؛ في قولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾؛ قال: هي فاتحةُ الكِتابِ. (١٢١٠)

[٤١٧٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا يُونُسُ، عن الحسنِ؛ قال: هي فاتحةُ الكِتابِ، وهي سبعُ آياتٍ. (١٢١١)

[٤١٧٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾؛ قال: يُثَنَّى فيهنّ القَضاءُ والقَصَصُ. (١٢١٢)

[٤١٧٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، قال: نا خُصَيفٌ، عن زيادِ بنِ أبي مريمَ؛ في قولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾؛ قال: أعطيتُك سبعةَ أجزاءٍ: اؤمُرْ، وَانْهَ، وبَشِّرْ، وأَنذرْ، واضْرِبِ الأمثالَ/ ، واعدُدِ النِّعَمَ، [١٤٧/أ] وأنبأتُكَ بِنبإِ القُرونِ. (١٢١٣)

[٤١٧٩] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا داودُ بنُ عبدِالرَّحمنِ العطَّارُ، عن عبدِالله بنِ عثمانَ بنِ خُثَيمٍ، عن عبدِالرحمنِ بنِ لَبيبةَ الطّائفيِّ، عن أبي هُريرةَ.

قال: قلتُ: صِفْهُ لنا[2]. قال: كان آدمَ[3]، بعيدَ ما بينَ المَنكِبَيْنِ، أفْرَقَ[4] الثَّنِيَّتَيْنِ، ذا ضَفِيرَتَينِ. قال: قلت: أخبِرْني عن أمرِ الأمورُ له تَبَعٌ.

---

(١) تقدم هذا الأثر مختصرًا في تفسير سورة البقرة [٣٣٧٠].

(٢) أي: قال عبدالله بن عثمان لشيخه عبدالرحمن بن لبيبة: صِف لنا أبا هريرة.

(٣) أي: أسمر.

(٤) تشبه في الأصل: «أبرق» غير منقوطة الباء. و«الفَرَقُ»: تباعد ما بين الثنيتين. وفي بعض الروايات: «أفشغ». وفي "تاج العروس" (٢٢/ ٥٥٣): «أفشغ الثنيتين»؛ أي: ناتئهما خارجتين عن نَضَد الأسنان، ورجل أفشغ الأسنان: متفرقها لسعة ما بينها». اهـ. وجُعل فيه الوصف لآدم ﵇، لا لأبي هريرة ﵁!

قال: ممَّن أنتَ؟ [قلت][1]: من قومٍ شَمَّروا بطاعتِهم واشتملوا بها. قال: ممَّن؟ قلتُ: من ثقيفٍ. قال: فأين أنتَ عن عمرِو بنِ أوسٍ؟ قال: قلت: قد عرفتُ مكانَه، ولكنْ جئتُ أسألُكَ. قال: عَمَّن؟ قلتُ: عن الصّلاةِ. قال: قال لي: تقرأُ سورةَ المائدةِ؟ قلتُ: نعم. قال: فاقرأْ عليَّ آيةَ الوضوءِ[2]. قال: فقرأتُها. قال: ما أُراك إلا عرفتَ الوضُوءَ. فقال: اقرأْ عليَّ فاتحةَ الكتابِ، فقرأتُها عليه؛ فقال: هذهِ السّبعُ المثاني، والقرآنُ العظيمُ. ثم قال: تدري ما قولُه: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]؟ قال: قلتُ: نَعم؛ إذا زالتْ. قال: فصلِّها حينئذٍ، وإيّاك والإقْعَاءَ[3] والحَبْوَةَ[4]! وتَحفَّظْ من السَّهوِ حتَّى تَفرُغَ من المكتوبةِ، وصلِّ العصرَ والشمسُ بيضاءُ نقِيَّةٌ قبلَ أن تَدْخُلَها صُفْرةٌ. قال: تَدري ما ﴿غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]؟ قلتُ: إذا غَرَبَتْ. قال: [فاحْدُرْها][5] في إِثْرِها، وصلِّ العشاءَ إذا غابَ الشَّفَقُ وادْلأَمَّ[6] الليلُ هُهنا- وأشار إلى الشرقِ- وصلِّ الصُّبحَ إذا طلع الفجرُ، ثم إلى السَّدَفِ[7].

---

(١) في الأصل: «قال»، ويشبه أن يكون فوقها علامة لحق أو تصويب أو تضبيب، ولا يوجد شيء في الحاشية، فلعله أراد تصويبها. وهي كما أثبتناها في "تفسير عبدالرزاق" (١/ ٣٨٥).

(٢) وهي الآية (٦) من سورة المائدة، أولها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ...﴾ الآية.

(٣) والإقْعَاءُ: أن يلصق الرجل أَلْيَتيه بالأرض، وينصب ساقيه وفخذيه ويضع يديه على الأرض كما يُقعي الكلب.

(٤) كذا في الأصل بالباء، وكتب عليها علامة لحق أو تضبيب، ولعل الصواب: «الحنوة»؛ أي: الانحناء في الصلاة، بأن يطأطئ رأسه ويقوّس ظهره. وأما «الحبوة» فهي جلسة يضم فيها رجليه إلى بطنه بثوب، ولا محل لها في الصلاة أصلًا. "الفائق" (٣/ ١٢١)، و"النهاية" (١/ ٤٥٤).

(٥) في الأصل: «فاحذرها». ومعنى «فاحدرها»: أسرع بأدائها عقب الغروب.

(٦) أي: اشتد سواده. و«ادلأم»: «ادْلَهَمَّ» الهمزة بدل من الهاء.

(٧) السَّدَفُ- بالتحريك-: من الأضداد؛ فمنهم من يطلقه على الظُّلْمَة، ومنهم من يطلقه =

قلتُ: الصَّلاةُ الوُسْطى؟ قال: ألا هي العَصرُ[1]. (١٢١٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ۝٩٠ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾]

[٤١٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عبّاسٍ؛ في قولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾؛ قال: هم أهلُ الكتابِ؛ جَزَّؤوه أعضاءً، فآمنوا ببعضِهِ، وكفروا ببعضِهِ. (١٢١٥)

[٤١٨١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي ظَبيانَ، عن ابنِ عبّاسٍ؛ في قولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾؛ قيل: وما ﴿ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾؟ قال: هم اليهودُ والنَّصارى، ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾؛ قال: آمنوا ببعضٍ وكفروا ببعضٍ. (١٢١٦)

[٤١٨٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عِكرمةَ؛ قال: ﴿عِضِينَ﴾؛ قال: هو السِّحرُ. (١٢١٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٩٤﴾]

[٤١٨٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريّا، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾؛ قال: اجْهَرْ بالقرآنِ. (١٢١٨)

[قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥﴾]

[٤١٨٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ وهُشيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ؛ في قولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾؛ قال: هم

= على الضَّوء، وقيل: هو اختلاط الضوء والظلمة جميعًا؛ كوقت ما بين صلاة الفجر إلى أول الإسفار، وهذا هو المقصود في هذا الحديث كما هو ظاهر.

(١) انظر الأحاديث [٤٢٦٠-٤٢٧٠].

خمسةُ رهطٍ من قريشٍ: الوليدُ بنُ المغيرةِ المخزوميُّ، والعاصِ بنُ وائلٍ السَّهميُّ، والحارثُ بنُ عَيْطَلةَ- وقال أبو عَوانةَ: غَيْطلٍ- السَّهميُّ، وأبو زَمْعَةَ، والأسودُ بنُ [عبدِ][1] يغوثَ. (١٢١٩)

[٤١٨٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا حُصينٌ، عن الشّعبيِّ؛ قال: هم سبعةُ رهطٍ من قريشٍ. فسَمَّى بعضَ مَن سمّى سعيدٌ[2]. (١٢٢٠)

[قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٩٨ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ۝٩٩﴾]

[٤١٨٦] حدَّثنا[3] سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، قال: حدَّثني شُرَحْبِيلُ بنُ مُسلمٍ الخَوْلَانيُّ، عن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ الحَضْرَميِّ، عن أبي مسلمٍ الخَوْلانيِّ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا أُوحِيَ إِلَيَّ**[4] **أَنْ أَجْمَعَ المَالَ [وأَكُونَ]**[5] **من المُتَاجِرين**[6]، **ولكنْ أُوحِيَ إليَّ أَنْ سَبِّحْ**[7]: ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٩٨ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ۝٩٩﴾». (١٢٢١)



(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل. وانظر: "تفسير الطبري" (١٤/ ١٤٩).
(٢) يعني: سعيد بن جبير في روايته السابقة.
(٣) سيأتي في الزهد برقم [٥٦٤٢].
(٤) في الحديث [٥٦٤٢]: «ما أوحى الله إلي».
(٥) في الأصل، و"الزهد" لأحمد (٢٣١٦): «وأكن»، والمثبت من الحديث [٥٦٤٢].
(٦) في الحديث [٥٦٤٢]: «التاجرين».
(٧) في الحديث [٥٦٤٢]: «أسبح».

(١٦) تَفسيرُ سُورَةِ النَّحْلِ

[قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ۝٣٧﴾]

[٤١٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن الشَّعبيِّ، عن علقمةَ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿فَإِنَّ(*) ٱللَّهَ لَا يُهْدَى(**) مَن يُضِلُّ﴾. (١٢٢٢)

[٤١٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن داودَ، عن الشَّعبيِّ، عن علقمةَ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿فَإِنَّ(*) ٱللَّهَ لَا يُهْدَى(**) مَن يُضِلُّ﴾. (١٢٢٣)

[قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا... ۝٥٢﴾]

[٤١٨٩] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن عِكرمةَ؛ في قولِه: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾؛ قال: دائمًا. (١٢٢٤)

[قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ۝٦٢﴾]

[٤١٩٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ،/ عن حُصينٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في [١٤٧/ب] قولِه: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾؛ قال: مُتْرَكُون[2] في النارِ. (١٢٢٥)

(*) في الأصل: «إن»، ولا خلاف في قراءتها.

(**) رسمت كلمة «يهدي» في الأصل في الموضع الأول: «يُهدَي»، وفي الموضع التالي: «يهدَى». والذي وجدناه عن علقمة أنه قرأ كعاصم وحمزة والكسائي وخلف: ﴿لَا يَهْدِى﴾. وقرأ باقي العشرة وغيرهم: ﴿لا يُهْدَىٰ﴾. وانظر "معاني القرآن" للفراء (٢/ ٩٩)، و"تفسير ابن سلام" (١/ ٦٤).

(١) انظر الأثر [٤٧٦٩] في تفسير سورة الصافات.

(٢) نقطت بعد الميم بنقطتين متباعدتين، ورسم الكاف في الموضعين قريب جدًّا من اللام لأنها دون الخط المائل. والذي في المصادر: «متروكون» اسم مفعول من الثلاثي «تَرَكَ»، =

[٤١٩١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُويدُ بنُ عبدِالعزيزِ، عن حُصينٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ؛ قال: يُقذَفون في النارِ. (١٢٢٦)

[٤١٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا حُصينٌ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ؛ قال: مُتَّرَكُون[١] في النَّارِ، مَنْسيُّون فيها أبدًا. (١٢٢٧)

[قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾]

[٤١٩٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ وأبو الأَحْوَصِ وسُفيانُ وشَرِيكٌ، عن الأسودِ بنِ قيسٍ، عن عَمرِو بنِ سفيانَ، عن ابنِ عبّاسٍ؛ في قولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾؛ قال: السَّكَرُ: ما حَرُمَ من ثمرَتِها، والرِّزقُ الحَسَنُ: ما حَلَّ منه[٢]. (١٢٢٨)

[قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾]

[٤١٩٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ[٣]، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأَحْوَصِ[٤]؛ قال: قال عبدُاللهِ: القرآنُ والعسلُ هما الشِّفاءانِ. (١٢٢٩)

[٤١٩٥] حدَّثنا[٥] سعيدٌ، قال: سمعتُ سفيانَ يقولُ؛ في قولِهِ:

= بمعنى خَلَّى وطَرَحَ. وما وقع هنا في الأصل- على ما ضبطناه- «مُتَّركون» اسم مفعول من الثلاثي المزيد «اتَّرَك» وهو بمعنى «تَرَك». ولم نقف على «أتْرَك» من هذه المادة.

(١) لم تنقط التاء في هذا الموضع، وانظر التعليق السابق.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «منها»؛ كما سبق في قوله: «ما حرم من ثمرتها». وما في الأصل صحيح بالحمل على المعنى. وانظر: "البحر المحيط" (٥/ ٤٩٤).

(٣) هو: سلَّام بن سُليم. (٤) هو: عوف بن مالك.

(٥) هذا الأثر في الأصل متأخر عن الأثر التالي؛ فقدمناه عليه لتعلقه بالآية السابقة.

﴿فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًاۚ﴾؛ قال: ليس يُعْيِيهَا جبلٌ ولا غيرُهُ. (١٢٣٠)

[قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ...﴿٧٢﴾﴾]

[٤١٩٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمّادُ بنُ زيدٍ، عن عاصمِ بنِ بَهْدَلَةَ، عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ؛ قال: كنتُ أُمْسِكُ على عبدِاللهِ[1] المُصحفَ، فأتى على هذه الآيةِ: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾، فقال لي: تَدْري ما الحَفَدَةُ؟ فقال[2]: هم حَشَمُ الرَّجُلِ[3]؟ قال: لا، ولكنّهم الأَخْتَانُ[4]. (١٢٣١)

[٤١٩٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ؛ قال: قال لي عبدُاللهِ: هل تَدري ما الحَفَدَةُ؟ قلتُ: نعمْ؛ هم حُفَّادُ الرَّجُلِ من ولدِهِ وولدِ ولدِهِ. قال: لا؛ همُ الأَصْهارُ. (١٢٣٢)

[٤١٩٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصينٍ، عن عِكرمةَ؛ قال: هم الّذين يَنفعونَهُ من وَلَدِهِ. (١٢٣٣)

[٤١٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا منصورٌ، عن الحسنِ؛ وجُويبرٌ[5]، عن الضَّحَّاكِ؛ قالا: هم الخَدَمُ. (١٢٣٤)

[٤٢٠٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ، قال: الحَفَدَةُ: هم الأَصْهارُ. (١٢٣٥)

---

(١) أي: ابن مسعود. (٢) أي: زِرّ بن حبيش.

(٣) حَشَمُ الرجل: خاصَّته الذين يغضبون له إذا أصابه أمر؛ من عيال وأهل وقرابة وعبيد وجيران.

(٤) وهم الأصهار كما فسرتها الرواية التالية.

(٥) يعني: أن هشيمًا روى الحديث أيضًا عن جويبر، عن الضحاك.

[٤٢٠١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا حُصينٌ، عن عكرمةَ؛ قال: همُ الّذين يَنفعونَه من ولدِهِ. (١٢٣٦)

[قولُهُ عَزَّ وجلَّ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ...﴿٧٦﴾﴾]

[٤٢٠٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن حُميدٍ الأعرجِ وأبي أميَّةَ، عن مجاهِدٍ؛ قال: كان يقرأُ[1]: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ[2] لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾. (١٢٣٧)

[قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾﴾]

[٤٢٠٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا فُضيلٌ، عن لَيثِ بنِ أبي سُليمٍ، عن عونِ ابنِ عبدِاللهِ؛ في قولِهِ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾؛ يقولون: لولا فلانٌ لكان كذا وكذا، لولا فلانٌ لكان كذا وكذا؛ فذلك إنكارُهم. (١٢٣٨)

[قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾﴾]

[٤٢٠٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعمشِ، عن عبدِاللهِ ابنِ مُرَّةَ، عن مَسْروقٍ، عن عبدِاللهِ؛ في قولِه: ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا﴾؛ قال: زِيدُوا عَقَاربًا[3] أنيابُها كالنَّخلِ الطِّوالِ. (١٢٣٩)

---

(١) أي: مجاهد. وقوله: «قال: كان يقرأ» الجادة فيه: «قالا»؛ أي: حميد وأبو أمية، وما في الأصل صحيح لغةً؛ اجتزأ بفتحة اللام عن الألف. أو اكتفى بضمير أحدهما عن صاحبه.

(٢) كذا رسمت في الأصل بلا ضبط أو نقط.
أما القراءة المنسوبة لمجاهد في كتب التفسير والقراءات فهي: «يُوَجِّهْ» بالياء وكسر الجيم وبهاء واحدة ساكنة، مبنيًّا للفاعل، وقرئ أيضًا: «يُوَجِّهُ»، و«يُوَجَّهْ».

(٣) كذا في الأصل: «عقاربًا». والجادة: «عقاربَ»؛ لأنها ممنوعة من الصرف. =

[٤٢٠٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفيانُ، عن الأَعمشِ، عن عبدِاللهِ بنِ مُرَّةَ- أو مسلمٍ؛ شكَّ سفيانُ- عن مسروقٍ، عن عبدِاللهِ؛ قال: زِيدوا عقاربًا[1] لها أنيابٌ كأمثالِ النَّخلِ الطِّوالِ. (١٢٤٠)

[قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾]

[٤٢٠٦] حدَّثنا[2] سعيدٌ؛ قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن الشَّعبيِّ؛ قال: جلس مسروقٌ [وشُتَيرٌ][3] بنُ شَكَلٍ في المسجدِ الأعظمِ، فرآهما ناسٌ، فتحوَّلوا إليهما، فقال شُتيرٌ لمسروقٍ: إنما تَحَوَّلَ هؤلاء إلينا لنُحدِّثَهم؛ فإما أن تُحدِّثَ وأُصدِّقَك، وإما أن أُحدِّثَ وتُصدِّقَني.

فقال مسروقٌ: حدِّثْ وأُصدِّقُكَ.

فقال شُتيرٌ: حدَّثنا عبدُاللهِ بنُ مسعودٍ: أنّ أعظمَ آيةٍ في كتابِ اللهِ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُۚ...﴾ [البقرة: ٢٥٥] إلى آخرِ الآيةِ.

قال مسروقٌ: صَدَقْتَ.

وحدَّثنا عبدُاللهِ: أنَّ أَجمعَ آيةٍ في كتابِ اللهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ...﴾ الآيةَ.

فقال مسروقٌ: صَدَقْتَ.

= وما في الأصل صحيح على لغة بعض العرب، يصرفون ما لا ينصرف في الاختيار وسعة الكلام.

(١) كذا في الأصل، وانظر توجيهها في التعليق على الأثر السابق.

(٢) تقدم مختصرًا في تفسير سورة البقرة [٣٤٠٠].

(٣) في الأصل: «وشتيل»، وسيأتي على الصواب في بقية الحديث.

وحدَّثنا أنَّ أكبرَ- أو أكثرَ- آيةٍ في كتابِ اللهِ فرحًا: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ...﴾ [الزمر: ٥٣] الآيةَ.

فقال مسروقٌ: صَدَقْتَ.

وحدَّثنا أنَّ أشدَّ آيةٍ في كتابِ اللهِ تفويضًا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ...﴾ [الطلاق: ٢-٣] إلى آخرِ الآيةِ.

[١٤٨/أ] فقال مسروقٌ:/ صَدَقْتَ. (١٢٤١)

[٤٢٠٧] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، قال: نا عاصمُ بنُ بَهْدَلَةَ، عن أبي الضُّحى؛ قال: اجتمع مسروقٌ وشُتَيرٌ في المسجدِ، فتَقَوَّضَ إليهما حِلَقُ المسجدِ[2]، فقال مسروقٌ لشُتيرٍ: إني [لا أرى][3] جَلَس هؤلاء إلينا إلا لِيَسْمَعُون[4] منَّا خيرًا؛ فإما أن تُحدِّثَ عن عبدِاللهِ وأُصدِّقَكَ، وإما أن أُحدِّثَ وتُصدِّقَني. فقال شُتيرٌ: حَدِّثْ يا أبا عائشةَ!

فقال مسروقٌ: سمعتُ عبدَاللهِ يقولُ: العَينانِ تَزْنيانِ، والرِّجْلانِ تَزْنيانِ، واليَدَانِ تَزْنيانِ؛ والفَرْجُ يُصدِّقُ ذلك أو يُكذِّبُه.

قال: قال: وأنا قد سمعتُه.

قال: أسمعتَ عبدَاللهِ يقولُ: ما مِن سماءٍ، ولا أرضٍ، ولا سهلٍ، ولا جبلٍ أعظمُ من آيةِ الكُرسيِّ؟

---

(١) تقدم هذا الأثر مختصرًا في تفسير سورة البقرة [٣٤٠١].
(٢) الحَلَقُ والحِلَقُ: جمع حَلْقَة؛ وهي الجماعة من الناس مستديرين كحَلْقةِ الباب وغيرها. و«تقوّضت»؛ أي: تفرقت وانتقضت، والمراد: أنها تفرقت من اجتماعها وذهبت إلى مسروق وشتير.
(٣) في الأصل: «لارى».
(٤) كذا في الأصل. والجادة: «ليسمعوا». وما في الأصل صحيح؛ وهو لغة قليلة.

قال: قال: نعم؛ وأنا قد سمعتُه.

قال: أسمعتَ أنَّ عبدَاللهِ يقولُ: إنّ أجمعَ آيةٍ في القرآنِ لِحلالٍ وحَرامٍ وأمرٍ ونهيٍ، هذه الآيةُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾؟

قال: قال: نعم، وأنا قد سمعتُه.

قال: أسمعتَ عبدَاللهِ يقولُ: إنَّ أقربَ آيةٍ في القرآنِ فَرَجًا: ﴿...وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ...﴾ [الطلاق: ٢-٣]؟

قال: نعم، وأنا قد سمعتُه.

قال: أسمعتَ عبدَاللهِ يقولُ: إنَّ أشدَّ آيةٍ في القرآنِ تَفويضًا هذه الآيةُ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣]؟

قال: قال: نعم، وأنا قد سمعتُه. (١٢٤٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا... ﴿٩٤﴾﴾]

[٤٢٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خليفةَ، قال: نا أبو يَزيدَ، عن الشَّعبيِّ: قال ابنُ مسعودٍ: إيَّاكُم و«أرأيتَ؟ أرأيتَ؟»! فإنما أُهلك من كان قبلَكُم بـ«أرأيتَ؟ وأرأيتَ؟»، ولا تَقِيسوا الشّيءَ بالشّيءِ ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾، وإذا سُئل أحدُكم عمّا لا يعلمُ، فليقلْ: لا أعلمُ؛ فإنه ثُلُثُ العِلمِ. (١٢٤٣)

[٤٢٠٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن مُجَالِدٍ، عن الشَّعبيِّ، عن مسروقٍ؛ قال: قال عبدُاللهِ: ليسَ عامٌ إلا الذي بعدَه شرٌّ منه، ولا عامٌ خيرٌ من

عامٍ[1]، ولا أمَّةٌ خيرٌ من هذه الأمَّةِ[2]، ولكنْ ذَهَابُ خِيارِكُمْ وعُلمائِكم، ولكنْ يَحْدُثُ قومٌ يَقيسونَ الأُمورَ برأيِهِم، فيَنهدِمُ الإسلامُ ويَنْثَلِمُ. (١٢٤٤)

[٤٢١٠] حدَّثنا[3] سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن مُغيرةَ، عن الشَّعبيِّ؛ قال: السُّنَّةُ لم تُوضَعْ بالمَقَايِيسِ. قال: وذهبتُ أسألُه عن شيءٍ من أنسابِ قريشٍ؟ قال: إنك تسألُ عن علمٍ لا ينفعُ في دنيا ولا آخرةٍ. (١٢٤٥)

[٤٢١١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو شِهابٍ، عن القاسمِ بنِ الوليدِ الهَمْدانيِّ، عن داودَ بنِ أبي عَمْرةَ؛ أن عليًّا ﵁ قال: خَمْسٌ خُذُوهُنَّ عنِّي: لا يَخافَنَّ أحدٌ منكم إلا ذَنْبَهْ، ولا يَرْجو إلا ربَّهْ، ولا يَسْتَحِي مَن لا يَعلمُ أن يتعلَّمْ، ولا يَسْتَحِي مَن يعلمُ إذا سُئل عمَّا لا يعلمُ أن يقولَ: اللهُ أعلمْ. إنَّ الصَّبرَ من الإيمانِ بمنزلةِ الرَّأسِ من الجَسَدْ؛ إذا ذهب الصبرُ ذهب الإيمانُ، وإذا ذهب الرَّأسُ ذهب الجَسَدْ. (١٢٤٦)

[قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٩٧﴾]

[٤٢١٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن إسماعيلَ بنِ سُمَيْعٍ، عن أبي الرَّبيعِ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: سُئل[4] عن هذه الآيةِ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾؟

---

(١) كذا في الأصل، وكذا عند الطبراني في "الكبير" (٩/رقم ٨٥٥١)، وفي "ذم الكلام وأهله" (٢٨٠)؛ وقد روياه من طريق المصنِّف. وفي كثير من المصادر التي ذكرت هذه العبارة: «لا أقول- أو: لا أعني- عام خير من عام...» إلخ.

(٢) في "المعجم الكبير" للطبراني، وفي "ذم الكلام وأهله": «ولا أمة خير من أمة».

(٣) سيأتي في الزهد [٦٣٨٠].

(٤) أي: قال أبو الربيع: سئل ابن عباس.

قال: الحياةُ الطَّيِّبةُ: الرِّزقُ الحلالُ، وإذا صارَ إلى ربِّه جازاه بأحسنِ ما كان يعملُ. (١٢٤٧)

[٤٢١٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن مُطَرِّفٍ، عن الضَّحَّاكِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾؛ قال: الرِّزقُ الحَلالُ. (١٢٤٨)

[قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾]

[٤٢١٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُويدُ بنُ عبدِالعزيزِ، عن حُصينِ بنِ عبدِالرَّحمنِ، عن عبدِاللهِ بنِ مسلمِ الحَضْرميِّ؛ قال: كان لنا عَبْدانِ من أهلِ عينِ التَّمرِ[(١)]، يقالُ لأحدِهما: يَسَارٌ، والآخرُ: خَيرٌ، وكانا يَصنعانِ السُّيوفَ بمكَّةَ، وكانا يَقْرَيَا[(٢)] الإنجيلَ، فرُبَّما مَرَّ بهما النبيُّ ﷺ وهما يَقرأانِ فيقفُ ويَستَمِعُ، فقال المُشْركون: إنَّما يتعلَّمُ منهما، فنزلتْ: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾. (١٢٤٩)

[٤٢١٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصينٍ، عن عبدِاللهِ بنِ مسلمٍ؛ أن غُلامَانِ[(٣)] يقالُ لأحدِهما: يسارٌ، والآخرُ: خيرٌ/ ، [١٤٨/ب]

---

(١) هي بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، منها يجلب التمر، افتتحها المسلمون في سنة ١٢ للهجرة. "معجم البلدان" (٤/ ١٧٦).

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «يقرأان» بالهمزة والنون- كما سيأتي قريبًا في هذا الحديث وفي الحديث التالي-:
أما الهمزة: فقد أبدلت ياء تخفيفًا؛ فيقال: قَرَيْتُ «يقريا» أي: «يقرأا».
وأما حذف النون، فإنه لغة قليلة لبعض العرب؛ يحذفون نون الرفع من الأمثال الخمسة (الأفعال الخمسة) تخفيفًا بلا ناصب أو جازم أو نون توكيد أو وقاية؛ وهو ثابت في الكلام الفصيح نثرًا ونظمًا.

(٣) كذا في الأصل، والجادة: «أنَّ غلامين». وما في الأصل يخرج على لغة قصر المثنى؛ =

وكان النبيُّ ﷺ ربَّما مرَّ بهما وهما يَعملانِ ويَقْرأانِ، فربَّما استمعَ النبيُّ ﷺ لهما؛ فقال المُشرِكون: إنَّه يتعلَّمُ منهما؛ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى[1] يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾. (١٢٥٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾]

[٤٢١٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن بَيَانٍ، عن عامرٍ الشَّعبيِّ؛ أنَّ ابنَ مسعودٍ قال: إنَّ مُعاذًا كان أُمةً قانتًا للهِ حَنيفًا. فقالوا: إنما ذاك إبراهيمُ، أنَسيتَ؟! قال: إنَّما كنَّا نُشَبِّهُهُ بإبراهيمَ. قالوا: فما الأُمَّةُ؟ قال: الذي يُعلِّمُ النَّاسَ الخيرَ. قالوا: فما القانِتُ؟ قال: الَّذي يُطيعُ اللهَ عزَّ وجلَّ. (١٢٥١)

[٤٢١٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن زكريّا، عن الشَّعبيِّ؛ قال: قال عبدُاللهِ[2]: إنَّ معاذًا كان أُمّةً قانتًا للهِ. فقال له فَروةُ بنُ نوفلٍ الأشجعيُّ: أَوْهَمَ[3] أبو عبدِالرّحمنِ، إنما ذاك إبراهيمُ! فقال عبدُاللهِ: إنّا كنّا نُشبِّهُهُ بإبراهيمَ. قالوا: فما الأُمّةُ؟ قال: مُعلِّمُ النّاسِ الخيرَ. قالوا: فما القانِتُ؟ قال: المُطيعُ، وكان معاذٌ[4] كذلك. (١٢٥٢)

[٤٢١٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمَّدٍ، عن عُمارةَ بنِ غَزِيَّةَ، عن محمَّدِ بنِ عبدِاللهِ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «[إنَّ][5] مُعاذًا إِمَامٌ، أَمَامَ العُلَمَاءِ رَتْوَةً[6]». (١٢٥٣)

= وهي إلزامه والملحقَ به الألف مطلقًا، وإعرابه بحركات مقدرة على الألف، أو على أنه خبر «أن» مرفوع وعلامة رفعه الألف، واسم «أن» ضمير الشأن المحذوف.

(١) في الأصل: «الذين».

(٢) بعده في الأصل: «قال».

(٣) أي: أخطأ. مثل «وَهِمَ».

(٤) كأن الناسخ كتبها بخلاف ما هو مثبت ثم أراد تصويبها، فأشبهت أن تكون «معاذًا».

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وهو في أكثر مصادر الحديث.

(٦) أي: متقدِّم يوم القيامة أمام العلماء بمسافةِ رَتْوةٍ؛ أي: خطوة، أو رمية، أو ميل؛ أقوال.

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ...﴿١٢٥﴾﴾]

[٤٢١٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خَليفةَ[١]، قال: حدَّثني عونُ ابنُ أبي شَدَّادٍ- في زمنِ خالدِ بنِ عبدِاللهِ[٢]- عن هَرِمِ بن حَيَّانَ؛ أنه لما نزلَ به الموتُ قالوا له: يا هَرِمُ! أَوْصِ. قال: أُوصيكم أن تَقْضوا عنِّي دَيني. قال[٣]: بِمَ تُوصي يا هَرِمُ؟ قال: بآخِرِ سورةِ النَّحلِ: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ...﴾ الآيةَ، اللَّهمَّ! إنِّي أعوذُ بك من شرِّ زمانٍ يتمرّدُ فيه صغيرُهم، ويأمُلُ فيه كبيرُهم، وتَقْتربُ فيه آجالُهم. (١٢٥٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾]

[٤٢٢٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن الحَسنِ؛ قال: كان يقولُ[٤]: اتّقُوا اللهَ فيما حَرَّم عليكم، وأَحسِنوا فيما رَزَقكم اللهُ عزَّ وجلَّ. (١٢٥٥)



---

(١) في الأصل: «حدثنا سعيد؛ قال: نا. . .» ثم بياض بقدر كلمتين أو ثلاث، ثم: «قال: نا خلف بن خليفة. .»، ثم ذكر باقي الإسناد.

(٢) هو: خالد بن عبدالله القسري؛ أمير العراق حينها.

(٣) كذا في الأصل، وقد تقدم قوله: «قالوا»؛ أي: الحاضرون عنده. و«قال»؛ أي: أحدهم أو مجموعهم، وعلى كلٍّ عاد الضمير على مذكور لفهمه من السياق. أو يكون أراد «قالوا» فحذف الواو اكتفاء بالضمة؛ فتضبط: «قالُ».

(٤) أي: قال إسماعيل: كان الحسن يقول.

(١٧) تَفسيـرُ سُورةِ بَني إِسْرائيلَ

[قولُهُ تعالـى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ...﴿١﴾﴾]

[٤٢٢١] حدَّثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا الحارثُ بنُ عُبيدٍ الإياديُّ، عن أبي عِمْرانَ الجَوْنيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ، إِذْ جَاءَ جِبْرِيلُ عليه السلام فوَكَزَنِي بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَقُمْتُ إلى شَجَرَةٍ وفيها مثلُ وَكْرَيِ الطَّائِرِ، فَقَعَدتُّ في أَحَدِهِمَا وقَعَدَ في الآخَرِ، فَسَمَتْ وارْتَفَعَتْ حتَّى مَلأَتِ الخَافِقَيْنِ، وأَنَا أُقلِّبُ طَرْفِي، ولو شِئْتُ أَنْ أَمَسَّ السَّمَاءَ، مَسِسْتُ، فَالْتَفَتُّ إلى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ حِلْسٌ لاطِئٌ[١]؛ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عِلمِهِ باللهِ عَلَيَّ، وفُتِحَ لي بابٌ مِنْ أَبْوابِ السَّماءِ، ورأيتُ النُّورَ الأَعْظَمَ، ولُدَّ[٢] دوني بِحِجَابٍ رَفْرَفُهُ الدُّرُّ واليَاقُوتُ[٣]، وأَوْحَى اللهُ عزَّ وجلَّ إليَّ ما شاء أَنْ يُوحِيَ». (١٢٥٦)

[٤٢٢٢] حدَّثنا[٤] سعيدٌ، قال: نا مِسْكِينُ بنُ مَيْمونٍ- مؤذنُ مسجدِ

---

(١) الحِلْسُ: كساءٌ تحت البرذعة يلي ظهر البعير ويلزمه، وهو من حَلَسَ بكذا: إذا لزمه. واللاطئ: اللاذق (اللاصق)؛ لطأ بالأرض- كـ«منع» وكـ«فَرِح»-: لصق بها. والمراد: لزوم جبريل عليه السلام مكانه لا يبرحه مخافة وخشوعًا لله تعالى.

(٢) أي: حيل بيني وبينه، يقال: لُدَّ الرجل عن الأمر: إذا حُبس عنه. وقد وضع الناسخ علامة لحق أو تضبيب فوق قوله: «ولد».

(٣) الرَّفْرَفُ: ما يُجعل في أطراف البيت من خارج ليوقَّى به من حر الشمس، والرَّفرف أيضًا: فرش، وثياب. والمعنى- والله أعلم-: كأن الحجاب دونه حجاب آخر من الدر والياقوت، وفي هذه الجملة اختلاف شديد في المصادر والروايات، بعضها قريب من بعض في المعنى، وبعضها غير ذلك.

(٤) سيأتي هذا الأثر في كتاب الزهد [٦٣٢٤].

الرَّمْلَةِ؛ قال: حدَّثني عُروةُ بنُ رُوَيْمٍ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ قُرْطٍ؛ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ ليلةَ أُسْريَ به من المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأَقْصى، فلمَّا رجع، فكان بين زَمْزَمَ والمَقَامِ، وجبريلُ عليه السلام عن يمينِهِ، وميكائيلُ عن شِمالِه، فطارا به حتَّى بلغ السَّمٰواتِ العُلَى، فلما رجع، قال: «**سَمِعْتُ تَسْبيحًا في السَّمٰواتِ العُلَا مَعَ تَسْبيحٍ كَثِيرٍ، سَبَّحَتِ السَّمٰواتُ العُلَا مِن ذِي المَهَابَةِ مُشْفِقَاتٍ من ذِي العُلا [بِمَا][1] عَلَا، سُبْحَانَ العَلِيِّ الأَعْلَىٰ! سُبْحَانَهُ وتَعَالَى!**». (١٢٥٧)

[٤٢٢٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أَبو مَعْشَرٍ، عن أبي وهبٍ مولى أبي هُريرةَ؛ قال: لمَّا رَجَع رسولُ اللهِ ﷺ ليلةَ أُسريَ به؛ فكان بِذِي طُوًى[2]، فقال: «**يَا جِبْرِيلُ، إِنَّ قَوْمِي لا يُصَدِّقُوني**[3]». قال: «**يُصَدِّقُكَ [أَبُو بَكْرٍ]**[4]**؛ وهُوَ الصِّدِّيقُ** رضي الله عنه». (١٢٥٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥﴾]

[٤٢٢٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، عن عطاءٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾؛ قال: هم أهلُ فارسَ. (١٢٥٩)

---

(١) في الأصل: «لما»، والمثبت من الأثر [٦٣٢٤].

(٢) ذو طُوى- بالضم والفتح-: موضع عند مكة، وقيل: هو وادٍ بها، وهو مقصور، والذي في طريق الطائف ممدود.

(٣) كذا في الأصل، والجادة: «يصدقونني». وما في الأصل صحيح؛ إما بإدغام النونين، أو بحذف إحداهما تخفيفًا.

(٤) سقط من الأصل، واستدركناه من "تاريخ الإسلام" للذهبي (١/ ٢٥١- السير)، ومن "تاريخ الخلفاء" للسيوطي (ص٤٦)؛ فقد نقلا هذا الحديث عن المصنِّف.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾﴾]

[٤٢٢٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا منصورٌ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ/ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾﴾؛ قال: عَمَلَهُ. (١٢٦٠) [١٤٩/أ]

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا... ﴿١٦﴾﴾]

[٤٢٢٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن سِماكٍ، عن عِكْرمةَ؛ في قولِه: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾(١)؛ قال: أَكْثَرْناهم. (١٢٦١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾]

[٤٢٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن عبدِالملكِ بنِ أَعْيَنَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، أنه قال: «وَوَصَّى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ»، يقولُ: الْتَزقتِ الواوُ بالصَّادِ، وأنتم تَقْرؤونها: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾(٢). (١٢٦٢)

---

(١) رسمت في الأصل: «امرنا» بلا ضبط. ويُقرأ هذا الحرف بقراءاتٍ كثيرة فُسِّرت كلها بـ«أكثرنا». ولم نجد من صَرَّح بنسبة قراءة بعينها إلى عكرمة مع الضبط إلا في "البحر المحيط" (٦/ ١٧)، و"الدر المصون" (٧/ ٣٢٩-٣٣٠)؛ وفيها أنه قرأها: «أَمِرْنا» بكسر الميم. وظاهر سياق الحربي للأثر في "غريب الحديث" (١/ ٨٦-٨٧)- عن عكرمة عن ابن عباس- أنه جعلها في تفسير قراءة الجمهور: ﴿أَمَرْنَا﴾. فالظاهر أنه هنا يريد التفسير لا القراءة. والله أعلم. وانظر: "تفسير الطبري" (١٤/ ٥٢٧-٥٣٢)؛ وقد ساق الأثر عن عكرمة بعد ذكر قراءة الحسن: «آمَرْنا»، ولم يصرِّح بضبط قراءة عكرمة.

(٢) قرأ الجمهور: ﴿وَقَضَىٰ﴾ بالقاف والضاد المعجمة، وهي القراءة المتواترة المستفيضة =

[٤٢٢٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن هِشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه؛ في قولِه تَبارَكَ وتَعالى: ﴿فَلَا[١] تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾؛ قال: لا تَمْنَعْهُمَا شيئًا أراداه. (١٢٦٣)

[٤٢٢٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ[٢] مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾. (١٢٦٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ۝٥﴾]

[٤٢٣٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِنَّهُۥ[٣] كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾؛ قال: الأَوَّابُ:

= عن كثير من الصحابة- ومنهم ابن عباس وابن مسعود- في أسانيد القراء العشرة، وغيرهم.
وقرأ ابن عباس وابن مسعود وعلي وأبي بن كعب وغيرهم: «ووَصَّى» بواوين وبالصاد المهملة؛ من التوصية. وقرئت أيضًا: «وقضاء ربِّك»، و: «وأَوْصَى ربك».
أما ما روي عن ابن عباس وغيره من أن قراءة: ﴿وَقَضَىٰ﴾ تصحيف من «ووصى»، فهذه الرواية عنه منكرة، ولئن كان إسنادها جيِّدًا- كما ذهب إليه ابن حجر في "الفتح" (٨/ ٣٧٣) مضيفًا أنه صحَّ عن ابن عباس مثل ذلك في آيات آخرى- فليس فيها حجة؛ للإجماع على خلاف ذلك، وأن قراءة: ﴿وَقَضَىٰ﴾ هي المتواترة المجمع عليها، ولأن القراءة سنة متبعة، ولم يكن الصحابة ﷺ ولا التابعون من بَعْدِهم ولا مَن بعدَهم من القراء يأخذون عن الصحف، وأولى ما يجاب به عن هذا أن قراءة: ﴿وَقَضَىٰ﴾ لم تكن قد بلغت مَنْ أنكرها وقت إنكاره إياها، وإن أسانيد عدد غير قليل من القراء العشرة ترجع إلى ابن عباس وابن مسعود وغيرهما ممن قرأ: «ووصَّى»، ومن هؤلاء القراء: أبو جعفر ونافع المدنيان، وابن كثير المكي، وأبو عمرو ويعقوب البصريان.

(١) في الأصل: «ولا» بالواو.
(٢) لم تضبط في الأصل. وقرأ ابن جبير بكسر الذال. انظر: "معاني القرآن" للفراء (٢/ ١٢٢)، و"تفسير الطبري" (١٤/ ٥٥١).
(٣) في الأصل: «إنه».

التّوّابُ؛ يُقال: إيابٌ[1] إلى خيرٍ: رَجْعٌ إلى خيرٍ. (١٢٦٥)

[٤٢٣١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ؛ وجُويبرٍ، عن الضَّحّاكِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِنَّهُۥ[2] كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾؛ فقالا[3]: الرّجّاعين إلى التّوبةِ. (١٢٦٦)

[٤٢٣٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن يَحيى بنِ سعيدٍ، عن سعيدِ ابنِ المسيِّبِ؛ قال: يُذنِبُ ثم يَتوبُ، ثم يُذنِبُ ثم يَتوبُ، ثم يُذنِبُ ثم يَتوبُ. (١٢٦٧)

[٤٢٣٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا [حَفصُ بنُ][4] مَيْسَرةَ الصَّنْعانيُّ، قال: حدّثني عبدُالرّحمنِ بنُ حرملةَ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ؛ قال: يُذنِبُ ثم يَتوبُ، ثم يُذنِبُ ثم يَتوبُ، حتى يَختمَ اللهُ له بالتّوبةِ. (١٢٦٨)

[٤٢٣٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا شَريكُ بنُ عبدِاللهِ، عن عبدِالكريمِ الجَزَريِّ، عن زيادِ بنِ الجَرّاحِ، عن عبدِاللهِ بنِ مَعْقِلٍ؛ قال: دخلتُ مع أبي عَلَى ابنِ مسعودٍ، فقال له أبي: أسمعتَ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**النَّدَمُ تَوْبَةٌ**»؟ قال: نعمْ. (١٢٦٩)

[٤٢٣٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يَزيدُ بنُ هارونَ، عن سعيدِ بنِ مَرْزُبانَ،

---

(١) كذا في الأصل، إلا أنه لم ينقط فيها إلا الحرف الأخير، فتحتمل: «أناب» إلا أن السياق في تفسير «الأواب» وهي من «آب يؤوب»! وعلى ما اخترناه من الضبط تكون «إياب» مصدر «آب يؤوب»، وكذلك «رَجْعٌ»، هو مصدر «رَجَعَ» كالرجوع. ويمكن ضبطها أيضًا: «إِيَّاب» وهو مصدرٌ من آب يؤوب، على وزن «فيعال»، وأصله: «إيواب»، وقرئ به في سورة الغاشية.

(٢) في الأصل: «إنه».

(٣) أي: سعيد بن جبير والضّحاك، والفاء إما أن تكون استئنافية، أو زائدة، أو هي الفاء الفصيحة؛ أي: سئلا فقالا.

(٤) في الأصل: «حص بن أبي»، وهو حفص بن ميسرة العُقيلي.

عن عبدِاللهِ بنِ مَعْقِلٍ، قال: سمعتُ عبدَاللهِ بنَ مسعودٍ يقولُ: مَنْ أَذنب ذنبًا، أو أخطأ خطيئةً، ثم ندم، فهو كفّارتُهُ. (١٢٧٠)

[٤٢٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا الحارثُ بنُ عُبيدٍ الإياديُّ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن مُعاويةَ بنِ قُرّةَ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ؛ قال: إني لأَرجو أن تكونَ توبةُ العبدِ من ذنبِه نَدامتَهُ عليه. (١٢٧١)

[٤٢٣٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن أبي وائلِ بنِ داودَ[1]، عن الزُّهريِّ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لعائشةَ ﵂: **«إنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي؛ فَإِنّ التَّوْبَةَ مِنَ الذَّنْبِ النَّدَمُ وَالاِسْتِغْفَارُ»**. (١٢٧٢)

[٤٢٣٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريّا، عن عاصمٍ الأحولِ، عن الشَّعبيِّ، قال: التّائبُ من الذَّنبِ كمَن لا ذنبَ له. (١٢٧٣)

[٤٢٣٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن صالحِ بنِ حَيٍّ الهَمْدانيِّ، عن رجلٍ أُغمي عليه، قال: رأيتُ ذُنوبي كلَّها؛ فما استغفرتُ اللهَ من ذنبٍ إلا وجدتُّه قد مُحِيَ عنِّي. (١٢٧٤)

[٤٢٤٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا الحارثُ بنُ عُبيدٍ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، قال: قيل للحسَنِ: يا أبا سعيدٍ! العبدُ يعملُ الذَّنبَ؟ قال: ثم يَصْنعُ ماذا؟ قال: ثم يَتوبُ، ثم يعودُ فيه. قال: ثم يَصنعُ ماذا؟ قال: ثم يَتوبُ. قال: هذا المُؤمنُ؛ لا يزالُ يَستغفِرُ اللهَ حتَّى يُخْسِرَ الشَّيطانَ، ولا تُمسِكْ فَيُخْسِرَكَ الشَّيطانُ. (١٢٧٥)

---

(١) كذا في الأصل، وصوابه فيما يظهر: «عن وائل بن داود، عن ابنه بكر بن وائل، عن الزهري»؛ هكذا رواه الحميدي في "مسنده" (٢٨٦) وغيرُه، عن سفيان بن عيينة.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾]

[٤٢٤١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصينٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عباسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾؛ قال: هم الّذين يُنفِقون المالَ في غيرِ حقِّهِ. (١٢٧٦)

[٤٢٤٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو وَكيعٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي [العُبَيْدَيْنِ][(١)]، قال: سألتُ عبدَاللهِ عن قولِهِ: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾؟ قال: هو النَّفقةُ في غيرِ حقٍّ. (١٢٧٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾﴾]

[١٤٩/ب] [٤٢٤٣] حدَّثنا سعيدٌ[(٢)]، قال: نا نَجْمٌ العَطَّارُ، عن عطاءٍ الخُراسانيِّ؛/ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾؛ فقال: هذه ليس من ذِكرِ الوالدَيْنِ[(٣)]، وإنما جاء ناسٌ من مُزَينةَ يَستحملونَ رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [التوبة: ٩٢][(٤)]، ظنُّوا ذلك من غَضَبِ رسولِ اللهِ ﷺ عليهم؛ فأنزلَ اللهُ

---

(١) في الأصل: «أبي العبيدي». والمثبت من "المعجم الكبير" للطبراني (٩/ رقم٩٠٠٩) من طريق المصنِّف. وانظر: "تهذيب الكمال" (٢٨/ ١٧٣).

(٢) هذا الحديث في الأصل متأخر عن الحديث التالي؛ فقدمناه مراعاة لترتيب الآيات.

(٣) كذا في الأصل. وعند أبي نعيم في "الحلية" (٥/ ٢٠٠) من طريق نعيم بن الهيصم، عن نجم؛ به: «ليس هذا في ذكر الوالدين»؛ أي: ليست هذه الآية في ذكر الوالدين كالتي قبلها. وما في الأصل يوجَّه على أن اسم «ليس» محذوف يعود على مفهوم من السياق؛ أي: ليس نزولُها، أو ليس مقصودها.

(٤) انظر الحديث [١٠٣١].

عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾؛ قال: الرَّحمةُ: الفَيْءُ. (١٢٧٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۝٢٩﴾]

[٤٢٤٤] حدَّثنا سعيدٌ[١]، قال: نا خَلَفُ بنُ خَليفةَ، قال: نا سَيَّارٌ أبو الحَكَمِ، قال: أَتَى رسولَ اللهِ ﷺ بَزٌّ[٢] من العِراقِ، وكان مِعْطاءً كريمًا، فقسّمه بين النَّاسِ، فبُلِّغَ ذلك ناسٌ من النَّاسِ- أو قال: قومٌ من العَربِ- فقالوا: أنأتي النَّبيَّ ﷺ نسألُه؟! فوجدوه قد فرغ منه؛ فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾؛ قال: مَحْبُوسًا[٣]، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾: يلومُكَ النَّاسُ، ﴿مَّحْسُورًا﴾: ليس بيدكَ شيءٌ. (١٢٧٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ۝٣٣﴾]

[٤٢٤٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن أبي مَعْمَرٍ، عن حُذيفةَ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿فَلَا تُسْرِفْ فِّى ٱلْقَتْلِ﴾[٤]. (١٢٨٠)

---

(١) هذا الحديث في الأصل متقدِّم على الحديث السابق؛ فأخرناه مراعاة لترتيب الآيات.
(٢) البَزُّ: الثياب، أو نوع منها.
(٣) كذا في الأصل. والجادة: «محبوسة»، ولكنه ذكَّرَ حملًا على معنى «العضو».
(٤) لم تنقط كلمة «تسرف» في الأصل. والقراءة المنسوبة لحذيفة رضي الله عنه: بالتاء، على الخطاب. انظر: "معاني القرآن" للفراء (٢/ ١٢٣)، و"معاني القرآن" للنحاس (٤/ ١٥٠).

[قولُهُ تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾]

[٤٢٤٦] حدَّثنا[(١)] سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المُبارَكِ، عن عيسى بنِ عُبيدٍ، قال: سمعتُ عِكرمةَ يقولُ: لا يَعِيبَنَّ أحدُكُم دابَّتَه ولا ثوبَهُ؛ فإنَّ كلَّ شيءٍ يُسبِّحُ بحَمدِهِ. (١٢٨١)

[قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ... ﴿٥١﴾﴾]

[٤٢٤٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا نُوحُ بنُ قيسٍ الحُدَّانيُّ، عن محمّدِ بنِ سيفٍ، عن الحسنِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿... كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾؛ قال: المَوتُ. (١٢٨٢)

[٤٢٤٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمّدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾؛ قال: يُحرِّكون إليك رؤُوسَهُمْ. (١٢٨٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾]

[٤٢٤٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ؛ قال: نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ، عن عبدِاللهِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾؛ قال: كان ناسٌ يَعْبُدُوهم[(٢)]، فأَسلم الّذين كانوا يَعْبُدونَهم، ولا

---

(١) هذا الأثر موضعه في الأصل قبل الأثر [٤٢٧٢]، وإنما قدمناه مراعاة لترتيب الآيات. وسيأتي في الزهد [٥٩٧٠].

(٢) كذا في الأصل: «يعبدوهم»، والجادة: «يعبدونهم»؛ وحذف النون في حال الرفع من غير نون وقاية أو توكيد صحيح جائز؛ وهو لغة قليلة.

يعلمُ الّذين كانوا يَعْبدُونهم[1]، فعيَّرهم اللهُ عزَّ وجلَّ بذلك؛ فقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ...﴾. (١٢٨٤)

[٤٢٥٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ، عن ابنِ عبّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾؛ قال: هو عُزَيرٌ، وعيسى بنُ مريمَ، والشَّمسُ، والقَمرُ. (١٢٨٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾﴾]

[٤٢٥١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا نوحُ بنُ قيسٍ الحُدَّانيُّ، عن محمّدِ بنِ سيفٍ، عن الحَسَنِ؛ في قولِه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾؛ قال: هو الموتُ الذَّريعُ. (١٢٨٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾﴾]

[٤٢٥٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾؛ قال: ما أُري في طريقِهِ إلى بيتِ المَقْدِسِ. (١٢٨٧)

[٤٢٥٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمْرٍو، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِۚ﴾: شَجرةُ الزَّقُّومِ. (١٢٨٨)

---

(١) كذا جاء لفظ الحديث في الأصل، ويوضّحه لفظ مسلم (٣٠٣٠): «كان نفرٌ من الإنس يعبدون نفرًا من الجن، فأسلم النفر من الجن، واستمسك الإنس بعبادتهم، فنزلت...». إلخ.

[٤٢٥٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن حُصينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾؛ قال: إنَّ أبا جهلٍ كان يأتي بالتَّمْرِ والزُّبْدِ، فيقولُ: تزقَّموا، فهذا الزَّقُّومُ الَّذي يَعِدُكم به محمَّدٌ ﷺ. فنزلتْ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ [الدخان: ٤٣، ٤٤][١]. (١٢٨٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾﴾]

[٤٢٥٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾: لأَحْتوِيَنَّ، يعني: شِبْهَ الزِّنَاقِ[٢]. (١٢٩٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ... ﴿٦٤﴾﴾]

[٤٢٥٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن لَيثٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾: بِالغِناءِ. (١٢٩١)

[٤٢٥٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾؛ قال: كلُّ راكبٍ في معصيةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فهو من [خَيلِ][٣] إبليسَ، ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾؛

---

(١) انظر الآثار [٤٩٣٢-٤٩٣٤].

(٢) الزِّناق: ما يُجعل تحت حنك الدابة ليمنعها من الجماح.

(٣) في هذه الكلمة في الأصل أثر تعديل؛ فلعلها كانت: «خيل»، وصوَّبها الناسخ إلى: «رَجل»، أو العكس. والظاهر أن في الكلام سقطًا، وأن أصل العبارة: «كل راكب في معصية الله فهو من خيل إبليس، وكل راجل في معصية الله فهو من رَجْلِ إبليس». انظر: "تفسير الطبري" (٤/ ٦٥٩).

قال: كلُّ مالٍ أُخِذَ بغيرِ حقٍّ، ﴿وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾؛ قال: أولادُ الزِّنى. (١٢٩٢)

[٤٢٥٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عتّابُ بنُ بشيرٍ، عن خصيفٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ومجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾؛ قالا: أما الأولادُ فأولادُ الزِّنا، وأما الأموالُ فما أُصيبَ من حرامٍ فأُنفِقَ في حرامٍ. (١٢٩٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾﴾]

[٤٢٥٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو قُدامةَ، عن عبدِاللهِ بنِ كثيرٍ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، وكان قد قرأ على مجاهدٍ. (١٢٩٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾]

[٤٢٦٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن الشَّيبانيِّ، عن عبدِالرحمنِ ابنِ الأسودِ، عن عمِّه عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ، قال: كنّا مع عبدِاللهِ على سطحٍ له، فلمَّا غابتِ الشَّمسُ، قال: هذا- والذي لا إلهَ غيرُه- حيثُ دَلَكَتِ الشَّمسُ، وأَفطرَ الصّائمُ، وحلّ وقتُ هذه الصّلاةِ. (١٢٩٥)

[٤٢٦١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ، قال: كنّا مع ابنِ مسعودٍ، فلما غَربتِ الشَّمسُ، قال: هذا- والذِي لا إلهَ غيرُه- حيثُ دَلَكَتِ الشَّمسُ، وحلّ/ وقتُ هذه الصّلاةِ. (١٢٩٦) [١٥٠/أ]

[٤٢٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أَبو عَوانةَ وخالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن ابنِ مسعودٍ؛ قال: دُلُوكُها: غَيبُوبَتُها. (١٢٩٧)

[٤٢٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن عُمارةَ ابنِ عُميرٍ، عن عبدِالرّحمنِ بنِ يزيدَ، قال: صلّى عبدُاللهِ ذاتَ يومٍ، فجعل رجلٌ يَنظرُ: هل غابتِ الشّمسُ؟ فقال عبدُاللهِ: ما تنظرونَ؟! هذا- واللهِ الذي لا إلهَ غيرُه- ميقاتُ هذه الصَّلاةِ؛ يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾؛ فهذا دُلوكُ الشَّمسِ، وهذا غَسَقُ اللَّيْلِ[1]. (١٢٩٨)

[٤٢٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ؛ أنّه سمع أبا عُبيدةَ يقولُ: كان عبدُاللهِ يُصلِّي المغربَ إذا غاب حاجبُ الشَّمسِ، ثم يَحلفُ أنّه الوقتُ الّذي قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾. (١٢٩٩)

[٤٢٦٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أَبو عَوانةَ وخالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن مغيرةَ، عن الشَّعبيِّ، عن ابنِ عبّاسٍ؛ قال: دُلُوكُها: زَوالُها. (١٣٠٠)

[٤٢٦٦] حدَّثنا سعيدٌ[2]، قال: نا محمّدُ بنُ فُضيلٍ، عن ضِرارِ بنِ مُرّةَ، عن عبدِاللهِ بنِ أبي الهُذيلِ، عن أبي عُبيدةَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾؛ قال: يَتوافاه[3] حَرَسُ اللّيلِ وحَرَسُ النّهارِ من الملائكةِ في صَلاةِ الفَجْرِ. (١٣٠١)

[٤٢٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن عَمرِو بنِ مُرّةَ، قال: سمعتُ أبا عُبيدَةَ يقولُ: كان عبدُاللهِ بنُ مسعودٍ يقولُ: يَتدارَكُ الحَرَسَانِ عندَ صلاةِ الصُّبْحِ؛ اقرؤوا إن شئتُم: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ

---

(١) في "شرح معاني الآثار" (١/ ١٥٤): «وأشار بيده إلى المغرب فقال: «هذا غسق الليل»، وأشار بيده إلى المطلع فقال: «هذا دُلوكُ الشَّمسِ».
(٢) في الأصل جاء الأثر [٤٢٧١] قبل هذا الأثر، وإنما أخرناه هناك لترتيب الآيات.
(٣) أي: يحضره ويجتمع عنده.

ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾، ثم قال: تنزلُ ملائكةُ اللّيلِ وملائكةُ النّهارِ. (١٣٠٢)

[٤٢٦٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرّحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه، عن الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ**[1] **ومَلَائِكَةٌ بِالنَّهارِ، ويَجْتَمِعُونَ في صَلَاةِ العَصْرِ وصَلَاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ؛ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ- وهُوَ أَعْلَمُ-: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي إِذْ جِئْتُمْ؟ قَالُوا: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ وأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ**». (١٣٠٣)

[٤٢٦٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن الزُّهريِّ، أنَّ أبا هُريرةَ كان يَقولُ: إنّ ملائكةَ اللّيلِ وملائكةَ النّهارِ يَجْتمِعُونَ في صلاةِ الفَجْرِ؛ اقرؤوا إن شئتُم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾. (١٣٠٤)

[٤٢٧٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن سُليمانَ الأَحولِ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عبّاسٍ، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قام يتَهجّدُ من اللَّيلِ قال: «**اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ؛ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ؛ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ؛ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ؛ أَنْتَ حَقٌّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، ولَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ؛ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**» أَوْ قال: «**لَا إِلَهَ غَيْرُكَ**». (١٣٠٥)

---

(١) هذه الجملة من شواهد لغة «أكلوني البراغيث» وسماها ابن مالك: لغة «يتعاقبون فيكم ملائكة». وانظر بحثًا مختصرًا فيها في تعليقنا على "كتاب العلل" لابن أبي حاتم (٤١٠).

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ۝٧٩﴾]

[٤٢٧١] حدَّثنا سعيدٌ[١]، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا آدمُ بنُ عليٍّ، قال: سمعتُ ابنَ عُمرَ يقولُ: إنّ النّاسَ يَصيرونَ يومَ القيامةِ جُثًا[٢]، كلُّ أمةٍ تَتْبَعُ نَبيَّها، يقولون: يا فلانُ، اشفعْ لنا، يا فلانُ، اشفعْ لنا. حتى تنتهيَ الشَّفاعةُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ؛ فذلك يومُ يَبْعثُهُ اللهُ المَقامَ المَحْمُودَ. (١٣٠٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ۝٨٠﴾]

[٤٢٧٢] حدَّثنا سعيدٌ[٣]، قال: نا سُفيانُ، عن رجلٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ﴾؛ قال: في جميعِ الذي أرسلتَني فيه من أمرِكَ، وأخرِجْني منه كذلك. (١٣٠٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ۝٨١﴾]

[٤٢٧٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مسلمُ بنُ خالدٍ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن أبي مَعْمَرٍ[٤]؛ أنَّ ابنَ مسعودٍ قال: قَدِمَ رسولُ/ اللهِ ﷺ مكّةَ، فوَجد حولَ البيتِ ثلاثَ مِئةِ صنمٍ- قال مسلمٌ: أو قال: ثلاثُ مئةٍ وستُّونَ صَنمًا[٥]- فجعلَ يَطعُنُها وهو يقولُ: ﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩]، ﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾. (١٣٠٨) [١٥٠/ب]

---

(١) هذا الأثر في الأصل قبل الأثر [٤٢٦٦]، فأخرناه هنا لترتيب الآيات.
(٢) أي: جماعةً، وهي جمع «جُثوة»؛ وهي الشيء المجموع.
(٣) في الأصل ساق المصنِّف الأثر [٤٢٤٦] قبل هذا الأثر، فقدمناه هناك مراعاة لترتيب الآيات.
(٤) وقد ضبط في الأصل خطأً بتشديد ميم: «معمّر».
(٥) أي: وحول البيت ثلاثُ مئةٍ وستُّون صنمًا. كما جاء في بعض الروايات.

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ...﴿٨٥﴾﴾]

[٤٢٧٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: الرُّوحُ أَمْرٌ من أَمْرِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وخَلْقٌ من خَلْقِ اللهِ، وصُوَرُهم على صُوَرِ بني آدَمَ، وما يَنزِلُ من السَّماءِ مَلَكٌ إلا ومَعه واحدٌ من الرُّوحِ. (١٣٠٩)

[٤٢٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ، قال: الرُّوحُ كَهيئةِ الإنسانِ ولَيسُوا بناسٍ. (١٣١٠)

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾﴾]

[٤٢٧٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ؛ قال: نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿... لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ﴾[1]. (١٣١١)

[٤٢٧٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: أخبرني مَنْ سَمِعَ الحَسَنَ يقرأُ كِلتَاهُما[2]: «تفجرَ»[3]. (١٣١٢)

---

(١) لم تضبط القراءة في الأصل، وقرأ النخعي بتخفيف ﴿تَفْجُرَ﴾ الأولى، وتشديد الثانية، وروي عنه التخفيف فيها أيضًا. انظر: "تفسير الطبري" (١٥/ ٧٩)، و"شواذ القراءات" للكرماني (ص٢٨٣).

(٢) كذا في الأصل: «كلتاهما»، والجادة: «كلتيهما»، وما في الأصل يوجَّه على أنها منصوبة بفتحة مقدرة على الألف، على لغة من يلزمون المثنى والملحق به الألف مطلقًا، ويعربونه بحركات مقدرة على الألف.

(٣) الذي وجدناه عن الحسن: ﴿تَفْجُرَ﴾ بالتخفيف، ﴿فَتُفَجِّرَ﴾ بالتشديد. ويحتمل هنا أن يريد تخفيف الموضعين أو تشديدهما. انظر: "إتحاف فضلاء البشر" (ص٣٦١).

[٤٢٧٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾؛ قال: نَزَلَتْ في أخي أمِّ سلمةَ: عبدِاللهِ بنِ أبي أميَّةَ. (١٣١٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾﴾]

[٤٢٧٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، أنا سعيدُ بنُ مسروقٍ، عن عِكْرمةَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾؛ قال: الجَرَادُ، والقُمَّلُ، والضَّفَادِعُ، والدَّمُ، والعَصَا، ويَدُه، والطُّوفانُ، وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٠]. (١٣١٤)

[٤٢٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصَيفٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: اليَدُ، والعَصَا، والطُّوفانُ، والجَرَادُ، [والقُمَّلُ][(١)]، والضَّفادِعُ، والدَّمُ، والسِّنين[(٢)]، ونَقْصٌ من الثَّمراتِ. (١٣١٥)

[٤٢٨١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن مُحمَّدِ بنِ كعبٍ، قال: الطُّوفانُ، والجَرَادُ، والقُمَّلُ، والضَّفَادِعُ، والدَّمُ، ويَدُه، وعَصَاه، والبَحْرُ،

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من الأثر التالي ومن "شرح مشكل الآثار" (١/ ٥٩) من طريق عتاب بن بشير، به.

(٢) كذا في الأصل. والأولى هنا: رفع «اليد» وما عطف عليها، على أنها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: «هي (أي: الآيات): اليدُ والعصا...» إلخ؛ وعليه فالجادة في قوله: «والسنين» أن يكون بالواو: «والسنون»، ولكن مجيئها بالياء يوجَّه على إجراء الملحق بجمع المذكر السالم من باب «سنين» مُجرى «غسلين» فيلزم الياء ويعرب بالحركات الثلاث على النون.

والسِّنين[1]. (١٣١٦)

[٤٢٨٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يَزيدُ بنُ هارونَ، عن شُعبةَ، عن عَمْرِو ابنِ مُرَّةَ، عن عبدِاللهِ بنِ سَلِمَةَ، عن صَفْوَانَ بنِ عَسَّالٍ؛ أنَّ يهوديَّيْنِ قَال أحدُهما لصاحبِهِ: انطلقْ بنا إلى هذا النَّبيِّ ﷺ نسألُه، فقال له الآخَرُ: لا تَقُلْ: نَبِيٌّ؛ فإنَّه إنْ سَمِعَكَ تقولُ له: نبيٌّ، كان له أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ[2]. فسألاه عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ﴾، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شيئًا، ولا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إلا بِالحَقِّ، ولا تَزْنُوا، ولا تَسْرِقُوا، ولا تَسْحَرُوا، ولا تَمْشُوا بِبَرِيءٍ بَيْنَ يَدَيْ سُلْطَانٍ فيَقْتُلَهُ، ولا تَفِرُّوا يَوْمَ الزَّحْفِ**- أو قال: **لا تَقْذِفُوا مُحْصَنَةً**، كذا قال شُعبةُ[3]- **ولا تَأْكُلُوا الرِّبَا، وَعَلَيْكُمْ- خَاصَّةً يَهُودُ[4]- أَلَّا تَعْدُوا في السَّبْتِ**». فَقَبَّلا يَدَيْهِ وَرِجلَيْهِ، وَقَالَا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ. قال: «**فما يَمْنَعُكُما أَنْ تُسْلِمَا؟**». قالا: إِنَّ دَاوُدَ دَعَا: أَلَّا يَزَالَ في ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ، وَإِنَّا نَخَافُ إن أَسْلَمنا أَنْ تَقْتُلَنَا يَهُودُ. (١٣١٧)

[٤٢٨٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ عبدِالصَّمدِ، قال: نا مالكُ بنُ دِينارٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، أنه كان يَقرأُ: «وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ فَسَالَ»[5].

---

(١) انظر التعليق على الأثر السابق.

(٢) قوله: «كان له أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ» كذا في الأصل، والجادَّة: «أربع». وتأنيث العدد هنا يسوغ بالحمل على المعنى؛ حملَ «العين» على معنى «العضو» أو «الطَّرْف».

(٣) أي: هو الذي شك.

(٤) أي: يا يهود.

(٥) وورد عن ابن عباس: «فَسَأَل» بالهمز، ومعناهما: فسأل موسى فرعونَ أن يترك له بني إسرائيل. انظر: "تفسير القرطبي" (١٠/ ٣٣٦)، و"البحر المحيط" (٧/ ١٢٠).

قال مالكٌ: وإنما كتبوا: «فَسَالَ[١]»، كما- كان- كتبوا[٢]: «قَالَ»: ﴿قَلَ﴾. (١٣١٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾﴾]

[٤٢٨٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيجٌ، عن أبي إسحاقَ، عن رجلٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه، أنه كان يَقرأُ: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُ﴾[٣]؛ قال عليٌّ: واللهِ، ما عَلِمَ عدوُّ اللهِ، ولكنَّ موسى هو الذي عَلِمَ. (١٣١٩)

[٤٢٨٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن مُغِيرةَ، عن إبراهيمَ والشَّعبيِّ، أنهما كانا يقرأان: ﴿لَقَدْ عَلِمْت﴾[٤]. (١٣٢٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾]

[٤٢٨٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن رجلٍ، عن مجاهدٍ؛

---

(١) يعني بلا ألف.

(٢) كذا في الأصل، فإن لم تكن «كان» هنا زيدت خطأ من الناسخ وليست رواية، فإن «كان» تختص بأنها تزاد بلفظ الماضي؛ نحو: «ما كان أحسن زيدًا»، والجادة الاقتصار فيها على السماع.

(٣) قرأ العشرة- إلا الكسائي- وغيرهم: ﴿عَلِمْتَ﴾ بفتح التاء، على خطاب موسى عليه السلام لفرعون؛ يعني أن فرعون يعلم الحق لكنه مكابر ومعاند. وقرأ علي الكسائي وحده من العشرة، وعلي بن أبي طالب وزيد بن علي والأعمش والأعشى: ﴿عَلِمْتُ﴾ بضم التاء، والفاعل موسى عليه السلام. والقراءة بفتح القاف قراءة متواترة لا يضرها ضعف هذا الأثر.
وقد صرف أبو حيان في "البحر المحيط" (٦/ ٨٢-٨٣) ضعف الأثر إلى قول عليٍّ رضي الله عنه: «واللهِ، ما علم عدوُّ اللهِ قط...»، لا إلى القراءة؛ لأن القراءة ثبتت من جهات أخرى.

(٤) لم تضبط في الأصل، ولم نجد من نصَّ على ضبط قراءة النخعي والشعبي.

في قولِه: ﴿جِئْنَا[1] بِكُمْ لَفِيفًا﴾؛ قال: جَمِيعًا. (١٣٢١)

[قولُهُ تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾]

[٤٢٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا أبو بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾؛ قال: نزلتْ ورَسُولُ اللهِ ﷺ / بمكَّةَ مُتَوارِي[2]، فكان إذا صلَّى بأصحابِهِ [١٥١/أ] رَفَع صوتَهُ بالقرآنِ، فإذا سمع ذلك المُشركون سَبُّوا القرآنَ، ومَنْ أنزلَهُ، ومَنْ جاء به، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[3] عن أصحابِكَ، وأَسْمِعْهُمُ القرآنَ، ولا تَجهَرْ ذلك الجَهْرَ، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾؛ يقولُ: بينَ الجَهْرِ والمُخافَتةِ. (١٣٢٢)

[٤٢٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ وَهْبٍ، قال: أخبرني عمرُو ابنُ الحارثِ، عن دَرَّاجٍ أبي السَّمْحِ؛ أن شيخًا من الأنصارِ من أصحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حدَّثه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ[4] قال: «﴿وَلَا[5] تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، **إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي الدُّعاءِ؛ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ في دُعَائِكَ فتَذْكُرْ ذنوبَكَ؛ فتُسْمَعَ مِنكَ؛ فتُعيَّرَ بِهَا**». (١٣٢٣)

[٤٢٨٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يعقوبُ بنُ عبدِالرَّحمنِ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، قال: إنَّما نزلتْ هذه الآيةُ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ

---

(١) في الأصل: «وجئنا».

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «متوارٍ». وإثبات هذه الياء عربي صحيح.

(٣) كذا جاء لفظ الحديث في الأصل، وفي كثير من المصادر- وأقربها للفظ المصنِّف هنا لفظ مسلم (٤٤٦)-: «ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ فيسمع المشركون قراءتك، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾...».

(٤) فوقها في الأصل علامة لحق أو تضبيب.

(٥) في الأصل: «لا» بلا واو.

بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ في الدُّعاءِ. (١٣٢٤)

[٤٢٩٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرني سلمةُ بنُ عَلقمةَ، عن محمَّدِ بنِ سيرينَ؛ قال: نُبِّئْتُ أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه كان إذا قرأ خَفَضَ، وكان عُمرُ رضي الله عنه إذا قرأ جَهَرَ، فقيل لأبي بكرٍ: لِمَ تَصنَعُ هذا؟ قال: أُناجِي ربِّي، وقد عَرف حاجَتِي. وقيل لِعُمَرَ: لِمَ تَصنَعُ هذا؟ قال: أَطْرُدُ الشَّيطانْ، وأُوقِظُ الوَسْنَانْ. فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾؛ قيل لأبي بكرٍ: ارفَعْ شيئًا. وقيل لِعُمَرَ: اخفِضْ شيئًا. (١٣٢٥)



(١٨) تفسيرُ سُـورةِ الكَهْفِ

[قولُهُ تعالـى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩﴾]

[٤٢٩١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: لا أَدْري ما «الرَّقِيمُ». (١٣٢٦)

[٤٢٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن سِمَاكِ بنِ حربٍ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: لا أَدْري ما الرَّقِيمُ. وسألتُ[1] كعبًا، فقال: اسمُ القريةِ الَّتي خرجوا منها. (١٣٢٧)

[قولُهُ تعالـى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۝١٥﴾]

[٤٢٩٣] حدَّثنا سعيدٌ[2]، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرٍو، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: كلُّ سُلطانٍ في القرآنِ، فهو: حُجَّةٌ. (١٣٢٨)

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ۝١٦﴾]

[٤٢٩٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا نَجْمٌ العَطَّارُ، عن عطاءٍ الخُراسانيِّ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾؛ قال: [كان قومُ][3] الفِتْيةِ يَعبدونَ اللهَ ويَعبدون معه آلهةً شَتَّى، فاعتزلت الفِتيةُ تلك الآلهةَ، ولم تَعتزلْ عبادةَ اللهِ. (١٣٢٩)

---

(١) السائل هو ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) هذا الأثر في الأصل متأخر عن الأثر التالي، فقدمناه مراعاة لترتيب الآيات.

(٣) في الأصل: «ذلك قول». والتصويب من "الدر المنثور" (٩/٥٠٦).

[قولُهُ تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ...﴿١٨﴾﴾]

[٤٢٩٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أَبيهِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾؛ قال: كيما لا تأكلَ[1] الأرضُ لُحومَهم. (١٣٣٠)

[٤٢٩٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أَبيه، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ؛ في قولِه تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾؛ قال: بالفِناءِ. (١٣٣١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ...﴾ إلى قولِهِ: ﴿... وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾﴾]

[٤٢٩٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾؛ قال: أحلُّ ذبيحةً، وكانوا يَذبَحونَ للطَّواغِيتِ. (١٣٣٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ...﴿٢٤﴾﴾]

[٤٢٩٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعمشِ، عن مُجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يرى الاستثناءَ ولو بعدَ سنةٍ، ثم قرأ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾؛ قال: إذا ذكرتَ. (١٣٣٣)

---

(١) كذا في الأصل، وفي "الدر المنثور" (٥٠٨/٩): «كي لا تأكل». والفصل بين «كي» ومعمولها جائز بـ«لا» النافية، وبـ«ما» الزائدة، وبهما معًا؛ كما وقع هنا.

[٤٢٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أَبيهِ، عن سَالمٍ، عن ابنِ عُمَرَ؛ قال: كلُّ استثناءٍ [موصولٍ][1] فلا حِنْثَ على صاحبِهِ، وإذا كان غيرَ موصولٍ فهو حانثٌ. (١٣٣٤)

[٤٣٠٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مُعتمِرُ بنُ سليمانَ، عن أبيه، عن الحسنِ؛ في قولِه: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾؛ قال: تقولُ: إنْ شاءَ اللهُ. (١٣٣٥)

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ...﴿١٨﴾﴾]

[٤٣٠١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خَلِيفةَ، عن أبي هاشمٍ؛ قال: كان قومٌ يَقْعُدُونَ يَتَفَاطَنُونَ[2] في الحَرامِ والحَلالِ. (١٣٣٦)

[٤٣٠٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن مُجاهدٍ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ أبي عَمْرةَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ﴾؛ قال: عَنَى به الصَّلاةَ المَكتوبةَ. (١٣٣٧)

[٤٣٠٣] حدَّثنا[3] سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ﴾[الأنعام: ٥٢]؛ قال: لا/ تَطْرُدْهُم عن الذِّكْرِ. (١٣٣٨) [١٥١/ب]

---

(١) في الأصل: «موصوله»، والمثبت من "سنن البيهقي" (١٠/ ٤٧)، و"الدر المنثور" (٩/ ٥١٧)؛ حيث رواه البيهقي من طريق المصنِّف، ونقله السيوطي عنه أيضًا.

(٢) أي: يتراجعون ويتحاورون، ويتناقشون في الحلال والحرام والعلم، وفي "الدر المنثور" (٩/ ٥٢٨): «يتفاضلون».

(٣) تقدم في سورة الأنعام [٣٨٤٤].

[قولُهُ تعالـى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٖ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ...(٣١)﴾]

[٤٣٠٤] حدَّثنا[(١)] سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِالله، عن حُصينٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾؛ قال: هي الأَسِرَّةُ في الحِجَالِ[(٢)]. (١٣٣٩)

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا (٣٤)﴾]

[٤٣٠٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن حُصينٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ[(٣)]﴾؛ قال: ذَهَبٌ وفضَّةٌ. (١٣٤٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ...(٣٩)﴾]

[٤٣٠٦] حدَّثنا سعيدٌ[(٤)]، قال: نا أَبو مُعاويةَ، نا هشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيه قال: كان[(٥)] إذا رأى شيئًا من مالِهِ يُعجبُه، أو دخل حائطًا من حِيطانِهِ؛ قال: ما شاء اللهُ، لا قُوَّةَ إلا باللهِ؛ يتأوَّلُ قولَ الرَّجُلِ في كتابِ اللهِ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾. (١٣٤١)

[قولُهُ تعالـى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيْرٌ أَمَلٗا (٤٦)﴾]

[٤٣٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال:

---

(١) سيأتي في تفسير سورة يس [٤٧٦٦]، وفي تفسير سورة الإنسان [٣٥٢٦].
(٢) الحجال: جمع حَجَلةٍ؛ وهي الموضع يزيَّن بالثياب والستور والأسرَّةِ للعروس.
(٣) لم تضبط في الأصل. وقراءة مجاهد بضم الثاء والميم.
(٤) هذا الأثر في الأصل بعد الأثر [٤٣٣١] فقدمناه هنا مراعاة لترتيب الآيات.
(٥) أي: قال هشام: كان عروة... إلخ.

الباقِياتُ الصَّالحاتُ: التَّسبيحُ، والتَّكبيرُ، والتَّحميدُ، والتَّهليلُ. (١٣٤٢)

[٤٣٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن أبي إسحاقَ، عن عَمرِو بنِ شُرَحْبِيلَ؛ قال: الصَّلواتُ. (١٣٤٣)

[٤٣٠٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ وهبٍ، قال: أخبرني عَمرُو ابنُ الحارثِ، عن دَرَّاجٍ أبي السَّمْحِ، عن أبي الهَيثَمِ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**اسْتَكْثِرُوا مِنَ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ**». قيل: وما هُنَّ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**[المِلَّةُ]**[1]». قيل: وما هنَّ[2]؟ قال: «**التَّكْبيرُ، والتَّهْلِيلُ، والتَّسْبِيحُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ**». (١٣٤٤)

[٤٣١٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ، قال: حدَّثني [...][3] الأنصار مِن وَلَدِ النُّعمانِ بن بَشيرٍ، قالوا: أتانا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذات ليلةٍ، فقام علينا، فرفع بَصرَه إلى السَّماءِ، حتى ظننتُ أنْ قد حَدَثَ في الشَّمسِ حَدَثٌ، ثم قال: «**أَلَا إنَّه كَائِنٌ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، مَنْ صَدَّقَهُمْ كَذِبَهُمْ**[4]**، وَمَالأَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ؛ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ**

---

(١) تشبه في الأصل: «المسلمة»، وما أثبتناه من "تفسير الطبري" (١٥/ ٢٧٩)، و"مسند أحمد" (٣/ ٧٥ رقم ١١٧١٣)، وغيرهما.

(٢) يمكن أن تقرأ أيضًا: «هي»، إلا أن الياء غير منقوطة، وفوقها ما يشبه نقطة النون. وعند الطبري: «وما هي».

(٣) في هذا الموضع علامة تضبيب أو لحق، ولم يُكتب بالهامش شيء. وعند الإمام أحمد (٤/ ٢٦٧-٢٦٨ رقم١٨٣٥٣) وغيره من طرق عن العوام: «حدثني رجل من الأنصار من آل النعمان بن بشير، عن النعمان بن بشير، قال...»، فذكر الحديث هكذا موصولًا. والظاهر أن الساقط هنا: «نفر من»؛ لقوله بعدُ: «قالوا: أتانا...»، ولكنه يشكل عليه قوله بعدُ: «ظننت». والغالب أن يقول أحدهم ويصدِّقه الآخرون؛ ولذا عبَّر بالجمع أولًا، ثم بالإفراد بعد ذلك.

(٤) كذا في الأصل، وفي "شرح مشكل الآثار" للطحاوي (٣/ ٣٧٤): «على كذبهم»، =

يُصَدِّقْهُمْ عَلَى كَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُمَالِئْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ؛ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ. أَلَا و"سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلهَ إلا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ"؛ هُنَّ البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ، أَلَا[(١)] ودَمُ المُؤْمِنِ[(٢)] - أو: ونَدَمُ المُؤْمِنِ -: كَفَّارتُهُ». (١٣٤٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ... ﴿٦٥﴾﴾]

[٤٣١١] حدَّثنا[(٣)] مُصعبُ بنُ ماهانَ، عن سُفيانَ، عن مَنصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: إنما سُمِّيَ الخَضِرَ؛ لأنَّه كان إذا صلَّى اخضرَّ ما حَولَهُ. (١٣٤٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ... ﴿٧١﴾﴾]

[٤٣١٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ وأَبو عَوانةَ، عن مُغِيرةَ، عن إبراهيم؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا﴾[(٤)]. (١٣٤٧)

[٤٣١٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن عَبَّادِ بنِ راشدٍ، عن الحَسنِ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿ليغرق أهلها﴾[(٥)]. (١٣٤٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾]

[٤٣١٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ يَحيى الأَبَحُّ، قال: نا أبو

= وفي بعضها: «بكذبهم». وما في الأصل توجيهه: أن «كذبهم» بدل اشتمال من الضمير «هم» في «صدَّقهم»؛ أي: فمن صدق كذبهم. أو هو منصوب على نزع الخافض؛ أي: «من صدقهم على كذبهم».

(١) فوقها في الأصل خط يشبه التضبيب، ويبدو أنه للدلالة على أن الألف بعد اللام ممدودة.
(٢) أي: بشهادته وقتله في سبيل الله؛ يغفر الله تعالى ذنوبه.
(٣) هذا الأثر في الأصل جاء بعد الأثر [٤٣١٥] فقدمناه هنا مراعاةً لترتيب الآيات.
(٤) ضبطت في الأصل بفتح الياء فقط.
(٥) لم تضبط القراءة في الأصل، وقرأ الحسن: ﴿لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا﴾، و«لِتُغَرِّقَ أَهْلَهَا».

إسحاقَ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: الغُلامُ الذي قَتَلَه الخَضِرُ طُبعَ كَافرًا. (١٣٤٩)

[٤٣١٥] حدَّثنا سعيدٌ[١]، قال: نا خَلَفُ بنُ خَلِيفةَ، قال: نا مَعْشَرٌ[٢]، عن أبي حَصِينٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: مرَّ خَضِرٌ على الغلامِ وهو يَلْعبُ مع الغِلمانِ، فأخذه وكَسر عُنُقَه. (١٣٥٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾]

[٤٣١٦] حدَّثنا سعيدٌ[٣]، قال: نا سُفيانُ، عن عَمْرٍو، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يَقرأُ: «وكَانَ أَمَامَهُم ملِكٌ يَأخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا». (١٣٥١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾﴾]

[٤٣١٧] حدَّثنا سعيدٌ[٤]، قال: نا سُفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يَقرأ: «أَمَّا الغُلامُ فكان كَافِرًا وكان أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ». (١٣٥٢)

---

(١) في الأصل جاء الأثر [٤٣١٧] قبل هذا الأثر، فأخرناه هناك لترتيب الآيات.

(٢) كذا جاء في الأصل فيما ظهر لنا، ولم نجد أحدًا في هذه الطبقة بهذا الاسم، وقد يكون: «أبو معشر»، ولكن لم نجد أحدًا بهذه الكنية يروي عن أبي حصين، أو يروي عنه خلف ابن خليفة، فإن كان كذلك، فلعله: أبو معشر زياد بن كليب، والله أعلم.

(٣) في الأصل جاء الحديث [٤٣١١] قبل هذا الأثر، فقدمناه هناك مراعاة لترتيب الآيات.

(٤) هذا الأثر في الأصل متقدم على الأثر [٤٣١٥]، فأخرناه هنا مراعاة لترتيب الآيات.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا...﴿٨٢﴾﴾]

[٤٣١٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ وعبدُاللهِ بنُ المُبارَكِ، عن مِسْعَرٍ، عن عبدِالملكِ بن مَيْسَرَةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾؛ قال: حُفِظا بصَلاحِ أبيهما؛ لم يَذْكُرْ منهما صَلاحًا. (١٣٥٣)

[٤٣١٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن حُميدٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿كَنزَهُمَا﴾؛ قال: صُحُفُ عِلْمٍ. (١٣٥٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ...﴿٨٦﴾﴾]

[٤٣٢٠] حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن القاسمِ بنِ أبي أَيُّوبَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ أنه كان يقرأُ: ﴿فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾.

قال كعبٌ: ما سمعتُ أحدًا يَقْرؤُها كما هي في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، غيرَ ابنِ عبَّاسٍ، وقد تَغْرُبُ في حَمْأَةٍ سَوْدَاءَ. (١٣٥٥)

[٤٣٢١] حدَّثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا يَزيدُ بنُ هارونَ، قال: نا عَمرُو بنُ ميمونِ بنِ مِهْرَانَ، قال: جلستُ أنا وأبي إلى أبي حاضرٍ- أو: ابنِ حاضرٍ؛ شَكَّ عَمرُو بنُ ميمونٍ- فقال: جلستُ إلى ابنِ عبَّاسٍ فقال: كنَّا عندَ معاويةَ رَحِمَهُ اللهُ فقرأ: ﴿تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَامِيَةٍ﴾، فقال ابنُ عبَّاسٍ: فقلتُ له: ما نقرؤُها إلا: ﴿حَمِئَةٍ﴾. فقال/ مُعاويةُ: وكيف تَقرؤُها يا عبدَاللهِ[٣]؟ قال: كما تقرؤُها يا أميرَ المؤمنين. قال ابنُ عبَّاسٍ: في بيتي نزل القرآنُ! فأرسل [١٥٢/أ]

(١) انظر الأثر التالي، والأثر [٤٣٢٣].
(٢) انظر الحديث التالي، والحديث [٤٣٢٣].
(٣) يعني: عبدالله بن عمرو بن العاص؛ كما جاء في بعض طرق الحديث.

مُعاويةُ إلى كعبٍ[(١)]، فقال: أين تجدُ الشَّمسَ تَغْرُبُ في التَّوراةِ؟ قال: أما العربيةُ فلا عِلمَ لي بها، فأما أنا فأجدُ الشَّمسَ في التَّوراةِ تَغْرُبُ في ماءٍ وطينٍ. فقال أبو حاضِرٍ- أو ابنُ حاضِرٍ-: لو كنتُ عندَك لأخبرتُك شِعرًا تزدادُ بصيرةً. ثم أنشده فيما يأثُره من قولِ تُبَّعٍ فيما يُذْكَرُ به ذُو القَرْنينِ[(٢)]:

بَلَغَ المَشَارِقَ والمَغَارِبَ يَبْتَغِي

قال: ونحنُ نقولُ: «نَبتغي»[(٣)].

أَسْبَابَ أَمْرٍ[(٤)] مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدِ

قال: «فوجد»[(٥)]، ونحن نقولُ:

فَرَأَى مَغَارَ[(٦)] الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا[(٧)]

فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَأْطٍ حَرْمَدِ

فقلتُ: وما الخُلْبُ؟ قال: الطِّينُ بِكَلامِهِم. قلتُ: فما الثَّأْطُ؟ قال: الحَمْأُ. قلتُ: فما الحَرْمَدُ؟ قال: الأَسْوَدُ. **(١٣٥٦)**

[٤٣٢٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن خالدِ بنِ صفوانَ، عن زيدِ ابنِ عليٍّ[(٨)]، أنَّ طلحةَ بنَ عُبيدِ اللهِ كان يقرأُ: ﴿فِى عَيْنٍ حَامِيَةٍ﴾. **(١٣٥٧)**

---

(١) أي: كعب الأحبار.

(٢) البيتان من بحر الكامل، وهما منسوبان لتبع الحميري، وينسبان أيضًا لأمية بن أبي الصلت.

(٣) كذا في الأصل، وليست العبارة في شيء مما رجعنا إليه من المصادر.

(٤) في بعض المصادر: «مُلْكٍ».

(٥) كذا في الأصل، وليست العبارة في شيء مما رجعنا إليه من المصادر. والوزن ينكسر مع «فوجد».

(٦) أي: مغيب الشمس؛ وهو من غارت الشمس تغور غيارًا: إذا غابت.

(٧) في بعض المصادر: «مآبها»، ومآب الشمس: غروبها.

(٨) في الأصل: «عن خالد بن صفوان، عن زيد بن خالد بن صفوان، عن زيد بن طلحة علي»، ثم ضرب على: «زيد» الأولى وكلمة: «طلحة». ويبدو أن الضرب على كلمة =

[٤٣٢٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرٍو، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: خالفتُ عَمرَو بنَ العاصِ عندَ مُعاويةَ[(١)] في: ﴿حَمِئَةٍ﴾، و: ﴿حَامِيَةٍ﴾، فقال عَمرٌو: ﴿حَامِيَةٍ﴾، فسألْنا كعبًا؟ فقال: إنها في كتاب اللهِ المُنزَلِ: «تَغْرُبُ في طِينةٍ سَوْدَاءَ». (١٣٥٨)

[٤٣٢٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مَهدِيُّ بنُ ميمونٍ، عن شعيبِ بنِ الحَبْحَابِ، عن أبي العَاليةِ؛ قال: بلغني أنَّ الشَّمسَ تَغرُبُ في عينٍ، [تَقذِفُها][(٢)] العينُ إلى المَشْرِقِ. (١٣٥٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾﴾]

[٤٣٢٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرُ بنُ عبدِالحميدِ، عن جَحْشٍ الضَّبِّيِّ؛ قال: سمعتُ تَميمَ بنَ حَذلمٍ يَقرأُ: ﴿لَّا يَكَادُونَ يُفْقِهُونَ[(٣)] قَوْلًا﴾. (١٣٦٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا...﴿٩٦﴾﴾]

[٤٣٢٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أَبو عَوانةَ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾. (١٣٦١)

[٤٣٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: أخبرني أبو الأَشْهَبِ، قال: سمعتُ الحَسَنَ وأبا رجاءٍ يَقرأان: ﴿بَيْنَ الصُّدُفَيْنِ﴾[(٤)]. (١٣٦٢)

= «زيد» يشمل معها كلمة «بن»، ويبقى تكرار خالد بن صفوان في الإسناد، والصواب حذفه.

(١) كذا! وفي الحديث قبل السابق ذكر أن المخالفة وقعت مع معاوية بحضور عمرو، والجمع بينهما: أن كليهما خالف ابن عباس؛ فنسبت لهذا تارة، وللآخر تارة.

(٢) تقرأ في الأصل: «تقدمها». والمثبت من "الدر المنثور" (٩/ ٦٦٧).

(٣) ضبطت القراءة في الأصل بضم الياء فقط. وهي قراءة عشرية، ومعناها: لا يُفْهِمونَ السامع كلامهم. انظر: "معاني القراءات" للأزهري (٢/ ١٢٣).

(٤) ضبطت في الأصل بضم الصاد والدال. وهي قراءة الحسن، والذي وجدناه عن أبي رجاء: =

[٤٣٢٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنَّه كان يَقرأُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾[١]؛ قال: يعني: بينَ الجَبلَيْنِ. (١٣٦٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾]

[٤٣٢٩] حدَّثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، أنا مُغيرةُ، عن الشَّعبيِّ، قال: سمعتُ الرَّبيعَ بنَ خُثيمٍ يَقرأُ: ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ مَمْدودةً. (١٣٦٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ... ﴿١٠٢﴾﴾]

[٤٣٣٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: أخبرني [أبو][٣] مُحمَّدٍ مولى قريشٍ، عن عبَّادِ بنِ الرَّبيعِ، عن عليٍّ رضي الله عنه؛ أنه كان يَقرأُ: «أَفَحَسْبُ[٤] ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ». (١٣٦٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾]

[٤٣٣١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصينٍ، عن مصعبِ بنِ سعدٍ؛ قال: قلتُ لأبي[٥]: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ

= ﴿الصُّدُفَيْنِ﴾، و﴿الصُّدْفَين﴾. انظر: "المحرر الوجيز" (٣/ ٤٥٣)، و"زاد المسير" (٣/ ١١٠).

(١) ضبطها في الأصل بفتح الصاد فقط، وهي القراءة التي مرت في الأثر قبل السابق، ورواها المصنف عن إبراهيم، وهنا أضاف تفسيرها.

(٢) تقدم في سورة الأعراف [٣٩٢٧].

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والمثبت من إسناد الأثر [٣٦٨٧].

(٤) في الأصل: «فحسب» بلا همزة، ولم تضبط القراءة في الأصل، وقراءة علي رضي الله عنه بالهمز وسكون السين وضم الباء. وانظر: "تفسير الطبري" (١٥/ ٤٢٢)، و"الدر المنثور" (٩/ ٦٨٨).

(٥) يعني: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ أَهُمُ الحَرُورِيَّةُ؟ قال: لا، أولئك أصحابُ الصَّوامِعِ، ولكنَّ الحَرُورِيَّةَ الذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْۚ﴾ [الصف: ٥]. (١٣٦٦)

[٤٣٣٢] حدَّثنا سعيدٌ[١]، قال: نا فَرَجُ بنُ فَضَالةَ، قال: حدَّثني لُقمانُ ابنُ عامرٍ وشَعْوَذْ[٢]، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ؛ قالا: سمعناه يقولُ[٣]: مَن قرأ سُورةَ الكَهفِ في كلِّ يومِ جُمُعةٍ قبلَ أن يَخرُجَ الإمامُ، كانت له كفارةً ما بينه وبين الجُمُعةِ، وبلغ نورُها البيتَ العَتِيقَ. (١٣٦٧)

[٤٣٣٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، أنا أبو هاشم، عن أبي مِجْلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ؛ قال: مَن قَرأَ سورةَ الكهفِ يومَ الجُمُعةِ، أضاء له من النُّورِ ما بينه وبينَ البيتِ العَتِيقِ. (١٣٦٨)



(١) في الأصل جاء الأثر [٤٣٠٦] قبل هذا الأثر، فقدمناه هناك مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) «شعوذ» قيَّده ابن نقطة بسكون الذال وصلًا ووقفًا. انظر: "تكملة الإكمال" (٣/ ١٧٥)، و"توضيح المشتبه" (٥/ ١٠٢).

(٣) أي: قال لقمانُ وشعوذْ: سمعنا خالد بن معدان يقول.

(١٩) تَفْسِيرُ سُورةِ مَرْيَمَ

[قولُهُ تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾]

[٤٣٣٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِالله، عن حُصَينِ بنِ عبدِالرَّحمنِ،/ [عن][1] إسماعيلَ بنِ راشدٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، [١٥٢/ب] عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾؛ قال: كبيرٌ، هادٍ، [يَمِينٌ][2]، عزيزٌ، صادقٌ. (١٣٦٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦﴾]

[٤٣٣٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِالله، عن يونسَ، عن الحسنِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ[3] مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ﴾: النُّبُوَّةَ. (١٣٧٠)

[٤٣٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ: ﴿يَرِثُنِي﴾: مالي، ﴿وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ﴾: النُّبوةَ. (١٣٧١)

[٤٣٣٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِالله، عن عبيدِالله بنِ أبي هندٍ[4]، عن العبَّاسِ بنِ عبدِالرَّحمنِ، عن يَحيى بنِ يَعْمَرَ، أنه كان يَقرأُ:

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وفي موضعه إشارة إلحاق، ولم يكتب شيء في الهامش، والمثبت من "الأسماء والصفات" للبيهقي (١٦٥)؛ فقد رواه من طريق المصنِّف، ورواه الضياء في "المختارة" (١٠/ رقم ٤٥) أيضًا من طريق المصنف، وفيه: «أمين».
و«يَمينٌ»: صفة مشبهة أو صيغة مبالغة من اليُمن والبركة.

(٣) لم تضبط الكلمتان في الأصل، والحسن يقرأ مثل الجمهور، وله فيها قراءات أخرى؛ منها: «يرثني وارثٌ».

(٤) كذا في الأصل، وهو خطأ فيما يظهر؛ ولعل الصواب: «داود بن أبي هند»؛ لأنه هو الذي يروي عن العباس بن عبدالرحمن، وعنه خالد بن عبدالله الواسطي، وأما عبدالله بن =

«يَرِثُنِي وَأَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ»[(١)]. (١٣٧٢)

[٤٣٣٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ، عن أبي حربِ بنِ أبي الأسودِ؛ أنه كان يقرأُ: «وَارِثٌ»[(٢)]. (١٣٧٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ۝٨﴾]

[٤٣٣٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا حُصينٌ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: حفظتُ السُّنَّةَ كُلَّها، غيرَ أنِّي لا أَدري: أكان رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ في الظُّهرِ والعصرِ أم لا[(٣)]، ولا أدري كيف كان يَقرأُ هذا الحرفَ: ﴿عُتِيًّا﴾، أو ﴿عُسِيًّا﴾[(٤)]؟ (١٣٧٤)

[٤٣٤٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن الأَعمشِ، عن عُمارةَ بنِ

= أبي هند فهو أقدم من هذا، ويروي عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود، وعنه أبو مالك الأشجعي.

(١) لم تضبط القراءة في الأصل. وهذه إحدى القراءات عن ابن يَعْمَر، وعنه: «يَرِثُنِي وارِثٌ»، وعنه «يَرِثْنِي وَيَرِثْ». انظر: "المحتسب" (٢/ ٣٨)، و"البحر المحيط" (٧/ ٢٤١).

(٢) لم تضبط في الأصل. وتنسب لأبي حرب بن أبي الأسود قراءتان يحتملهما الرسم هنا: الأولى: «وارِثٌ» اسم فاعلٍ منونًا. والثانية: «وَأَرِثُ» فعلًا مضارعًا مرفوعًا مسندًا لضمير المتكلم. انظر: "المحتسب" (٢/ ٣٨)، و"البحر المحيط" (٧/ ٢٤١).

(٣) وقد صح في السنة أنه ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر، وما أحسن صنيع المصنِّف رحمه الله حيث أورد بعد هذا الحديث حديث خباب في إثبات القراءة، وقد تكلم الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٢/ ٢٥٤) عن هذه المسألة، وأوضح أن ابن عباس كان يشك تارة، وينفي القراءة تارة، وربما أثبتها.

(٤) لم تضبط الكلمتان في الأصل. والخلاف المقصود هنا: بين السين والتاء. وقد صرح بضم العين فيهما في "المستدرك" (٢/ ٢٤٤) وإن كان وقع فيه «جثيًّا» بدل «عسيًّا». وقرأ: ﴿عُتِيًّا﴾ بالضم والتاء: العشرة، عدا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم؛ فإنهم كسروا العين. وقرأها: «عُسِيًّا» بالضم والسين: ابن عباس وابن مسعود وأُبَيٌّ رضي الله عنهم، وغيرهم.

عُميرٍ، عن أبي مَعْمَرٍ، قال: قلتُ لخَبَّابٍ: هل كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقرأُ في الظُّهرِ والعَصرِ؟ قال: نعم. قال: قلتُ: بأيِّ شيءٍ كنتُم تعرفون ذلك؟ قال: باضْطِرابِ لِحيَتِهِ. (١٣٧٥)

[قولُهُ تعالـى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝١١﴾]

[٤٣٤١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾؛ قال: أشارَ إليهم. (١٣٧٦)

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣﴾]

[٤٣٤٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دينارٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: لا أدري ما الحَنانُ. (١٣٧٧)

[٤٣٤٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن سِمَاكٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: لا أدري ما الحنانُ، وأظنُّه الرَّحمةَ. (١٣٧٨)

[قولُهُ تعالـى: ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝١٧﴾]

[٤٣٤٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾؛ قال: نفخ جبريلُ في دِرْعِها، فبلغتْ حيثُ شاء اللهُ عزَّ وجلَّ. (١٣٧٩)

[قولُهُ تعالـى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝٢٤﴾]

[٤٣٤٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ وسويدُ بنُ عبدِالعزيزِ، عن حُصينٍ، عن عَمْرِو بنِ ميمونٍ الأَوْدِيِّ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن

تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾﴾؛ قال: نادى المَلَكُ، والسَّرِيُّ: النَّهرُ. (١٣٨٠)

[٤٣٤٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن جُوَيْبِرٍ، عن الضَّحَّاكِ؛ في قولِه تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ﴾؛ قال: جِبْريلُ عليه السلام. (١٣٨١)

[٤٣٤٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن حُصينٍ، عن عَمرِو بنِ ميمونٍ؛ قال: المَلَكُ. (١٣٨٢)

[٤٣٤٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ قال: عِيسَى. (١٣٨٣)

[٤٣٤٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: السَّرِيُّ: هو جدولٌ؛ نهرٌ صغيرٌ. (١٣٨٤)

[٤٣٥٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُويدُ بنُ عبدِالعزيزِ، قال: نا ثابتُ بنُ عَجلانَ، قال: سألتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عن قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾؟ قال: هو نَهْرٌ. (١٣٨٥)

[٤٣٥١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيجُ بنُ مُعاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ؛ في قولِه: ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾؛ قال: هو نَهْرٌ يَجْري تَحتَ النَّخلةِ. (١٣٨٦)

[٤٣٥٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا نُوحُ بنُ قيسٍ الحُدَّانيُّ، قال: نا عثمانُ بنُ محصنٍ، قال: سُئلَ ابنُ عبَّاسٍ عن السَّرِيِّ؟ فقال: ألم تَسمَعْ بقولِ القائلِ[1]:

---

(١) البيتان من الرجز المشطور.

سَـلْـمٌ[١] تَـرَى الـدَّالِـيَ[٢] مِـنْـهُ أزْهَـرَا[٣]
إذا يَعُجُّ[٤] في السَّرِيِّ[٥] هَرْهَرَا[٦] (١٣٨٧)

[٤٣٥٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوَانَةَ، عن قتادةَ، عن الحسنِ؛ أنه قرأ: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[٧]؛ قال: كان سَرِيًّا[٨]، وكان وكان[٩]. فقال له حميدُ بنُ عبدِالرَّحمنِ الحِمْيَرِيُّ: يا أبا سعيدٍ إنَّما هو جَدْوَلٌ؛ نهرٌ. قال: غَلَبَتْنا عليك الأمراءُ. (١٣٨٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥﴾]

[٤٣٥٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُويدُ بنُ عبدِالعزيزِ، قال: نا حُصينٌ، عن عَمْرِو بنِ ميمونٍ؛ قال: ما أدري عَسَى أن يكونَ للمرأةِ إذا عَسُرَ عليها ولدُها/ خيرٌ من الرُّطَبِ[١٠]؛ ولذلك يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾. (١٣٨٩) [١٥٣/أ]

---

(١) السَّلْمُ: الدَّلْو الذي له عروة واحدة، وهو دَلْو السَّقَّائين.
(٢) كذا في الأصل وكذا في أكثر المصادر التي ذكرت هذا الرجز. والدالي بمعنى: المُدْلي؛ أي: الذي ينزل دلوه إلى البئر.
(٣) كذا في الأصل. وفي جميع المصادر التي ذكرت هذا الرجز: «أزورَا»، أي: مائلًا.
(٤) وفي بعض المصادر: يعبُّ. وكلاهما بمعنى: يصيح أو يصوِّت.
(٥) هو الجدول؛ وهو نهر صغير يجري إلى النَّخل.
(٦) الهَرْهَرَة: صوت الماء إذا جرى، واللبن إذا حُلِب.
(٧) لا يوجد خلاف بين القراء في هذه الآية، والمراد: أنه تلاها ليفسرها.
(٨) يعني: شريفًا سخيًّا. والسَّرِيُّ أيضًا: النفيس. والمراد به: عيسى عليه السلام.
(٩) تشبه في الأصل: «فكان»، والمثبت موافق لما في "المعرفة والتاريخ" (٢/ ٦٨)؛ فقد رواه الفسوي من طريق المصنِّف. والمراد: تعداد أوصافه عليه السلام.
(١٠) كذا في الأصل، وهو يوهم أنه يريد أن يكون للنفساء طعامٌ أفضلُ من الرطب، وهو عكس المعنى المراد. ولفظ عبد بن حميد- كما في "الدر" (١٠/ ٦١)-: «ليس للنفساء خير من الرطب»، وكذلك ألفاظ الأثر في بعض المصادر الأخرى. =

[٤٣٥٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مصعبُ بنُ ماهانَ، عن سفيانَ الثَّوريِّ، عن نُسيْرِ بنِ ذُعْلُوقٍ، عن بكرِ بنِ ماعزٍ، عن الرَّبيعِ بنِ خُثَيمٍ؛ قال: ما للنُّفَساءِ عندي خيرٌ من الرُّطَبِ، ولا للمَرِيضِ إلا العَسَلُ. (١٣٩٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾﴾]

[٤٣٥٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا ابنُ عَلِيٍّ[١]، عن الكَلْبيِّ، عن أبي صالحٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾؛ قال: بعدَ أربعينَ يومًا، بعدَما تعالَّتْ[٢] من نِفَاسِها. (١٣٩١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾]

[٤٣٥٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعْمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ؛ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُجاءُ بِالمَوْتِ يَومَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ[٣]، فَيُوقَفُ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، وَيُقَالُ لِأَهْلِ النَّارِ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ. فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ، ثُمَّ يُقَالُ: يا أَهلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فلا مَوْتَ، ويا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فلا مَوْتَ**»، ثم قرأ رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾، فأشار بيدِهِ: «**في الدُّنيا**». (١٣٩٢)

= ويمكن توجيه ما في الأصل على أن تكون «خير» هنا ليست للتفضيل؛ ويكون معناها: «نفعٌ» أو نحوه؛ أي: «ما أدري عسى أن يكون للمرأة إذا عسر عليها ولدها نفعٌ كائنٌ من الرطب». والله أعلم.

(١) كذا في الأصل، وهو «حبان بن علي»؛ كما في "تاريخ دمشق" (٧٠/ ٩٦).

(٢) تعَالَّتِ المرأة وتَعَالَتْ من نفاسها، وتعلَّلَت: خرجت منه، وطهرت، وحلَّ وطؤها.

(٣) الأملح: المختلط البياض والسواد.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ۝٥٢﴾]

[٤٣٥٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا﴾؛ قال: أَرْدَفَهُ جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حتى سمع صوتَ صَريرِ القلمِ والتَّوراةُ تُكتبُ عنه. (١٣٩٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ... ۝٥٩﴾]

[٤٣٥٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾؛ قال: صَلَّوْها لغيرِ وَقْتِها. (١٣٩٤)

[٤٣٦٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن عُبيدِاللهِ بنِ عُبيدٍ الكَلاعِيِّ، عَمَّن حدَّثه عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ﴾؛ قال: ذلك إذا بُني الشَّدِيدْ[1]، ورُكِبَ المَنْظورْ، ولُبِسَ المَشْهورْ. (١٣٩٥)

[٤٣٦١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خَلِيفةَ، عن العلاءِ بنِ المُسيَّبِ، عن أبيه، عن أبي عُبيدةَ، عن عبدِاللهِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾؛ قال: نهرٌ في جهنَّمَ يقال له: غَيٌّ. (١٣٩٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ۝٦٢﴾]

[٤٣٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن أبي سِنانٍ، عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحِمٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا

(١) كذا في الأصل. وفي بعض مصادر الأثر: «المشيد»، وفي بعضها: «المسدور»، وفي بعضها: «المدور»، وفي بعضها: «المشدود».

بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾؛ قال: يُؤْتَوْنَ به في الآخِرةِ على مِقدارِ ما كانوا يُؤْتَوْنَ به في الدُّنيا. (١٣٩٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۝٦٤﴾]

[٤٣٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أَبو مُعاويةَ، عن الأَعْمشِ، عن مُجاهدٍ؛ قال: أَبْطَتِ[1] الرُّسُلُ على رسولِ اللهِ ﷺ، ثم أتاه جبريلُ عليه السلام، فقال له: «مَا حَبَسَكَ»؟ فقال: وكيف نَأْتيكُم وأنتم لا تَقُصُّون أَظفارَكُم، ولا تَسْتاكُون؟! ولا نَتنزَّلُ إلا بأمرِ رَبِّكَ[2]. (١٣٩٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۝٧١﴾]

[٤٣٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعْمشِ، عن أبي سُفيانَ، عن جابرٍ، عن أُمِّ مُبَشِّرٍ، عن حفصةَ؛ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي لأَرْجُو- إِنْ شَاءَ اللهُ- أَلَّا يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا والحُدَيْبِيَةَ**». قالتْ: قلتُ: أليسَ اللهُ تعالى يقولُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾؟ قال: «**أَلَمْ تَسْمَعِيهِ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾**؟». (١٣٩٩)

---

(١) كذا في الأصل، وكذا في إحدى نسختي "تفسير ابن كثير" (٩/ ٢٧٤)؛ كما ذكر محققوه. والجادة: «أبطأتْ»؛ لأن «أبطأ» مهموز؛ قال في "المحكم" (٩/ ٢٢٧- ب ط ي): «حكى سيبويه: «البِطْية»، ولا علم لي بموضوعها إلا أن يكون «أبطيتُ» لغة في «أبطأتُ» كـ«احبنطيتُ» في «احبنطأتُ»، فتكون هذه صيغة الحال من ذلك، ولا يحمل على البدل؛ لأن ذلك نادر». اهـ. وانظر: "أوضح المسالك" (١/ ٨٠-٨١).

(٢) في "الدر المنثور" (١٠/ ١٠٥-١٠٦)- نقلًا عن المصنِّف وغيره- بعد قوله: «ولا تستاكون»: قال: ثم قرأ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾.

[٤٣٦٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا [أبو شِهابٍ، عن][1] إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ؛ قال: بكى عبدُاللهِ بنُ رَوَاحَةَ، فبكتِ امرأتُهُ، فقال لها: ما يُبْكِيكِ؟ قالت: رأيتُكَ تبكي، فبكيتُ. قال: إني أعلمُ أنِّي واردُ النَّارَ،/ فلا أدري أناجٍ منها أم لا؟! (١٤٠٠) [١٥٣/ب]

[٤٣٦٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، قال: نا الزُّهريُّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن أبي هريرةَ؛ قال: قال رَسولُ اللهِ ﷺ: «**لا يَمُوتُ لِلمُسْلِمِ ثَلاثةٌ مِنَ الوَلَدِ فَيَلِجَ النَّارَ، إلَّا تَحِلَّةَ القَسَمِ**[2]»، ثم قرأ سُفيانُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾. (١٤٠١)

[٤٣٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دينارٍ، قال: أخبرني مَن سَمِع ابنَ عبَّاسٍ ونافِعُ بنُ الأزرقِ يُمارِيهِ؛ يقولُ: ليس الوُرودُ الدُّخُولَ، وابنُ عبَّاسٍ يقولُ: إنَّما الورودُ الدُّخولُ، ويقرأُ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [الأنبياء: ٩٨]، أَدَخلها هؤلاءِ أو[3] لا؟ ويقرأُ: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾ [هود: ٩٨]، أَدَخلَها هو أم لا؟ ويقرأُ: ﴿وَإِن[4] مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ أَدَخلَها هؤلاء أم لا؟ أما أنا وأنتَ فسَنَرِدُها، وأنا أدري[5] أن يخرجَني اللهُ منها، وما اللهُ بمُخْرِجِكَ منها بتكذيبِكَ. ويقولُ نافعُ بنُ

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فأثبتناه من "تالي تلخيص المتشابه" للخطيب (١٠٩)؛ حيث رواه من طريق المصنِّف.
(٢) أي: ولا استثناء في ذلك إلا الشيء اليسير؛ وذلك بالمرور على الصراط فوق النار.
(٣) كذا في الأصل. وفي الموضعين التاليين: «أم»، وكلاهما جائز هنا.
(٤) في الأصل: «إن» بلا واو.
(٥) كذا في الأصل، وأقرب ألفاظ مصادر التخريج إلى لفظ المصنِّف لفظ البغوي في "تفسيره" (٥/٢٤٦)، وفيه: «وأنا أرجو». والله أعلم.

الأزرقِ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ﴾ [آل عمران: ١٩٢]. (١٤٠٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ٧٣﴾]

[٤٣٦٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعْمشِ، عن أبي ظَبْيانَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا﴾؛ قال: المَقَامُ: المَسْكَنُ، والنَّدِيُّ: المَجْلِسُ. (١٤٠٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ٧٤﴾]

[٤٣٦٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعْمشِ، عن أبي ظَبْيانَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: «أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَزِيّٗا»؛ قال: الأَثَاثُ: المَالُ، والزِّيُّ: المَنْظَرُ. (١٤٠٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدًا ٧٧﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأۡتِينَا فَرۡدٗا ٨٠﴾]

[٤٣٧٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حَزْمُ بنُ أبي حَزْمٍ، قال: سمعتُ الحَسنَ يقولُ: كان لرَجُلٍ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ دَيْنٌ على رجلٍ من المُشركينَ، فأتى يَتقاضَاهُ، فقال: ألستَ مع هذا الرَّجلِ؟ قال: نعمْ[(١)]؛ مع محمَّدٍ ﷺ. فقال: أليسَ تَزْعُمُ[(٢)] أنَّ لكم جَنَّةً ونارًا وأموالًا وبنينَ؟ قال: بلى. قال: اذْهَبْ، فإنِّي لستُ بقاضِيك إلا ثَمَّةَ. فأُنزلتْ: [﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا...﴾][(٣)]، إلى قولِهِ: ﴿... وَيَأۡتِينَا فَرۡدٗا﴾. (١٤٠٥)

---

(١) كذا في الأصل، والجادة هنا أن يكون الجواب بـ«بلى»، والمثبت جائز لغة؛ لأمن اللَّبس.
(٢) في "الدر المنثور" (١٠/ ١٢٨)- وقد عزاه للمصنِّف-: «يزعم».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من "الدر المنثور" (١٠/ ٨٨٢).

[٤٣٧١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأَعمشُ، عن مسلم بنِ صُبَيْحٍ، عن مَسروقٍ، عن خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ؛ قال: كنتُ رجلًا [قَيْنًا][(١)]، وكانَ لي على العاصِ بنِ وائلٍ دَيْنٌ، فأتيتُه أتقاضَاه، فقال: لا واللهِ! لا أَقْضينَّكَ حتى تَكْفُرَ بمحمَّدٍ ﷺ[(٢)]، فقلتُ: واللهِ! لا أَكْفُرُ بِهِ حتى تَموتَ، ثم تُبعثَ. قال: فإني إذا متُّ، ثم بُعثْتُ، ثم جئتَني ثَمَّ لي أهلٌ ومالٌ، أعطيتُكَ. فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا...﴾، إلى قولِهِ: ﴿... وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾. (١٤٠٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾﴾]

[٤٣٧٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا جُوَيبرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾؛ قال: يأْمُرونهم بمعاصِي اللهِ أَمْرًا. (١٤٠٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾﴾]

[٤٣٧٣] حدَّثنا سعيدٌ[(٣)]، قال: نا سُفيانُ، عن مِسْعَرٍ، عن عَوْنِ بنِ عبدِاللهِ، عن عبدِاللهِ بنِ مسعودٍ؛ قال: إنَّ الجَبلَ لَيُنادِي الجبلَ باسمِه: يا فلانُ! هل مرَّ بك أحدٌ اليومَ ذاكرًا للهِ عزَّ وجلَّ؟ فإذا قال: نعم، استبشر. قال عونٌ: أفيَسْمَعْنَ الزُّورَ إذا قيل، ولا يسمَعْنَ الخَيْرَ؟! هم[(٤)] للخيرِ أَسْمَعُ، وقرأ:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فأثبتناه من "مسند الإمام أحمد" (٥/ ١١١ رقم ٢١٠٧٥). والقين: الحداد ثم استعمل في الصائغ.

(٢) كذا وردت صيغة الصلاة على النبي ﷺ هنا، والظاهر أنها من زيادات الناسخ أو الرواة.

(٣) هذا آخر الأحاديث في تفسير سورة مريم في الأصل، فقدمناه مراعاة لترتيب الآيات.

(٤) كذا في الأصل. وفي بعض مصادر الأثر: «هن»، وفي بعضها: «هي». والضمير =

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا (٩١)﴾. (١٤٠٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا (٩٦)﴾]

[٤٣٧٤] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: سمعتُ سفيانَ يقولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾؛ قال: يُحبُّهم ويُحبِّبُهم إلى عبادِهِ. (١٤٠٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا (٩٧)﴾]

[٤٣٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مَهْدِيُّ بنُ مَيمونٍ، قال: سمعتُ الحَسَنَ يقولُ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾؛ [قال][2]: صُمًّا. (١٤١٠)

= بالجمع هنا وفي قوله: «أفيسمعن» و«لا يسمعن»: عائدٌ على المفهوم من السياق؛ أي: الجبال. وجموع التكسير التي لغير العاقل جميعها مؤنث؛ كما في "المصباح المنير"؛ فالجادَّة هنا أن يقول: «هي» أو «هن».
واستعمال ضمير العقلاء المذكَّرين هنا مع غير العقلاء هو على سبيل التشبيه والتنزيل، وهو كثير في كلام العرب؛ ومنه قوله تعالى حكاية عن يوسف ﷺ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤].

(١) هذا الأثر في الأصل متقدم على الأثر الذي قبله، فأخرناه مراعاة لترتيب الآيات.
(٢) في الأصل: «قا» سقطت اللام، وفي موضعها علامة تضبيب، أو لحق ولم يكتب في الهامش شيء.

(٢٠) تَفْسِيرُ سُورَةِ ﴿طه﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧﴾]

[٤٣٧٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوَانةَ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾؛ قال: السِّرُّ: ما تُسِرُّ في نفسِكَ، وأَخْفَى من السِّرِّ: ما لم/ يكنْ وهو كائنٌ. (١٤١١) [١٥٤/أ]

[٤٣٧٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: أنتَ تعلَمُ ما تُسِرُّ اليومَ، ولا تعلمُ ما تُسِرُّ غدًا، واللهُ يعلمُ ما أسررتَ اليومَ وما تُسِرُّ غدًا. (١٤١٢)

[٤٣٧٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حفصُ بنُ مَيسرةَ الصَّنْعانيُّ، عن زيدِ بنِ أَسْلَمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾؛ قال: يَعلمُ أسرارَ العبادِ، وأخفى سرَّه؛ فلا يُعلَمُ. (١٤١٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢﴾]

[٤٣٧٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا شَريكٌ، عن أبي إِسحاقَ، قال: أُراه عن أبي الأَحْوَصِ؛ قال: أتى عبدُاللهِ(١) أبا موسى في دارِهِ، فأُقيمَتِ الصَّلاةُ، فقال لعبدِاللهِ: تقدَّمْ، فقال له عبدُاللهِ: تقدَّمْ؛ أنتَ في دارِكَ. فتقدَّمَ، فنَزَعَ نعلَيْهِ- أو قال: فخَلَعَ نَعلَيْهِ- فقال له عبدُاللهِ: أَبِالوادِ المقدَّسِ أنتَ؟! (١٤١٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ۝١٤﴾]

[٤٣٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن مُغيرةَ، عن

---

(١) يعني: ابن مسعود رضي الله عنه.

إبراهيمَ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَقِمِ(*) ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ(١)﴾؛ قال: [صَلِّها](٢) إذا ذكرتَها. (١٤١٥)

[٤٣٨١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ؛ قال: عَرَّس(٣) رسولُ اللهِ ﷺ في بعضِ الطَّريقِ، فناموا، فما استيقظوا إلا بحرِّ الشَّمسِ في وُجوهِهِم، فقام النبيُّ ﷺ فتوضَّأ وصلَّى، وقال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿وَأَقِمِ(*) ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾». (١٤١٦)

[٤٣٨٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن سِمَاكِ بنِ حربٍ، عن سَمُرَةَ بنِ يَحيى؛ قال: نَسِيتُ العَتَمَةَ(٤) حتى أَصبحتُ، فغدوتُ على ابنِ عبَّاسٍ فسألتُه؟ فقال لي: قمْ فصلِّيها(٥) الآنَ. (١٤١٧)

[٤٣٨٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا [هُشيمٌ، قال: نا أيُّوبُ أبو العلاءِ](٦)،

(*) في الأصل: «أقم» بلا واو.

(١) في الأصل أثر تصحيح في حرف الياء؛ كأنها كانت: «الذكرك» فعدلها إلى «الذكري» أو العكس. وفي هذه اللفظة اختلاف في القراءة؛ فقرئت: «للذكرى»، وفي بعض مصادر الحديث بعد ذكر قراءة الجمهور مع التفسير، وذكر الراوي أن ابن شهاب كان يقرؤها: «للذكرى».

(٢) في الأصل: «أصلها».

(٣) التَّعْريس: نزول المسافر آخر الليل نَزْلَةً للنوم والاستراحة.

(٤) أي: صلاة العشاء.

(٥) كذا في الأصل، والجادة: «فصلِّها». وما في الأصل صحيح في العربية على إجراء الفعل المعتل الآخِر مُجرى الصحيح فيجزم مضارعُه ويبني أمره بسكون آخره؛ وهي لغة. أو على إشباع كسرة اللام فتولَّدت عنها ياء، وهي لغة أيضًا.

(٦) ما بين المعقوفين موضعه في الأصل: «أبو عوانة»، ورواية أبي عوانة عن قتادة هي الآتية في الحديث التالي، ولعله حصل انتقال نظر للناسخ في أثناء كتابة هذا الحديث والذي بعده، فإن الناسخ كتب بعد هذا الحديث: «حدثنا سعيد قال: نا هشيم قال: نا أيوب أبو العلاء، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ» ثم ضرب عليه من أول قوله: =

عن قَتادةَ، عن أنسٍ؛ قال: قال رَسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ نَسِيَ صَلاةً، فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا**». (١٤١٨)

[٤٣٨٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانَةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ نَسِيَ صَلَاةً، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا**». (١٤١٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ۝١٥﴾]

[٤٣٨٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا الحارثُ بنُ نَبْهانَ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾؛ قال: أَكادُ أخفيها في نَفْسِي[1]. (١٤٢٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿... وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا... ۝٤٠﴾]

[٤٣٨٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حبيبِ بنِ أبي عَمْرةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾؛ قال: ابْتلَيْناكَ ابتلاءً. (١٤٢١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٨٣ قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ۝٨٤﴾]

[٤٣٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيجٌ، قال: نا أبو إسحاقَ، عن عَمْرِو ابنِ مَيْمونٍ، عن رَجلٍ من أصحابِ محمَّدٍ ﷺ؛ قال: تَعجَّلَ موسى عليه السلام إلى

= «هشيم»، ثم كتب: «أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس؛ قال: قال رسول ﷺ». ولفظ هذا الحديث هنا إنما رواه هشيم، عن أبي العلاء، عن قتادة، وأما لفظ رواية أبي عوانة عن قتادة فهي الآتية في الحديث التالي.

(١) كذا في الأصل. وفي كثير من مصادر الأثر: «مِن نفسي»، بل إن في مصحف أُبيٍّ وابن مسعود رضي الله عنهما، وفي قراءة لابن عباس رضي الله عنه وعطاء: «أكاد أخفيها من نفسي».

ربِّهِ، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٨٣ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ۝٨٤﴾؛ قال: فرأى في ظِلِّ العرشِ رَجُلًا، فعَجِب له، فقال: مَنْ هذا يا ربِّ؟ فقال: لا أحدِّثُكَ مَن هو، ولكنْ سأُخْبرُكَ بثلاثٍ فيه: كان لا يَحْسُدُ النَّاسَ على ما آتاهُمُ اللهُ مِن فضلِهِ، ولا يَعُقُّ وَالِدَيْهِ، ولا يَمْشِي بالنَّمِيمةِ. (١٤٢٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝٥٠﴾]

[٤٣٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن مَنصورٍ، عن الحَسَنِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾؛ قال: أعطاه خَلْقَه، وهداه لما يُصلِحُه. (١٤٢٣)

[٤٣٨٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ؛ قال: ﴿أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾؛ قال: كيف يأتي الذكرُ الأُنثى. (١٤٢٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ۝٥٩﴾]

[٤٣٩٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن القاسمِ بنِ أبي أَيُّوبَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه تبارك وتعالى: ﴿مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ﴾؛ قال: يومُ عاشُوراءَ. (١٤٢٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿...أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا... ۝٧٧﴾]

[٤٣٩١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا﴾؛ قال: ليس فيه ماءٌ ولا طِينٌ. (١٤٢٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾]

[٤٣٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن الكَلْبيِّ، عن أبي صالحٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾؛ قال: صام وصلَّى، ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾؛ قال: عَلِم أنَّ [لِعَمَلِهِ](١) ثوابًا يُجْزَى عليه. (١٤٢٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾﴾]

[٤٣٩٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن قَتادةَ؛ أنَّه كان يَقرأُ:/ [١٥٤/ب] ﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً﴾(٢). (١٤٢٨)

[٤٣٩٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا عوفٌ وأبو الأَشْهَبِ؛ أنهما سَمِعَا الحسنَ يقرأُ: ﴿فَقَبِضْتُ قُبْضَةً(٣)﴾. (١٤٢٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾﴾]

[٤٣٩٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خَلِيفةَ، عن منصورِ بنِ زاذانَ،

---

(١) في الأصل: «العلمه»، والتصويب من "الدر المنثور" (١٠/ ٢٢٥).

(٢) كذا رسمت القراءة في الأصل؛ بالضاد المعجمة. وضبطت الباء في ﴿فقبضت﴾ بالكسر، ولم يقرأ بكسرها أحد. والذي روي عن قتادة في هذه الآية إنما هو بالصاد المهملة في الكلمتين مع ضم قاف «قبصة» وفتحها: «فقبصْتُ قُبْصَةً».
وقراءة جمهور القراء- وهي القراءة المتواترة-: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ بالضاد المعجمة فيهما، وبفتح قاف ﴿قَبْضَةً﴾. والقبض يكون بجمع الكف، والقبص يكون بأطراف الأصابع.

(٣) رسمت في الأصل بالضاد المعجمة في الكلمتين، وتحت ضاد «فقبضت» كسرة، ولعل الناسخ أراد وضعها تحت الباء؛ كما في الأثر السابق.
وقراءة الحسن: «فقبضتُ قُبضة» بالمعجمة فيهما وضم القاف في الثانية، ويقرأ أيضًا: ﴿فقبصْتُ قُبْصَةً» بالمهملة فيهما وبضم القاف في الثانية وفتحها.

عن الحسنِ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَا[١] تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾؛ قال: نَقْلَ أَقْدامِهم. (١٤٣٠)

[٤٣٩٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خَلِيفةَ، عن الكَلْبيِّ، قال: الكلامُ الخفيُّ، وذاك[٢]. (١٤٣١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾﴾]

[٤٣٩٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا حُصَينٌ، عن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عن طَلْقِ بنِ حَبيبٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾؛ قال: السُّجُودُ على سبعةِ أعضاءٍ: الجَبْهَةِ، والكفَّينِ، والرُّكبتينِ، والقَدَمينِ. (١٤٣٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾]

[٤٣٩٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا سُفيانُ بنُ حُسينٍ؛ أنه سَمِعَ الحَسَنَ يقرأُ: «مِن قَبْلِ أَن نَقْضِيَ[٣] إِلَيْكَ وَحْيَهُ». (١٤٣٣)

[٤٣٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، قال: صلَّيتُ إلى جَنْبِ عبدِاللهِ[٤]، فلم أعلمْ أنَّه يقرأُ[٥]

---

(١) في الأصل: «لا» بلا فاء.

(٢) عند ابن أبي الدنيا في "الأهوال" (١٨٤): «هو ذاك من الكلام الخفي». ولعله هنا يقصد بقوله: «وذاك» صوت وقع الأقدام على أرض المحشر؛ وعلى هذين المعنيين- الكلام الخفي، ووقع الأقدام- مدار كلام المفسرين.

(٣) كذا ضبطها في الأصل؛ ويقتضي ذلك نصبَ ﴿وَحْيَهُ﴾، وهي قراءة عبدالله بن مسعود والحسن وغيرهما، وقراءة الجمهور: ﴿يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾.

(٤) يعني: ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) يعني: لم يسمع قراءته مع حرصه على ذلك. وكان هذا في صلاة النهار. وانظر: =

حتَّى مرَّ بهذِهِ الآيةِ: ﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾. (١٤٣٤)

[٤٤٠٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا شَريكٌ، عن هلالٍ الوزَّانِ، عن عبدِاللهِ ابنِ عُكَيْمٍ؛ أنَّ ابنَ مسعودٍ كان يَدْعُو: اللَّهُمَّ زِدْني إيمانًا، وفقهًا، ويقينًا، وعِلمًا. (١٤٣٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾]

[٤٤٠١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا فَرَجُ بنُ فَضَالةَ، عن لُقمانَ بنِ عامرٍ، عن أبي أُمامةَ؛ قال: سمعتُه يقولُ[1]: لو أنَّ أحلامَ بني آدمَ جُمعتْ منذُ يومَ خُلِقَ آدمُ إلى أن تقومَ السَّاعةُ، فوُضِعتْ في كِفَّةٍ، وحِلْمُ آدمَ في كِفَّةٍ، لرَجَحَ حِلْمُه بأَحْلامِهِم. ثُمَّ قال: قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾: حِفْظًا. (١٤٣٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾﴾]

[٤٤٠٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمَّدِ بنِ قيسٍ، قال: نَهَى اللهُ تباركَ وتعالى آدمَ وحوَّاءَ أنْ يأكُلا من شجرةٍ واحدةٍ في الجنَّةِ، ويأكُلانِ[2] رغدًا حيثُ شاءا، فجاء الشَّيطانُ، فدخل في جوفِ الحيَّةِ، فكلَّمَ حوَّاءَ، ووَسْوَسَ إلى آدمَ، ﴿وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾

= "الآثار" لمحمد بن الحسن (٧٧).

(١) أي: قال لقمان بن عامر: سمعت أبا أمامة يقول.

(٢) الواو هنا ليست العاطفة، وإنما هي استئنافية، فالفعل مرفوع.

[الأعراف: ٢٠- ٢٢]، فقَطعَتْ حوَّاءُ الشَّجرةَ، فدَمِيَتْ[(١)]، فسَقَط عنهما رِياشُهما[(٢)] الَّذي كان عليهما، ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٢، ٢٣]. قال: «لِمَ أكلتَها يا آدمُ وقد نَهيتُكَ عنها؟» قال: أَيْ ربِّ، أَطعمتْني حوَّاءُ. قال: «لِمَ أطعمتِيهِ[(*)] يا حوَّاءُ؟» قالتْ: أمرتْني الحيَّةُ. قال لِلْحيَّةِ: «لِمَ أمرْتِيها[(*)]؟» قالت: أمرني إبليسُ. قال: «مَلْعُونٌ مَدْحُورٌ! أَمَّا أنتِ يا حوَّاءُ، كما أدميتِ الشَّجرةَ تَدْمَيْنَ في كلِّ شهرٍ، ولكِ أن يَحكُمَكِ ولدُكِ. وأما أنتِ يا حيَّةُ، أَقطعُ[(٣)] قوائِمَكِ، وتَمْشِينَ جرًّا على وَجْهِكِ، ويَشْدَخُ رأسَكِ[(٤)] مَنْ لَقِيَكِ بالحِجارةِ، و﴿ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾» [الأعراف: ٢٤]. (١٤٣٧)

[٤٤٠٣] حدَّثنا[(٥)] سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، قال: قلتُ للحَسَنِ: آدمُ خُلِق للجنَّةِ أم للأرضِ؟ قال: بل للأرضِ. قلتُ: فلوِ اعْتصَمَ[(٦)]؟ قال: لم يكنْ بدٌّ من أن يأتيَ على الخَطيئةِ. (١٤٣٨)

---

(١) أي: الشجرةُ.

(٢) الرِّياش والرِّيش: ما ظهر من اللباس، والكسوة التي يتزين بها؛ استعير من ريش الطائر.

(*) قوله: «لِمَ أطعمتِيهِ» وقوله: «لِمَ أمرْتِيها»، كذا في الأصل؛ بزيادة الياء. والجادة: «أطعمتِه» و«أمرتِها». وما في الأصل له وجه صحيح في العربية؛ فإشباع كسرة تاء المخاطبة المؤنثة لغة لبعض العرب؛ قال سيبويه: «وحدثني الخليل أن ناسًا يقولون "ضربتيه" فيلحقون الياء؛ وهذه قليلة». اهـ.

(٣) كذا في الأصل بحذف الفاء في جواب «أما»، والجادة: «فكما أدميت»، و«فأقطع»؛ وحذف الفاء من جواب «أما» أجازه ابن مالك وغيره.

(٤) أي: يكسره.

(٥) سيأتي في الزهد [٦٢٠٣].

(٦) أي: فلو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؟

[٤٤٠٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن أبي وَهْبٍ- مولى أبي هُريرةَ- عن أبي هُريرةَ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مُوسَى** عليه السلام **سَأَلَ اللهَ أَنْ يُرِيَهُ آدَمَ، فَأَرَاهُ آدَمَ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ؟ قَالَ: أَنَا آدَمُ. قَالَ: أَنْتَ الَّذِي عَصَيْتَ رَبَّكَ وَأَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الجَنَّةِ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ! أَنْتَ مُوسَى الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ التَّوْرَاةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَيَّ شَيءٍ تَجِدُ كُتِبَ عَلَيَّ الذَّنْبُ الَّذِي عَمِلْتُهُ؟ كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي**(١)**؟ قَالَ: بِأَرْبَعِينَ سَنَةً. قَالَ: يَا بُنَيَّ، لا تَلُمْنِي عَلَى ذَنْبٍ عَمِلْتُهُ كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً**». قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**فَحَجَّ**(٢) **آدَمُ مُوسَى**». (١٤٣٩)

[٤٤٠٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يعقوبُ بنُ عبدِالرَّحمنِ وعبدُالعزيزِ بنُ محمَّدٍ الدَّرَاوَرْديُّ، عن عَمْرِو بنِ أبي عَمْرٍو، عن عبدِالرَّحمنِ الأَعْرَجِ،/ [١٥٥/أ] عن أبي هُريرةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**احْتَجَّ آدَمُ ومُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا آدَمُ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، ثُمَّ أَمَرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْكُنَ الجَنَّةَ؛ تَأْكُلُ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتَ رَغَدًا، وَنَهَاكَ عَنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَعَصَيْتَ وَأَكَلْتَ مِنْهَا! فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟**». قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**» ثَلاثَ مَرَّاتٍ. (١٤٤٠)

---

(١) كذا جاء لفظه في الأصل. وأقرب الألفاظ إلى ما هنا لفظ رواية مسلم (٢٦٥٢)، وابن وهب في "القدر" (٢) للحديث التالي، وفيها: «قال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كلّ شيء، وقرّبك نجيًّا! فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين عامًا. قال آدم: فهل وجدت فيها: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾؟ قال: نعم. قال: أفتلومني...» إلخ.

(٢) أي: غلبه بالحجّة.

[٤٤٠٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: مَنِ اتَّبع القرآنَ لم يَضِلَّ في الدُّنيا، ولا يَشقى في الأُخْرَى؛ لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾. (١٤٤١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا...﴿١٢٤﴾﴾]

[٤٤٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يَعقوبُ بنُ عبدِالرَّحمنِ وعبدُالعزيزِ بنُ أبي حازمٍ، عن أبي حازمٍ، عن النعمانِ بنِ أبي عَيَّاشٍ الزُّرَقيِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾؛ قال: هو عذابُ القبرِ. (١٤٤٢)

[٤٤٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، قال: نا أبو حازمٍ، قال: نا أبو سَلمةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾؛ قال: يُضيَّقُ عليه قبرُهُ حتى تختلفَ أضلاعُهُ. (١٤٤٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾﴾]

[٤٤٠٩] حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعمشِ[٢]، عن مسلمٍ، عن مَسروقٍ، عن عبدِاللهِ[٣]؛ قال: خمسٌ[٤] قد مَضَيْنَ: الدُّخَانُ[٥]،

---

(١) سيأتي في تفسير سورة الدخان [٤٩٢٨].

(٢) في الأصل: «نا أبو معاوية، عن مغيرة، عن الأعمش». وقوله: «عن مغيرة» سهو من الناسخ فيما يظهر، وسيأتي في [٤٩٢٨] على الصواب؛ ليس فيه: «عن مغيرة».

(٣) هو: ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) كلمة «خمس» في الحديث نكرة، والنكرة لا يبتدأ بها إلا إذا أفادت وكان هناك مسوغ للابتداء بها، والمسوغ هنا هو الوصف بجملة: «قد مضين».

(٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ سورة الدخان.

واللِّزَامُ[١]، والبَطْشَةُ[٢]، والرُّومُ[٣]، والقَمَرُ[٤]. (١٤٤٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾]

[٤٤١٠] حدَّثنا[٥] سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المُباركِ، عن مَعمَرٍ، عن [محمَّدِ بنِ][٦] حَمزةَ بنِ[٧] عبدِاللهِ بنِ سَلَامٍ، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا نزلتْ بأهلِهِ شِدَّةٌ أو ضِيقٌ أمرَهم بالصَّلاةِ، وتَلَا: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾. (١٤٤٥)



(١) وهي اللفظة الواردة في الآية هنا، وفي قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾ سورة الفُرقان. واللِّزام هو الملازمة؛ أي: سيكون العذاب ملازمًا لهم. واللزام أيضًا: الفيصل؛ أي: سيكون فيصلًا بينكم وبين المؤمنين.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ سورة الدخان.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾﴾ سورة الروم. وقد وقع في عهد النبي ﷺ.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾﴾ سورة القمر. وقد وقع أيضًا في عهد النبي ﷺ.

(٥) سيأتي في الزهد [٥٩٢٠].

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والمثبت من الأثر [٥٩٢٠].

(٧) كذا في الأصل، وكانت في الأثر [٥٩٢٠]: «عن» ثم صوبها الناسخ إلى «بن».

(٢١) تَفْسِيرُ سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام

[قولُهُ تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ۝٢٣﴾]

[٤٤١١] حدَّثنا(١) سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: ما في الأرضِ قومٌ أبغضُ إليَّ مِن قومٍ يَجِيئوني يخاصِموني(٢) من القَدَريَّةِ، وما ذاك إلا أنهم لا يَعلمونَ- أَحْسَبُ- قُدرةَ اللهِ؛ قال تبارك وتعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ۝٢٣﴾. (١٤٤٦)

[٤٤١٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عمّن حدَّثه عن ابنِ عبَّاسٍ- وذَكَر القَدَريَّةَ- فقال: قاتَلَهم اللهُ! أليس يقولُ اللهُ تبارك وتعالى: ﴿...كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝٢٩ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ...﴾ [الأعراف: ٢٩، ٣٠]؟! (١٤٤٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ۝٣٠﴾]

[٤٤١٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمَّدِ بنِ قَيسٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ۝٣٠﴾؛ قال: كانتِ السَّماءُ لا تُمطِرُ، والأرضُ لا تُنبِتُ، ففَتَقَ(٣) اللهُ عزَّ وجلَّ السَّماءَ بالمطرِ، والأرضَ

---

(١) سيأتي هذا الأثر في الزهد [٦١٩٣].

(٢) كذا في الأصل: «يَجِيئوني يخاصِموني»، ووقع في الأثر [٦١٩٣]: «يجيئونني يخاصمونني». والجادة: «يَجِيئونني ويخاصِمونني» بإثبات النونين؛ لأن الفعل مرفوع، وما جاء في الأصل حذفت فيه إحدى النونين تخفيفًا، أو أدغمتا معًا.

(٣) فتق: شقَّ.

بالنَّباتِ، وجعَلَ من الماءِ كلَّ شيءٍ؛ أفلا يؤمنون؟! (١٤٤٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ٣٧﴾]

[٤٤١٤] حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصينٍ، عن عِكْرِمةَ؛ قال: لما نُفِخَ[٢] في آدمَ الرُّوحُ، عَطَسَ، فقال: الحمدُ للهِ، فقالتِ الملائكةُ: يَرحمُكَ اللهُ. فذَهَبَ أن يقومَ قبلَ أن تَمُورَ[٣] في رِجْلَيْهِ، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ﴾. (١٤٤٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَاۗ... ٤٧﴾]

[٤٤١٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن حُميدٍ الأَعْرَجِ، عن مُجاهدٍ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ءَاتَيْنَا بِهَاۗ﴾[٤]؛ قال: جازَيْنا بها. (١٤٥٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ٤٨﴾]

[٤٤١٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرٍو، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يَقرأُ: «وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ ضِيَآءً»، ويقولُ: خذوا هذه الواو، واجعلوها هٰهنا: ﴿وَالَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ...﴾ [آل عمران: ١٧٣][٥] الآية. (١٤٥١)

---

(١) هذا الأثر في الأصل موضعه بعد الأثر [٤٤٢٢] فقدمناه هنا مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) ذُكِّر الفعل هنا ثم جاء مؤنثًا في قوله: «تمور»؛ لأن الروح يُذَكَّر ويُؤنث، والتذكير أشهر.

(٣) أي: الروح. و«تمور»؛ أي: تتردد وتتحرك.

(٤) وقراءة الجمهور: ﴿أَتَيْنَا﴾ مقصورة.

(٥) لم نقف على خلاف في قراءتها؛ غير ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه، وقد اختلف في ألفاظ هذا الحديث.

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ۝٦٠﴾]

[٤٤١٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَرِيرٌ، عن قَابُوسَ، عن أبيه، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: ما بعَثَ اللهُ نبيًّا إلا وهو شابٌّ، ولا أُوتِيَ العِلمَ فتًى إلا وهو شابٌّ، وأظنُّه تلا: ﴿فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾. (١٤٥٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ۝٧٨﴾]

[٤٤١٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن الشَّعبيِّ؛ قال: أُتي شُريحٌ بشاةٍ أكلتْ عَجِينًا، فقال: نهارًا أم ليلًا؟ فقالوا: نهارًا، فأبطلَه[1]، وقرأ: ﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ...﴾. وقال: إنَّما النَّفَشُ[2] باللَّيلِ. (١٤٥٣)

[٤٤١٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حسَّانُ/ بنُ إبراهيمَ الكِرْمانيُّ، عن قتادةَ، قال: سمعتُ الشَّعبيَّ يقولُ: إنما النَّفَشُ باللَّيلِ، والهَمَلُ بالنَّهارِ. (١٤٥٤) [١٥٥/ب]

[٤٤٢٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن الزُّهريِّ، سمع سعيدَ بنَ المسيّبِ وحَرَامَ بنَ سعدِ بنِ مُحَيِّصةَ: إنَّ ناقةً للبراءِ بنِ عازبٍ دخلتْ حائطًا لقومٍ من الأنصارِ، فاختَصموا إلى رسولِ اللهِ ﷺ؛ فقَضى أنَّ حفظَ الأموالِ على أهلِها بالنَّهارِ، وعلى أهلِ المَواشِي ما أفسدتِ المَواشِي باللَّيلِ. (١٤٥٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝٩٥﴾]

[٤٤٢١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ وخالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن داودَ بنِ

---

(١) أبطله؛ أي: لم يجعل عقوبة أو غرامة على أصحاب الشاة، ويؤيد هذا ما سيأتي في الحديث [٤٤٢٠].

(٢) النَّفَش- بتحريك الفاء-: أن تنتشر الإبل بالليل فترعى، وربما رعت مزارع الناس =

أبي هِندٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يَقرأُ: «وَحَرِم[1] عَلَىٰ قَرْيَةٍ». (١٤٥٦)

[٤٤٢٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن يَزيدَ بنِ حازمٍ[2]، عن عِكْرِمةَ؛ أنه كان يَقرأُ: «وحَرِم»[3]. (١٤٥٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ١٠٥﴾]

[٤٤٢٣] حدَّثنا سعيدٌ[4]، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعْمشِ، عن سعيدِ ابنِ جُبيرٍ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾؛ قال: «الزَّبُورُ»: التَّوراةُ، والإنجيلُ، والقرآنُ. [﴿ٱلذِّكْرِ﴾][5]؛ قال: الأصلُ الذي نُسِخَتْ منه هذه الكُتبُ، ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ﴾؛ أرضَ الجنَّةِ، ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾. (١٤٥٨)

= فأفسدتها... وأما النَّفْش- ساكن الفاء- فهو نفش الصُّوف».

(١) ضبطت في الأصل بفتح الحاء وكسر الراء فقط: «حَرِم» ولم تضبط الميم. وروي عن ابن عباس فيها قراءات كثيرة، ومما يحتمله هذا الضبط هنا: «وَحَرِمٌ»، و«وَحَرِمَ».
وقرأ الجمهور: ﴿وَحَرَٰمٌ﴾، وقرأ حمزة والكسائي وشعبة من العشرة: ﴿وَحِرْمٌ﴾.

(٢) في الأصل: «عن يزيد بن نحا بن حازم»، ولم تنقط النون، ثم وضع الناسخ خطًّا فوق «بن نحا» يشبه خط اللحق أو التصويب أو التضبيب، ولم يكتب شيئًا في الهامش. فكأنه يعني الضرب على هاتين الكلمتين. والله أعلم.

(٣) ضبطت في الأصل بفتح الحاء وكسر الراء فقط، ولم تضبط الميم. ورويت عن عكرمة قراءات كثيرة، يحتمل رسم الأصل منها: «وحَرِمَ»، و«وحَرِمٌ»؛ بفتح الحاء وكسر الراء فيهما وفتح الميم في الأولى، وتنوينها بالرفع في الثانية، وكلاهما بلا ألف.

(٤) في الأصل جاء الأثر [٤٤١٤] قبل هذا الأثر، فقدمناه مراعاة لترتيب الآيات.

(٥) قوله: «الذكر» سقط من الأصل. وانظر: "شرح مشكل الآثار" (١٤/ ٢٩٨).

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾﴾]

[٤٤٢٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو رَجاءٍ الأَعْمَى- من أهلِ مِصرَ- عن خالدِ بنِ حُميدٍ، قال: قال أبو هريرةَ: ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا(١) لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾؛ قال: الصَّلواتُ الخَمسُ. (١٤٥٩)

(١) في الأصل: «لبلاغ» دون الألف. ورسم المصحف بالألف، وليس في قراءتها اختلاف. ولعله رسمها على لغة ربيعة.

(٢٢) تَفسيرُ سُورَةِ الحَجِّ

[قولُهُ تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ... ۝٢﴾]

[٤٤٢٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ بنُ عُيينةَ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، قال: سمعتُ الحَسنَ يقولُ: حدَّثنا عِمرانُ بنُ حُصينٍ، قال: كنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، فنزلَتْ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ...﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟**» قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: «**هَذَا يَوْمُ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِآدَمَ: ابْعَثْ بَعْثَ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ أَهْلِ النَّارِ**[1]**؟ فَقَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُ مِئَةٍ [وَتِسْعَةٌ]**[2] **وَتِسْعُونَ إلى النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ في الجَنَّةِ**»، فأنشأ المسلمون يبكون، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**قَارِبُوا، وَسَدِّدُوا، وَأَبْشِرُوا؛ فَإِنَّهُ مَا مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا وَبَيْنَ يَدَيْهَا جاهِلِيَّةٌ، فَيُؤْخَذُ العَدَدُ مِنَ الجَاهِلِيَّةِ، فَإِنْ لَمْ يَفِ، أُكْمِلَ مِنَ المُنَافِقِينَ، وَمَا مَثَلُكُمْ فِي الأُمَمِ إِلَّا كَمَثَلِ الرَّقْمَةِ**[3] **فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ، أَوْ كَالشَّامَةِ في جَنْبِ البَعِيرِ**». ثم قال: «**أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟**» فكبَّروا، ثم قال: «**أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟**» فكبَّروا، ثم قال: «**أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟**». (١٤٦٠)

---

(١) يشبه أن تكون في الأصل: «النهار»؛ لالتزاق لام «أهل» بأصل النون في الكلمة.

(٢) في الأصل: «تسعة» دون الواو، وعليها ما يشبه التضبيب.

(٣) الرَّقمة- بفتح القاف وسكونها-: قطعة بيضاء تكون في باطن عضد الحمار والفرس. وقيل: دائرة في ذراعهما. وقيل: الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل. وقيل غير ذلك.

[٤٤٢٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعْمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يَقُولُ اللهُ- عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَائِلٍ- يَوْمَ تَقُومُ القِيَامَةُ: يَا آدَمُ! قُمْ فَابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُ مِئَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَبْقَىٰ وَاحِدٌ. فَعِنْدَ ذَٰلِكَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾**»؛ فَشَقَّ ذلك على النَّاسِ لمَّا سَمِعُوا النَّبيَّ ﷺ، فقالوا: يا رَسولَ اللهِ! مِنْ كلِّ ألفٍ تِسعُ مِئةٍ وتِسعةٌ وتِسْعون ويبقى الواحدُ، فأيُّنا ذلك الواحِدُ؟! قال: فدخلَ، ثم خرجَ إليهم؛ فقال: «**إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ/ الجَنَّةِ**»، فَكَبَّروا وحَمِدوا اللهَ، ثم قال: «**إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ**»، فَكَبَّروا وحَمِدوا اللهَ، فقال: «**مِن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ؛ وَهَلْ أَنْتُمْ فِي الأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ؟!**». (١٤٦١) [١٥٦/أ]

[٤٤٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ، عن عُبيدِ ابنِ عُميرٍ؛ قال: ما المُسلمون يومئذٍ في جميعِ الكُفَّارِ إلا كالشَّعَرةِ البيضاءِ في الثَّورِ الأسودِ، أو كالشَّعَرةِ السَّوداءِ في الثَّورِ الأَبيضِ. (١٤٦٢)

[٤٤٢٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن مُوسى [الجُهنيِّ][1]، قال: سمعتُ الشَّعبيَّ يقولُ: قال رَسُولُ اللهِ: «**أَهْلُ الجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِئَةُ صَفٍّ، أُمَّتِي مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا**». (١٤٦٣)

---

(١) في الأصل: «الجبني قال سمعت الجبني». ولم تنقط في الموضع الأول، ونقط الباء والنون في الموضع الثاني؛ وكلاهما تصحيف لكلمة «الجهني»، وتكرارٌ؛ أو لعله أراد النص على أن إسماعيل سمعه من موسى. والله أعلم.

[٤٤٢٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نَا هُشيمٌ، عن مُغيرةَ، عن يَحيى بنِ وثَّابٍ، عن حُذيفةَ؛ أنَّه كان يَقرأُ: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سَكْرَىٰ وَمَا هُم بِسَكْرَىٰ﴾[1]. (١٤٦٤)

[٤٤٣٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن ابنِ مسعودٍ؛ أنه كان يَقرأُ كذلك. (١٤٦٥)

[قولُهُ تعالــى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ... ﴿٥﴾﴾]

[٤٤٣١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا خُصَيفٌ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾؛ قال: المُخلَّقةُ: الولدُ يَخرُجُ تامًّا، وغيرُ المُخلَّقةِ: السِّقْطُ[2]. (١٤٦٦)

[٤٤٣٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا ابنُ المُباركِ، قال: قَرَأْتُ على ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾؛ قال: التَّمامُ. (١٤٦٧)

---

(١) لم يضبط من الآية في الأصل سوى راء ﴿سكرى﴾ الأولى، وكلتاهما بلا ألف بعد الراء.
وفي هذه الجملة موضعان من الخلاف في القراءة:
الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ﴾: قرأ الجمهور بالتاء المفتوحة ونصب ﴿النَّاسَ﴾، وقرئ: ﴿وتُرِي النَّاسَ﴾؛ أي: وتُرِي الزلزلةُ أو الساعةُ الناسَ سُكارى. وقرئ: ﴿وتُرَىٰ النَّاسُ﴾، وقرئ: ﴿وتُرَىٰ النَّاسَ﴾. ولم نقف على نسبة قراءة بعينها لحذيفة رضي الله عنه.
الموضع الثاني: ﴿سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾:
قراءة الجمهور بضم السين وبالألف فيهما.
وقرأ ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما، وحمزة والكسائي وخلف - من العشرة -: ﴿سَكْرَىٰ وَمَا هُم بِسَكْرَىٰ﴾، وقرئ: ﴿سَكَارَى وما هم بسَكَارَى﴾، وقرئ: ﴿سُكْرَى وما هم بسُكْرَى﴾. وقرئ غير ذلك.

(٢) «السقط» - مثلثة السين، والكسر أكثر -: الولدُ يخرج من بطن أمه لغير تمام.

[٤٤٣٣] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن عِكْرمةَ؛ قال: مَنْ قرأ القرآنَ لم يُردَّ إلى أرذلِ العُمُرِ لكيلا يعلمَ مِن بعدِ علمٍ شيئًا. (١٤٦٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ...﴿١١﴾﴾]

[٤٤٣٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا ابنُ المُبارَكِ، قال: قرأتُ على ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾؛ قال: على شَكٍّ. (١٤٦٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ...﴿١٩﴾﴾]

[٤٤٣٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا أبو هَاشمٍ، عن أبي مِجْلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ، قال: سمعتُ أبا ذرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا أنَّ هـذِه الآيةَ: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ نزلتْ في الثَّلاثةِ وَالثَّلاثةِ الَّذين بَارزوا يومَ بدرٍ، وهم: حَمْزَةُ بنُ عبدِالمُطَّلِبِ، وعُبيدةُ بنُ الحارثِ بنِ المُطَّلبِ، وعليُّ ابنُ أبي طالبٍ؛ وعتبةُ وشَيبةُ ابنا ربيعةَ، والوليدُ بنُ عُتبةَ. (١٤٧٠)

[٤٤٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا سُليمانُ التَّيميُّ، عن أبي مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ؛ مثلَه، ولم يَذكُرْ أبا ذرٍّ. (١٤٧١)

[٤٤٣٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مَرْوَانُ بنُ مُعاويةَ، قال: نا سُليمانُ التَّيميُّ، عن أبي مِجْلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ، سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقولُ: أنا أوَّلُ مَنْ يَجْثُو للخُصومةِ بين يَدَي اللهِ عَزَّ وجَلَّ. (١٤٧٢)

---

(١) سيأتي في آخر كتاب التفسير [٥٥٢٨].

[قولُهُ تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ۝٢٢﴾]

[٤٤٣٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن أبي ظَبْيانَ، عن سَلْمانَ، قال: النَّارُ سوداءُ مُظلمةٌ، لا يُضيءُ جمرُها، ولا يُضِيءُ لَهبُها؛ ثم قرأ: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا...﴾ [السجدة: ٢٠][1] إلى آخرِ الآيةِ. (١٤٧٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿... وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝٢٥﴾]

[٤٤٣٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن سعيدِ بنِ مَسروقٍ، عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ﴾؛ قال: القتلُ والشِّركُ. (١٤٧٤)

[٤٤٤٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعْمشِ، عن مُجاهدٍ، عن عبدِاللهِ بنِ عمرٍو، قال: الإلحادُ: قولُ النَّاسِ: «لا واللهِ»، و: «بلى واللهِ». (١٤٧٥)

[٤٤٤١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا ابنُ المُبارَكِ، عن عثمانَ بنِ الأَسْودِ، عن مُجاهدٍ؛ قال: بيعُ الطَّعامِ[2] بِمكَّةَ إلحادٌ، وليس الجالبُ كالمُقِيمِ. (١٤٧٦)

---

(١) كذا في الأصل، وكذا في "المصنّف" لابن أبي شيبة (٣٥١١٩)، و"الزهد" لهناد (٢٤٨)؛ وقد روياه عن أبي معاوية. وفي كثير من المصادر جاءت الآية التي في سورة الحج، وهي: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾.

(٢) أي: بعد احتكاره؛ كما فسَّره الهيتمي في "الزواجر" (١/ ٣٩٢)، وتؤيِّده الرواية التالية، ولكنها معلولة.

[٤٤٤٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن عثمانَ [بنِ][1] الأسودِ، عن مُجاهدٍ، قال: احتِكارُ الطَّعامِ بمَكَّةَ إلحادٌ، وليس الجالبُ كالمُقيمِ. (١٤٧٧)

[٤٤٤٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا الحَكَمُ بنُ ظُهيرٍ، قال: نا السُّدِّيُّ، عن مُرَّةَ، عن ابنِ مسعودٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾؛ قال: مَن هَمَّ بخطيئةٍ يَعمَلُها في البيتِ، لم يُمِتْهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ من الدُّنيا حتَّى يُذِيقَهُ من عذابٍ أليمٍ. (١٤٧٨)

[٤٤٤٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن [عبدِاللهِ][2] بنِ عُثمانَ بنِ خُثَيمٍ، عن يَعلَى بنِ مُنْيَةَ؛ قال: سمعتُ عُمرَ بنَ الخطَّابِ رضي الله عنه يقولُ: لا تَحْتَكِرُوا الطَّعامَ بمَكَّةَ؛ فإنَّ احتِكارَ الطَّعامِ بمَكَّةَ/ إلحادٌ بِظُلْمٍ. (١٤٧٩) [١٥٦/ب]

[قولُهُ تعالى: ﴿... وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾]

[٤٤٤٥] حدَّثنا سعيدٌ[3]، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن عطاءٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَطَهِّرْ[4] بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ[5]﴾؛ قال: كان فيه أصنامٌ، فأُمر أن يُخرجاها منه[6]. (١٤٨٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ... ﴿٢٧﴾﴾]

[٤٤٤٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ

---

(١) سقط من الأصل، والصواب إثباته كما في الأثر السابق.
(٢) في الأصل: «عبيدالله»، والمثبت من "التاريخ الكبير" (٧/ ٢٥٥-٢٥٦)، و"أخبار مكة" للأزرقي (٢/ ١٣٥)، وغيرهما.
(٣) تقدم هذا الأثر في تفسير سورة البقرة [٣١٩٩].
(٤) في الأصل: «طهر» بلا واو.
(٥) تقرأ في الأصل: «والقانتين».
(٦) أي: أُمِرَ إبراهيمُ أن يخرجَ الأصنام هو وابنه إسماعيل.

عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ﴾؛ قال: لما فَرَغَ إبراهيمُ من بناءِ البيتِ، قيل له: نادِ في النَّاسِ بالحَجِّ، قال: كيف أقولُ يا ربِّ؟ قيل: قل: يا أيَّها النَّاسُ! اسْتَجِيبوا لربِّكم. فقالها، فوَقَرَتْ في كُلِّ قلبِ مؤمنٍ. (١٤٨١)

[٤٤٤٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن لَيْثٍ، عن مُجاهِدٍ، قال: فأجابَهُ كلُّ شيءٍ سَمِعَه؛ من حَجَرٍ، أو شَجَرٍ، أو مَدَرٍ: لَبَّيكَ اللَّهُمَّ ربَّنا لبَّيكَ، فصارتِ التَّلبيةَ(١). (١٤٨٢)

[٤٤٤٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ؛ قال: لمَّا أُمِرَ إبراهيمُ أن يؤذِّنَ في النَّاسِ، قامَ على المَقامِ، فقال: يا عبادَ اللهِ! أجيبوا اللهَ، فأجابوا: لبَّيكَ اللَّهمَّ لبَّيك. فمَنْ حجَّ فهو ممَّن أجابَ دعوةَ إبراهيمَ عليه السلام. (١٤٨٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ... ﴿٢٨﴾﴾]

[٤٤٤٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ﴾؛ قال: تجاراتٌ كانَتْ لهم، وكلُّ ما يُحبُّ اللهُ فيَرْضَى من أمرِ الدُّنيا والآخرةِ. (١٤٨٤)

[٤٤٥٠] حدَّثنا(٢) سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سَعيدِ ابنِ جُبيرٍ؛ قالَ: الأيَّامُ المعلوماتُ: أيَّامُ العَشْرِ. (١٤٨٥)

[٤٤٥١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن قابوسَ، قال: ذُبِحَتْ في الحيِّ

---

(١) أي: فصارت تلك الكلمات هي التلبيةَ؛ وفيه عَوْدُ الضمير- وهو اسم «صارت»- إلى المفهوم من السياق.

(٢) تقدم هذا الأثر في تفسير سورة البقرة [٣٣٣١] وفيه زيادة: «والأيام المعدودات: أيام التشريق».

بَقَرةٌ، فوَجَدْنا في بطنِها جَنينًا، فشَوَيْناه، فقدَّمْناه إلى أبي ظَبْيانَ، فتناولَ لُقْمةً منه، قالَ: هـذا الذي حدَّثنا ابنُ عباسٍ أنَّه مِن بَهيمةِ الأنعامِ. (١٤٨٦)

[قولُهُ تعالـى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾]

[٤٤٥٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عبدُالملكِ بنُ أبي سُليمانَ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّه قالَ في التَّفَثِ: حَلْقُ الرَّأسِ، والأخذُ من العارضينِ، ونَتفُ الإبِطِ، وحَلْقُ العانةِ، والموقفُ بعرفةَ، والسَّعيُ بينَ الصَّفا والمَرْوةِ، ورميُ الجِمارِ، وقصُّ الأظفارِ، وقصُّ الشَّاربِ، والذَّبحُ. (١٤٨٧)

[٤٤٥٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن مَنصورٍ، عن الحسنِ؛ وجُويبرٍ، عن الضَّحَّاكِ؛ قالا[١]: التَّفَثُ: حلقُ الرَّأسِ. (١٤٨٨)

[٤٤٥٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مُصْعَبُ بنُ مَاهَانَ، عن سُفْيانَ، عن إبراهيمَ بنِ المهاجرِ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾؛ قال: الذَّبائحُ وغيرُها. (١٤٨٩)

[٤٤٥٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا جُوَيبرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ في قولِهِ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾؛ قال: طوافُ الزِّيارةِ. (١٤٩٠)

[قولُهُ تعالـى: ﴿...فَاجْتَنِبُواْ الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُواْ قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾]

[٤٤٥٦] حدَّثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا شَرِيكٌ، [عن][٣] عاصمِ بنِ بَهْدَلةَ،

---

(١) أي: الحسن والضحاك. (٢) سيأتي هذا الأثر في الزهد [٦٠٥٣].

(٣) في الأصل: «بن»، وهو تصحيف، وهو على الصواب في الأثر [٦٠٥٣].

عن المسيّبِ بنِ رافعٍ، عن الوائلِ بنِ رَبيعةَ، قال: عَدَلَتْ شهادةُ الزُّورِ الشِّركَ باللهِ، ثم تلا: ﴿فَٱجۡتَنِبُواْ[1] ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ...﴾ الآيةَ. (١٤٩١)

[قولُهُ تعالى: ﴿لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٣٣﴾]

[٤٤٥٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا حجَّاجٌ، عن عطاءٍ؛ وأنا جُوَيبرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾؛ قال[2]: المنافعُ فيها: الرُّكوبُ عليها إذا احتاجَ، وفي أوبارِها، وألبانِها. قالا: والأجلُ المُسمَّى: إلى أن تُقلَّدَ فتصيرَ بُدْنًا، ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾؛ قالا: يومَ النحرِ يَنحرُها. (١٤٩٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿... فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ٣٤﴾]

[٤٤٥٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ، قال: نا رجلٌ، عن رجلٍ من الفُقهاءِ؛ أنه سُئِلَ عن قولِهِ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾، فقيل له: ما تقولُ فيها؟ فسكتَ، فلم يزالوا به حتى قال: هُمُ الذين لا يَظْلمون، وإذا ظُلِموا لم يَنتصِروا. (١٤٩٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ ... ٣٦﴾]

[٤٤٥٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يَعلَى بنُ عطاءٍ، قال:

---

(١) في الأصل: «واجتنبوا» بالواو بدل الفاء.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «قالا»؛ كما في الموضعين التاليين في الأثر نفسه؛ والمراد: عطاء والضَّحاك.
ويتخرج ما في الأصل على أنه أراد: قال كل واحدٍ منهما، ويكون الفاعل ضميرًا مستترًا يعود على المفهوم من السياق. أو يعود ضمير الفاعل على واحدٍ منهما بعينه، اكتفاءً به =

أخبرَني بُجيرُ بنُ سالم، قال: رأيتُ [ابنَ][(١)] عمرَ ينحرُ بَدَنَةً، فقال: ﴿صَوَآفَّ﴾ كما قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ. فنحرَها وهي قائمةٌ، معقولةٌ إحدى يَدَيْها. (١٤٩٤)

[٤٤٦٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حُصَينٌ، عن مُجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ مثلَ ذلك أيضًا. (١٤٩٥)

[٤٤٦١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: رأيتُ ابنَ عمرَ ينحرُ بَدَنَةً وهي قائمةٌ، معقولةٌ إحدى يديها، صافنةٌ[(٢)]./ (١٤٩٦) [١٥٧/أ]

[٤٤٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عُبيدِاللهِ بنِ أبي يزيدَ، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ يقولُ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾؛ يقولُ: قِيامًا قِيامًا. (١٤٩٧)

[٤٤٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا يُونسُ، عن الحسنِ؛ ومغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ: ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟﴾؛ قالا[(٣)]: هي رخصةٌ؛ إنْ شاءَ أكلَ، وإنْ شاءَ لم يأكلْ. (١٤٩٨)

[٤٤٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عَمْرِو بنِ دينارٍ، أخبَرَهُ مسلمٌ المُصْبِحُ، أنَّه رأى ابنَ عمرَ أفاضَ ولم يأكلْ من لحمِ نُسُكِهِ شيئًا. (١٤٩٩)

= عن صاحبه. أو يكون أصل: «قال» هنا: «قالا» ولكن حذف الألف واجتزأ بفتحة اللام عنها.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والمثبت هو الصواب؛ كما في "تفسير الطبري" (١٦/ ٥٥٧) وغيره.

(٢) أي: تقف على ثلاث، وتُعقَل إحدى يديها. وقد قرئ بها في الآية: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ﴾؛ قرأ بها ابن مسعود وغيره.

(٣) أي: الحسن وإبراهيم.

[٤٤٦٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا يُونسُ، ومنصورٌ، عن الحَسَنِ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾؛ قال: القانعُ: الذي يَقْنَعُ للرَّجلِ فيسألُهُ[1]، والمُعْتَرُّ: الذي يتعرَّضُ ولا يسألُ. (١٥٠٠)

[٤٤٦٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ، قال: أحدُهما: الجارُ، والآخرُ: السَّائلُ. (١٥٠١)

[٤٤٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: القانعُ: السائلُ. (١٥٠٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿... فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾﴾]

[٤٤٦٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن هلالِ بنِ خبَّابٍ، عن عِكْرِمةَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَقَصْرٍ[2] مَّشِيدٍ﴾؛ قال: مُحصَّنٌ[3]. (١٥٠٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ... ﴿٧٨﴾﴾]

[٤٤٦٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن مُغيرةَ، عن عثمانَ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَمَا[4] جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾؛ قال: في تقديمِ الأَهِلَّةِ وتأخيرِها، والفطرِ، والحجِّ، والصَّومِ، وأشباهِهِ. (١٥٠٤)

---

(١) القُنُوع هنا: السؤال أو الذلّ فيه.
(٢) في الأصل: «قصر» بلا واو.
(٣) كذا في الأصل، ووقع في كثير من المصادر: «مجصص»؛ وهما قولان في تفسير المشيد؛ والثالث: الطويل المرفوع البنيان.
(٤) في الأصل: «ما» بلا واو.

[٤٤٧٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ أن عبيدَ بنَ عُمَيرٍ أتى ابنَ عبَّاسٍ في ناسٍ مِن قومِهِ من بني ليثٍ، فسألوه عن الحرجِ؟ فقالَ: ألستُم العربَ؟! فسألوه مرَّتين أو ثلاثًا؛ كلَّ ذلك يقولُ: ألستُم العربَ؟! ثم قالَ: ادعوا لي رجلًا من هُذَيلٍ، فجاءَه، فقال: ما الحرجُ فيكم؟ فقال: الحَرَجَةُ من الشَّجرِ: التي ليس لها مَخْرَجٌ. فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: هذا الحَرَجُ؛ الحَرَجُ الذي لا مخرجَ له. (١٥٠٥)

[٤٤٧١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عُبيدِاللهِ بنِ أبي يزيدَ، سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ سُئِلَ عن الحَرَجِ؟ فقال: ههنا أحدٌ من هُذَيلٍ؟ فقال الرَّجلُ: أنا، فقال: ما تعدُّون الحَرَجَةَ فيكم؟ قال: الشَّيءُ الضَّيِّقُ. قال: هو ذاك. (١٥٠٦)



(٢٣) تَفسيرُ سُورَةِ المُؤمِنينَ

[قولُهُ تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾]

[٤٤٧٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن أيوبَ، عن محمدِ بنِ سيرينَ، قال: نُبِّئتُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا صلَّى رَفَعَ بصرَهُ إلى السَّماءِ، فنزلَت آيةٌ، إن لم تكن ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ فلا أدري أيُّ آيةٍ هي. فكانَ ابنُ سيرينَ يُحِبُّ ألا يجاوزَ بصرُهُ مُصلَّاهُ، فإن كان استعادَ شيئًا(*) غَمَّضَ بصرَه. (١٥٠٧)

[٤٤٧٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، قال: نا أيوبُ، عن محمدِ بنِ سيرينَ، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُقلِّبُ بصرَهُ في السماءِ، فنزلَتْ آيةٌ، إن لم تكن ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾؛ فلا أدري! فقال برأسِهِ هكذا(١)؛ فطأطأَ حَمَّادٌ رأسَهُ. قال محمَّدُ بنُ سيرينَ: فكانوا يَستَحِبُّون للرَّجلِ ألَّا يجاوِزَ بصرُهُ مُصلَّاه، فإن كانَ استعادَ شيئًا(*) غَمَّضَ بصرَهُ. (١٥٠٨)

[٤٤٧٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ؛ أنَّه كرِهَ أن يُغمِضَ بصرَه في الصَّلاةِ. (١٥٠٩)

[٤٤٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: لا تُغمِضْ عينيك وأنت تصلِّي. (١٥١٠)

(*) عند الطبري: «استعاد النظر». و«استعاد الشيءَ» بمعنى: اعتاده؛ أي: جعله من عادته. ولعل المراد: أنه مَن اعتاد أن يجاوز بصرُه مصلاه أغمض عينيه. والله أعلم.

(١) هذا من إطلاق القول على الفعل؛ أي: فعل برأسه هكذا، وفسره حماد فطأطأ رأسه.

[قولُهُ تعالـى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠﴾]

[٤٤٧٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ مَنْزِلَانِ: مَنْزِلٌ فِي الجَنَّةِ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ، فَإِنْ مَاتَ وَدَخَلَ النَّارَ، وَرِثَ أَهْلُ الجَنَّةِ مَنْزِلَهُ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾». (١٥١١)

[قولُهُ تعالـى: ﴿... فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا... ۝١٤﴾]

[٤٤٧٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا الحارثُ بنُ عُبيدٍ، عن مالكِ بنِ دِينارٍ، عن عِكْرمةَ؛ أنَّه كان يَقرأُ: ﴿عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾. (١٥١٢)

[قولُهُ تعالـى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ... ۝٢٧﴾]

[٤٤٧٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خَلِيفةَ، قال: سمعْتُ ليثًا يُحدِّثُ عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾؛ قال/: فارَ من ناحيةِ مَسْجِدِ الكوفةِ. فقلْتُ: وما فَورُه؟ قال: نَبْعُ الماءِ، وأولُ مَن عَلِمَ به امرأتُهُ، فأخبرَتْهُ. (١٥١٣) [١٥٧/ب]

[قولُهُ تعالـى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝٥١ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ۝٥٢﴾]

[٤٤٧٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مروانُ بنُ معاويةَ، قال: نا يَسارُ بنُ عيسى التَّميميُّ، عن شيخٍ من بني فَزارةَ يُقالُ له: حفصٌ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾؛ قال: ذاك عيسى بنُ مريمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كان يأكلُ من غَزْلِ أُمِّهِ. (١٥١٤)

[٤٤٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مروانُ بنُ معاويةَ، قال: نا جُوَيبرٌ، عن

الضَّحَّاكِ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾؛ قال: أَمَرَهُم ألا يأكلوا إلا حلالًا طيِّبًا، ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ قال: دينُكم دينًا واحدًا[1]. (١٥١٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ۝٦٠﴾]

[٤٤٨١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا الحارثُ بنُ عُبيدٍ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ الأَخْنسِ، عن يَعلى بنِ عطاءٍ؛ أنَّ عائشةَ ﵂ قالت: أقرَأَنيها رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَأْتُونَ مَا أَتَوْا﴾[2]. (١٥١٦)

[٤٤٨٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ، عن صخرِ بنِ جُوَيرِيَةَ، عن إسماعيلَ، عن أَبي خَلَفٍ[3]، عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ؛ أنَّه سأَلَ عائشةَ ﵂ عن هذا الحرفِ: كيفَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ: «الَّذِينَ يَأْتُونَ مَا أَتَوْا»؟ أو: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾؟ فقالت: «الَّذِينَ يَأْتُونَ مَا أَتَوْا»[4]. (١٥١٧)

---

(١) أي: وإن هذا دينكم دينًا واحدًا. وانتصب «أمةً واحدةً» و«دينًا واحدًا» على الحال والتبعية. وقُرئت «أمتكم» في الآية بالنصب على البدلية من «هذه»، وقراءة الجمهور بالرفع على أنها خبر «إنّ». وفي هذه الآية والآية (٩٢) من سورة الأنبياء قراءات وتوجيهات أخرى.

(٢) رسمت في الأصل: «ياتون» بالألف، و«اتوا» بلا علامة المد.
وهي قراءة النبي ﷺ وعائشة وابن عباس وقتادة والأعمش والحسن والنخعي: ﴿يَأْتُونَ﴾ بفتح الياء وسكون الهمزة؛ ﴿أَتَوْا﴾ بقصر الهمزة؛ من الثلاثي المجرد.
وقرأ الجمهور: ﴿يُؤۡتُونَ﴾ بضم الياء وسكون الهمزة، وترسم على واو، وهو الموافق لرسم المصحف، ﴿ءَاتَواْ﴾ بمد الهمزة، وهو من الثلاثي المزيد بالهمزة.

(٣) في الأصل: «أبي بن خلف»، والتصويب من "مسند الإمام أحمد" (٦/ ٩٥ و١٤٤ رقم ٢٤٦٤١ و٢٥١١٦).

(٤) رسم في الأصل: «يأتون» الأولى والثالثة بالألف، والثانية رسمها بالواو «يؤتون». وانظر التعليق على الحديث السابق.

[٤٤٨٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ، عن أبي جعفرٍ الأشْجَعيِّ، عن عائشةَ ﵂؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾[١]؛ قال[٢]: الذين يَخْشون اللهَ ويطيعونهُ. (١٥١٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ٦٧﴾]

[٤٤٨٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾؛ قال: كانوا يَهْجُرون ما لا يَرْضى اللهُ من القولِ[٣]. (١٥١٩)

[٤٤٨٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن عبدِالأعلى الثَّعلبيِّ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾[٤]؛ قال: كانت قريشٌ تسمُرُ حولَ البيتِ، وتفتخرُ به، ولا تطوفُ به. (١٥٢٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿... إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٠٠﴾]

[٤٤٨٦] حدَّثنا سعيدٌ؛ قال: نا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن أرطاةَ بنِ المنذرِ،

---

(١) رسمها في الأصل: «يؤتون» بالواو، وهي على قراءة الجمهور، وقراءة عائشة ﵂: «يأتون ما أتوا». وانظر "المحتسب" (٢/ ٩٥)، و"تفسير القرطبي" (١٢/ ١٣٢).

(٢) كذا في الأصل، والجادَّة: «قالت»، وما في الأصل إن لم يكن سهوًا من الناسخ، فإن مِن أَوْجَهِ ما يخرج عليه: جواز تذكير الفعل مع كون الفاعل ضميرَ المؤنث على مذهب ابن كيسان؛ فيجوز أن يقال: هندٌ ذهبَ، والشمسُ طلع.

(٣) أي: يقولون فيه ما لا يرضىٰ بهِ اللهُ من الفحش والهُجْر وغير الحق؛ من «هَجَر المريض: إذا هَذَى».

(٤) لم تضبط كلمة ﴿تهجرون﴾ في الأصل. ويقرأ سعيد بن جبير وغيره: ﴿تُهْجِرون﴾ بضم التاء الفوقية وكسر الجيم؛ من «أهجر: إذا أفحش في القول». وخلاف سعيد هنا في قراءة ﴿تهجرون﴾ غير مقصود؛ لأن المصنِّف ساقه لتفسير ﴿سَامِرًا﴾، ولم نقف على خلاف لسعيد بن جبير في قراءة ﴿سَامِرًا﴾. انظر "زاد المسير" (٣/ ٢٦٧).

قال: سمعْتُ يُوسفَ أبا الحجَّاجِ الأَلْهانيَّ، يقولُ: شَهِدتُّ جِنازةً فيها أبو أُمامةَ، ولمَّا دُفِنَ الميِّتُ قال أبو أمامةَ: هذا ﴿بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. (١٥٢١)

[قولُهُ تعالـى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾]

[٤٤٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا سيَّارٌ، عن أبي جعفرٍ الأَشْجعيِّ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه سُئِل عن قولِهِ تبارك وتعالى: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾، وقولِهِ: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧]؛ قال: إنَّها مواقفُ: فأما المواقفُ الذي[١] لا أنسابَ بينهم ولا يتساءلون: عندَ[٢] الصَّعقةِ الأولى، فلا أنسابَ بينهم فيها إذا صُعِقوا، فإذا كانتِ النفخةُ الآخرةُ، فإذا هم قيامٌ يتساءلون. (١٥٢٢)

[قولُهُ تعالـى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾]

[٤٤٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نَا سُفيانُ، عن أبي سِنانٍ، عن عبدِاللهِ بنِ أبي الهُذَيلِ- أو غيرِهِ- في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾؛ قال: لَفَحَتْهم النارُ لفحةً، فما أبقَتْ لحمًا على عَظْمٍ إلا أَلْقَتْهُ عندَ أعقابِها[٣]. (١٥٢٣)

---

(١) كذا في الأصل: «المواقف الذي»، والجادة: «الموقف الذي»، أو: «المواقف التي». ولما في الأصل توجيهان:
أحدهما: أن «الذي» قد تكون على مذهب الأخفش وغيره مثل «مَنْ» الموصولة؛ تقع على الواحد والجمع.
والثاني: أن يكون من باب الحمل على المعنى؛ حمل الجمع على المفرد.
(٢) كذا في الأصل: «عند» بحذف الفاء في جواب «أما»، وهو جائز.
(٣) أي: عند أعقاب أقدامهم؛ وفيه عود الضمير على غير مذكور؛ لأنه مفهوم من السياق. وهو جائز فصيح.

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾]

[٤٤٨٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ، قال: لأهلِ النارِ خمسُ دَعواتٍ، يُجيبُهم اللهُ عَزَّ وجَلَّ في أربعٍ، فإذا كانتِ الخامسةُ لم يتكلَّموا بعدَها أبدًا(١):

يقولون: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾، فيُجيبُهمُ اللهُ سبحانَه: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ [غافر: ١١، ١٢](٢).

ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]، فيُجيبُهمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٤].

ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، [فيُجيبُهمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ](٣): ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

فيقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧]، فيُجيبُهمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٧].

---

(١) يعني: فإذا كانت الإجابة الخامسة من الله لهم، لم يتكلموا بعدها؛ كما سيأتي آخر الحديث.

(٢) انظر الحديثين [٤٨٤٣ و٤٨٤٤].

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من "الأسماء والصفات" (٤٨٢)، و"البعث والنشور" للبيهقي (٦٦٠)؛ فقد رواه من طريق المصنِّف.

ثـم يـقـولـون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾﴾/، فيُجيبُهم الله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱخْسَـُٔوا [١٥٨/أ] فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، فلا يتكلَّمون بعدَها أبدًا. (١٥٢٤)

(٢٤) تَفسيرُ سُورةِ النُّورِ

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ...﴿٢﴾﴾]

[٤٤٩٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا جُوَيْبِرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ وعبدُالملكِ، عن عطاءٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾؛ قالا: تعطيلُ الحدِّ. (١٥٢٥)

[٤٤٩١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا عطاءُ بنُ السَّائبِ، عن الشَّعبيِّ؛ قال: في الضَّرْبِ. (١٥٢٦)

[٤٤٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ قال: الطائفةُ: رجلٌ إلى أَلْفٍ. وقال عطاءٌ: رجلانِ فصاعدًا. (١٥٢٧)

[٤٤٩٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا ابنُ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: أقلُّه رجلٌ. وقال عطاءٌ: أقلُّه رجلانِ. (١٥٢٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾]

[٤٤٩٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصَيفٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: لمَّا حرَّم اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الزِّنى، فكان زوانِي[1] عندَهنَّ جَمَالٌ؛ يقالُ: زانيةُ بني فلانٍ، وزانيةُ بني فلانٍ. فقال النَّاسُ حينَ حرَّم اللهُ الزِّنى:

(١) كذا في الأصل بإثبات الياء مع الاسم المنقوص المرفوع المنوَّن، وهي لغة صحيحة عن العرب.

لَنَنْطَلِقَنَّ، فَلْنَتَزَوَّجْهُنَّ[١]، فأنزلَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ في ذلك: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾. (١٥٢٩)

[٤٤٩٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن حَبيبِ بنِ أبي عَمْرَةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾؛ قالَ: يقولُ: لا يزني، ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: يعني: الزِّنى. (١٥٣٠)

[٤٤٩٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عُبيدِاللهِ بنِ أبي يزيدَ؛ أنه سأل ابنَ عبَّاسٍ عن: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾؟ قال: ذلك حُكْمٌ بينَهما. (١٥٣١)

[٤٤٩٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يحيى بنُ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ المُسيِّبِ، قال: يَرونَ أنَّ هذه الآيةَ التي بعدَها نسَخَتْها: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ [النور: ٣٢]؛ فهُنَّ من أَيَامى المُسلمينَ. (١٥٣٢)

[٤٤٩٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يونسُ ومنصورٌ، عن الحَسَنِ؛ أنَّه كان يقولُ: لا يتزوَّجُ المَجْلودُ إلا مَجْلودةً. (١٥٣٣)

[٤٤٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ وإسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن يحيى ابنِ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ؛ قال: نسَخَتْها: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾؛ فهُنَّ من أَيَامَى المسلمينَ. (١٥٣٤)

[٤٥٠٠] حدَّثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا الشَّيبانيُّ، عن الشَّعبيِّ؛

---

(١) لم تنقط الكلمتان في الأصل. والمثبت موافق لما في بعض نسخ "الدر المنثور" (١٠/ ٦٤١)- فقد عزاه للمصنِّف وحده- وفي نسخه اضطراب في هذا الموضع.
(٢) تقدم هذا الأثر في كتاب النكاح [٨٦٨].

أنَّ جاريةً فَجَرَتْ، فأُقيمَ عليها الحدُّ، ثمَّ إنَّهم أقبلُوا مُهاجِرينَ، فتابتِ الجاريةُ، وحسُنتْ توبتُها وحالُها، فكانت تُخْطَبُ إلى عمِّها، فكرِهَ أن يُزوِّجَها حتَّى يُخبِرَ ما كان من أمرِها، وجعلَ يكرهُ أن يُفشِيَ ذلك عليها، فذكَرَ أمرَها لعمرَ ابنِ الخطَّابِ رضي الله عنه، فقال له: زوِّجْها كما تُزَوِّجُ صالِحي فتياتِكُمْ[1]. (١٥٣٥)

[٤٥٠١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ، قال: نا العلاءُ بنُ بدرٍ؛ أنَّ رجلًا تزوَّجَ امرأةً، فخرَجَ إلى السَّوادِ يَتَجهَّزُ، فأصابَ فاحشةً والنَّاسُ يُريدون صِفِّينَ[2]، فجَعلَ يَعْرِضُ لهم، ويقولُ: إنه أصابَ فاحشةً، فأَقيمُوا عليه الحدَّ[3]. فجَعَلوا يُعرِضون عنه إلى أن مرَّ بقومٍ من ذوي الهيئةِ، فعرَضَ لهم، فقرَّروه أربعَ مرَّاتٍ، ثم قدَّموه فضربوه الحدَّ، وقدِمَ الكوفةَ يريدُ أهلَه، فجاؤوا بهِ إلى عليٍّ رضي الله عنه، فقالوا لعليٍّ: إنَّا زوَّجْنا هذا الرجلَ ولا نعلمُ به بأسًا، فعَرَضَتْ فِتنةٌ، ففرَّقَ عليٌّ بينَه وبينَ امرأتِه، فلمَّا فرَّق بينهما قال لأَصهارِهِ: ردُّوا عليَّ الذي دفعتُه لكم. فقالوا: أنفقناه في الثِّيابِ والطِّيبِ. فرجَعَ إلى عليٍّ رضي الله عنه فأخبرَه، فقال: أنت ضيَّعتَ مَالَكَ، خذِ المَتاعَ منهم، أنتَ أفسدتَ مالَكَ! ثمَّ قال للرَّجُلِ: لا تتزَّوجْ إلَّا مَجْلودةً مثلَك! (١٥٣٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً ﴿٤﴾﴾]

[٤٥٠٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، قال: سمِعتُ الزُّهْريَّ يقولُ: قال

---

(١) كذا في الأصل، وفي "سنن البيهقي" (٧/ ١٥٥)- من طريق المصنِّف-: «كما تزوجون صالحي فتياتكم». ويتوجّه تذكير كلمة «صالحي»- مع كون المتكلَّم عنه والمصرَّح به: الفتيات- على أنه من باب حمل «الفتيات» على معنى «الأولاد» أو على معنى الأشخاص.

(٢) موضع قرب الرَّقَّة على شاطئ الفرات، وهي موضع الواقعة المشهورة.

(٣) حوَّل الراوي هنا الضمير من التكلُّم إلى الغيبة؛ تنزهًا عن إسناد الفاحشة إلى نفسه.

عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه لأبي بَكْرةَ: إن تُبْتَ قُبِلَتْ شَهادتُكَ. (١٥٣٧)

[٤٥٠٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا ابنُ أبي نَجِيحٍ، عن عطاءٍ وطاوسٍ ومجاهدٍ؛ أنَّهم قالوا في القاذفِ: إنْ تابَ قُبِلَتْ شهادتُهُ. (١٥٣٨)

[٤٥٠٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا/ شَرِيكٌ، عن أبي حَصِينٍ، عن الشَّعبيِّ؛ قال: يَقبَلُ اللهُ توبتَه، ولا تَقبلونَ شهادَته؟! (١٥٣٩) [١٥٨/ب]

[٤٥٠٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن الشَّعبيِّ؛ قال: يَقبَلُ اللهُ توبتَهُ، ولا تَقبلونَ شهادتَه؟! وكان يَرَى أنَّ شهادتَه جائزةٌ إذا تابَ. (١٥٤٠)

[٤٥٠٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عبدُالملكِ، عن عطاءٍ؛ قال: يقبَلُ اللهُ توبتَه، وأردُّ شهادتَه؟! (١٥٤١)

[٤٥٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا جُوَيْبِرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ أنه كان يقولُ: إذا تابَ قُبِلَتْ شهادتُه. (١٥٤٢)

[٤٥٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن مِسْعَرٍ، عن رَجُلٍ، عن عبدِاللهِ بنِ عُتْبَةَ؛ قال: إذا تابَ قُبِلَتْ شهادتُه. (١٥٤٣)

[٤٥٠٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، نا حُصَينٌ، قال: رأيتُ رَجُلًا جُلِدَ حدًّا في قَذْفٍ بالمدينةِ[1]، فلمَّا فُرِغَ من ضربِه أحدَثَ[2] توبةً، وقال:

---

(١) كذا في الأصل، وكذا في "تفسير الطبري" (١٧/ ١٧٤ و١٧٥). وفي "سنن البيهقي" (١٠/ ١٥٣) من طريق المصنِّف: «بالريبة»، وفي "تغليق التعليق" (٣/ ٣٨١) نقلًا عن المصنِّف أيضًا: «بالزنى».

(٢) في الأصل: «أحد»، سقطت الثاء، والمثبت من "سنن البيهقي".

أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليهِ من قَذْفِ المُحصَناتِ. فلقِيتُ أبا الزِّنادِ، فأخبرتُه بذلك، فقال لي: الأمرُ عندَنا: إذا رجَعَ عن قولِهِ واستغفرَ ربَّهُ؛ قُبِلَتْ شهادتُهُ. (١٥٤٤)

[٤٥١٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مغيرةُ، عن إبراهيمَ، قال: قال شُرَيحٌ: مَضَتْ[1]؛ لا تُقبَلُ شهادتُه أبدًا. (١٥٤٥)

[٤٥١١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا الشَّيبانيُّ، عنِ الشَّعبيِّ، عن شُرَيحٍ؛ أنَّه كان يقولُ: لا تجوزُ شهادتُه أبدًا، وتوبتُه فيما بينَه وبينَ ربِّه عَزَّ وجَلَّ. (١٥٤٦)

[٤٥١٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن شُرَيحٍ؛ أنَّه كان لا يُجيزُ شهادةَ القاذفِ، ويقولُ: توبتُه فيما بينَه وبينَ ربِّهِ. (١٥٤٧)

[٤٥١٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا المغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ وأنا يونسُ، عن الحسنِ؛ قالا: لا تُقبلُ شهادتُه أبدًا، وتوبتُه فيما بينَه وبينَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. (١٥٤٨)

[٤٥١٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا شَرِيكٌ، عن أبي الهيثمِ، عن إبراهيمَ؛ مثلَه. (١٥٤٩)

[٤٥١٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ سالمٍ، عن الشَّعبيِّ، في القاذفِ: إذا شهِدَ قبلَ أن يُجْلَدَ، فشهادتُه جائزةٌ. (١٥٥٠)

[٤٥١٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عُبَيدةُ، عن إبراهيمَ؛ مثلَ ذلك. (١٥٥١)

---

(١) كذا في الأصل، ولعله يقصد: مضت سنة الله فيه وقضاؤه. وفي بعض المصادر: =

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾]

[٤٥١٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا العَوَّامُ، عن شيخٍ من بني كاهلٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنَّه قرأَ سورةَ النُّورِ ففسَّرها، فلمَّا أتى على هذه الآيةِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ(١) يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾؛ قال: هذه في عائشةَ وأزواجِ النَّبيِّ ﷺ، ولم يجعلْ لهم التَّوبةَ. ثمَّ قرأَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً...﴾ إلى قولِهِ: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾؛ فجعَلَ لهم التَّوبةَ؛ لقولِه: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾؛ فجعَلَ(٢) لِمن قذَفَ امرأةً منَ المؤمنينَ التَّوبةَ، ولم يجعلْ لِمن قذَفَ امرأةً من أزواجِ النَّبيِّ ﷺ توبةً، ثُمَّ تلا تلكَ الآيةَ: ﴿لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فهمَّ بعضُ القومِ أن يقومَ فيُقبِّلَ رأسَ ابنِ عبَّاسٍ؛ لِحُسْنِ ما فسَّرَ. (١٥٥٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴿١١﴾...﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿... أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾]

[٤٥١٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعْمشِ، [عن مسلمِ ابنِ صُبيحٍ](٣)، عن مسروقٍ؛ قال: دخَلَ حسَّانُ على عائشةَ ﵂ بعدما كُفَّ بصرُهُ، فقيلَ لها: أتُدْخِلِينَ عليكِ الذي قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿... وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ

= «قضاء من الله».

(١) في الأصل: «والذين»، بدل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾.

(٢) بعده في الأصل: «التوبة».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من رواية الطبراني في "المعجم الكبير" (٢٣/رقم ١٧٩)؛ من طريق المصنِّف.

﴿كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ[(١)]﴾- في قراءةِ عبدِالله[(٢)]- فقالتْ: أَوَليسَ في عذابٍ؟ قد كُفَّ بصرُه!

ثم أنشَدَها بيتًا قاله في ابنتِهِ[(٣)]:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وتُصْبِحُ غَرْثَى[(٤)] مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

فقالتْ: لا، بل أنتَ لستَ كذلك! (١٥٥٣)

[٤٥١٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو [معاويةَ، عن][(٥)] الأعمشِ، عن أبي صالحٍ؛ قال: لمَّا كان من أمرِ عائشةَ ما كان، لم تعلمْ هي بشيءٍ مما كانَ، فبينَا هي تمشي ذاتَ يوم ومعَها أمُّ مِسْطَحٍ، إذ عَثرتْ عَثْرةً، فقالتْ لها أمُّ مِسْطَحٍ: تعِسَ مِسْطَحٌ! فقالتْ لها عائشةُ ﵂: سبحانَ اللهِ! أتقولينَ هذا لِرجلٍ من المهاجرين الأوَّلينَ؟! فقالتْ: وما يُدريكِ ما قال؟!/ [١٥٩/أ] قالتْ: وأيَّ شيءٍ قالَ؟ فأخبرَتْها بما قال مِسْطَحٌ، وما خاضَ فيه النَّاسُ، فأَخَذَتْها الحُمَّى. (١٥٥٤)

---

(١) في الأصل: «أليم»، والمثبت هو الصواب.

(٢) لم نقف على نصٍّ بنسبة قراءة معينة في هذه الآية لعبدالله بن مسعود غير قراءة الجمهور، ولم تضبط كلمة: «كبره» في الأصل، وقراءة الجمهور بكسر الكاف؛ أي: وزره وإثمه. وقرأ: «كُبْرَه»؛ بضم الكاف- أي: عُظْمَه- يعقوب من العشرة والحسن، وغيرهما.

(٣) البيت في بيتين آخرين قالهما حسان في رثاء ابنته في "ديوانه" (ص ٢٥٦)، وروايته:
حَصَانًا رَزانَ الرِّجْلِ يَشْبَعُ جَارُهَا . . . .
وهو بروايته هنا جاء في ضمن قصيدة قالها في السيدة عائشة ﵂ في "ديوانه" (ص ٢٥٨). وقد ذكر البيت أكثر من أخرج الحديث.

(٤) من الغَرَثِ؛ وهو: شدة الجوع، وقيل: أيسره، وقيل: الجوع عامة.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ولابد منه، فالمصنف يروي عن الأعمش من طريق أبي معاوية؛ كما في الحديث السابق والحديث بعد التالي، ويدل عليه قوله هنا: «نا أبو».

[٤٥٢٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سويدُ بنُ عبدِالعزيزِ، قال: نا حُصينٌ، عن أبي وائلٍ، عن مسروقٍ؛ أنَّ أمَّ رُومانَ حدَّثتْهم قالتْ: بينَا أنا قاعدةٌ عندَ عائشةَ، إذ جاءتِ امرأةٌ من الأنصارِ، فقالتْ: فعَلَ اللهُ بفلانٍ وفلانٍ. قالتْ عائشةُ: وما هو؟ قالتْ: كانا مِمَّن حدَّثَ الحديثَ. قالتْ: وما هو؟ قالتْ(*): كذا وكذا. قالتْ: فسمِعَه رسولُ اللهِ ﷺ؟ قالتْ: نعم. قالتْ(*): وأبو بكرٍ؟ قالتْ: نعمْ. قالتْ: فخرَّت عائشةُ رضي الله عنها مغشيًّا عليها، فما أفاقتْ إلا وعليها حُمَّى بنافضٍ(١)، فطُرِحَ عليها الثِّيابُ، فجاءَ النَّبيُّ ﷺ وهي مُضْطَجِعةٌ، فقال: «**مَا شَأْنُهَا؟**» قال(٢): أَخَذَتْها الحُمَّى بِنَافِضٍ. قال: «**لَعَلَّهَا فِي حَدِيثٍ حُدِّثَتْ**». فقَعَدتْ عائشةُ فقالتْ: واللهِ لئن حلفتُ لا تصدِّقوني، ولئن اعتذرتُ لا تعْذِروني، وإنما مَثَلِي ومَثَلُكم كمَثَلِ يعقوبَ وبنيهِ، ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]. فخَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ، فخَرَجَ عُذْرُها، فقالتْ: بحمدِ اللهِ لا بحمدِكَ. أو قالتْ: بحمدِ اللهِ لا بحمدِ أحدٍ(٣). (١٥٥٥)

[٤٥٢١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، نا الأعمشُ، عن مسلمٍ، عن مسروقٍ؛ قال: كان(٤) إذا حدَّثَ عن عائشةَ، قال: حدَّثتني الصِّدِّيقةُ

(*) يشبه أن تكون في الأصل: «قال»، ثم صوبت.

(١) حُمَّى بنافضٍ؛ أي: برِعدة شديدة كأنها نفضتها؛ أي: حركتها.

(٢) كذا في الأصل. وفي "مسند الطيالسي" (١٧٧٠) و"صحيح البخاري" (٤١٤٣): «قلت». وما وقع خلاف الجادة هنا إن لم يكن سهوًا، فإن مِن أَوْجَهِ ما يخرج عليه: جواز تذكير الفعل مع كون الفاعل ضميرَ المؤنث على مذهب ابن كيسان.

(٣) من قوله: «فخَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ. . .» إلى قوله: «لا بحمدِ أحدٍ»، جاء هنا مجملًا، وقد جاء مبسوطًا في "الدر المنثور" (١٠/ ٦٧٣-٦٧٤)، وفيه: «وخَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ، فأنزل الله عُذرها، فرجع رسولُ الله ﷺ معه أبو بكر، فدخل فقال: «يَا عائشةُ، إن اللهَ قد أنزلَ عُذرَكِ»، فقالت: . . .».

(٤) أي: قال مسلم: كان مسروق؛ كما صرح به في "أمالي ابن بشران" (١٦٠٠).

ابْنَتُ[1] الصِّدِّيقِ حبيبةُ حبيبِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وعليها. (١٥٥٦)

[٤٥٢٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مهديُّ بنُ ميمونٍ، عن شُعيبِ بنِ الحَبْحَابِ، عن عامرٍ الشَّعبيِّ، قال: كان مسروقٌ إذا حدَّث عن عائشةَ رضي الله عنها قال: حدَّثتني الصِّدِّيقةُ ابنةُ الصِّديقِ البَريئةُ المُبرَّأةُ بكذا وكذا. (١٥٥٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾]

[٤٥٢٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عبدِالملكِ بنِ أبي سُليمانَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾؛ قال: الخَبيثاتُ من القولِ للخَبيثينَ من النَّاسِ، [والخَبيثونَ من النَّاسِ للخَبيثاتِ][2] منَ القولِ، والطيِّباتُ من القولِ للطَّيِّبين من النَّاسِ، والطَّيبونَ من النَّاسِ للطَّيِّباتِ من القولِ. (١٥٥٨)

[٤٥٢٤] حدَّثنا[3] سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعمشِ، عن مُسْلِمٍ، عن مسروقٍ؛ أنه سُئلَ: أكانتْ عائشةُ رضي الله عنها تُحسِنُ الفرائِضَ؟ فقالَ: لقد رأيتُ الأكابرَ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يسألونَها عن الفرائضِ. (١٥٥٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾]

[٤٥٢٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوَانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ

---

(١) تشبه في الأصل: «ابنت»، وهو رسم صحيح على لغة طيئ، ثم إن الناسخ حاول تصحيحها إلى: «ابنة»؛ وهي اللغة المشهورة.

(٢) ما بين المعقوفين في الأصل: «والخبيثات». والمثبت من "تفسير الطبري" (١٧/ ٢٣٦) وغيره.

(٣) تقدم في الفرائض [٢٨٧].

جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾؛ قال ابنُ عبَّاسٍ: الاستئذانُ، فيما أحسَبُ مِمَّا أخطتْ[(١)] بهِ الكُتَّابُ[(٢)]. (١٥٦٠)

[٤٥٢٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو بِشْرٍ، عن سَعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنَّه كان يَقرأُ: «لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا عَلَى أَهْلِهَا وَتُسَلِّمُوا»، وقال: إنما هو وهمٌ من الكُتَّابِ[(٣)]. (١٥٦١)

[٤٥٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مغيرةُ، عن إبراهيمَ، قالَ: في مُصحفِ عبدِاللهِ: «حَتَّى تُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا وَتَسْتَأْذِنُوا»[(٤)]. (١٥٦٢)

[٤٥٢٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن [حُصَينٍ][(٥)]، عن

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: «أخطأت» بالهمز، ويقال من «أخطأتُ» بالهمز: «أخطيتُ» بإبدال الهمزة ياءً، وقيل: هي لغية رديئة أو لثغة.

(٢) قوله: «الاستئذانُ فيما أحسَبُ ...» إلخ. كذا وقع في الأصل. وعند الضياء في "المختارة" (١٠/رقم ٨٧) من طريق المصنِّف: «الاستئناس: الاستئذان؛ هو فيما أحسب أخطت به الكُتَّاب».
وتخطئة ابن عباس ﷺ لقراءة متواترة ونسبته الخطأ فيها إلى الكاتب، هو مما تكرر عنه ﷺ، وتقدم في الأثر [٤٢٢٧] تخطئته لقراءة: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ في سورة الإسراء، وقد مرَّ توجيه هذا الأمر وتوضيحه ثَمَّ. وانظر التعليق على الأثر التالي.

(٣) قرأ ابن عباس وابن مسعود وأُبَيٌّ والأعمش: «حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا».
وقرأ ابن مسعود وابن عباس أيضًا: «حَتَّى تُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا وتَسْتَأْذِنُوا».
وقرأ الجمهور: ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾؛ وهي القراءة المتواترة المجمع عليها في العرضة الأخيرة الموافقة لرسم المصحف. وانظر التعليق على الأثر السابق، والأثر [٤٢٢٧].

(٤) انظر التعليق على الأثر السابق.

(٥) ما بين المعقوفين تصحف في الأصل إلى: «حفص»، ولا نعرف راويًا في هذه الطبقة يقال له: «حفص» يمكن أن يكون هو هذا؛ والراوي لهذا الأثر عن أبي مالك غزوان =

أبي مالكٍ، قال: إذا دخلْتَ بيتًا فيه ناسٌ منَ المسلمينَ فسلِّمْ عليهم، وإنْ لم يكنْ فيهِ أحدٌ، وكان[(١)] ناسٌ من المشركينَ؛ فقُلِ: السَّلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحينَ. (١٥٦٣)

[٤٥٢٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن حُصينٍ، عن أبي مالكٍ؛ قال: إذا دخلْتَ بيتًا [ليس][(٢)] فيه أحدٌ فقُلِ: السَّلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحينَ. (١٥٦٤)

[٤٥٣٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن عبدِالمَلِكِ، عن عطاءٍ؛ قال: إذا دخلتَ بيتًا ليسَ فيه أحدٌ فقُلِ: السَّلامُ علينا مِن ربِّنا. (١٥٦٥)

[٤٥٣١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عبدِالكريمِ البَصْريِّ، عن مُجاهدٍ؛ قال: إذا دخلتَ بيتًا ليس فيه أحدٌ فقُلِ: السَّلامُ علينا مِن ربِّنا، السَّلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحينَ. (١٥٦٦)

[٤٥٣٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عمروٍ، عن عِكْرمةَ، قال: إذا دخلتَ بيتًا ليس فيه أحدٌ/ فقُلِ: السَّلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحينَ. (١٥٦٧) [١٥٩/ب]

[قولُهُ تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...﴿٣١﴾﴾]

[٤٥٣٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال:

= الغفاري هو حصين بن عبدالرحمن السلمي؛ كما في الأثر التالي.

(١) أي: «أو كان»؛ كما في "الدر المنثور" (١١/ ١٢٣). فالواو هنا بمعنى «أو».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والتصويب من "شعب الإيمان" للبيهقي (٨٤٥٥) من طريق المصنِّف. وبه يستقيم المراد؛ كما في الأثر السابق.

كانتِ امرأةُ من نساءِ الأُوَلِ[1] تَجعَلُ في دِرْعِها زِرًّا[2] تغطِّي به الخاتَمَ. (١٥٦٨)

[٤٥٣٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حُديجُ بنُ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأَحْوَصِ، عن عبدِاللهِ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾؛ قال: الزِّينَةُ: السِّوَارُ، والدُّمْلُجُ[3]، والخَلْخَالُ، والأُذُنُ[4]، والقُرْطُ، والقِلادةُ؛ و﴿مَا ظَهَرَ﴾: من الثِّيابِ والجِلْبابِ. (١٥٦٩)

[٤٥٣٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، نا خُصيفٌ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾؛ قال: الكُحْلُ والخاتَمُ والزِّينةُ الأُخْرى[5]، دعا[6]، المُزَوَّج

---

(١) كذا في الأصل. والجادَّة: «كانت المرأة من النساء الأولِ».
وقد تكون كلمة «امرأة» هنا معرَّفة لكنها معرفة بـ«أم» في لغة طيئ وحمير؛ وعليها رواية قوله ﷺ: «ليس من امبرِّ امْصِيامُ في امْسَفَر». وعلى هذا تضبط الكلمة هنا هكذا: «امَّرْأَةُ».
وقوله: «من نساءِ الأوَلِ» هو من باب إضافة الصفة للموصوف، ويجوز أن يكون «الأَوَّلِ» صفة لموصوف محذوف، والتقدير: من نساء الزمن الأَوَّل.

(٢) الزِّر: العُروة، وجمعه: «أزرار». وفي "صحيح البخاري" (٥٨٤٤) عن الزهري: «وكان هند لها أزرار في كميها بين أصابعها»؛ وقال الحافظ في "الفتح" (١٠/ ٣٠٣): «والمعنى أنها كانت تخشى أن يبدو من جسدها شيء بسبب سعة كميها فكانت تزرر ذلك لئلا يبدو منه شيء». اهـ.

(٣) الدُّمْلج: سوار يحيط بالذراع من أعلى.

(٤) كذا في الأصل لكن دون ضبط، وفي مطبوع "المعجم الكبير" (٩/ رقم ٩١١٧)- من طريق المصنِّف-: «والأدب». ووقع في "مجمع الزوائد" (٧/ ٨٢)- نقلًا عن الطبراني-: «والأذن» كما هنا. ولم ترد هذه الكلمة في شيء من مصادر تخريج الأثر.

(٥) كذا في الأصل. وروايات الأثر فيها اختلاف شديد في اللفظ، ومما زادته الروايات الأخرى على قوله: «الكحل والخاتم»: القرط، والقلادة- وسيأتي ذكرها في آخر الأثر- والكف، والخضاب، ورقعة الوجه، والخدان، والمسكة.

(٦) كذا في الأصل، ولم نتبين معناها، وليست في شيء من المصادر.

له كلُّ شيءٍ[١]، وسائرُ ذلك ممَّا سَمَّى من ذوي الحُرمةِ فإنَّه من ذِكْرِ القُلْبِ[٢] والقُرْطِ والقِلادةِ. (١٥٧٠)

[٤٥٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن يونسَ، عن الحسنِ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾؛ قال: الوجهُ والثِّيابُ. (١٥٧١)

[٤٥٣٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن مُسْلِمٍ المُلائيِّ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: الكُحلُ والخاتمُ. (١٥٧٢)

[٤٥٣٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا أيُّوبُ، قال: قلْتُ لسعيدِ بنِ جُبيرٍ: أينظُرُ الرَّجُلُ إلى رأسِ خَتَنَتِه[٣]؟ فتلا هذه الآيةَ: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ...﴾ الآيةَ كلَّها، فقال: أراه فيها[٤]؟! (١٥٧٣)

[٤٥٣٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا فُضَيلٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن الشَّعبيِّ؛ أنَّه كَرِهَ أن يَنظُرَ [العبدُ][٥] إلى شَعْرِ سيِّدتِه. (١٥٧٤)

---

(١) لم تنقط كلمة: «المزوج» في الأصل، ولم ترد هذه العبارة فيما اطلعنا عليه من مصادر. والمراد- والله أعلم- أن المزوج- وهو الزَّوْج- له أن يرى من زوجته كل شيء، أما المحارم المذكورون في الآية فهم يرون فقط زينتها الظاهرة، وهذا معنى قوله بعد ذلك: «وسائر ذلك ممَّن سمَّى من ذوي الحُرمة...» إلخ.

(٢) القُلْب: سوار المرأة.

(٣) ختنته: أم زوجته.

(٤) كذا في الأصل، وكذا عند ابن أبي شيبة (١٧٤٦٢)، ولكن قال: «أراها فيهن». ووقع عند ابن أبي حاتم في "تفسيره" (١٤٤١٢) وكثير من المصادر؛ بالنفي: «لا أراها فيهم»، وذكر الأثر في "تهذيب اللغة" (٧/ ١٣٣)، و"النهاية" (٢/ ١٠)؛ عن سعيد بن جبير؛ ولفظه: «لا أراه فيهم، ولا أراها فيهن».

(٥) في الأصل: «العيد».

[٤٥٤٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن الشَّعبيِّ؛ وأنا يونسُ(١)، عن الحسنِ؛ أنَّهما كَرِها أن يَنظرَ العبدُ إلى شَعْرِ مولاتِه. (١٥٧٥)

[٤٥٤١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن لَيْثٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: لا تَضعُ المسلمةُ خِمَارَها عندَ مشرِكةٍ، ولا تَقْبَلُها(٢)؛ لأنَّ اللهَ يقولُ: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾، فليسَ مِن نسائهنَّ(٣). (١٥٧٦)

[٤٥٤٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عيسى بنُ يونسَ، قال: نا هشامُ بنُ الغازِ؛ أنَّ عُبادةَ بنَ نُسَيٍّ كرِهَ أنْ تَقبَلَ النَّصرانيَّةُ المسلمةَ(*)، أو ترى منها عَوْرَةً، وتلا: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾. (١٥٧٧)

[٤٥٤٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عيسى بنُ يونُسَ، عن هشامِ بنِ الغازِ، قال: كنتُ جالسًا مع مكحولٍ في مسجدِ دمشقَ، وسُليمانُ بنُ موسى في ناسٍ ناحيةً، فسُئلَ سُليمانُ: أَتَقبَلُ النَّصرانيَّةُ المسلمةَ(*)؟ فقال: لا. فقال بعضُ جلسائهِ: بلى. فالتفتَ إلى مكحولٍ، وقال: ألا تسمعُ ما يقولُ هؤلاءِ! يقولونَ: إنَّ النصرانيَّةَ تَقبَلُ المسلمةَ، فما تقولُ؟ فالتفتَ إليَّ مكحولٌ، وقال: إنَّه لأحمقُ؛ يسألُني: تَقبَلُ النَّصرانيَّةُ المسلمةَ، وأمُّ القَسْرِيِّ نصرانيَّةٌ، وأمُّ نُمَيْرٍ نصرانيَّةٌ؟!

[٤٥٤٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن بشرِ بنِ عبدِاللهِ

---

(١) القائل: «وأنا يونس» هو هشيم بن بشير.

(٢) أي: ولا تقبل المشركةُ المسلمةَ؛ أي: لا تكون قابلةً لها؛ وهي المولِّدة.

(٣) قوله: «فليس من نسائهن»، كذا في الأصل، وكذا عند البيهقي (٧/ ٩٥) من طريق المصنِّف. والجادة: «فليست (أي: المشركة) من نسائهن»، وما في الأصل يوجَّه على أنه ذكَّر الفعل مع ضمير المؤنثة على مذهب ابن كيسان من جواز ذلك.

(*) انظر تفسير ذلك في الأثر السابق.

ابنِ يَسَارٍ السُّلَمِيِّ، عن مكحولٍ وعُبادةَ بنِ نُسَيٍّ؛ أنَّهما كانا يكرهان أن تَقْبَلَ النَّصرانيَّةُ واليهوديَّةُ والمجوسيَّةُ المسلمةَ. (١٥٧٨)

[٤٥٤٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عيسى بنُ يونُسَ، قال: نا هشامُ بنُ الغازِ بنِ ربيعةَ الجُرَشِيُّ، عن عُبادةَ بنِ نُسَيٍّ الكِنْديِّ، قال: كتَبَ عُمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه إلى أبي عُبيدةَ بنِ الجرَّاحِ:

«أما بعدُ، فإنَّه بلَغني أنَّ نساءً من نساءِ المسلمينَ يَدْخُلْنَ الحمَّاماتِ ومعهُنَّ نساءٌ من أهلِ الكتابِ، فامنعْ ذلك، وحُلْ بيْنَه». (١٥٧٩)

ثمَّ إنَّ أبا عبيدةَ بنَ الجرَّاحِ قال في ذلك المقامِ مبتهلًا: اللَّهمَّ أيُّما امرأةٍ تدخُلُ الحمَّامَ من غيرِ علَّةٍ ولا سَقَمٍ؛ تريدُ البياضَ، فسوِّدْ وجْهَهَا يومَ تَبْيَضُّ الوُجوهُ! (١٥٨٠)

[٤٥٤٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن هشامِ بنِ الغازِ، عن عُبادةَ بنِ نُسَيٍّ، عن أبيه، عن الحارثِ بنِ قيسٍ الجُرَشِيِّ، قال: كتَبَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه إلى أبي عُبيدةَ:

«أمَّا بعدُ، فإنَّه بلَغني أنَّ نساءً من نساءِ المسلمينَ يَدْخُلْنَ الحمَّاماتِ مع نساءِ أهلِ الشِّركِ، فانْهَ مَنْ قِبَلَكَ عن ذلك؛ فإنه لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أن يَنظُرَ إلى عورتِها إلا أهلُ مِلَّتِها». (١٥٨١)

[٤٥٤٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن مُغيرةَ، عن الشَّعبيِّ، قال: يُكرهُ للرَّجلِ أن يُسِفَّ[1] النَّظرَ إلى أختِه، أو ابنتِه، ولم يكنْ لذي مَحْرمٍ إلا في الجِلْبابِ[2]. (١٥٨٢)

---

(١) أسفَّ النظر: حدَّه وأدامه.

(٢) كذا في الأصل، ولم نجد قوله: «ولم يكن لذي محرم...» إلخ، عند أحد ممن =

[٤٥٤٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن أبي أُمَيَّةَ، عن مُجاهِدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿غَيْرِ أُوْلِي/ ٱلْإِرْبَةِ﴾؛ قال: يُقالُ: الأَبْلَهُ. (١٥٨٣) [١٦٠/أ]

[قولُهُ تعالى: ﴿... وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ...﴿٣٣﴾﴾]

[٤٥٤٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا [هُشيمٌ، عن][1] جُويبرٍ، عن الضَّحَّاكِ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾؛ قال: هي عَزْمةٌ[2]. (١٥٨٤)

[٤٥٥٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن بعضِ أصحابِه، عن الحَسَنِ؛ قال: ليْست بعَزْمةٍ؛ إن شاءَ كاتَبَ وإن شاءَ لم يُكاتِبْ. (١٥٨٥)

[٤٥٥١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يونسُ بنُ عُبَيدٍ، قال: كُنَّا جلوسًا عندَ الحَسَنِ، وعندَه سعيدُ بنُ أبي الحَسَنِ، فذكروا هذه الآيةَ: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾؛ فقالَ سعيدٌ: إن كانَ عندَه مالٌ فكاتِبْه، وإنْ لَمْ يكنْ عندَه مالٌ فلا تُعَلِّقْهُ صحيفةً يغدو بها على النَّاسِ ويروحُ، فيسألُهم؛ فيُحرِجَهم ويؤثِّمَهم. وقال الحَسَنُ: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾؛ صِدْقًا وأمانةً، من أعطاهُ كان مأجورًا، ومن سألَ فرَدَّ خيرًا كان مأجورًا. (١٥٨٦)

[٤٥٥٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حجَّاجٌ، عن عطاءٍ؛

= خرّج الأثر، حتى ابن أبي شيبة في "مصنَّفه" (١٧٤٤٧)؛ إذ شارك المصنِّف في روايته عن جرير. فإن سلم النص من سقط أو تصحيف، فإن المعنى هو: أنه يكره للرَّجلِ أن يحدَّ النظر إلى أخته أو ابنته، أو إحدى محارمه، وينبغي ألا ينظر لها إلا إذا كانت في جلباب.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من "تفسير ابن كثير" (١٠/ ٢٢٩)، فقد نقله عن المصنِّف.

(٢) عزمة؛ أي: حق وفرضٌ فَرَض الله فعله.

قال: مالًا؛ أداءً ووفاءً. (١٥٨٧)

[٤٥٥٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المُباركِ، قال: سمِعتُ ابنَ جريجٍ يُحدِّثُ عن مُجاهدٍ وعطاءٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾؛ قال: مالًا. (١٥٨٨)

[٤٥٥٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المُباركِ، قالَ: أخبَرَني ابنُ عونٍ، عن ابنِ سِيرينَ، عن [عَبيدةَ][1]؛ قال: إنْ صلَّى. (١٥٨٩)

[٤٥٥٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن هشامٍ، عن ابنِ سيرينَ، قال: سألتُ عَبيدةَ عن ذلك؟ قال: إذا أقامَ الصَّلاةَ. (١٥٩٠)

[٤٥٥٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ وطاوسٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾؛ قال[2]: مالًا وأمانةً. (١٥٩١)

[٤٥٥٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن يونسَ، عن الحسنِ؛ قال: صدقًا، ووفاءً، وأداءَ أمانةٍ. (١٥٩٢)

[٤٥٥٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُجالِدٌ، قال: نا الشَّعبيُّ، عن مسروقٍ؛ أنه كان يقولُ: إذا سألَ العبدُ مولاه المُكاتَبةَ، فإن

---

(١) في الأصل: «أبي عبيدة»، والمثبت هو الصواب؛ كما في الأثر التالي.

(٢) كذا في الأصل، وكذا عند البيهقي (١٠/٣١٨) من طريق المصنِّف، والجادة: «قالا»؛ وما في الأصل يتوجه على أنه أراد: قال كلٌّ منهما، أو قال أحدهما. ويكون الضمير عائدًا على المفهوم من السياق. أو على أن الضمير يعود على أحدهما اكتفاءً به عن صاحبه. أو على أنه اجتزأ المد.

كانتْ له مَكْسَبةٌ وكان له مالٌ كاتَبَهُ، وإن لم يكن له مالٌ ولا مَكْسَبةٌ، فلْيُحسِنْ مِلْكَتَهُ، ولا يكلِّفْهُ إلا طاقَتَهُ. (١٥٩٣)

[٤٥٥٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو بِشرٍ، عن مُجاهِدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾؛ قال: مالًا. (١٥٩٤)

[٤٥٦٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن جويبرٍ، عن الضَّحَّاكِ؛ مثلَه. (١٥٩٥)

[٤٥٦١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، قال: صدقًا ووفاءً. (١٥٩٦)

[٤٥٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ في قولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾؛ قال: أمَرَ اللهُ مولاه والناسَ أن يُعِينُوه. (١٥٩٧)

[٤٥٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن يونسَ، عن الحسنِ؛ مثلَه. (١٥٩٨)

[٤٥٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن عبدِالأعلى، عن أبي عبدِالرَّحمنِ السُّلَمِيِّ، عن عليٍّ ﷺ؛ قال: الرُّبُعَ من مُكاتبَتِه(*). (١٥٩٩)

[٤٥٦٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن أبي عبدِالرحمنِ، عن عليٍّ ﷺ، قال: رُبُعَ المُكَاتبَةِ(*). (١٦٠٠)

[٤٥٦٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن محمدِ بنِ سالمٍ، عن

(*) أي: يضع عنه سيدُه رُبُع مالِ المكاتبة.

الشَّعبيِّ، قال: كان ابنُ عمرَ يُحِبُّ أن يكونَ ما ترَكَ مِن شيءٍ: مِن [آخرِ][(١)] مُكَاتَبَتِه. (١٦٠١)

[٤٥٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن ابنِ عونٍ، عن ابنِ سيرينَ؛ مثلَه. (١٦٠٢)

[٤٥٦٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانَةَ، عن إسحاقَ مولى عبدِاللهِ بنِ عُمرَ؛ أنَّ أباه كاتَبَهُ عبدُاللهِ بنُ عُمَرَ على ثلاثينَ ألفًا، فعَجَزَ، فردَّه في الرِّقِّ وقد أدَّى النِّصفَ أو قريبًا من النِّصفِ، ثم طلَبَ إليه أن يُعتِقَ وَلَدَهُ، وكانوا وُلِدُوا مِن مُكاتَبَتِهِ[(٢)]، فأعتَقَهُ وأعتَقَ وَلَدَهُ، وَرَدَّ عليه ألفَ[(٣)] وخمسَ مئةِ دِرْهمٍ. (١٦٠٣)

[٤٥٦٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن حُصينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾؛ قال: نَزَلَتْ في عبدِاللهِ بنِ أُبَيٍّ ابنِ سَلُولَ، وكانتْ له جاريةٌ تَكسِبُ عليه، فأسلَمَتْ، وحسُنَ إسلامُها، فأرادَها أن تَفْعَلَ كما كانتْ تَفْعَلُ، فأَبَتْ عليه. (١٦٠٤)

[٤٥٧٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نَا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ؛ قال: «فَإِنَّ اللهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ»[(٤)]. (١٦٠٥)

---

(١) في الأصل: «أجر»، والتصويب من "سنن البيهقي" (١٠/ ٣٣٠) من طريق المصنِّف.
(٢) قوله: «وُلِدُوا من مُكاتَبَتِه»؛ أي: ولدوا بعد بدء زمنها.
(٣) كذا في الأصل. وعند البيهقي (١٠/ ٣٤٢)- من طريق المصنِّف-: «ورد عليه ألفًا وخمس مئة». وما في الأصل إما أن يكون أصله: «ألفًا» ورسمت الكلمة هنا دون ألف تنوين النصب، على لغة ربيعة. أو تضبط العبارة بالبناء لما لم يسم فاعله، ويرفع «ألفٌ» على أنه نائب فاعل.
(٤) هي قراءة تفسيرية.

[٤٥٧١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعْمشِ، عن أبي سُفْيانَ، عن جابرٍ؛ في قولِه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ/ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾؛ [١٦٠/ب] قال: كان عبدُاللهِ بنُ أُبيٍّ ابنُ سلولَ يقولُ لجاريةٍ له: اذْهَبي فابْغِينا شيئًا. وكانتْ كارهةً؛ فأنزلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾؛ لَهُنَّ. (١٦٠٦)

[٤٥٧٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عَمْرِو بنِ دينارٍ، عن عِكْرمةَ؛ أن عبدَاللهِ بنَ أُبيٍّ كانتْ له أَمَتانِ: مُسَيْكَةُ ومُعَاذةُ، فكان يُكْرِهُهُما على الزِّنى، فقالتْ إحداهما: إنْ كان خيرًا فقدِ استكثَرْتُ مِنه، وإن كان غيرَ ذلك فإنَّه يَنْبَغِي أنْ أَدَعَهُ. فأنزلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ...﴾. (١٦٠٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ... ٣٥﴾]

[٤٥٧٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾؛ قال: هي في وَسَطِ الشَّجرِ لا تُصيبُها الشَّمسُ في شرقٍ ولا غربٍ، وهي مِن أَجْوَدِ الشَّجرِ. (١٦٠٨)

[٤٥٧٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوصِ، قال: نا سِمَاكٌ، عن عِكْرمةَ، قال: لا يستُرُها من الشَّمسِ وادٍ ولا جَبَلٌ؛ إذا طلَعَتْ وإذا غَرَبَتْ. (١٦٠٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ٣٧﴾]

[٤٥٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، قال: نا سيَّارٌ، عمَّن حدَّثَه: أنَّ ابنَ مسعودٍ رأى ناسًا من أهلِ السُّوقِ، وسمِعوا الأذانَ، فتركُوا أمتعاتِهم(١)

(١) «أمتعات» جمع «أَمْتِعَة»، و«أمتعة» جمع «متاع»؛ فهي جمع الجمع.

وقاموا إلى الصَّلاةِ، فقال: هؤلاء الذين قال اللهُ: ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ...﴾ الآيةَ. (١٦١٠)

[٤٥٧٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خَلِيفةَ، قال: نا أبو يَزِيدَ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ[(١)] تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾؛ قال: هم قومٌ من القبائلِ والأسواقِ، إذا حانتِ الصَّلاةُ لم يشغلْهم[(٢)]. (١٦١١)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ...(٤٣)﴾]

[٤٥٧٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن حبيبِ بنِ أبي [عَمْرَةَ][(٣)]، عن مُجاهدٍ، قال: أظنُّه عن عُبَيدِ بنِ عُميرٍ، قال: الرِّياحُ أربعةٌ: ريحٌ تَقُمُّ[(٤)]، وريحٌ تُثيرُ فتجعلُه كِسَفًا[(٥)]، وريحٌ تؤلِّفُ فتجعلُه[(٦)] رُكامًا[(٧)]، وريحٌ تمطِرُ. (١٦١٢)

---

(١) في الأصل: ﴿لا تلهيم﴾ غير منقوطة. =

(٢) لم تنقط ياؤها في الأصل؛ فتحتمل أيضًا: «تشغلهم» بالتاء. وفي "شعب الإيمان" للبيهقي (٢٦٥٨): «لم يشغلهم شيء». وما في الأصل- سواء بالتاء أو بالياء- يخرج على أن فاعل «يشغلهم» ضمير يعود على المفهوم من السياق؛ أي: «لم يشغلهم ذلك» أو «شيء»، أو «لم تشغلهم تجارتهم»، ونحو ذلك.

(٣) في الأصل: «عميرة»، وحبيب بن أبي عمرة القصاب هو الذي يروي عن مجاهد، ويروي عنه أبو عوانة، ولا نعرف في هذه الطبقة من يقال له: «حبيب بن أبي عميرة».

(٤) القَمُّ: الجمع. والمراد: تجمع السحاب. وفي بعض المصادر: «تعم» بالعين المهملة.

(٥) أي: قِطَعًا؛ جمع كِسْفة؛ وهي القطعة من الشيء.

(٦) الأفعال: «تقم»، و«تثير» و«تؤلف»؛ في جميعها حُذف المفعول به لفهمه من السياق؛ أي: السحاب. وفي الفعل: «فتجعله» في الموضعين عاد الضمير إلى المفهوم من السياق، وهو السحاب أيضًا.

(٧) الرُّكام: السحاب المتراكم؛ أي: المجتمع بعضه فوق بعض.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٨﴾﴾]

[٤٥٧٨] حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دينارٍ، عن سَلَمَةَ- رجلٍ من ولدِ أمِّ سَلَمَةَ- أنَّ الزُّبيرَ خاصمَ إلى النبيِّ ﷺ، فقضَى النبيُّ ﷺ للزُّبيرِ، فقال[٢]: إنما قضَى له لأنَّه ابنُ عمَّتِه. فنزلتْ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [النساء: ٦٥]. (١٦١٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ...﴿٤٨﴾﴾]

[٤٥٧٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عُبيدِاللهِ بنِ أبي يزيدَ، سمِعَ ابنَ عبَّاسٍ- رحِمَه اللهُ- يقولُ: آيةٌ لم يُؤمِنْ بها أكثرُ النَّاسِ؛ آيةُ الإذنِ، وإنِّي آمُرُ هذه- لجاريةٍ له قصيرةٍ قائمةٍ على رأسِهِ- أنْ تستأمِرَ[٣] عَلَيَّ. (١٦١٤)

[٤٥٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دينارٍ، عن عطاءٍ، قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: في حِجْرِي أختانِ أَمُونُهما وأُنفِقُ عليهما، فأَستأْذِنُ عليهما؟ قال: نَعَمْ. قال: فرادَدتُّهُ، قلتُ: إنَّ ذاك يشقُّ عليَّ! قال: إنَّ اللهَ يقولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ[٤] ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ...﴾ إلى آخرِ الآيةِ. فقال ابنُ عبَّاسٍ: فلم

(١) تقدم في التفسير [٣٦٣٢]، وفيه إسناد المخاصمة إلى الرجل، ولا فرق.
(٢) أي: خصمُ الزُّبير. وفيه عود الضمير إلى المفهوم من السياق.
(٣) كذا في الأصل. وعند البيهقي وابن حزم في "الإحكام" (٤/ ١٨٧)- من طريق المصنِّف-: «تستأذن»، وهو الجادة، وهو ما وقع في أكثر مصادر التخريج.
ولعل «تستأمر» هنا بمعنى: طلبت الأمر بالدخول.
(٤) قوله تعالى: ﴿منكم﴾ سقط من الأصل، وهو مثبت في رواية البيهقي (٧/ ٩٧) للأثر من طريق المصنِّف.

يُؤْمَرْ هؤلاء بالإذنِ إلا في هذه العَوْراتِ الثلاثِ، ثمَّ قال: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾. (١٦١٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ بِزِينَةٍ ...(٦٠)﴾]

[٤٥٨١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ وهبٍ، قال: أخبرَني عمرُو ابنُ الحارثِ، عن بُكَيْرِ بنِ الأَشَجِّ: أنَّ عبدَاللهِ بنَ عُمرَ كان يقولُ في: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ[1] مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ بِزِينَةٍ﴾-: تضعُ الجِلْبابَ. قال بكيرٌ: وقال سليمانُ ابنُ يسارٍ: تضعُ [خِمَارَها][2] إنْ شاءتْ. (١٦١٦)

[٤٥٨٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: سألتُ ابنَ أبي نَجيحٍ، عن قولِهِ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ بِزِينَةٍ﴾؛ قال: الجِلْبَابَ. قلتُ: عن مُجاهدٍ؟ قال: نعم؛ في الدَّارِ والحُجْرةِ. (١٦١٧)

[٤٥٨٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عاصمٍ الأحولِ، قال: دخَلْنا على حَفْصةَ بنتِ سيرينَ وقد أَلْقَتْ عليها ثيابَها، فقلتُ: أليسَ اللهُ عَزَّ/ وجَلَّ يقولُ: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ بِزِينَةٍ﴾؟ قالت: اقرأْ ما بعدَهُ: ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾. (١٦١٨) [١٦١/أ]

---

(١) في الأصل: «القواعد» بلا واو.

(٢) في الأصل: «جمارها».

[قولُهُ تعالـى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ...﴿٦٢﴾﴾]

[٤٥٨٤] حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾؛ قال: ذلك في الغزوِ والجُمُعةِ، وإذنُ الإمامِ[٢] أن يُشيرَ بيدِهِ. (١٦١٩)

[٤٥٨٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، قال: رأيتُ عمرَو ابنَ قيسٍ السَّكُونيَّ يَخطُبُ النَّاسَ يومَ الجمُعةِ، فقامَ إليه أبو المُدِلَّةِ اليَحْصُبيُّ؛ في شيءٍ وَجَدَه في بطنِه، فأشارَ إليه [عمرٌو][٣] بيدِه؛ أي: انصرفْ. قال إسماعيلُ: فسألتُ عَمْرًا- أو أبا المُدِلَّةِ- فقال: هكذا كانَ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يَصنعونَ. (١٦٢٠)

[٤٥٨٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن سعيدِ بنِ غُنيمٍ الكَلاعيِّ، قال: قامَ أبو الفُراتِ الأَوْدِيُّ يومَ الجُمُعةِ يستأذنُ الإمامَ وهو على المِنْبَرِ- في خلافةِ عبدِالملكِ بنِ مروانَ- فأشارَ إليه بإصبعِهِ[٤]، فأشارَ إليه بيدِه[٥]؛ أي: انصرفْ. (١٦٢١)

[قولُهُ تعالـى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ...﴿٦٣﴾﴾]

[٤٥٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن عاصمٍ، عن الشَّعبيِّ؛ في قولِهِ: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ﴾ عليكم ﴿كَدُعَآءِ بَعْضِكُم﴾ على بعضٍ. (١٦٢٢)

---

(١) تقدم هذا الأثر في الجهاد [٢٤٩٦].
(٢) بعده في الأثر [٢٤٩٦]: «في الجمعة». (٣) في الأصل: «عمر» بلا واو.
(٤) أي: أبو الفرات. (٥) أي: الإمام.

[٤٥٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصَيفٍ، عن مُجاهدٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**عَلِّمُوا رِجَالَكُمْ سُورَةَ المَائِدَةِ، وعَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ**». (١٦٢٣)



(٢٥) تَفسيـرُ سُورَةِ الفُرقانِ

[قولُهُ تعالـى: ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ...﴿١٨﴾﴾]

[٤٥٨٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعْمشِ، عن مسلمِ بنِ صُبيحٍ، عن علقمةَ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ[1]﴾. (١٦٢٤)

[قولُهُ تعالـى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾]

[٤٥٩٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا موسى بنُ قيسٍ الحَضْرميُّ، عن عطيَّةَ العَوْفيِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ؛ في قولِهِ: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾؛ قال: حَرامًا مُحرَّمًا. (١٦٢٥)

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾]

[٤٥٩١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا أبو إسحاقَ، عن الحارثِ، عن عليٍّ رضي الله عنه؛ في قولِهِ: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾؛ قال: الهباءُ: شعاعُ الشَّمسِ الذي يخرجُ من الكَوَّةِ[2]. (١٦٢٦)

[٤٥٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ، قال: هو الذي يُرى في الشَّمسِ، الذي يدخُلُ من الكَوَّةِ. (١٦٢٧)

[٤٥٩٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن أبي مالكٍ قال:

---

(١) لم تضبط في الأصل، وقرأ علقمة بالبناء للفاعل.

(٢) «الكَوَّة»: الخرق في الحائط، وقيل: نقب بالبيت.

هو الذي يُرى في الشَّمسِ، الذي يدخُلُ من الكَوَّةِ[1]. (١٦٢٨)

[قولُهُ تعالـى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾]

[٤٥٩٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خلفُ بنُ خليفةَ، قال: نَا سُفيانُ، عن عُبيدٍ المُكْتِبِ، عن إبراهيمَ؛ قال: يُفْرَغُ من الحسابِ نصفَ النَّهارِ، فيَقِيلُ أهلُ الجنَّةِ في الجنَّةِ، وأهلُ النَّارِ في النَّارِ؛ فذلك قولُهُ: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾. (١٦٢٩)

[قولُهُ تعالـى: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾]

[٤٥٩٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي[2] لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾؛ قال: هو عُقْبةُ بنُ أبي مُعَيطٍ وأُمَيَّةُ بنُ خلفٍ؛ كانا متواخيين في الجاهليةِ، يقولُ أُميةُ بنُ خلفٍ:

---

(١) كذا جاء هذان الأثران [٤٥٩٢ و٤٥٩٣] في الأصل! ولم نجد في شيوخ سعيد بن منصور من اسمه «عبدالله» ويروي عن حصين- كما في الأثر [٤٥٩٢]- فإن سلم من التصحيف أو السقط أو انتقال النظر، فقد يكون عبدالله بن المبارك؛ فهو الذي يروي عنه سعيد بن منصور، لكن لم نجد له رواية عن حصين، وقد يكون عبدالله بن إدريس، فهو الذي يروي عن حصين، لكن لم نجد لسعيد بن منصور عنه روايةً.
والذي يغلب على الظن أن الصواب في الأثر [٤٥٩٢]: «. . . خالد بن عبدالله. . .»، وأن الأثر [٤٥٩٣] تكرار للأثر [٤٥٩٢]، وهو من رواية سعيد عن خالد بن عبدالله، وهو الواسطي، غير أنه حصل إشكال آخر، وهو سقط الواسطة بين خالد وأبي مالك في الأثر [٤٥٩٣]؛ فإن خالد بن عبدالله لا يروي عن أبي مالك إلا بواسطة حصين بن عبدالرحمن السلمي في الغالب؛ كما تقدم في عدد من المواضع. انظر الأحاديث [٣١٧٢ و٣٧٣٧ و٣٨٥٦] وغيرها.
ويكون الصواب أنهما أثر واحد؛ هكذا: «حدثنا سعيد، قال: نا خالد بن عبدالله، عن حصين، عن أبي مالك، قال: هو الذي يُرى في الشمس، الذي يدخل من الكَوَّة». والله أعلم.

(٢) في الأصل: «يا ليتني» بدل: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي﴾.

يا ليتَني لم أتخذْ عُقبةَ بنَ أبي مُعَيطٍ خليلًا. (١٦٣٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ٣٠﴾]

[٤٥٩٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ: ﴿ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾؛ قال: قالوا فيه غيرَ الحقِّ؛ ألم ترَ أنَّ المريضَ إذا هجرَ[1] قال غيرَ الحقِّ؟ (١٦٣١)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٣٤﴾]

[٤٥٩٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حزمُ بنُ أبي حَزْمٍ القُطَعيُّ، قال: سمعتُ الحسنَ بنَ أبي الحسنِ، يقولُ: ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ[2] أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾، فقيلَ للنبيِّ ﷺ: كيف يمشون على وجوهِهِم؟ قال: «**أَرَأَيْتَ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، قَادِرًا**[3] **عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟!**». (١٦٣٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا ٤٥ ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا ٤٦﴾]

[٤٥٩٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ قال: نا حُصَينٌ، عن أبي مالكٍ؛

---

(١) كذا في الأصل، وفي "الدر المنثور" (١١/ ١٧٠)- حيث عزاه للمصنف وغيره-: «أن المريض إذا هَذَى، قيل: هَجَر؛ أي: قال غير الحق». ويقال: هجر يهجرُ هُجْرًا: إذا هَذَى.

(٢) قوله: ﴿إِلَى جَهَنَّمَ﴾ سقط من الأصل.

(٣) كذا في الأصل، وعند ابن جرير (١٧/ ٤٥٠): «أرأيت الذي أمشاهم... أليس قادرًا»، وعند البخاري (٤٧٦٠ و٦٥٢٣) ومسلم (٢٨٠٦)- عن أنس رضي الله عنه-: «أليس الذي أمشاهم... قادرًا».

=

والعوَّامُ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ؛ وجُويبرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ أنهم قالوا في قولِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾؛ قالوا: الظِّلُّ: ما بينَ طلوعِ الفجرِ إلى طلوعِ الشمسِ، ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾: ظِلًّا لا شمسَ فيه، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾؛ يقولُ: على الظِّلِّ، ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾؛ يعني: الظِّلَّ إذا عَلَتْهُ الشَّمسُ. (١٦٣٣)

[١٦١/ب] [٤٥٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا/ خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ: ﴿كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾؛ قال: من طلوعِ الفجرِ إلى طلوعِ الشَّمسِ. (١٦٣٤)

[٤٦٠٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن إبراهيمَ؛ قال: من طلوعِ الفجرِ إلى طلوعِ الشَّمسِ. (١٦٣٥)

[٤٦٠١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ وهبٍ، قال: أخبرني عمرُو ابنُ الحارثِ، عن قيسٍ [الحاجبِ][(١)]؛ أنَّه سَمِعَ عَمْرَو أبا حَفْصٍ[(٢)] المَدينيَّ يقولُ: إنَّه سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ يقولُ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾؛ قال: بعدَ الفجرِ قبلَ أن تَطلُعَ الشَّمسُ. (١٦٣٦)

= و«قادرًا» فيما وقع في الأصل مفعولٌ ثانٍ لـ«أرأيت»، وتكون «أرأيت» هنا عِلمية وهمزتُها للاستفهام، والاستفهام هنا للتقرير.

(١) في الأصل: «الحاسب». وانظر: "التاريخ الكبير" (٧/ ١٥٥)، و"الجرح والتعديل" (٧/ ١٠٦).

(٢) كذا في الأصل: «عمرو ابا حفص»، والجادة: «عَمْرًا أبا حفص». وما في الأصل يوجه على أنه حذفت ألف تنوين النصب على لغة ربيعة؛ ولزم من ذلك إبقاء واو «عَمْرو» للفرق بينه وبين «عُمر». والله أعلم.

[قولُهُ تعالى: ﴿... وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ۝٥٥﴾]

[٤٦٠٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾؛ قال: مُعِينًا للشَّيطانِ على معاصي اللهِ عزَّ وجلَّ. (١٦٣٧)

[٤٦٠٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: عونًا. (١٦٣٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٩﴾]

[٤٦٠٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، [عن مُجاهدٍ][1]؛ في قولِهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾؛ قال: ما أخبرتُكَ من شيءٍ فهو ما أخبرتُكَ به. (١٦٣٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ۝٦٠﴾]

[٤٦٠٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعْمشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ؛ أنَّهُ كانَ يَقرأُ: ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا يَأْمُرُنَا﴾[2]. (١٦٤٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ۝٦١﴾]

[٤٦٠٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، أنا مغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ أنَّهُ كان

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وأثبتناه من "تفسير إسحاق البستي" (ق٧٩/ ب)، و"تفسير ابن أبي حاتم" (١٥٣٠٢).
(٢) لم تنقط في الأصل. وقراءة الأسود بالياء.

يَقرأُ: «سُرجًا وَقُمُرًا مُّنِيرًا»[١]. (١٦٤١)

[٤٦٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشيمٌ، عن عبَّادِ بنِ راشدٍ، عن الحسنِ؛ أنَّهُ كان يَقرأُ: ﴿سِرَاجًا﴾. (١٦٤٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾]

[٤٦٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ وهُشيمٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنَّهُ كانَ يَقرأُ: ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَّذْكُرَ﴾[٢]. (١٦٤٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾]

[٤٦٠٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا شِهابُ بنُ خِرَاشٍ، قال: حدَّثني الحَجَّاجُ بنُ دِينارٍ، عن الحَكَمِ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾؛ قال: بالحكمِ[٣]. (١٦٤٤)

[٤٦١٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: بالوقارِ والسَّكينةِ. (١٦٤٥)

[٤٦١١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مُجاهدٍ؛

---

(١) ضبطت كلمة «سرجًا» في الأصل بضم السين فقط. ولم تضبط كلمة «قمرًا». وقرأ إبراهيم النخعي وابن مسعود، وعلقمة والأعمش، ومن العشرة: حمزة والكسائي وخلف: ﴿سُرْجًا وقُمْرًا﴾ بضم فسكون فيهما، ورُوي عن إبراهيم أيضًا «سُرُجًا وقُمُرًا» بضمتين فيهما.

(٢) ضبطت في الأصل بفتح الياء وسكون الذال وضم الكاف.

(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «بالحِلْم» كما في المصادر.

في قولِهِ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾: قالوا سَدادًا[1]. (١٦٤٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾]

[٤٦١٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، قال: نا العوَّامُ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾؛ قال: كانوا إذا مرُّوا على ذِكْرِ النِّكاحِ كَنَّوْا عنه. (١٦٤٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾]

[٤٦١٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا حزمُ بنُ أبي حزمٍ، قال: سمعْتُ الحسنَ، وسألَه كَثيرُ بنُ زيادٍ؛ عن قولِهِ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾؛ قال: يا أبا سعيدٍ، هذه الـ«قرَّةُ الأَعْيُنِ» في الدُّنيا أم في الآخرةِ؟ قال: لا واللهِ، بل في الدُّنيا. قال: وما هي؟ قال: واللهِ، أنْ يُريَ اللهُ العبدَ مِن زوجتِهِ، مِن أخيهِ، مِن ولدِهِ، مِن حميمِهِ؛ طاعةَ اللهِ، ولا واللهِ، ما شيءٌ أحبَّ إلى المرءِ المسلمِ مِن أن يَرى والدًا أو ولدًا وحميمًا أو أخًا مطيعًا للهِ. (١٦٤٨)

[٤٦١٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؛ قال: مُؤتَمِّين بهم مُقتدين بهم، نقتدي بمَنْ كانَ قبلَنا حتى يأتمَّ بنا مَن خَلْفَنا. (١٦٤٩)

---

(١) السَّداد- بالفتح- أي: الصواب من القول والعمل.

(٢٦) تَفسيرُ سُورَةِ الشُّعَراءِ

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ۝٥٦﴾]

[٤٦١٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ وجُوَيبرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ أنهما كانا يقرأانِ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾(١). (١٦٥٠)

[٤٦١٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن أبانِ بنِ تَغْلِبَ؛ أنَّ الأسودَ بنَ يزيدَ كان يَقرأُ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾؛ يقولون(٢): مُقْوُونَ مُوْدُونَ(٣). (١٦٥١)

[٤٦١٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، قال: أظنُّ عَمْرٌو ذكره عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾(٤). (١٦٥٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧...﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ۝٦٦﴾]

[٤٦١٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن حُصَينٍ، عن عبدِاللهِ بنِ شدَّادِ بنِ الهادِ؛ قال: جاء موسى إلى فرعونَ وعليه جُبَّةٌ من صوفٍ، ومعه عصًا، فضحِك فرعونُ، فألقى عصاه، قال: فانطلقتْ نحوَهُ كأنَّها عُنُقُ بُخْتِيٍّ(٥)، فيها أمثالُ الرماحِ تهتزُّ، فجعل فرعونُ يتأخَّرُ وهو على سَريرِهِ،

---

(١) رسمها في الأصل بالألف بعد الحاء.

(٢) كذا في الأصل. وفي بعض المصادر: «قال»، وفي بعضها: «قال: يقول».

(٣) قوله: «مقوون»؛ أي: ذوو قوةٍ، أو أصحاب دواب قوية؛ من «أَقْوَى»: إذا صار قويًّا في نفسه ودابته. وقوله: «مُوْدُون» كذا في الأصل، بلا همز. ومعناه: متسلِّحون؛ من «أَوْدَىٰ الرجلُ فهو مُوْدٍ: إذا تكفَّر بالسِّلاح». ويحتمل أن تكون بالهمز: «مُؤْدُون»؛ من «آدى»: إذا كان ذا أداة وقوة من السلاح؛ أي: أقوياء، كاملو أدوات الحرب وأسلحتها.

(٤) رسمها في الأصل بالألف.

(٥) يعني: طويلة؛ و«البُخْتِيّة»: الأنثى من الجمال البخت، والذكر بختي، وهي جمال طوال الأعناق.

فقال فرعونُ: خذها وأُسْلِمُ. فعادت كما كانت، وعاد فرعونُ كافرًا، فأُمر موسى أن يسيرَ إلى البحرِ، فسار بهم في ستِّ مئةِ ألفٍ، فلمَّا أتى البحرَ أُمر البحرُ إذا ضربه موسى بعصاه أن ينفرجَ له، ولم يُؤمَرْ موسى أَنْ يضربَهُ بعصاه، فبات البحرُ له أَفْكَلُ(١)، فأُمر موسى أن يضربَ بعصاه البحرَ، فانفلق منه اثْنَا(٢) عَشَر طريقًا، لكلِّ سبطٍ منهم طريقٌ، وجعل لهم فيها أمثالَ [الكَوَّاتِ](٣)/ ينظرُ بعضُهم إلى بعضٍ، وأقبل فرعونُ في ثمانِ مئةِ ألفٍ، [١٦٢/أ] حتى أشرفَ على البحرِ، فلما رآه هابه وهو على حصانٍ له، وعرض له مَلَكٌ وهو على فرسٍ له أنثى(٤)، فلم يملِكْ فرعونُ فرسَهُ حتى أقحمه(٥)، وخرج آخِرُ بني إسرائيلَ، وولَج أصحابُ فرعونَ، حتى إذا صاروا في البحرِ أُمر البحرُ فأُطبق عليهم، فغرِق فرعونُ بأصحابِهِ، فقالت بنو إسرائيلَ لموسى: ما غرِق فرعونُ! فأمر اللهُ البحرَ فلفَظَهُ حتى رأوا جسدَهُ. (١٦٥٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾﴾]

[٤٦١٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ،

---

(١) تشبه فاؤها في الأصل باءً غير منقوطة.
والأفكلُ- كـ«أحْمَد»-: الرِّعدة من الخوف أو البرد أو نحوه. ولا فِعْل منه. والجملة من المبتدأ والخبر «له أَفْكَلُ» في محل نصب خبر «بات».

(٢) رسمها في الأصل: «اثنى» غير منقوطة الياء.

(٣) في الأصل: «الكواكب»، والمثبت من "الدر المنثور" (١١/ ٢٥٩-٢٦٠). والكَوَّاتُ: جمع كَوَّةٍ، وهي الفتحة في الحائط ونحوه. وتجمع أيضًا على كُوًى وكُوَاءٍ.

(٤) الفَرَسُ تقع على الذكر والأنثى.

(٥) في رواية الطبري (١٢/ ٢٧٥-٢٧٦): «وخرج فرعون على حصانٍ أدهم، ... وكانت تحت جبريل عليه السلام فرسٌ وديق (أي: تشتهي الفحل) ليس فيها أنثى غيرها، ... فلما خرج آخِرُ بني إسرائيل دنا منه جبريل ولصق به، فوجد الحصان ريح الأنثى، فلم يملك فرعون من أمره شيئًا، وقال: أَقْدِموا».

عن عامرٍ الشَّعبيِّ؛ في قولِهِ: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾؛ قال: المُثْقَلِ. (١٦٥٤)

[قولُهُ تعالـى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ۝١٢٨﴾]

[٤٦٢٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مسلمُ بنُ خالدٍ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾؛ قال: يعني: بُرُوجَ الحَمَامِ. (١٦٥٥)

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝١٣٠﴾]

[٤٦٢١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ[١]، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾؛ قال: يعني: السَّوطَ والسَّيفَ. (١٦٥٦)

[قولُهُ تعالـى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣٧﴾]

[٤٦٢٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يزيدُ بنُ هارونَ، عن داودَ، عن الشَّعْبيِّ، عن عَلْقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خَلْقُ(*) ٱلْأَوَّلِينَ﴾؛ ويقولُ: شَيْءٌ اختلَقُوهُ. (١٦٥٧)

[٤٦٢٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ، عن داودَ، عن الشَّعْبيِّ، عن عَلْقمةَ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خَلْقُ(*) ٱلْأَوَّلِينَ﴾. (١٦٥٨)

---

(١) كذا جاء في الأصل، والأثر السابق رواه المصنِّف عن مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، فلعل الناسخ أخطأ في هذا الأثر، فخالد بن عبدالله الواسطي ليس له رواية عن ابن أبي نجيح، وقد روى ابن أبي الدنيا في "التواضع والخمول" (ص٢٥٢)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (١٥٨٢١) هذا الأثر من طريق مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح.

(*) لم تضبط في الأصل. وقرأ علقمة: ﴿خَلْقُ﴾ بفتح الخاء وسكون اللام.

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾﴾]

[٤٦٢٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ الهَمْدانيِّ، عن أبي العَلاءِ؛ في قولِهِ: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾؛ قال: هو الرُّطَبُ المُذَنِّبُ[١]. (١٦٥٩)

[٤٦٢٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن سِماكٍ، عن عِكْرمةَ؛ قال: هو الرُّطَبُ اللَّيِّنُ. (١٦٦٠)

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾]

[٤٦٢٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا خَلفُ بنُ خَلِيفةَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾؛ قال: حاذِقِينَ بِنَحْتِها. (١٦٦١)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾﴾]

[٤٦٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قراءةِ عبدِاللهِ: «وَوَاعَدْنَاهُ أَن نُوَفِّيَهُ[٢] أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي [الغَابِرينَ][٣]». (١٦٦٢)

[قولُهُ تعالـى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾﴾]

[٤٦٢٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ؛ في

---

(١) المُذَنِّبُ: هو الذي بدا فيه الإرطاب من قِبَل ذَنَبِهِ؛ أي: طرفه.

(٢) كذا رسمها في الأصل دون نقط، وكذا هي في "الدر المنثور" (١١/ ٢٨٩) نقلًا عن المصنِّف وابن المنذر. وفي بعض نسخه: «نُؤَمِّنَهُ».

(٣) في الأصل: «العرر» غير منقوطة. والمثبت من "الدر المنثور" (١١/ ٢٨٩). =

قولِهِ: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾؛ قال: عُذِّبَ أهلُ مدينَ بثلاثةِ أصنافٍ من العذابِ: أَخذَتْهم الرَّجْفةُ في دارِهم حتى خافوا أن تَسقُطَ عليهم، فخرجوا منها، فأصابهم حرٌّ شديدٌ، فبعث اللهُ الظُّلَّةَ، فنادَوْا: ما رأينا كاليومِ ظِلًّا قطُّ أبردَ ولا أطيبَ، هَلُمَّ لكمْ إلى الظِّلِّ، فدخلوا جميعُهم في الظُّلةِ، فصاح بهم صيحةً واحدةً فماتوا كلُّهم. (١٦٦٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾]

[٤٦٢٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يعقوبُ الزُّهريُّ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه؛ أن رسولَ اللهِ ﷺ لما نزلتْ عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾؛ قال: «**يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رسُولِ اللهِ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، سَلُونِي مِنْ مَالِي ما شِئْتُمْ**». (١٦٦٤)

[٤٦٣٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ يَا عَمَّةَ رسُولِ اللهِ، يا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللهِ، لا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا، سَلَانِي مِنْ مَالِي ما شِئْتُمَا**»، وذلك حينَ أُوحي إليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾. (١٦٦٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾]

[٤٦٣١] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، أو حُمَيدٍ، أو داودَ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجَلَّ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾؛ قال: كان يرى مِنْ

= ولم نقف على خلاف في قراءة هاتين الآيتين، في غير هذا الأثر. والظاهر أنها قراءة تفسيرية.

خَلْفُهُ كما يرى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ. (١٦٦٦)

[٤٦٣٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن أبي الزِّنَادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَاهُنَا؟! فَمَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ**». (١٦٦٧)

[٤٦٣٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا مُغيرةُ بنُ عبدِالرحمنِ الحِزاميُّ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**تَرَوْنَ قِبْلَتَنَا هَاهُنَا؟! فَوَاللهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ، إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي**». (١٦٦٨)

[٤٦٣٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ/ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه [١٦٢/ب] أبي الزِّنادِ[1]، عن الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَاهُنَا؟! وَاللهِ مَا [يَخْفَى][2] عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي**». (١٦٦٩)



(١) في الأصل: «عن أبيه عن أبي الزناد».
(٢) في الأصل: «ما نخفى» بالنون.

(٢٧) تَفسيـرُ سُورةِ النَّمْلِ

[قولُهُ تعالـى: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١١﴾]

[٤٦٣٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حفصُ بنُ ميسرةَ الصَّنعانيُّ، قال: حدَّثني زيدُ بنُ أسلمَ؛ أنه كان يَقرأُ: «أَلَا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا»، وكان يَقرأُ: «أَلَا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ»[1] [الغاشية: ٢٣]. (١٦٧٠)

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠ ...﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿... وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ۝٤٢﴾]

[٤٦٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن عبدِاللهِ بنِ شدّادٍ، قال: كان سليمانُ إذا أراد أن يسيرَ وضع كرسيَّهُ وكراسيَّ مَن أراد من الجنِّ والإنسِ، ثم أمر الرِّيحَ فحملتْهم، ثم أمر الطيرَ فأظلَّتْهم. فبينا هو يسيرُ، إذ عَطِشوا، فقال: ما تَرَوْنَ بُعْدَ الماءِ[2]؟ فقالوا: ما نَدري. [ففقد][3] الهُدْهُدَ- وكان له منزلةٌ ليس لَهَا[4] طيرٌ غيرُهُ- فقال: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا ...﴾؛ وكان عذابُه إذا عذَّب الطيرَ: ينتفُه ثم يُلْقيه[5] في الشَّمسِ. فأَتى الهدهدُ، فتلقَّتْهُ الطيرُ،

---

(١) لم تضبط «ألا» في الموضعين، وقراءة زيد بن أسلم: «أَلَا»؛ حرف استفتاح.

(٢) أي: بُعْدَ مسافته في الأرض. وانظر متن الأثر [٤٦٣٩].

(٣) يشبه أن تكون في الأصل: «سد»؛ وسينها مكتوبة بطريقة مختلفة عن طريقة الناسخ في رسم السين؛ فالغالب أنه لم يستطع قراءتها من أصله فصورها هكذا. والذي في أكثر المصادر: «فتفقد». وما أثبتناه أقرب إلى رسم الأصل.

(٤) كذا في الأصل. ولعل الصواب: «بها». أو: أراد: ليس لهذه المنزلة... إلخ.

(٥) قوله: «وكان عذابه... ينتفه ثم يلقيه»، كذا في الأصل. والجادة: «فكان عذابه... أن ينتفَه ثم يلقيَهُ». ويخرَّج ما في الأصل على جواز حذف «أن»، وعند حذفها يجوز في =

فقالوا له: إنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قد توعَّدكَ، فقال: ما استثْنَى؟! قالوا: بلى، قال: ﴿لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾، فجاء بخبرِ سبأٍ، فكتب معه إليها، فأقبلتْ حتى إذا كانتْ نحوَ [الحِيرةِ][1] من الكوفةِ ادَّكرَ[2]، فقال: ﴿...أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ...﴾، ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، فأُتِيَ بالعرشِ، فأَمر به فغُيِّر، فقيل لها: ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾[3]؛ فاستنكرتِ السرعةَ، ورأتِ العرشَ؛ فـ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾، ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ﴾ لُجَّةَ ماءٍ، ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾؛ فإذا هي امرأةٌ شَعْراءُ، فقال سليمانُ: ما يذهبُ بهذا؟ فقال بعضُ الجِنِّ: أنا أذهبُ به. فصُنعتْ له النُّورَةُ، فأولُ ما صُنعتِ النُّورةُ[4]، وكان اسمُها بِلْقِيسَ.

فقال مجاهدٌ[5]: ما سمعتُ أحدًا سمَّاها غيرَهُ. (١٦٧١)

= الفعل بعدها الرفع، والنصب بتقديرها؛ وهي لغة فاشية في الحجاز، وكثيرة هي في كلام الشافعي رحمه الله، ولها شواهد كثيرة.

(١) في الأصل: «الخيرة».

(٢) قوله: «ادَّكر» أصله: «اذتكر» على وزن «افتعل» من الذِّكر؛ فأبدلت الدال من تاء الافتعال فصارت: «اذْدَكر»، ثم تبدل المعجمة مهملةً وتدغمان: «ادْدَكر»: «ادَّكر»، وبعضهم يعكس: «اذَّكر».

(٣) بعدها في الأصل: «قالت». وهي مقحمة.

(٤) أي: فهذا أول ما صنعت النورة. وفيه حذف المبتدأ للعلم به. والنُّورة: نوع من الأحجار يستعمل لإزالة الشعر.

(٥) القائل: «فقال مجاهد» هو: حصين بن عبدالرحمن فيما يظهر، فهو الذي يروي عن مجاهد، والظاهر أنه أخذه أيضًا عن مجاهد بواسطة منصور بن المعتمر؛ فإن رواية ابن أبي شيبة (٣٢٣٨٨) ينتهي فيها لفظ عبدالله بن شداد عند نهاية قوله تعالى: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، ثم جاء بعده قوله: «فأخبرني منصور عن مجاهد: أنه دخل في نفق تحت الأرض فجاءه به، قال سليمان: غيروه...». إلخ.

[٤٦٣٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن حُصَينٍ، عن عبدِاللهِ بنِ شدادٍ، قال: عذابُ الهُدْهُدِ: نَتْفُهُ وتَشْمِيسُهُ. (١٦٧٢)

[٤٦٣٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عمرٍو، قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: عذابُ الهُدْهُدِ: نَتْفُهُ. (١٦٧٣)

[٤٦٣٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن يوسفَ ابنِ ماهَكَ، قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: الهدهدُ يعرِفُ بُعْدَ مسافةِ الماءِ في الأرضِ. فقال له نافعُ بنُ الأزرقِ: قِفْ قِفْ يا ابنَ عبَّاسٍ! الهدهدُ يعرفُ بُعدَ مسافةِ الماءِ في الأرضِ وهو يُنصَبُ له الفخُّ، فيُذَرُّ عليه الترابُ مثلَ الذَّريرةِ[1]، ثم يجيءُ حتَّى يأخذَ الفخُّ بِعُنُقِهِ؟! فقال ابنُ عبَّاسٍ: قاتلك اللهُ يا وقَّافُ! أردتَّ أن تقولَ: قال ابنُ عبَّاسٍ وقلتُ! إنما ينفعُ الحَذَرْ، ما لم يأتِ القدرْ، فإذا جاء القدرْ، حال دونَ البَصَرْ. (١٦٧٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾]

[٤٦٤٠] حدَّثنا[2] سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن داودَ، عن الشَّعْبيِّ، عن مسروقٍ، قال: قالت عائشةُ ﵂: مَنْ أخبر ما يكونُ في غدٍ فقد أَعْظَمَ على اللهِ الفِريةَ؛ واللهُ تعالى يقولُ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ...﴾ الآيةَ. (١٦٧٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَاۖ...﴿٦٦﴾﴾]

[٤٦٤١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، نا شعبةُ، عن أبي

---

(١) الذَّرِيرة: فتات الأشياء من ملح ونحوه. (٢) سيأتي في تفسير سورة الشورى [٤٨٩٧].

جَمْرةَ، قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: «بَلَى أَدَّرَكَ[1] عِلْمُهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِۚ»؛ قال: لم يَدَّرِكْ عِلْمُهم[2]. (١٦٧٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾]

[٤٦٤٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حبيبُ بنُ أبي حبيبٍ الجَرْميُّ، عن قتادةَ، عن الحسنِ؛ أنَّ عبدَاللهِ بنَ عمرٍو قال يومئذٍ وهو بمكَّةَ: لو شئتُ لأخذتُ سِبْتِيَّتَيَّ[3] هاتين، ثم مَشَيْتُ حتى أدخلَ الواديَ الذي تخرجُ منه دابةُ الأرضِ، فإنها تخرجُ وهي ذامَّةٌ الناسَ[4]، فتَلْقَى المؤمنَ فتَسِمُهُ في وَجْهِهِ وَكْتةً[5]، فيبيضُّ لها وَجْهُهُ، وتَسِمُ الكافرَ وَكْتةً يَسْوَدُّ لها وَجْهُهُ، وهي دابةٌ ذاتُ زَغَبٍ[6] ورِيشٍ، فتقولُ: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾. (١٦٧٧)

[٤٦٤٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا عثمانُ بنُ مَطَرٍ الشَّيبانيُّ، قال: سمعتُ قتادةَ يقولُ: قال ابنُ عبَّاسٍ: إنَّ دابةَ الأرضِ تخرجُ من بعضِ أوديةِ تِهامةَ، ذاتُ زَغَبٍ/ ورِيشٍ، لها أربعُ قوائمَ، فتنكتُ بين عينَيِ المؤمنِ نكتةً يَبْيَضُّ منها وجهُهُ، وتنكتُ بين عينَيِ الكافرِ نكتةً يسوَدُّ منها وجهُهُ. (١٦٧٨) [١٦٣/أ]

---

(١) لم تضبط في الأصل. ورسم الناسخ لما يشبه «بلى» و«صلى» أحيانًا يكون قريبًا جدًّا من «بل» و«صل». ونص أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص٣٠٦-٣٠٧) على أنه يقرؤها بالاستفهام. ونص ابن جرير في "تفسيره" (١٨/ ١٠٧-١٠٨) على أنها «بلى» وأنها بالهمز وتشديد الدال.

(٢) «اِدَّرك يَدَّرِكُ»: افتعل من «أَدْرَكَ يُدْرِكُ».

(٣) أي: نَعْليهِ السِّبتِيَّتَيْن، نسبة إلى السِّبت؛ وهو الجلد المدبوغ، وقيل: كل جلد، وقيل: جلد البقرة خاصة.

(٤) كذا في الأصل.

(٥) الوَكْتَة: النقطة في الشيء.

(٦) الزَّغَبُ: الشعيرات الصفر على ريش الفرخ، أو هو صغار الشعر والريش ولَيِّنُه، أو أول ما يبدو من الشعر والريش.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾]

[٤٦٤٤] حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، أنا العوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ، عمَّن حدَّثه عن أبي هُريرةَ؛ في قولِهِ: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾؛ قال: هم الشُّهداءُ. (١٦٧٩)

[٤٦٤٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن تَميمِ ابنِ حَذْلَمٍ، عن ابنِ مسعودٍ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾[٢]. (١٦٨٠)

[٤٦٤٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا جريرُ بنُ عبدِالحميدِ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن تميمِ بنِ حذلمٍ؛ قال: قَرأْتُ على عبدِاللهِ[٣] القرآنَ، فلم يأخذْ عليَّ إلا حَرْفينِ؛ [قُلْتُ][*]: ﴿وَكُلٌّ آتُوهُ دَٰخِرِينَ﴾[٤]، [قال: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾][*]. وقلتُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا[٥] ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ﴾، فقال: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾[يوسف: ١١٠][٦]. (١٦٨١)

[قولُهُ تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾﴾]

[٤٦٤٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عبدِالملكِ، عن

(١) تقدم في الجهاد [٢٥٧٤].
(٢) لم تضبط في الأصل، وقرأ ابن مسعود كرواية حفص عن عاصم: ﴿أَتَوْهُ﴾ بقصر الهمزة وفتح التاء.
(٣) يعني: ابن مسعود.
(*) سقط من الأصل فاستدركناه من "المعجم الكبير" (٩/ رقم٨٦٧٥) من طريق المصنِّف.
(٤) ضبطت في الأصل بضم التاء.
(٥) قوله: «إذا» سقط من الأصل.
(٦) ضبطت في الأصل في الموضع الأول بالتشديد، وفي الثاني بالتخفيف.

عطاءٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾؛ قال: لا إلهَ إلا اللهُ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾؛ قال: الشِّركُ. (١٦٨٢)

[٤٦٤٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عثمانُ بنُ مَطَرٍ الشيبانيُّ، نا أبو حَريزٍ، عن الشَّعْبيِّ؛ قال: كان حذيفةُ جالسًا في مسجدِ الكوفةِ في حَلْقةٍ، فقال: ما تقولونَ في هذه الآيةِ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ ...﴾؟ فقالوا: نَعَمْ يا حذيفةُ، من جاء بالحسنةِ ضُعِّفتْ له عشرَ أمثالِها. فأخذ كفًّا من حصًى فضرب بها الأرضَ، وقال: تبًّا لكم- وكان حَدِيدًا[1]- وقال: مَنْ جَاء بـ«لا إلهَ إلا اللهُ» وجبتْ له الجنةُ، ومن جاء بالشِّركِ وجبتْ له النَّارُ. (١٦٨٣)



(١) أي: فيه حِدَّة وغضب.

(٢٨) تَفسيـرُ سُورَةِ القَصَصِ

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ... ﴿٢٣﴾﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿... إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾]

[٤٦٤٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾؛ قال: فانطلقَ نحوَهما، فقال: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾؟ فقالَتَا: ﴿لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ...﴾، قال: فانطلقَتَا فأخبرَتا أباهما، فأرسلَ إحداهما إليه لتدعوَهُ، فَجَاءَتْهُ ﴿تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾، فقَالَتْ: ﴿إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾، فانطلق معها، فقال لها: امشي خلفي، فلما جاءَتْهُ قالتْ: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾، قال: وما قوَّتُهُ؟ وما أمانتُه؟ قالتْ: قوَّتُهُ أنَّه كان يملأُ الحوضَ بدلوٍ واحدٍ، وأما أمانتُهُ فإنه قال لي: امشِي خلفي. كراهيةَ أَن يرى منها شيئًا. (١٦٨٤)

[٤٦٥٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، [عن][١] حبيبِ بنِ أبي عَمْرَةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾؛ قال: وما علمُكِ بقوَّتِهِ؟ قالتْ: جاء إلى بئرٍ عليها حَجَرٌ لا يرفعُهُ إلا مئةُ رجلٍ، رفعه هو وحدَهُ، ثم سقى لنا. قال: فما رأيتِ من أمانتِهِ؟ قالتْ: جَعلتُ أمشي بينَ يَدَيْهِ، فجعلتِ الرِّيحُ تَضْرِبُ ثوبي، فقال لي: تأخَّري خَلْفي، وكلِّميني وصِفي لي. شَكَّ إسماعيلُ بنُ زكريَّا[٢]. (١٦٨٥)

---

(١) ما بين المعقوفين تصحف في الأصل إلى: «بن». وانظر الحديث [٤٦٥٤].
(٢) كذا في الأصل، وليس هناك شك، فالذي يظهر أن العبارة التي قبله بالشك هكذا: «وكلميني، أو: وصفي لي».

[٤٦٥١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: ما سألَ إلا طعامًا يأكلُهُ. (١٦٨٦)

[٤٦٥٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن أبي سِنانٍ، عن عبدِاللهِ بنِ أبي الهُذَيلِ؛ عن قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِى عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾؛ قال: قائلةً بيدِها على رأسِها هكذا[١]- ورفع سُفْيانُ ثَوْبَهُ بيدِه اليُسرى- ليستْ بسَلْفَعٍ[٢] من النِّساءِ. (١٦٨٧)

[٤٦٥٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن أبي سِنانٍ ضِرارِ بنِ مُرَّةَ، عن عبدِاللهِ بنِ أبي الهُذيلِ، عن عمرَ بنِ الخطَّابِ ﷺ؛ في قولِهِ: ﴿تَمۡشِى عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾؛ قال: قائلةً بكمِّها على وجْهِها؛ ليستْ بسَلْفَعٍ. (١٦٨٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِى وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَىَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ۝٢٨﴾]

[٤٦٥٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن حبيبِ بنِ أبي عَمْرةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه سُئل: أيَّ الأجلين قَضى موسى؟ قال: آخِرَ الأجلَيْنِ. (١٦٨٩)

[٤٦٥٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ؛ قال: سُئل رسولُ اللهِ ﷺ: / أيَّ الأجلين قضى موسى؟ قال: «**أَتَمَّهُمَا وَأَوْفَاهُمَا**». (١٦٩٠) [١٦٣/ب]

[٤٦٥٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن عَمرِو

(١) قوله: «قائلةً بيدِها على رأسِها هكذا»؛ هذا من إطلاق القول على الفعل؛ وفسره الراوي بأن رفع ثوبه بيده اليسرى على رأسه.
(٢) السَّلْفَعُ- بغير هاء؛ كجَعْفَر- من النساء: الوقحة الجريئة على الرجال، والصخابة البذيئة السيئة الخلق. والسَّلْفَعُ من الرجال: الشجاع الجريء.

ابنِ مُرَّةَ، عن أبي عُبيدَةَ؛ قال: كان الذي استأجرَ موسى بثرونُ[1] ابنُ أخي شُعيبٍ النبيِّ ﷺ. (١٦٩١)

[٤٦٥٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ أبي نُعْمٍ؛ قال هُشيمٌ: لا أعلمُهُ إلا عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: كان يَكْرهُ الكُنيةَ[2] بـ«أبي مُرَّةَ»، وكانت كنيةَ فِرعونَ. وكانت صاحبةُ موسى صفريا[3] بنتَ يثرونَ. (١٦٩٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ...﴿٤٨﴾﴾]

[٤٦٥٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿سَاحِرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ بالألفِ. (١٦٩٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ...﴿٥٦﴾﴾]

[٤٦٥٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، قال: أخبرني أبو سعيدِ بنُ رافعٍ، قال: قلتُ لابنِ عُمرَ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾؛ أفي أبي طالبٍ نزلتْ؟ قال: نَعَمْ. (١٦٩٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ...﴿٧٦﴾﴾]

[٤٦٦٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن خيثمةَ، قال:

---

(١) كذا في الأصل بالباء الموحدة ثم الثاء المثلثة، وسيأتي في الأثر التالي بالمثناة التحتية ثم المثلثة. وفي "تفسير ابن أبي حاتم" (١٦٨٣٩)، و"الدر المنثور" (١١/ ٤٥٤): «أثرون». وعند الطبري (١٨/ ٢٢٣): «يثرون» كما في الأثر التالي.

(٢) أي: قال عبدالرحمن: كان ابن عباس يكره الكنية.

(٣) كذا تشبه في الأصل. وفي "الدر المنثور" (١١/ ٤٥٤): «صفيرا».

وجدتُّ في الإنجيلِ أن مفاتيحَ خزائنِ قارونَ كانتْ وِقْرَ[1] سِتِّين بغلًا غُرٍّ[2] مُحَجَّلةٍ، ما يزيدُ منها مفتاحٌ على إصبعٍ، لكلِّ مفتاحٍ منها كنزٌ. (١٦٩٥)

[٤٦٦١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ سالمٍ[3]، عن أبي صالحٍ؛ في قولِهِ: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ﴾؛ قال: أربعون بغلًا. (١٦٩٦)

[٤٦٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي رَزِينٍ؛ في قولِهِ: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾؛ قال: لو كان مفتاحًا واحدًا لأهلِ الكوفةِ كان كافيًا؛ إنما يعني كُنوزَهُ. (١٦٩٧)

[٤٦٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ؛ في قولِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾؛ قال: البَذِخِينَ، الأَشِرِينَ، البَطِرِينَ. (١٦٩٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ...﴿٧٧﴾﴾]

[٤٦٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن مُخبِرٍ- يظنُّه أبا بشرٍ- عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾؛ قال: أن تعملَ لنفسِكَ في دنياك لآخرتِكَ. (١٦٩٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ ...﴿٧٩﴾﴾]

[٤٦٦٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: سمعتُ سُفْيانَ يقولُ: ﴿لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ﴾؛

(١) الوِقْر- بالكسر-: الحِمْل الثقيل.
(٢) كذا في الأصل، وفي الكثير من المصادر: «غرًّا». وكلاهما صحيح في العربية.
(٣) كذا جاء الحديث في الأصل من رواية سعيد بن منصور عن إسماعيل بن سالم، وهو لم يسمع منه، وإنما يروي عنه في الغالب بواسطة هشيم بن بشير- وهو الأكثر- وقد يروي عنه بواسطة أبي عوانة؛ ففي الإسناد سقط بلا شك.

قال: جَدٌّ عَظِيمٌ. (١٧٠٠)

[٤٦٦٦] قال[1]: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن سِماكِ بنِ حربٍ، قال: سمعتُ إبراهيمَ النَّخعيَّ يقولُ: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ﴾؛ قال: في ثِيابٍ حُمْرٍ. (١٧٠١)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ...﴿٨٥﴾﴾]

[٤٦٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَتّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصَيفٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: الرَّحْلُ الذي تكونُ فيه[2]. (١٧٠٢)

---

(١) أي: سعيد بن منصور، وقدَّمنا هذا الأثر على الأثر الذي بعده مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) كذا جاء لفظ هذا الأثر عند المصنِّف، ولم نجدْ من رواه بهذا اللفظِ عن ابن عَبَّاس أو غيره، لكنْ معنى: «لرادُّكَ إلى الرَّحْلِ الذي كنتَ فيه»؛ إشارةٌ إلى بلدِهِ ومكانِ مولده، وهي مَكَّةُ، وهذه بشارةٌ للنبيِّ عليه الصلاة والسلام؛ قال أبو جعفر النَّحَّاس في "معاني القرآن" (٥/ ٢٠٧): «رجَعَ فلانٌ إلى مَعَادِهِ، أي: بيتِهِ»؛ فرجوعُ المسافرِ إلى معادِهِ، هو رجوعُهُ إلى رَحْلِهِ.

(٢٩) تَفسيرُ سُورةِ العَنكَبُوتِ

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾]

[٤٦٦٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مُجاهدٍ، قال: قال لي ابنُ عُمرَ: تدري ما كان عُمُرُ مَنْ قبلَكم؟ قال: قلتُ: عاش نوحٌ في قومِهِ ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ عامًا. قال: فإن من كان قبلَهُ كانوا أطولَ أعمارًا، ثم لم يزالِ[1] الناسُ يَنقُصون في الأخلاقِ والآجالِ إلى يومِهم هذا. (١٧٠٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ...﴿٢٩﴾﴾]

[٤٦٦٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا فُضيلُ بنُ عِياضٍ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾؛ قال: كان يُجامِعُ بعضُهم بعضًا في المَجالسِ. (١٧٠٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾]

[٤٦٧٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مالكِ بنِ

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: «يزل» بحذف حرف العلة، وما في الأصل يضبط على ثلاثة أوجه:
١- «لم يَزَالِ» بكسر اللام لالتقائها ساكنة مع لام التعريف، فلم تعد حاجةٌ لحذف حرف العلة.
٢- «لم يَزَالَ» على النصب بـ«لم»؛ على لغة من ينصب بها ويجزم بـ«لن»؛ حكاه اللحياني.
٣ - «لم يَزَالُ» بإهمال «لم» حملًا لها على «ما» و«لا»؛ وهي لغة لبعض العرب نقلها ابن مالك وضعّفها.

الحارثِ، عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ، قال: قال عبدُاللهِ[(١)]: مَن لم تَأمرْهُ صلاتُهُ بالمعروفِ وتنهاهُ[(*)] عن المُنكرِ؛ لم يزدَدْ بها من اللهِ إلا بُعدًا. (١٧٠٥)

[٤٦٧١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عُثمانُ بنُ مَطَرٍ الشَّيبانيُّ، قال: حدَّثني سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن الحسنِ وقتادةَ؛ في هذه الآيةِ: ﴿وَأَقِمِ[(٢)] ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ﴾؛ قالا: إذا لم تَنْهاهُ[(*)] صلاتُهُ عن الفحشاءِ والمُنكرِ لم يُزَادْ[(٣)] بها من اللهِ إلا بُعدًا، ولا يَزْدَادُ[(٤)] اللهُ عليه بها إلا غَضَبًا. (١٧٠٦)

[٤٦٧٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا شَريكٌ، عن منصورٍ، عن عبدِاللهِ بنِ رُبَيِّعَةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ﴾؛ قال: ذِكْرُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ إيَّاكم أكبرُ؛ ثم قرأ: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ[(٥)] أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]. (١٧٠٧)

[٤٦٧٣] حدَّثنا[(٦)] سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا هارونُ بنُ عنترةَ، عن أبيه، قال: قلتُ لابن عبَّاسٍ: أيُّ العملِ[(٧)] أفضلُ؟ قال: ذِكرُ اللهِ أكبرُ، وما قعد قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ يَدْرسون فيه كتابَ اللهِ ويتعاطَوْنَهُ بينهم؛ إلا أظلَّتْهم الملائكةُ بأجنحتِها، [وكانوا][(٨)] أضيافَ اللهِ

---

(١) هو: ابن مسعود.

(*) كذا في الأصل. والجادة: «وتنهه». ويتخرج ما في الأصل على أنه من إجراء الفعل المضارع المعتل الآخر مُجرى الصحيح في الجزم بسكون آخره. أو على أن أصله «تنهه» لكن أشبعت فتحة الهاء الأولى فتولد عنها الألف.

(٢) في الأصل: «أقم» بدون الواو.

(٣) انظر تخريج نحوه في الأثر [٤٦٦٨].

(٤) الفعل هنا مرفوع، والواو للاستئناف. أو للعطف، ويكون القول فيه كالقول في «لم يُزَاد».

(٥) في الأصل: «اذكروني» بدون الفاء.

(٦) سيأتي في الزهد [٥٧٧١].

(٧) في الأثر [٥٧٧١]: «العلم».

(٨) في الأصل: «وكان»، والمثبت من الأثر [٥٧٧١]. وما وقع في الأصل هنا له وجه =

عَزَّ وجَلَّ ما داموا فيه، حتَّى يُفيضُوا في حديثٍ غَيرِه، وما سلك رجلٌ طريقًا يلتمسُ فيه العِلمَ إلا سهَّل اللهُ به طريقًا إلى الجنَّةِ، ومَن أبطأ به عملُهُ لم يُسرِعْ به حَسَبُهُ./ (١٧٠٨) [١٦٤/أ]

[٤٦٧٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِن كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**». (١٧٠٩)

[٤٦٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن الأغرِّ أبي مسلمٍ، قال: أشهدُ على أبي سعيدٍ الخُدْريِّ وأبي هريرةَ أنهما شَهِدا على رسولِ اللهِ ﷺ أنَّه قال: «**مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ المَلَائِكَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**». (١٧١٠)



= في العربية، وهو الاجتزاء بالحركة عن الحرف.

(٣٠) تَفسيرُ سُورةِ الرُّومِ

[قولُهُ تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٤﴾]

[٤٦٧٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا محمَّدُ بنُ ثابتٍ العَبْديُّ، قال: سُئل عطاءٌ- وأنا شاهدٌ- عن قولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ أو «غَلَبَتِ الرُّومُ»؟ قال: لا، بل: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ...﴾ ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾[1]. (١٧١١)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ۝١٥﴾]

[٤٦٧٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عِيسى بنُ يُونُسَ، قال: نا الأوزاعيُّ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ﴾؛ قال: الحَبْرُ: السَّماعُ[2] في الجنَّةِ. (١٧١٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ۝١٧﴾]

[٤٦٧٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن قابوسَ بنِ أبي ظبيانَ، عن أبيه، قال: سأل ابنُ الكوَّاءِ عليًّا رضي الله عنه عن «سُبْحَانَ اللهِ»؛ قال عليٌّ رضي الله عنه: كلمةٌ- لا أبا لك!- رَضِي اللهُ لنفسِهِ[3]، فارْضَ بها. (١٧١٣)

---

(١) لم تُضبط: «غلبت» في الأصل في الموضع الأول، وفي الموضع الثاني ضُبطت بفتح الغين، وفي الموضع الثالث ضُبطت بضمها.

(٢) الحَبْرُ: السُّرور واللذة. والمراد: لذة السماع، كما صُرح به في بعض المصادر. فهنا حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

(٣) كذا في الأصل، وكذا عند ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٧٠٧٣). وفي أكثر المصادر: =

[قولُهُ تعالـى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ...﴿٣٠﴾﴾]

[٤٦٧٩] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، وخالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾؛ قال: لِدِينِ اللهِ. (١٧١٤)

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ...﴿٣٩﴾﴾]

[٤٦٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن خالدٍ الحَذَّاءِ، عن عِكْرمةَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَمَآ[2] ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾؛ قال: الرِّبا رِباءَان[3]:

أحدُهما الرِّبا[4]، وألَّا يُعطِيَ فيُعطَى أكثرَ منه، فليس به بأسٌ[5]. (١٧١٥)

[٤٦٨١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن يونسَ بنِ عُبيدٍ، عن الحسنِ؛ قال: هو الرِّبا. (١٧١٦)

[قولُهُ تعالـى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ...﴿٤١﴾﴾]

[٤٦٨٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن حُمَيدٍ الأعرجِ، عن مُجاهدٍ؛

= «رضيها الله لنفسه». وما هنا وعند ابن أبي حاتم فيه حذف المفعول به للعلم به، وهو هنا الضمير العائد من جملة النعت إلى المنعوت.

(١) انظر الأثر في تفسير سورة النساء [٣٦٦١].

(٢) في الأصل: «فما» بالفاء بدل الواو، وهو خطأ.

(٣) «رِباءَان» مثنى «رِبَاء» ممدودًا؛ وهو لغة في «الربا» بالقصر.

(٤) يعني: الرِّبا المحرَّم.

(٥) كذا جاء اللفظ هنا، ولعل «لا» في قوله: «ألا يعطي» زائدة. والمراد أن يلتمس المعطي ثواب الآخِذِ ومجازاته في الدنيا بأكثر مما أعطى، ولا يلتمس ثواب اللهِ. فهذا ليس فيه أجر ولا وزر.

في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ فقال: في البرِّ قتلُ ابنِ آدمَ أخاه، وفي البحرِ مَلِكٌ جائرٌ يأخذ كلَّ سفينةٍ صالحةٍ غصبًا! (١٧١٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾﴾]

[٤٦٨٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن فُضيلِ بنِ مَرزوقٍ، عن عطيةَ العَوْفيِّ، عن ابنِ عمرَ، قال: قَرَأْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا ...﴾[1]. (١٧١٨)



(١) ضَبط في الأصل كلمتي «ضعف» الأوليين بضم الضاد، ولم يضبط «ضعف» الثالثة. وقراءة ابن عمر بضم الثلاثة.

(٣١) تَفسيرُ سُورَةِ لُقْمانَ

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٦﴾]

[٤٦٨٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾؛ قال: الغناءُ. (١٧١٩)

[٤٦٨٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عبدِالكريمِ أبي أُميَّةَ، عن مُجاهدٍ؛ قال: هو الغناءُ، وكلُّ لعبٍ لَهْوٌ. (١٧٢٠)

[٤٦٨٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن مُطَّرِحِ بنِ يزيدَ، قال: نا عُبيدُاللهِ بنُ زَحْرٍ، عن عليِّ بنِ يزيدَ، عن القاسمِ، عن أبي أُمامةَ؛ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**لَا يَحِلُّ بَيْعُ المُغَنِّيَاتِ، وَلَا شِرَاؤُهُنَّ وَلَا بَيْعُهُنَّ**[1]، **وَثَمَنُهُنَّ حَرَامٌ، وَقَدْ نَزَلَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴾** إلى آخرِ الآيةِ، «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا رَفَعَ عَبْدٌ قَطُّ عَقِيرَةَ صَوْتِهِ بِغِنَاءٍ إِلَّا ارْتَدَفَهُ شَيْطَانَانِ يَضْرِبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ حَتَّى يَسْكُتَ**». (١٧٢١)

[٤٦٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا فَرجُ بنُ فَضالةَ، عن عليِّ بنِ يزيدَ، عن القاسمِ، عن أبي أُمامةَ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:/ «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي** [١٦٤/ب] **رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، وَأَمَرَنِي بِمَحْقِ المَعَازِفِ وَالمَزَامِيرِ وَالأَوْثَانِ وَأَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ، وَحَلَفَ رَبِّي بِعِزَّتِهِ: لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِي جَرْعَةً مِنْ خَمْرٍ**

---

(١) كذا في الأصل، وكذا في "مسند الروياني" (١١٩٦) من طريق المصنِّف. وفي "مسند الحارث" (٨٩٢) من طريق إسماعيل بن عياش: «لَا يَحِلُّ تَعلِيمُ المُغَنِّيَاتِ وَلَا شِرَاؤُهُنَّ وَلَا بَيْعُهُنَّ». ولم ترد «ولا بيعهن» فيما علقه ابن حزم في "المحلى" (٩/ ٥٨) عن المصنِّف.

مُتَعَمِّدًا إِلَّا أَسْقَيْتُهُ مِنَ الصَّدِيدِ مِثْلَهَا يَوْمَ القِيَامَةِ مَغْفُورٌ لَهُ أَوْ مُعَذَّبٌ[(١)]، وَلَا يُسْقِيهَا صَبِيًّا صَغِيرًا مُسْلِمًا إِلَّا أَسْقَيْتُهُ مِنَ الصَّدِيدِ مِثْلَهَا يَوْمَ القِيَامَةِ؛ مَغْفُورٌ لَهُ أَوْ مُعَذَّبٌ، وَلَا يَتْرُكُهَا أَحَدٌ مِنْ مَخَافَتِي؛ إِلَّا أَسْقَيْتُهُ مِنْ حِيَاضِ القُدُسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يَحِلُّ بَيْعُهُنَّ وَلَا شِرَاؤُهُنَّ وَلَا تَعْلِيمُهُنَّ وَلَا التِّجَارَةُ فِيهِنَّ، وَثَمَنُهُنَّ حَرَامٌ»؛ يَعْنِي الضَّوَارِبَ. (١٧٢٢)

[٤٦٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن عبدِالكريمِ الجَزَريِّ، عن أبي هاشمٍ الكوفيِّ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: الدُّفُّ حرامٌ، والمِعْزافُ[(٢)] حرامٌ، والكُوبةُ[(٣)] حرامٌ، والمِزْمارُ حرامٌ. (١٧٢٣)

[٤٦٨٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن حمّادٍ، عن إبراهيمَ؛ قال: الغناءُ يُنبِتُ النِّفاقَ في القَلبِ. (١٧٢٤)

[٤٦٩٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو وَكيعٍ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ قال: كان أصحابُنا يأخذون بأفواهِ السِّكَكِ يُخَرِّقونَ الدُّفُوفَ. (١٧٢٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا...﴿١٨﴾﴾]

[٤٦٩١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ وهُشيمٌ وجريرٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾، قال:

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: «مغفورًا له أو معذبًا»؛ لأنه حال، وما في الأصل يخرَّج على حذف ألف تنوين النصب على لغة ربيعة.

(٢) كذا في الأصل. وفي جميع مصادر التخريج: «المعازف». و«المعزاف» ضَرْبٌ من الطنابير (جمع طنبور، وهو من آلات الطرب) تتخذه أهل اليمن، وغيرهم يجعل العود مِعْزَفًا. وأصله: مِعْزَف- بلا ألف- فتولدت الألف من إشباع الفتحة؛ كما قال البغدادي في "شرح شواهد الشافية" (٤/ ٢٧٢). وأما «المعازف» فإن مفردها «عَزْف» على غير قياسٍ.

(٣) الكُوبةُ: هي النَّرْد، وقيل: الطبل.

هو التّشْدِيقُ[1]. (١٧٢٦)

[٤٦٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرُ بنُ عبدِالحميدِ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: هو الرَّجُلُ يكونُ بينَكَ وبينَهُ الإِحْنَةُ[2]، فتلقاهُ فيُعرِضُ عنكَ بوجهِهِ. (١٧٢٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ۝١٩﴾]

[٤٦٩٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، قال: أَخبرني حَيْوَةُ ابنُ شُريحٍ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾؛ يعني: السرعةَ. قال عبدُاللهِ: يعني: لا تَتخَيَّلْ. (١٧٢٨)

[٤٦٩٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُخْبِرٌ عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾؛ قال: أَنْكَرُها على السَّمعِ. (١٧٢٩)

[قوُلهُ تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ ... ۝٢٠﴾]

[٤٦٩٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن حُمَيدٍ الأعرجِ، عن مُجاهدٍ؛ أنَّه كان يَقرأُ: ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَةً[3] ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ﴾، قال: لا إلهَ إلا اللهُ. (١٧٣٠)

---

(١) من معاني المتشدِّق: المستهزئ بالناس؛ يلوي شِدْقَه بهم وعليهم، وهو من الكِبْر؛ وقد جاء مصرحًا به في تفسير هذه الآية في آثار أخرى عن ابن عباس وغيره.

(٢) الإحنة: الحقد في الصدور، ويقال فيها أيضًا: الحِنَةُ. والمؤاحنة: المعاداة.

(٣) لم تضبط الكلمة أو تنقط في الأصل. وقراءة مجاهد: ﴿نِعْمَةً﴾. ومعنى الأثر: أن كلمة =

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ٣٤﴾]

[٤٦٩٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا منصورٌ، عن رِبْعيِّ بنِ حِراشٍ، قال: حُدِّثتُ أنَّ رجلًا من بني عامرٍ استأذنَ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو في بيتِهِ، فقال: أَيَلِجُ[1]؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ لِخادِمِهِ[2]: «**اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الِاسْتِئْذَانَ، فَقُلْ لَهُ: قُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلُ[*]؟**»، فسمعها الرَّجلُ، فقال: السَّلامُ عليكم، أَدخلُ[*]؟ فأَذِن له النبيُّ ﷺ، فدخل، فقال: بِمَ جئتَنا يا محمَّدُ؟ قال: «**جِئْتُكُمْ بِالخَيْرِ: أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَتَدَعُوا اللَّاتَ وَالعُزَّى، وَأَنْ تُصَلُّوا بِالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَأَنْ تَصُومُوا مِنَ السَّنَةِ شَهْرًا، وَأَنْ تَأْخُذُوا مِنْ أَمْوَالِ أَغْنِيَائِكُمْ فَتَرُدُّوهَا عَلَى فُقَرَائِكُمْ**» فقال: هل بَقِي من العلم شيئًا[3] لا تَعْلمُه؟ فقال:

= التوحيد هي النعمة الظاهرة على اللسان والباطنة في القلب.

(١) كذا في الأصل لكن دون نقط. وفي كثير من المصادر: «أألج» بهمزتين. وهو الجادة. وما في الأصل إن صح روايةً يوجَّه على أنه على الالتفات من التكلُّم إلى الغيبة.

(٢) تقع لفظة «الخادم» على المذكر والمؤنث؛ فيقال للرجل: خادم، ويقال للمرأة: خادمٌ وخادمةٌ. وقد وقع في المصادر اختلاف؛ ففي بعضها خاطب الخادمَ بضمائر التذكير؛ كما هنا، وفي بعضها بضمائر المؤنث، ووقع في روايات أخرى التصريح بأنها جارية، وفي بعضها تسميتها بـ: «روضة».

(*) رسمت في الأصل بألف واحدة. وفي أكثر المصادر: «أأدْخُلُ؟». وما وقع هنا: «أَدْخُل» هو بهمزة واحدة على حذف همزة الاستفهام.

(٣) كذا في الأصل. والجادة: «هل بقي من العلم شيءٌ؟». وما في الأصل إن لم يكن سهوًا أو خطأً من الناسخ فإنه يوجّه على أن يكون نصب الفاعل ولم يرفعه على توهم أنه مفعول به، أو لوضوحه وعدم اللبس فيه.

كما يمكن توجيهه على أن يكون الفعل «بقي» مشدد القاف: «بَقَّىٰ» وفاعله ضمير يعود =

«لَقَدْ عَلَّمَ اللهُ خَيْرًا[١]، وَإِنَّ مِنَ العِلْمِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾». (١٧٣١)

= على الله تبارك وتعالى، وينصب «شيئًا» حينئذٍ على المفعولية؛ أي: هل بَقَّى الله من العلم شيئًا لا تعلمه.

(١) أي: «لقد علمني الله خيرًا» وفيه حذف المفعول به، وهو الضمير (ياء المتكلم) العائد على النبي ﷺ.

(٣٢) تَفسيرُ سُورةِ السَّجْدَةِ

[قولُهُ تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾﴾]

[٤٦٩٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالوهَّابِ الثَّقفيُّ، قال: نا أيُّوبُ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ؛ أنَّ رجلًا سأل ابنَ عبَّاسٍ: ما ﴿يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾؟ فكأنَّ ابنَ عباسٍ اتَّهمَهُ، فقال: ما ﴿يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴿٤﴾﴾ [المعارج: ٤]؟ فقال: إنما سألتُكَ لتحدِّثَني- أو لتُخبِرَني- قال: هما يومانِ ذكرهما اللهُ عَزَّ وجَلَّ في كتابِهِ، اللهُ أعلمُ بهما، وأكرهُ أن أقولَ في كتابِ اللهِ ما لا أعلمُ. (١٧٣٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٣٤﴾﴾]

[٤٦٩٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: أَعْدَدتُّ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ/ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَمِنْ بَلْهِ مَا قَدْ أَطْلَعَكُمُ اللهُ عَلَيْهِ**»(١)، فقال أبو هُريرةَ: اقرؤوا إن شئتُمْ: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾، وكان أبو هريرةَ يقرؤُها: «مِنْ قُرَّاتِ أَعْيُنٍ». (١٧٣٣) [١٦٥/أ]

---

(١) اختلفت الروايات ومصادر التخريج في هذه الجملة.
وقال النووي في "شرح صحيح مسلم" (١٧/ ١٦٦): «معناها: دع عنك ما أطلعتكم عليه، فالذي لم أطلعكم عليه أعظم، فكأنه أضرب عنه استقلالًا له في جنب ما لم يُطْلِعْ عليه، وقيل: معناها: «غير»، وقيل: معناها: «كيف»». اهـ.

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾]

[٤٦٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا فُضيلُ بنُ عِياضٍ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾؛ قال: أشياءُ تُصيبُهُم في الدُّنيا. (١٧٣٤)

[٤٧٠٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ قال: هو ما يُصيبُهُم في الدُّنيا. (١٧٣٥)

(٣٣) تَفسيرُ سُورةِ الأَحْزابِ

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ ...﴿٦﴾﴾]

[٤٧٠١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرٍو، عن بَجالةَ، أو غيرِهِ؛ قال: مرَّ عُمرُ بنُ الخطَّابِ بغلامٍ وهو يقرأُ في المُصحفِ: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ»[١]، فقال: يا غلامُ، حُكَّها، فقال: هذا مصحفُ أُبَيٍّ. فذهب إليه فسأله، فقال: إنه كان يُلهيني القرآنُ، ويلهيكَ الصَّفْقُ بالأسواقِ[٢]. (١٧٣٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾]

[٤٧٠٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ دينارٍ[٣]، قال: كان ابنُ عبَّاسٍ يقرأُ: «فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنتَظِرُ وَآخَرُونَ بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»[٤]. (١٧٣٧)

---

(١) القراءة المشهورة المتواترة المجمع عليها في العرضة الأخيرة: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ...﴾ الآيــة. والقراءة بما سوى ذلك وقع فيها اختلاف في النسبة وتقديم وتأخير واختلاف في اللفظ المزيد. والذي يظهر أن الزيادات الواردة في القراءة هنا تفسيرية، إلا أنه ورد عن بعض السلف أنه هكذا كانت القراءة الأولى؛ كما في "تفسير الطبري" (١٩/ ١٦)؛ فلعلها كانت كذلك ونسخت تلاوةً. والله أعلم.

(٢) الصَّفْق؛ أي: التصرف في التجارة والتبايع، والصَّفْق أيضًا: عقد البيع.

(٣) كذا في الأصل. والمصنِّف لم يسمع من عمرو بن دينار؛ فقد توفي عمرو سنة (١٢٦هـ)، وولد المصنِّف في حدود سنة (١٣٧هـ). وغالب ما يرويه المصنِّف عن عمرو بن دينار يكون بواسطة سفيان بن عيينة.

(٤) الأثر سنده ضعيف؛ لفقد الواسطة بين المصنِّف وعمرو بن دينار، ومتنه منكر؛ قال القرطبي في "تفسيره" (١٧/ ١١٤) بعد ذكر القراءة: «قال أبو بكر الأنباري: وهذا الحديث عند أهل العلم مردود لخلافه الإجماع، ولأن فيه طعنًا على المؤمنين والرجال =

[٤٧٠٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾؛ قال: عَهدَهُ؛ ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾؛ يومًا فيه جهادٌ فيقضي نَحْبَهُ- يعني: عَهْدَهُ- بقتالٍ أو صدقٍ في لقاءٍ. (١٧٣٨)

[٤٧٠٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا صالحُ بنُ موسى الطَّلْحيُّ، عن مُعاويةَ ابنِ إسحاقَ، عن عائشةَ بِنْتِ طلحةَ، عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ، قالتْ: إنِّي لَفِي بيتي، ورسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُهُ بالفِناءِ، بيني وبينَهم السِّترُ، إذ أقبلَ طلحةُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَن سَرَّهُ أَنْ يَنظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ قَدْ قَضَىٰ نَحْبَهُ، فَلْيَنظُرْ إِلَى طَلْحَةَ**». (١٧٣٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ...﴿٢٧﴾﴾]

[٤٧٠٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، عن عِكْرمةَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾؛ قال: هو ما ظَهر عليه المُسلِمون إلى يومِ القيامةِ. (١٧٤٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ...﴿٣٧﴾﴾]

[٤٧٠٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن داودَ، عن الشَّعْبيِّ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ؛ قالتْ: لو كَتَمَ رسولُ اللهِ ﷺ شيئًا ممَّا أُوحي إليه لكَتَمَ هذه الآيةَ: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾. (١٧٤١)

= الذين مدحهم الله وشرفهم بالصدق والوفاء، فما يُعرف منهم مغيِّرٌ، وما وجد من جماعتهم مبدِّل ﷺ». اهـ.

[قولُهُ تعالـى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ...﴾
إلى قولِهِ: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾]

[٤٧٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ؛ أنَّ امرأةً منَ الأنصارِ- يقالُ لها: أمُّ عُمارةَ- أتتْ رسولَ اللهِ ﷺ، فقالتْ: يا رسولَ اللهِ، ما أرى النِّساءَ تَذْكرونَ[1]! فأنزل اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ...﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾. (١٧٤٢)

[قولُهُ تعالـى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾]

[٤٧٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: لا يكونُ الرَّجلُ من الذَّاكرينَ اللهَ كثيرًا حتَّى يذكرَ اللهَ قائمًا وقاعدًا ومُضْطَجِعًا. (١٧٤٣)

[٤٧٠٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا ابنُ المُبارَكِ، عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ، عن أبي العالِيَةِ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾؛ قال: أَصيلًا: صلاةُ العصرِ[2]. (١٧٤٤)

[قولُهُ تعالـى: ﴿...وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ... ﴿٥٠﴾﴾]

[٤٧١٠] حدَّثنا[3] سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن أيُّوبَ بنِ موسى، عن

---

(١) كذا في الأصل، منقوطة الذال فقط. والجادة: «يُذْكَرْنَ». وما في الأصل ضبطناه: «تَذْكُرون»؛ يعني: ما أرى النساء تذكرونهن أنتم بشيء. ويكون فيما وقع في الأصل حذفُ المفعول به أو ضميره للعلم به.
(٢) وفي "تفسير ابن أبي حاتم" (١٤٩٧٨): ﴿بُكْرَةً﴾؛ قال: صلاة الفجر، وقوله: ﴿وَأَصِيلًا﴾؛ قال: صلاة العصر.
(٣) تقدم في النكاح [٦٤١].

ابنِ قُسيطٍ؛ قال: بُشِّرَ رجلٌ بجاريةٍ، فقال رجلٌ: هَبْها لي. فقال: هي لَكَ. فسُئل عنها سعيدُ بنُ المسيّبِ؟ فقال: لا تحلُّ الهبةُ لأحدٍ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ، ولو أَصْدَقَها سَوطًا حلَّتْ. (١٧٤٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾﴾]

[٤٧١١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو شِهابٍ، عن الحَجَّاجِ بنِ أَرْطاةَ، عن القاسمِ بنِ أبي بَزَّةَ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿لَا تَحِلُّ[(١)] لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾؛ يهوديَّاتٌ ولا نَصْرانيَّاتٌ، لا يَنبغي أن يكنَّ أمَّهاتِ المؤمنينَ. (١٧٤٦)

[٤٧١٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي رَزينٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿لَا يَحِلُّ[(٢)] لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾؛ إلَّا ما سَبَيْتَ من المشركاتِ فمَلَكَتْهُ يمينُكَ. (١٧٤٧)

[٤٧١٣] حدَّثنا/ سعيدٌ؛ قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، قال: نا خُصيفٌ، [١٦٥/ب] عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿لَا يَحِلُّ[(٣)] لَكَ[(٤)] ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾: ما بينتُ لك من هذه الأصنافِ: ﴿... بَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ...﴾، ﴿وَٱمْرَأَةً[(٥)] مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾، قال: يقولُ: أيَّ امرأةٍ كانتْ، فجعلَ له مِن هذه الأصنافِ ينكحُ ما شاء. (١٧٤٨)

---

(١) رسمت في الأصل بالتاء المثناة الفوقية.
(٢) لم تنقط في الأصل. وفي أكثر المصادر بالمثناة الفوقية.
(٣) لم تنقط في الأصل.
(٤) قوله: «لك» سقط من الأصل.
(٥) في الأصل: «وامراته» غير منقوطة.

[٤٧١٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، عن عطاءٍ، قال: قالتْ عائشةُ ﵂: ما ماتَ رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى أُحِلَّ له النِّساءُ. (١٧٤٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾]

[٤٧١٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ...﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، قال: كان ناسٌ من المنافقينَ يتعرَّضون للنِّساءِ، فقيل لهم في ذلك؟! فقالوا: إنَّما نفعلُ ذلك بالإماءِ. فأُمِروا بذلك حتَّى يُعْرَفُوا مِن الإماءِ[1]. (١٧٥٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾]

[٤٧١٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حزمُ بنُ أبي حزمٍ، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ: كانوا يُؤْذُونَ مُوسى وكانوا يَقُولون: هو كذا وكذا، وكانوا لا يَسْتَتِرون؛ يَمْشُون عُراةً، وكان مُوسى عليه السَّلامُ حَيِيًّا كريمًا، لا يَرَوْنَ له عورةً، فانطلق نبيُّ اللهِ ﷺ يَغْتَسِلُ، فوضعَ إزارَهُ وعصاه على صَخْرةٍ، ثم قام يغتسلُ، فلما أفاضَ عليه الماءَ انطلقتِ الصخرةُ تَعْدُو بإزارِهِ، فأخذ عصاه، ثم انطلق على أَثَرِها، وبنو إسرائيلَ جُلُوسًا[2] في مَجَالِسِهِم، فقال: إزاري

---

(١) كذا في الأصل، دون ضبط. والجادَّة: «فأُمِرْن بذلك حتى يُعْرَفْنَ من الإماءِ».
ويتخرَّج ما في الأصل على أنه ذكَّر الضمير باعتبار الشخوص؛ حملًا على المعنى.

(٢) كذا في الأصل. والجادة: «جلوس» برفعها خبرًا للمبتدأ: «بنو إسرائيل». وما في الأصل يوجَّه على أنه حال سدَّ مسدَّ الخبر.

يا حَجَرُ! إزاري يا حَجَرُ- مأمورٌ[1]؛ أَمرَه اللهُ عَزَّ وجَلَّ- فانطلقتِ الصخرةُ حتَّى مرَّتْ على بني إسرائيلَ على مَجَالسِهِم، ونبيُّ اللهِ على أَثَرِها، فقال بعضُهم: أَلَمْ تَزْعُموا أنَّ موسى كذا وكذا؟! واللهِ ما نرى بمُوسى الذي تزعمونَ. أمرٌ[2] أراد اللهُ أن يبرِّئَ نبيَّه منه؛ فأنزل اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟﴾. (١٧٥١)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾]

[٤٧١٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾؛ يعني: آدمَ؛ قال: قِيل له: تَقْبَلُها بما فيها؟ قال: وما فيها؟ قال: إنْ أحسنْتَ رحِمتُكَ، وإنْ أسأْتَ عَذَّبتُكَ. قال: نَعَمْ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: فما كان بينَهُ وبينَ أَنْ عصى إلا مقدارُ ما بين الظُّهرِ إلى العصرِ. (١٧٥٢)

[٤٧١٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾، قال: يعني الفرائضَ. (١٧٥٣)

[٤٧١٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عُثمانُ بنُ مَطَرٍ، قال: حدَّثني أبو حَريزٍ؛ قال: سُئل ابنُ أَشْوَعَ- وكان قاضيًا على الكُوفةِ- عن هذه الآيةِ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ...﴾ الآيةَ؟ قال: عرض عليهم العملَ ويجعلُ لهم الثَّوابَ،

---

(١) أي: هو مأمورٌ. حذف المبتدأ للعلم به.

(٢) أي: هذا الزَّعْمُ أمرٌ... إلخ. حذف المبتدأ للعلم به.

فضَجِجْنَ إلى اللهِ عَزَّ وجَلَّ ثلاثةَ أيَّامٍ وليالِيَهُنَّ، فقلنَ: ربَّنا لا طاقةَ لنا بالعملِ ولا نريدُ الثَّوابَ. فحَمَلها الإنسانُ؛ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾. (١٧٥٤)

[٤٧٢٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عاصم بنِ بَهْدَلةَ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ، قال: قال لي أُبيُّ بنُ كعبٍ: كأيِّنْ[١] [تَعُدُّ][٢]- أو كأيِّنْ تقرأُ- سورةَ الأحزابِ؟ قلتُ: ثلاثٌ وسبعون[٣] آيةً. قال: أَقَطْ[٤]؟! لقد رأيتُها وإنَّها لَتَعْدِلُ سورةَ البقرةِ، وإن فيها: «الشَّيْخُ والشَّيخةُ إذا زَنَيا فارجُمُوهما البَتَّةَ نكالًا من اللهِ واللهُ عزيزٌ حكيمٌ»[٥]. (١٧٥٥)



---

(١) «كَأَيِّنْ» أصلها: «كَأَيٍّ»، وهي مركبة من كاف التشبيه و«أي» المنونة؛ ولذا يجوز الوقف عليها بالنون؛ لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية؛ ولهذا رُسمت في المصحف نونًا، ومن وقف عليها بحذف التنوين اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف. ويقال فيها: كيْءٍ، وكاءٍ، وكائِنْ، وكَأْيٍ. وتوافق «كأيٍّ»: «كم» في معنى الاستفهام، إلا أن ذلك نادر.

(٢) في الأصل: «تعدو».

(٣) كذا في الأصل. وهو خبر لمبتدأ محذوف للعلم به؛ تقديره: هي (أي: السورة) ثلاث وسبعون آية، أو: عدد آياتها ثلاث وسبعون آية.

(٤) يعني: أهذا عدد آياتها فَقَطْ. و«قَطْ» مفتوحة القاف ساكنة الطاء، بمعنى «حَسْبُ».

(٥) هذا من القرآن الذي نُسخ لفظه وبقي حكمه.

(٣٤) تَفسيـرُ سُورةِ سَبَأٍ

[قولُهُ تعالـى: ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١﴾]

[٤٧٢١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ﴾، قال: لا تُدِقَّ المِسْمَارَ فَيَسْلَسَ في الحَلْقَةِ، ولا [تُغْلِظْها][1] فَتَقْصِمَها، واجْعَلْهُ قَدَرًا[2]. (١٧٥٦)

[قولُهُ تعالـى: ﴿فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ١٤﴾]

[٤٧٢٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُويدُ بنُ عبدِالعزيزِ الدِّمشقيُّ، عن حُصَينٍ، عن عبدِاللهِ بنِ شدَّادِ بنِ الهَادِ، قال: قيل لسُليمانَ: إنَّ آيةَ موتِكَ

---

(١) تشبه في الأصل: «تعطلها» غير منقوطة. وكأن الناسخ حاول إصلاحها، وانظر التعليق التالي.

(٢) اختلفت الروايات في كلمات هاتين الجملتين، وأوضحُ الرواياتِ: رواية عبدالرزاق في "تفسيره" (٢/ ١٢٧): «لا تدق المسامير وتوسع الحلقة فتسلس، ولا تغلظ المسامير وتضيق الحلقة فتنفصم».
والسَّرْدُ: الخَرْزُ (الثَّقْبُ) في الجلد ونحوه، وهو أيضًا: نَسْجُ الدرعِ، وهو تداخُل الحَلَق بعضها في بعض. والسَّرْدُ أيضًا: اسم جامع للدروع وسائر الحَلَق وما أشبهها؛ سمي سَرْدًا؛ لأنه يُسْرَدُ فيُثقبُ طرفَا كل حلقة بمسمار.
و«تُدِقَّ المسمار»: تجعله دقيقًا نحيفًا. و«يسلس»: يخرج من الثقب برفق أو يصير متحركًا فيلين عند الخروج. و«تغلظها» أي: المسامير، وعاد ضمير الجمع على «المسمار» المفرد؛ حملًا على المعنى، أو يكون الضمير «المسامير» وإن لم يجر لها ذكر لفهمها من السياق.
و«تقصمها» أي: الحلقة، ومعناه: تفصلها فصلًا تامًّا.
و«قدرًا» أي: على القصد وقدر الحاجة.
ومعنى تفسير الآية: هو ألا يجعل المسمار دقيقًا وثقب الحلقة واسعًا؛ فيتقلقل المسمار وينخلع، ولا يجعل المسمار غليظًا وثقب الحلقة ضيقًا؛ فيفصل الحلقة ويشقها.

أن تَخرُجَ شجرةٌ في بيتِ المقدِسِ يقالُ لها: الخَرُّوبَةُ[(١)]، فإذا رأيتَها فقد حضر أجلُكَ. فبينا هو في مُلْكِهِ، إذ خرجتْ تلك الشَّجرةُ، فقال لها: ما اسمُكِ؟ فقالتِ:/ الخَرُّوبةُ. فوَلَجَ في مِحْرابِهِ فقُبض وهو على عَصَاتِهِ[(٢)]، فخرجتْ دابةٌ من الأرضِ تأكلُ مِن عصاه، فوقع؛ فتبيَّن لهم ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾. وزعم ابنُ مسعودٍ قال: لقد قام على عَصَاهُ حَوْلًا. (١٧٥٧) [١٦٦/أ]

[٤٧٢٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ؛ قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: لَبِثَ سُليمانُ على عصاهُ حَوْلًا قَدْ مَاتَ[(٣)]، ثم خرَّ على رأسِ الحَوْلِ، فأخذتِ الجنُّ عصًا مثلَ عصاه، ودابةً مثلَ دابَّتِهِ، فأرسلوها عليها فأكلتْها في سَنَةٍ.

وكان ابنُ عبَّاسٍ يقرأُ: «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الإِنْسُ أَن لَّوْ كَانَ الجِنُّ يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ المُهِينِ»[(٤)].

قال سُفْيان: وفي قراءةِ ابنِ مسعودٍ: «وَهُمْ يَدَبُونَ[(٥)] لَهُ حَوْلًا». (١٧٥٨)

---

(١) الخَرُّوبة: شجرة اليَنْبُوت، وهو الخَشْخَاش. ويقال فيها: الخروب، والخرنوبة، والخرنوب.

(٢) كذا في الأصل بالتاء قبل الهاء، إلا أنها غير منقوطة. والجادة: «عصاه» كما سيأتي. وقال الأصمعي: «ولا يجوز مدُّ العصا ولا إدخال التاء معها». وقال الفراء: «أول لحن سمع بالعراق: هذه عصاتي». ولكن قال الأزهري في "تهذيب اللغة" (٣/ ٧٩): «ويقال للعصا: عصاة بالهاء، يقال: أخذت عصاته، ومنهم من كره هذه اللغة».

(٣) أي: ميتًا، فجملة «قد مات» حالٌ من سليمان عليه السلام.

(٤) هذه قراءة تفسيرية على الأرجح.

(٥) كذا في الأصل، والجادة: «يَدْأَبون» بالهمزة. كما في "الدر المنثور" (١٢/ ٨٢). وما في الأصل يتوجَّه على أن أصله: «يَدْأَبون» فسهل الهمزة وألقىٰ حركتها على الساكن قبلها؛ كما قيل في: «يَسْأَلون»: «يَسَلُون».

[قولُهُ تعالى: ﴿فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ١٦﴾]

[٤٧٢٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا شَريكٌ، عن أبي إسحاقَ، عن عَمرِو بنِ شُرَحْبِيلَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾، قال: «المُسَنَّاةُ»[1] بِلَحْنِ اليمنِ[2]. (١٧٥٩)

[٤٧٢٥] حدَّثنا[3] سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ﴾، قال: الخَمْطُ: الأَراكُ. (١٧٦٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا قُرٗى ظَٰهِرَةٗ وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَۖ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ١٩﴾]

[٤٧٢٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿قُرٗى ظَٰهِرَةٗ﴾، قال: ينظرُ بعضُها إلى بعضٍ؛ أنهارٌ متَّصلةٌ، قالوا: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ﴾. (١٧٦١)

[٤٧٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو قُدامةَ، قال: سمعتُ عبدَاللهِ بنَ كثيرٍ - وكانَ قرأ على مُجاهِدٍ - يقرأ: ﴿رَبَّنَا بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[4]. (١٧٦٢)

---

(١) المُسَنَّاة: هو السدُّ الذي يبنى للسيل ليرده، ويكون كالضفائر يُضمُّ بعضها إلى بعض نسجًا، وسميت المسناة؛ لأن فيها مفاتح للماء بقدر الحاجة؛ من قولك: سَنَّيتُ الأمر: إذا فتحتَ وجهه. وقد فُسِّر العرم بغير ذلك؛ فقيل: هو الوادي، وقيل: اسم الفأر الذي خرَّب السد، وقيل: المطر الشديد.

(٢) أي: بلغتهم.

(٣) قدمنا هذا الأثر على الأثرين بعده مراعاة لترتيب الآيات.

(٤) ضبطها في الأصل بتشديد العين وكسرها.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾]

[٤٧٢٨] حدَّثنا سعيدٌ[(١)]، قال: نا مَهْديُّ بنُ ميمونٍ، قال: سُئل[(٢)] محمَّدُ بنُ سِيرينَ وأنا أسمعُ: كيف تَقرأُ هذا الحَرْفَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾، أو «فُرِّغَ»؟ قال: ﴿فُزِّعَ﴾[(٣)]. (١٧٦٣)

[٤٧٢٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مَهديٌّ، عن الحَسَنِ؛ أنه كان يقرأ: ﴿فزّع﴾[(٤)]. (١٧٦٤)

[٤٧٣٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خَليفةَ، عن منصورِ بنِ زَاذَانَ، عن

---

(١) في الأصل جاء الأثر [٤٧٢٥] قبل هذا الأثر، فقدمناه على الأثرين السابقين مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) رسمها في الأصل: «سأل».

(٣) ضبطت ورسمت الكلمات الثلاثة في الأصل هكذا: «فزّع أو فُرع قال: فُرع». وفي هذا الحرف اختلاف كثير في القراءة، ولم نقف على نسبة قراءة بعينها لابن سيرين، والظاهر أنه يقرأ قراءة الجمهور: ﴿فُزِّعَ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي المعجمة المشددة وبالعين المهملة.
والغالب أن ابن سيرين سئل عن قراءة الجمهور وقراءة الحسن؛ كما صُرِّح به في رواية عبد بن حميد؛ كما في "الدر المنثور" (١٢/ ٢١٥). والحسن قد نسبت إليه قراءات كثيرة، ومما نسب إلى الحسن ويحتمله رسم المخطوط هنا: «فُرِغ»، و«فُزِع»، و«فُرِّغ»، على أن الناسخ لم يهتم بضبط جميع الحروف.
وعلى هذا تضبط الكلمة الأولى والثالثة على قراءة الجمهور، والثانية على إحدى قراءات الحسن المتقدمة.

(٤) رسمها في الأصل بالفاء وتشديد الزاي المعجمة وبالعين المهملة. وقد نسبت قراءة الجمهور: «فُزِّع» للحسن في "مختصر ابن خالويه" (ص١٢٢) ورجَّح محققه أنها ليست كذلك. والمذكور عن الحسن- إضافة لما مضى في التعليق السابق: «فَرَّغ»، و«فَرَغ»، و«فُرِغَ».

الحَسَنِ؛ أنه كان يَقرأُ: «حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِعَ»[(١)]، وقال: أُجْلِيَ عن قُلُوبِهِم. (١٧٦٥)

[٤٧٣١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن مسروقٍ، قال: قال عبدُاللهِ: إذا تكلَّم اللهُ عَزَّ وجَلَّ بالوحيِ سمع أهلُ السَّمواتِ للسَّمواتِ صَلْصَلةً كجرِّ السِّلسِلةِ على الصَّفا، فيَصْعَقُون[(٢)]، فلا يَزَالون كذلك حتَّى يأتيَهُم جِبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإذا أتاهم جِبريل فُزِّع عن قُلُوبِهِم؛ قالوا: يا جِبريلُ، ماذا قال ربُّنا؟ [فيقولُ][(٣)]: الحَقَّ. فيُنادُونَ: الحقَّ! الحقَّ!. (١٧٦٦)

[٤٧٣٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، سمع عِكْرمةَ يقولُ: نا أبو هريرةَ- رَفَعَهُ- قال[(٤)]: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ إِذَا قَضَى الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خَضْعًا**[(٥)] **لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ**[(٦)]، **فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: ﴿ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾، فَإِذَا سَمِعَهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ**- قال سُفْيَانُ: **فَهُمْ هَكَذَا**، وأشار بأصابعِهِ الأربعِ؛ **بَعْضُهُمْ**[(٧)] **فَوْقَ بَعْضٍ- فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشِّهَابُ**

---

(١) رسمها في الأصل بالفاء وكسر الزاي المعجمة وبالعين المهملة. وهي إحدى القراءات عن الحسن كما تقدم في التعليق على الأثر قبل السابق. وقد ضبطت في "الدر" (١٢/ ٢١٤): ﴿فُزِّعَ﴾ كقراءة الجمهور. والله أعلم.

(٢) «فيَصْعَقُون» بفتح الياء والعين؛ من صَعِق- كسَمِع- صَعْقًا وصَعَقًا وصَعْقةً وتَصْعَاقًا، فهو صَعِقٌ: إذا غُشِي عليه وذهَبَ عقْلُهُ. أو من صَعِق- كسَمِع أيضًا- بمعنى: «مات».

(٣) في الأصل: «فيقولون»، والمثبت من "مسائل حرب" (١٧٦١) من طريق المصنِّف. والمراد: فيقول جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) أي: النبي ﷺ؛ وفيه عود الضمير إلى غير مذكور لفظًا لفهمه من السياق.

(٥) أي: خُضُوعًا؛ وهو مصدر لـ«خَضَع يَخْضَعُ» كـ«مَنَعَ يمنعُ».

(٦) قوله: «كأنه» أي: القول المسموع، و«الصفوان»: الحجر الأملس.

(٧) كذا في الأصل. والجادة: «بعضها» أو «بعضهن»؛ لأن مثل هذا الجمع «الأصابع» يعامل معاملة المفرد المؤنث أو جمع المؤنث. واستعمال ضمير العقلاء المذكرين هنا لعله لمح فيه تذكير «الأربع»، أو يحمل على التشبيه والتنزيل؛ كقوله تعالى- حكاية عن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ-: =

قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ إِلَى صَاحِبِهِ، وَرُبَّمَا لَمْ [يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ][(١)] بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ، فَيَرْمِي هَذَا إِلَى هَذَا، وَهَذَا إِلَى هَذَا، حَتَّى تُلْقَى عَلَى فَمِ سَاحِرٍ أَوْ كَاهِنٍ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدَّقُ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ أخبرنا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا بِكَذَا وَكَذَا، ويَوْمَ كَذَا وَكَذَا بِكَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟! وهي الكَلِمَةُ الَّتِي سَمِعَهَا مِنَ السَّمَاءِ». (١٧٦٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ...﴿٢٤﴾﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿... وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾]

[٤٧٣٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن عَمرِو بنِ قيسٍ المُلائيِّ، عن المِنهالِ بنِ عَمرٍو، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾؛ قال: في غيرِ [إسرافٍ][(٢)] ولا تَقْتِيرٍ. (١٧٦٨)

[٤٧٣٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، قال: نا خُصَيفٌ، عن عِكْرمةَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ[(٣)] لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾؛[قال: إنَّا لَعَلى هُدًى، وإنَّكم لَفِي ضَلالٍ مُبينٍ][(٤)]. (١٧٦٩)

= ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤].

(١) ما بين المعقوفين موضعه في الأصل: «يرم»، والمثبت من "صحيح البخاري" (٤٧٠١).

(٢) في الأصل: «إسفاف» غير واضحة الفاء الأولى. والمثبت من "الأدب المفرد" (٤٤٣)، و"شعب الإيمان" (٦١٣٠)؛ من طريق المصنِّف.

(٣) في الأصل: «إنا وإياكم».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، واستدركناه من "تفسير الطبري" (١٩/ ٢٨٤)، ومن "الدر المنثور" (١٢/ ٢١٦). =

(٣٥) تَفسيـرُ سُورةِ المَلائِكَةِ

[قولُهُ تعالـى: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ۝١٠﴾]

[٤٧٣٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، عن أبي سِنانٍ، قال: سمعتُ الضَّحَّاكَ بنَ مزاحمٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ﴾[(١)]؛ قال: العملُ الصَّالِحُ/ يَرْفَعُ الكَلامَ الطيِّبَ. (١٧٧٠) [١٦٦/ب]

[٤٧٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا ابنُ المباركِ، عن أبي سِنانٍ، قال: قال مجاهدٌ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾؛ قال: أَصحابُ الرِّياءِ. (١٧٧١)

[٤٧٣٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ليثِ بنِ أبي سُلَيمٍ، عن شَهْرِ ابنِ حَوْشبٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجلَّ: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ﴾؛ قال: العملُ الصَّالحُ [يَرْفَعُ][(٢)] الكلامَ الطَّيبَ، ﴿وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾؛ قال: الَّذين يُراؤون. قال سُفْيانُ: المَكْرُ: العَمَلُ. (١٧٧٢)

[قولُهُ تعالـى: ﴿... وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ ... ۝١١﴾]

[٤٧٣٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي

= وفي هذا التفسير نوع من البديع يسمَّى اللفَّ والنشر؛ وهو ذِكْرُ متعددٍ على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحدٍ من غير تعيين؛ ثقةً بأن السامع يردُّه إليه. ومنه: مفصل ومجمل، مرتبٌ وغير مرتب؛ ومن المفصل المرتب هذه الآية، وقوله تعالى: ﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۝٧٣﴾ [القَصَص: ٧٣].

(١) في الأصل زيادة: «قال العمل الصالح يرفعه» بسبب انتقال النظر.

(٢) في الأصل: «يرفعه»، والتصويب من "شعب الإيمان" (٦٤٣١) من طريق المصنِّف. ولعل الناسخ حصل له انتقال نظر بين الآية وتفسيرها.

مالكٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾؛ قال: أيامَ حياتِهِ، ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾؛ قال: كلَّ يومٍ في نُقصانٍ. (١٧٧٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ...﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾﴾]

[٤٧٣٩] حدَّثنا[(١)] سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعْمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِاللهِ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾؛ قال: قِصَرُ أيامِ الشِّتاءِ في طُولِ [ليلِهِ][(٢)]، وقِصَرُ لَيْلِ الصَّيفِ في طُولِ نَهارِهِ. (١٧٧٤)

[٤٧٤٠] حدَّثنا[(٣)] سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن خُصيفٍ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: القِطْميرُ: القِشْرُ الذي يكونُ على النَّواةِ. (١٧٧٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ...﴿٣٢﴾﴾]

[٤٧٤١] حدَّثنا[(٤)] سعيدٌ، قال: نا فَرَجُ بنُ فَضَالةَ، قال: أنا أزهرُ بنُ عبدِاللهِ الحَرَازيُّ، قال: حدَّثني من سَمِعَ عُثمانَ بنَ عفَّانَ وهو يَنْزِعُ[(٥)] هذه

---

(١) سيأتي في تفسير سورة الحديد [٥١٣٨].

(٢) في الأصل: «ليل»، وكانت «ويولج النهار في الليل» ثم ضرب عليها حتى لام «ليل» الأولى، والمثبت من الأثر [٥١٣٨].

(٣) تقدم في تفسير سورة النساء [٣٦٢٣].

(٤) تقدم في الجهاد [٢٣١٣].

(٥) تشبه في الأصل: «تزع» منقوطة التاء وتحتها ما يشبه النقطتين. والمعنى: وهو يتمثل بالآية يستنبط منها معنًى ويستخرجه؛ يقال: انتزع معنًى جيدًا من الآية ونزعه، وانتزع بالآية والشعر: تمثَّل. وأصل النزع: الجذب والقلع. =

الآيــةَ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾؛ فسمعتُهُ يقولُ: أَلَا إنَّ سابِقَنا أهلُ جِهادِنا، أَلَا وإنَّ مُقْتَصِدَنا أهلُ حَضَرِنا، أَلَا وإنَّ ظالِمَنا أهلُ بَدْوِنا. وكان عُمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه إذا نَزَعَ هذه الآيةَ قال: أَلَا إنَّ سابِقَنا سابِقٌ، ومُقْتَصِدَنا ناجٍ، وظالِمَنا مَغفورٌ له. (١٧٧٦)

[٤٧٤٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن عُيينةَ[١] النَّجْرانيِّ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ، قال: سمعتُهُ يقولُ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾؛ قال البراءُ: أَشهَدُ على اللهِ أنَّه يُدْخِلُهم جميعًا الجنَّةَ[٢]. (١٧٧٧)

[٤٧٤٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا منصورٌ، عن الحسنِ؛ وجُوَيبرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ قال[٣]: هَلَكَ الظَّالمُ لنفسِهِ، ونَجا المُقْتَصِدُ والسَّابقُ بالخَيْراتِ. (١٧٧٨)

[٤٧٤٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حُصَينٌ، عن إبراهيمَ، قال: نَجَوْا كُلُّهُم. (١٧٧٩)

[٤٧٤٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: الظَّالمُ لنفسِهِ هو الكافِرُ. (١٧٨٠)

= ومع هذا المعنى تكون «الآية» هنا منصوبة على نزع الخافض وهو حرف الجر: الباء إذا كان معناها: «تمثل بها»، و«من» إذا كانت بمعنى «يستنبط منها».

(١) في "البعث والنشور" للبيهقي (٦٧) من طريق المصنِّف: «عتبة».

(٢) أي: لأجل البشارة بالجنة فيما يتلو هذه الآية من قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا...﴾ [٣٣-٣٥].

(٣) كذا في الأصلِ، والجادة: «قالا»؛ أي: الحسن والضَّحاك. وما في الأصل يتجه على أنه أراد: «قال كلُّ واحدٍ منهما»، أو: «قال أحدهما».

[٤٧٤٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمْرٍو، [عن][1] عُبَيدٍ، قال: كلُّهُم صالِحٌ. (١٧٨١)

[قولُهُ تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗا... ٣٣﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ ... ٣٦﴾]

[٤٧٤٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مَرْوانُ بنُ مُعاويةَ قال: نا عوفٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ الحارثِ بنِ نوفلٍ، قال: حدَّثني كعبٌ[2] أنَّ الظَّالمَ لنفسِهِ في هذه الآيةِ والمُقتصدَ والسَّابقَ بالخيراتِ كلُّهم في الجنَّةِ؛ ألم ترَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قال: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾؛ قَرَأَ عوفٌ إلى قولِهِ: ﴿... لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ٣٥ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ﴾؛ قال كَعبٌ: فهؤلاء أهلُ النَّارِ. (١٧٨٢)

[٤٧٤٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: أنا مَرْوانُ بنُ مُعاويةَ، قال: نا عوفٌ، عن الحسنِ؛ أنَّ الظَّالِمَ لنفسِهِ هو المُنافقُ، وأنَّ المُقتصدَ والسَّابقَ بالخيراتِ هما صاحبا الجنَّةِ. (١٧٨٣)

[٤٧٤٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عثمانُ بنُ مَطَرٍ، قال: نا ثابتٌ البُنانيُّ، وعاصِمٌ الأَحْوَلُ، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، عن كعبِ الأحبارِ؛ أنه تلا هذه الآيةَ: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ...﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَلَا[3] يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ﴾؛ قال كعبٌ: دَخَلُوها- وربِّ الكعبةِ- مرتين؛ ألا ترى على أثرِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ﴾. (١٧٨٤)

---

(١) في الأصل: «بن»، والمثبت من "البعث والنشور" للبيهقي (٦٩) من طريق المصنِّف. وعمرو هو: ابن دينار؛ كما في الإسناد السابق.

(٢) هو: كعب الأحبار.

(٣) في الأصل: «لا» بلا واو.

[٤٧٥٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جريرُ بنُ عبدِالحميدِ، عن أشعثَ بنِ إسحاقَ،/ عن شِمْرِ بنِ عطيَّةَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾؛ قال: حَزَنَ الطَّعامِ[1]، ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾؛ قال: غَفَرَ لهمُ الذنوبَ، وشَكَرَ لهمُ الخيرَ الذي دلَّهم عليه؛ فمِن ثَمَّ قال العبادُ: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾. (١٧٨٥) [١٦٧/أ]

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾﴾]

[٤٧٥١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ، قال: رَحَلَ رجلٌ من أصحابِ عبدِاللهِ إلى كَعبٍ، قال: سمعتُ كعبًا يقولُ: إنَّ السَّماءَ تدورُ في قَطْبَةٍ مثلِ قَطْبَةِ الرَّحا[2] في عمودٍ على مَنْكِبِ مَلَكٍ. فقال له عبدُاللهِ: وَدِدتُّ أني فَدَيتُ رِحْلَتَكَ بمِثْلِ راحلتِكَ! ما تَنْتَكِتُ اليهوديَّةُ في قلبِ عبدٍ فكادَتْ تفارقُهُ! ثم قرَأَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا...﴾ إلى قولِهِ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾، وكفى بها زوالًا أن تدورَ. (١٧٨٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾﴾]

[٤٧٥٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن أبي أُميَّةَ، عن مُجاهدٍ؛ قال: القَسَمُ يمينٌ[3]؛ وقرأ: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾. (١٧٨٧)

---

(١) حَزَن الطَّعام؛ أي: الجوع.

(٢) «قَطْبَة الرَّحا»: حديدة تدور حولها الرحا. وألف «الرحا» ترسم ألفًا وياءً؛ لأن الكلمة واوية ويائية.

(٣) فإذا قال الرجل: «أقسم لأفعلن»، أو: «أقسمت لا أفعل»، ولم يذكر المُقسَمَ به- =

(٣٦) تَفسيرُ سُورَةِ يسٓ

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨﴾]

[٤٧٥٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، قال: قرأ ابنُ عبَّاسٍ: «في أَيْمانِهِم أغلالًا». (١٧٨٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾]

[٤٧٥٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنَّهُ كان يَقرأُ: ﴿مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[1]. (١٧٨٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ۝٢٣﴾]

[٤٧٥٥] حَدَّثنا[2] سعيدٌ؛ قال: نا عبدُاللهِ بنُ المُباركِ، عن عاصمٍ الأَحْولِ، عن أنسٍ، قال: مَنْ كَذَّبَ بالشَّفاعَةِ فلا نَصيبَ لهُ فيها. (١٧٩٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ۝٢٨﴾]

[٤٧٥٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خَلِيفةَ، عن جُوَيبرٍ، عن الضَّحَّاكِ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾: ولا من الأرضِ. (١٧٩١)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٣٠﴾]

[٤٧٥٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرٍو: قرأ ابنُ عبَّاسٍ: «يا

= فهو يمين عند مجاهدٍ وغيره؛ وفيها خلاف.

(١) لم تضبط في الأصل، وقراءة إبراهيم بفتح سين ﴿سَدًّا﴾ في الموضعين.

(٢) قدمنا هذا الأثر والذي بعده على أربعة آثار بعدهما؛ لترتيب الآيات.

حَسْرَةَ العِبادِ». (١٧٩٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۝٣٥﴾]

[٤٧٥٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمرٍو: قَرأَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾. (١٧٩٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝٣٨﴾]

[٤٧٥٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاوِيةَ، عن الأَعْمشِ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن أبيه، عن أبي ذَرٍّ، قال: دَخَلتُ المسجدَ ورسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ، فلمَّا غابتِ الشَّمسُ قال لي: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ؟**» قلتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. [قال][1]: «**فَإِنَّهَا تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا، فَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ مَغْرِبِكِ. فَتَطْلُعُ مِن مَغْرِبِهَا**»، ثمَّ قَرَأَ: «**وذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا**». (١٧٩٤)

[٤٧٦٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن يوسفَ بنِ مِهرانَ؛ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ؛ قال: خَطَبَنا عُمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه؛ قال: أيُّها النَّاسُ، إنَّ الرَّجْمَ حقٌّ، فلا تُخْدَعُنَّ عنهُ، وآيةُ ذلكَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رَجَمَ، وأنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه رَجَمَ، وإنَّا رَجَمْنا بعدَهما، وإنَّه سيكونُ قومٌ من هذه الأمَّةِ يُكَذِّبونَ بالرَّجْمِ، ويُكذِّبونَ بالدَّجَّالِ، ويُكَذِّبونَ بطُلوعِ الشَّمْسِ مِن مَغْرِبِها، ويُكذِّبونَ بعذابِ القبرِ، ويُكَذِّبون بالشَّفاعةِ، ويُكَذِّبونَ بقومٍ يخرجونَ مِن النَّارِ بعدما امتَحَشُوا[2]. (١٧٩٥)

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وأثبتناه من رواية ابن أبي شيبة للحديث عن أبي معاوية؛ كما في "إتحاف الخيرة المهرة" (٥٦٩٧)، وغير ذلك من المصادر.

(٢) «امْتَحَشُوا» بفتح التاء والحاء، وبالشين المعجمة؛ وتروىٰ: «امتُحِشُوا» بالبناء للمفعول؛ =

[قولُهُ تعالى: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾﴾]

[٤٧٦١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خليفَةَ، عن جُوَيْبِرٍ، عن الضَّحَّاكِ؛ وعن أبي هاشم[(١)]؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾؛ قالا: تَذَرُهُمْ في أسواقِهِم وطُرُقِهِم، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾؛ قال[(٢)]: لا يوصي بعضُهم إلى بعضٍ، ﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾. (١٧٩٦)

[٤٧٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، قال: نا هشامٌ، عن الحسنِ؛ قال: إنَّ [الساعةَ][(٣)] لتقومُ وإنَّ الثوبَ لبَيْنَ الرَّجلانِ[(٤)] يتساومان. (١٧٩٧)

[٤٧٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ أبي الزنادِ، عن أبيه، عن الأَعْرجِ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَثَوْبُهُمَا[(*)] بَيْنَهُمَا لا يَتَبَايَعَانِ، وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ[(*)] بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ[(٥)] مِنْ تَحْتِهَا لَا يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ[(*)] أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ لا يَطْعَمُهَا**». (١٧٩٨)

= ومعناها: احترقوا.

(١) أي: وَنَا خَلفُ بنُ خليفةَ، عن أبي هاشم.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «قالا». وما في الأصل يتخرَّج على أنه أراد: قال كل واحد منهما، أو قال أحدهما. أو يكون أصلها «قالا»، واجتزأ بفتحة اللام عن الألف؛ وهي لغة.

(٣) في الأصل: «الشفاعة»، وحاول الناسخ إصلاحها- فيما يظهر- بالضرب على نقط الشين، لكن بقيت الفاء.

(٤) كذا في الأصل، والجادة: «الرجلين»، ويتخرَّج ما في الأصل على لغة لبعض العرب، يلزمون المثنى والملحق به الألف مطلقًا، ويعربونه بحركات مقدرة على الألف.

(*) الضمائر هنا عائدة إلى غير مذكور لفهمه من السياق؛ وليفيد العموم.

(٥) هي الناقة ذات الدرّ.

[قولُهُ تعالــى: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥﴾]

[٤٧٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا/ سُفْيانُ، عن أبي عَمرٍو، عن عِكْرمةَ؛ [١٦٧/ب] في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ﴾؛ قال: في افتضاضِ الأبكارِ. (١٧٩٩)

[قولُهُ تعالــى: ﴿هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ٥٦﴾]

[٤٧٦٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن حُصَينٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾؛ قال: على الأَسِرَّةِ عليها الحِجَالُ[١]. (١٨٠٠)

[٤٧٦٦] حدَّثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن حُصَينٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: هي الأَسِرَّةُ في الحِجَالِ. (١٨٠١)

[قولُهُ تعالــى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ ...٧٧﴾ إلى قوله: ﴿قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩﴾]

[٤٧٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، [عن][٣] حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ قال: جاءَ أُبيُّ بنُ خَلَفٍ بعَظْمٍ نَخِرٍ، فجعلَ يَفُتُّهُ بينَ يدي النَّبيِّ ﷺ، قال: من يُحيي العظامَ وهي رميمٌ؟! فأنزل الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ...﴾ إلى قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ﴾. (١٨٠٢)

---

(١) الحِجال: جمع حَجَلَة، وهي ساتر كالقبة يُزين بالثياب والستور للعروس.
(٢) تقدم في تفسير سورة الكهف [٤٣٠٤]، وسيأتي في تفسير سورة الإنسان [٥٣٢٦]، وانظر: الأثر [٤٧٦٥].
(٣) في الأصل: «بن».

(٣٧) تَفسيرُ سُورةِ الصَّافَّاتِ

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ①﴾]

[٤٧٦٨] حدَّثنا(١) سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، وأبو مُعاوِيةَ، عن الأَعْمشِ، عن مُسلمٍ، عن مسروقٍ؛ قال: كان يُقالُ في «الصَّافَّاتِ والمُرْسَلاتِ والنَّازِعَاتِ»: هي الملائكةُ. (١٨٠٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ⑨﴾]

[٤٧٦٩] حدَّثنا(٢) سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن عِكْرمةَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾؛ قال: دائمٌ. (١٨٠٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ⑫﴾]

[٤٧٧٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن شُرَيْحٍ؛ أنَّهُ يقرأُ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ(٣) وَيَسْخَرُونَ﴾؛ ويقولُ: إنما يعجبُ مَن لا يَعلَمُ(*). (١٨٠٥)

[٤٧٧١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن ابنِ مسعودٍ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿بَلْ عَجِبْتُ(٤) وَيَسْخَرُونَ﴾(*). (١٨٠٦)

---

(١) سيأتي في سورة المرسلات [٥٣٣١]. وانظر الأثر: [٥٣٣٢].

(٢) انظر الأثر [٤١٨٩] في تفسير سورة النحل.

(٣) لم تضبط في الأصل. وقراءة شريح بالفتح.

(*) انظر: "معاني القرآن" للفراء (٢/ ٣٨٤)، و"معاني القراءات" للأزهري (٢/ ٣١٧-٣١٨).

(٤) لم تضبط في الأصل. وقراءة عبدالله ﵁ بالضم.

[قولُهُ تعالـى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾﴾]

[٤٧٧٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾؛ قال: وأشباهَهُمْ. (١٨٠٧)

[قولُهُ تعالـى: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾]

[٤٧٧٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن حُمَيدٍ الأعرجِ، عن مُجاهدٍ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾[1]. (١٨٠٨)

[قولُهُ تعالـى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾]

[٤٧٧٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا الحسنُ بنُ يزيدَ الأصمُّ، عن السُّدِّيِّ؛ في قولِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾؛ قال: البَيضُ في عُشِّهِ المكنونِ. (١٨٠٩)

[قولُهُ تعالـى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ...﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾﴾]

[٤٧٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عتَّابُ بنُ بَشِيرٍ، عن خُصَيفٍ، عن فُراتِ ابنِ ثعلبةَ البَهْرانيِّ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾؛ قال: ذُكِرَ أنَّ رجلينِ كانا شَريكينِ، فاجتمعَ لهما ثمانيةُ آلافِ دينارٍ، فكانَ أحدُهما ليس له حِرفةٌ، والآخرُ له حِرفةٌ، فقال: إنَّهُ ليس لك حرفةٌ، فما أراني إلا مفارِقَكَ ومُقاسِمَكَ. فقَاسَمَهُ، ثم فارقَهُ.

ثم إنَّ أحدَ الرَّجلين اشترى دارًا كانت لمَلِكٍ بألفِ دينارٍ، فدعا صاحبَهُ

(١) على اللام في الأصل ما يشبه الفتح. ولم نقف على ضبط قراءة مجاهد.

فقال: كيف ترى هذه الدارَ؟! ابتعتُها بألفِ دينارٍ. فقال: ما أحسنَها!

فلمَّا خَرَجَ قال: اللَّهمَّ إنَّ صاحبي هذا قد ابتاعَ هذه الدارَ، وإني أسألُك دارًا من الجنةِ. فتصدَّق بألفِ دينارٍ.

ثم مَكَثَ ما شاءَ اللهُ أن يمكثَ، ثم تزوَّجَ امرأةً بألفِ دينارٍ، فدعاه وصنَع له طعامًا، فلمَّا أتاه قال: إني تزوَّجتُ هذه المرأةَ بألفِ دينارٍ. قال: ما أحسنَ هذا!

فلمَّا خرجَ، قال: اللَّهمَّ إنَّ صاحبي تزوَّج امرأةً بألفِ دينارٍ، وإنِّي أسألُك امرأةً من الحورِ العينِ. فتصدَّق بألفِ دينارٍ.

[ثمَّ إنَّه مكثَ ما شاءَ اللهُ أن يمكثَ، ثم اشترى بستانَيْنِ بألفَيْ دينارٍ][1]، ثم دعاه، فأراه وقال: إنِّي قد ابتعتُ هذين البستانين بألفَيْ دينارٍ. فقال: ما أحسنَ هذا!

فلمَّا خرجَ، قال: يا ربِّ، إن صاحبي قد اشترى بستانين بألفَيْ دينارٍ، وإنِّي أسألُك بستانين من الجنةِ. فتصدَّق بألفَيْ دينارٍ.

ثمَّ إنَّ الملَكَ أتاهما، فتوفَّاهما، فانطلقَ بهذا المتصدِّقِ، فأدخلَه دارًا تعجبُهُ، فإذا امرأةٌ تطلُعُ يُضيءُ ما تحتَها من حسنِها، ثم أدخلَهُ البستانين، وشيئًا اللهُ به عليمٌ، فقال عندَ ذلك: ما أشبهَ هذا برجلٍ كان من أمرِه كذا وكذا! قال: فإنَّه ذلك، ولك هذا المنزلُ والبستانينِ[2] والمرأةُ. فقال: إنَّه

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل؛ لانتقال نظر الناسخ، واستدركناه من "تفسير ابن جرير" (١٩/ ٥٤٣-٥٤٥).

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «والبستانان»، ويتخرج ما في الأصل على النصب بفعل محذوفٍ مقدَّر؛ على الاختصاص. أو يكون أصله: «والبستانان»، وأميلت الألفُ بسبب كسرة النون، وكتبت ياءً.

﴿كَانَ لِى قَرِينٌ ۝٥١ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ۝٥٢﴾، قيلَ له: فإنَّه في الجحيمِ، ﴿قَالَ هَلْ[1] أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝٥٤ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ۝٥٥﴾، فقال عند ذلك: ﴿تَٱللَّهِ إِن/ كِدتَّ لَتُرْدِينِ ۝٥٦﴾ الآيةَ. (١٨١٠) [١٦٨/أ]

[٤٧٧٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعشرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿...إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ۝٥١ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ۝٥٢﴾ إلى قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ۝٥٥﴾؛ قال: أبصرَهم وجَماجِمُهم تغلي، فعرَّفَهُ اللهُ إيَّاه، ولقد غيَّرتِ النَّارُ حِبْرَه وسِبْرَه. فقال سُفْيانُ: يعني: لونَهُ وصورتَهُ. (١٨١١)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ۝١٠١...﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾]

[٤٧٧٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معشرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ[2] بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾؛ قال: إسماعيلُ. (١٨١٢)

[٤٧٧٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمَّدٍ، عن شَريكِ بنِ عبدِاللهِ بنِ أبي نَمِرٍ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ؛ قال: خرجَ نبيُّ اللهِ إبراهيمُ عليه السلام بابنِهِ إسماعيلَ أو إسحاقَ- وناسٌ يقولون: هو إسحاقُ[3]- ومعهم قومٌ يُريدون الصَّيدَ في جبلٍ في بيتِ المَقْدسِ، فتمثَّلَ له الشيطانُ في صورةِ رجلٍ، ثم جاءَ إلى إبراهيمَ، فقال له: أين تذهبُ؟ فقال له إبراهيمُ: مالَكَ ولِذاكَ؟! أذهبُ في حاجتي. قال: فإنَّك تزعمُ أنَّ اللهَ أَمرَكَ أن تذهبَ بابنِك فتذبحَهُ.

---

(١) في الأصل: «فهل».

(٢) في الأصل: «وبشرناه» بالواو بدل الفاء.

(٣) الأرجح أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام؛ كما تقدَّم في التعليق على الأثر [٤٠٩٤].

قال: واللهِ- إنْ كانَ اللهُ أمرَني بذلك- إنِّي لحقيقٌ أنْ أُطِيعَ ربِّي عَزَّ وجَلَّ.

قال: ثم ذهبَ إلى ابنِهِ وهو وراءَه يمشي، فقال له: أينَ تذهبُ؟ قال أذهبُ مع أبي. فقال له: إنَّ أباكَ يزعمُ أنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أمرَهُ أن يذبَحَكَ. فقال له مثلَ ما قال إبراهيمُ.

ثم أتى أمَّهُ، فقال: أين يذهبُ ابنُكِ؟ قالت: ذَهَبَ مع أبيه. قال: أراه يزعمُ أنَّ اللهَ أمرَه أن يذبَحَهُ. فقالت له مثلَ ما قالَ إبراهيمُ.

ثم انطلقَ إبراهيمُ حتى إذا كانوا على جبلٍ، قال لابنِهِ إسماعيلَ أو إسحاقَ: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، ويا أَبَهْ[١] أوثقْني[٢] رباطًا لا ينتضحْ عليك من دمي، فقامَ إليه إبراهيمُ بالشَّفرةِ فبركَ عليه، فجُعِلَ ما بين لَبَّتِهِ[٣] إلى مَنْحَرِهِ نُحاسًا لا تحيكُ[٤] فيه الشَّفرةُ، ثم إنَّ إبراهيمَ التفت وراءَه، فإذا هو بالكبشِ، فقال له: أَيْ بُنَيَّ، قمْ فإنَّ اللهَ فداكَ. فذبحَ إبراهيمُ الكبشَ، وتركَ ابنَه، ثمَّ إنَّ إبراهيمَ قال: يا بُنَيَّ، إنَّ اللهَ قد أعطاكَ بصبرِكَ اليومَ، فسلْ ما شئتَ تُعْطَى[٥]. قال: فإنِّي أسألُه ألَّا يلقاه عبدٌ له مؤمنٌ به ويشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له إلا غَفَرَ له، وأدخلَهُ الجنَّةَ. (١٨١٣)

---

(١) رسمت في الأصل: «ويا به»، وكذا رسمها في الموضع المذكور في الآية. وأصلها: «ويا أبي». أما حذف ألف «يا» أو همزة «أبي» في الرسم، فقد تقدم الكلام عليه في مقدمة التحقيق. وأما رسم «أبي» بالهاء؛ فأصلها: «أبتِ» أبدلت التاء من ياء المتكلم، ثم وقف عليها بالهاء. وترسم أيضًا «أبة». وهذه في النداء.

(٢) تشبه في الأصل: «أوقفني».

(٣) اللَّبَّةُ: موضع القلادة من الصدر.

(٤) أي: لا تقطعُ.

(٥) كذا في الأصل ولكن بالألف: «تعطا»، والجادة: «تعط» بالجزم في جواب الطلب، وما في الأصل جائز في العربية على استئنافه وقطعه عن الأول؛ أي: فأنت تُعْطى.

[٤٧٧٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ، قال: الذي أرادَ إبراهيمُ ذَبْحَهُ: إسماعيلُ. (١٨١٤)

[٤٧٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن بيانٍ، عن عامرٍ الشَّعْبيِّ، قال: هو إسماعيلُ. (١٨١٥)

[٤٧٨١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن رجلٍ من أهلِ مكةَ- أحسبُهُ يوسفَ بنَ ماهَكَ- عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: هو إسماعيلُ. الشكُّ من أبي بشرٍ. (١٨١٦)

[٤٧٨٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبداللهِ وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: هو إسماعيلُ. (١٨١٧)

[٤٧٨٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: هو إسحاقُ. (١٨١٨)

[٤٧٨٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن حجَّاجِ بنِ أرطاةَ، عن القاسمِ بنِ نافعٍ، عن أبي الطُّفيلِ، عن عليٍّ رضي الله عنه؛ قال: هو إسحاقُ. (١٨١٩)

[٤٧٨٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: الذِّبْحُ العظيمُ: الكبشُ. (١٨٢٠)

[٤٧٨٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمَّدٍ، قال: أخبرَني منصورُ بنُ عبدِالرحمنِ الحَجَبِيُّ، عن أمِّهِ، قالت: رأيتُ قرنَي الكبشِ معلَّقًا[١] بالبيتِ. (١٨٢١)

---

(١) أي: معلَّقًا كل واحد منهما.

[٤٧٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن منصورِ بنِ عبدِالرحمنِ، عن [خالِهِ][(١)] مُسَافِعٍ، عن أُمِّهِ، قالت: أخبرَتْني امرأةٌ من بني سُلَيم، قالت: أخبرَني عثمانُ بنُ [طلحةَ][(٢)]؛ قالت[(٣)]: قُلْتُ له: لِمَ دعاكَ رسولُ اللهِ ﷺ حين خرجَ من الكعبةِ؟ قال: قال لي: «إِنِّي رَأَيْتُ قَرْنَي الكَبْشِ، فَنَسِيتُ أَنْ آمُرَكَ أَنْ تُخَمِّرَهُمَا، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي البَيْتِ شَيْءٌ يَشْغَلُ المُصَلِّيَ». (١٨٢٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ١٤٢...﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ١٤٦﴾]

[٤٧٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُويدُ بنُ عبدِالعزيزِ، عن حُصَينٍ، عن عمرٍو/ قال: لمَّا قَذَفَ يونسَ الحوتُ؛ أُنبتَ عليه شجرةٌ من يقطينٍ، فمرَّ به راعِي[(٤)]، فقال: اذهبْ إلى قومي بلِّغْهم عنِّي. قال: ومَن يشهدُ لي؟ قال: هذه الشجرةُ، وهذا الحجرُ. فأتى قومَه فأخبرهم، فقالوا: فمَن يشهدُ لك؟ فقال: هذه الشجرةُ وهذا الحجرُ. فملَّكوا الراعيَ عليهم أربعين سنةً. (١٨٢٣) [١٦٨/ب]

[٤٧٨٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ١٤٦﴾؛ قالَ: هو القَرْعُ. (١٨٢٤)

---

(١) في الأصل: «خالد بن». والتصويب من "سنن أبي داود" (٢٠٣٠)؛ فقد رواه عن المصنِّف.

(٢) في الأصل: «شيبة»، ولم ينسبه أبو داود في روايته، ولكن قال: «سمعت الأسلمية تقول: قلت لعثمان: ما قال لك رسول الله ﷺ...». والتصويب من "مصنَّف ابن أبي شيبة" (٤٦١٦) وغيره.

(٣) أي: المرأة السُّلمية.

(٤) كذا في الأصل بإثبات ياء المنقوص النكرة غير المضاف. والجادة: «راعٍ» بالتنوين، وما في الأصل ينطق بالتنوين وصلًا، وبإثبات الياء وقفًا؛ وهو لغةٌ لبعض العرب.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾]

[٤٧٩٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبي إسحاقَ الهَمْدانيِّ، عن نوفٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾؛ قال: كانتْ زيادتَهم سبعون[1] ألفًا. (١٨٢٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾]

[٤٧٩١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن مَطَرٍ الوَرَّاقِ، قال: قال عمرُ بنُ عبدِالعزيزِ رضي الله عنه: ما لهم قاتَلهم اللهُ[2]؟! أَمَا يقرؤون هذه الآيةَ: ﴿فَإِنَّكُمْ[*] وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾. (١٨٢٦)

[٤٧٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا عمرُ بنُ ذَرٍّ، قال: خرَجْتُ وافدًا إلى عمرَ بنِ عبدِالعزيزِ في نفرٍ من أهلِ الكوفةِ، وكان معنا صاحبٌ لنا يتكلَّمُ في القدرِ، فسألْنا عمرَ عن حوائِجِنا؟ ثم ذَكَرْنا له القدرَ، فقال: واللهِ لو أرادَ اللهُ ألَّا يُعصَى ما خَلَقَ إبليسَ. ثم قال: قد بيَّنَ اللهُ ذلك في كتابِهِ: ﴿فَإِنَّكُمْ[*] وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾؛ قال: فرجعَ صاحبُنا ذلك عن القدرِ. (١٨٢٧)

---

(١) كذا في الأصل: «سبعون»، وفي "الدر المنثور" (١٢/ ٤٨٣): «سبعين». وما في الأصل يتخرج على أن «سبعون» اسم «كانت» مؤخر، وخبرها: «زيادتهم». أو على أن تكون «زيادتهم» اسم «كان»، و«سبعون» خبرها، لكن جاء مرفوعًا على أن اسم «كان» ضمير القصة، وما بعدها مبتدأ وخبر. وتتوجه أيضًا على غير ذلك.

(٢) يعني: المتكلمين في القدر.

(*) في الأصل: «إنكم» دون الفاء.

[٤٧٩٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ: قولُهُ: ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢﴾: بمُضِلِّين[1] أحدًا إلا مَن كُتِبَ عليه أنَّه من أهلِ الجحيمِ. (١٨٢٨)

[٤٧٩٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمدٍ، قال: حدثَني أبو سهيلٍ، قال: تلا عمرُ بنُ عبدِالعزيزِ: ﴿فَإِنَّكُمۡ[2] وَمَا تَعۡبُدُونَ ١٦١ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ١٦٣﴾، ثمَّ قال لي: يا أبا سُهَيْلٍ، ما تَرَكَتْ للقدريَّةِ هذه الآيةُ في كتابِ اللهِ حُجَّةً؛ [الرأيُ][3] فيهم ما هو؟ قلتُ: الرأيُ أن يُستتابوا، فإن تابوا وإلا ضُرِبَتْ أعناقُهم. قال: ذلك الرأيُ! ذلك الرأيُ! (١٨٢٩)

[٤٧٩٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أبي مَخْزومٍ النَّهْشَليِّ، قال: قال عمرُ بنُ عبدِالعزيزِ: يا أيُّها الناسُ، اتقوا اللهَ عزَّ وجلَّ، ومَنْ أَحْسَنَ فليَحْمَدِ اللهِ، ومن أساءَ فليَسْتغفرِ اللهَ، فإنْ عادَ فليستغفرِ اللهَ، فإنهُ واللهِ، لا بدَّ لأقوامٍ أن يَعملوا أعمالًا كَتَبَها اللهُ عليهم، ووَضَعَها في رقابِهم. (١٨٣٠)



(١) كذا في الأصل. وعند حرب الكرماني في "مسائله" (١٦٩٣)، والبيهقي في "القضاء والقدر" (٢٦٦)؛ كلاهما من طريق المصنِّف: «عن محمد بن كعب؛ في قوله: ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ١٦٣﴾؛ قال: ما أنتم بمُضلِّين».

(٢) في الأصل: «إنكم» دون الفاء.

(٣) رسمت في الأصل: «للرأي». والتصويب من "طبقات ابن سعد" (٥/ ٣٨٤)؛ من طريق المصنِّف.

(٣٨) تَفسيـرُ سُورةِ ص

[قولُهُ تعالـى: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ۝٧﴾]

[٤٧٩٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي لَبيدٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾؛ قال: يعني: ملَّةَ عيسى. (١٨٣١)

[قولُهُ تعالـى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ۝١٨﴾]

[٤٧٩٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا العوَّامُ، عمَّن حدَّثه، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: قال: طلبْتُ صلاةَ الضُّحى في القرآنِ فوجدتُها هٰهنا: ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾. (١٨٣٢)

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۝٢٠﴾]

[٤٧٩٨] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ وأبو عَوَانةَ، عن أبي بشرٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾؛ قال: الصوابَ. (١٨٣٣)

[٤٧٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عمرُو بنُ ثابتٍ الحدَّادُ، قال: نا الحَكَمُ، عن مُجاهدٍ؛ قال: الأَيمانُ والشُّهودُ[2]. (١٨٣٤)

[٤٨٠٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن زكريَّا، عن الشَّعْبيِّ، سمعَ زيادًا يقولُ: فصلُ الخطابِ الذي أُوتِيَ داودُ: «أمَّا بعدُ». (١٨٣٥)

[قولُهُ تعالـى: ﴿... وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۝٢٤﴾]

[٤٨٠١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خلفُ بنُ خليفةَ، عن أبي هاشمٍ، عن

---

(١) تقدم في تفسير سورة البقرة [٣٤٢٢] عند قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ...﴾ [البقرة: ٢٦٩] عن أبي عوانة فقط.

(٢) هذا القول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾.

سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: إنَّما كانت فتنةُ داودَ: النَّظرَ[1]. (١٨٣٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾]

[٤٨٠٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ ومحمدِ بنِ قيسٍ؛ أنهما قالا في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾؛ قال[2]: «الزُّلْفَى»: أولُ مَن يشربُ مِن الكأسِ يومَ القيامةِ داودُ وابنُه عليهما السلامُ. (١٨٣٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾]

[٤٨٠٣] حدَّثنا[3] سعيدٌ، قال: نا أبو شِهابٍ، عن [الصَّلْتِ][4] بنِ بَهْرامَ، عن الحسنِ؛ في قولِهِ: عَزَّ وجَلَّ: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾؛ قال: إنَّما «تدبُّرُ آياتِهِ»: إتباعُهُ بعملِهِ. (١٨٣٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾﴾]

[٤٨٠٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾؛ قال: الشَّيطانُ[5]؛ دخلَ سليمانُ الحمَّامَ، فوضعَ خاتمَهُ عندَ امرأةٍ مِن أوثقِ نسائِهِ في نفسِهِ، فأتاها الشيطانُ، فتمثَّلَ/ لها على صورةِ سليمانَ، وأخذ الخاتمَ [١٦٩/أ]

---

(١) القول بأن فتنة داود ﷺ كانت في النَّظر، وما يحكيه القُصَّاص في ذلك، هو من الإسرائيليات. انظر: "تفسير ابن كثير" (١٢/ ٨١-٨٢)، و"البحر المحيط" (٧/ ٣٧٧-٣٧٨).

(٢) كذا في الأصل. والجادة: «قالا»، وما في الأصل يتخرج على أنه أراد: قال كل منهما. أو قال أحدهما. أو اجتزأ بالفتحة عن الألف. وهو لغة.

(٣) تقدم مطوَّلًا في فضائل القرآن [٣١١٨].

(٤) في الأصل: «الصلب»، وتقدم على الصواب في الأثر [٣١١٨].

(٥) يعني: الجسد الملقى على الكرسي.

منها، فلمَّا خرجَ سليمانُ أتاها، فقال: هاتي خاتمي. قالت: قد دفعتُهُ إليك. قال: ما دفعتِهِ إليَّ. وهربَ سليمانُ، فجاءَ الشيطانُ، فجلس على مُلْكِهِ، وانطلقَ سليمانُ هاربًا في الأرضِ يتتبَّعُ ورقَ الشجرِ خمسين ليلةً، وأنكرَ بنو إسرائيلَ أمرَ الشَّيطانِ، فقال بنو إسرائيلَ بعضُهم لبعضٍ: هل تُنْكِرون من أمرِ مَلِكِكُم ما قد أنكرْنا؟ قالوا: نعمْ. فقالوا: إمَّا لقد هلكْتُم أنتم بعامَّةٍ، وإما لقدْ هلكَ مَلِكُكم. فلما انقضتْ مُدَّتُهُ انطلقَ سليمانُ حتى أتى ساحلَ البحرِ، وجدَ صيادين يصطادون السمكَ، وقد اصطادوا سمكًا كثيرًا فأنْتَنَ عليهم بعضُه، فقال: أطعموني فإني سليمانُ. فوثبَ عليه رجلٌ منهم فضربَهُ؛ غضبًا لسليمانَ، فأتى تلك الحيتانَ التي ألقوا، فأخذَ منها حوتين أو ثلاثةً، فانطلقَ بها إلى البحرِ يغسلُها، فشقَّ بطنَ حوتٍ، فإذا هو بالخاتمِ في بطنِها[(١)]، فأخذَه فجعلَه في يدِهِ؛ فعادَ إلى مُلْكِهِ، فجاءَ الصيادون يسعون إليه، فقال: لكن حين استطعمْتُكم فلم تُطعِموني، وضربتموني، فلم أُهِنْكم إذ أهنتُمُوني، ولم أحمدْكم إذ أكرمْتُموني. (١٨٣٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ...﴿٣٥﴾﴾]

[٤٨٠٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حزمُ بنُ أبي حزمٍ، قال: سمعْتُ الحسنَ يقولُ: ذُكِرَ لي أن نبيَّ اللهِ ﷺ سليمانَ راضَ[(٢)] المرأةَ على أمرٍ، فذُكِرَ لي أنه لم يبرحْ حتى امتلأَ البيتُ دمًا، فلمَّا رأى ذلك نبيُّ اللهِ خرجَ، فانطلقَ إلى الحمَّامِ ليغتسلَ، فلمَّا أرادَ أن يدخلَ وضعَ خاتمَهُ ثم دخلَ، وجاءَ الشيطانُ فأخذَ الخاتمَ، فانطلقَ إلى نهرٍ كثيرِ الماءِ، فأرماه[(٣)] فيه،

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: «بطنه». وأنث الضمير هنا حملًا على معنى «السمكة».
(٢) رَاضَ فلانًا على كذا؛ أي: حمله على فعله.
(٣) رمى الشيء وأرماه: ألقاه.

فخرجَ نبيُّ اللهِ، فذُكِرَ لي أنه لم يُؤْوِيهِ[١] أحدٌ من الناسِ، ولم يُعرَفْ أربعين ليلةً، وكان يأوي إلى امرأةٍ مسكينةٍ، فانطلقَ ذاتَ يومٍ؛ فبينا هو قائمٌ على شطِّ نهرٍ إذْ وجدَ سمكةً فأتى بها المرأةَ، فقال: اصنعيها، فشقَّتْها، فإذا هي بالحلقةِ في جوفِها، فأخذ الخاتمَ، فجعلَه في يدِهِ، فعندَ ذلك سألَ ربَّه عَزَّ وجَلَّ: هَبْ لي ﴿مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾. (١٨٤٠)

[٤٨٠٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عبدِاللهِ؛ أنَّهُ كانَ لا يسجدُ في ﴿صٓ﴾[٢]، ويقولُ: إنما هي توبةُ نبيٍّ. (١٨٤١)

[٤٨٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عبدةَ بنِ أبي لُبابةَ، عن زِرٍّ؛ أنَّ عبدَاللهِ كانَ لا يسجدُ في ﴿صٓ﴾. (١٨٤٢)

[٤٨٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ وأنا داودُ، عن الشَّعْبيِّ؛ قالا[٣]: كانَ عبدُاللهِ لا يسجدُ في ﴿صٓ﴾، ويقولُ: إنَّما هي توبةُ نبيٍّ. (١٨٤٣)

[٤٨٠٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه كانَ يسجدُ في ﴿صٓ﴾. (١٨٤٤)

[٤٨١٠] حدَّثنا[٤] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حُصَينٌ والعوَّامُ، عن مُجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كانَ يسجدُ في ﴿صٓ﴾، وتلا هذه الآيةَ:

---

(١) كذا في الأصل بإثبات الياء. والجادَّة: «لم يُؤْوِهِ». وما في الأصل يتخرَّج على إجراء الفعل الناقص مجرى الصحيح، وهو لغة، أو على إشباع كسرة الواو فتولدت عنها ياءٌ؛ وهو لغة أيضًا.

(٢) أي: عند قوله: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩﴾ [صٓ: ٢٤].

(٣) أي: إبراهيم والشَّعْبي.

(٤) انظر الأثرين [٣٨٥٣ و٣٨٥٤] في تفسير سورة الأنعام.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]؛ قال: كانَ داودُ عليه السَّلامُ ممَّن أُمِرَ نبيُّكم أن يَقْتَدِيَ به. (١٨٤٥)

[٤٨١١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا العوَّامُ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرأ سورةَ ﴿صٓ﴾ وهو على المنبرِ، فلمَّا أتى على السجدةِ قرأها، ثم نزلَ فسجدَ. (١٨٤٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ ...﴿٤٤﴾﴾]

[٤٨١٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا عبدُالواحدِ بنُ أيمنَ، عن عطاءٍ؛ قال: أتاه رجلٌ، فقال: إني حلفْتُ ألَّا أكسوَ امرأتي درعًا[١] حتى تقفَ بعرفةَ؟ فقال: احمِلْها على حمارٍ، ثم اذهبْ فقِفْ بها عرفةَ[٢]. فقال: إنما عنيتُ يومَ عرفةَ. فقال له عطاءٌ: وأيوبُ حينَ حلفَ ليَجلِدَنَّ امرأتَهُ مئةَ جلدةٍ؛ أَنَوَى أن يضربَها بالضِّغْثِ[٣]؟ إنَّما أَمَرَهُ اللهُ أن يأخذَ ضِغْثًا فيضربَها به. قال عطاءٌ: إنما القرآنُ عِبَرٌ، إنما القرآنُ عِبَرٌ. (١٨٤٧)

[٤٨١٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا عبدُ ربِّهِ بنُ أيمنَ، عن عطاءٍ؛ بمثلِهِ. (١٨٤٨)

[٤٨١٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: هي/ لأيوبَ خاصَّةً. (١٨٤٩) [١٦٩/ب]

---

(١) دِرْعُ المرأة: قميصُها.
(٢) كذا في الأصل. والجادة: «بعرفة». وما في الأصل- إن لم يكن تصحيفًا- يخرج على حذف حرف الجر وانتصاب الاسم بعده؛ وهو النصب على نزع الخافض. أو هو منصوب على الظرفية المكانية.
(٣) الضغث: حزمة من الحشيش أو النبات ونحوه، أو هو كل مجموع مقبوضٍ عليه بجُمْع الكفِّ.

[٤٨١٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن عطاءٍ؛ قال: هي للنَّاسِ عامَّةً. (١٨٥٠)

[٤٨١٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه، عن أبي أمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنَيفٍ، قال: حَمَلَتْ وليدةٌ في بني ساعدةَ من زِنًى، فلمَّا وَلَدَتْ قِيلَ لها: مِمَّن حَمْلُكِ؟ قالت: من فلانٍ المُقْعَدِ. فسُئِلَ المُقْعَدُ؟ فقال: صَدَقَتْ. فرُفِعَ ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: «**خُذُوا لَهُ عُثْكُولًا**[1] **فِيهِ مِئَةُ شُمْرُوخٍ فَاضْرِبُوهُ بِهِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً**»، قال: ففعلوا. (١٨٥١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٥﴾]

[٤٨١٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمْرٍو، عن عطاءٍ، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ يقرأُ: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ...﴾، ويقولُ: إنَّما ذَكَرَ إبراهيمَ، ثم ذَكَرَ ولدَه من بعدِهِ. (١٨٥٢)

[٤٨١٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا شَريكٌ، عن سالمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجَلَّ: ﴿أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾؛ قال: ﴿ٱلْأَيْدِى﴾: القوةِ في العملِ. ﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾: البصرِ في أمرِ دينِهم. (١٨٥٣)

[٤٨١٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جريرُ بنُ عبدِالحميدِ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: الأيدي: القوةُ، والأبصارُ: العقولُ. (١٨٥٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ۝٤٦﴾]

[٤٨٢٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن جُوَيبرٍ، عن الضَّحَّاكِ؛

---

(١) العُثْكول- ويقال له: العُثْكال-: العِذْق أو الغصن الكبير الذي يكون عليه أغصان صغار، ويسمى كل واحد من تلك الأغصان: شِمراخًا وشُمْرُوخًا.

فـي قـولِـهِ عَـزَّ وجَـلَّ: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ۝٤٦﴾؛ قـال: خـوفُ الآخرةِ. (١٨٥٥)

[قولُهُ تعالـى: ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ۝٥٢﴾]

[٤٨٢١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾؛ قال: قاصراتُ الطرفِ على أزواجِهِنَّ لا يَبْغِينَ غيرَهم، والأترابُ: المُستَوِياتُ. (١٨٥٦)

[قولُهُ تعالـى: ﴿قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ ۝٦٨﴾]

[٤٨٢٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا هشامٌ، عن ابنِ سيرينَ؛ أن قومًا شهدوا مِلاكَ رجلٍ[1]، فكانوا في البيتِ، وقومًا في الصُّفَّةِ[2] دونَ البيتِ، فكانَ التزويجُ في البيتِ، فخرجَ الذين كانوا في البيتِ على الذين كانوا في الصُّفَّةِ، فأخبروهم بالصَّدَاقِ وما تزوَّجَ عليه الرجلُ، فتقادمَ أمرُهم، واحتاجتِ المرأةُ إلى شهادةِ الشهودِ، ومات الذين كانوا في البيتِ، فاختصموا إلى شُريحٍ، فجاءَتِ المرأةُ بالذين كانوا في الصُّفَّةِ، فقَبِلَ شهادَتَهُم، وقضى على الرجلِ بالصَّدَاقِ. فقال الرجلُ لشُرَيْحٍ: أتقضي عليَّ بالنبأِ؟ فقال شُرَيْحٌ: أليس القرآنُ نبأً؟! ثمَّ قرأَ: ﴿قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ ۝٦٨﴾. (١٨٥٧)

[قولُهُ تعالـى: ﴿قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ۝٨٤﴾]

[٤٨٢٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ۝٨٤﴾؛ قال: يقولُ: أنا الحقُّ، أقولُ الحقَّ. (١٨٥٨)

---

(١) أي: زواجه.

(٢) الصُّفَّة من البيت: البَهْو الواسعُ الطويلُ.

(٣٩) تَفسيـرُ سُورةِ الزُّمَرِ

[قولُهُ تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ ... ﴿٣﴾﴾]

[٤٨٢٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: كان عبدُاللهِ يقرأ: «وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ قَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ»[1]. (١٨٥٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ... ﴿٦﴾﴾]

[٤٨٢٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن سِماكِ بنِ حَربٍ، عن عِكْرِمةَ؛ في قولِهِ: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ﴾؛ قال: خَلْقًا بعدَ خَلْقٍ: عَلَقةً، ثمَّ مُضْغَةً، ثمَّ عِظامًا؛ والظُّلماتُ الثَّلاثُ: البطنُ، والرَّحِمُ، والمَشِيمةُ. (١٨٦٠)

[٤٨٢٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ﴾؛ قال: في البَطْنِ والرَّحِمِ والمَشِيمةِ. (١٨٦١)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾]

[٤٨٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو شهابٍ، عن الكَلْبيِّ؛ في قولِهِ

---

(١) يعني بزيادة «قالوا»؛ وهي محمولة على التفسير.

عَــزَّ وَجَــلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٨﴾؛ قال: هو الرَّجلُ الذي يَقْعُدُ إلى المحدِّثِ فيقومُ بأحسنِ ما سمِعَ. (١٨٦٢)

[٤٨٢٨] حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا منصورٌ، عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن يحيى بنِ جَعْدَةَ، قال: قال عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه: لولا ثلاثٌ لسرَّني أنْ أكونَ قد مُتُّ: لولا أنْ أضَعَ جبيني للهِ، وأجالسَ أقوامًا يَتَلَقَّطونَ طَيِّبَ الكلامِ كما يَتَلَقَّطونَ طَيِّبَ التَّمرِ[٢]، والسَّيْرُ في سبيلِ اللهِ. (١٨٦٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ... ٢٣﴾]

[٤٨٢٩] حدَّثنا[٣] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حُصَينٌ، عن عبدِاللهِ بنِ عروةَ بنِ الزُّبيرِ، قال: قلتُ لجَدَّتي أسماءَ: كيفَ كانَ[٤] أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ إذا سَمِعُوا[٥] القرآنَ؟ قال[٦]: تدمَعُ أعينُهم، وتَقشَعِرُّ جُلودُهم؛ كما نَعَتَهم اللهُ تعالى. قال: قلتُ: فإنَّ ناسًا ههنا إذا سَمِعُوا القرآنَ خَرَّ مغشيًّا عليهِ[٧].

---

(١) تقدم في الجهاد [٢٨٦٤].

(٢) كذا في الأصل بالتاء المثناة الفوقية، وفي الأثر المتقدم [٢٨٦٤]، و"الدر المنثور" (١٢/ ٦٤٣) حيث عزاه للمصنِّف، وبعض المصادر: «الثمر» بالمثلثة.

(٣) تقدم في فضائل القرآن [٣٠٧٨].

(٤) في الأثر [٣٠٧٨]: «كيف كان يصنعُ».

(٥) في الأثر [٣٠٧٨]: «قرؤوا؟».

(٦) كذا في الأصل، وكذا في الموضع السابق [٣٠٧٨]، والجادة: «قالت»؛ لأن المراد أسماء رضي الله عنها، وما في الأصل يتخرج على جواز تذكير الفعل مع كون الفاعل ضميرَ المؤنث؛ على مذهب ابن كيسان.

(٧) كذا في الأصل. وفي الحديث [٣٠٧٨]: «إذا سمعوا ذلك تأخذهم عليه غشية». وفي =

قالتْ: أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ! (١٨٦٤)

[١٧٠/أ] [٤٨٣٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ/، عن عمرِو بنِ مالكٍ، قال: بَيْنَا [أبو](١) الجَوْزاءِ يُذَكِّرُنا؛ إذْ وقَعَ رجلٌ عندَ الذِّكْرِ، فاضْطَرَبَ، فوثبَ إليه أبو الجَوزاءِ، فقيلَ له: إنَّ بهِ هذه المُوتَةَ(٢). قال: إنِّي حسِبتُه من النَّفَّازينَ(٣)، لو كان منهم لوُطِئَ وأُخْرِجَ مِنَ المسجدِ. (١٨٦٥)

[٤٨٣١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ وهُشيمٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ في الرَّجُلِ يرى الضَّوءَ؛ قال: من الشَّيطانِ؛ لو كان خيرًا لأُوثِرَ به أهلُ بَدْرٍ! (١٨٦٦)

[٤٨٣٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن خلفِ بنِ حَوْشبٍ، عن جَوَّابٍ: كانَ إذا سَمِعَ الذِّكْرَ ارتعَدَ(٤)، فقال له إبراهيمُ: إنْ كنتَ تَملِكُهُ ما(٥) أُبالِي أنِّي لا أَعْتدُّ بكَ، وإنْ كنتَ لا تَملِكُهُ لقد خالفتَ من هو خيرٌ منكَ! (١٨٦٧)

= "شعب الإيمان" (١٩٠٠)- من طريق المصنِّف-: «إذا سمع أحدهم القرآن خر مغشيًّا عليه». وفي لفظ "الدر المنثور" (١٢/ ٦٤٩-٦٥٠) كلفظ الحديث [٣٠٧٨]. وما في الأصل يخرج على أن فاعل «خر» ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على المفهوم من السياق؛ أي: «أحدهم». أو يعود على «ناسًا» بالإفراد من باب الحمل على المعنى بإفراد الجمع.

(١) في الأصل: «ابن»، والصواب ما أثبتناه من "حلية الأولياء" (٣/ ٨٠)، و"تلبيس إبليس" (ص٣١٢).

(٢) «المُوتة» بضم الميم: جنس من الصرع والجنون.

(٣) «النفَّازين»: صيغة مبالغة بمعنى: القَفَّازين الوَثَّابين. وتروى: «النقَّازين» بالقاف، وكلاهما بمعنًى. والمراد بالنفَّازين في هذا الأثر: أهل البدع الذين يرقصون ويقفزون عند الذكر؛ ادعاءً للحال!

(٤) أي: يذكر عن جَوَّابٍ أنه . . . إلخ.

(٥) كذا في الأصل، والجادة: «فما» بربط جواب الشرط بالفاء. وما في الأصل جارٍ على قول من يجيز حذف الفاء في جواب الشرط مطلقًا؛ وهو الأخفش، واختاره ابن مالك في "شواهد التوضيح".

[قولُهُ تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝٣١﴾]

[٤٨٣٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خلفُ بنُ خليفةَ، نا أبو هاشمٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝٣١﴾؛ قال: كنا نقولُ: ربُّنا واحدٌ، ودينُنا واحدٌ، ونبيُّنا واحدٌ؛ فما هذه الخصومةُ؟ فلما كان يومُ صِفِّينَ وشدَّ بعضُنا على بعضٍ بالسُّيوفِ، قُلْنا: نَعَمْ هو هذا. (١٨٦٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝٣٣﴾]

[٤٨٣٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾؛ قال: همُ الذينَ جاؤوا بالقرآنِ، فقالوا: هذا الذي أعطيتَنا فأدَّينا ما فيه، أو: عَلِمْنا ما فيهِ. (١٨٦٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝٥٤﴾]

[٤٨٣٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: سَمِعتُ سُفْيانَ يقولُ في قولِهِ: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾؛ قال: أَقبِلوا إلى ربِّكم. (١٨٧٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٧﴾]

[٤٨٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِاللهِ[١]؛ قال: جاءَ إلى النبيِّ ﷺ رجلٌ من أهلِ الكتابِ، فقال: يا أبا القاسمِ، أَبَلَغَكَ أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يحمِلُ السَّمواتِ على

(١) هو: ابن مسعود رضي الله عنه.

إصبعٍ، والشَّجرَ على إصبعٍ، والثَّرى على إصبعٍ، والخلائقَ على إصبعٍ؟ فضحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَتْ نواجذُهُ، فأنزلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ...﴾؛ إلى آخرِ الآيةِ. (١٨٧١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾]

[٤٨٣٧] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعْبةَ، عن عُمارةَ بنِ أبي حَفْصةَ، عن حُجْرٍ الهَجَرِيِّ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾؛ قال: سَمِعتُه يقولُ: يقالُ: الشُّهداءُ [ثَنِيَّةُ][2] اللهِ حولَ العرشِ متقلِّدِينَ السُّيوفَ. (١٨٧٢)

[٤٨٣٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن سعدٍ الطَّائيِّ، عن عطيةَ العَوْفيِّ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ؛ قال: ذكَرَ رسولُ اللهِ ﷺ صاحبَ الصُّورِ، فقال: «**عَنْ يَمِينِهِ جِبْرِيلُ، وعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ**». (١٨٧٣)

[٤٨٣٩] حدَّثنا[3] سعيدٌ، قال: نا يحيى بنُ زكريَّا بنِ أبي زائدةَ، عن عبدِالملكِ بنِ أَبْجَرَ، عن الشَّعْبيِّ، قال: قدِمتُ دمشقَ فنزلتُ على عبدِالملكِ ابنِ مروانَ، فدخلتُ مسجدَ دمشقَ، فإذا النَّاسُ حِلَقٌ، فجَلَسْتُ في حَلْقَةٍ مِنها، فأشرف شابٌّ- فوصَف شيئًا نسِيَ سعيدُ بنُ منصورٍ الصِّفةَ[4]- فضَرَبَ

---

(١) تقدم في الجهاد [٢٥٧٣].
(٢) في الأصل: «أثنيه»، وما أثبتناه من الأثر [٢٥٧٣]. وثَنِيَّةُ اللهِ: من استثناه الله من الصعقة.
(٣) هذا الأثر موضعه في الأصل بعد الأثر التالي. وقدمناه مراعاة لترتيب الآيات.
(٤) وردت الصفة عند الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٢/ ٥٩٧-٥٩٨)، وابن عساكر في =

إليه الناسُ أبصارَهم، فقالوا: هذا عَلَّامُ العُلماءِ. فقلتُ: اللَّهم ائْتنِي به. قال: فجعَلَ يتخطَّى النَّاسَ حتى جَلَسَ معنا في الحَلْقةِ، ثم قال: حدَّثني ذو الكتابينِ أنَّ بالمشرقِ(١) صورٌ وبالمغرب صورٌ(٢)، فيُنفخُ في هذا فيموتُ النَّاسُ، ثم يُنفخُ في ذلك فإذا هم قيامٌ ينظرون. فقلتُ له: أَكْذَبَكَ كتابُ اللهِ. فثارَ النَّاسُ إليَّ فقالوا: أتردُّ على علَّامِ العُلماءِ! ثم تحاجَزُوا عنِّي. قالوا: ما لَكم ولِضيفِ أميرِ المؤمنينَ. / قال: فقلتُ لهم: ما لكم وللرَّجُلِ؟ أَكْذَبَهُ [١٧٠/ب] كتابُ اللهِ؛ يقولُ هذا: بالمشرقِ صورٌ وبالمغربِ صورٌ، فيُنفَخُ في هذا فيموتُ النَّاسُ كلُّهم، ويُنفَخُ في ذلك فإذا هم قيامٌ ينظرون، وقالَ اللهُ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾؛ فإنَّما هو صورٌ واحدٌ. وقال هذا: السَّماءُ على عمودٍ على مَنْكِبِ مَلَكٍ، وقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَاۖ﴾ [الرعد: ٢]؛ فقال لي: مِنْ أينَ أنتَ؟ قلتُ: من أهلِ الكوفةِ. قال: حدَّثني ذو الكتابينِ أنَّ التُّركَ يُغيرونَ على الكوفةِ فيبيعونَ

= "تاريخ دمشق" (٦٨/ ٢٢٢-٢٢٣): «شيخ قصير أحمر أصلع أقرع».

(١) قوله: «حدثني ذو الكتابين أن بالمشرق صور. . .» إلخ؛ كذا في الأصل، ولعل هنا سقطًا لانتقال النظر؛ فإن في "المعرفة والتاريخ" للفسوي، و"تاريخ دمشق": «حدثنا ذو الكتابين أن السماء على منكب ملك. قلت [أي: الشعبي]: أكذبك كتابُ الله. فكادوا أن يثوروا أو ثاروا، ثم قالوا: ماذا تريد إلى ضيف أمير المؤمنين؟ قال: فترادّوا. ثم قال: حدثنا ذو الكتابين أن صورًا بالمشرق. . .» إلخ. وهذا لفظ الفسوي، ويؤيده ما جاء في آخر الحديث.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «صورًا» في الموضعين، وما في الأصل صحيح؛ فتكون «صور» منصوبة، لكنها وردت على لغة ربيعة. أو تكون «صور» الأولى مرفوعة على أنها مبتدأ مؤخر، وخبره: «بالمشرق»، والجملة في محل رفع خبر «أن»، واسمها ضمير الشأن، وتكون «صور» الثانية مرفوعة على الاستئناف.

نساءَكم على دَرَجِ المسجدِ. قال: قلتُ: أرجو أن يكونَ حديثُكَ هذا مثلَ حَدِيثِكَ. (١٨٧٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ... ﴿٧٤﴾﴾]

[٤٨٤٠] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا خلفُ بنُ خليفةَ، قال: نا أبو هاشم؛ أنَّ عَدِيَّ بنَ أَرْطاةَ كتَبَ إلى عُمرَ بنِ عبدِالعزيزِ- وكان رأيُه رأيَ شافيٍ[2]- أنَّه قد أصابَ النَّاسُ مِنَ الخيرِ حتَّى لقد كادوا[3] يَبْطَرونَ، فكتَبَ إليهِ عمرُ: إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أدخَلَ أهلَ الجنَّةِ الجنَّةَ وأهلَ النَّارِ النَّارَ، فرضِيَ مِن أهلِ الجنَّةِ أنْ قالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾؛ فمُرْ مَنْ قِبَلَكَ بِحمدِ اللهِ عَزَّ وَجلَّ. (١٨٧٤)



(١) هذا الأثر موضعه في الأصل قبل الأثر السابق، وأخرناه مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) كذا في الأصل، وكذا في "شعب الإيمان" (٤٠٨٩)- من طريق المصنِّف"- إلا أنه تحرف إلى: «رأي شامي»، ولم يذكر ابن سعد في "الطبقات" (٧/ ٣٧٢)- من طريق المصنِّف" أيضًا- هذه الجملة. والجادة: «رأيًا شافيًا». وما في الأصل جارٍ على لغة ربيعة.

(٣) فيها أثر تصحيح في الأصل؛ من «كانوا» إلى «كادوا»، أو العكس.

(٤٠) تَفسيـرُ سُورةِ المُؤمِنِ

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ...﴿٧﴾﴾]

[٤٨٤١] حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، قال: كان أصحابُ عبدِاللهِ[٢] يقولون: الملائكةُ خيرٌ من ابنِ الكوَّاءِ؛ ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [الشورى: ٥]؛ وابنُ الكوَّاءِ يَشْهَدُ عليكم بالكُفرِ[٣].

قال[٤]: وكانوا لا يَحجُبُونَ الاستغفارَ عن أحدٍ من أهلِ القِبْلةِ[٥]. (١٨٧٦)

[٤٨٤٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي سُفْيانَ، عن جابرٍ؛ قال: جاورتُ بمكَّةَ ستَّةَ أشهرٍ، فأتاه رجلٌ[٦] فقال: هل كنتم تُسَمُّون أحدًا من أهلِ القِبْلةِ مُشرِكًا؟ قال: مَعَاذَ اللهِ! قال: هل كنتم تُسَمُّونه كافرًا؟ قال: لا. (١٨٧٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ﴿١١﴾﴾]

[٤٨٤٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي

---

(١) سيأتي في الزهد [٦٢١١].
(٢) هو: ابن مسعود رضي الله عنه.
(٣) كذا أورد المصنِّف هذا الأثر هنا في سورة غافر، والآية المذكورة في سورة الشورى. وكذا وردت آية الشورى عند من أخرج الأثر أو ذكره.
(٤) يعني: إبراهيم، كما في الحديث [٦٢١١].
(٥) أي: أنهم يرون الاستغفار لأهل القبلة؛ لأنهم ليسوا كفارًا، فذنوبهم مغفورة إذا شاء الله ذلك.
(٦) أي: قال أبو سفيان: جاورتُ بمكَّةَ ستَّةَ أشهرٍ، فأتى جابرًا رجلٌ.

مالكٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾؛ قال: كانوا أمواتًا، فأحْياهم اللهُ، ثمَّ أماتَهم، ثمَّ أحياهم. (١٨٧٨)

[٤٨٤٤] حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشرٍ، عن محمَّدِ بنِ كَعبٍ، قال: الكافرُ حيُّ الجسدِ ميِّتُ القلبِ؛ وهو قولُهُ: ﴿أَوَمَن[٢] كَانَ مَيۡتًا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ...﴾ [الأنعام: ١٢٢]، يقولُ: أفمَنْ كان كافرًا [فهَدَيْناه][٣]؛ فموتُ الكافرِ وحياتُه: موتُه [وحياتُهُ][٤] بعدَ مَوْتِهِ الَّذي لا يأكلُ ولا يشربُ[٥]، ثم حياتُهُ للمَبْعَثِ. (١٨٧٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ١٩﴾]

[٤٨٤٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جريرُ بنُ عبدِالحميدِ، عن منصورٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ تعالى: ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ﴾؛ قال: الرَّجلُ يكونُ في القومِ، فتمُرُّ بهم المرأةُ، فيُري أنَّه يَغُضُّ بصرَه عنها، فإذا غفَلوا لحَظَ إليها، وإذا نظروا غضَّ بصرَهُ عنها؛ وقد اطَّلَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِن قلبِهِ أنَّه وَدَّ أنْ ينظرَ إلى عَوْرَتِها. (١٨٨٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ٤٣﴾]

[٤٨٤٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: سمِعْتُ سُفْيانَ، قال: سمِعْتُهم ذكَروا عن

---

(١) تقدم في تفسير سورة الأنعام [٣٨٨٢] مختصرًا.

(٢) في الأصل: «أفمن» بدل: «أومن».

(٣) في الأصل: «هديناه». والمثبت من الأثر [٣٨٨٢].

(٤) في الأصل: «حياته» بلا واو. والمثبت من "إثبات عذاب القبر" للبيهقي (٤٣) من طريق المصنِّف.

(٥) أي: فيه؛ كما في "إثبات عذاب القبر".

مجاهدٍ: ﴿وَأَنَّ[1] ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾؛ قال: السَّفَّاكينَ الدِّماءَ بغيرِ حقِّها. فقال[2] لسُفْيانَ: سمعتَهُ من ابنِ أبي نجيحٍ؟ قال: لا. (١٨٨١)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾]

[٤٨٤٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن يعلى بنِ عطاءٍ، عن ميمونِ ابنِ أبي مَيْسرةَ؛ قال: كانت لأبي هُريرةَ صرختانِ في كلِّ [يومٍ غُدْوةً][3] وعَشيَّةً، كان يقولُ أوَّلَ النَّهارِ: ذهَبَ اللَّيلُ، وجاء النَّهارُ، وعُرِضَ آلُ فرعونَ على النَّارِ. فلا يسمَعُ أحدٌ صوتَه إلا استعاذَ باللهِ منَ النَّارِ، فإذا كان العَشيُّ، قال: ذهب النَّهارُ وجاءَ اللَّيلُ، وعُرِضَ آلُ فرعونَ على النَّارِ. فلا يَسمَعُ صوتَهُ أحدٌ إلا استعاذَ باللهِ منَ النَّارِ. (١٨٨٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾]

[٤٨٤٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المُباركِ، عن الرَّبيعِ بنِ أَنَسٍ، عن الحَسَنِ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾؛ قال: اعمَلوا وأَبشِروا؛ فإنَّه حقٌّ على اللهِ عَزَّ وجَلَّ أن يستجيبَ للَّذينَ آمنوا وعمِلوا الصَّالحاتِ، ويزيدَهم من فضلِهِ. (١٨٨٣)

---

(١) في الأصل: «أن» بلا واو.

(٢) كذا في الأصل! وكأن الناسخ حاول إصلاحها، ولم يتضح، فلعل صوابه: «فقيل».

(٣) مكانه طمس بالأصل، والمثبت من "شعب الإيمان" (٣٩٦)، و"إثبات عذاب القبر" (٥١)؛ كلاهما للبيهقي- من طريق المصنِّف- ولم يظهر من الطمس إلا ياء «يوم» وذهبت معه عين «عشية» والواو قبلها.

[٤٨٤٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المُباركِ، عن الرَّبيعِ بنِ أَنَسٍ، عن الحَسَنِ، قال: سمِعْنا أنَّ كعبًا تلا هذه الآيةَ، فقال: ما أُعْطِيَ أحدٌ من الأُممِ ما أُعطِيَتْ هذه الأُمَّةُ، إلا نبيٌّ، وكذلك الرَّجلُ المُجْتَبى، يقالُ له: سَلْ تُعطَى[1]. (١٨٨٤)

[٤٨٥٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جريرٌ، عن منصورٍ، عن ذَرٍّ، عن يُسَيْعٍ الحَضْرميِّ؛ قال: سمِعتُ النُّعمانَ بنَ بشيرٍ يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الدُّعاءُ هُوَ العِبادَةُ»، ثُمَّ قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾. (١٨٨٥)

[٤٨٥١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المُباركِ، عن مَعْمَرٍ، عن سِمَاكِ بنِ الفضلِ، عن وَهْبِ بنِ منبِّهٍ، قال: مَثَلُ الذي يَدْعو/ بلا [عملٍ؛ مثلُ الَّذي يَرْمي بلا][2] وَتَرٍ. (١٨٨٦) [١٧١/أ]

[٤٨٥٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المُباركِ، قال: أخبرَني عبيدُالرَّحمنِ بنُ فَضَالةَ، قال: سمِعتُ بكرَ بنَ عبدِاللهِ المُزَنِيَّ يقولُ: قالَ أبو ذرٍّ: يكفي منَ الدُّعاءِ مع البِرِّ اليسيرُ، كما يكفي الطَّعامَ من المِلْحِ. (١٨٨٧)



(١) الفعل هنا واقع في جواب الطلب، ويجوز جزمه: «تعط»، ويجوز رفعه؛ كما في الأصل.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل؛ لانتقال النظر؛ واستدركناه من "الزهد" لابن المبارك (٣٢٢)، لكن وقع عنده: «بغير» بدل «بلا» في الموضعين.

(٤١) تَفسيرُ سُورةِ ﴿حمٓ﴾ السَّجدَةِ

[قولُهُ تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ۝١٠﴾]

[٤٨٥٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن عِكْرمةَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا﴾؛ قال: لا يَصْلُحُ السَّابِريُّ إلا بسابورَ[1]، وثيابُ اليَمنِ إلا باليَمنِ. (١٨٨٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ۝٢٢﴾]

[٤٨٥٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن عُمارةَ ابنِ عُمَيرٍ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ يزيدَ، عن عبدِاللهِ[2]، قال: كنتُ مُسْتَتِرًا بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ، فَجاءَ ثَلاثَةُ نفَرٍ، كَثِيرٌ شحومُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ؛ قُرَشِيٌّ وَخَتَناهُ[3] ثَقَفِيَّانِ- أو قال: ثَقَفِيٌّ وَخَتَناهُ قُرَشِيَّانِ- فَتَكَلَّمُوا بِكَلامٍ لم أَفْهَمْهُ، فقال أَحَدُهُمْ: تَرَوْنَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَسْمَعُ كَلامَنَا هذا؟ فَقَال الْآخَرُ: إِنَّا إذا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا سَمِعَهُ، وإذا لم نَرْفَعْ لم يَسْمَعْ أَصْوَاتَنَا. قال: فقال الآخَرُ: إِنَّهُ إنْ سَمِعَ مِنْهُ شَيئًا سَمِعَهُ كُلَّهُ. فَذَكَرْتُ ذلك لِلنَّبِيِّ ﷺ، فأنزل اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ...﴾ الآيةَ. (١٨٨٩)

---

(١) «السابري»: ثوب رقيق، وكلُّ رقيقٍ سابريٌّ، والأصل فيه الدروع السابرية منسوبة إلى «سابور». والسابريُّ أيضًا: تمر جيد طيب. و«سابور»: منطقة بفارس قريبة من شِعب بوان. و«سابور» أيضًا: ملك العجم؛ معرب «شاه بور»، ومعناه: ابن السلطان.

(٢) يعني: ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) الخَتَنُ- بفتحتين-: كل من كان من جهة المرأة كالأب والأخ. وختن الرجل: زوج ابنته.

[قولُه تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾]

[٤٨٥٥] حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، قال: أخبرني سلمةُ بنُ كُهيلٍ، قال: سمعتُ أبا مالكٍ؛ أو ابنَ مالكٍ- رجلٌ من بني فَزارةَ- يُحدِّثُ عن أبيه، أنه سَمِعَ عليًّا رضي الله عنه يقولُ في هذه الآية: ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾؛ قال: ابنُ آدمَ الذي قَتل أخاه، والشَّيطانُ. (١٩٠٥)

[قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾]

[٤٨٥٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ نِمرانَ، قال: قال أبو بكرٍ الصِّديقُ رضي الله عنه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ[٢] ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾؛ قال: الاستقامةُ: ألَّا تُشركوا باللهِ شيئًا. (١٨٩٠)

[٤٨٥٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾؛ قال: استقاموا فلم يشركوا، حتى ماتوا[٣]. (١٨٩١)

[٤٨٥٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن محمَّدِ بنِ المُنكَدرِ، عن أبيه، قال: قال عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾؛ قال: لم يَرُوغوا رَوَغانَ الثَّعالبِ. (١٨٩٢)

---

(١) هذا الأثر في الأصل جاء في آخر السورة، فقدمناه هنا مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) بعدها في الأصل: «عز وجل».

(٣) قوله: «ماتوا» كذا ظهر لنا، وكأنها كانت: «خلقوا» أو «يلقوه» ثم أصلحت. والمثبت موافق لما في "حلية الأولياء" (٣/ ٣٠٠).

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾]

[٤٨٥٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جريرُ بنُ عبدِالحميدِ، عن فُضيلِ بنِ رُفيدَةَ[١]، قال: كنتُ مؤذِنًا في زمنِ أصحابِ عبدِاللهِ[٢]، فقال لي عاصمُ بنُ هُبيرةَ: إذا أذَّنتَ وفرَغْتَ مِن أَذَانِكَ فقلِ: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلا اللهُ، وأنا مِن المُسلمينَ. ثم قرأ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾. (١٨٩٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾]

[٤٨٦٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المُباركِ، عن معمرٍ، عن عبدِالكريمِ الجَزَريِّ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾؛ قال: السَّلامُ؛ أن تُسَلِّمَ عليه. (١٨٩٤)

[٤٨٦١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا ابنُ المباركِ، عن ابنِ عَوْنٍ، عن الشَّعْبيِّ، عن شُريحٍ؛ قال: ما التقى رجلانِ قطُّ إلا كان أَوْلاهما باللهِ الذي يبدأُ بالسَّلامِ. (١٨٩٥)

[٤٨٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن عامرٍ الشَّعْبيِّ؛ قال: خرجتُ معه من المسجدِ[٣]، فمَرَّ بنا راكبٌ، فبادَرَهُ

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «فضيل بن أبي رفيدة»؛ كما جاء في "الثقات" لابن حبان (٩/٩). وانظر: "التاريخ الكبير" للبخاري (٦/ ٤٨٦)، و"الجرح والتعديل" (٦/ ٣٥١)، و"بيان خطأ البخاري" (٤٦٢).

(٢) يعني: ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) أي: قال حصين: خرجت مع الشعبي من المسجد.

السَّلامَ، فقلتُ له: هو كان أحقَّ أن يبدأَ بالسَّلامِ! قال: لقد رأيتُ شريحًا وهو يبدؤُهم بالسَّلامِ؛ إرادةَ الفضلِ. (١٨٩٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ...﴿٣٧﴾﴾ إلى قوله: ﴿... وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴿٣٨﴾﴾]

[٤٨٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا فِطْرٌ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يَسجُدُ في الآيةِ الآخرةِ(*) من ﴿حم تَنزِيل﴾. (١٨٩٧)

[٤٨٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن حجاجٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ؛ أنَّه كان يسجُدُ في الآيةِ الآخرةِ(*). (١٨٩٨)

[٤٨٦٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن أبي وائلٍ؛ أنه كان يسجُدُ في الآيةِ الآخرةِ(*). (١٨٩٩)

[٤٨٦٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا ابنُ عَوْنٍ، عن ابنِ سيرينَ؛ أنه كان يسجُدُ في الآيةِ الآخرةِ(*). (١٩٠٠)

[٤٨٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن عَبْدةَ بنِ حَزْنٍ، قال: اسجُدوا بالآيةِ الأولى(**). (١٩٠١)

[٤٨٦٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، قال: كان عبدُاللهِ(١) وأصحابُهُ يَسجدون بالأُولى(**) منهما. (١٩٠٢)

(*) أي: قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [فصّلت: ٣٨].

(١) هو: ابن مسعود رضي الله عنه.

(**) أي: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ ...﴾ [فصّلت: ٣٧].

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾﴾]

[٤٨٦٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مصعبُ بنُ ماهانَ، عن سُفيانَ الثَّوريِّ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾؛ قال: وَعِيدٌ. (١٩٠٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾]

[٤٨٧٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن مُوسى بنِ أبي عائشةَ، عن سُليمانَ بنِ قَتَّةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان/ يقرأُ: «أعمى[1] أُوْلَٰٓئِكَ». (١٩٠٤) [١٧١/ب]

---

(١) كذا في الأصل، وكذا في "الدر المنثور" (١٣/ ١٢٥) نقلًا عن المصنِّف، والمذكور عن ابن عباس رضي الله عنه في كتب القراءات والتفاسير: «عَمٍ» بكسر الميم وتنوينها.
ويروى عن ابن عباس أيضًا: «عَمِيَ» بلا تنوين وبالياء؛ فعلًا ماضيًا.
وقراءة الجمهور- وهي القراءة المتواترة-: ﴿عَمًى﴾.

(٤٢) تَفسيرُ سُورةِ ﴿حمٓ ۝ عٓسٓقٓ ۝﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿... قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ... ۝﴾]

[٤٨٧١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾؛ فقال: إلا تَحْفَظوني[1] في قَرَابتي. (١٩٠٦)

[٤٨٧٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن داودَ بنِ أبي هندٍ، عن الشَّعْبيِّ؛ قال: سألني رجلٌ عن هذه الآيةِ؟ فأمرتُ رجلًا فسألَ ابنَ عبَّاسٍ عنها؟ فقال: إنَّه لم يكنْ بطنٌ من بطونِ قُريشٍ إلا وكان بين النَّبيِّ ﷺ وبينهم قرابةٌ؛ قال اللهُ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا...﴾؛ إلا أن تودُّوني في قَرَابتي منكم. (١٩٠٧)

[٤٨٧٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا داودُ، عن الشَّعْبيِّ، قال: أَكْثَروا علينا في هذه الآيةِ، فكُتِبَ إلى ابنِ عبَّاسٍ يسألونه[2]، فكَتَبَ

---

(١) كذا في الأصل. وفي بعض المصادر: «أن تحفظوني». وسيأتي في الحديث التالي: «إلا أن تودُّوني»، وفي الحديث [٤٨٧٣]: «إلا المودة تودوني... وتحفظوني»، وفي الحديث [٤٨٧٤]: «إلا المودة في القربى منكم فتحفظوني... وتودوني».
وقوله هنا: «إلا تحفظوني» انتصب الفعل بـ«أن» محذوفة؛ أي: إلا أن تحفظوني، وعند حذف «أن» يجوز إعمالها وإهمالها، وحذفها لغة فاشية في الحجاز.
وعلى نحو هذا يخرج ما في الحديثين [٤٨٧٣ و٤٨٧٤]، ويكون المصدر المؤول من «أن» المقدرة والفعل المنصوب فيهما بدلًا من «المودة» في الحديث [٤٨٧٣]، ومعطوفًا عليها في الحديث [٤٨٧٤].
وعلى اعتبار أن الفعل مرفوعٌ؛ يكون حذفت منه إحدى النونين- نون الرفع ونون الوقاية- تخفيفًا، أو أدغمت إحدهما في الأخرى: «تحفظونِّي».

(٢) كذا في الأصل. وليس عند ابن سعد (١/ ٢٤) عن المصنِّف كلمة: «يسألونه». =

ابنُ عبَّاسٍ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان أوسطَ النَّسبِ في قُريشٍ؛ لم يكنْ [حيٌّ](١) من أحياءِ قُريشٍ إلا وَلَدُوه، فقال اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ﴾ على ما أَدْعوكم إليه ﴿أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ﴾؛ تودُّوني بقرابتي فيكم، وتحفظُوني(*) في ذلك. (١٩٠٨)

[٤٨٧٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حُصَينٌ، عن أبي مالكٍ، قال: لم يكنْ بطنٌ من بُطُونِ قُريشٍ إلا وللنَّبيِّ ﷺ منهم قرابةٌ؛ قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ لنبيه ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ منكم؛ فتحفظوني لقرابتي وتودُّوني(*). (١٩٠٩)

[٤٨٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن منصورٍ، عن الحَسَنِ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾؛ قال: التقرُّبُ إلى اللهِ عَزَّ وجَلَّ في العملِ الصالحِ. (١٩١٠)

[٤٨٧٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مَرْوانُ بنُ مُعاويةَ، قال: نا يحيى بنُ كثيرٍ الكاهِليُّ، عن أبي العاليةِ المالكيِّ، قال: قال سعيدُ بنُ جبيرٍ: ﴿إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾؛ قال: قُربى رسولِ اللهِ ﷺ. (١٩١١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ٢٥﴾]

[٤٨٧٧] حدَّثنا(٢) سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو [جَنابٍ](٣) الكَلْبيُّ،

= وفي "الفتح" (٨/ ٥٦٥)- نقلًا عن المصنِّف-: «فكتبت إلى ابن عباس أسأله». وفي "الدر المنثور" (١٣/ ١٤٥) عن المصنِّف وغيره: «فكتبنا إلى ابن عباس نسأله».

(١) في الأصل: «حيا». والمثبت من "طبقات ابن سعد".

(*) انظر التعليق على الحديث [٤٨٧١].

(٢) تقدم في النكاح [٩٠٤].

(٣) في الأصل: «حيان»، والمثبت من الأثر [٩٠٤].

عن بُكيرِ بنِ الأَخْنَسِ، عن أبيه، قال: امْتَرَيْنَا في قراءةِ هذا الحرفِ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ﴾، أو: ﴿تَفْعَلُونَ﴾، فأتيتُ ابنَ مسعودٍ لأسألَهُ عن ذلك، فبَيْنا أنا عندَهُ إذْ أتاه آتٍ فقال: يا أبا عبدِالرحمنِ، رجلٌ أصاب مِن امرأةٍ فُجُورًا، ثم تابا وأصلحا، فيتزوَّجُها؟ فتلا عبدُاللهِ هذه الآيةَ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ[1]﴾. (١٩١٢)

[٤٨٧٨] حدَّثنا[2] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ؛ أنه سُئل عن ذلك، فتلا هذه الآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ[3]﴾. (١٩١٣)

[٤٨٧٩] حدَّثنا سعيدٌ[4]، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ؛ مثلَ ذلك. (١٩١٤)

[٤٨٨٠] حدَّثنا[5] سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن قتادةَ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن أبيه، عن عبدِاللهِ بنِ مسعودٍ؛ أنه قال: هما زانيان ما اجتمعا. (١٩١٥)

[٤٨٨١] حدَّثنا[6] سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عُبيدِاللهِ بنِ أبي يزيدَ، [عن أبيه][7]؛ أنَّ رجلًا تزوَّج امرأةً ولها ابنةٌ، وله ابنٌ[8]، ففجرَ

---

(١) رسمت في الأصل بالتاء المثناة الفوقية: ﴿تَفْعَلُونَ﴾؛ على الخطاب؛ وهي قراءة ابن مسعود.
(٢) تقدم في النكاح [٩٠٢].
(٣) لم ينقط الحرف الأول في الأصل. وقراءة علقمة بالمثناة الفوقية على الخطاب. انظر: "معاني القرآن" للفراء (٣/ ٢٣).
(٤) تقدم في النكاح [٩٠٣].
(٥) تقدم في النكاح [٨٩٨].
(٦) تقدم في النكاح [٨٨٧].
(٧) سقط من الأصل، فأثبتناه من الأثر [٨٨٧]، وكذا هو في جميع المصادر. وقد قال علي بن المديني لسفيان بن عيينة- كما في "أحكام القرآن" لإسماعيل القاضي (٢٦٩)-: قلت لسفيان: إن ابن جريج لا يقول عن أبيه؟ قال سفيان: هكذا حدثني عبيدالله، ثم قال سفيان: وهو أحفظ عن عبيدالله مني.
(٨) بعده في الأثر [٨٨٧]: «من غيرها».

بها[١]، فقَدِم عمرُ مكَّةَ، فرُفِعا إليه، فحدَّهما، وحَرَصَ أَنْ يجمعَ بينَهما، فأَبَى الغلامُ ذلك. (١٩١٦)

[٤٨٨٢] حدَّثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عُبيدِاللهِ بنِ أبي يزيدَ؛ أنَّه سأل ابنَ عبَّاسٍ عن رجلٍ فَجَرَ بامرأةٍ ثم تزوَّجها؟ قال: ذاك حينَ أصابا الحلالَ. (١٩١٧)

[٤٨٨٣] حدَّثنا[٣] سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، عن عُبيدِاللهِ بنِ أبي يزيدَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: ذاك حينَ جاد أمرُهما[٤]. (١٩١٨)

[٤٨٨٤] حدَّثنا[٥] سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خليفةَ، عن أبي هاشمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: أولُهُ سِفاحٌ، وآخِره نِكاحٌ؛/ مَن [١٧٢/أ] تاب تاب اللهُ عليه. (١٩١٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾]

[٤٨٨٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ وهبٍ، قال: حدَّثني أبو هانئٍ الخَوْلانيُّ، قال: سمعتُ عَمرَو بنَ حُريثٍ وغيرَهُ يقُولون: إنَّما أُنزلتْ هذه الآيةُ في أصحابِ الصُّفّةِ: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ[٦] لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ﴾؛ أنَّهم قالوا: «لو أنَّ[٧]»؛ فتمنَّوُا الدُّنيا. (١٩٢٠)

---

(١) يعني: ابنُ الرجل بابنة المرأة.

(٢) تقدم في النكاح [٨٨٨].

(٣) تقدم في النكاح [٨٨٩].

(٤) أي: حَسُن أمرهما. وفي الأثر [٨٨٧]: «أجاد أمرها».

(٥) تقدم في النكاح [٨٩١].

(٦) قوله: ﴿لعباده﴾ سقط من الأصل.

(٧) كذا في الأصل. والمراد: اختصار قولهم، وفسَّره بعدُ بقوله: «فتمنوا الدنيا». وفي كثير من المصادر: «قالو: لو أن لنا» مختصرًا أيضًا وبزيادة: «لنا». وعند ابن المبارك في =

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾]

[٤٨٨٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن إسماعيلَ بنِ مسلمٍ، عن الحَسَنِ؛ قال: لما نزلتْ: ﴿وَمَآ[(١)] أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ! ما مِنْ عَثْرَةِ قَدَمٍ، ولا مِنْ خَدْشَتٍ[(٢)] عُودٍ، ولا اخْتِلاجِ عِرْقٍ[(٣)]؛ إِلَّا بِذَنْبٍ، وما يَعْفُو اللهُ عنه أَكْثَرُ»، ثم قرأ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾. (١٩٢١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩﴾]

[٤٨٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ﴾؛ قال: كَرِهوا أن يُستذلُّوا. (١٩٢٢)

[٤٨٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو شهابٍ، عن سُفْيانَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ مثلَهُ. (١٩٢٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠﴾]

[٤٨٨٩] حدَّثنا سعيدٌ[(٤)]، قال: نا سُفْيانُ، عن هشامِ بنِ حُجَيْرٍ، عن

= "الزهد" (٥٥٤): «لو أن لنا الدنيا».

(١) في الأصل: «ما» بدون واو.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «خدشة»؛ برسم تاء التأنيث هاءً، وإبدالها هاءً كذلك عند الوقف عليها؛ وهي اللغة المشهورة. وما في الأصل رسم صحيح وهو لغة طيئ.

(٣) أي: اضطرابه.

(٤) جاء هذا الأثر في الأصل والأثران بعده قبل الأثر [٤٨٩٦] فقدمناها هنا مراعاة لترتيب الآيات.

بعضِ أهلِ العلمِ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ[1]﴾، قال: إنْ جَرَحَكَ فاجْرَحْهُ مثلَ ما جَرَحَكَ. (١٩٢٤)

[٤٨٩٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن بعضِ المشيخةِ، قال: يُنادِي منادِي[2] يومَ القيامةِ: أَلَا مَنْ كان له على اللهِ شيئًا[3] فَلْيَقُمْ. فيقومُ مَن عفا وأَصْلح في الدُّنيا. (١٩٢٥)

[٤٨٩١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سلَّامٌ الطَّويلُ، عن موسى بنِ عُبيدةَ، عن محمدِ بنِ المُنكَدرِ، قال: إذا كان يومُ القيامةِ صرخَ صارخٌ: أَلَا مَنْ كان له على اللهِ عَزَّ وجَلَّ حقٌّ فَلْيَقُمْ. فيقومُ مَنْ عفا وأَصْلح. (١٩٢٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ٤٣﴾]

[٤٨٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن الشَّعْبيِّ، قال: الشُّكْرُ نِصفُ الإيمانِ، والصَّبرُ نِصفُ الإيمان، واليقينُ الإيمانُ كلُّهُ؛ وقرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ﴾ [إبراهيم: ٥]، و«آيةٌ[4] لِّلۡمُوقِنِينَ» [الذاريات: ٢٠]. (١٩٢٧)

[٤٨٩٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي ظَبْيانَ، عن عَلْقمةَ؛ قال: قال عبدُاللهِ: الصَّبرُ نصفُ الإيمانِ، واليقينُ الإيمانُ كلُّهُ. (١٩٢٨)

---

(١) في الأصل: «بمثلها» بزيادة الباء.

(٢) كذا في الأصل. والجادة: «منادٍ» بحذف الياء. وإثبات الياء في الاسم المنقوص المنوَّن غير المضاف لغة صحيحة.

(٣) كذا في الأصل، والجادة: «شيءٌ» بالرفع. ويمكن تقدير فعل يعمل النصب في «شيئًا»؛ أي: «ألا من كان "يجد" له على الله شيئًا فليقم»، أو نحو ذلك.

(٤) كذا في الأصل. وهي قراءة قتادة. وقراءة الجمهور: ﴿ءَايَٰتٞ﴾. انظر "المحرر الوجيز" =

[٤٨٩٤] حدَّثنا(١) سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن جُرَيٍّ(٢) النَّهْديِّ، عن رجلٍ من بني سُليمٍ، قال: عدَّ رسولُ اللهِ ﷺ في يَدِي- أو في يَدِهِ- خمسًا، فقال: «التَّسْبِيحُ نِصْفُ المِيزَانِ، و«الحَمْدُ للهِ» يَمْلَؤُهُ، وَالتَّكْبِيرُ يَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ، وَالطُّهُورُ نِصْفُ الإِيمَانِ». (١٩٢٩)

[٤٨٩٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي ليلى(٣) الكِنْديِّ، قال: دخل ناسٌ على حُجْرِ بنِ عَدِيٍّ الكِنْديِّ يَعودُونه وهو مريضٌ، فأتانا آتٍ فقال: إنَّ ابنَكَ خرج من الخلاءِ، ولم يرفعْ بالطُّهورِ رأسًا، فقال: يا غلامُ، ناوِلْني الصَّحيفةَ التي في الكَوَّةِ. فناوَلَه، فقال لبعضِهم: اقرأْ. فإذا فيها: بسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، هذا ما سمعتُ من عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﵁؛ سمعتُه يقولُ: الطُّهورُ نصفُ الإيمانِ. (١٩٣٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ...﴿٤٥﴾﴾]

[٤٨٩٦] حدَّثنا سعيدٌ(٤)، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن مُحمَّدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾؛ قال: يُسارِقون النَّظرَ إلى النَّارِ. (١٩٣١)

= (٥/ ١٧٥)، و"البحر المحيط" (٩/ ٥٥٢).

(١) سيأتي في الزهد [٥٩٢٢].

(٢) في الأصل: «عن أبي جري». وسيأتي على الصواب في الزهد [٥٩٢٢].

(٣) في الأصل: «ابن أبي ليلى». وانظر: "الطهور" لأبي عبيد (٣٦)، و"مصنف ابن أبي شيبة" (٣٨ و٩٠٣٤٨)، و"تهذيب الكمال" (٣٤/ ٢٣٩).

(٤) في الأصل جاءت الآثار [٤٨٨٩-٤٨٩١] قبل هذا الأثر، فقدمناها هناك مراعاة لترتيب الآيات.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٥١﴾]

[٤٨٩٧] حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ، عن الشَّعْبيِّ، عن مسروقٍ؛ قال: كنتُ[٢] عندَ عائشةَ فقالتْ: يا أبا عائشةَ، ثلاثٌ مَن تكلَّم بواحدةٍ منهنَّ فقد أَعْظَمَ على اللهِ الفِرْيةَ.

[قلتُ: ما هنَّ؟

قالتْ: مَنْ زَعم أنَّ محمَّدًا ﷺ رأى ربَّهُ فقد أعظمَ على اللهِ الفِرْيةَ][٣].

وكنتُ مُتَّكِئًا فجلستُ، فقلتُ: يا أمَّ المؤمنينَ، أنظِريني ولا تَعْجَلِي[٤]؛ ألم يَقُلِ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ۝٢٣﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [النجم: ١٣]؟!

فقالتْ: أنا أوَّلُ هذه الأمةِ سألَ عن ذلك رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: «**إنَّما هُو جِبرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ**»، ما نَظَرَهُ على صُورتِهِ التي خُلِق عليها غيرَ هاتين المرَّتينِ؛ رآه مُهْبَطًا[٥] من السَّماءِ.

قالتْ: أَوَلَمْ تسمعْ أنَّ اللهَ يقولُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟! أَوَلَمْ تسمَعِ اللهَ عَزَّ وجلَّ

---

(١) تقدم في تفسير سورة النمل [٤٦٤٠] مختصرًا.
(٢) عند ابن منده في "الإيمان" (٧٦٥) - من طريق المصنِّف -: «كنت متكئًا».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل بسبب انتقال النظر، فأثبتناه من "الإيمان" لابن منده.
(٤) عند ابن منده: «ولا تعجليني».
(٥) في هذا الموضع علامة تضبيب أو لحق، وليس في الهامش شيء. وقولها: «ما نظره...» إلخ، جاء عند ابن منده من قول النبي ﷺ، ولفظه: «إنَّما هو جبريل لم أره على صورته التي خُلق عليها غير هاتين المرَّتينِ، رأيته منهبطًا من السماء سادًّا عظم خلقِهِ ما بين السماء والأرض». =

يقولُ: ﴿وَمَا(١) كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ...﴾، إلى قولِهِ: ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾.

ومَن زعمَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَتَمَ شيئًا من كتابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فقد أعظمَ على اللهِ الفِريةَ؛ واللهُ يقولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ(٢) فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧].

ومَن زعمَ أنَّه يُخبِرُ النَّاسَ بما في غدٍ، فقد أعظمَ على اللهِ الفِريةَ؛ واللهُ عَزَّ وجَلَّ يقولُ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا / يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [النمل: ٦٥]. (١٩٣٢) [١٧٢/ب]

= وقوله: «مُهْبَطًا» اسم مفعول من «أهبط» المزيد بهمزة التعدية، ورُسم في الأصل دون ألف تنوين النصب على لغة ربيعة.

(١) في الأصل: «ما» بدون الواو.

(٢) في الأصل: «تعلم» بدل: «تفعل».

(٤٣) تَفسيـرُ سُورةِ الزُّخْرُفِ

[قولُهُ تعالى: ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾﴾]

[٤٨٩٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن عليِّ ابنِ ربيعةَ؛ قال: شهدتُ عليًّا ﵁ وأُتي بدابَّةٍ ليركَبَها، فلمَّا وَضع رِجلَهُ في الرِّكابِ قال: «باسمِ اللهِ»، فلما استوى على ظهرِها قال: «**الْحَمْدُ للهِ ﴿ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾**»، ثم قال: «**الْحَمْدُ للهِ**» ثلاثَ مرَّاتٍ، ثم قال: «**اللهُ أَكْبَرُ**» ثلاثًا، ثم قال: «**سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي؛ إِنَّه لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ**»، وضَحِكَ. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، من أيِّ شيءٍ ضَحِكْتَ؟! قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فعل كما فعلتُ، ثم ضَحِكَ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، من أيِّ شيءٍ تضحَكُ؟! قال: «**إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وجَلَّ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي؛ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرُهُ**». **(١٩٣٣)**

[٤٨٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبيه؛ أنه كان إذا رَكِب الدَّابةَ قال: اللَّهمَّ هذا مِن نعمتِكَ وفَضلِكَ علينا؛ فلك الحمدُ ربَّنا، ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾. **(١٩٣٤)**

[٤٩٠٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، قال: أخبرَني عبدُالملكِ، عن عطاءٍ؛ أنه سُئل: أيَبدأُ الرَّجلُ بالتَّلبيةِ، أو يقولُ: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾؟ قال: يَبدأُ بـ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا﴾. **(١٩٣٥)**

[قولُهُ تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَـٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾﴾]

[٤٩٠١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: كنتُ أقرأُ هذا الحرفَ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا﴾، فسألتُ ابنَ عبَّاسٍ؟ فقال: ﴿هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾. فقلتُ: يا أبا عبَّاسٍ، فإنها في مصحفي: ﴿عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾؟ قال: فامحُها من مُصحفِكَ واكتُبْها: ﴿عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾. (١٩٣٦)

[٤٩٠٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلمِ ابنِ صُبيحٍ، عن عَلْقمةَ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾. (١٩٣٧)

[٤٩٠٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا إبراهيمُ بنُ المُهاجرِ، عن إبراهيمَ؛ قال: كنتُ أنا وعبدُالرَّحمنِ نحلفُ عندَ عَلْقمةَ ونحنُ صَبيَّانِ، فلا ينهانا، فإذا قلنا: «نَشهَدُ» ضَرَبَنا، ثم قال: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَـٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾. (١٩٣٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾]

[٤٩٠٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن عامرٍ الشَّعْبيِّ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ(١) هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾؛ قال: هو الوليدُ بنُ المغيرةِ المَخْزُوميُّ- وهو الوَحيدُ(٢)- وعبدُ يَاليِلَ بنُ عمرٍو الثَّقفيُّ. (١٩٣٩)

---

(١) في الأصل: «أنزل» بدل: «نُزِّلَ».

(٢) «الوحيد»: لقب الوليد بن المغيرة، وكان يفتخر به؛ زعمًا من قومه أنه لا نظير له في وجاهته ولا في ماله. وانظر الأثر [٥٢٩٣].

[٤٩٠٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن حُصَينٍ، عن عامرٍ الشَّعْبيِّ، قال: كانتِ النُّجومُ لا يُرمَى بها[(١)]، حتَّى بَعَثَ محمَّدًا[(٢)] ﷺ النبيَّ، فرُمِيَ بها، فسيَّبوا أنعامَهم، وأعتقوا رقيقَهم[(٣)]، فقال عبدُ يَالِيلَ بنُ عمرٍو: انظُروا فإن كانتِ النُّجومُ التي تُعرَفُ فهو عندَ فَناءِ من الناسِ، وإن كانتْ لا تُعرفُ فهو من أمرٍ مُحْدَثٍ. فنظروا، فإذا هي لا تُعرفُ، فأَمْسكوا ولم يَلْبَثُوا إلا يسيرًا حتى جاءهم خروجُ النَّبيِّ ﷺ. (١٩٤٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ٤٤﴾]

[٤٩٠٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾؛ قال: يُقالُ: مِمَّن الرَّجلُ؟ قال: من العربِ. قال: من أيِّ العربِ؟ قال: من قُريشٍ! (١٩٤١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ٤٥﴾]

[٤٩٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَسۡـَٔلۡ/ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾؛ قال: [١٧٣/أ] لَقِيَ الرُّسُلَ ليلةَ أُسْرِيَ به. (١٩٤٢)

---

(١) قوله: «كانتِ النُّجومُ لا يُرمَى بها»؛ أي: لا يُرمَى بها الشياطينُ.

(٢) كذا في الأصل، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله سبحانه وتعالى، وإن لم يجر للاسم الكريم ذِكْرٌ؛ وهو من عود الضمير إلى المفهوم من السياق. وفي "دلائل النبوة" للبيهقي (٢/ ٢٤١)- من طريق المصنِّف-: «بعث الله محمدًا».

(٣) يعني: العرب، وفيه عود الضمير إلى المفهوم من السياق.
وما فعلوا ذلك إلا لظنهم أنها القيامة، فخافوا على أنفسهم غضبَ الله سبحانه وتعالى؛ كما جاء مصرحًا به في رواية محمد بن فضيل في "الزهد" له؛ كما في "الإصابة" (٧/ ٣٣٧).

[٤٩٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ قال: كان يقرأُ عبدُاللهِ: «وَسَلِ[1] الَّذِينَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا». (١٩٤٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٥٥﴾]

[٤٩٠٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معشرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾؛ قال: أغضبونا. (١٩٤٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾]

[٤٩١٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ وهشيمٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ[2]﴾. (١٩٤٥)

[٤٩١١] حدَّثنا[3] سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن مُغيرةَ، عن الصَّعبِ ابنِ عُثمانَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ[4]﴾؛ قال: يَضِجُّونَ. (١٩٤٦)

---

(١) كذا رسمت في الأصل؛ أقرب إلى رسم المصحف؛ فهي تحتمل: «وَاسْأَل»، وتحتمل: «وَسَل». وروي عنه الوجهان. انظر: "معجم قراءات الصحابة" (٢/ ٨٣٦-٨٣٧).

(٢) لم تضبط في الأصل، والقراءة المنسوبة لإبراهيم النخعي في المصادر: بضم الصاد؛ ﴿يَصُدُّونَ﴾.

(٣) قدَّمنا هذا الحديث والذي بعده على الحديثين بعدهما؛ مراعاة لترتيب الآيات.

(٤) ضبطت في الأصل: ﴿يَصُدُّونَ﴾ بضم الصاد.
والقراءة المنسوبة لابن عباس في المصادر: بكسر الصاد، ونص السيوطيُّ في "الدر المنثور" (١٣/ ٢١٩-٢٢٠) على ضبطها بالحروف. ورُوي عنه إنكار الضم. وهو قطعًا قبل بلوغه تواترها. انظر: "معجم قراءات الصحابة" (٢/ ٨٤٠-٨٤١).

[قولُهُ تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝٥٨﴾]

[٤٩١٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يزيدُ بنُ هارونَ، عن جعفرِ بنِ الزُّبيرِ، وبِشْرِ بنِ نُميرٍ، عن القاسمِ، عن أبي أُمامةَ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ إِلَّا أُوتُوا الجَدَلَ»، ثم قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾. (١٩٤٧)

[٤٩١٣] حدَّثنا[(١)] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا داودُ بنُ عمرٍو، عن بُسرِ بنِ عُبيدِاللهِ، عن أبي إدريسَ الخَوْلانيِّ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَا ثَارَ قَوْمٌ بِفِتْنَةٍ إِلَّا أُوتُوا لَهَا جَدَلًا، وَمَا ثَارَ/ [قوم][(٢)] فِي فِتْنَةٍ إِلَّا كَانُوا [١٧٣/ب] لَهَا جَزَرًا[(٣)]». (١٩٤٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٦١﴾]

[٤٩١٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعَلَمٌ[(٤)] لِّلسَّاعَةِ﴾؛ قال: نزولُ عيسى ابنِ مريمَ عليه السلام. (١٩٤٩)

[٤٩١٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عمرٍو، عن عِكْرمةَ، عن

---

(١) هذا الأثر موضعه في الأصل آخر السورة وقدمناه هنا مراعاة لترتيب الآيات.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فأثبتناه من "ذم الكلام" للهروي (٧١)؛ حيث رواه من طريق المصنِّف.
(٣) الجَزَرُ: كل شيء مباح الذَّبح، الواحد: جَزَرة. ويقال: تركت فلانًا جَزَرَ السِّباع؛ أي: قتيلًا تنتابه السباع. وأصل الجَزْر: القطع.
(٤) لم تضبط في الأصل، ولم ينص هنا على القراءة، والقراءة المنسوبة لأبي مالك الغفاري هي: «لَعَلَمٌ» بفتح العين واللام.
وانظر "البحر المحيط" (٩/٣٨٦).

ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه قال: إنْ كان ما يقولُ أبو هريرةَ حقٌّ[1]، فإنه لَعيسى؛ ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ[2] لِّلسَّاعَةِ﴾. (١٩٥٠)

[٤٩١٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا محمدُ بنُ عمَّارِ بنِ حفصِ بنِ عمرَ بنِ سعدِ بنِ عائذٍ المؤذِّنُ، قال: حدَّثني جدِّي أبو أمي محمَّدُ بنُ عمَّارٍ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ[3] حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا يُلَبِّي: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ**»، فأيُّكُم لَقِيَهُ فليَقُلْ له: إنَّ أخاكَ أبا هريرةَ يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويقولُ لك: قد كنتُ أحبُّ لُقِيَّكَ والسَّلامَ عليك، وأُظُنكَ يا محمدُ بنَ عمَّارٍ ستلقاه؛ فإنك أحدثُ مَن ههنا سنًّا، فإن لقيتَهُ فَأَقْرِهِ[4] مني السَّلامَ. (١٩٥١)

[٤٩١٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، [حدَّثني الزُّهريُّ][5]، عن حنظلةَ الأَسْلميِّ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يحدِّثُ عن النَّبيِّ ﷺ: قال: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حَاجًّا أو مُعْتَمِرًا،**

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: «حقًّا»، وما في الأصل يتخرج على أنه حذف ألف تنوين النصب على لغة ربيعة. والظاهر أن ابن عباس يعني بالذي قال أبو هريرة ﵁: روايته لحديث حج عيسى بن مريم وعمرته؛ أي: أن نزوله من علامات الساعة، وهو الحديث التالي والذي بعده.

(٢) لم تضبط في الأصل، ولم ينص هنا على القراءة، ويروى عن ابن عباس: ﴿لَعِلْمٌ﴾ و«لَعَلَمٌ». قال الفراء: «وكل صواب متقارب في المعنى». وانظر: "معجم قراءات الصحابة" (٢/ ٨٤١).

(٣) فَجُّ الرَّوحاءِ: موضع بين مكة والمدينة، وكان طريق النبي ﷺ إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام حجة الوداع.

(٤) كذا في الأصل، وقد حذفت الهمزة تخفيفًا. وعُومل الفعل معاملة المعتل الآخِر.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من "صحيح مسلم" (١٢٥٢)؛ فقد أخرجه عن المصنِّف.

أو لَيُثَنِّيهِمَا[١]». (١٩٥٢)

[٤٩١٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن الزُّهريِّ، أخبره عبدُاللهِ بنُ عبيدِاللهِ بنِ ثعلبةَ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ يزيدَ، عن عمِّهِ مُجمِّعِ بنِ حارثةَ[٢]؛ أن رسولَ اللهِ ﷺ ذكر الدَّجَّالَ؛ فقال: «**يَقْتُلُهُ ابْنُ مَرْيَمَ بِبَابِ لُدٍّ**[٣]». (١٩٥٣)

[٤٩١٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه؛ أَنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ ﷺ سأل رجلًا من اليهودِ عن شيءٍ، فَصَدَقَهُ، فقال: إنِّي قد بلوتُ منكَ صِدْقًا، فأَخبِرْني عن الدَّجَّالِ؟ قال: وإِلَهِ يَهُودَا! لَيَقْتُلَنَّهُ ابنُ مريمَ ببابِ لُدٍّ. (١٩٥٤)

[٤٩٢٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا شِهابُ بنُ خِراشٍ، عن عمِّهِ العَوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ، عن جَبَلَةَ بنِ سُحيمٍ، عن مُؤْثِرِ بنِ عَفَازةَ، عن ابنِ مسعودٍ؛ قال: لَقِي رسولُ اللهِ ﷺ ليلةَ أُسريَ به إبراهيمَ وموسى وعيسى صلواتُ اللهِ عليهم، فتذاكَروا بينَهم الساعةَ؛ فسُئل عنها إبراهيمُ، فلم يكنْ عندَهُ منها عِلمٌ، وقال عيسى: عَهِدَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ إليَّ ما دون وَجْبَتِها[٤]، فأما الوَجْبَةُ فلا يعلمُها إلا اللهُ؛ عَهِدَ إليَّ أنَّه مُهبطي إلى الأرضِ؛ فأَدُقُّ الصَّليبَ، وأَقتُلُ الخِنزيرَ،

---

(١) كذا في الأصل بحذف نون التوكيد، وإثباتها هنا واجب؛ كما وقع عند مسلم: «لَيُثَنِّيَنَّهُمَا». وجعلها القاضي عياض في "المشارق" (١/ ١٢٨) من التَّثنية؛ وضبطها النووي في "شرح مسلم" (٨/ ٢٣٤): «لَيَثْنِيَنَّهُمَا».

(٢) كذا في الأصل. وصوابه: «مُجَمِّع بن جارية»؛ كما في "الإصابة" (٩/ ٩٥)، وانظر: "تهذيب الكمال" (٢٧/ ٢٤٤).

(٣) باب لُدٍّ- بضم اللام، وتشديد الدال-: بلدة قريبة من بيت المقدس. وقيل: اسم جبل أو قرية بالشام.

(٤) الوَجْبَة: السقطة من علو إلى سفل بصوت مزعج كصوت الهدم. والمراد بها: قيام الساعة؛ أي: عُهِد إليَّ في نزولي إلى الأرض قبل قيام الساعة بزمن يسير.

وأَفُضُّ(١) الجِزيةَ، وأَقْتُلُ المَسيحَ؛ مسيحَ الضَّلالةِ، فإذا كان ذلك كذلك، أقبلتْ يأجوجُ ومأجوجُ وهم من كلِّ حدبٍ يَنسِلُونَ، لا يَأْتون على ماءٍ إلا شَرِبوه، ولا على أحدٍ إلا أَهْلكوه، ويأتي الناسُ هُرَّابًا(٢) منهم، فأَدْعُو اللهَ عَزَّ وجَلَّ عليهم، فيبعثُ اللهُ عليهم دوابًّا(٣) يقال لها: النَّغَفُ(٤)، فتأْخذُ بأَقْفِيَتِهِم(٥) فتقتُلُهم، فتنجوي(٦) الأرضُ من نَتْنِ ريحِهم، فيأتي الناسُ يَشْكُون ذلك إليَّ، فأَدْعو اللهَ عَزَّ وجَلَّ، فيبعثُ اللهُ ماءً من غيرِ سَحابٍ فينتزعُهم عن وجهِ الأرضِ، ثم يقذفُ بهم في البحرِ، وتُمَدُّ الأرضُ مدَّ الأديمِ(٧) فتُسوَّى، فعَهْدُ اللهِ إليَّ: مَا مَنزلةُ السَّاعةِ إذا كان ذلك إلا منزلةُ الحاملِ المُتِمِّ التي لا يَدري أهلُها متى يَفْجَؤُهم وِلادُها(٨)؛ ليلًا أم نهارًا، فأما الوَجْبَةُ(٩) فلا يعلمُها إلا اللهُ عَزَّ وجَلَّ. (١٩٥٥)

[قولُه تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ ...﴿٧٧﴾﴾]

[٤٩٢١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عَمْرٍو، عن عطاءٍ، عن صَفْوانَ ابنِ يَعلى، عن أبيه؛ أنه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ: ﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ﴾. (١٩٥٦)

---

(١) أي: يسقطها.

(٢) كذا في الأصل- دون ضبط- وهي جمع «هارب»؛ و«فُعَّال» يَطَّرِد جمعًا للوصف على وزن «فاعل».

(٣) كذا في الأصل، والجادة: «دوابَّ»، ويتخرَّج ما في الأصل على لغة لبعض العرب، يصرفون جميع ما لا ينصرف في الاختيار وسعة الكلام.

(٤) النَّغَف- بنون وغين معجمتين مفتوحتين ثم فاء-: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحده: «نَغَفَة».

(٥) الأقفية: جمع قفا، وهو مؤخَّر العنق، يذكر ويؤنث، وهو مقصور، وقد يمد.

(٦) كذا في الأصل؛ وهي من جَوِيَتِ الأرضُ: إذا أنتنت.

(٧) الأديم: هو الجلد المدبوغ أو الأحمر.

(٨) الوِلادُ: مصدر ولدت المرأة تلد؛ كالوِلادة.

(٩) تقدم أن الوجبة: السقطة؛ وأن المراد بها هنا: قيام الساعة.

(٤٤) تَفسيرُ سُورةِ ﴿حمٓ﴾ الدُّخَانِ

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾]

[٤٩٢٢] حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: نا خلفُ بنُ خليفةَ، عن أبي هاشمٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ﴾؛ قال: نَزَلَ القرآنُ جملةً على جبريلَ عليه السلام، وكان جبريلُ يجيءُ به بعدُ إلى النَّبيِّ ﷺ. (١٩٥٧)

[٤٩٢٣] حدَّثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن حكيمِ بنِ جُبَيرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ؛ قال: نَزَلَ القرآنُ جملةً من السَّماءِ العُلْيا إلى السَّماءِ الدُّنيا ليلةَ القدرِ، ثم نُزِّلَ بعدُ مُفصَّلًا. (١٩٥٨)

[٤٩٢٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُوَيْدُ بنُ عبدِالعزيزِ، عن حُصَينٍ، عن حكيمِ بنِ جُبَيرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ؛ قال: نزلَ القرآنُ من السَّماءِ العُلْيا إلى السماءِ الدُّنيا جميعًا في ليلةِ القدرِ، ثم فُصِّلَ بعدَ ذلكَ في تلكَ السِّنينَ. (١٩٥٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾]

[٤٩٢٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن منصورٍ، قال: قلتُ لمجاهدٍ: ما تقولُ في هذا الدعاءِ: «اللَّهمَّ إنْ كانَ اسمي في السُّعداءِ فأثبِتْهُ فيهم، وإن كان في الأشقياءِ فامْحُه منهم، واجعلْه في السُّعداءِ»؟ فقال: حَسَنٌ.

ثم مكثْتُ حولًا فسألْتُهُ عن ذلك، فقال: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾؛

---

(١) تقدم في فضائل القرآن [٣٠٦١].
(٢) تقدم في فضائل القرآن [٣٠٦٢].

قال: يُفْرَقُ في ليلةِ القدرِ ما يكونُ في السَّنةِ من رِزقٍ أو مُصيبةٍ، فأمَّا كتابُ الشَّقاءِ والسَّعادةِ، فإنَّه ثابتٌ لا يتغيَّرُ. (١٩٦٠)

[٤٩٢٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي عبدِالرَّحمنِ السُّلميِّ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾؛ قال: يُفْرَقُ فيها أمرُ السَّنةِ كلِّها؛ في ليلةِ القدرِ. (١٩٦١)

[٤٩٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُوَيْدُ بنُ عبدِالعزيزِ، قال: نا حُصَينٌ، عن سعدِ بنِ عُبيدَةَ، عن أبي عبدِالرَّحمنِ السُّلميِّ، قال: يُفْرَقُ فيها أمرُ السَّنةِ كلِّها. (١٩٦٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝١٠...﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ۝١٦﴾]

[٤٩٢٨] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن مسروقٍ؛ قال: قال عبدُاللهِ: خمسٌ قد مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، واللِّزَامُ، والبَطْشَةُ، والرُّومُ، والقَمَرُ. (١٩٦٣)

[٤٩٢٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن مسروقٍ؛ قال: جاء رجلٌ إلى عبدِاللهِ، فقال له: تركْتُ رجلًا في المسجدِ يقرأُ[2] القرآنَ برأيِهِ؛ يقولُ في هذه الآيةِ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝١٠﴾؛ قال[3]: يغشى الناسَ يومَ القيامةِ دُخانٌ، يأخذُ بأنفاسِهِم،

---

(١) تقدم في تفسير سورة طه [٤٤٠٩]. وانظر التعليق عليه ثَمَّ.

(٢) كذا في الأصل، وعند مسلم (٢٧٩٨) من طريق يحيى بن يحيى عن أبي معاوية: «يفسر»، ولعل ما هنا تصحف عنها. ولفظ يحيى عند مسلم هو من أقرب ألفاظ الروايات إلى لفظ المصنِّف، وقد أحال مسلم باقي الألفاظ على رواية يحيى.

(٣) يعني: الرجل المذكور.

فيأخذُهُم منه كهيئة الزُّكام[١].

فقال: عبدُاللهِ: مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فليقلْ به، ومَنْ لم يَعلمْ فليقلِ: اللهُ أعلمُ بِذَا؛ مِن فِقْهِ الرَّجلِ أن يقولَ لما لا يَعلمُ: اللهُ أعلمُ؛ إنَّما كان هذا الآيُ[٢]: أنَّ قريشًا لما استعصَتْ على رسولِ اللهِ ﷺ دعا عليهمْ: «سِنِين كسِنِي يوسفَ»، فأصابَهم قحطٌ وجَهدٌ، حتى إنَّ الرَّجلَ لينظرُ إلى السماءِ فيرى ما بينَه وبينَها كهيئةِ الدُّخانِ من الجَهْدِ، فأنزلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿... يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝١١﴾، فأُتِيَ النبيُّ ﷺ، فقيلَ: يا رسولَ اللهِ ﷺ، استسقي[٣] اللهَ لمضرَ، فاستسقى؛ فَسُقُوا؛ فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ۝١٥﴾، فعادوا إلى حالِهم حين أصابتهم الرَّفاهِيَةُ، فأنزلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ۝١٦﴾؛ قال: يومَ بدرٍ. (١٩٦٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ۝٢٩﴾]

[٤٩٣٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا منصورٌ، عن

---

(١) قوله: «يأخذ بأنفاسهم»؛ أي: بأنفاس الكفار. وقوله: «فيأخذهم منه كهيئة الزكام»؛ أي: شيءٌ كهيئة الزكام، والمقصود بهم المؤمنون. وتوضح ذلك رواية البخاري (٩٧٩٨) وغيرها: «أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام». وفيما وقع في الأصل عاد ضمير الفاعل في «يأخذهم» إلى غير مذكور لفهمه من السياق، وكذلك عاد الضمير في «بأنفاسهم» إلى «الكفار»، وفي «فيأخذهم» إلى «المؤمنين»؛ وكلاهما غير مذكور.

(٢) كذا في الأصل، وليست عند مسلم. و«الآي» جمع «آية»، وسيذكر تفسير آيات من سورة الدخان.

(٣) كذا في الأصل: «استسقي»، والجادة: «استَسْقِ» ويتخرَّج ما في الأصل إجراء الفعل الناقص مُجرى الصحيح؛ وهي لغة، أو على إشباع كسرة القاف فتولدت عنها ياء؛ وهي لغة أيضًا.

مجاهدٍ؛ قال: ما مِنْ مُؤمنٍ يموتُ إلا تبكي عليه الأرضُ أربعونَ[١] صباحًا. (١٩٦٥)

[٤٩٣١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو معشرٍ، عن محمَّدِ بنِ قيسٍ؛ عن قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾؛ قال: إن السماءَ والأرضَ تبكيانِ على الرَّجلِ الصالحِ؛ تبكي السماءُ تقولُ: ما زالَ يُصْعِدُ إليَّ منه خيرًا[٢]، وتقولُ الأرضُ: ما زالَ يعملُ عليَّ خيرًا. (١٩٦٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾﴾]

[٤٩٣٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مُغيرةُ[٣]، عن إبراهيمَ؛ قال: كان أبو الدرداءِ يُقْرِئُ رجلًا أعجميًّا؛ فقال: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾، فلم يُحسِنِ الأعجميُّ يقولُ[٤]: ﴿ٱلْأَثِيمِ﴾، فقال: «طعامُ اليتيمِ»! فقال أبو الدرداءِ: طعامُ الفاجرِ[٥]. (١٩٦٧)

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: «أربعين»، وما في الأصل يخرج على لغة لبعض العرب تلزم هذا ونحوه الواو وفتح النون، وتعربه بحركات مقدرة على الواو.

(٢) كذا في الأصل، وفي "شرح الصدور" للسيوطي (ص٩٩)- حيث عزاه للمصنِّف-: «خير» بلا ألف. وضبطنا ما في الأصل هكذا: «يُصْعِدُ إليَّ منه خيرًا» بتعدية «صعد» بالهمزة- وللهمزة في هذا الفعل معانٍ أخر غير التعدية- ويكون الفاعل ضميرًا مستترًا يعود على الرجل الصالح، و«خيرًا» مفعول به. وعلى ما في "شرح الصدور" تضبط: «يَصْعَدُ إليَّ منه خيرٌ». و«خير» فاعل لـ«يصعد».

(٣) كذا من الأصل؛ من رواية المصنِّف عن مغيرة، وهو لم يدركه؛ إنما يروي عنه بواسطة. فلعل شيخ المصنف سقط.

(٤) أي: أن يقول، فحذفت «أن»، وعند حذفها يجوز رفع الفعل ونصبه.

(٥) قال القرطبي في "تفسيره" (٩/ ١٣٢-١٣٣): «ولا حجة في هذا للجهال من أهل الزيغ؛ أنه يجوز إبدال الحرف من القرآن بغيره؛ لأن ذلك إنما كان من عبدالله [أي: ابن مسعود، وقد قال مثل قول أبي الدرداء] تقريبًا للمتعلِّم، وتوطئة منه له للرجوع إلى الصواب، =

[٤٩٣٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن همَّامٍ؛ قال: كان أبو الدرداءِ يُقْرِئُ رجلًا: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝٤٤﴾،/ فجعلَ الرَّجلُ يقولُ: طعامُ اليتيمِ! فلما [١٧٤/أ] رأى أبو الدرداءِ أنه لا يفهمُ؛ قال: إن شجرةَ الزقومِ طعامُ الفاجرِ[1]. (١٩٦٨)

[٤٩٣٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: أنا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ وأبي رَزِينٍ؛ أنهما كانا يَقرأانِ: ﴿كَٱلْمُهْلِ تَغْلِي﴾؛ قالا: هي الشجرةُ. (١٩٦٩)

= واستعمال الحق، والتكلم بالحرف على إنزال الله وحكاية رسول ﷺ».

(١) انظر التعليق على الأثر السابق.

(٤٥) تَفسيـرُ سُورةِ الجاثِيَةِ

[قولُهُ تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٢١)﴾]

[٤٩٣٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُوَيْدُ بنُ عبدالعزيزِ، قال: نا حُصَينٌ، عن أبي الضُّحى؛ قال: قرأ تميمٌ الدَّاريُّ هذه الآيةَ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ الآيةَ، فلم يزلْ يكرِّرُها ويبكي حتى أصبحَ، وهو عندَ المَقامِ. (١٩٧٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨)﴾]

[٤٩٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ؛ سمعَ عبدَاللهِ بنَ باباه يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ(١): «**كَأَنِّي أَرَاكُمْ بِالكَوْمِ(٢) جَاثِينَ(٣) دُونَ جَهَنَّمَ**». (١٩٧١)



---

(١) زاد بعدها في الأصل: «قال».

(٢) الكَوْم- بفتح الكاف والواو الساكنة-: اسم للمكان المرتفع من الأرض، والمراد: المكان العالي الذي تكون عليه أمة محمد ﷺ.

(٣) أي: جالسين على الركب.

(٤٦) تَفسيرُ سُورَةِ الأَحْقَافِ

[قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾﴾]

[٤٩٣٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن صفوانَ بنِ سُليمٍ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ؛ قال: سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن الخَطِّ؟ فقال: «عَلِمَهُ نَبِيٌّ، وَمَنْ وَافَقَهُ عَلِمَ».

فقال صفوانُ: فحدَّثْتُ به أبا سلمةَ بنَ عبدِالرَّحمنِ، فقال: سألتُ ابنَ عبَّاسٍ؟ فقال: هو أثارةٌ مِن عِلْمٍ. (١٩٧٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾﴾]

[٤٩٣٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن هلالِ بنِ يسافٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾؛ قال: هو عبدُاللهِ بنُ سلَامٍ. (١٩٧٣)

[٤٩٣٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا داودُ، عن الشَّعْبيِّ، عن مسروقٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾؛ قال: موسى مثلُ محمَّدٍ ﷺ، والتوراةُ مثلُ القرآنِ، فآمن هذا بكتابِهِ ونبيِّهِ، وكفرتُم أنتم يا أهلَ مكةَ. (١٩٧٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾]

[٤٩٤٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا داودُ بنُ أبي هندٍ، عن

عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يقولُ: إذا ولدَتِ المرأةُ لتسعةِ أشهرٍ كفاها من الرِّضاعِ أحدٌ وعشرين(*) شهرًا، وإذا وضعَت [لِسَبْعةِ](١) أشهرٍ كفاها من الرِّضاع ثلاثةٌ وعشرين(*) شهرًا، وإذا وضعَت لستةِ أشهرٍ كفاها من الرِّضاع أربعةٌ وعشرين(*) شهرًا؛ كما قال اللهُ. (١٩٧٥)

[٤٩٤١] حدَّثنا(٢) سعيدٌ، قال: نا داودُ بنُ عبدِالرحمنِ، عن ابنِ جُريجٍ، عن جميلةَ بنتِ سعدٍ، عن عائشةَ ﵂؛ قالت: ما تزيدُ المرأةُ في الحملِ على سنتينِ، ولا بقدرِ ما يتحولُ ظِلُّ عُودِ المِغْزَلِ. (١٩٧٦)

[٤٩٤٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن عبدِاللهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثيمٍ، عن مجاهدٍ، عن ابن عبَّاسٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾؛ قال: ثلاثُ وثلاثين(٣) سنةً؛ ﴿وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ﴾؛ والعمرُ الذي أعذرَ اللهُ فيه إلى ابنِ آدمَ: ستين(٤) سنةً. (١٩٧٧)

[٤٩٤٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أبي حازمٍ، عن رجلٍ، يرفعُهُ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ(٥): «**إِذَا بَلَّغَ اللهُ العَبْدَ سِتِّينَ سَنَةً،**

(*) كذا في الأصل بإثبات الياء في «عشرين»، وكذا وقع عند البيهقي (٧/ ٤٤٢) من طريق المصنِّف. والجادة: «عشرون»؛ كما في "سنن البيهقي" (٧/ ٤٦٢-٤٦٣) من طريق المصنِّف أيضًا. وما في الأصل يوجَّه على لغة لبعض العرب في جمع المذكرِ السالمِ والملحق به؛ يلزمونه الياء، ويعربونه بحركات ظاهرة على النون؛ أي: «أَحدٌ وعشرينٌ».
(١) في الأصل: «لستة»، والمثبت من "سنن البيهقي الكبرى".
(٢) تقدم في الطلاق [٢٠٨٢].
(٣) أي: بلغ ثلاثًا وثلاثين. وحذفت ألف تنوين النصب في «ثلاث» على لغة ربيعة.
(٤) كذا في الأصل، والجادة: «ستون»؛ خبر مرفوع، وما في الأصل يخرَّج على أنه مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على النون؛ وهي لغة. تقدمت الإشارة إليها في الأثر [٤٩٤٠].
(٥) زاد بعدها في الأصل: «قال».

فَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَيْهِ فِي العُمُرِ». (١٩٧٨)

[٤٩٤٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يعقوبُ بنُ عبدِالرَّحمنِ، عن أبي حازمٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبي هريرةَ؛ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ عَمَّرَهُ اللهُ سِتِّينَ سَنَةً، فَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَيْهِ فِي العُمُرِ». (١٩٧٩)

[٤٩٤٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا ابنُ أبي حازمٍ، عن أبيه، عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ، عن النَّبيِّ ﷺ؛ مثلَهُ. (١٩٨٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ...﴿٢٠﴾﴾]

[٤٩٤٦] حدَّثنا[(١)] سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن الأعمشِ، عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ؛ أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضي الله عنه قال لِغُلامِهِ: ويحَكَ! أنضِجِ العصيدَةَ؛ تَذْهَبْ بحرارةِ الزَّيتِ، فإنِّي أرى أقوامًا يُذْهِبون طيِّباتِهم في حياتِهِمُ الدُّنيا. (١٩٨١)

[٤٩٤٧] حدَّثنا[(٢)] سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمدٍ، عن عُمارةَ بن غَزيَّةَ، عن عبدِاللهِ بنِ دينارٍ؛ أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضي الله عنه لقي جابرَ بنَ عبدِاللهِ وفي يدِهِ درهمٌ، فقال عمرُ: ما هذا الدرهمُ يا جابرُ؟ فقال: إنِّي أريدُ أن أشتريَ لأهلي لحمًا؛ قَرِمُوا إلى اللَّحمِ[(٣)]. فقال عمرُ: أكلَّما اشتهيتُم شيئًا اشتريتموه؟ أَوَلَا يريدُ أحدُكم أن يطويَ بطنَهُ لأخيه أو جارِهِ[(٤)]؟ فأين تَذْهبُ بكم هذه الآيةُ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾؟! (١٩٨٢)

---

(١) سيأتي هذا الأثر في الزهد [٥٦٠١]. (٢) سيأتي هذا الأثر في الزهد [٥٦٠٢].

(٣) القَرَمُ: شدة شهوة الإنسان إلى اللحم.

(٤) «يطوي بطنه لأخيه»: أي: يُجيع نفسَه لأجلِه؛ ويُؤْثِرُه بطَعامِه.

[٤٩٤٨] حدَّثنا[(١)] سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ [أبي][(٢)] حازمٍ، قال: حدَّثني أبي، عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ، قال: لَقِيَني عمرُ بنُ الخطَّابِ ﵁/ وقدِ ابتعْتُ لحمًا بدرهمٍ، فقال: ما هذا يا جابرُ؟ فقلتُ: قرِمَ الأهلُ[(٣)]. فجعلَ عمرُ يردِّدُ: قرِمَ الأهلُ! حتى تمنَّيتُ أن الدِّرهمَ سقط مني، ولم ألقَ عمرَ. (١٩٨٣) [١٧٤/ب]

[٤٩٤٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: ما يصيبُ أحدٌ من الدُّنيا شيئًا إلا نقصَ من درجاتِهِ عندَ اللهِ، وإن كان عليه كريمًا. (١٩٨٤)

[٤٩٥٠] حدَّثنا[(٤)] سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ، عن عُبيدِ بنِ عُمَيرٍ؛ قال: ما المجتهدُ فيكم إلا كاللَّاعبِ فيما مضى. (١٩٨٥)

[٤٩٥١] حدَّثنا[(٥)] سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ، عن يزيدَ بنِ معاويةَ النَّخَعيِّ؛ قال: الدُّنيا جُعلَتْ قَلِيلْ[(٦)]، فما بَقِيَ منها إلا قليلٌ من قليلٍ. (١٩٨٦)

[٤٩٥٢] حدَّثنا[(٧)] سعيدٌ، قال: نا أبو شِهابٍ وأبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ التيميِّ، عن أبيه، عن أبي ذرٍّ؛ قال: ذو الدِّرهمينِ أشدُّ حِسابًا يومَ القيامةِ من ذي الدِّرهمِ. (١٩٨٧)

---

(١) سيأتي هذا الأثر في الزهد [٥٦٠١].
(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من الأثر [٥٦٠٣].
(٣) تقدم تفسيرها في الأثر السابق.
(٤) سيأتي في الزهد [٥٥٥٣].
(٥) سيأتي في الزهد [٥٥٥٢].
(٦) كذا في الأصل، دون ضبط، وكذا في الأثر [٥٥٥٢] في الزهد. وفي مصادر التخريج: «قليلًا»، وهو الجادة، وما في الأصل حُذفت منه ألف تنوين النصب على لغة ربيعة.
(٧) سيأتي في الزهد [٥٦١٢].

[قولُهُ تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾]

[٤٩٥٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ وهبٍ، قال: نا عمرُو بنُ الحارثِ؛ أنَّ أبا النَّضرِ حدَّثه، عن سليمانَ بنِ يسارٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها[١]: ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قطُّ مستجمِعًا ضاحكًا حتى أرى منه لَهَواتِهِ[٢]، إنما كان يبتسمُ. قالت: وكان إذا رأى ريحًا أو غَيْمًا عُرِفِ ذلك في وجهِهِ، فقلْتُ: يا رسولَ اللهِ، النَّاسُ إذا رَأَوُا الغيمَ فَرِحوا؛ رجاءَ أن يكونَ فِيهِ المطرُ، وإنك إذا رأيتَهُ عُرِفَ في وجهِكَ الكراهيةُ؟! فقال: «**يَا عَائِشَةُ، مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟! قَدْ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَرَأَى قَوْمٌ العَذَابَ فَقَالُوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾**». (١٩٨٨)

[٤٩٥٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُسينِ بنِ قيسٍ الرَّحْبيِّ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا ثارَتِ الرِّيحُ جثا على رُكْبتيهِ ثم استقبلَها، ثم قال: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا، وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً، وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا**». (١٩٨٩)

[٤٩٥٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن يَعْلَى بنِ عطاءٍ، عن أبيه، عن عبدِاللهِ بنِ [عمرٍو][٣]، قال: الرياحُ ثمانيةٌ(*): فأربعةٌ(*) رحمةٌ، وأربعةٌ(*)

---

(١) أي: قالت.

(٢) جمع «لهاة»؛ وهي اللحمة التي أعلى الحنجرة من أقصى الفم.

(٣) في الأصل: «عمر»، والتصويب من رواية ابن أبي حاتم- كما في "تفسير ابن كثير" (١١/٣٨)- وأبي الشيخ في "العظمة" (٧٩٨)؛ من طريق محمد بن عيسى، عن هشيم، به.

(*) كذا في الأصل، و«الرياح» جمع «ريح»؛ والريح مؤنثة؛ والجادَّة أن يكون: «الرياح ثمانٍ فأربعٌ»؛ أي: ثماني رياح. وما في الأصل يُوجَّه على أنه قدر المعدود مذكرًا فأنث العدد؛ أي: الرياح ثمانية أنواع، أو نحو ذلك. أو أنه ذكَّر «الريح» حملًا على معنى «الهواء».

عذابٌ؛ فأمَّا الرحمةُ: فالذارياتُ، والمبشِّراتُ، والنَّاشراتُ، والمرسَلاتُ، وأما العذابُ: فالصَّرْصَرُ، والعَقيمُ؛ فهاتان في البَرِّ، والعاصفُ، والقاصفُ؛ وهما في البحرِ. (١٩٩٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةَۢ بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾﴾]

[٤٩٥٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه قال: سمعتُ عبدَاللهِ بنَ الزُّبيرِ يقرأُ: «وَذَلِكَ أَفَكَهُمْ»(١). (١٩٩١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾]

[٤٩٥٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ قال: ليس في الجنِّ رسلٌ، إنما الرُّسلُ في الإِنسِ، ولكنَّ النِّذارَ(٢) في الجنِّ. وقرأ: ﴿وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾. (١٩٩٢)

---

(١) لم تضبط الكلمة في الأصل، ولابن الزبير فيها قراءتان؛ يحتملهما الرسم هنا: الأولى: «أَفَكَهُمْ»، والثانية: «آفَكَهُمْ»، والقراءة المتواترة: ﴿إِفْكُهُمْ﴾.
وقد ضبطت القراءة بالشكل في "الدلائل في غريب الحديث" (٤٦١) من طريق المصنِّف، و"الدر المنثور" (١٣/ ٣٤١): «أَفَكَهُمْ» ولا ندري إن كانت من ضبط المؤلفين أو من ضبط المحققين. وانظر: "معجم قراءات الصحابة" (٢/ ٨٦٦-٨٦٧).

(٢) كذا في الأصل. وفي "الدر المنثور" (٦/ ٢٠٥): «النِّذارة».

(٤٧) تَفسيرُ سُورةِ مُحمَّدٍ ﷺ

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾﴾]

[٤٩٥٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن مِسْعَرٍ، عن القاسمِ بنِ عبدِالرَّحمنِ؛ قال: كان أبو الدَّرداءِ مِنَ الَّذِين أُوتُوا العِلمَ. (١٩٩٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿...وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾]

[٤٩٥٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمَّدٍ، قال: نا العلاءُ بنُ عبدِالرَّحمنِ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ؛ قال: لما نَزَلَتْ: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾؛ قالوا: من هؤلاء؟ وسلمانُ إلى جَنْبِهِ- يعني: النَّبيَّ ﷺ- فقال: «**هُمُ الفُرْسُ؛ هَذَا وَقَوْمُهُ**». (١٩٩٤)

[٤٩٦٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمَّدٍ، قال: أخبرني شُعيبٌ- من بني [أميَّةَ][١] بنِ زيدٍ من الأنصارِ- قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ [الدِّينُ]**[٢] **بِالثُّرَيَّا لَنَالَتْهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الفُرْسِ**»، أو قال: «**مِنَ الأَعَاجِمِ**»؛ شكَّ الدَّراوَرْديُّ. (١٩٩٥)

[٤٩٦١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن أبيه، عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عُبادةَ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**لَوْ كَانَ الإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَنَالَتْهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ**». (١٩٩٦)

---

(١) في الأصل: «مية». والمثبت من "شرح مشكل الآثار" (٢٢٩٨)؛ حيث رواه الطحاوي من طريق المصنِّف، وفيه: «من ولد أمية».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وفي موضعه علامة لحق، ولا يوجد شيء في الحاشية، فلعلها علامة تضبيب من الناسخ. والمثبت من "شرح مشكل الآثار".

[٤٩٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن مُجَمِّعٍ الأنصاريِّ، سمع خالدَ بنَ سعدٍ مولى أبي مَسعودٍ؛ قال: سمعتُ أبا هريرةَ عندَ الزَّوراءِ[1] يقولُ: أَبْشِروا يا بني فرُّوخَ[2]، لو كان الإيمانُ معلَّقًا بالثُّريَّا لنالتْهُ العربُ[3]، لنالتْهُ العَجَمُ. (١٩٩٧)



(١) الزَّوراء: موضع عند سوق المدينة قرب المسجد، وقيل: هو سوق المدينة نفسه.

(٢) يعني بهم: العجم والموالي. وفرُّوخُ: اسم ابنٍ لإبراهيم عليه السلام، وُلد بعد إسماعيل الذَّبيح وإسحاق عليهما السلام، وكثر نسلُهُ فَوَلَد العجم الذين في وسط البلاد.

(٣) كذا في الأصل، وفوق كلمة: «العرب» خط بين خط اللحق والتضبيب، فلعله تضبيب واستشكال من الناسخ أو ضرب على الكلمتين. والذي في "تاريخ أصبهان" (١/ ٥)- من حديث سفيان-: «لا تناله العرب»؛ وهو الصواب.

(٤٨) تَفسيرُ سُورةِ الفَتْحِ

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ... ۝﴾]

[٤٩٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن الشَّعْبيِّ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾؛ قال: فَتْحُ الحُدَيبيةِ، وغَفَرَ له ما تقدَّم من ذنبِهِ وما تأخَّر، وأُطعِموا نخيلَ خيبرَ، وبلغ الهديُ مَحِلَّهُ، وفرِح المؤمنون بنصرِ اللهِ أهلَ الكتابِ على المَجُوسِ. (١٩٩٨)

[٤٩٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن مُغيرةَ، عن/ عامرٍ الشَّعْبيِّ؛ [١٧٥/أ] قال: نزلتْ يومَ الحُديبيةِ؛ [فغفَرَ][1] له ما تقدَّم من ذنبِهِ وما تأخَّر، وبايَعوا بِها بيعةَ الرِّضوانِ، وأُطعموا نخيلَ خيبرَ، وظَهرتِ الرُّومُ على فارسَ، وفَرح المؤمنون بتصديقِ كتابِ اللهِ وظهورِ أهلِ الكتابِ على المَجُوسِ. (١٩٩٩)

[٤٩٦٥] حدَّثنا سعيدٌ[2]، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ، قال: نا إبراهيمُ التَّيميُّ، قال: لما بلغ رسولَ اللهِ ﷺ عن يومِ ذي قارٍ[3]؛ أنَّ بكرَ بنَ وائلٍ امتنعتْ من فارسَ وهزمَتْها؛ قال: «**هَذَا أَوَّلُ يَوْمٍ فَضَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ جُنُودَ فَارِسَ بِفَوَارِسَ مِنْ بَنِي ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ**». (٢٠٠٠)

[٤٩٦٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: أَخبرني رجلٌ من بني عَقيلٍ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**بِي نُصِرُوا**»[4]، وذلك أولَ ما بُعث النبيُّ ﷺ. (٢٠٠١)

---

(١) في الأصل: «فغفرا».
(٢) جاء الأثر [٤٩٦٩] في الأصل بعد هذا الأثر، فأخَّرناه هناك مراعاة لترتيب الآيات.
(٣) ذو قار: ماءٌ لبكر بن وائل، قريب من الكوفة، بينها وبين واسط، وبقربه الواقعة المشهورة بين العرب والفرس.
(٤) يعني: يوم ذي قار.

[٤٩٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، [عن شُعبةَ][(١)]، عن قتادةَ؛ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: أُنزلتْ هذه الآيةُ حينَ رجعَ النَّبيُّ ﷺ من الحُديبيةِ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ... ۝٢﴾. (٢٠٠٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٥﴾]

[٤٩٦٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن قتادةَ، عن عِكْرمةَ؛ قال: لما نزلتْ هذه الآيةُ[(٢)] قال أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ: هَنيئًا لك ما أعطاكَ ربُّكَ؛ هذا لكَ، فما لَنا؟ فأنزلَ اللهُ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ[(٣)] ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ....﴾ [الفتح: ٢٩] إلى آخرِ الآيةِ[(٤)]. (٢٠٠٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٩﴾]

[٤٩٦٩] حدَّثنا[(٥)] سعيدٌ، قال: نا أبو محمَّدٍ إسماعيلُ بنُ سالمٍ، قال:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من "الفصل للوصل المدرج" (١/ ٤٦٩-٤٧٠)؛ حيث أخرجه الخطيب من طريق المصنِّف.

(٢) يعني: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا...﴾.

(٣) في الأصل: «وعد الذين».

(٤) كذا جاءت الآية في الأصل، وقد أخرج الخطيب في "الفصل للوصل المدرج" هذا الحديث من طريق المصنِّف، وفيه: «فأنزل الله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ...﴾ [التوبة: ٧٢]، إلى آخر الآية»، وذكر أن الصواب: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ...﴾ [الفتح: ٥]. وقد جاءت الآية في كثير من المصادر على ما ذكر الخطيب رحمه الله أنه الصواب.

(٥) جاء هذا الأثر في الأصل بعد الأثر [٤٩٦٥] وقد أُخر هنا مراعاة لترتيب الآيات.

نا هُشَيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن عِكْرمةَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾؛ قال: تُقاتلون معه بالسَّيفِ.

قال الصَّائغُ[1]: قال لنا سعيدٌ: اذهبوا اسمَعُوا من أبي محمَّدٍ.

[ز] فجئنا إليه فحدَّثَنا به إسماعيلُ بنُ سالمٍ؛ قال: نا هُشَيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن عِكْرِمةَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾؛ قال: تُقاتلون معه بالسَّيفِ. (٢٠٠٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾﴾]

[٤٩٧٠] حدَّثنا سعيدٌ[2]، قال: نا عَوْنُ بنُ موسى، قال: سمعتُ مُغيرةَ ابنَ عبدِالملكِ يقولُ: ﴿وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا﴾؛ قال: كنتم قومًا فَسَدتُّمْ. (٢٠٠٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ... ﴿١٦﴾﴾]

[٤٩٧١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا أبو بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ وعِكْرمةَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾؛ قال[3]: هَوَازِنُ يومَ حُنينٍ. (٢٠٠٦)

---

(١) هو: محمد بن علي بن زيد، راوي "السنن" عن سعيد بن منصور.

(٢) قبل هذا الأثر في الأصل جاء الأثر [٤٩٧٤]، فأخرناه هناك مراعاة لترتيب الآيات.

(٣) كذا في الأصل، وكذا عند البيهقي في "الدلائل" (١٦٧/٤)- من طريق المصنِّف- وغيره من المصادر. والجادة: «قالا»- أي: سعيد وعكرمة- وما في الأصل يتخرَّج على أنه أراد: قال كل واحد منهما، أو: قال أحدهما؛ اكتفاءً به عن الآخر، أو أنه اجتزأ بفتحة اللام عن الألف؛ وهو لغة.

[٤٩٧٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا منصورٌ، عن الحَسَنِ، قال: هم فارسُ والرُّومُ. (٢٠٠٧)

[٤٩٧٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن الكلبيِّ، [قال: هم بنو حَنيفةَ يومَ اليمامةِ.

قال سعيدٌ: قِيل لهُشيمٍ: الكلبيُّ][1] عمَّن؟ قال الكلبيُّ: كلُّ شيءٍ[2] أقولُ، فهو عن أبي صالحٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ. (٢٠٠٨)

[قولُه تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨﴾]

[٤٩٧٤] حدَّثنا[3] سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عَمرٍو، سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِاللهِ يقولُ: كنَّا يومَ الحديبيةِ ألفًا وأربعَ مئةٍ، فقال لنا رسولُ اللهِ ﷺ: «**أَنْتُم الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ**».

قال جابرٌ: لو كنتُ أُبصِرُ لأرَيتُكم موضعَ الشَّجرةِ. (٢٠٠٩)

[٤٩٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن الحَكَمِ، عن عبدِالرحمنِ بنِ أبي ليلى؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾؛ قال: فتحُ خيبرَ. (٢٠١٠)

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل لانتقال النظر، فاستدركناه من "دلائل النبوة" للبيهقي (٤/١٦٦) من طريق المصنِّف.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «عمن؟ قال: قال الكلبي: كل شيء...». وفي "الدلائل" للبيهقي: «عمن قال كل شيء...».

(٣) تقدم في الجهاد [٢٨٩٠]. وهذا الأثر في الأصل موضعه قبل الأثر [٤٩٧٠]، فأخَّرناه هنا مراعاة لترتيب الآيات.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾﴾]

[٤٩٧٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن الحَكَمِ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ أبي ليلى؛ في قولِهِ: ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ﴾؛ قال: فارسُ والرُّومُ. (٢٠١١)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾﴾]

[٤٩٧٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾؛ قال: لا إله إلا اللهُ. (٢٠١٢)

[٤٩٧٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن شيخٍ يقالُ له: يَزيدُ أبو خالدٍ، مولًى، مؤذِّنٌ لأهلِ مكةَ، قال: سمعتُ عليَّ الأزديَّ[1] يقولُ: سمعتُ ابنَ عُمرَ وسمعَ النَّاسَ يقولون: «لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ» بين مكةَ ومِنًى؛ فقال: هي هي. فقلتُ: وما هي هي؟ قال: قولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ﴾: لا إلهَ إلا اللهُ. (٢٠١٣)

---

(١) كذا في الأصل، وعند البيهقي في "الأسماء والصفات" (١٩٨)- من طريق المصنِّف-: «عليًّا الأزدي»، وهو الجادة. وما في الأصل يقرأ منوَّنًا ويكون حُذف منه ألف تنوين النصب على لغة ربيعة: «عليٌّ الأزدي». أو يقرأ غيرَ منوَّن «عليَّ الأزدي»، ويكون قد حُذف منه التنوين لالتقاء الساكنين: نون التنوين ولام «أل»، وتحذف ألف تنوين النصب تبعًا للتنوين.

[قولُهُ تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ... ﴿٢٩﴾﴾]

[٤٩٧٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو وَكيعٍ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ عن قولِهِ: ﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾؛ قال: ليسَ الأَثَرَ في الوجهِ[١]، ولكنَّ الأثرَ: الخُشوعُ. (٢٠١٤)

[٤٩٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: الخُشُوعُ، وإنَّ الرَّجلَ ليكونُ بينَ عينيهِ أثرُ السُّجودِ؛ وإنه كذا وكذا! فذكر من الشَّرِّ. (٢٠١٥)

[٤٩٨١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن منصورٍ، قال: قلتُ لمُجاهدٍ: ﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم/ مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾، أَهُو أثرُ السُّجودِ في وجهِ الإنسانِ؟ فقال: لا؛ إنَّ أحدَهم يكونُ بين عينيهِ مثلُ رُكبةِ العَنْزِ، وهو كما شاءَ اللهُ! ولكنَّه الخُشوعُ. (٢٠١٦) [١٧٥/ب]

[٤٩٨٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن ثعلبةَ، عن جعفرٍ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ؛ قال: نَدَى الطَّهورِ[٢]، وثَرَى الأرضِ. (٢٠١٧)

[٤٩٨٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مُحمَّدُ بنُ فُضيلِ بنِ غزوانَ، عن فُضيلِ بنِ مَرزوقٍ، عن عطيةَ العَوفِيِّ؛ قال: موضعُ السُّجودِ أشدُّ وجوهِهِم بياضًا. (٢٠١٨)

---

(١) أي: ليس السيما والأثر المذكورُ في الآية هو الأثرَ في الوجه.
(٢) أي: بلل الطهور.

(٤٩) تَفسيـرُ سُورةِ الحُجُرَاتِ

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ ...﴿١﴾﴾]

[٤٩٨٤] [ز] حدَّثنا سعيدٌ وزَهْدَمُ بنُ الحارثِ، قال[١]: نا محمَّدُ بنُ سليمانَ البلخيُّ، قال: قرأتُ على الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ...﴾؛ فقال لي: ﴿لا تَقَدَّمُوا﴾[٢]. (٢٠١٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٢﴾﴾]

[٤٩٨٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: سمعتُ سُفْيانَ يقولُ: لما نزلتْ: ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾؛ قال: قال أبو بكرٍ - رِضوانُ اللهِ عليه -: لا كلمتُكَ بعدَها إلا أخا السِّرارِ[٣]. (٢٠٢٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾]

[٤٩٨٦] حدَّثنا[٤] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يُونُسُ وعَوفٌ وعَبَّادُ ابنُ راشدٍ؛ أنهم سَمِعوا الحسنَ يقرأُ: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[٥]. (٢٠٢١)

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: «قالا»؛ أي: سعيد وزهدم. وما في الأصل يتخرَّج على أنه أراد: قال كل واحد منهما، أو: قال أحدهما؛ اكتفاءً به عن الآخر، أو أنه اجتزأ بفتحة اللام عن الألف؛ وهو لغة.

(٢) ضبطت في الأصل بفتح التاءِ والقافِ والدالِ مشددةً.

(٣) أخو السِّرار: صاحب النَّجوى؛ يُسِرّ لصاحبه بسِرِّهِ؛ فهو تشبيه.

(٤) موضع هذا الأثر في الأصل في آخر السورة، فقدَّمناه مراعاة لترتيب الآيات.

(٥) نقطت جميع حروفها كرواية حفص: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾. وروي عن الحسن أيضاً أنه قرأها بالثاء: ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾؛ كما في "الجعديات" (٣٢٥٠). وكذلك نسبت القراءة للحسن- بالثاء- في كتب التفسير والقراءات.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ... ﴿٩﴾﴾]

[٤٩٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾؛ قال: تَلَاحَى رَجُلانِ من المسلمينَ، فغَضِب قومُ هذا لهذا، وهذا لهذا؛ فاقتتلوا بالنِّعالِ والأيدي؛ فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا...﴾. (٢٠٢٢)

[٤٩٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ سالمٍ، عن الشَّعْبيِّ، قال: كان رجلانِ من الأنصارِ بينَهما تلاحِي[١]؛ لم يكنْ إلا ذاكَ. (٢٠٢٣)

[٤٩٨٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حُصَينٌ، عن أبي مالكٍ الغِفاريِّ؛ أن رَجُلينِ من الأنصارِ كان بينَهما قتالٌ بغيرِ سلاحٍ، فجاء قومُ هذا وقومُ هذا، ثم لم يكنْ إلا ذاك. (٢٠٢٤)

[٤٩٩٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن عبدِاللهِ بنِ عُثمانَ بنِ خُثيمٍ، عن حِبَّانَ السُّلميِّ، قال: سألتُ ابنَ عمرَ عن قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾؛ وذلك حين دخلَ الحَجَّاجُ الحَرَمَ؟ فقال لي: قد عرفتَ الباغيةَ من المَبْغِيِّ عليها؟ فوالذي نفسِي بيدِهِ لو عرفتُ المَبْغِيَّةَ[٢] ما سبقتَني أنتَ ولا [غيرُك][٣] إلى نصرِها،

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: «تلاحٍ»، وإثبات الياء في المنقوص النكرة غير المضاف، لغة صحيحة.

(٢) أي: المظلومة أو المبغي عليها.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من "الدر المنثور" (١٣/٥٥٧).

أفرأيتَ إن كانتْ كِلتاهما باغيتين؟! فدعِ القومَ يَقْتَتِلون على دُنياهم وارجعْ إلى أهلِكَ، فإذا استمرَّتِ الجَمَاعةُ فادْخُلْ فيها. (٢٠٢٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾]

[٤٩٩١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن حُصَينٍ، قال: سألتُ عِكْرمةَ عن قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾؟ قال: هو قولُ الرَّجلِ للرَّجلِ: يا كافرُ، يا مُنافِقُ. (٢٠٢٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ...﴿١٢﴾﴾]

[٤٩٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُجالدٌ، عن الشَّعْبيِّ؛ أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ ﷺ فَقَدَ رجلًا من أصحابه، فقال لابنِ عوفٍ: انطلقْ بنا إلى منزلِ فلانٍ فننْظُرَ. فأتيا منزلَهُ فوجدا بابَهُ مفتوحًا وهو جالسٌ وامرأتُهُ تَصُبُّ له في إناءٍ فُتناوِلُهُ إياه.

فقال عمرُ لابنِ عوفٍ: هذا الذي شغله عنَّا!

فقال [ابنُ عوفٍ لعمرَ][١]: وما يُدريكَ ما في الإناءِ؟

فقال عمرُ: أتخافُ أن يكونَ هذا التَّجسُّسَ؟

---

(١) في الأصل: «ابن عمر لابن عوف»، وما أثبتناه من "الدر المنثور" (١٣/ ٥٦٩)، و"كنز العمال" (٨٨٢٥)، وفي "الاستذكار" (٣٣-٣٩)- حيث ذكره ابن عبد البر عن هشيم، به، نحوه-: «فقال له عبدالرحمن».

قال: بل هو التَّجسُّسُ!

قال: وما التَّوبةُ من هذا؟

قال: لا تُعلِمْهُ بما اطلعتَ عليه من أمرِه، ولا يكونَنَّ في نفسِكَ إلا خيرًا[١].

ثم انصرفا. (٢٠٢٧)

[٤٩٩٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حَزمُ بنُ أبي حَزْمٍ، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ: أَتى عمرَ بنَ الخطَّابِ ﵁ رجلٌ، فقال: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ فلانًا لا يَصْحُو.

قال: ما تقولُ؟!

قال: أقولُ لك الحقَّ.

قال: انظرْ إلى الساعةِ التي يضعُ فيها شرابَهُ فأْتني.

فأتى، فقال: يا أميرَ المؤمنين قد وضع شرابَهُ.

فانطلقا فقال: استأذنْ فإذا أذِن لك فقلْ: ومن معي؟

فلمَّا سمع الرجلُ استئذانَهُ عزل شرابَهُ، ثم قال: ادخلْ.

قال: ومن معي؟

قال: ومَنْ مَعكَ.

---

(١) كذا في الأصل، ولعلَّه خطأ من الناسخ، والجادَّة: «ولا يكونن في نفسك إلا خيرٌ» برفع «خير» اسمًا لـ«يكونن»- كما في "الدر المنثور"- فإن الاستثناء هنا مفرَّغٌ. وما في الأصل- إن لم يكن خطأً من الناسخ- فيمكن أن يوجَّه على حذف اسم «يكونَنَّ»، والتقدير: «ولا يكونن في نفسك شيءٌ إلا خيرًا»، ويكونُ الاستثناء تامًّا منفيًّا، وحينئذٍ يجوز نصب المستثنى- كما وقع هنا- ويجوز رفعُهُ.

فدخل عمرُ فقال: واللهِ إني لأجدُ ريحَ شرابٍ- فتجسَّسَ- فقال: يا فلانُ، أنتَ بهذا؟!

وكان الرجلُ لم يُغلبْ على عقلِهِ، فقال: يا ابنَ الخطَّابِ، وأنتَ بهذا؟! ألم ينهكَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أن تَجسَّسَ؟

فعرفها عمرُ، فقال لصاحبِهِ: انطلقْ. وتركوه. (٢٠٢٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ...(١٤)﴾]

[٤٩٩٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ قال: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ / أَسْلَمْنَا﴾؛ قال: قلتُ[1]: [١٧٦/أ] الإسلامُ، أو الاستسلامُ؟ قال: الإسلامُ. (٢٠٢٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (١٧)﴾]

[٤٩٩٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن حبيبِ بنِ أبي عَمْرةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: أتى قومٌ من الأعرابِ النبيَّ ﷺ، من [بني][2] أسدٍ؛ فقالوا: جئناكَ ولم نقاتِلْكَ. فأنزل اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم﴾. (٢٠٣٠)

---

(١) أي: قال مغيرة: قلت لإبراهيم.
(٢) في الأصل: «ابني». والمثبت من "الدر المنثور" (١٣/٦٠٧)، وانظر: "تفسير الطبري" (٢١/٣٤٧).

(٥٠) تَفسيرُ سُورةِ ﴿قٓ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١...﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ۝١٠﴾]

[٤٩٩٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن زِيادِ بنِ عِلاقةَ، عن قُطبةَ بنِ مالكٍ؛ قال: صلَّيتُ خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ صلاةَ الغداةِ، فقرأ: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١...﴾ حتى بَلَغَ: ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ۝١٠﴾؛ فجلعتُ أُرَدِّدُها ولا أدري ما قال. (٢٠٣١)

[٤٩٩٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن زيادِ بنِ عِلاقةَ؛ أنَّه سَمِعَ عمَّه قُطبةَ بنَ مالكٍ، سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ في الصُّبحِ: ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ۝١٠﴾. (٢٠٣٢)

[٤٩٩٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا الوليدُ بنُ أبي ثورٍ، عن زِيادِ بنِ عِلاقةَ، عن قُطبةَ بنِ مالكٍ؛ قال: كان النَّبيُّ ﷺ يقرأُ في صلاةِ الفجرِ في الركعةِ الأولى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾. (٢٠٣٣)

[٤٩٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ﴾؛ قال: الطِّوال. (٢٠٣٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ۝٢١﴾]

[٥٠٠٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، [عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ][1]، عن أبي عيسى الثَّقفيِّ، قال: سمعتُ عثمانَ بنَ عفانَ يقرأُ:

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه؛ والمثبت من "الزهد" لأبي داود (١٠٨)؛ إذ رواه عن وهب بن بقية، عن خالد بن عبدالله، عن إسماعيل بن أبي خالد، =

﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ۝٢١﴾؛ قال: سائقٌ يسوقُها إلى أمرِ اللهِ تعالى، وشاهدٌ يشهدُ عليها بما عَمِلَتْ. (٢٠٣٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾]

[٥٠٠١] حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: نا الوليدُ[٢] بنُ مسلمٍ، عن يزيدَ بنِ أبي مريمَ، قال: سمعتُ مجاهدَ[٣] يقولُ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾؛ قال: تَمتلِئُ حتى[٤]: فهل فِيّ[٥] مزيدٌ؟ (٢٠٣٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۝٣٢﴾]

[٥٠٠٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مهديُّ بنُ ميمونٍ، عن يونُسَ بنِ خَبَّابٍ؛ قال: قال لي مجاهدٌ- وكان لي أخًا-: ألا أُنَبِّئُكَ بالأوَّابِ الحَفيظِ؟ قال: بلى. قال: هو الرَّجلُ يَذْكُرُ ذنبَهُ إذا خلا فيستغفرُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ له[٦]. (٢٠٣٧)

[٥٠٠٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عُبيدِ ابنِ عُمَيرٍ- إن شاء اللهُ- قال: هو الذي لا يجلسُ مجلسًا فيقومُ حتى يستغفرَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ.

= عن أبي عيسى.

(١) قدمنا هذا الأثر على الأثرين بعده مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) في الأصل: «أبو الوليد».

(٣) كذا في الأصل، والجادة: «سمعت مجاهدًا»، وما في الأصل جارٍ على لغة ربيعة في حذف ألف تنوين النصب.

(٤) أي: حتى تقول؛ كما وقع في "الدر المنثور" (١٣/ ٦٣٩). فإن لم يكن سقطت كلمة «تقول» من هنا، فإن حذف فعل القول كثير جدًّا.

(٥) كذا في الأصل وضُبطت بتشديد الياء. وفي الآية وفي "الدر المنثور": «مِنْ».

(٦) أي: لذنبه.

حدثنا سعيدٌ، قال: قال رجلٌ لسُفْيانَ: فيمن تَشُكُّ؟ في عمرٍو، أو في عُبيدِ بنِ عميرٍ؟ قال: في كِلاهُما[١]. (٢٠٣٨)، (٢٠٣٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝٣٥﴾]

[٥٠٠٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن مُحمَّدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾؛ قال: لو أنَّ أدنى أهلِ الجنَّةِ نزل به أهلُ الجنَّةِ كلُّهم لأَوْسَعَهُمْ طعامًا وشرابًا ومَجالِسًا[٢] وخَدَمًا. (٢٠٤٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾]

[٥٠٠٥] حدَّثنا[٣] سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ وأبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن الحارثِ، عن عليٍّ ﵁؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾؛ قال: ركعتانِ بعدَ المغربِ. (٢٠٤١)



(١) كذا في الأصل، والجادة: «في كليهما»؛ لأنه ملحق بالمثنى فيجر بالياء، وما في الأصل جارٍ على لغة من يلزم المثنى والملحقَ به الألف مطلقًا، ويعربه بحركات مقدرة على الألف.

(٢) كذا في الأصل بالألف والتنوين. وكذا وقع في ثلاث نسخ من "الدر المنثور"، وفي نسخة: «مجالس» غير مصروفة؛ وهو الجادَّة؛ لأنها صيغة «مفاعل». ووقع في باقي نسخ "الدر المنثور": «مجلسًا» وهو ما أثبته محققوه.
وما في الأصل وبعض نسخ "الدر المنثور": «مجالسًا»؛ يخرَّج على لغة لبعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف في الاختيار والسعة.

(٣) انظر الأثر [٥٠٣٢].

(٥١) تَفسيرُ سُورةِ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤﴾]

[٥٠٠٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عامرِ بنِ السِّمْطِ، عن أبي الغَريفِ، عن عليٍّ رضي الله عنه: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾؛ قال: الرِّيحُ، ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾؛ قال: السَّحابُ، ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾؛ قال: السُّفنُ، ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾؛ قال: الملائكةُ. (٢٠٤٢)

[٥٠٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيجٌ، عن أبي إسحاقَ، عن الحارثِ، عن عليٍّ رضي الله عنه؛ مثلَهُ. (٢٠٤٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ۝٧﴾]

[٥٠٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾؛ قال: حُسنُها واستواؤها. (٢٠٤٤)

[٥٠٠٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصَيْفٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: ذاتِ الخَلْقِ الشَّديدِ. (٢٠٤٥)

[٥٠١٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عوفٍ، عن الحسنِ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾[1]. (٢٠٤٦)

---

(١) لم تضبط كلمة «الحبك» في الأصل. ولم يذكر أحد ممن أخرج الحديث نصًّا على القراءة، بل ذكروا تفسير الحسن لها. هذا، وللحسن فيها قراءات كثيرة؛ منها: ﴿ٱلۡحُبُكِ﴾، «الحُبْك»، «الحِبِك»، «الحِبْك»، «الحِبَك».

[٥٠١١] حدَّثنا[1] سعيدٌ قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عِمرانَ بنِ حُدَيرٍ وحُصَينٍ، عن عكرمةَ؛ قال: ذاتُ الخَلْقِ الحَسَنِ. (٢٠٤٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾]

[٥٠١٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن عكرمةَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾؛ قال: كما يُفْتَنُ الذَّهبُ بالنَّارِ./ (٢٠٤٨) [١٧٦/ب]

[قولُهُ تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾]

[٥٠١٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن جُوَيبرٍ، عن الضَّحَّاكِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾؛ قال: كان قليلٌ من النَّاسِ مَن يفعلُ ذلك. (٢٠٤٩)

[٥٠١٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن سُفْيانَ الثوريِّ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ قال: قليلًا من الليلِ ما يَنامون. (٢٠٥٠)

[٥٠١٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن مُحمَّدِ بنِ كعبٍ؛ قال: قليلًا من الليلِ ما ينامون. (٢٠٥١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾]

[٥٠١٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا أبو إسحاقَ، عن قيسِ بنِ كُركُمٍ، قال: سُئل ابنُ عبَّاسٍ عن السائلِ والمحرومِ؟ قال: السائلُ الذي يسألُ النَّاسَ، والمحرومُ الذي ليس له سهمٌ في المسلمينَ. (٢٠٥٢)

---

(١) قدَّمنا هذا الأثر على الذي بعده مراعاة لترتيب الآيات.

[٥٠١٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ قال: المحرومُ الذي لا يُجْرَى عليه شيءٌ من الفيْءِ، وهو مُحارَفٌ(*) من الناسِ. (٢٠٥٣)

[٥٠١٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، قال: سألتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عن المحرومِ؟ فلم يقلْ فيه شيئًا، وسألتُ عطاءً؟ فقال: هو المَحْدُودُ(١). قال أبو بشرٍ: هو المُحارَفُ(*). (٢٠٥٤)

[٥٠١٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن خالدٍ الحَذَّاءِ، قال: سمعتُ أبا قِلابةَ يقولُ: كان رجلٌ باليَمامةِ له مالٌ، فجاء سيلٌ فذهبَ بمالِهِ، فقال رجلٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ: هذا المحرومُ؛ فاقْسِمُوا له. (٢٠٥٥)

[٥٠٢٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: هو المُحارَفُ(*). (٢٠٥٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾]

[٥٠٢١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن رجلٍ من بني المُرْتفعِ، عن عبدِاللهِ بنِ الزُّبيرِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾؛ قال: سبيلَ الغائِطِ والبولِ(٢). (٢٠٥٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۝٢٩﴾]

[٥٠٢٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مُجاهدٍ؛

(*) المُحارَفُ- بفتح الراء-: هو المنقوصُ الحظِّ الذي لا يثمر له مالٌ، وهو عكس المبارَك؛ من «حارَفَهُ الكسبُ»؛ أي: انحرف عنه ومال.

(١) المحدود: هو الممنوع من الخير وغيره، وكل مصروف عن خير أو شر فهو محدودٌ.

(٢) يعني: أفلا تتفكرون كيف يأكل ويشرب الإنسان من مدخل واحد، ويخرج من السبيلين. =

في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾؛ قال: ضَربتْ جَبْهَتَها بيدِها وقالتْ: يا وَيْلَتا. (٢٠٥٨)

[٥٠٢٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مَرْوانُ بنُ مُعاويةَ، قال: أنا العَلاءُ ابنُ عبدِالكريمِ، عن عبدِالرحمنِ بنِ سابِطٍ، قال: ضَرَبتْ بيدِها على جَبْهَتِها. (٢٠٥٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١)﴾]

[٥٠٢٤] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن شيخٍ، قال: سألتُ الضَّحَّاكَ بنَ مُزاحمٍ عن ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾، وعن ﴿عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩]، وعن ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٥]؟ فقال: أما ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾: فالتي لا بركةَ فيها ولا نبتَ، وأما «العجوزُ العقيمُ»: فالتي لا ولدَ لها، وأما ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾: فيومٌ لا ليلةَ له. (٢٠٦٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٤٤)﴾]

[٥٠٢٥] حدَّثنا[2] سعيدٌ، قال: نا الحَكَمُ بنُ ظُهَيْرٍ، عن السُّدِّيِّ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ، قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه يقرأُ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ﴾. (٢٠٦١)

= انظر: "تفسير القرطبي" (١٩/ ٤٨٥).
(١) هذا الأثر في الأصل هو آخر أثر في تفسير سورة الذاريات، فقدَّمناه مراعاة لترتيب الآيات.
(٢) تقدم في تفسير سورة البقرة [٣٦٧٩].

(٥٢) تَفسيـرُ سُورةِ الطُّورِ

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾]

[٥٠٢٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِالله، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾؛ قال: بحرٌ تحتَ العرشِ. (٢٠٦٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ۝١٣﴾]

[٥٠٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن مُحمَّدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ۝١٣﴾؛ قال: يُدفعونَ إليها دَفْعًا. (٢٠٦٣)

[٥٠٢٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن الزُّهريِّ، عن محمدِ بنِ جُبيرٍ، عن أبيه؛ أنه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ في المغربِ بالطُّورِ. (٢٠٦٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۝٢١﴾]

[٥٠٢٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زِيادٍ، عن شُعبةَ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، قال: سألتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عن هذه الآيةِ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾؟ قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: المؤمنُ تُرفعُ له ذريَّتُهُ لِيُقِرَّ اللهُ بهم عينَهُ، وإن كانوا دونَهُ في العملِ. (٢٠٦٥)

[٥٠٣٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن الزُّهريِّ، عن محمَّدِ بنِ جُبيرٍ، عن أبيه؛ قال: قدِمتُ المدينةَ على رسولِ اللهِ ﷺ لِأُكلِّمَهُ في أُسارَى بدرٍ،

فرُفعتُ إليه(١) وهو يُصلِّي بأصحابِهِ صلاةَ المغربِ، فسمعتُهُ يقرأُ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ٧﴾؛ فإنَّما صُدِعَ قلبي، فلما قَضَى الصَّلاةَ كلَّمتُهُ فيهم؛ فقال: «**شَيْخٌ؛ لَوْ كَانَ أَتَانِي فِيهِمْ لَشَفَّعْتُهُ**»؛ يعني: أباه مُطْعِمَ بنَ عَدِيٍّ. (٢٠٦٦)

[٥٠٣١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن الزُّهريِّ؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «**لَوْ كَانَ مُطْعِمُ بنُ عَدِيٍّ، لَكَلَّمَنِي(٢) فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى**- يعني: أُسارَى بَدْرٍ- **لَأَطْلَقْتُهُمْ**». (٢٠٦٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ٤٩﴾]

[٥٠٣٢] حدَّثنا(٣) سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ وأبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن الحارثِ، عن عليٍّ ﵁؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾؛ قال: ركعتانِ قبلَ الفجرِ. (٢٠٦٨)

[٥٠٣٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال، نا جُوَيبرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَسَبِّحْ(٤) بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾؛ قال: حينَ تقومُ إلى الصَّلاةِ تقولُ هؤلاءِ الكَلِماتِ: سُبحانَكَ اللَّهمَّ وبحَمدِكَ، وتبارك اسمُكَ/ [١٧٧/أ]، وتعالى جَدُّكَ، ولا إلهَ غيرُكَ. (٢٠٦٩)

---

(١) أي: قُرِّبْتُ إليه؛ يقال: رَفَعَه إلى الحاكم رَفْعًا ورُفْعَانًا: قرَّبه منه وقدَّمه إليه ليحاكمه.
(٢) كذا في الأصل. وفي أكثر المصادر: «لو كان مطعم بن جبير حيًّا وكلمني... لأطلقتهم». وما في الأصل إن لم يكن سقطت منه كلمة «حيًّا» وزيدت اللام خطأ في «لكلمني»- فإنه يخرج على أن «كان» هنا تامة، وجواب «لو» هو «لكلمني»، وجملة «لأطلقتهم» معطوفة عليه، مع حذف حرف العطف؛ أي: لو وُجد مطعم الآن لكلمني ولأَطلَقتُهم.
(٣) انظر الأثر [٥٠٠٥].
(٤) في الأصل: «فسبح» بالفاء بدل الواو.

(٥٣) تَفسيرُ سُورةِ ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ۝٢٠﴾]

[٥٠٣٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن مُحمَّدِ بنِ كعبٍ، قال: جلس رسولُ اللهِ ﷺ في نادِي[1] عظيمٍ من أنديةِ قريشٍ، فتمنَّى يومَئذٍ أَلَّا يأتيَهُ من اللهِ عزَّ وجلَّ شيءٌ، فيتفرَّقون[2] عنه؛ فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾، فقرأ عليهم رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى بلغ: ﴿... ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ۝٢٠﴾، فألقى عليه الشيطانُ كلمتين: «تلك الغَرانيقُ[3] العُلا، وشفاعتُهم تُرْتَجىٰ[4]»، فقرأ رسولُ اللهِ ﷺ ما بَقِيَ من السورةِ، ثم سَجَدَ في آخرِ السورةِ، فسَجَدَ القومُ معه.

وكان الوليدُ بنُ المُغيرةِ شيخًا كبيرًا، فرَفَع التُّرابَ إلى جبهتِهِ، فقالوا: قد عرَفنا أنَّ اللهَ هو الذي يُحيي ويُميتُ ويَخلُقُ ويرزُقُ، ولكنَّ آلهتَنا تشفعُ لنا عندَهُ، فأمَّا إذ جعلتَ لَه[5] نصيبًا فنحنُ معك.

---

(١) كذا في الأصل، بإثبات ياء المنقوص النكرة المنون غير المضاف؛ وهو عربي صحيح.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «فيتفرقوا». ويتخرج ذلك على أن الفاء عاطفة لا سببية، أو على إهمال «أن» المضمرة بعد فاء السببية حملًا لها على أختها «ما».
وثَمَّ وجوه أخرى في هذه العبارة.

(٣) الغَرَانِيق: الأصنام، وهي في الأصل: الذكور من الطير، وكانوا يدَّعون أن الأصنام تشفع لهم، فشُبهت بالطيور التي ترتفع إلى السماء. والمفرد: غُرْنُوقٌ وغِرْنيقٌ. وفيه لغات أخرى.

(٤) كتبها في الأصل: «وإن شفاعتهم لترتجى» ثم ضرب على «إن» واللام في «لترتجى». وفي "الدر المنثور" (١٠/ ٥١٣): «وإن شفاعتهن لترتجى».

(٥) كذا في الأصل. والجادة: «لها»، ويتخرج ما في الأصل على أنه أراد: «لَهَا» فحذف الألف وسكن الهاء على لغةٍ، أو اجتزأ بفتحة الهاء عن الألف المحذوفة؛ وهو لغة أيضًا.

فلمَّا أَمْسى رسولُ اللهِ ﷺ جاءه جبريلُ فعَرَض عليه السورةَ، فلما بلغ الكلمتينِ اللتين ألقاهما الشيطانُ؛ قال: ما جئتُكَ بهاتينِ الكلمتينِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**أَفْتَرَيْتُ**[1] **عَلَى اللهِ عَزَّ وجلَّ، وقُلْتُ عَلَى اللهِ مَا لَمْ يَقُلْ؟!**»؛ فاستُعتِبَ بها: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾﴾ [الإسراء: ٧٣].

فما زال رسولُ اللهِ ﷺ مَهْمُومًا مَغْمُومًا من شأنِ الكلمتينِ، حتى أُنزلت هذه الآيةُ في سورةِ الحجِّ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾﴾ [الحج: ٥٢]؛ فسُرِّي عنه وطابتْ نفسُهُ ﷺ. (٢٠٧٠)

[٥٠٣٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾؛ قال: أَقْسَمَ ربُّكَ عزَّ وجلَّ بنُجومِ القرآنِ، ما ضلَّ محمَّدٌ ﷺ وما غَوَى. (٢٠٧١)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾]

[٥٠٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ تبارك وتعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾؛ قال: الذِّراعُ يقاسُ به[2]. (٢٠٧٢)

[٥٠٣٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبي إسحاقَ

---

(١) رسمها في الأصل: «افترات».

(٢) يعني: أن القوسَ هي: الذراعُ؛ لأنها يقاس بها المذْروعُ. وذكر القاضي عياض في "مشارق الأنوار" (٢/ ١٩٣) أن القوس هي الذراع بلغة أزد شنوءة. والقاب- على هذا التفسير-: القَدْر والقِيد، يعني: قدر ذراعين. والقوس والذراع يؤنثان ويذكران.

الهَمْدانيِّ؛ قال: هو ظُفُرُ القَوْسِ[1]. (٢٠٧٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢﴾]

[٥٠٣٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ[2] عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾؛ ويقولُ: ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾[3]: أفتَجْحَدُونَهُ، ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾: أفتُجادِلُونَهُ[4]. (٢٠٧٤)

[٥٠٣٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿أَفَتُمْرُونَهُ﴾[5]. (٢٠٧٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾]

[٥٠٤٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ، عن أبي إسحاقَ الشَّيْبانيِّ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ، عن ابنِ مسعودٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾؛ قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى جبريلَ وله ستُّ مئةِ جَناحٍ. (٢٠٧٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤...﴾ إلى قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦﴾]

[٥٠٤١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، قال: حدَّثني مالكُ بنُ

---

(١) يعني: أن القوس هنا هي تلك المعروفة التي يرمى بها. والقابُ هو ظُفُرُها؛ أي: ما وراء معقد الوتر إلى طرفها.

(٢) رسمت في الأصل بالألف: «أفتمارونه»؛ كقراءة الجمهور، وقراءة عامة قراء الكوفة: ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾.

(٣) رسمت في الأصل بلا ألف.

(٤) اختلف عن النخعي في تقديم إحدى القراءتين. انظر: "معاني القرآن" للفراء (٣/ ٩٦)، و"تفسير الطبري" (٢٢/ ٢٧)، و"فتح الباري لابن حجر (٨/ ٦٠٤)، و"الدر المنثور" (١٤/ ١٩).

(٥) رسمت في الأصل بلا ألف، ولا ضبط؛ وقراءة سعيد بن جبير : ﴿أَفَتُمْرُونَهُ﴾ بضم التاء بلا ألف كما في "شواذ القرآن" للكرماني (٢/ ٧٦٩).

مِغْوَلٍ، عن الزُّبيرِ بنِ عَديٍّ، عن طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ، عن مُرَّةَ الهَمْدانيِّ، عن ابنِ مسعودٍ؛ قال: لما أُسريَ برسولِ اللهِ ﷺ انتُهيَ به إلى سِدرةِ المُنتهى، وهي في السماءِ السادسةِ، وإليها يَنتهي ما يَخرُجُ من الأرواحِ فيُقبَضُ منها، وإليها يَنتهي ما هبَط من فوقِها فيُقْبضُ منها؛ ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾؛ قال: فَرَاشٌ من ذهبٍ. فأُعطيَ رسولُ اللهِ ﷺ عندَها ثلاثٌ[1]: الصَّلاةَ؛ الخَمْسَ[2]، وخَوَاتيمَ سورةِ البقرةِ، وغُفِر لمن مات من أُمتِهِ لا يُشركُ باللهِ شيئًا: المُقْحِماتُ[3]. (٢٠٧٧)

[٥٠٤٢] حدَّثنا[4] سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، قال: قِيل لسعدِ بنِ مالكٍ[5]: إنَّ بعضَ النَّاسِ يَقْرَأُ: «عِنْدَها جَنَّهُ المَأْوَى»[6]؛ فقال: أجنَّهُ اللهُ! (٢٠٧٨)

---

(١) كذا في الأصل بحذف ألف تنوين النصب؛ وهو جارٍ على لغة ربيعة.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «الصلوات الخمس». وما في الأصل يتجه- على ما ضبطناه- على أن تكون «الصلاةَ» بدل بعض من كل من «ثلاثٌ». ويكون «الخمس» مفعولًا به لفعل محذوف؛ تقديره: «أعني» أو نحوه، أو تكون نعتًا لمنعوت محذوف؛ أي: أعني الصلوات الخمس.

(٣) أي: الذنوب العظام الكبائر التي تهلك أصحابها وتوردهم النار وتُقْحِمُهم فيها.

(٤) هذا الأثر والأثران بعده موضعها في الأصل بعد الأثر [٥٠٤٧]، فقدَّمناها هنا؛ مراعاة لترتيب الآيات.

(٥) يحتمل أن يكون سعد بن أبي وقاص أو أبا سعيد الخدري رضي الله عنهما؛ إذ كلاهما اسمه: «سعد بن مالك». وفي "إعراب القرآن" للنحاس (٤/ ٢٧١)، و"تفسير السمرقندي" (٣/ ٢٩٠)- بلا إسناد فيهما- أنه رُوي ذلك عن سعد بن أبي وقاص.

(٦) قراءة الجمهور: ﴿جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ بالتاء، وقرأ علي وأبو الدرداء وأبو هريرة وأنس بن مالك وابن الزبير رضي الله عنهم، وأبو العالية ومجاهد وقتادة وغيرهم: «جَنَّهُ المَأْوَى» بالهاء ضميرًا عائدًا على النبي ﷺ، و«جَنَّ» فعلٌ ماضٍ؛ والمعنى: عندها سَتَرَهُ إيواء الله تعالى وجميلُ صنعه، وقيل: ضمَّهُ الليل والمبيت، وقيل: جنَّهُ بظلاله ودخل فيه. قال أبو حيان في "البحر المحيط" (٨/ ١٥٧): «وقد ردَّت عائشة وصحابة معها رضي الله عنهم هذه القراءة، =

[٥٠٤٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدٌ، عن داودَ[(١)] بنِ أبي هندٍ، عن أبي العاليةِ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ؛ مثلَهُ. (٢٠٧٩)

[٥٠٤٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمَّدٍ، قال: حدَّثني شَريكُ بنُ عبدِاللهِ بنِ أبي نَمِرٍ؛ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقرأُ: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ﴾؛ في حديثِ النبيِّ ﷺ حين عُرج به، فقلتُ: إن ناسًا يقرؤون: «جَنَّهُ المَأْوَى»[(٢)]؛ قال: من قرأ: «جَنَّهُ المَأْوَى» أجنَّهُ الشَّيطانُ. (٢٠٨٠)

[٥٠٤٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن الأعمشِ، عن طلحةَ، عن مسروقٍ؛ في قولِهِ: ﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ﴾؛ قال: فَرَاشٌ من ذَهَبٍ. (٢٠٨١)

[٥٠٤٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مُسلمٍ، أو طلحةَ- شكَّ الأعمشُ- عن مسروقٍ؛ قال: غَشَاها فَرَاشٌ من ذهبٍ. (٢٠٨٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ۝١٨﴾]

[٥٠٤٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِاللهِ؛ في قولِهِ/ تبارك وتعالى: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾؛ قال: رَفْرَفٌ[(٣)] أخضرُ من الجنةِ، قد سَدَّ الأُفُقَ. (٢٠٨٣) [١٧٧/ب]

= وقالوا: أجن الله من قرأها، وإذا كانت قراءة قرأها أكابر من أصحاب رسول الله ﷺ فليس لأحد ردُّها». وانظر: "معجم قراءات الصحابة" (٢/٩٠٦-٩٠٧).

(١) في الأصل: «عن أبي داود»؛ نتيجة أنه كتب أولًا: «نا خالد عن عبدالله عن حصين قال أبي داود»، ثم ضرب على قوله: «عبدالله عن حصين قال» وبقي قوله: «أبي داود». وفيه انتقال نظر إلى الأثر السابق.

(٢) انظر التعليق على الأثر قبل السابق.

(٣) الرَّفْرَفُ: بساط، ويقال: فراش؛ وذُكر أن المراد به هنا: الحُلَّة، وأصل الرفرف: ما كان =

[قولُهُ تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ اللَّٰتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾]

[٥٠٤٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، قال: سمعتُهُ من اثنينِ: من ابنِ أبي نجيحٍ، أو حميدٍ، أو داودَ؛ ومن كلِّهم[١]، عن مجاهدٍ؛ قال: «اللَّاتُّ»[٢]: كان [رجلًا في الجاهليةِ على][٣] صخرةٍ في طريقِ الطائفِ، وكان له غنمٌ، وكان يَسْلَأُ[٤] منها، وكان يأخذُ من زَبِيبِ الطائفِ وسَمْنٍ، [فَيَلُتُّهُ][٥] ويتخذُ منه حَيْسًا[٦]؛ فمات، فعَبَدوهُ، وقالوا: هو اللاتُّ. (٢٠٨٤)

[٥٠٤٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن مجاهدٍ؛ قال: كان «اللاتُّ» رجلٌ[٧] [يَلُتُّ][٨] لهم السَّوِيقَ؛ فلمَّا ماتَ عَكَفُوا على بيتِهِ[٩]. (٢٠٨٥)

= من الديباج رقيقًا حسن الصنعة، ثم اشتهر استعماله في الستر، وكل ما فضل من شيء فعطف وثُني فهو رفرف. وقد تقدمت كلمة «رفرف» في الأثر [٤٢٢١] وفسرناها هناك حسبما يقتضي السياق.

(١) كذا في الأصل، وحقُّه أن يقول: «أو من كلهم»؛ لأنه يريد الشك.

(٢) لم تضبط في الأصل؛ وقراءة مجاهد: ﴿اللَّاتَّ﴾ بتشديد التاء.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وفوق موضعه علامة لحق، ولم يكتب شيء في الهامش، فاستدركناه من "الدر المنثور" (١٤/ ٣١).

(٤) رسمها في الأصل: «يسلوا»، والفعل مهموز من باب «منع»؛ ولعله قصد رسم الهمزة المضمومة على واو، ثم أتبعها بالألف الفارقة، وليس هذا موضع الألف، إلا ما جاء من ذلك في رسم المصحف.
ومعنى «يسْلَأُ» يطبخ السمن ويعالجه ويذيب زبده.

(٥) في الأصل: «فيسلته» واضحة السين، غير منقوط أي من حروفها. وليست في "الدر المنثور". والصواب ما أثبتناه؛ لأن السلت: الإخراج والنزع، واللت هو: الخلط- وهو المراد هنا- أي: يخلط ذلك بعضه في بعض، فيجعل منه حَيْسًا.
وقد جاء بلفظ: «يلت» في كثير من كتب التفسير التي ذكرت هذا التأويل.

(٦) الحيس: هو التمر المخلوط بالسمن والأقط فيعجن، وقيل: هو ثريدة من أخلاط.

(٧) كذا في الأصل بدون ألف تنوين النصب، وهو جارٍ على لغة ربيعة.

(٨) في الأصل: «يلث» بالثاء المثلثة غير منقوطة الياء.

(٩) كذا في الأصل، وعند ابن جرير (٢٢/ ٤٨): «على قبره». ولعله دفن في بيته.

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ...﴾ إلى قوله: ﴿... هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ٣٢﴾]

[٥٠٥٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، قال: سُئِل عبدُاللهِ عن الكبائرِ؟ قال: ما بين فاتحةِ سورةِ النِّساءِ إلى رأسِ الثلاثينَ. (٢٠٨٦)

[٥٠٥١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عاصمِ بنِ بَهْدلةَ، عن أبي وائلٍ، قال: قال عبدُاللهِ: إن أكبرَ الكبائرِ: الإشراكُ بالله عَزَّ وجَلَّ، والإياسُ من رَوْحِ اللهِ، والقُنُوطُ من رحمةِ اللهِ، والأَمْنُ مِنْ مكرِ اللهِ. (٢٠٨٧)

[٥٠٥٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن عُبيدِ بنِ عُمَيرٍ، قال: الكبائرُ سبعٌ، ليس فيها كبيرةٌ إلا وفيها آيةٌ من كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ: الإشراكُ باللهِ؛ قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ...﴾ [الحج: ٣١]؛ وأكلُ مالِ اليَتيمِ؛ قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا...﴾ [النساء: ١٠]، وأكلُ الرِّبا؛ قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟...﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ورَمْيُ المُحصَناتِ؛ قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ...﴾ [النور: ٢٣]، والفِرارُ من الزَّحْفِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا ...﴾ [الأنفال: ١٥] الآيةَ، والتَعرُّبُ بعدَ الهِجرةِ؛ قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى...﴾ [محمد: ٢٥]، وقتلُ المُؤْمِنِ[١]. (٢٠٨٨)

[٥٠٥٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن عَمْرٍو، عن عطاءٍ، عن ابنِ

---

(١) يريد قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ...﴾ الآية [النساء: ٩٣].

عبَّاسٍ؛ قال: سمعتُهُ يقولُ[(١)]: ﴿ٱللَّمَمَ﴾؛ الذي يُلِمُّ المرةَ الواحدةَ. (٢٠٨٩)

[٥٠٥٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مَرْوانُ بنُ مُعاويةَ، قال: نا عَوْفٌ، عن الحَسنِ؛ قال: هي اللَّمَّةُ من الزِّنى، أو السَّرقةِ، أو شربِ الخمرِ. (٢٠٩٠)

[٥٠٥٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن ابنِ طاوسٍ[(*)]، عن أبيه، قال: سُئل ابنُ عبَّاسٍ عن: [«اللَّمَم»][(٢)]؟ قال: لم أَرَ شيئًا أشبَهَ به من قولِ أبي هريرةَ: كُتِبَ على ابنِ آدمَ حظُّهُ من الزِّنى، أدرك ذلك لا محالة؛ فزنى العينينِ النَّظرُ، وزِنَى اليدِ البطشُ، وزِنى اللِّسانِ النُّطْقُ، والنَّفسُ تَهُمُّ وتَتمنَّى؛ يُصَدِّقُ ذلك الفرجُ أو يكذِّبُهُ. (٢٠٩١)

[٥٠٥٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عمرٍو؛ سمع طاوسًا[(*)] يقولُ: قال أبو هريرةَ: كُتب على ابنِ آدمَ حظُّهُ من الزِّنى، أَدرك ذلك لا محالةَ؛ فزنى العينِ النَّظرُ، وزنى اليدِ البطشُ، وزِنى اللِّسانِ النُّطْقُ، ويُصَدِّقُ ذلك الفرجُ أو يكذِّبُهُ، والنَّفسُ تَهُمُّ وتَمنَّى. (٢٠٩٢)

[٥٠٥٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: ما لَمَّ على القلبِ. (٢٠٩٣)

[٥٠٥٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مُسلمٍ، عن مسروقٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾؛ قال: إنْ تقدَّم كان زنًى، وإن تأخر كان لَمَمَ[(٣)]. (٢٠٩٤)

---

(١) أي: قال عطاء: سمعت ابن عباس يقول.

(*) «طاوس» علم يصرف ولا يصرف.

(٢) رسمها في الأصل: «المم».

(٣) كذا في الأصل؛ بدون ألف تنوين النصب، وهو جارٍ على لغة ربيعة.

[٥٠٥٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَلْقمةَ الفَرْويُّ، قال: حدَّثني سعيدُ ابنُ أبي [سعيدٍ][1]، قال: كان أبو هريرةَ يقولُ: «اللَّمَمُ»: النِّكاحُ؛ يعني: التَّزويجَ[2]. (٢٠٩٥)

[٥٠٦٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَلْقمةَ، قال: سمعتُ زيدَ بنَ أسلمَ يقولُ: ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾؛ قال: هو ما كان في الجاهليةِ؛ يقولُ: لا تنكحوا ما نَكَح آباؤكم من النِّساءِ إلا ما قد سلف. (٢٠٩٦)

[٥٠٦١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، قال: نا خُصَيفٌ، عن زِيادِ ابنِ أبي مريمَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ/ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾؛ قال: اللَّمَمُ: كلُّ شيءٍ أَلْمَمْتَ به، ثم تركتَهُ ونَزَعْتَ عنه. (٢٠٩٧) [١٧٨/أ]

[٥٠٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصَيْفٍ، عن طاوسٍ؛ قال: اللَّمَمُ: ما ألممتَ بالنظرِ، ولمستَ بيدِكَ وتناولْتَ؛ ما لم يكنِ الجِماعُ. (٢٠٩٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ٣٧﴾]

[٥٠٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يَزيدُ بنُ هارونَ، عن جعفرِ بنِ الزُّبيرِ، عن القاسمِ، عن أبي أُمامةَ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**أَتَدْرُونَ مَا قَوْلُهُ: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ[3]﴾**؟» قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: «**وَفَّى عَمَلَ يَوْمِهِ**

---

(١) في الأصل: «سعد»، وهو: سعيد بن أبي سعيد المقبري.

(٢) كذا في الأصل، والظاهر أنه يعني نكاح أهل الجاهلية؛ كما تدل عليه ألفاظ بعض مصادر الأثر، ولفظ الرواية التالية.

(٣) لم تضبط في الأصل. وقد اختلف في رواية هذا الحرف عن النبي ﷺ بالتخفيف والتشديد في «وفى». انظر: "معجم قراءات الصحابة" (٢/ ٩١١).

بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ»، وزعم أنها الضُّحى[(١)]. (٢٠٩٩)

[٥٠٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عمرِو ابنِ أوسٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾؛ قال: كان الرَّجلُ يُؤخذُ بذنبِ غيرِهِ، حتى جاء إبراهيمُ الخليلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۝٣٧ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝٣٨﴾[(٢)]. (٢١٠٠)

[٥٠٦٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عمرِو بنِ أوسٍ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾؛ قال: بلَّغ وأدَّى. (٢١٠١)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝٣٧﴾]

[٥٠٦٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عُبيدُاللهِ بنُ إيادِ بنِ لَقيطٍ، عن أبيه، عن أبي رِمْثَةَ، قال: انطلقتُ مع أبي نحوَ رسولِ اللهِ ﷺ، فلمَّا رآه قال لي أبي: أيْ بُنَيَّ، هل تدري ما هذا[(٣)]؟ قلتُ: لا. قال: هذا رسولُ اللهِ ﷺ. قال: فاقْشَعَرْتُ[(٤)] حين قالوا ذلك، وكنتُ أظنُّ رسولَ اللهِ ﷺ لا يُشبِهُ النَّاسَ، فإذا هو بشرٌ، ذو وفرةٍ بها رَدْعٌ[(٥)] من حِنَّاءٍ، عليه بُرْدانِ أخضرانِ، فسلَّم

---

(١) يعني: صلاة الضُّحَى.

(٢) في "الأم" (٧/ ٩٥) و"تفسير عبدالرزاق" (٢/ ٢٥٤): «حتى جاء إبراهيم فقال الله تعالى: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ...﴾».

(٣) كذا في الأصل، والجادة: «مَنْ هذا؟»؛ لأن السؤال عن عاقل. لكن وقوع «ما» لغير العاقل هو الغالب عليها، وقد تقع للعاقل نادرًا.

(٤) كذا في الأصل- بلا ضبط- والجادة: «فاقْشَعْرَرْتُ». وما في الأصل يوجَّه على أن أصله: «فاقْشَعْرَرْتُ» وحذفت الراء الأولى تخفيفًا، مع نقل حركتها إلى الساكن قبلها؛ وهي لغة فصيحة. أو على أنه «فاقْشَعَرَّتُ»؛ وهي لغة أناس من بني بكر بن وائل لا يفكون التضعيف؛ فيقولون: «رَدَّتُ» في «رَدَدْتُ»، ونحوه.

(٥) أي: صِبْغٌ.

عليه أبي، ثم جلَسْنا فتحدَّثنا ساعةً، فقال: «**ابْنُكَ هَذَا؟**» قال: إِي وربِّ الكعبةِ، قال: «**حَقًّا؟!**»، قال: أَشْهَدُ به. فتبسَّم رسولُ اللهِ ﷺ مِن شَبَهِي بأبي، ومن حَلِفِ أبي عليَّ، ثم قال: «**أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ**»، ثم قرأ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾؛ فنظر أبي إلى مثلِ السِّلْعةِ[1] بينَ كتفيه، فقال: يا رسولَ اللهِ، إني لأَطَبُّ الرِّجالِ، أفلا أعالجُها لكَ؟ قال: «**لَا؛ طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا**». (٢١٠٢)

[٥٠٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عبدُالملكِ بنُ عُميرٍ، عن إيادِ بنِ لَقيطٍ، عن أبي رِمْثَة التَّميميِّ؛ قال: دخلتُ مع أبي على رسولِ اللهِ ﷺ فقال: «**أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ**». (٢١٠٣)

[٥٠٦٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يُونُسُ بنُ عُبيدٍ، قال: أخبرني مُخْبِرٌ، عن حُصَينِ بنِ أبي الحُرِّ، عن [الخَشْخَاشِ][2] العَنْبَريِّ، قال: دخلتُ مع أبي على رسولِ اللهِ ﷺ فقال: «**أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ**». (٢١٠٤)

[٥٠٦٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا أشعثُ بنُ سُلَيمٍ، عن أبيه، عن رجلٍ من بني يَرْبُوعٍ، قال: أتينا رسولَ اللهِ ﷺ وهو يُكلِّمُ النَّاسَ فسمعتُه يقولُ: «**يَدُ المُعْطِي العُلْيَا. أُمَّكَ وَأَبَاكْ، وَأُخْتَكَ وَأَخَاكْ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكْ**[3]»، فقام إليه نفرٌ فقالوا: يا رسولَ اللهِ، هؤلاء بنو فلانٍ الذين قَتَلوا

---

(١) السِّلعةُ: كالبثرة و الغُدَّة تظهر بين الجلد واللحم تتحرك إذا حُركت، والمقصود هنا: خاتم النبوة.

(٢) في الأصل: «الحساس»، وهو: الخَشْخَاش التميمي العنبري، جد حصين بن أبي الحر، له صحبة.

(٣) هذه الأسماء في موضع نصب بفعلٍ محذوف؛ تقديره «بَرَّ»، أو: «الْزَمْ»، أو نحوه.

فلانًا؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَجْنِي نَفْسٌ عَلَى أُخْرَى». (٢١٠٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ۝٥٦﴾]

[٥٠٧٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن مُحمَّدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ تبارك وتعالى: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ۝٥٦﴾؛ قال: محمدٌ ﷺ أَنْذَرَ ما أَنْذَرَ الأوَّلُونَ. (٢١٠٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾]

[٥٠٧١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خليفةَ، عن منصورِ بنِ زاذانَ، عن الحَسنِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾؛ قال: وأنتم غَافِلون. (٢١٠٧)

[٥٠٧٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن عِكْرمةَ؛ قال: هو الغِناءُ، بالحِمْيَرِيَّةِ. (٢١٠٨)

[٥٠٧٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا ميسرةُ بنُ عَمَّارٍ الأشجعيُّ، قال: هو الغناءُ، بلسانِ كذا وكذا، يقولُ: اسْمُدْ لنا؛ أي: غَنِّ لنا. (٢١٠٩)

[٥٠٧٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن سعيدِ بنِ مَسروقٍ، عن عِكْرمةَ؛ قال: هو اللَّعِبُ واللَّهْوُ. (٢١١٠)

[٥٠٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا فِطْرُ بنُ خَلِيفةَ، عن أبي خالدٍ الوالبيِّ، قال: خرج علينا عليٌّ ؓ فإذا بقومٍ قد اصطفُّوا قِيامًا ينتظرون إمامَهم، فقال: ما لي أراكم سَامِدين. (٢١١١)

[٥٠٧٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حجَّاجُ بنُ أبي عثمانَ وهشامُ بنُ أبي عبدِاللهِ، عن يحيى بنِ أبي كَثيرٍ/ ، عن عبدِاللهِ بنِ أبي قَتادةَ، [١٧٨/ب]

عن أبيه؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي**». (٢١١٢)

[٥٠٧٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن مَعْمَرٍ، عن يحيى بنِ أبي كَثيرٍ، عن عبدِاللهِ بنِ أبي قَتادةَ، عن أبيه؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي**». (٢١١٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾﴾]

[٥٠٧٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن حُصَينِ [بنِ][1] سَبْرةَ، قال: صلَّى بنا عُمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه الفجرَ، فقرأ في الركعةِ الأولى بسورةِ يوسفَ، ثم قرأ في الثانيةِ النجمَ؛ فسجد، ثم قام فقرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، ثم ركع. (٢١١٤)

[٥٠٧٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا شعبةُ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عليٍّ رضي الله عنه؛ قال: عزائمُ السُّجودِ أربعٌ: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ﴾، و﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ﴾، ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾، و﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[2]. (٢١١٥)

[٥٠٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا فُضيلُ بنُ عِياضٍ، عن هشامٍ، عن ابنِ سيرينَ؛ قال: حدَّثنا الشَّعْبيُّ؛ أن رسولَ اللهِ ﷺ قرأ سورةَ النَّجمِ، فسجد، وسجد معه المؤمنون والمشركون والجنُّ والإنسُ. (٢١١٦)

[٥٠٨١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ وهشيمٌ، عن ابنِ عَونٍ، عن الشَّعْبيِّ، عن النَّبيِّ ﷺ؛ مثلَ ذلك. (٢١١٧)

---

(١) في الأصل: «عن»، وانظر: "مصنف ابن أبي شيبة" (٣٥٨١)، و"الإصابة" (٩١٢).
(٢) يعني: في سورة السجدة، وسورة فصلت، وسورة النجم، وسورة العلق؛ على الترتيب.

(٥٤) تَفسيـرُ سُورةِ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧﴾]

[٥٠٨٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن وائلِ بنِ داودَ، عن مسلمِ بنِ يَسَارٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﵄؛ أنه كان يقرأُ: ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُم﴾. (٢١١٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ۝٩﴾]

[٥٠٨٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾؛ قال: اسْتُطِيرَ[١]. (٢١١٩)

[٥٠٨٤] حدَّثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ سالمٍ الصَّائغُ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا نصرُ بنُ عبدِالملكِ، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾؛ قال: تَهدَّدُوه بالقَتْلِ. (٢١٢٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ۝١٣﴾]

[٥٠٨٥] حدَّثنا[٣] سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ۝١٣﴾؛ قال: الدُّسُرُ: أَضْلاعُ السَّفينةِ. (٢١٢١)

[قولُهُ تعالى: ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝٢٠﴾]

[٥٠٨٦] حدَّثنا سعيدٌ[٤]، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن

---

(١) أي: ذُعِرَ. والمراد: ازدجرته الجن وذهبت بلُبِّه وتَخبَّطتْهُ.
(٢) هذا الأثر هو آخر أثر في هذه السورة، فقدمناه هنا مراعاة لترتيب الآيات.
(٣) قدَّمنا هذا الأثر على الذي بعده مراعاة لترتيب الآيات.
(٤) أخَّرنا هذا الأثر عن الذي قبله مراعاة لترتيب الآيات.

مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾؛ قال: وَقَعَتْ رؤُوسُهم مثلَ الأَخْبِيَةِ، وتقوَّرتْ أعناقُهم؛ فشبَّهها بأعجازِ نخلٍ منقعرٍ. (٢١٢٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾﴾]

[٥٠٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن رجلٍ، عن الحَسَنِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾﴾؛ قال: عذابٌ في الدُّنيا استقرَّ بهم في الآخرةِ. (٢١٢٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾...﴾؛ إلى قولِهِ تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾﴾]

[٥٠٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾؛ قال: ذَكَرَ اللهُ قومَ نوحٍ وما أصابَهم من العذابِ، وذكر عادَ(*) وما أصابهم من الرِّيحِ، وذكر ثمودَ(*) وما أصابَهم من الصَّيْحةِ، وذكر قومَ لوطٍ وما أصابهم من الحِجارةِ، وذَكَر آلَ فرعونَ وما أصابهم من الغَرَقِ؛ فقال: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾...﴾؛ إلى قولِهِ: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾؛ ممَّا أصابَ أولئك وأَمَرُّ. (٢١٢٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾]

[٥٠٨٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يَعقُوبُ بنُ عبدِالرَّحمنِ، قال: حدَّثني

(*) «عاد» و«ثمود» يصح فيهما الصرف والمنع، فالصرف على إرادة الحيِّ، والمنع على إرادة القبيلة.

إبراهيمُ بنُ محمَّدِ [بنِ](١) عليِّ بنِ عبدِاللهِ بنِ جعفرٍ، عن أبيه- وكانت أمَّهُ لُبانةُ(٢) بنتُ عبدِاللهِ بنِ عبَّاسٍ- قال: كنتُ أزورُ جَدِّي ابنَ عبَّاسٍ في كلِّ يومِ جمعةٍ قبلَ أن يُكَفَّ بَصَرُهُ، فسمعتُه يقرأُ في المُصحفِ، فلمَّا أتى على هذه الآيــةِ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾؛ قال: يا بُنَيَّهْ(٣)، ما أعرفُ أصحابَ هذه الآيةِ، ما كانوا بعدُ؛ ولَيَكُونُنَّ(٤). (٢١٢٥)



(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وانظر: "الطبقات" لابن سعد (٦/ ٣٣٥-٣٣٦/ ط. على محمد عمر)، و"التاريخ الكبير" (١/ ١٨١).

(٢) كذا في الأصل بالنون، وفي "الدر المنثور" (١٤/ ٨٥) وغيره: «لبابة» بالباء.

(٣) كذا في الأصل بزيادة الهاء في آخرها، وأصلها: «يا بُنَيَّ»، وهذه الهاء الزائدة هي هاء السكت؛ وهي هاء ساكنة تزاد للوقف عليها، وقد تثبت في الوصل إجراء للوصل مجرى الوقف؛ وهذا أحد مواضعها؛ وهو دخولها بعد ياء المتكلم.

(٤) جاء بعد هذا الأثر في الأصل: الأثر المتقدم [٥٠٨٤] فقدمناه هناك مراعاة لترتيب الآيات.

(٥٥) تَفسيرُ سُورةِ الرَّحمنِ

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠﴾]

[٥٠٩٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا جُوَيبرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾؛ قال: كلُّ شيءٍ يَدِبُّ على الأرضِ. (٢١٢٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ۝١١﴾]

[٥٠٩١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا جُوَيبرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ ومُحَدِّثٌ، عن الحَسَنِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾؛ قال[1]: اللِّيفُ كُمَّ[2] به النَّخلُ. (٢١٢٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝١٤﴾]

[٥٠٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مَرْوانُ بنُ مُعاويةَ، قال: نا مُسلِمٌ المُلائيُّ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾؛ قال: الصَّلصالُ: الماءُ يقعُ على الأرضِ الطيبةِ، ثم يَحْسُرُ عنها الماءُ[3]، فتَشَقَّقُ، فتكونُ كالخَزَفِ الرِّقاقِ. (٢١٢٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ۝١٧﴾]

[٥٠٩٣] حدَّثنا[4] سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: «قالا»؛ أي: الضحاك والحسن؛ وما في الأصل يتوجَّه على أنه أراد: «قال كل منهما»، أو «قال أحدهما»؛ اكتفاءً به عن صاحبه، أو أراد: «قالا» فحذف الألف واجتزأ بالفتحة عنها.

(٢) أي: غُطِّي.

(٣) أي: يَنْضَبُ ويَزُولُ حتى يظهر ما تحت الماء من الأرض.

(٤) سيأتي هذا الأثر بنحوه في تفسير سورة المعارج [٥٢٦٥].

ظَبْيَانَ[1]، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ/ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾؛ [١٧٩/أ] قال: للشَّمسِ مَطْلِعٌ في الشِّتاءِ، ومَغرِبٌ في الشِّتاءِ، ومَطْلِعٌ في الصَّيفِ، ومَغرِبٌ في الصَّيفِ؛ غيرُ مَطلِعِها في الشِّتاءِ، وغيرُ مَغرِبِها في الشِّتاءِ. (٢١٢٩)

[٥٠٩٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ؛ قال: مَشْرِقٌ في الشِّتاءِ، ومَغرِبٌ في الشِّتاءِ، ومَشْرِقٌ في الصَّيفِ، ومَغْرِبٌ في الصَّيفِ. (٢١٣٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾]

[٥٠٩٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن منصورٍ، عن الحَسَنِ؛ وجُوَيبِرٍ، عن الضَّحَّاكِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾؛ قالا: اللُّؤلؤُ: الكِبارُ، والمَرْجانُ: الصِّغارُ. (٢١٣١)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾﴾]

[٥٠٩٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو شِهابٍ وأبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ، عن عُبيدِ بنِ عُمَيرٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾؛ قال: يَفُكُّ عانِيًا[2]؛ قال أبو شِهابٍ: ويَشْفِ[*] سقيمًا، قال أبو مُعاويةَ: ويَشْفِ[*] مريضًا؛ ويُجيبُ داعيًا، ويُعْطي سائلًا. (٢١٣٢)

---

(١) في الأصل: «عن الأعمش، عن ابن مسعود، عن أبي ظبيان»، وليست هذه الزيادة في الأثر [٥٢٦٥].

(٢) العاني: الأسير.

(*) كذا في الأصل في الموضعين، بلا ياء؛ والجادة: «ويشفِي» بالياء؛ لأن الفعل مرفوعٌ؛ وما في الأصل يخرج على أنه حذف الياء واجتزأ عنها بحركة الفاء وهي الكسرة؛ كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤]، والاجتزاء بالحركات عن حروف المد لغة لبعض العرب.

[٥٠٩٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن الأعمشِ، عن أبي راشدٍ، عن عُبيدِ بنِ عُمَيرٍ؛ قال: من شأنِهِ: أن يَشْفَ[1] سقيمًا، أو يَصْحَبَ مُسافِرًا، أو يَفُكَّ عانيًا. (٢١٣٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧﴾]

[٥٠٩٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن قابوسَ بنِ أبي ظَبْيانَ، عن أبيه، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾؛ قال: كالفَرَسِ الوَرْدةِ[2]. (٢١٣٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾]

[٥٠٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو شِهابٍ، عن الأعمشِ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾؛ قال: لمن خافه في الدُّنيا. (٢١٣٥)

[٥١٠٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: هو الرَّجلُ الذي يذكرُ اللهَ عزَّ وجلَّ عندَ المعاصي فيُحْجَزُ عنها. (٢١٣٦)

[٥١٠١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو وَكيعٍ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: هو الرَّجلُ الذي يَهُمُّ بالمعصيةِ، فيَذكُرُ مَقَامَهُ؛ فيَنْزِعُ عنها. (٢١٣٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ۝٦٠﴾]

[٥١٠٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن سالمِ بنِ أبي حفصةَ، عن مُنذِرٍ، عن ابنِ الحَنَفِيَّةِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾؛

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: «أن يَشْفِيَ»؛ كما في "الدر المنثور" (١٤/ ١٢١).
(٢) هي التي لونها أحمر يضرب إلى صفرة.

قال: مُسْجَلَةٌ[١]؛ للبرِّ والفاجِرِ. (٢١٣٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ۝٦٤﴾]

[٥١٠٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن سعيدِ بنِ مَسروقٍ، عن عِكْرِمةَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾: سَوْدَاوَانِ من الرِّيِّ. (٢١٣٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۝٧٤﴾]

[٥١٠٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو [عَوَانَةَ][٢]، عن إسماعيلَ بنِ سالمٍ، عن الشَّعْبيِّ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾؛ قال: هنَّ مِن نساءِ أهلِ الدُّنيا؛ خَلقهنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ في الخَلْقِ الآخِرِ؛ كما قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾[الواقعة: ٣٥-٣٧][٣]: لم يَمْتَطِهِنَّ[٤]- حِينَ عُدْنَ في الخَلْقِ الآخِرِ- إنسٌ قبلَهم ولا جانٌّ. (٢١٤٠)

[٥١٠٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا الحَسَنُ بنُ يَزِيدَ، عن السُّدِّيِّ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾؛ قال: لم يُجامِعْهُنَّ إنسٌ قبلَهم ولا جانٌّ. (٢١٤١)

[قولُهُ تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ۝٧٦﴾]

[٥١٠٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ

---

(١) أي: مُطْلقة مرسلة؛ لم يُشترط فيها بر دون فاجر؛ فالإحسان إلى أحدٍ جزاؤه الإحسان، وإن كان الذي يُصْطَنَع إليه فاجرًا.

(٢) في الأصل: «معاوية»، والمثبت من "البعث والنشور" للبيهقي (٣٧٨)؛ من طريق المصنِّف.

(٣) انظر تفسير الآية (٣٧) من سورة الواقعة في الآثار [٥١١٧-٥١٢١].

(٤) كذا في الأصل، ووقع عند البيهقي في "البعث والنشور" وغيره: «لم يطمثهن».

جُبيرٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ﴾؛ قال: الرَّفْرَفُ: رياضُ الجَنَّةِ. (٢١٤٢)

[٥١٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا الحَسَنُ بنُ يزيدَ الأَصمُّ، عن السُّدِّيِّ؛ قال: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ﴾: المَحَابِسُ[1]، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾: الزَّرابِيُّ[2]. (٢١٤٣)

[٥١٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: العَبْقَرِيُّ: الزَّرابِيُّ. (٢١٤٤)



(١) في الأصل يشبه أن تكون: «المجالس»، والمحابس جمع: مِحْبَسٍ؛ وهو الستر الذي يُحبسُ به الفراش.
(٢) هي: النمارق والبُسُط، أو كل ما بُسط واتُّكِئ عليه. واحدها: زِرْبِيَّة.

(٥٦) تَفسيرُ سُورةِ الواقِعَةِ

[قولُهُ تعالى: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾]

[٥١٠٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾؛ قال: تَخفِضُ رجالًا؛ في الدُّنيا كانوا مُرتفِعينَ، وتَرفعُ رجالًا كانوا في الدُّنيا منخفِضينَ. (٢١٤٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝١٥﴾]

[٥١١٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ وخالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾؛ قال: مَرمُولةٍ[*] بالذهبِ. (٢١٤٦)

[٥١١١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا حُصَينٌ، عن مُجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾: مَرمُولةٍ[*] بالذهبِ. (٢١٤٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢﴾]

[٥١١٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا شِهابُ[١] بنُ خِراشٍ، قال: حدَّثني عاصمُ بنُ بَهْدَلَةَ، قال: أَقرأَني أبو عبدِالرَّحمنِ: ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾[٢]. (٢١٤٨)

(*) أي: مزيَّنة.

(١) في الأصل: «نا أبو شهاب».

(٢) أي: بجرهما، كما ضبطت في الأصل، وكما نص عليه في "الدر المنثور" (١٤/ ١٨٢-١٨٣).

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ۝٢٧ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ۝٢٨﴾]

[٥١١٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، قال: نا خُصيفٌ، عن عطاءٍ ومُجاهدٍ؛ قالا: لمَّا سأل أهلُ الطَّائفِ الواديَ[1] يُحمَى لهم، وفيه عسلٌ، فَفَعَلَ، وهو وادِي[2] مُعْجِبٌ، فسمعوا الناسَ يقولون: في الجنةِ كذا وكذا، قالوا: يا ليتَ لنا في الجنةِ مثلَ هذا الوادي! فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ۝٢٧ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ۝٢٨...﴾/ الآياتِ. (٢١٤٩) [١٧٩/ب]

[قولُهُ تعالى: ﴿وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ۝٢٩﴾]

[٥١١٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ وهُشيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن رجلٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: هو المَوْزُ. (٢١٥٠)

[٥١١٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا سُليمانُ التَّيمِيُّ، عن أبي سعيدٍ الرَّقَاشيِّ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: هو المَوْزُ. (٢١٥١)

[٥١١٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن حُميدِ بنِ أبي سُويدٍ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، عن أبي هُريرةَ؛ قال: هو المَوْزُ. (٢١٥٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿عُرُبًا أَتۡرَابٗا ۝٣٧﴾]

[٥١١٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿عُرُبًا﴾؛ قال: هي الغَلِمةُ[3]. (٢١٥٣)

---

(١) يعني: وادي وَجٍّ، وهو الطائف نفسها.

(٢) كذا في الأصل؛ بإثبات الياء في المنقوص النكرة غير المضاف في حال الرفع؛ وهو عربي فصيح.

(٣) غَلِمَ الرجل- كفَرِحَ- غَلَمًا وغُلْمةً، واغتلم: إذا هاج من الشهوة. وكذلك الجارية.

[٥١١٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرُ بنُ عبدِالحَميدِ، عن مُغيرةَ، عن عثمانَ بنِ يَسَارٍ، عن تَميمِ بنِ حَذْلَمٍ؛ قال: حُسنُ تبعُّلِ المرأةِ لزوجِها. (٢١٥٤)

[٥١١٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن عِكْرِمةَ؛ قال: العُرُبُ: المُتَحبِّباتُ إلى أزواجِهنَّ، والأترابُ: المُستوياتُ. (٢١٥٥)

[٥١٢٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن لَيْثٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: العُرُبُ: المُتَعشِّقاتُ، والأَتْرابُ؛ قال: أمثالٌ. (٢١٥٦)

[٥١٢١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ ابنِ جُبيرٍ؛ قال: هن المُتَقبِّلاتُ، والمتقبِّلاتُ: هنَّ المُتغنِّجاتُ(١). (٢١٥٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣﴾]

[٥١٢٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن أبي إسحاقَ الشَّيبانيِّ، عن يزيدَ بنِ [الأَصمِّ](٢)، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في هذه الآيةِ: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾؛ قال: من دُخَانٍ. (٢١٥٨)

[٥١٢٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا الشَّيبانيُّ، قال: نا يزيدُ ابنُ الأصمِّ الهلاليُّ؛ أنه سمع ابنَ عبَّاسٍ سُئل عن: ﴿وَظِلٍّ(*) مِّن يَحْمُومٍ﴾؟ قال: من نارٍ سَوداءَ. (٢١٥٩)

[٥١٢٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا مَرْوانُ بنُ معاويةَ، قال: نا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن أبي مالكٍ؛ قال: ﴿وَظِلٍّ(*) مِّن يَحْمُومٍ﴾؛ قال: دخانُ جهنَّمَ. (٢١٦٠)

---

(١) المتغنجات هن: المتكسِّرات المتدللات.

(٢) في الأصل: «الأحصم». (*) في الأصل: «ظل» بدون الواو.

[قولُهُ تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥﴾]

[٥١٢٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِالله، عن عمرانَ بنِ حُدَيْرٍ، عن أبي مِجلَزٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾؛ قال: كالإبِلِ الأمراضِ[١]؛ تَمَصُّ الماءَ مصًّا ولا تَرْوَى. (٢١٦١)

[٥١٢٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عَمْرٍو، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: هو هَيَامُ الأرضِ[٢]. (٢١٦٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾]

[٥١٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنه كان يَقْرأُ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ[٣] ٱلنُّجُومِ﴾. (٢١٦٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾]

[٥١٢٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا عاصمٌ الأحولُ، عن أنسٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾؛ قال: المُطَهَّرونَ: الملائكةُ. (٢١٦٤)

[٥١٢٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن

---

(١) كذا في الأصل، وفي "الدر المنثور" (١٤/ ٢١٢): «المراض»، وهو الجادة؛ جمع «مريض»، وتكون المراض وصفًا للإبل. وما في الأصل يوجه على أن تكون الأمراض هنا وصفًا للإبل أيضًا على تقدير مضاف؛ أي: ذات الأمراض، أو نحوه؛ من حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

(٢) يعني: الرمال؛ وقيل: الهَيَام: ترابٌ يخالطهُ رمل يَنْشِفُ الماءَ نَشْفًا شديدًا.

(٣) كذا رسمت في الأصل بألف بعد الواو. والقراءة المنسوبة لإبراهيم النخعي بلا ألف وبإسكان الواو؛ على الإفراد: «بمَوْقع».

إبراهيمَ، عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ؛ قال: كُنَّا مع سَلْمانَ في سفرٍ، فانطلق فقضى حاجتَهُ ثم جاء، فقلْنا: يا أبا عبدِاللهِ توضَّأْ، لعلَّنا نسأَلُكَ عن آيٍ من القرآنِ. فقال: سَلُوني؛ فإني لا أمسُّه؛ إنَّه ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، فسألناه؛ فقرأ علينا قبلَ أن يتوضَّأَ. (٢١٦٥)

[٥١٣٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عامرِ بنِ السِّمْطِ، عن أبي الغَريفِ، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: لا بأسَ أن تقرأَ القرآنَ وأنتَ على غيرِ وضوءٍ، فأمَّا وأنتَ جُنُبٌ فلا، ولا حَرْفَ[(١)]. (٢١٦٦)

[٥١٣١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرني شعبةُ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن عبدِاللهِ بنِ سَلِمَةَ؛ قال: دخلت [على][(٢)] عليٍّ رضي الله عنه أنا ورجلانِ؛ رجُلٌ منا، ورجلٌ من بني أسدٍ- أحسِبُ- قال: فبعثَهما وجهًا[(٣)]، فقال: إنكما عِلْجَانِ، فعالِجَا على دينِكما[(٤)]، ثم دخل المخرجَ- أو قال: الخلاءَ- ثم خرج، فأخذ حفنةً من ماءٍ فتمسَّح بها، وجعل يقرأُ، فكأنَّه رآنا أنكرْنا ذلك، فقال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقضِي حاجتَهُ ويقرأُ القرآنَ، وكان يأكلُ معنا اللحمَ، ولم يكن يَحْجُبُهُ- وربما قال عمرٌو: لم يكنْ يَحْجِزُهُ- عن القرآنِ شيءٌ؛ ليس الجنابةَ. (٢١٦٧)

[٥١٣٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا داودُ بنُ عمرٍو، عن

---

(١) كذا في الأصل، بدون ألف تنوين النصب؛ وهو جارٍ على لغة ربيعة.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل؛ ولعله لانتقال النظر.
(٣) أي: إلى وجهٍ، والوجه: الجهة. و«وجهًا» هنا منصوبٌ على نزع الخافض.
(٤) قوله: «إنكما عِلْجان» يريد: الشدة والقوة على العمل؛ يقال: رجل عِلْجٌ: إذا كان قويَّ الخلقة وثيق البنية. وقوله: «عَالِجَا على دينكما»؛ أي: جَاهِدَا ودافِعَا عنه. وكذا في الأصل: «فعالِجَا على»، والجادة: «فعالِجَا عن».

أبي سلَّامٍ؛ قال: أنا[1] مَن رأى النبيَّ ﷺ: بال[2]، ثم تلا آياتٍ من القرآنِ. (٢١٦٨)

[قولُه تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾]

[٥١٣٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يقرأُ: «[وَتَجعَلُونَ شُكْرَكُمْ][3] أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ»؛ قال: يعني الأنواءَ، وما مُطِر قومٌ إلا وأصبح بعضُهم كافرًا؛ وكانوا يقولون: مُطِرْنا بنَوْءِ كذا؛ فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾. (٢١٦٩)

[٥١٣٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: ما مُطِر قومٌ إلا أصبحَ بعضُهم كافرًا؛ يقولُ: مُطِرْنا بنَوْءِ كذا، وبنَوْءِ كذا. (٢١٧٠)

[٥١٣٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمَّدٍ، قال: نا صالحُ بنُ كَيْسانَ، عن/ عُبيدِاللهِ بنِ عبدِاللهِ، عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهنيِّ؛ قال: قال [١٨٠/أ] رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الحُديبيةِ: «**قَالَ اللهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ؛ فَالمُؤْمِنُ الَّذِي يَقُولُ: مُطِرْنَا بِقَدَرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وَالكَافِرُ الَّذِي يَقُولُ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، وَبِنَجْمِ كَذَا وَكَذَا**». (٢١٧١)

---

(١) فوقها في الأصل علامة تضبيب أو لحق. و«أنا» هي اختصار صيغة التحمل: «أخبرنا». وانظر التعليق التالي.

(٢) كذا في الأصل، وكذا عند الإمام أحمد (٤/ ٢٣٧ رقم ١٨٠٧٤) إلا أن صيغة التحمل عنده: «حدثنا». وفي "إتحاف الخيرة المهرة" (٦٥١/م): «حدثني مَن رأى النبيَّ ﷺ أنه بال ثم تلا ...».

(٣) في الأصل: «ويجعلون شركَكم» بالياء، وبتقديم الراء على الكاف. ولعل هذا التقديم سبق قلم، أو تصحيف سماعي؛ من ناسخ نسختنا أو أصله. =

[قولُهُ تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩﴾]

[٥١٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عثمانُ بنُ مطرٍ، قال: نا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قتادةَ؛ قال: كان قراءةُ الحسنِ: ﴿فَرُوحٌ﴾؛ قال: يقول: راحة. وكان قتادةُ يقرأُ: ﴿فَرَوَحٌ﴾[١]، و«رحمةٌ» عن ابنِ عبَّاسٍ[٢]. (٢١٧٢)

= وما أثبتناه من "فتح الباري" (٢/ ٥٢٢)، و"تغليق التعليق" (٢/ ٣٩٧)، و"مجموع الفتاوى" (١٦/ ٩٢-٩٣)؛ حيث نُقل الأثر وروي فيها جميعًا من طريق المصنِّف، وهو كذلك في جميع المصادر التي ذكرت قراءة ابن عباس ﷺ، وهي من أدلة من فسر الرزق هنا بالشكر.

(١) كذا جاء لفظ الأثر هنا في الأصل؛ بضم الراء في «فروح» الأولى وفتحها في الثانية. والقراءة المنسوبة للحسن وابن عباس ﷺ وقتادة معًا: ﴿فَرُوحٌ﴾ بضم الراء؛ وفسرت القراءتان بالراحة، وبالرحمة.

(٢) كذا جاء في الأصل، والظاهر أن في النص سقطًا، والله أعلم.

(٥٧) تَفسيرُ سُورةِ الحَدِيدِ

[قولُهُ تعالى: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٦﴾]

[٥١٣٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾؛ قال: يُدخِلُ من ليلِ الشِّتاءِ في نهارِ الصَّيفِ، ومن نهارِ الصَّيفِ في ليلِ الشِّتاءِ. (٢١٧٣)

[٥١٣٨] حدَّثنا(١) سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِاللهِ؛ قال: قِصَرُ أيَّامِ الشِّتاءِ في طولِ ليلِهِ، وقِصَرُ ليلِ الصَّيفِ في طولِ نهارِهِ. (٢١٧٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١٠﴾]

[٥١٣٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن يُونُسَ بنِ أبي إسحاقَ، عن رجلٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾؛ يقولُ: مَن أسلم ﴿وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ﴾؛ يعني: أسلموا. (٢١٧٥)

[٥١٤٠] حدَّثنا(٢) سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن زيدِ بنِ أسلمَ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يَأْتِيكُمْ قَوْمٌ مِنْ هَهُنَا**- وأشارَ إلى اليَمَنِ- **تَحْتَقِرُونَ أعْمَالَكُمْ**

(١) تقدم في تفسير سورة فاطر [٤٧٣٩].
(٢) سيأتي في الزهد [٦٣١٥].

عِنْدَ أعْمَالِهِمْ»، قالوا: فنحنُ خيرٌ أم هُمْ؟ قال: «بَلْ أَنْتُمْ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِكُمْ وَلَا نَصِيفَهُ؛ فَصَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾». (٢١٧٦)

[٥١٤١] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ». (٢١٧٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾﴾]

[٥١٤٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: أخبرني أبو إسحاقَ، عن أبي نَمِرٍ عن رجلٍ من الفقهاءِ[2]؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾؛ قال: بالشَّهواتِ واللَّذَّاتِ، ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾؛ قال: بالتَّوبةِ، ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾؛ قال: الموتُ، ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾؛ قال: الشَّيطانُ. (٢١٧٨)

[٥١٤٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، قال: نا الأعمشُ، عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ، عن الرَّبيعِ بنِ عُمَيْلَةَ، قال: نا عبدُاللهِ حديثًا[3] ما سمعتُ حديثًا هو أحسنُ منه إلا كتابَ اللهِ، أو روايةً عن النَّبيِّ ﷺ؛ أنَّ بني إسرائيلَ

---

(١) سيأتي في الزهد [٦٣١٢].

(٢) كذا في الأصل: «عن رجل من الفقهاء»! والظاهر أن الصواب حذف «عن»، ويكون قوله: «رجل من الفقهاء» صفة لأبي نمر؛ يدل على ذلك رواية ابن أبي الدنيا في "قصر الأمل" (١٦٧)، وفي "الأموال" (١٤٤).

(٣) يعني: عبدالله بن مسعود. وقوله: «حديثًا» مفعول للفعل «حدثنا» الذي اختُصر إلى «نا».

لما طال عليهم الأمدُ، قستْ قلوبُهم؛ اخترعوا[١] كتابًا من عندِ أنفسِهم استهوتْهُ قلوبُهم، واستحلَتْهُ ألسنتُهم، وكان الحقُّ يحولُ بينَهم وبينَ كثيرٍ من شَهَواتِهم، حتَّى نبذوا كتابَ اللهِ وراءَ ظُهورهم؛ كأنهم لا يعلَمون، فقالوا: اعْرِضُوا هذا الكتابَ على بني إسرائيلَ، فإن تابَعوكم فاتركُوهم، وإن خالَفُوكم فاقتُلوهم؛ قالوا: لا، بل أَرسِلوا إلى فلانٍ- رجلٍ من علمائِهم- فاعْرِضوا عليه هذا الكتابَ، فإن تابَعكم فلن يخالفَكم أحدٌ بعدَهُ، وإن خالفَكم فاقتلوه، فلن يختلفَ عليكم بعدَهُ أحدٌ. فأرْسَلوا إليه فأخذ ورقةً وكَتب فيها كِتابَ اللهِ، [ثم جَعلها في قَرْنٍ][٢]، ثم علَّقها في عُنقِهِ، ثم لَبِس عليها الثِّيابَ، فعرَضُوا عليه الكِتابَ، فقالوا له: تؤمِنُ بهذا؟ فأومأ إلى صدرِهِ، فقال: آمنتُ بهذا، وما لي لا أومِنُ بهذا؟ يعني: الكتابَ الذي في القَرْنِ. فخلَّوْا سبيلَهُ. وكان له أصحابٌ يَغْشَوْنَهُ، فلمَّا مات وجدوا القَرْنَ الذي فيه الكتابُ معلَّقٌ[٣] عليه، فقالوا: أَلَا ترون إلى قولِهِ: «آمنتُ بهذا، وما لي لا أُومِنُ بهذا»؟ إنما عَنَى هذا الكتابَ! فاختلف بنو إسرائيلَ على بضعٍ وسبعين ملةً، وخيرُ مِلَلِهم أصحابُ ذي القَرْنِ.

قال عبدُاللهِ: وإنَّ مَن بقي منكم سيرى مُنْكَرًا، وَبِحَسْبِ امرئٍ يرى منكرًا لا يستطيعُ أن يغيِّرَهُ: أن يعلمَ اللهُ من قلبِهِ أنه له كارهٌ. **(٢١٧٩)**

---

(١) قوله: «لما طال عليهم الأمد قست قلوبهم اخترعوا...»، كذا في الأصل، وكذا في "الاعتصام" للشاطبي (٣/ ٢٥٩-٢٦٠) حيث عزاه للمصنِّف. والجادة: «وقست»، أو: «فقست». وما في الأصل و"الاعتصام" يخرّج على حذف حرف العطف.

(٢) ليس في الأصل، وأثبتناه من "الاعتصام"، ويدل عليه قولُه بعد ذلك: «يعني: الكتاب الذي في القَرْن».

(٣) كذا في الأصل، والجادة: «معلقًا»، وما في الأصل كتب بدون ألف تنوين النصب على لغة ربيعة.

[٥١٤٤] حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن سعيدِ بنِ مَسْروقٍ، عن طَلْحةَ الإِياميِّ، عن عُمارةَ بنِ عُميرٍ، عن ربيعِ بنِ عُمَيْلَةَ؛ [ورُكَيْنِ][٢] بنِ الرَّبيعِ، عن أبيه؛/ قال: سمعتُ من عبدِاللهِ بنِ مسعودٍ كلمةً ما سمعتُ- [١٨٠/ب] بعدَ آيةٍ من كتابِ اللهِ، ولا حديثٍ عن رسولِ اللهِ ﷺ- هو[٣] أحبُّ إليَّ ولا أعجبُ إليَّ منها؛ سمعتُه يقولُ: بحَسْبِ امرئٍ إذا رأى منكرًا فلم يستطعْ له غَيْرً[٤] أَنْ يَعْلَمَ اللهُ من قلبِهِ أنه له كارهٌ. (٢١٨٠)

[٥١٤٥] حدَّثنا[٥] سعيدٌ، قال: نا مُعْتَمِرُ بنُ سُليمانَ، قال: سمعتُ الرُّكينَ يُحدِّثُ عن أبيه، عن ابنِ مسعودٍ: إنه كان يقولُ لنا[٦]- في زمنِ عُمرَ-: إنها ستكونُ هَنَاتٌ وهَنَاتٌ، وأَنْ: بحَسْبِ امرئٍ إذا رأى أمرًا يكرهُهُ لا يستطيعُ له تَغْييرًا؛ أن يعلمَ اللهُ أن قلبَهُ له كارهٌ. (٢١٨١)

---

(١) سيأتي بنحوه في الزهد [٦٤٠٦].

(٢) في الأصل: «وزكين» بالزاي. ولم يذكر ركين في الأثر [٦٤٠٦].

(٣) قوله: «ما سمعت- بعدَ آية...» إلخ، كذا في الأصل. والجادة: «ما سمعت- بعد آية...- شيئًا هو أحب...»، أو: «... ما هو أحب...» أو نحو ذلك.
وعلى هذين التقديرين تخرج العبارة على حذف المفعول به، وهو إما أن يكون نكرة، وتكون جملة «هو أحب إليّ» نعتًا له، ويكون فيه أيضًا حذف الموصوف وبقاء صفته، وهو جائز.
وإما أن يكون المحذوف موصولًا اسميًّا؛ ويكون فيه حذف الموصول وبقاء صلته، وهو جائز أيضًا.

(٤) أي: تغييرًا: كما في الأثر التالي، والغَيْرُ اسمٌ من التغيير. وكانت الجادة هنا أن يكتب بألف تنوين النصب: «غيرًا»، ولكنَّ حذْفَها جارٍ على لغة ربيعة.

(٥) سيأتي في الزهد [٦٤٠٥].

(٦) في الأثر [٦٤٠٥]: «عن ابن مسعود قال: كان يقال لنا».

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ ...﴿٢٤﴾﴾]

[٥١٤٦] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عَمْرٍو، سمع عُبيدَ بنَ عُميرٍ يقرأُ: ﴿وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالبَخَلِ[2]﴾. (٢١٨٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿... وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ ...﴿٢٧﴾﴾]

[٥١٤٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا زكريَّا بنُ أبي مَريمَ الخُزاعيُّ؛ قال: سمعتُ أبا أُمامةَ يحدِّثُ؛ قال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ كَتب عليكم صيامَ شهرِ رمضانَ، ولم يَكْتُبْ عليكم قِيامَهُ، وإنَّما القِيامُ [شيءٌ][3] ابتدعتُموه[4]، فدُوموا عليه ولا تَترُكوه؛ فإن ناسًا من بني إسرائيلَ ابتَدَعوا بدعةً، فعابهم اللهُ بتركِها؛ فتلا هذه الآيةَ: ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ...﴾ إلى آخرِ الآيةِ. (٢١٨٣)

---

(١) تقدم في تفسير سورة النساء [٣٦٠٩].

(٢) لم تضبط الكلمة في الأصل. وقراءة عبيد بن عمير بفتح الباء والخاء؛ كما ضُبطت في الأصل في الأثر [٣٦٠٩]. .

(٣) في الأصل: «شيئًا»، والمثبت من "الدر المنثور" (١٤/ ٢٩٢).

(٤) ليس المراد البدعة المذمومة التي أحدثت على غير مثال سابق، وإنما المراد أنه لم يَجْرِ عليه العمل في باقي حياته ﷺ وزمن أبي بكر ﷺ، وصدر من خلافة عمر ﷺ. انظر: "الاعتصام" (٢/ ١٥٠-١٥١).

(٥٨) تَفسيـرُ سُورةِ المُجَادلةِ

[قولُهُ تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾]

[٥١٤٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، نا الأعمشُ، عن تَميمِ بنِ سَلَمةَ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها؛ قال[١]: الحمدُ للهِ الذي وَسِع سمعُه الأصواتَ؛ لقد جاءتِ المُجادِلةُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فكلَّمتْهُ في جانبِ البَيتِ، وما أسمعُ ما تقولُ؛ قالتْ: فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾. (٢١٨٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣﴾]

[٥١٤٩] حدَّثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ أبي [حازمٍ][٣]، قال: حدَّثني محمدُ بنُ أبي حَرْملةَ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ؛ أنَّ أوسَ بنَ صامتٍ تَظاهَرَ[٤] من امرأتِهِ خَوْلَةَ بنتِ ثعلبةَ، فجاءتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبرتْه- وكان أوسٌ به لَمَمٌ- فنزل القرآنُ؛ فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: «قالت». وما في الأصل إن لم يكن سهوًا من الناسخ فإن من أوجه ما يخرَّج عليه: جواز تذكير الفعل مع كون الفاعل ضمير المؤنث على مذهب ابن كيسان.

(٢) تقدم في الطلاق [١٨٢٨].

(٣) في الأصل: «خالد»، والتصويب من الأثر [١٨٢٨] ومن "معجم الصحابة" لابن قانع (١/ ٣٠) من طريق المصنِّف.

(٤) ظاهر الرجل امرأته وتظاهر وتَظَهَّر وظَهَّر، بمعنًى واحدٍ؛ أي: قال لها: أنت عليَّ كظهر أمي، أو كظهر ذات رحمٍ.

يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّاۚ﴾؛ فقال لامرأتِهِ: «مُرِيهِ فَلْيُعْتِقْ». فقالتْ: يا رسولَ اللهِ، والذي أعطاك ما أعطاك، ما جئتُ إلا رحمةً له. قالتْ: فنزل القرآنُ وهي عندَهُ في البيتِ؛ فقال: «مُرِيهِ فَلْيَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ». فقالتْ: والذي أعطاك ما أعطاك، ما يقدرُ عليه. فقال: «مُرِيهِ فَلْيَتَصَدَّقْ عَلَى سِتِّينَ مِسْكِينًا». فقالتْ: يا رسولَ اللهِ، ما عندَهُ ما يتصدَّقُ به. فقال: «اذْهَبِي إِلَى فُلَانٍ الأَنْصَارِيِّ؛ فَإِنَّ عِنْدَهُ شَطْرَ وَسْقٍ[1] تَمْرٍ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهِ، فَلْيَأْخُذْ مِنْهُ[2]، ثُمَّ لِيَتَصَدَّقْ عَلَى سِتِّينَ مِسْكِينًا». (٢١٨٥)

[٥١٥٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: قلتُ لعطاءٍ: المظاهر[3]؛ قولُهُ: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّاۚ﴾؟ قال: الوِقاعُ نفسُهُ. (٢١٨٦)

[٥١٥١] حدَّثنا[4] سعيدٌ، قال: نا مُعتمرُ بنُ سُليمانَ، قال: سمعتُ الحكمَ بنَ أبانٍ يحدِّثُ عن عِكْرمةَ، قال: قال رجلٌ للنَّبيِّ ﷺ: إنه ظاهَرَ من امرأتِهِ، وإنه وَقَع عليها قبلَ أن يُكفِّرَ ما عليه؟ قال: «وَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟»، قال: يا رسولَ اللهِ، رأيتُ بياضَ ساقِها في القمرِ. قال: «فَاعْتَزِلْ حَتَّى تَقْضِيَ مَا عَلَيْكَ». (٢١٨٧)

[٥١٥٢] حدَّثنا[5] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا يُونُسُ، عن الحَسَنِ؛

---

(١) الوَسْقُ: ستون صاعًا بصاع النبي ﷺ، ويبلغ الآن ١٣٠,٥ كجم.
(٢) قوله: «فَلْيَأْخُذ مِنهُ»، في الأثر [١٨٢٨]: «فَلْتَأْخُذيه».
(٣) كذا في الأصل، ولا تخلو العبارة من إشكال، وقد يكون في النص سقط أو زيادة، أو تصحيف. والظاهر أن المعنى: قلت لعطاء: قول الله في المظاهر: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّاۚ﴾... إلخ.
(٤) تقدم في الطلاق [١٨٢٩].
(٥) تقدم في الطلاق [١٨٣٢].

أنه كان يقولُ: إذا وقع المُظاهِرُ[(١)] قبلَ أن يُكفِّرَ، فليُمْسِكْ عن غِشيانِها، وليستَغفرِ اللهَ، ويتوبُ[(٢)]، وعليه كفَّارةٌ واحدةٌ. (٢١٨٨)

[٥١٥٣] حدَّثنا[(٣)] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ، قال: ذنبٌ أتاه، فليستغفرِ اللهَ، ولا يعودُ[(٤)] إليها حتى يُكفِّرَ، وعليه كفارةٌ واحدةٌ. (٢١٨٩)

[٥١٥٤] حدَّثنا[(٥)] سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: قيل لعَطاءٍ- وأنا أسمعُ-: رجلٌ ظاهرَ من امرأتِهِ، ثم أصابَها قبلَ أن يُكفِّرَ؟ قال: بِئسما صَنَع! قلتُ لعطاءٍ: أعليه حدٌّ، أو شيءٌ معلومٌ؟ قال: يستغفرُ اللهَ عزَّ وجلَّ، ثم لْيعتزِلْها حتَّى يُكفِّرَ. (٢١٩٠)

[٥١٥٥] حدَّثنا[(٦)] سعيدٌ، نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ وعبدُالسَّلامِ بنُ حَرْبٍ، عن خُصيفٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: عليه كفارتان. (٢١٩١)

[٥١٥٦] حدَّثنا[(٧)] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، نا يُونُسُ، عن الحَسَنِ؛ قال: الظِّهارُ من كُلِّ ذاتِ مَحْرَمٍ. (٢١٩٢)

---

(١) أي: إذا وقع على امرأته، وفي الأثر [١٨٣٢]: «إذا واقع المظاهر»؛ أي: واقع امرأته. والمعنى واحد.

(٢) كذا في الأصل، وكذا في الأثر [١٨٣٢]، وهو مرفوع مستأنفٌ مقطوعٌ عن «ليستغفر» غير معطوفٍ عليه. أو منصوبٌ بعد واو المعية.

(٣) تقدم في الطلاق [١٨٣١].

(٤) الفعل هنا مرفوع على استئنافه وقطعه عن «فليستغفر».

(٥) تقدم في الطلاق [١٨٣٣].

(٦) تقدم في الطلاق [١٨٣٤] عن عبدالسلام وحده، وفيه زيادة.

(٧) تقدم في الطلاق [١٨٦١].

[٥١٥٧] حدَّثنا[١] سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، نا منصورٌ، عن الحَسَنِ؛ أنه كان يقولُ في امرأةٍ ظاهرَتْ من زوجِها؛ قال: ليس بشيءٍ؛ إنَّما الظِّهارُ للرِّجالِ. (٢١٩٣)

[٥١٥٨] حدَّثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، أنا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ أنَّ عائشةَ بنتَ طلحةَ قالتْ: «إن تزوَّجتْ مصعبَ بنَ الزبيرِ فهو عليها كظَهرِ أبيها[٣]»، فتزوجَتْهُ، فسألتْ عن ذلك؟ فأُمرتْ أن تُعتِقَ، فأَعتقتْ غلامًا لها؛ ثَمَنَ ألفينِ. (٢١٩٤)

[٥١٥٩] حدَّثنا[٤] سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، أَنا مغيرةُ، قال: كان إبراهيمُ يقولُ: إذا قالتْ ذلك بعدَما تزوَّج الرَّجلُ فليسَ بشيءٍ. (٢١٩٥)

[٥١٦٠] حدَّثنا[٥] سعيدٌ، نا مالكُ بنُ أنسٍ، عن سعيدِ بنِ عمرٍو، عن القاسمِ بنِ محمَّدٍ؛ أن رجلًا قال: «إن تزوجتُ/ فلانةَ فهي عليَّ كظهرِ أمِّي». [١٨١/أ] فتزوَّجَها، فسأل عمرَ؟ فقال: لا تَقرَبْها حتى تُكفِّرَ كفَّارةَ الظِّهارِ. (٢١٩٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿... وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١﴾]

[٥١٦١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا نجمٌ العطَّارُ، عن عطاءٍ الخُراسانيِّ؛ أنَّ ابنَ مسعودٍ قال في تفسيرِ هذهِ الآيةِ: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾: على الذين آمنوا ولم يُؤتَوُا العلمَ ﴿دَرَجَٰتٖۚ﴾. (٢١٩٧)

---

(١) تقدم في الطلاق [١٨٥١].

(٢) تقدم في الطلاق [١٨٥٢].

(٣) في الأثر [٨١٥٢]: «كظهر أمها».

(٤) تقدم في الطلاق [١٨٥٤].

(٥) تقدم في النكاح [١٠٢٧].

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ...﴿١٢﴾﴾ إلى قوله: ﴿... فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾]

[٥١٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن سُليمانَ الأحولِ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾؛ قال: كان من ناجَى النَّبيَّ ﷺ تصدَّق بدينارٍ، وكان أولَ مَن صَنع ذلك عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه، ثم نزلتِ الرُّخصةُ: ﴿فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾. (٢١٩٨)

[٥١٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو شِهابٍ، عن لَيثٍ، [عن][1] مجاهدٍ؛ أن عليًّا قال: آيةٌ من كتابِ اللهِ ما عَمِل بها أحدٌ قَبلي ولا بَعدي: آيةُ النَّجْوى؛ قال: كان لي دينارٌ فبعتُه بعشرةِ دراهمَ، كُلَّما[2] ناجيتُ النَّبيَّ تصدَّقْتُ بدرهمٍ، ثم نُسِخَتْ، فما عمِل بها أحدٌ قَبلي ولا بَعدي. (٢١٩٩)



(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل. انظر "تفسير الطبري" (٢٢/ ٤٨٢).
(٢) تشبه في الأصل: «فلما».

(٥٩) تَفسيـرُ سُورةِ الحَشْرِ

[٥١٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ- يَعني: ابنَ بَشيرٍ- عن أبي بِشْرٍ، عن سَعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: سورةُ الحشرِ؟ قال: أُنزلتْ في بني النَّضِيرِ. (٢٢٠٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ۝٥﴾]

[٥١٦٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ، عن عِكرمةَ؛ في قولِهِ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا﴾؛ قال: اللِّينةُ ما دُونَ العَجْوةِ من النَّخلِ. (٢٢٠١)

[٥١٦٦] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا عبدُاللهِ بنُ المُباركِ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمرَ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَطَّعَ نَخلَ بني النَّضِيرِ وحَرَّقَ، ولها يقولُ حسَّانُ:

وَهَـانَ عَـلَـى سَـرَاةِ بَـنِـي لُـؤَيٍّ ... حَـرِيـقٌ بِـالـبُـوَيْـرَةِ مُـسْـتَـطِـيـرُ[2]

وفـي ذلـك نـزلـتْ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾. (٢٢٠٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٦﴾]

[٥١٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، نا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن

---

(١) تقدم في الجهاد [٢٦٤٧].

(٢) البيت من بحر الوافر. و«السَّراة»: خيار القوم وأشرافهم. و«البويرة» موضع نخل بني النضير؛ وهي تصغير «البورة» وهي الحُفْرة. و«مستطير»: منتشر مرتفع.

مَالكِ بنِ أَوْسٍ، عن عُمرَ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُنفِقُ على أهلِهِ ممَّا أفاء اللهُ على أهلِهِ من بني النَّضِيرِ، لم يُوجَفْ عليها بخيلٍ ولا رِكابٍ[1]، وكان يَحْبِسُ لأهلِهِ نفقةَ سنةٍ، ثم يجعلُ سائرَهُ في الكُراعِ[2] والسِّلاحِ عُدّةً في سبيلِ اللهِ. (٢٢٠٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿... وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾]

[٥١٦٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن جامعِ بنِ شَدَّادٍ، عن الأسودِ بنِ هلالٍ؛ قال: جاء رجلٌ إلى عبدِاللهِ[3]، فقال: لقد خِفتُ أن تُصيبَني هذه الآيةُ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾؛ واللهِ ما أقدِرُ أن أُعطيَ شيئًا أُطيقُ مَنْعَهُ. فقال عبدُاللهِ: إنما ذاك البَخيلُ، وشرُّ[4] الشَّيءِ البُخلُ، ولكنَّ الشُّحَّ: أنْ تأخُذَ مِن مالِ أخِيكَ بغَيرِ حقِّهِ. (٢٢٠٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٢٣﴾]

[٥١٦٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ قال: إنما تَسَمَّى «الجبَّارَ»؛ لأنَّهُ يُجبِرُ الخَلقَ على ما أرادَهُ. (٢٢٠٥)

---

(١) أي: لم يؤخذ بغلبة جيش ولا بحرب. وأصل الإيجاف: الإسراع في السير.

(٢) الكُراع- بضم الكاف-: اسم لجميع الخيل، وقد يطلق على غيرها معها.

(٣) يعني: ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) كذا في الأصل، وضبط الناسخ راءها بالتشديد. وفي مصادر التخريج: «وبئس»، وما في الأصل هو بالمعنى نفسه.

(٦٠) تَفسيرُ سُورةِ المُمْتَحِنَةِ(١)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ...﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ...﴿١٠﴾﴾]

[٥١٧٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، قال: نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾؛ قال: كان قومٌ بينَهم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عهدٌ، وكانتِ المرأةُ إذا جاءتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ امتَحَنُوها، ثم يردُّون على زوجِها ما أَنفق عليها، وإن لَحِقتِ امرأةٌ من المسلمين بالمشركين فغَنِم المسلمون ردُّوا على صاحبِها ما أَنفق عليها.

قال المغيرةُ: وقال- أُراه الشَّعْبيَّ-: ما رَضِي المُشركون بشيءٍ مما أنزل اللهُ ما رَضُوا بهذه الآيةِ، وقالوا: هذه النَّصَفُ(٢). (٢٢٠٦)

[٥١٧١] حدَّثنا سعيدٌ، نا جَريرٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾؛ قال: المَرأةُ من المسلمينَ تَلْحَقُ بالمُشركينَ فتَكْفُرُ، ولا يُمسِكُ زوجُها بعِصمتِها؛ قد بَرِئ منها. (٢٢٠٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ...﴿١٢﴾﴾]

[٥١٧٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن الزُّهريِّ، عن أبي إِدريسَ الخَوْلانيِّ، عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ؛ قال: بايعْنا رسولَ اللهِ ﷺ فقال: «**بَايِعُونِي**

(١) المشهور في هذه التسمية فتح الحاء، وقد تكسر؛ فعلى الأول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها، وعلى كسر الحاء؛ نسب الفعل إلى السورة نفسِها؛ كما سميت سورة براءة «المبعثِرة» و«الفاضحة» لما كشفت عيوب المنافقين.

(٢) «النَّصَفُ» و«النَّصَفة» محركين، و«النِّصْفُ» بالكسر فالسكون: اسمٌ من الإنصاف؛ وهو أخذ الحق وإعطاء الحق.

عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا- حتى تلا الآيةَ كلَّها- فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْهَا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ، فَهُوَ إِلَى اللهِ عزَّ وجلَّ؛ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ». (٢٢٠٨)

[٥١٧٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، أنا خالدٌ الحذَّاءُ، أنا أبو قِلابةَ، عن أبي الأَشْعثِ الصَّنْعانيِّ، نا عُبادةُ بنُ الصَّامتِ، قال: أَخَذَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ كما أخذ على النِّساءِ: ألا نُشركَ باللهِ شيئًا، ولا نَسرِقَ، ولا نزنيَ، ولا يَعْضَهَ[١] بعضُنا بعضًا، «فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُه عَلَى اللهِ، [وَمَنْ سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ][٢]؛ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ». (٢٢٠٩)

[٥١٧٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن حُصَينٍ ومغيرةَ، عن عامرٍ؛ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُبايعُ النِّساءَ وعليه ثوبٌ، قال أحدُهما[٣]: قِطْريٌّ[٤]./ (٢٢١٠) [١٨١/ب]

[٥١٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن عامرٍ الشَّعْبيِّ؛ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يبايعُ النِّساءَ، ووَضع عليه ثوبًا؛ على يَدِهِ[٥]، فلمَّا كان بعدُ كُنَّ يُخبَرُ النِّساءُ[٦]؛ فيَقرأُ عليهنَّ هذه الآيةَ: ﴿يَاأَيُّهَا

---

(١) بعدها في الأصل علامة تضبيب، أو لحق، ولم يكتب شيء في الهامش. والعَضْهُ والعِضْهُ والعِضَهُ: السحرُ، والكذب، والبهتان، والنميمة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من "صحيح مسلم" (١٧٠٩) وغيره.

(٣) يعني: قال حصين أو مغيرة.

(٤) الثياب القِطْرية: نوع من البرود، أو ثياب غليظة من القطن.

(٥) قوله: «ووضع عليه ثوبًا على يده» كذا في الأصل. وفي "الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ" للحازمي (ص٢٢٥)- من طريق المصنِّف-: «فيضع ثوب على يده».

(٦) قوله: «كن يخبر النساء» كذا في الأصل، ونقطتا الخاء والباء في «يخبر» واضحتان، =

ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾، فإذا أَقْرَرْنَ قال: «قَدْ بَايعتُكُنَّ». حتى جاءتْ هندُ امرأةُ أبي سُفْيانَ مع معاويةَ، فلما قال: «وَلَا تَزْنِينَ»، قالتْ: أَوَ تزني الحُرَّةُ! لقد كنَّا نَسْتَحْيِي من ذلك في الجاهليةِ، فكيف في الإسلامِ؟! قال: «وَلَا تَقْتُلْنَ أَوْلَادكُنَّ»، فقالت: أنتَ قتلتَ آباءَهم وتُوصينا بأولادِهم؟! فضَحِك رسولُ اللهِ ﷺ، فقال: «وَلَا تَسْرِقْنَ»، فقالتْ: يا رسولَ اللهِ، إنِّي أصبتُ من مالِ أبي سُفْيانَ؟ فرخَّص لها. (٢٢١١)

[٥١٧٦] حدَّثنا[(١)] سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن محمَّدِ بنِ المُنكدِرِ، قال: سمعتُ أُميمةَ بنتَ [رُقَيْقَةَ][(٢)]؛ قالتْ: بايعتُ رسولَ اللهِ ﷺ في نِسوةٍ، فقال: «فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ»، فقلتُ: اللهُ ورسولُهُ أرحمُ بنا من أنفسِنا، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، بايِعْنا. فقال: «إِنَّمَا قَوْلِي لِمِئَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ». (٢٢١٢)

[٥١٧٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي حُسينٍ، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ بنِ السَّكنِ؛ قالتْ: بايعتُ النَّبيَّ ﷺ في نِسوةٍ، فقال: «إِنِّي لَا أُصَافِحُكُنَّ، وَلَكِنْ آخُذُ عَلَيْكُنَّ مَا أَخَذَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ». (٢٢١٣)

[٥١٧٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ أبي خالدٍ، عن قيسٍ؛ قال: جعل على يدِهِ ثوبًا. (٢٢١٤)

[٥١٧٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو وَكيعٍ، عن مَنصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾؛ قال: لا يَنُحْنَ. (٢٢١٥)

= وكذلك الراء واضحة. وفي "الاعتبار": «كن يجئن النساء».

(١) سيأتي في الزهد [٦٣٣٧].

(٢) في الأصل: «رقية»، والتصويب من الأثر [٦٣٣٧].

[٥١٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن أبي المَلِيحِ الهُذَليِّ؛ قال: جاءتِ امرأةٌ من الأنصارِ تُبايِعُ النَّبيَّ ﷺ، فلمَّا شرط عليها: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ﴾؛ أقرَّت، فلمَّا قال: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾؛ قال: «أَلَّا تَنُوحِي»، قالتْ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ فلانةَ أسعدَتْني، فأُسْعِدُها[1]، ثم لا أعودُ؟ فأمسك يدَه، ثم عادَ، فقالتْ مثلَ ذلك، فردَّ عليها مثلَ قولِهِ، ثم مسحت[2] في الثالثةِ أو الرابعةِ، ولم يُرخِّصْ لها فيه. (٢٢١٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾]

[٥١٨١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زِيادٍ، عن شُعبةَ، عن الحَكَمِ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾؛ قال: الكُفَّارُ حين أُدخِلوا القُبورَ أَيِسُوا[3] من رحمةِ اللهِ. (٢٢١٧)

[٥١٨٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ، عن شُعبةَ، عن سِماكٍ، عن عِكْرمةَ؛ مثلَهُ. (٢٢١٨)

[٥١٨٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن مَنصورِ بنِ زاذانَ، عن الحَسَنِ؛ قال: كما يَئِسَ الكفَّارُ الأحياءُ مِن الذين ماتوا. (٢٢١٩)

---

(١) أي: أنوح معها كما فعلت معي!

(٢) كذا في الأصل، ولعلها: «نسخت»، وقد رواه ابن سعد في "الطبقات" (٨/ ٨) من طريق المصنِّف، وفيه: «حتى قالت ذلك مرتين أو ثلاثًا، فلم يرخص لها، ثم أقرت فبايعها».

(٣) «أَيِسَ» لغة في «يَئِسَ»، وقيل: بل هو مقلوب عنه لا لغة فيه.

(٦١) تَفسيرُ سُورةِ الصَّفِّ

[قولُهُ تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾﴾]

[٥١٨٤] حدَّثنا(١) سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن أبي جَعفرٍ، عن جابرِ بنِ عبدِالله؛ في قولِهِ: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾؛ قال: خروجَ عيسى بنِ مريمَ(٢). (٢٢٢٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾]

[٥١٨٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن المِنهالِ ابنِ عمرٍو، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ [عبَّاسٍ](٣)؛ قال: لما أراد اللهُ أن يرفعَ عيسى عليه السلام؛ خرج على أصحابِهِ من عينٍ في بيتٍ، ورأسُهُ يَقْطُرُ ماءً، وهم اثنا(٤) عَشَرَ رجلًا، فقال: إنَّ منكم مَن سيكفُرُ بعدَ أنْ آمنَ بي، أيُّكم يُلقَى عليه شَبَهي فيُقتلَ؛ فيكونَ معي؟ فقام شابٌّ فقال له: أنا، فقال له: اجلسْ. ثم أعاد عليهم، فقال الشَّابُّ: أنا، فقال: اجلِسْ. ثم أَعاد عليهم، فقال الشَّابُّ: أنا، فقال له: اجلِسْ. ثم أعاد عليهم، فقال الشَّابُّ: أنا(٥)،

(١) تقدم في تفسير سورة التوبة [٣٩٧٨].

(٢) أي: يكون ذلك وقتَ خروج عيسى عليه السلام.

(٣) في الأصل يشبه: «عابس»، وقد جاء على الصواب في "المختارة" (١٠/ رقم٤٠٢) من طريق المصنِّف.

(٤) رسمها في الأصل: «اثنى» بالألف المقصورة غير المنقوطة.

(٥) كذا في الأصل أن الشاب أعاد قوله أربع مرات، وفي "المختارة" أنه أعاده مرتين فقط، وكذا عند ابن أبي شيبة (٣٢٤١١) من طريق أبي معاوية، به.

فقال: أنت ذلك. فأُلقِيَ عليه شَبَهُ عيسى، ثم رُفع عِيسى من زاويةِ البيتِ إلى السماءِ، وجاء الطلبُ من اليهودِ، فأخذوا الشَّبهَ فقتلوه، ثم صلبوه. قال: وافترقوا ثلاثَ فرقٍ؛ فقالتْ فرقةٌ: كان فينا عبدُاللهِ ورسولُهُ ما شاء اللهُ، ثم رفعه اللهُ إليه؛ وهؤلاء المسلمون. وقالتْ فرقةٌ: كان فينا اللهُ ما شاءَ، ثم ارتفع إلى السَّماءِ؛ وهؤلاء اليَعقُوبيةُ[1]. وقالتْ فرقةٌ: كان فينا ابنُ اللهِ ما شاء اللهُ، ثم رفَعه اللهُ إليه؛ وهؤلاء النُّسْطُوريَّةُ[2]. فتظاهرتِ الكافرتانِ على المؤمنةِ، [فقاتلوها][3] فقتلوها، فلم يزلِ الإسلامُ طامسًا[4] حتى جاء النبيُّ ﷺ؛ فأنزل اللهُ: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾؛ يعني: الطائفةَ التي آمنتْ في/ زمنِ [١٨٢/أ] عيسى، ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾؛ التي كفرتْ في زمنِ عيسى، ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾؛ في زمنِ عيسى بإظهارِ محمَّدٍ ﷺ دينَهم[5] على الكافرين. (٢٢٢١)



(١) وهم أصحاب يعقوب البراذعي. انظر: "الملل والنحل" للشهرستاني (١/ ٢٧٠-٢٧١).
(٢) بضم النون وتفتح، وهم أصحاب نسطور الحكيم؛ قيل: كان قبل الإسلام، وقيل: ظهر في عهد المأمون. انظر: "الملل والنحل" للشهرستاني (١/ ٢٦٨-٢٧٠).
(٣) في الأصل: «فقابلوها»، والمثبت من "المختارة".
(٤) أي: ذاهبًا أثره. طَمَسَ يَطْمُسُ طُمُوسًا: دَرس وامَّحى أثره، وطمس النجم: ذهب ضوءُه.
(٥) في الأصل: «على دينهم». والمثبت موافق لما في "المختارة".

(٦٢) تَفسيرُ سُورةِ الجُمُعَةِ

[قولُهُ تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ... ۝٢﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣﴾]

[٥١٨٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خلفُ بنُ خليفةَ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾؛ قال: العربُ، ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾؛ قال: العجمُ. (٢٢٢٢)

[٥١٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عبدُالعزيزِ بنُ محمَّدٍ، قال: سمعتُ ثَوْرَ ابنَ زيدٍ، يذكرُ عن أبي الغَيْثِ، عن أبي هُريرةَ؛ قال: لمَّا أُنزلتْ هذه الآيةُ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾؛ كلَّمه[1] فيها الناسُ، فأقبلَ رسولُ اللهِ ﷺ على سَلْمانَ، فقال: «لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ»[2]. (٢٢٢٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩﴾]

[٥١٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، أنا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ، عن خَرَشَةَ ابنِ الحُرِّ؛ قال: رأى معي عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه لوحًا مكتوبًا فيه: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾؛ فقال لي عمرُ: من أملى عليك؟ فقلتُ: أُبيُّ بنُ كعبٍ. فقال عمرُ: كان أُبيًّا أقرؤُنا[3] للمَنْسُوخِ،

---

(١) يشبه أن تكون في الأصل: «كلمته».

(٢) أي: من أهل فارس.

(٣) كذا في الأصل. و«أقرؤنا» اسمُ «كان» مؤخر، و«أبيًّا» خبرها. وتقديم خبر «كان» على اسمها جائز.

فقرأها عمرُ: «فامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ». (٢٢٢٤)

[٥١٨٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن الزُّهريِّ، عن سالم، عن أبيه[1]، قال: ما سمعتُ عمرَ قرأ قطُّ إلا: «فامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ». (٢٢٢٥)

[٥١٩٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، أنا المُغيرةُ، عن إبراهيمَ، عن عبدِاللهِ؛ أنه كان يَقْرأُ: «فامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ»؛ قال: ولو كان ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾؛ لسعَيتُ إلى ذكرِ اللهِ حتى يَسْقُطَ ردائي. (٢٢٢٦)

[٥١٩١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، قال: نا عَبَّادُ بنُ راشدٍ والمُباركُ، عن الحَسَنِ؛ أنه سُئل عن قولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾؟ فقال: أَمَ[2] واللهِ ما هو بالسَّعيِ على الأقدامِ، ولقد نُهُوا أن يأتوا الصَّلاةَ إلا وعليهم السكينةُ والوقارُ، ولكنْ بالقُلوبِ والنيةِ والخُشوعِ. (٢٢٢٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾]

[٥١٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ وأبي سُفْيانَ، عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ؛ قال: كنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الجُمُعةِ في الجُمُعةِ، فقَدِمتْ سُويقةٌ[3]؛ فتسلَّل النَّاسُ إليها، فلم يَبْقَ معه

---

(١) يعني: عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(٢) أصلها: «أما» التي هي حرف استفتاح بمنزلة «ألا»، وتكثر قبل القسم؛ كما هنا، وتحذف ألفها فيقال فيها: «أَمَ»؛ كما وقع هنا أيضًا. وقد تبدل همزتها هاءً أو عينًا، وكلاهما مع ثبوت الألف وحذفها؛ فيقال: «هَمَا والله»، و«هَمَ والله»، و«عَمَا والله»، و«عَمَ والله».

(٣) «سويقة» هو تصغير «سوق»، والمراد: العِير؛ وهي الإبل التي تحمل الطعام أو التجارة، لا تسمى عِيرًا إلا هكذا، وسميت سوقًا؛ لأن البضائع تساق إليها، وقيل: لقيام الناس فيها على سوقهم.

إلا اثنا[١] عَشَرَ رجلًا أنا فيهم؛ فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗا ...﴾ إلى آخرِ السورةِ. (٢٢٢٨)

---

(١) رسمها في الأصل: «اثنى» بالألف المقصورة غير المنقوطة.

(٦٣) تَفسيـرُ سُورةِ المُنافِقِينَ

[قولُهُ تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾]

[٥١٩٣] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، سَمِعَ جابرَ ابنَ عبدِاللهِ؛ قال: كنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ في سفرٍ، فَكَسَعَ[١] [رجُلٌ][٢] من المهاجرينَ رجلًا مِنَ الأنصارِ، فقال المُهاجريُّ: يا لَلْمُهَاجِرِينَ! وقال الأنصاريُّ: يا لَلأَنْصَارِ! فسَمِعَها رسولُ اللهِ ﷺ، فقال: «**مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ؟!**»، فقيل: رجلٌ من المهاجرينَ كَسَعَ رجلًا مِنَ الأنصارِ، فقال: «**دَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ**». فبلغَ ذلكَ عبدَاللهِ بنَ أُبيٍّ، فقال: قد فَعلوها! لئن رجَعْنا إلى المدينةِ ليُخْرِجَنَّ الأَعزُّ منها الأذلَّ. فبلغَ ذلكَ عمرَ بنَ الخطَّابِ ﷺ، فجاءَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هذا المنافِقِ! فقال: «**دَعْهُ؛ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ**». **(٢٢٢٩)**



(١) كَسَعَه- كمَنَعه-: ضرب دُبُره بيده أو بصدر قدمه.

(٢) في الأصل: «رجلًا»، ولعله سبق قلم.

(٦٤) تَفسيرُ سُورةِ التَّغابُنِ

[قولُهُ تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٩﴾]

[٥١٩٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾؛ قال: يومُ القيامةِ؛ يَغْبِنُ أهلُ الجنَّةِ أهلَ النَّارِ[١]. (٢٢٣٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝١١﴾]

[٥١٩٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، نا الأعمشُ، عن أبي ظَبْيانَ، عن عَلقمةَ؛ قال: شهِدْنا عندَهُ[٢] عَرْضَ المَصَاحِفِ، فأتى على هذه الآيةِ: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾؛ قال: هي المُصيباتُ تُصيبُ الرَّجلَ، فيعلمُ أنَّها من عندِ اللهِ؛ فيُسلِّمُ لها ويَرضى. (٢٢٣١)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٤﴾]

[٥١٩٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، أنا سِماكُ بنُ حَربٍ،

---

(١) أصل الغَبْن: النقص في البيع والمعاملة والمقاسمة. ويغبِن أهلُ الجنة أهلَ النارِ يوم القيامة؛ لأنهم ينزلون في منازل الأشقياء في الجنة التي كانت أُعدت لهم لو كانوا سعداء؛ فعلى هذا فالتغابن من طرف واحد، ولكنه ذكر بهذه الصيغة للمبالغة؛ لأن صيغة «المفاعلة» تقتضي وجود الفعل من طرفين. وقيل: يغبنونهم؛ لأن أهل الجنة بايعوا على الإسلام فربحوا، وأهل النار امتنعوا فخسروا.

(٢) أي: قال أبو ظبيان: شهدنا عند علقمة.

عن عِكْرِمَةَ؛ في قولِهِ: ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾؛ قال: كان الرجلُ يُريدُ أن يأتيَ النبيَّ ﷺ، فيقولُ له أهلُهُ: أين تذهبُ وتدعُنا؟ فإذا أسلم ورافقه[1] قال: لأرْجعنَّ إلى الذين كانوا يَنْهَوني[2] عن هذا الأمرِ، فلأفعلَنَّ بهم ولأفعلَنَّ؛ فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. (٢٢٣٢)

---

(١) كذا يمكن أن تقرأ في الأصل، وفي بعض المصادر: «أسلم وفقه»، وفي بعضها: «فلما أتوا رسول الله ﷺ وفقهوا». وفي أخرى: «فرأوا الناس قد فقهوا».
والذي في الأصل يحتمل وُجوهًا؛ منها: أن يكون المراد: «وَرَافَقَهُ» أي: ورافق النبي ﷺ؛ فأسف على ما فاته من الخير من عدم صحبته فيما مضى.

(٢) كذا في الأصل: «ينهوني»، والجادة: «ينهونني». وما في الأصل يوجَّه على أنه أدغم النونين: «ينهونِّي»، أو على أنه حذف إحداهما تخفيفًا؛ وكلاهما صحيح.

(٦٥) تفسيرُ سُورةِ الطَّلاقِ/ [١٨٢/ب]

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ...﴾، إلى قوله: ﴿...لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١﴾]

[٥١٩٧] حدَّثنا(١) سعيدٌ، نا سُفيانُ، عن عَمرٍو، قال: كان ابنُ عبَّاسٍ يقرأُ: «فَطَلِّقُوهُنَّ لِقُبُلِ(*) عدَّتِهِنَّ». (٢٢٣٣)

[٥١٩٨] حدَّثنا(٢) سعيدٌ، قال: نا سُفيانُ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: سمعتُ مجاهدًا يقولُ: «فَطَلِّقُوهُنَّ لِقُبُلِ(*) عدَّتِهِنَّ».

قال: وما سمعتُه(٣) قال في شيءٍ: «سمعتُ مجاهدًا» إلا في هذا الحرفِ. (٢٢٣٤)

[٥١٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مالكِ ابنِ الحارثِ، عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ، عن عبدِاللهِ؛ في قولِهِ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾؛ قال: طاهرًا(٤) مِن غيرِ جماعٍ. (٢٢٣٥)

[٥٢٠٠] حدَّثنا(٥) سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، أنا الأعمشُ، عن مالكِ بنِ الحارثِ، عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ، قال: قال عبدُاللهِ: الطَّلاقُ للعدَّةِ: أنْ

---

(١) تقدم في الطلاق [١٠٦٢].

(*) لم تضبط في الأصل. ويُروى عن ابن عباس قراءتها بضم القاف والباء، وبضم القاف وسكون الباء. انظر: "معجم قراءات الصحابة" (٢/ ٩٧٣-٩٧٤).

(٢) تقدم في الطلاق [١٠٦٣].

(٣) أي: قال سفيان: وما سمعتُ ابن جريج.

(٤) أي: في حال طهرها؛ يقال للمرأة إذا طهرت من الحيض: طاهر؛ بلا هاء، وإذا طهرت من النجاسة والعيوب: طاهرة؛ بالهاء.

(٥) تقدم في الطلاق [١٠٦١].

يُطلِّقَ الرجلُ امرأتَهُ وهي طاهرٌ من غيرِ جماعٍ. (٢٢٣٦)

[٥٢٠١] حدَّثنا[1] سعيدٌ، قال: نا شَريكٌ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأَحْوَصِ، عن عبدِاللهِ؛ في قولِهِ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾؛ قال: الطَّلاقُ للعدَّةِ؛ أن يُطلِّقها طاهرًا من غيرِ جماعٍ، ثم يُمهِلَ حتى تحيضَ حيضةً، ثم تطهرَ، ثم يُمْهِلَ حتى تحيض حيضةً، ثم إن أرادَ أن يُراجِعَها راجعَها[2]. (٢٢٣٧)

[٥٢٠٢] حدَّثنا[3] سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، أنا خالدٌ وابنُ عَوْنٍ، عن ابنِ سِيرينَ؛ قال: الطَّلاقُ للعدَّةِ: أن يُطلِّقَ الرَّجُلُ امرأتَهُ وهي طاهرٌ في غيرِ جماعٍ، أو حُبْلَى أو[4] مُستَبِينٌ حملُها. (٢٢٣٨)

[٥٢٠٣] حدَّثنا[5] سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن خالدٍ، عن ابنِ سِيرينَ، قال: الطَّلاقُ للعدَّةِ: أن يطلِّقَها طاهرًا في غيرِ جماعٍ، أو حَمْلٍ بَيِّنٍ. (٢٢٣٩)

[٥٢٠٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، أنا يُونُسُ، عن الحَسَنِ؛ وجُوَيبرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ أنهما قالا في الطَّلاقِ للعدةِ: أن يطلقَ امرأتَهُ تطليقةً وهي طاهرٌ من غيرِ جماعٍ، ثم يدعُها إن لم يكنْ له فيها حاجةٌ حتى تنقضيَ العدةُ، فإن كان له فيها حاجةٌ؛ راجعَها في العدةِ؛ فَعَلَ. (٢٢٤٠)

[٥٢٠٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ وعبدُالعزيزِ بنُ محمَّدٍ، عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ عَلْقمةَ، عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ التَّيميِّ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ عزَّ

---

(١) تقدم في الطلاق [١٠٦٠].
(٢) أي: بعد أن تطهر.
(٣) تقدم في الطلاق [١٠٦٥].
(٤) كذا في الأصل، وفي الأثر [١٠٦٥] في النسختين: «أو حبل بين حبلها».
(٥) تقدم في الطلاق [١٠٦٤].

وجلَّ: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾؛ قال: إلا أن تَبْذُوَ[١] على أهلِها[٢]، فإذا بَذَتْ عليهنَّ[٣] فقد حلَّ لهم إخراجُها. (٢٢٤١)

[٥٢٠٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، نا يُونُسُ، عن الحَسَنِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾؛ قال: إلا أن تأتيَ حدًّا؛ فتُخرجُ فيقامُ عليها. (٢٢٤٢)

[٥٢٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، نا خالدٌ، عن عِكرمةَ؛ قال: الإفحاشُ في الخُلُقِ. (٢٢٤٣)

[٥٢٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، أنا جُوَيبرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ قال: هو عِصْيانُ [الزَّوجِ][٤]؛ تَعصِيهِ فتخرجُ في عدَّتِها. (٢٢٤٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ...۝٢﴾، إلى قولِهِ: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝٣﴾]

[٥٢٠٩] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا جَريرُ بنُ عبدِالحميدِ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ قال: كان العَدْلُ في المسلمين: مَنْ لم تظهرْ منه ريبةٌ. (٢٢٤٥)

---

(١) أي: تفحش في القول. بَذُوَ يَبْذُو- كَكَرُمَ- بَذَاءً وبَذَاوَةً، وبَذُؤَ- بالهمزة- لغة فيه.

(٢) كذا في الأصل، وكذا عند البيهقي (٧/ ٤٣١)- من طريق المصنِّف- والمراد: على أهل زوجها؛ وهم أحماؤها؛ فإما أن يكون أنزلهم بمنزلة أهلها، وهم كذلك، وإما أن يكون الكلام بتقدير مضافٍ وهو كلمة «زوج». وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كثير في الكلام العربي.

(٣) كذا في الأصل، وعند البيهقي: «عليهم»، وهو الجادة؛ لأن الضمير عائد على «أهلها» أو «أهل زوجها» على ما مر في التعليق السابق. وإن صحت الرواية بالتأنيث هنا، فلعله غلَّب وقوع ذلك منها في حق الإناث من أهل زوجها؛ لكثرة ما يدور بينها وبينهن من تشاحن وتلاسن. والله أعلم.

(٤) في الأصل: «الزيج» غير منقوطة. والمثبت من "مصنف ابن أبي شيبة" (١٩٤٣٣).

[٥٢١٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، نا عُبيدةُ، عن إبراهيمَ؛ مثلَهُ. (٢٢٤٦)

[٥٢١١] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن مسروقٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾؛ قال: مَخْرَجُهُ أن يعلمَ أنَّ اللهَ يرزقُهُ، وهو يُعطيه وهو يمنعُه. ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾؛ قال: ليس مَن تَوكَّل على اللهِ كفاه[١]، إلا أنه مَنْ توكَّل على اللهِ ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾، ومَن يَتوكَّلْ على اللهِ ومَنْ لم يَتوكَّلْ على اللهِ، ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾؛ قال: أَجلًا. (٢٢٤٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿... وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ... ﴿٤﴾﴾]

[٥٢١٢] حدَّثنا[٢] سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن مَسروقٍ، قال: قال عبدُاللهِ: من شاء لاعنْتُهُ؛ نزلتْ سورةُ النِّساءِ القُصْرى[٣] بعدَ: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا...﴾ [البقرة: ٢٣٤][٤].

وكان[٥] عليٌّ يقولُ: آخرُ الأجلَيْنِ[٦]. (٢٢٤٨)

---

(١) سياق المصنِّف قد يشكل عند من لم يتدبّر باقي السياق. والمعنى: أن الله تعالى قاضٍ أَمْرَهُ فيمن توكل عليه وفيمن لم يتوكل عليه، إلا أن من توكل عليه كفّر عنه سيئاته وأعظم له أجرًا، وليس معنى الآية أن من توكل على الله كفاه الله كل شيء، بل لا بد أن يصيبه ما قدر الله عليه.

(٢) تقدم في الطلاق [١٥١٦]، وانظر الأحاديث [١٥١٧-١٥٢١].

(٣) يعني: سورة الطلاق.

(٤) يعني: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا...﴾.

(٥) قائل هذه العبارة هو مسلم بن صبيح أبو الضحى، كما تقدم عند المصنِّف في الطلاق [١٥٢٠]. لكنه من رواية شيخه أبي عوانة، عن الأعمش.

(٦) يعني: عدتها آخر الأجلين؛ من بلوغ المدة أو وضع الحمل.

(٦٦) تَفسيـرُ سُورةِ التَّحرِيمِ

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ...(١)﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿... وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ (٤)﴾]

[٥٢١٣] حدَّثنا[(١)] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، نا عُبيدةُ، عن إبراهيمَ؛ وجُوَيبرٌ، عن الضَّحَّاكِ؛ أنَّ حفصةَ أمَّ المؤمنين زارتْ أباها ذاتَ يومٍ، وكان يومَها[(٢)]، فجاء النبيُّ ﷺ فلم يجِدْها في المنزلِ، أرسل[(٣)] إلى أمتِهِ ماريةَ القِبطيةِ، فأصاب منها في بيتِ حفصةَ، وجاءتْ حفصةُ على تلك الحالِ، فقالتْ: يا رسولَ اللهِ، أتفعلُ هذا في بيتي وفي يومي؟! قال: «**فَإِنَّهَا عَلَيَّ حَرَامٌ، وَلَا تُخْبِرِي بِذَلِكِ أَحَدًا**»، فانطلقتْ حفصةُ إلى عائشةَ ﵄ فأخبرتْها بذلك، فأنزل اللهُ في كتابِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ...﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فأُمر أن يُكفِّرَ عن يمينِهِ ويُراجِعَ أمتَهُ. (٢٢٤٩)

[٥٢١٤] حدَّثنا[(٤)] سعيدٌ، قال: نا هُشَيمٌ، نا داودُ، عن الشَّعْبيِّ، عن مسروقٍ؛ أنه قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حَلَفَ لحفصةَ: ألَّا يَقْرَبَ أَمتَهُ، وقال: هي عليه حرامٌ[(٥)]، فنزلتِ الكفارةُ ليمينِهِ/ ، وأُمر ألَّا يُحرِّمَ ما أحلَّ اللهُ له. (٢٢٥٠) [١٨٣/أ]

---

(١) تقدم في الطلاق [١٧١١].

(٢) يعني: كان هذا اليومُ يومَها في قسم النبي ﷺ.

(٣) كذا في الأصل. وفي الأثر [١٧١١]، وفي نسخة من "سنن البيهقي" (٧/ ٣٥٣)- من طريق المصنِّف-: «فلما جاء... أرسل»، وفي بقية نسخ "سنن البيهقي": «فلما جاء... فأرسل»، والجادة مع «لما» حذف الفاء، ويكون «أرسل» جواب «لما». ومع حذف «لما» الجادة وجود حرف العطف الفاء. وما في الأصل يوجَّه على حذف حرف العطف.

(٤) تقدم في الطلاق [١٧١٢].

(٥) ولفظ الحديث في كتاب الطلاق: «هي عليَّ»، وكان من عادة الرواة التحاشي عن إسناد ألفاظ الطلاق والتحريم إلى أنفسهم ولو حكاية.

[٥٢١٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا نُوحُ بنُ قَيسٍ الحُدَّانيُّ، نا أشعثُ بنُ جابرٍ الحُدَّانيُّ، عن العَلاءِ بنِ زِيادٍ العَدَوِيِّ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ قال: الأنبياءُ. (٢٢٥١)

[٥٢١٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلفُ بنُ خَليفةَ، عن أبي هاشمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: هو عمرُ بنُ الخطَّابِ. (٢٢٥٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ۝٥﴾]

[٥٢١٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عُبيدِ ابنِ عُمَيرٍ؛ قال: سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]؟ فقال: «هُمُ الصَّائِمُونَ». (٢٢٥٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾]

[٥٢١٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن يونسَ، عن الحَسَنِ؛ في قولِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾؛ قال: تأمرُهم بطاعةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وتُعلِّمُهم الخيرَ. (٢٢٥٤)

[٥٢١٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن أبي سِنانٍ، قال: سمعتُ الضَّحَّاكَ بنَ مزاحمٍ يقولُ في قولِهِ: ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾؛ قال: ﴿وَأَهْلِيكُمْ﴾ فليَقُوا أنفسَهم. (٢٢٥٥)

[٥٢٢٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن أبي سنانٍ، عن الضَّحَّاكِ بنِ مزاحمٍ؛ قال: أَدِّبُوهم. (٢٢٥٦)

[٥٢٢١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن سُفيانَ الثَّوريِّ، عن منصورٍ، عمَّن حدَّثَه عن عليٍّ رضي الله عنه؛ قال: عَلِّموهم، أَدِّبُوهم. (٢٢٥٧)

[٥٢٢٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن مِسْعَرٍ، عن عبدِالملكِ بنِ مَيْسرةَ، عن عَمرِو بنِ ميمونٍ، قال: قال عبدُاللهِ: النَّارُ التي ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾؛ هي حجارةُ الكِبريتِ، خلقَها اللهُ عندَهُ كيف شاء. (٢٢٥٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا... ⁨٨⁩﴾]

[٥٢٢٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا سِماكُ بنُ حَربٍ، عن النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ، عن عُمرَ؛ أنه سُئل عن «التَّوبةِ النَّصوحِ»؟ فقال: «التَّوبةُ النَّصوحُ»: أن يتوبَ الرجلُ من العملِ السَّيِّئِ، ثم لا يعودَ إليه أبدًا. (٢٢٥٩)

[٥٢٢٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن عُمرَ بنِ سَعيدِ بنِ مَسروقٍ، عن أبيه، عن عَبايَةَ بنِ رِفاعةَ؛ قال: عندَ التَّوبةِ النَّصوحِ تُكَفَّرُ كلُّ سَيِّئةٍ. (٢٢٦٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ... ⁨١٠⁩﴾]

[٥٢٢٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ وأَبو عَوانةَ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن سُليمانَ بنِ [قَتَّةَ][1]، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: لم يكن خيانةُ امرأةِ نوحٍ وامرأةِ لوطٍ أنها كانتْ تُخبِرُ بالضَّيفِ[2]؛ قال أبو عَوانةَ: إذا أتاه، وقال

(١) في الأصل: «قنه»، وانظر: "توضيح المشتبه" (٧/ ١٨٣).

(٢) كذا جاء النص في الأصل، ومن الواضح أن فيه سقطًا، ولعله بسبب انتقال النظر. وأقرب ألفاظ المخرِّجين من لفظ المصنِّف هو لفظ ابن أبي الدنيا في "الصمت" (٢٧١)، وفي "ذم الغيبة والنميمة" (١٣٤)- من طريق أبي عوانة فقط- ونصُّه: «... ابن عبَّاس يقول في قوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾؛ قال: لم يكن زنًى، ولكن امرأة نوح كانت تخبر أنه مجنون، وامرأة لوط تخبر بالضَّيف إذا نزل». وبناء عليه يكون صواب لفظ المصنِّف- فيما يظهر-: =

سُفْيانُ: إذا نزل[1]. (٢٢٦١)

= «عن ابن عبَّاس قال: لم يكن خيانة امرأة نوحٍ وامرأة لوطٍ [زنًى، وإنما خيانةُ امرأةِ نوحٍ أنها كانت تخبرُ أنه مجنونٌ، وامرأةِ لوطٍ] أنها كانت تخبر بالضيف إذا نزل». هذا لفظ سفيان، وقال أبو عوانة: «إذا أتاه» بدل: «إذا نزل». والشاهد أن ما بين المعقوفين سقط بسبب انتقال النظر؛ من قوله: «وامرأة لوط» في الموضع الأول إلى الموضع الثاني. وانظر "تخريج أحاديث الإحياء" (٢٧٩٢)، و"الدر المنثور" (١٤/ ٥٩٥ و٥٩٦).

(١) لفظ أبي عوانة عند من ذكر روايته- كابن أبي الدنيا-: «إذا نزل» كلفظ سفيان هنا.

(٦٧) تَفسيـرُ سُورةُ المُلكِ

[٥٢٢٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا شِهابُ بنُ خِراشٍ، عن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، قال: كان يقالُ: إنَّ من القرآنِ سورةً تُجادِلُ عن صاحبِها في القبرِ، تكونُ ثلاثين آيةً، فنظروا فوجَدُوها ﴿تَبَٰرَكَ﴾. (٢٢٦٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣﴾]

[٥٢٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَوُّتٍ[1]﴾. (٢٢٦٣)



(١) ضبطها في الأصل بتشديد الواو بغير ألف. انظر: "معاني القرآن" للفراء (٣/ ١٧٠)، و"البحر المحيط" (٥/ ٣٣٨).

(٦٨) تَفسيـرُ سُورةِ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝﴾]

[٥٢٢٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا [هُشيمٌ، نا مَنصورُ بنُ][(١)] زاذانَ، عن الحَكَمِ ابنِ عُتيبةَ، عن أبي ظَبيانَ، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ يقولُ: أولُ ما خلق اللهُ: القلمُ، فأمره أن يكتبَ ما هو كائنٌ، فكَتَبَ فيما كَتَبَ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ...﴾ [المسد]. (٢٢٦٤)

[٥٢٢٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، نا الأعمشُ، عن أبي ظَبْيَانَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: إن أولَ ما خلقَ اللهُ: القلمُ، فقال: اكتبْ، فقال: يا ربِّ، وما أَكتبُ؟ قال: اكتبِ القَدَرَ. فَكَتَبَ بما يكونُ[(٢)] في ذلك اليومِ إلى أن تقومَ الساعةُ. ثم ارتفع بخارُ الماءِ، فخلق اللهُ منه السمواتِ، ثم خلق النُّونَ[(٣)] الذي عليه قرارُ الأرضِ، فبسط الأرضَ من فوقِهِ، فتحرَّك النُّونُ فمادَتِ الأرضُ، فأثبت الجبالَ، فهي تفخرُ على الأرضِ؛ لأنها أُثبتتْ بها. (٢٢٦٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝﴾]

[٥٢٣٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا خُصيفٌ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾؛ قال: هو الدِّينُ. (٢٢٦٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝﴾]

[٥٢٣١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، عن خُصيفٍ، عن

---

(١) ما بين المعقوفين موضعه في الأصل: «منصور عن»، والتصويب من "مسائل حرب" (١٧٥٢)، و"القضاء والقدر" للبيهقي (٤٠٠)؛ من طريق المصنِّف.
(٢) قوله: «فكتب بما يكون»، كذا في الأصل ولكن بلا نقط، و«فكتب» تشبه «فكيف».
(٣) النُّون: الحوت.

مُجاهِدٍ؛ في قولِهِ: ﴿بِأَيِيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾؛ قال: المجنونُ. (٢٢٦٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣﴾]

[٥٢٣٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، نا خُصيفٌ، عن عِكْرِمةَ؛ قال: «الزَّنيمُ»: اللَّئيمُ؛ يُعرفُ بلُؤْمِهِ، كما تُعرفُ الشَّاةُ بزَنَمَتِها[١]. (٢٢٦٨)

[٥٢٣٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن أبي رَزِينٍ؛ قال: هو الفاجرُ الصَّحيحُ[٢]. (٢٢٦٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۝١٧ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ۝١٨﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ۝٢٥﴾]

[٥٢٣٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، نا سِماكٌ، عن عِكْرِمةَ؛ في قولِهِ: ﴿أَن[٣] لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾؛ قال: هم ناسٌ من الحبشةِ كانتْ لأبيهم جَنةٌ، وكان يُطعِمُ المساكينَ منها، فمات أبوهم، فقال بنوه: واللهِ إِنْ كان أبونا لأحمَقَ حتى يُطعِمَ المساكينَ! فأجْمَعوا: ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۝١٧ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ۝١٨﴾، وألا يُطعِموا مِسكينًا، ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾؛ قال: أمرٍ مُجْمَعٍ. (٢٢٧٠)

[٥٢٣٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن مُجاهِدٍ: ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾؛ أي: أَضْمروا في أنفسِهم: ألا يدخلَ عليهم مسكينٌ. (٢٢٧١)

[٥٢٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، أنا منصورٌ، عن الحَسَنِ؛ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ۝٢٥﴾؛ قال: على فَقْرٍ. (٢٢٧٢)

---

(١) هي لحمة معلقة في عنقها.
(٢) يعني: في تفسير «العُتُلِّ الزنيم»؛ كما جاء مصرَّحًا به في بعض المصادر. و"الصحيح": ضد السقيم أو الضعيف.
(٣) قوله: «أن» ليس في الأصل.

[٥٢٣٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، نا حجَّاجٌ، عمَّن سمع مُجاهدًا يقولُ: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾؛ قال: غَدَوْا على أمرٍ[١]/ قد أجمعوا عليه في أنفسِهم. (٢٢٧٣) [١٨٣/ب]

[٥٢٣٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: على حَدٍّ[٢]. (٢٢٧٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾]

[٥٢٣٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ؛ قال: كان ابنُ عبَّاسٍ يَقرأُ: «يَوْمَ يَكْشِفُ[٣] عَن سَاقٍ». (٢٢٧٥)

[٥٢٤٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، نا سِماكٌ، عن عِكْرِمةَ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾؛ قال: دنا الأمرُ، وكَشف الأمرُ عن ساقِها؛ قال: يعني يومَ القيامةِ. (٢٢٧٦)

[٥٢٤١] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن مُغيرةَ، عن [إبراهيمَ][٤]؛

---

(١) في الأصل ألصق الناسخ الألف في الميم، وعند الطبري (٢٣/ ١٧٦): «جدٍّ». وانظر التعليق التالي.

(٢) كذا أثبتها في الأصل بلا نقط. وفي أكثر المصادر وكتب التفسير: «جدٍّ» بالجيم، بمعنى: الاجتهاد والنشاط في الأمر؛ وكذا وقع بالجيم في مطبوع "معاني الفراء" (٣/ ١٧٦)، ولكن نقله عنه الأزهري في "تهذيب اللغة" (٤/ ٤١٤) بالحاء المهملة، بمعنى: المَنْع، ثم نقله عن الليث بالجيم ثم قال: «هكذا وجدته في نسخ كتاب الليث مقيدًا، والصواب: على حَدٍّ؛ أي: على منع؛ هكذا قاله الفراء». اهـ.

(٣) رسمها في الأصل بالياء المثناة التحتية، بلا ضبط، والقراءة المنسوبة لابن عباس رضي الله عنهما في هذا الحرف- وتوافق الرسم هنا-: «يَكشِفُ» بفتح الياء وكسر الشين على تسمية الفاعلِ. وانظر: "معجم قراءات الصحابة" (٢/ ٩٨٥-٩٨٦).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من "الأسماء والصفات" للبيهقي (٧٥٠) من طريق المصنِّف. وانظر الأثر التالي.

قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: يُكْشَفُ عن أمرٍ شديدٍ؛ و«قَدْ قَامَتِ الحَرْبُ عَلَى سَاقٍ»[1]. (٢٢٧٧)

[٥٢٤٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، قال: قال ابنُ مسعودٍ: يَكْشِفُ عن ساقِهِ تبارك وتعالى، فيَسجُدُ كلُّ مؤمنٍ، ويَقْسو ظهرُ الكافرِ، فيصيرُ عظمًا واحدًا. (٢٢٧٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾]

[٥٢٤٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن عَمرٍو، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يقرأُ: «وَإِنْ كَادُوا لَيُزْهِقُونَكَ»[2]؛ قال: يقولون: زَلِقَ السَّهمُ، أو: زَهَقَ السَّهْمُ. (٢٢٧٩)

---

(١) عند البيهقي: «يقال: قد قامت. . .» إلخ؛ وهو قول للعرب. وفي بعض الروايات أنه أنشد شطرًا أو شطرين من الرجز من قول الشاعر:

إصبِرْ عَناقِ إنَّه شرٌ باقْ
قد سَنَّ لي قومُكَ ضربَ الأعناقْ
وقامتِ الحربُ بِنا على ساقْ

(٢) كذا جاء لفظ القراءة هنا في الأصل: «وإن كادوا»، وكذلك وقع في أصل "الدر المنثور" (١٤/ ٦٥٨-٦٥٩) ونسختين أخريين كما ذكر محققوه؛ إلا أن في "الدر المنثور": ﴿ليزلقونك﴾ باللام. وعند الفراء في "معانيه" (٣/ ١٧٩) والطبري (٢٣/ ٢٠٣): «ليزهقونك» بالهاء، ولم يذكر: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أو: «وإن كادوا». والذي في كتب التفسير والقراءات أن الاختلاف في «ليزلقونك» بضم الياء أو فتحها، أو «ليزهقونك». وظاهرها أنه لا خلاف في: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾. والله أعلم.
وانظر: "معجم قراءات الصحابة" (٢/ ٩٨٧-٩٨٨).

(٦٩) تَفسيرُ سُورةِ الحاقَّةِ

[قولُهُ تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧﴾]

[٥٢٤٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفيانُ، عن مَنصورٍ، عن مُجاهدٍ، عن أبي مَعْمَرٍ، عن ابنِ مسعودٍ؛ في قولِهِ: ﴿حُسُومًا﴾؛ قال: متتابعًا. (٢٢٨٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ۝١١ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ۝١٢﴾]

[٥٢٤٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا الحَكَمُ بنُ ظُهيرٍ، قال: نا السُّدِّيُّ، عن أبي مالكٍ أو أبي صالحٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ﴾؛ قال: طَغَى الماءُ على خُزَّانِهِ؛ فنزل، ولم يَنزِلْ من السماءِ إلا بمِكيالٍ أو ميزانٍ، إلا زمنَ قومِ نوحٍ، فإنَّه طَغَى على خُزَّانِهِ؛ فنَزَل بغيرِ كيلٍ ولا وزنٍ. (٢٢٨١)

[٥٢٤٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا الحَكَمُ بنُ ظُهيرٍ، عن السُّدِّيِّ؛ في قولِهِ: ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾؛ قال: السَّفينةِ، ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾؛ أي: تذكرون ما صُنعَ بهم حيث عَصَوْا نُوحًا، ﴿وَتَعِيَهَآ﴾؛ يقولُ: تُحصِيها، ﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾؛ يقول: أُذُن جامعةٌ؛ يعني: حديثَ السَّفينةِ. (٢٢٨٢)

[٥٢٤٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا الوليدُ بنُ مُسلمٍ، قال: سمعتُ عليَّ بنَ حَوْشَبٍ الفَزَاريَّ يقولُ: سمعتُ مكحولًا يقولُ: قرأَ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، ثم أَقْبَلَ على عليٍّ فقال: «**يَا عَلِيُّ، إِنِّي سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ**». (٢٢٨٣)

[٥٢٤٨] [ز] حدَّثنا محمدٌ[١]، نا مَهْدِيُّ بنُ جعفرٍ[٢]، نا الوليدُ بنُ مُسلم، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾؛ قال[٣]: «**سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ**»؛ فقال عليٌّ: ما سمعتُ من رسولِ اللهِ ﷺ شيئًا فنسيتُهُ. (٢٢٨٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾]

[٥٢٤٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو عَوانةَ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ ابنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾؛ قال: على ما لم يَهِي[٤] منها. (٢٢٨٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾]

[٥٢٥٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا حُديجُ بنُ مُعاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ؛ في قولِهِ: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾؛ ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾ [الإنسان: ١٤][٥]؛ قال: قُرِّبتْ. (٢٢٨٦)

---

(١) كذا في الأصل، وهو: محمد بن علي الصائغ راوي هذا الكتاب عن المصنِّف، وهذا الحديث من زياداته. والله أعلم.
(٢) في الأصل: «نا بن مهدي بن جعفر».
(٣) كذا في الأصل! فإن لم يكن فيه سقط، فإن فاعل «قال» هنا ضمير مستتر يعود على النبي ﷺ لفهمه من السياق.
وقد وقع عند السيوطي في "الدر المنثور" (١٤/٦٦٨): «قال: قال لي رسول الله ﷺ».
(٤) كذا في الأصل: «لم يهي» بإثبات حرف العلة في المضارع المجزوم؛ وفي المصادر التي ذكرت هذه اللفظة: «لم يَهِ»، وهو الجادة. والمثبت يتخرج على إجراء الفعل الناقص مُجرى الصحيح؛ وهي لغة، أو على إشباع كسرة الهاء فتولدت عنها ياء؛ وهي لغة أيضًا.
(٥) انظر تفسير سورة الإنسان [٥٣٢٧ و٥٣٢٨].

[قولُهُ تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ۝٢٧﴾]

[٥٢٥١] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾؛ قال: الموتَ. (٢٢٨٧)

[٥٢٥٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا حُديجُ بنُ مُعاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأَحْوَصِ؛ قال: إذا حَضَر الرَّجُلَ الموتُ، فإن رأى خيرًا سرَّهُ... قال: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾[1]. (٢٢٨٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۝٢٩﴾]

[٥٢٥٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾؛ قال: حُجَّتي. (٢٢٨٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ ۝٣٧﴾]

[٥٢٥٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، قال: قلتُ للأعمشِ: إنَّ حُميدًا أنا[2] أنَّ مُجاهدًا كان لا يَهْمِزُ؟ قال الأعمشُ: كان موسى بنُ طلحةَ يقولُ: ﴿لا يَأكُلُهُ إِلَّا الخَاطُونَ﴾. (٢٢٩٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ۝٤٦﴾]

[٥٢٥٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو عَوانةَ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ

---

(١) كذا سياق الأثر في الأصل؛ والظاهر أن فيه سقطًا؛ إذ إن: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ ليس من قولِ من رأى خيرًا سرَّه، بل هي من قول الكافر الذي يتمنى أن تكون موتته التي ماتها هي المنهية لأمره؛ لا يكون بعدها بعث ولا جزاء! ولم نقف على تخريج الأثر عند غير المصنِّف حتى نستدرك منه ما سقط. والله أعلم.

(٢) كذا في الأصل، وهي اختصار لصيغة التحديث: «أخبرنا».

جُبيرٍ؛ في قولِهِ: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا(١) مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾؛ قال: نِياطُ القلبِ. (٢٢٩١)

[٥٢٥٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، نا عطاءُ بنُ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: هو نِياطُ القلبِ. (٢٢٩٢)

---

(١) في الأصل: «لقطعتنا».

(٧٠) تَفسيـرُ سُورةِ ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١﴾]

[٥٢٥٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، عن الأعمشِ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾؛ قال: دعا داعٍ. (٢٢٩٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩﴾]

[٥٢٥٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا خلفُ بنُ خليفةَ، عن منصورِ بنِ زاذانَ، عن الحَسَنِ؛ في قولِهِ: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾؛ قال: بخيلًا بالخَيرِ. (٢٢٩٤)

[٥٢٥٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن[1]: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾؛ قال: بخيلًا بالخيرِ. (٢٢٩٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾]

[٥٢٦٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾؛ و﴿يُحَافِظُونَ[2] ۝٣٤﴾؛ قال: المكتوبةُ. (٢٢٩٦)

[٥٢٦١] حدَّثنا سعيدٌ، أنا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مُسلمٍ، عن مسروقٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ[3] هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٣٤﴾؛ قال: على ميقاتِها، و﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ/ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥][4]: عن تَضْييعِ [١٨٤/أ] ميقاتِها[5]. (٢٢٩٧)

---

(١) كذا في الأصل، ولعله سقط شيخ منصور في هذا الأثر. ولعله إبراهيم النخعي كما في الأثر التالي.

(٢) في الأصل: «حافظون».

(٣) في الأصل: «الذين» بلا واو.

(٤) انظر الحديث [٥٤٩٠].

(٥) كذا في الأصل، ونقله شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (٢٢/ ٥٧٢)، =

[قولُهُ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝٢٥﴾]

[٥٢٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصَيْفٍ، عن زيادِ بنِ أبي مريمَ؛ في قولِهِ: ﴿حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾؛ قال: الزَّكاةُ، ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾؛ الذي لم يُبْسَطْ له في المعيشةِ، ولم يُعطَ بابَ المسألةِ. (٢٢٩٨)

[٥٢٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِالله، عن حُصَينٍ، عن عِكْرمةَ؛ في قولِهِ: ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾[(١)]؛ قال: هو المُحَارِفُ[(٢)]. (٢٢٩٩)

[٥٢٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِالله، عن حُسَينِ بنِ قيسٍ، عن عِكْرمةَ؛ قال: المحرومُ: الرَّجلُ كانت له معيشةٌ فأُصيبَ بها. (٢٣٠٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَٰرِقِ وَالْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ۝٤٠﴾]

[٥٢٦٥] حدَّثنا[(٣)] سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي ظَبْيانَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿بِرَبِّ[(٤)] الْمَشَٰرِقِ وَالْمَغَٰرِبِ﴾؛ قال: لِلشَّمس كلَّ يومٍ مطلعٌ تَطْلُعُ فيه، ومَغرِبٌ تَغْرُبُ فيه؛ غيرُ مَطلِعِها بالأمسِ، وغيرُ مغرِبِها بالأمسِ. (٢٣٠١)



= وفيه: «بتضييع ميقاتها»، وعند ابن جرير (١٤/ ٦٦١): «تضييع ميقاتها».
(١) في الأصل: «المحروم».
(٢) تقدم تفسيره في الحديث [٥٠١٧].
(٣) تقدم بنحوه في تفسير سورة الرحمن [٥٠٩٣].
(٤) في الأصل: «رب» دون الباء.

(٧١) تَفسيرُ سُورةِ نُوحٍ عليه السلام

[قولُهُ تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾]

[٥٢٦٦] حدَّثنا سعيدٌ[1]، نا ابنُ المباركِ، قال: سمعتُ ابنَ جُريجٍ يقولُ: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾؛ قال: الشِّركُ، ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ﴾؛ قال: بغيرِ عُقُوبةٍ، ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ﴾؛ قال: الموتُ. (٢٣٠٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ۝٧﴾]

[٥٢٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا الحكمُ بنُ ظُهيرٍ، عن أبي حَصِينٍ، عن سعيدِ ابنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ﴾؛ قال: غَطَّوْا بها وُجوهَهُم لكي لا يروا نُوحًا، ولا يَسمعوا كلامَهُ. (٢٣٠٣)

[٥٢٦٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا الحَكَمُ بن ظُهيرٍ، عن السُّدِّيِّ، عن أبي مالكٍ- أو أبي صالحٍ- عن ابنِ عبَّاسٍ؛ مثلَهُ. (٢٣٠٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣﴾]

[٥٢٦٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن إسماعيلَ بنِ سُمَيعٍ، عن أبي الرَّبيعِ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾؛ قال: لا تَعْلمون للهِ عظمةً. (٢٣٠٥)

---

(١) هذا الأثر في الأصل جاء آخر السورة، فقدمناه هنا مراعاة لترتيب الآيات.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾]

[٥٢٧٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا فُضيلُ بنُ عياضٍ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾؛ قال: عَلَقةً، ثم مُضغةً؛ الشيءَ بعدَ الشيءِ. (٢٣٠٦)

[٥٢٧١] حدَّثنا سعيدٌ، نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾؛ قال: لا يُبالون عظمةَ ربِّهم، ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾؛ قال: نطفةً، ثم علقةً، ثم مضغةً، ثم شيءً(١) بعدَ شيءٍ. (٢٣٠٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ۝٢١﴾]

[٥٢٧٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿مَالُهُ وَوُلْدُهُ(٢)﴾. (٢٣٠٨)

[٥٢٧٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، عن أبي الأَشْهبِ، عن الحَسَنِ وأبي رجاءٍ؛ أنهما كانا يقرأان: ﴿مَالُهُ وَوَلَدُهُ(٣)﴾. (٢٣٠٩)



---

(١) كذا في الأصل. وعند البيهقي في "شعب الإيمان" (٧١٧)- من طريق المصنِّف-: «شيئا»؛ وهو الجادة، وما في الأصل حذف منه ألف تنوين النصب؛ وهو جارٍ على لغة ربيعة.

(٢) ضبطت في الأصل بضم الواو.

(٣) ضبطها في الأصل بفتح الواو.

(٧٢) تَفسيـرُ سُورةِ ﴿قُلْ أُوحِىَ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا...﴿٣﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ...﴿١٤﴾﴾]

[٥٢٧٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، أنه كان يقرأُ التي في «الجنِّ»: ﴿وَأَنَّا﴾، ﴿وَأَنَّا﴾[1]. (٢٣١٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾]

[٥٢٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، أنا مُغيرةُ، عن أبي معشرٍ، عن سعيدِ ابنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ: ﴿كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾؛ قال: كانوا يَرْكَعون [برُكوعِهِ][2]، ويَسجُدون بسُجودِهِ. (٢٣١١)

[٥٢٧٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادِ بنِ أَنْعُمٍ، عن عبدِالرحمنِ بنِ رافعٍ، عن ابنِ مسعودٍ؛ قال: كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ليلةَ الجِنِّ، فسألوه عن الاستنجاءِ؟ فأمرهم بثلاثةِ أحجارٍ؛ قالوا: فالماءُ؟ قال: «ذَلِكَ أَطْهَرُ». (٢٣١٢)

[٥٢٧٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنه كان يُنكِرُ أن يكونَ عبدُاللهِ شَهِدَ ليلةَ الجِنِّ. (٢٣١٣)

[٥٢٧٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، أنا داودُ بنُ أبي

---

(١) يعني بفتح الهمزة؛ ويعني أيضًا أن ذلك فيما ورد في سورة الجن من همزات؛ من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ...﴾ [الجن: ٣] إلى قوله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ [الجن: ١٤]؛ وهي اثنتا عشرة همزة.

(٢) أخطأ الناسخ في كتابتها، ثم حاول إصلاحها، فأصبحت هكذا: «بركوه». والمراد بهم: الجن؛ يركعون ويسجدون مع رسول الله ﷺ.

هندٍ، عن الشَّعْبيِّ، عن عَلْقمةَ بنِ قيسٍ؛ قال: قلتُ لابنِ مسعودٍ: أكنتَ مع النَّبيِّ ﷺ ليلةَ الجنِّ؟ فقال: ما صحِبَهُ منَّا أحدٌ، ولكنْ فَقَدْناه ليلةً بمكةَ فقُلْنا: اغتِيل، استُطِير(١)، ما فَعل؟! فبتنا بشرِّ ليلةٍ باتَ بها قومٌ، حتى إذا أَصبحْنا وكان في وجهِ الصُّبحِ؛ إذا نحنُ به يَجيءُ من قِبَلِ حِرَاءٍ، قلنا: يا رسولَ اللهِ، وذكروا له الذي كُنَّا عليه، فقال: «**أَتَانِي وَافِدُ الجِنِّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ**»، فانطلق بنا فأَرانا آثارَهم، وآثارَ نِيرانِهم.

قال الشَّعْبيُّ: فسألوه الزَّادَ، وكانوا من جِنِّ الجَزيرةِ، فقال: «**كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ أَوْفَرَ مَا كَانَ لَحْمًا، وَكُلُّ رَوْثَةٍ أَوْ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ. فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا؛ زَادُ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الجِنِّ**». **(٢٣١٤)**

[٥٢٧٩] حدَّثنا(٢) سعيدٌ، نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن مُسلمٍ البَطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: قال إبليسُ: يا ربِّ، ليس في الخلائقِ [أحدٌ](٣) إلا جعلتَ له معيشةً ورِزقًا، فاجعلْ لي معيشةً ورزقًا. قال: إن معيشتَكَ ورِزقَكَ ما لم يُذكَرِ اسمُ اللهِ عليه. **(٢٣١٥)**



(١) اغتيل: قُتل خفية، واستطير: طارت به الجن.

(٢) سيأتي في الزهد [٥٨٣٨].

(٣) في الأصل: «أحدا». والتصويب من الأثر [٥٨٣٨].

(٧٣) تَفسيرُ سُورةِ المُزَّمِّلِ

[قولُهُ تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤﴾]

[٥٢٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا نَجمٌ العطَّارُ، عن عطاءٍ الخُراسانيِّ؛ في قولِهِ: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾؛ فإذا قال: ﴿نِّصۡفَهُۥٓ﴾؛ عَقَدَ ثلاثةً[1]، وإذا قال: ﴿أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا﴾؛ عقد اثنتين، وإذا قال: ﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾؛ /عقد أربعًا[2]. (٢٣١٦) [١٨٤/ب]

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ۝٦﴾]

[٥٢٨١] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، عن سِماكٍ، عن عِكْرِمةَ؛ في قولِهِ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وِطَاءً[3] وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾؛ قال: الليلُ كلُّهُ. (٢٣١٧)

[٥٢٨٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حُديجُ بنُ مُعاويةَ، نا أبو إسحاقَ، عن سَعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾؛ قال: إنَّ قيامَ الليلِ. (٢٣١٨)

[٥٢٨٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا يَزيدُ بنُ هارونَ، عن سليمانَ التَّيميِّ، عن أبي مِجْلزٍ؛ قال: الناشئةُ: ما كان بعدَ العِشاءِ إلى الصُّبحِ. (٢٣١٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا ۝٨﴾]

[٥٢٨٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: سمعتُ سُفْيانَ يقولُ في قولِهِ: ﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: «ثلاثًا» لأن المراد «ثلاث أصابع»، والإصبع مؤنثة. وما في الأصل جائز على القول بتذكير «الإصبع»؛ وهو قليل.

(٢) هذه العقود بالنسبة لكون الليل ستة أجزاء؛ فالثلاثة نصفها، والثنتان ثلثها، والأربع ثلثاها.

(٣) لم ينص على القراءة هنا، ورسمها في الأصل بالمد: «وطآ». ولم نقف على من نصَّ على قراءة عكرمة.

تَبۡتِيلٗا﴾؛ قال: أَخْلِصْ له إخلاصًا. (٢٣٢٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿... عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ... ٢٠﴾]

[٥٢٨٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، أنا العَوَّامُ بنُ حَوشَبٍ، عمَّن حدَّثه، قال: قال عمرُ بنُ الخَطَّابِ ﷺ: ما مِن حالٍ يأتِيني عليه الموتُ بعدَ الجِهادِ في سبيلِ اللهِ أحبُّ إليَّ من أن يأتِيَني وأنا ألتمسُ من فضلِ اللهِ، ثم تلا هذه الآيةَ: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾. (٢٣٢١)



(٧٤) تَفسيرُ سُورةِ المُدَّثِّرِ

[قولُهُ تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾]

[٥٢٨٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا فُضَيلُ بنُ عِياضٍ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾؛ قال: وَعَمَلَكَ فَأَصلِحْ. (٢٣٢٢)

[٥٢٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، أنا أبو شِهابٍ، عن الأَجْلَحِ؛ أنه سمع عِكْرمةَ سُئل عن قولِهِ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾؟ قال: لا تَلْبَسْها على غَدْرةٍ ولا مَعصيةٍ؛ ثم قال: ألا تسمعُ قولَ غَيلانَ بنِ صَدَقَةَ[١]: (٢٣٢٣)

إِنِّي بِحَمْدِ اللهِ لا ثَوْبَ فَاجِرٍ لَبِسْتُ وَلا مِنْ غَدْرَةٍ أَتَقَنَّعُ[٢]

[٥٢٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، نا منصورٌ، عن الحَسَنِ؛ قال: لم أَتَقَنَّعْ بالنَّهارِ شَيْنٌ[٣]، وبالليلِ رِيبةً. (٢٣٢٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾]

[٥٢٨٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ وأبو عَوَانةَ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿وَالرُّجْزَ[٤] فَاهْجُرْ ۝٥﴾. (٢٣٢٥)

---

(١) كذا في الأصل، وفي "الدر المنثور" (١٥/ ٦٥) عن المصنِّف وغيره: «غيلان بن سلمة»؛ وهو الصحيح. انظر: "تاريخ دمشق" (٤٨/ ١٤١)، و"الإصابة" (٨/ ٤٩٧).

(٢) البيت من بحر الطويل. وروايته في أكثر المصادر: «وإني» أو «فإني» بالواو أو الفاء في أوله. وإن صحت الرواية هنا، فيكون في البيت علة عَروضية تُسمى الخرم؛ وهي حذف أول متحرك من الوتد المجموع في أول البيت. و«تَقَنَّع»: تَغَطَّى بثوب.

(٣) الشَّيْن: العيب.
وقوله: «شين» حقه النصب على نزع الخافض؛ ويوجه ما في الأصل على أنه رُسم على لغة ربيعة بلا ألف تنوين النصب.

(٤) لم تضبط في الأصل. وقراءة النخعي بضم الراء: ﴿وَالرُّجْزَ﴾.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝﴾]

[٥٢٩٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا فُضيلُ بنُ عِياضٍ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾؛ قال: لا تُعطِ كي تُزادَ. (٢٣٢٦)

[٥٢٩١] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾؛ قال: لا تعطِ شيئًا فتُعطى أكثرَ منه. (٢٣٢٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝﴾]

[٥٢٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، أنا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾؛ قال: إذا أَعطيتَ عطيةً فأعطِها لربِّكَ، واصبِرْ حتى يكونَ هو الذي يُثيبُكَ. (٢٣٢٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝﴾]

[٥٢٩٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدٌ، عن حُصَينٍ، عن عامرٍ الشَّعْبيِّ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾؛ قال: هو الوليدُ بنُ المُغيرةِ المَخْزوميُّ(١). (٢٣٢٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ۝﴾]

[٥٢٩٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا خلفُ بنُ خليفةَ، عن أبي هاشمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: لما نزلتْ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾؛ لم يزلِ الوليدُ بنُ المغيرةِ في إدبارٍ من الدُّنيا في مالِهِ وولدِهِ، وكان له ثلاثةَ عَشَرَ ولدًا. (٢٣٣٠)

---

(١) انظر الأثر [٤٩٠٤].

[قولُهُ تعالى: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ١٧﴾]

[٥٢٩٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن عَمَّارٍ الدُّهْنيِّ، عن عطيةَ العَوْفيِّ، عن أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ؛ قال: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾؛ قال: صخرةٌ في جهنَّمَ إذا وَضَعوا عليها أَيدِيَهم ذابتْ، فإذا رَفعوها عادَتْ، واقتحامُها: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ أَوْ إِطْعَـٰمٌ[١] فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ١٤﴾ [البلد: ١٣، ١٤]. (٢٣٣١)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨...﴾ إلى: ﴿فَقَالَ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ٢٤﴾]

[٥٢٩٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، عن عِكْرمةَ؛ قال: قال الوليدُ بنُ المغيرةِ: إني سمعتُ الشِّعرَ؛ هجره[٢] ورَجَزَهُ وقَريضَهُ ومُخَمَّسَهُ[٣]؛ ما سمعتُ مثلَ هذا؛ إنَّ لهذا لَفرْعً[٤]، وإنَّ عليه لطُلاوةً[٥]. وهو الذي قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩﴾؛ قال: ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ٢٣ فَقَالَ

---

(١) رسمت في الأصل: «اطعم» دون ضبط. والمثبت من "البعث والنشور" (٥٣٨)- من طريق المصنف- وهو أوفق لسياق الأثر. ولم ينص هنا على القراءة.

(٢) كذا في الأصل، ولم ينقط منها إلا الجيم. ولم ترد في أي مصدر- فيما وقفنا عليه- في قصة الوليد. والذي ورد فيما وقفنا عليه كلمة «هَزَجه»، فلعل ما هنا سبق قلم من الناسخ رحمه الله. والهَزَجُ ضرب من ضروب الشعر، وبحر من بحوره معروف. وانظر التعليق التالي.

(٣) أما الرجز فهو بحر من بحور الشعر معروف، وفرَّق بعضهم بينه وبين الشعر؛ فلم يجعل الرجز شعرًا. وأما القريض: فهو الشعر نفسه، وفي جمعه مع الرجز دليل على الفرق المذكور بين الشعر والرجز. وأما المخمس من الشعر فهو ما كان على خمسة أجزاء من حيث القافية يكون في نوع منه أولُ أربعة أجزاء على قافية ويكون الخامس مختلفًا، ثم أربعة أخرى مختلفة عن الأولى ثم يعود إلى قافية الخامس السابق، وهكذا.

(٤) كذا في الأصل، والجادة: «الفرعًا». وما في الأصل حذفت فيه ألف تنوين النصب على لغة ربيعة. والفرع: العُلُو.

(٥) الطُّلاوة: الرونق والحسن. وقد تفتح طاؤها.

إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾﴾. (٢٣٣٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾﴾]

[٥٢٩٧] حدَّثنا[1] سعيدٌ، نا خالدٌ، عن إسماعيلَ بنِ سُمَيْعٍ، عن أبي رَزِينٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾؛ قال: تُغَيِّرُ ألوانَهم فيَصيرون سُودًا. (٢٣٣٣)

[٥٢٩٨] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مُعاويةَ، عن إسماعيلَ بنِ سُمَيْعٍ، عن أبي رَزِينٍ؛ في قولِهِ: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾؛ قال: تَلْفَحُ الجِلدَ لفحةً، فتدعُ الجِلدَ أسودَ من الليلِ. (٢٣٣٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾﴾]

[٥٢٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا دَبَرَ[*]﴾، ويقولُ: إنما «أَدْبَرَ» ظهرُ البَعيرِ[2]. (٢٣٣٥)

[٥٣٠٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا الحارثُ بنُ عُبيدٍ، عن أبي عِمرانَ الجَوْنيِّ؛ قال: كان ابنُ الزُّبيرِ يَقْرأُ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا دَبَرَ[*]﴾. (٢٣٣٦)

[٥٣٠١] حدَّثنا سعيدٌ، نا الحارثُ بنُ عُبيدٍ، عن سَعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، عن الحَسَنِ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا دبَرَ[3]﴾. (٢٣٣٧)

---

(١) هذا الأثر والذي بعده موضعهما في الأصل بعد الأثر [٥٣٠١]، فقدمناهما مراعاة للترتيب.

(*) في الأصل: «ادبر»، والمنسوب لابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم: «إذا دَبَر». وانظر: "معجم قراءات الصحابة" (٢/ ١٠١٢-١٠١٤).

(٢) أَدْبَرَ ظهرُ البعير: إذا أصابته الدَّبَرةُ؛ وهي القرحة والجرح. ويقال فيه أيضًا: دَبِرَ؛ كـ«فَرِحَ». وقيل في الآية: إن القراءتين لغتان معروفتان، وأنهما بمعنًى.

(٣) كذا رسم في الأصل بألف واحدة بعد الذال، وعن الحسن فيها ثلاث قراءات: =

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝٣٦﴾]

[٥٣٠٢] حدَّثنا(١) سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن إسماعيلَ بنِ سُمَيْعٍ، عن أبي رَزِينٍ؛ في قولِهِ: [﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥﴾](٢)؛ قال: هي جَهنَّمُ، ﴿نَذِيرًا/ لِّلْبَشَرِ﴾؛ وأنا لكم منها نذيرٌ. (٢٣٣٨) [١٨٥/أ]

[قولُهُ تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ۝٣٩﴾]

[٥٣٠٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي اليَقْظانِ، عن [زاذانَ](٣)، عن عليٍّ؛ قولُهُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ۝٣٩﴾؛ قال: إلا أطفالَ المُسلِمينَ. (٢٣٣٩)

[٥٣٠٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا جَريرُ [بنُ](٤) عبدِالحميدِ، عن داودَ بنِ سُليكٍ، عن أبي سهلٍ؛ قال: سمعتُ ابنَ عُمرَ يُسأَلُ عن قولِهِ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ۝٣٩﴾؟ قال: إلا أطفالَ المُسلِمينَ. (٢٣٤٠)

[٥٣٠٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا يَزيدُ بنُ هارونَ، عن الحَجَّاجِ بنِ أَرطاةَ، عن القاسمِ بنِ نافعٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ۝٣٩﴾؛ قال: لا يُحاسَبُون. (٢٣٤١)

= ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾؛ كرواية حفص، و: ﴿إِذَا دَبَرَ﴾، وهاتان يحتملهما الرسم هنا، والثالثة: «إِذَا أَدْبَرَ» بألفين.

(١) في الأصل قبل هذا الأثر جاء الأثران [٥٢٩٧ و٥٢٩٨]، فقدمناهما مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) ما بين المعقوفين موضعه في الأصل: ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾، وهو تكرار للآية التالية، والمثبت من "صفة النار" لابن أبي الدنيا (١٢٨)، و"تفسير ابن جرير" (٢٣/ ٤٤٤ و٤٤٦).

(٣) في الأصل: «عن أبي زادان»، والمثبت من "مصنَّف ابن أبي شيبة" (٣٥٥١٤).

(٤) تصحف في الأصل إلى: «عن».

[قولُهُ تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾﴾]

[٥٣٠٦] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يَزيدُ بنُ مُعاويةَ أبو شَيبةَ، نا سَلمةُ بنُ كُهيلٍ، عن رجلٍ، عن ابنِ مسعودٍ؛ أنه قال: لم يبقَ فيها إلا أربعةٌ[1]: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾﴾؛ فكأني أَنْظُرُ إلى أصابعِهِ؛ وعَقَدَ أَرْبعةً. (٢٣٤٢)

[٥٣٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا عُثمانُ بنُ مَطَرٍ الشَّيبانيُّ، أنا ثابتٌ البُنانيُّ، عن مُطرِّفِ بنِ عبدِاللهِ بنِ الشِّخِّيرِ؛ أنه قال: إني لأَقرأُ القرآنَ من أولِ الليلِ وآخرِهِ فأتدبَّرُهُ- قال ثابتٌ: أَم الله[2]- كانت تمرُّ آيٌ، فأجدُ أعمالَ الجنَّةِ شديدًا[*]: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الذاريات: ١٧، ١٨]، و﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ[3] خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [السجدة: ١٦]؛ و﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩][4]، فأنظرُ أعمالَهم شديدًا[*]، وأنظرُ إلى أعمالِ

(١) أي: أربعة أصناف؛ تاركو الصلاة، وتاركو الإطعام، والخائضون، والمكذبون. وفيه عود الضمير إلى غير مذكور لفظًا لفهمه من السياق.
(٢) كذا في الأصل. ويحتمل أن تكون: «أمر الله»، فإن كانت كذلك، فلعل مراده: أن مطرِّفًا يتدبر الآيات التي فيها أوامر الله. أو تكون «أَمَ والله» قَسَمًا. وليست هذه العبارة في شيء من المصادر.
(*) كذا في الأصل. وفي "شعب الإيمان" (٦٧٦٦): «شديدة»، وإن سلم ما هنا من التصحيف؛ فإنها توجَّه على أن «شديدًا» نعت لموصوف محذوف؛ أي: أجد أعمال الجنة أمرًا شديدًا، أو يكون حمل الجمع «أعمال» على معنى المفرد «عمل».
(٣) قوله: ﴿يدعون ربهم﴾ سقط من الأصل.
(٤) انظر الآثار [٥٠١٣-٥٠١٥].

أهلِ النَّارِ فأجدُها قبيحةً: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۝ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ۝ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۝ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝﴾؛ فأجدُهم مكذِّبين، فأَرْجُو أن أكونَ أنا وأنتم من هذه الطبقةِ الوُسطى الذين استثناهم اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢]؛ و«عسى» منَ اللهِ واجبٌ. (٢٣٤٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝﴾]

[٥٣٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي ظَبْيانَ، عن أبي موسى الأشعريِّ؛ في قولِهِ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾؛ قال: هم الرُّماةُ. (٢٣٤٤)

[٥٣٠٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، عن خُصيفٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ وعِكْرمةَ؛ في قولِهِ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾؛ قالوا[1]: الرُّماةُ. (٢٣٤٥)

[٥٣١٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن أبي جَمْرَةَ[2]، قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾؛ قلتُ: القسورةُ: الأسدُ؟ فقال: ما أعلمُهُ بِلُغَةِ أحدٍ منَ العربِ: الأسدَ؛ هم عصبةُ الرِّجالِ. (٢٣٤٦)

---

(١) كذا في الأصل. والجادَّة: «قالا»؛ لأنهما اثنان. وما في الأصل يتجه على اعتبار أن أقل الجمع اثنان، على الخلاف في ذلك، والقائلون بأن أقل الجمع ثلاثة لا يمنعون من إطلاق الجمع على اثنين بقرينة تمنع اللَّبس.

(٢) لم تنقط الجيم والراء في الأصل، فاحتمل أن يكون «عن أبي حمزة» أيضًا. وقد جاء بالوجهين في المصادر التي ذكرته، وكل من «أبي جمرة نصر بن عمران» و«أبي حمزة عمران بن أبي عطاء» يروي عن ابن عباس، ويروي عنه شعبة.

(٧٥) تَفسيرُ سُورةِ ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾]

[٥٣١١] حدَّثنا سعيدٌ، نا مَهْدِيُّ بنُ مَيْمونٍ، عن غَيلانَ بنِ جَريرٍ، عن أصحابِهِ؛ في قولِهِ: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾؛ قال: قادرينَ أن نجعلَها مثلَ رُبعٍ[1]. (٢٣٤٧)

[٥٣١٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُوَيدٌ، عن حُصَينٍ؛ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ قال في قولِهِ تعالى: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾؛ قال: لو شاءَ لجعَلَه كفًّا ليسَ فيه[2] أصابعُ. (٢٣٤٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ۝١٠﴾]

[٥٣١٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال: فيما حَفِظْتُ عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنَّه كانَ يقرأُ: ﴿أَيْنَ المَفِرُّ[3]﴾. (٢٣٤٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾]

[٥٣١٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، نا سعيدُ بنُ مسروقٍ، عن

---

(١) كذا في الأصل، لكنه وضع ضمة على الباء. ولعل المراد: نجعلها مثل يد الرُّبَع أو قدمه، والرُّبَع هو ولد الناقة في أول النتاج، أي: قادرين على أن نجعلها مثل خفِّ البعير بلا أصابع. ويؤكده الرواية التالية: «كفًّا ليس فيه أصابع». ولعل سقطًا أو تحريفًا وقع في الأصل.

(٢) كذا في الأصل بتذكير الضمير، والكف مؤنثة، وكذا وقع في بعض نسخ "الدر المنثور" (١٥/ ٩٧)- حيث عزاه للمصنِّف وحده- وفي بعض نسخه كما هنا. ويتوجه تذكير الضمير هنا على أنه حمل الكفَّ على معنى «العضو».

(٣) لم تضبط في الأصل. ونص في "الدر المنثور" (١٥/ ١٠١) على أن ابن عباس ﵄ قرأ بفتح الميم وكسر الفاء.

عِكْرِمَةَ؛ في قولِهِ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾؛ قال: لا مَلْجأَ ولا مَنْعًا[١]. (٢٣٥٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ١٦﴾]

[٥٣١٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذَا أُنزِلَ عليه الوَحْيُ يُحرِّكُ لسانَه؛ يَعْجَلُ بحفظِهِ، فقالَ اللهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾؛ وكان رسولُ اللهِ ﷺ لا يَعْلَمُ خَتْمَ سورةٍ حتَّى ينزِلَ عليهِ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. (٢٣٥١)

[٥٣١٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن مُوسَى بنِ أبي عائشةَ، عن سعيدِ ابنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾؛ قالَ: يقولُ بِفَمِهِ هكذا[٢]، وحَرَّكَ سُفْيانُ شَفَتَيْهِ. (٢٣٥٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ٢١﴾]

[٥٣١٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن حُميدٍ الأَعْرَجِ، عن مُجاهدٍ؛ أنَّه كان يقرأُ: ﴿كَلَّا بَلْ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ٢٠ وَيذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ٢١﴾[٣]. (٢٣٥٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ٢٧﴾]

[٥٣١٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا مُعتمرُ بنُ سُليمانَ، عن أبيهِ، عن شَبِيبٍ، عن أبي قِلَابَةَ؛ في قولِهِ: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾؛ قال: هل من طبيبٍ؟! (٢٣٥٤)

---

(١) كذا في الأصل. وهي منصوبة عطفًا على محل اسم «لا» الأولى، وتكون «لا» الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف، وهذا أحد الأوجه الخمسة الجائزة إذا عطف على «لا» واسمها نكرة مفردة وتكررت «لا»؛ نحو: «لا حولَ ولا قوةً إلا بالله».

(٢) هذا من إطلاق القول على الفعل؛ وفسره بعد بقوله: «وحرَّك سفيان شفتيه»، والمعنى: كان رسول الله ﷺ إذا نزل القرآن فعل ذلك لئلا ينساه.

(٣) لم تنقط كلمة «يحبون»، ونقطت «يذرون» بالياء.

[٥٣١٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا مُعتمرُ بنُ سُليمانَ، عن أبيه، قال: بَلَغَني عن أبي العاليةِ؛ أنَّه قال: يَختصِمُ فيهِ ملائكةُ الرَّحمةِ وملائكةُ العذابِ/ ؛ أيُّهم [١٨٥/ب] يَرْقَى بِهِ. (٢٣٥٥)

[٥٣٢٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا مَرْوَانُ بنُ مُعاويةَ، نا أبو بِسْطَامَ، أو سَلَمَةُ بنُ نُبَيْطٍ، أو كلاهُما؛ قال: قال الضَّحَّاكُ بنُ مُزاحِمٍ: ﴿وَقِيلَ[(١)] مَنْۜ رَاقٍ﴾؛ قال: هو الطَّبيبُ. (٢٣٥٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ۝٢٨﴾]

[٥٣٢١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُفْيانُ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ؛ أنه كان يقرأُ: «وَأَيْقَنَ أَنَّهُ الفِرَاقُ»[(٢)]. (٢٣٥٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ۝٣٥﴾]

[٥٣٢٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو عَوانةَ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ؛ أنَّهُ سَأل سعيدَ بنَ جُبيرٍ عن قولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ۝٣٥﴾؛ أشيءٌ قالَهُ رسولُ اللهِ ﷺ[(٣)]؟ قال: قالَهُ رسولُ اللهِ ﷺ؛ فأنزلَه اللهُ عَزَّ وجَلَّ. (٢٣٥٨)

---

(١) في الأصل: «قيل» بلا واو.

(٢) هذه قراءة تفسيرية، ذكرها ابن جني في "المحتسب" (٢/ ٣٤٢) عن ابن عباس رضي الله عنه، وقال: «وقال ابن عباس في تفسيره: «ذهب الظن»، ينبغي أن يحسن الظن بابن عباس، فيقال: إنه أعلم بلغة القوم من كثير من علمائهم، ولم يكن ليخفى عليه أن «ظننت» قد تكون بمعنى «علمت»... لكنه أراد لفظ اليقين الذي لا يستعمل في الشك، وكأنه قال: ذهب اللفظ الذي يصلح للشك، وجاء اللفظ الذي هو تصريح باليقين، إلى هذا ينبغي أن يذهب، والله أعلم». اهـ.

(٣) يعني: «قاله رسول الله ﷺ لأبي جهل، أم نزل به القرآن؟».

(٧٦) تَفسيرُ سُورةِ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾]

[٥٣٢٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن المسعوديِّ، عن عبدِاللهِ ابنِ مُخارقٍ، عن أبيهِ، عن ابنِ مسعودٍ؛ في قولِهِ: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾؛ قال: أَمْشَاجُها: عُرُوقُها. (٢٣٥٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾]

[٥٣٢٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن عثمانَ البَتِّيِّ، عن الحَسَنِ؛ في قولِهِ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾؛ قال: كانوا من أهلِ الشِّركِ[١]. (٢٣٦٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾﴾]

[٥٣٢٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا الحسنُ بنُ يزيدَ الأَصَمُّ، عن السُّدِّيِّ؛ في قولِهِ: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾؛ قال: الحِجَالُ[٢] على السُّرُرِ. (٢٣٦١)

[٥٣٢٦] حدَّثنا[٣] سعيدٌ، نا خالدٌ، عن حُصَينٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا[٤] عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾؛ قال: هي الأَسِرَّةُ في الحِجَالِ. (٢٣٦٢)

---

(١) يعني: الأُسَارى؛ كما في رواية ابن أبي شيبة (١٠٥٠١)؛ والمراد بهم الأسارى يوم بدر.

(٢) في الأصل قبل قوله: «الحجال» علامة تشبه علامة التضبيب أو اللحق، ولم يظهر في الحاشية شيء. والحجال: جمع «حَجَلة»؛ وهي ساتر كالقبة يُزَين بالثياب والستور للعروس.

(٣) قدَّمنا هذا الأثر على الثلاثة بعده؛ مراعاة لترتيب الآيات. وقد تقدم في سورة الكهف [٤٣٠٤]، وفي سورة يس [٤٧٦٦]. وانظر [٤٧٦٥].

(٤) قوله تعالى: ﴿فيها﴾ سقط من الأصل.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ۝١٤﴾]

[٥٣٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا شَريكٌ، عن أبي إسحاقَ، عنِ البَراءِ بنِ عازبٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾؛ قال: إنَّ أهلَ الجنَّةِ يأكلونَ من ثِمارِ الجنَّةِ قيامًا وقعودًا ومضطجعينَ، وعلى أيِّ حالٍ شاؤوا. (٢٣٦٣)

[٥٣٢٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: أرضُ الجنَّة من وَرِقٍ، وترابُها مِسْكٌ، وأصولُ شجرِها ذهبٌ ووَرِقٌ، وأفنانُها اللؤلؤُ والزَّبَرْجدُ، والوَرَقُ والثِّمارُ والشَّجَرُ بينَ ذلكَ، مَنْ أكلَ قائمًا لمْ يؤذِهِ، ومَنْ أكلَ جالسًا لم يؤذِهِ، ومَنْ أكلَ مضطجعًا لم يؤذِهِ؛ ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾. (٢٣٦٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝١٦...﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝١٨﴾]

[٥٣٢٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، أو غيرِه، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾؛ قال: حَدِيدَةُ الجِرْيَةِ[١]. (٢٣٦٥)

[٥٣٣٠] حدَّثنا[٢] سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عِكْرمةَ؛ قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: لو أخذتَ فِضَّةً من فِضَّةِ الدُّنيا فضرَبْتَها حتَّى تَجْعَلَها مثلَ جناحِ الذُّبابِ لم يُرْأَ[٣] الماءُ من ورائِها، ولكنَّ قواريرَ الجنَّةِ ببياضِ الفِضَّةِ وصفاءِ القواريرِ. (٢٣٦٦)

---

(١) أي: قويةُ جريانِ الماء.

(٢) في الأصل جاء الأثر [٥٣٢٦] قبل هذا الأثر، فقدمناه هناك مراعاة لترتيب الآيات.

(٣) كذا في الأصل: «لم يرا» لكن بغير همز. والهمز هو الأصل في هذا الفعل. ويحتمل أن يكون أراد: «لم يُرى»، وحينئذ يتخرج على إجراء الفعل الناقص مُجرى الفعل الصحيح؛ وهي لغة، أو على إشباع فتحة الراء فتولدت ألف؛ وهي لغة أيضًا.

(٧٧) تَفسيرُ سُورةِ ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ۝١﴾]

[٥٣٣١] حدَّثنا[(١)] سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، نا الأعمشُ، عن أبي الضُّحى، عن مسروقٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾؛ ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ﴾؛ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾؛ قال: هي الملائكةُ. (٢٣٦٧)

[٥٣٣٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن مسروقٍ؛ قال: قال عبدُاللهِ: إنَّ في السَّمٰواتِ [لَسماءً][(٢)] ما فيها موضعُ [شِبْرٍ][(٣)] إلا وفيها[(٤)] جَبْهَةُ مَلَكٍ أو قدمُه، ثمَّ قرأَ: ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝١٦٥ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ ۝١٦٦﴾ [الصافات: ١٦٥-١٦٦]. وكان مسروقٌ يقولُ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾؛ ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ﴾؛ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾: هي الملائكةُ. (٢٣٦٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ۝١١﴾]

[٥٣٣٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾؛ قال: أُجِّلَتْ. (٢٣٦٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝١٥﴾]

[٥٣٣٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خَلَفُ بنُ خَلِيفةَ، عن العلاءِ بنِ

---

(١) تقدم في سورة الصافات [٤٧٦٨].

(٢) في الأصل: «السما»، والمثبت من "تفسير الطبري" (١٩/ ٦٥٢-٦٥٣).

(٣) في الأصل: «بشير»، والمثبت من "تفسير الطبري".

(٤) كذا في الأصل، بتأنيث الضمير، وكذا في "شعب الإيمان" (١٥٧) من طريق أبي معاوية. إلا أن فيه: «وعليها». والجادة تذكير الضمير عودًا على «موضع شبر»، أما تأنيثه فجائز أيضًا على إرادة البقعة، وهو من الحمل على المعنى بتأنيث المذكر.

المُسيَّبِ، عن أبيهِ، عن أبي عُبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ؛ قال: ﴿وَيْلٌ﴾: وادٍ في جهنَّمَ يسيلُ فيها[1] صديدُ أهلِ النَّارِ؛ فجُعِلَ للمكذِّبينَ. (٢٣٧٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾﴾]

[٥٣٣٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن بَيَانٍ، قال: سمعتُ عامرًا؛ ونظَرَ إلى الجبَّانةِ[2] وإلى الكُوفةِ، فقال: هذا كِفَاتُ[*] أحياءٍ من البيوتِ، وهذه أمواتُ القبورِ[3]. (٢٣٧١)

[٥٣٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو عَوانةَ، عن بَيَانٍ، قال: خَرَجْنا في جِنازةٍ فيها عامرٌ الشَّعْبيُّ، فلمَّا انْتَهَيْنا إلى الجَبَّانِ تلا هذه الآيةَ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾﴾؛ قال: كِفَاتُ[*] الأمواتِ- وأشار إلى القبورِ- وهذه [كِفَاتُ][4] الأحياءِ؛ وأشارَ بيدِهِ إلى البُيوتِ. (٢٣٧٢)

[٥٣٣٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن مسلم المُلائيِّ، عن زاذانَ، عن الرَّبيعِ بنِ خُثَيْم، عن ابنِ مسعودٍ؛ أنَّه أخَذَ قَمْلَةً فدفنَها في المسجدِ، ثمَّ قرَأ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾﴾. (٢٣٧٣)

---

(١) كذا في الأصل، وكذا في إحدى نسخ "الدر المنثور" (١/ ٤٣٤) في الموضع الأول؛ كما ذكر محققوه. وعند البيهقي في "البعث والنشور" (٥١٥)- من طريق المصنِّف- وفي "الدر" (١٥/ ١٧٨): «فيه»، وهو الجادة؛ لأن الوادي مذكر، وإن لم يكن ما في الأصل تصحيفًا فإنه يخرج على أنه أنث الوادي حملًا على معنى البقعة أو نحو ذلك.

(٢) الجَبَّانة والجبَّان: موضع القبور، وهي في الأصل: الصحراء، وسميت بها المقابر لأنها تكون في الصحراء.

(*) الكِفَات: الموضع الذي يُكْفَتُ فيه الشيء؛ أي يضم ويجمع، وقيل: الكِفَات مصدرٌ؛ أي: الأرض ذات كِفَاتٍ. والمعنى: تجمعهم أحياء في دُورهم، وتجمعهم إذا ماتوا في بطنها.

(٣) أي: وهذه كفاتُ أمواتِ القبور. حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

(٤) في الأصل: «اكفات».

[٥٣٣٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، أنا ليثٌ، عن مُجاهِدٍ؛ قال: إذا وَجدتَّ قَمْلَةً في المسجدِ/ فادفِنْها؛ ويقولُ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾﴾. (٢٣٧٤) [١٨٦/أ]

[٥٣٣٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا عَتَّابُ بنُ بَشيرٍ، نا خُصيفٌ، قال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾؛ قالَ: تكفِتُهُم أمواتًا، وتكُفُّ أذاهم أحياءً. (٢٣٧٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾]

[٥٣٤٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيْجُ بنُ مُعاويةَ، نا أبو إسحاقَ، عن عَلْقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ؛ قال: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ(١)﴾؛ أَمَا إنِّي لستُ أقولُ: كالشَّجَرِ، ولكن كالحُصُونِ والمدائنِ. (٢٣٧٦)

[٥٣٤١] حدَّثنا سعيدٌ، نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيهِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنَّه كان يقرأُ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ(٢)﴾؛ قال: كجُذُورِ الشَّجَرِ. (٢٣٧٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾﴾]

[٥٣٤٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا سُوَيْدُ بنُ عبدِالعزيزِ، ثنا حُصَينٌ، عن حسَّانِ بنِ مُخارِقٍ، عن أبي عبدِاللهِ الجَدَلِيِّ؛ قال: أتيتُ بيتَ المقدسِ فإذا بعُبادةَ بنِ الصَّامتِ وعبدِاللهِ بنِ عمرٍو وكعبِ الأحبارِ يتحدَّثونَ، وإذا عُبادةُ

---

(١) لم تضبط في الأصل. ولم ينصَّ على القراءة. وانظر "معجم قراءات الصحابة" (٢/ ١٠٣٢-١٠٣٣).

(٢) لم تضبط في الأصل. وابن عباس رضي الله عنه يقرأ كالجمهور، وروي عنه: «كالقَصَر» و«كالقِصَر» و«كالقَصِر». وانظر المرجع السابق.

ابنُ الصَّامتِ يُحدِّثُهم؛ قال: إذا كان يومُ القيامةِ جَمَعَ الأَوَّلينَ والآخرينَ[١] ببقيعٍ واحدٍ، فَيَنْفُذُهم البصرُ[٢]، ويُسمِعُهم الدَّاعي؛ يقولُ: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥ وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ ۝٣٦﴾، ﴿هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ ۝٣٨ فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ ۝٣٩﴾، اليومَ لا ينجو مِنِّي جبَّارٌ عنيدْ، ولا شيطانٌ مريدْ، ولا غوَّاصٌ بعيدْ.

قال عبدُاللهِ بنُ عمرٍو: إنَّا نَجدُ يومئذٍ عُنُقَ منَ النَّارِ[٣] فينطلقُ مُعْنِقًا[٤]، حتَّى إذَا كانَ بينَ ظَهْرانَي النَّاسِ قال: إنِّي وُكِّلتُ اليومَ بثلاثةٍ لا يُغنيهم منِّي وَزَرٌ[٥]، ولا تُخْفِيهم منِّي خافيةٌ: إلى الذي جَعَلَ معَ اللهِ إلهًا آخرَ، وإلى كلِّ جبَّارٍ عنيدٍ، وإلى كلِّ شيطانٍ مريدٍ؛ فيلقطُهم من بينِ الخلائقِ كما يَلتقطُ الحَمَامُ حبَّ السِّمْسِمِ، فيَقذِفُهم في النَّارِ قبلَ النَّاسِ بأربعينَ عامًا، فيأتي قومٌ يُهْرَعُونَ[٦] إلى الجنَّةِ فيُقالُ: أينَ؟ قبلَ الحسابِ؟ فيقولونَ: ربَّنا لم نكنْ على سلطانٍ ولم يكن لنا أموالٌ. فيدخلونَ الجنَّةَ قبلَ الحسابِ بقَدْرِ ما دخلَ هؤلاءِ النَّارَ قبلَ الحسابِ. (٢٣٧٨)

---

(١) أي: جمع الله الأولين والآخرين؛ كما في رواية ابن أبي حاتم؛ كما في "تفسير ابن كثير" (١٤/ ٢٢٥).
(٢) أي: يبلغهم ويجاوزهم؛ أراد: ينفذهم بصر الناظر لاستواء الصعيد الذي جُمعوا فيه.
(٣) كذا في الأصل. وعند ابن أبي حاتم: «فإنا نحدث يومئذ أنه يخرج عنق من النار».
و«عنق من النار» أي: قطعة منها.
وكانت الجادة هنا: «عنقًا»، بألف تنوين النصب، وحذفها جارٍ على لغة ربيعة.
(٤) أي: مُسْرِعًا؛ أَعْنَق يُعْنِق إعناقًا: إذا أسرع.
(٥) الوَزَرُ: الملجأ والمانع والحاجز.
(٦) يُهْرع- مبنيًّا لما لم يسم فاعله-: أي: يُسرِع.

(٧٨) تَفسيرُ سُورةِ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾]

[٥٣٤٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو عَوانةَ، عن الأعمشِ، عن المنهالِ بنِ عمرٍو، عن قيسِ بنِ السَّكَنِ، قال: قال عبدُاللهِ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾؛ قال: يبعثُ اللهُ الرِّيحَ فتحمِلُ الماءَ منَ السَّماءِ، فتمر به[1] السَّحابَ، فتَدُرُّ[2] كما [تَدُرُّ][3] اللِّقْحَةُ[4]، ثمَّ يبعَثُ اللهُ الماءَ كأمثالِ العَزالِي[5]، فتصرِفُه الرياحُ، فينزِلُ متفرِّقًا. (٢٣٧٩)

[٥٣٤٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ، عن قتادةَ؛ قال: في مصحفِ الفضلِ بنِ عبَّاسٍ: «وَأَنزَلْنَا بالمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا». (٢٣٨٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾]

[٥٣٤٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عمرِو بنِ مالكٍ، عن أبي الجوزاءِ؛ في قولِهِ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾؛ قال: صارت. (٢٣٨١)

[قولُهُ تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾]

[٥٣٤٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، عن أبي بَلْجٍ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ

---

(١) كذا في الأصل. وفي "مسائل الإمام أحمد، رواية ابنه صالح" (٦١٤): «فتمري به»، ومَرَى الناقة يمريها: مَسَح ضرعَها لتدُرَّ.

(٢) في "مسائل الإمام أحمد": «فيدر» أي: السحاب.

(٣) في الأصل: «تذر».

(٤) اللِّقْحَةُ- بكسر اللام، ويجوز فتحها-: هي النَّاقة اللَّقُوح؛ أَي الحَلُوب الغَزيرَةُ اللَّبنِ، القريبةُ العهْدِ بالنتاج.

(٥) «العزالي» و«العَزَالَى»: جمع العزلاء؛ أي: فم المزادة الأسفل؛ شَبَّهَ اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة.

الأَوْدِيِّ، عن عبدِاللهِ بنِ عمرٍو[١]؛ في قولِهِ: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا﴾؛ قال: الحُقُبُ[٢] الواحدُ: ثمانونَ سنةً. (٢٣٨٢)

[٥٣٤٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا خلفُ بنُ خليفةَ، قال: نا سيَّارٌ أبو الحَكَمِ، قال: الحُقُبُ: ثمانونَ سنةً، والسَّنةُ: ثلاثُ مئةٍ وستونَ يومًا، واليومُ كألفِ سنةٍ ممَّا تعدُّونَ. (٢٣٨٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾]

[٥٣٤٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ: ﴿حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾؛ قال: الغسَّاقُ: ما ينقطعُ من جلودِ أهلِ النَّارِ وصديدُهم. (٢٣٨٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَكَأۡسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾]

[٥٣٤٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن عِكْرمةَ؛ في قولِهِ: ﴿وَكَأۡسًا[٣] دِهَاقًا﴾ قال: المملوءَةُ المتابَعةُ. (٢٣٨٥)



(١) في الأصل: «عبدالله بن عمرو الأودي»، ولعله انتقال نظر من الناسخ، والمراد: عبدالله بن عمرو بن العاص؛ الصحابي الجليل ﵄.

(٢) تقال بضم الحاء وسكون القاف وبضمهما. وقيل: الحُقْب: الدهر، والسنة، أو السنون. وجمع الحُقْب- بسكون القاف-: حِقاب، وجمع الحُقُب- بضمتين-: أحقاب وأحقب، وقيل: الأحقاب والأحقب جمع للحُقْب والحُقُب.

(٣) في الأصل: «كأسًا» دون الواو.

(٧٩) تفسيرُ سُورةِ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١...﴾؛ إلى قولِهِ تعالى: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝٥﴾]

[٥٣٥٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا الحَكَمُ بنُ ظُهَيْرٍ، ثنا السُّدِّيُّ، عن عَبْدِ خَيْرٍ، عن عليٍّ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١﴾؛ قال: هي الملائكةُ تَنْزِعُ الأرواحَ؛ أرواحَ الكفَّارِ. ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا﴾؛ قال: هي الملائكةُ تَنْشُطُ أرواحَ الكفَّارِ[1] ما بينَ الأظفارِ والجِلْدِ حتى تُخرجَها. ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا﴾؛ قال: هي الملائكةُ تَسْبَحُ بأرواحِ المؤمنينَ بينَ السَّماءِ والأرضِ. ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ[2] سَبْقًا﴾؛ قال: هي الملائكةُ تَسْبِقُ بأرواحِ المؤمنينَ إلى اللهِ. ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ[3] أَمْرًا﴾؛ قال: هي الملائكةُ تُدَبِّرُ أمرَ العِبَادِ من السَّنةِ إلى السَّنةِ. (٢٣٨٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠﴾]

[٥٣٥١] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ: ﴿إِنَّا[4] لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾؛ قال: لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ قال كُفَّارُ قريشٍ: لئن حَيِينا بعدَ الموتِ لَنَخْسَرَنَّ[5]! (٢٣٨٧)

---

(١) أي: تنزعها نزعًا وتجذبها جذبًا؛ كما تنزع الدلو من البئر. والفعل من بابي «نَصَرَ» و«ضَرَبَ».

(٢) في الأصل: «والسابقات».

(٣) في الأصل: «والمدبرات».

(٤) كذا في الأصل بألف واحدة. وقد قرأ أبو جعفر من العشرة بهمزة واحدة على الإخبار: ﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ﴾. وقرأ باقي العشرة بالاستفهام بهمزتين: ﴿أَءِنَّا﴾ على اختلاف بينهم في المد والتسهيل.

(٥) لم تنقط في الأصل، والمثبت تؤكده الآية: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٢﴾. وقول كفار قريش هذا، هو استهزاء منهم.

[قولُهُ تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ١١﴾]

[٥٣٥٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو عَوانةَ وهُشَيْمٌ، عن/ مُغِيرَةَ، عن مُجاهِدٍ؛ [١٨٦/ب] قال: سمِعتُ ابنَ الزُّبيرِ يقرأُ: ﴿عِظَامًا نَاخِرَةً(*)﴾، فذَكَرْتُ ذلكَ لابنِ عبَّاسٍ؟ فقالَ: أَوَلَيْسَ كذلكَ؟! (٢٣٨٨)

[٥٣٥٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو عَوانةَ، عن السُّدِّيِّ، عن عمرِو ابنِ ميمونٍ، قال: كان عُمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه يقرأُ: ﴿عِظَامًا نَاخِرَةً(*)﴾. (٢٣٨٩)

[٥٣٥٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ قال: النَّخِرَةُ: البالِيَةُ. قال: وقال شُرَيْحٌ: النَّاخِرَةُ: التي صفَّرتْ فيها الرِّيحُ. (٢٣٩٠)

[٥٣٥٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال: كان ابنُ عبَّاسٍ يقرأُ: ﴿عِظَامًا نَاخِرَةً(*)﴾. (٢٣٩١)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ١٤﴾]

[٥٣٥٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن بَيَانٍ، عن عامرٍ؛ قال: السَّاهرةُ: الأرضُ:

فِيهَا لَحْمُ السَّاهِرَةِ وَبَحْرٍ ... وَمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ لَهُمْ مُقِيمُ(١)

(٢٣٩٢)

(*) رسمت في الأصل ﴿ناخرة﴾ بالألف.

(١) كذا جاء لفظ البيت في الأصل! ولا يستقيم وزنه، وهو من بحر الوافر، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه (ص ١٢١) وغيره من المصادر، وروايته:

وَفِيهَا لَحْمُ سَاهِرَةٍ وَبَحْرٍ ... وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمُ مُقِيمُ

والمراد: أن الجنة فيها لحم البر ولحم البحر.

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ۝٢٩﴾]

[٥٣٥٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ، عن شُرَحْبِيلَ بنِ سعدٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾؛ قال: أَظْلَمَ ليلَها. (٢٣٩٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ۝٣٠﴾]

[٥٣٥٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن مجاهدٍ؛ قال: بَدْوُ[1] الخَلْقِ: العرشُ والماءُ والهواءُ[2]، وخُلِقَتِ الأَرَضِينُ[3] من الماءِ، وقال: بَدْوُ الخَلْقِ يومَ الأحدِ والاثنينِ والثُّلاثاءِ والأربِعاءِ والخميسِ، وجُمِعَ الخَلْقُ يومَ الجُمُعَةِ، وتَهَوَّدَتِ اليَهُودُ يومَ السَّبْتِ، ويومٌ من السِّتَّةِ أيامٍ[4] كألفِ سنةٍ ممَّا تَعُدُّونَ. (٢٣٩٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ۝٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ۝٤٤﴾]

[٥٣٥٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوَةَ؛ قال: لَمْ يَزَلْ رسولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ عنِ السَّاعةِ حتَّى نَزَلَتْ: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ۝٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ۝٤٤﴾. (٢٣٩٥)

---

(١) كذا رسمت في الأصل بالواو. وكذا في بعض نسخ "المصنف" لابن أبي شيبة (٣٦٩٠٥) كما ذكر محققوه، وكذا في "المجالسة" (٢٥٨٢). وفي "الأسماء والصفات" للبيهقي (٨٠٦)- من طريق المصنِّف-: «بدء» ولعله تصرف من النساخ أو المحققين.
والمراد أول الخلق. و«البَدْوُ» و«البُدُوُّ» مصدر بدا يبدو: إذا ظهر.

(٢) في الأصل: «والهوي». والهواء المعروف- الذي هو ما بين السماء والأرض- ممدودٌ، ولعل الناسخ كتبه مقصورًا ثم نقط الألف اللينة.

(٣) كذا في الأصل، وفي "الأسماء والصفات": «الأرضون». وما في الأصل صحيح؛ إذ قد يُلزم الملحق بجمع المذكر السالم الياء، ويُجعَلُ الإعرابُ على النون.

(٤) كذا في الأصل. والجادة: «ستة الأيامِ» أو «الستة الأيامِ»؛ وما في الأصل جائز على مذهب الكوفيين.

(٨٠) تَفسيرُ سُورةِ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١...﴾؛ إلى قولِهِ تعالى: ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦﴾]

[٥٣٦٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُوَيْدُ بنُ عبدِالعزيزِ، نا حُصَينٌ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾؛ قال: جاءَه ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فعبَسَ وتَوَلَّى، وكان يَتَصَدَّى لأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ، فقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦﴾. (٢٣٩٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾]

[٥٣٦١] حدَّثنا[1] سعيدٌ، نا يَزيدُ بنُ هارونَ، عن حُمَيْدٍ الطَّويلِ، عن أنسٍ؛ أنَّ عُمَرَ قرأَ على المِنْبَرِ: ﴿وَفَٰكِهَةً[2] وَأَبًّا﴾؛ فقالَ: هذه الفاكهةُ قد عَرَفْنَاها فما الأَبُّ؟ ثم رجَعَ إلى نفسِه فقالَ: لعَمْرُكَ إنَّ هذا لَهُوَ التَّكَلُّفُ يا عمرُ! (٢٣٩٧)

[٥٣٦٢] حدَّثنا[3] سعيدٌ، نا يَزيدُ بنُ هارونَ، ثنا ابنُ عَوْنٍ، عن محمَّدِ ابنِ سِيرِينَ، قال: سألتُ عَبيدةَ عن آيةٍ في كتابِ اللهِ؟ فقالَ: عَلَيْكَ بتَقْوَى اللهِ والسَّدَادِ؛ فَقَدْ ذَهَبَ الذين كانوا يَعْلَمُونَ فِيمَ أُنْزِلَ القرآنُ. (٢٣٩٨)



(١) تقدم في "فضائل القرآن" [٣٠٢٦].
(٢) في الأصل: «فاكهة» بلا واو.
(٣) تقدم في "فضائل القرآن" [٣٠٢٧].

(٨١) تفسيرُ ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١...﴾؛ إلى قولِهِ تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ۝٨﴾]

[٥٣٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو عَوانةَ وأبو الأَحْوَصِ، عن سَعِيدِ بنِ مَسْرُوقٍ، عن منذرٍ الثَّوْرِيِّ، عن الرَّبيعِ بنِ خُثَيْمٍ؛ في قولِهِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١﴾؛ قال: رُمِيَ بها، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢﴾؛ قال: تناثَرتْ، ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤﴾: لم تُحْلَبْ ولم تُصَرَّ[(١)]. قال أبو عَوانةَ: تَخَلَّى منها أربابُها. وقال أبو الأَحْوَصِ: تَخَلَّى منها أهلُها. ﴿وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥﴾؛ قالَ: أتَى عليها أمرُ اللهِ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧﴾؛ قالَ: كلُّ رَجُلٍ مع صاحبِ عَمَلِهِ[(٢)].

وزاد أبو الأَحْوصِ: ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ[(*)] سُئِلَتۡ ۝٨﴾؛ قالَ: كانتِ العربُ من أفعلِ الناسِ لذلكَ. (٢٣٩٩)

[٥٣٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، عن سَعِيدِ بنِ مسروقٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: نُرَى أنَّ حَشْرَ الوحوشِ: موتُها. (٢٤٠٠)

[٥٣٦٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلمِ بنِ صُبَيْحٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ[(*)] [سَأَلَتْ][(٣)]﴾؛ قالَ: طَلَبَتْ بِدِمَائِها. (٢٤٠١)

---

(١) من التصريةِ؛ وهي حبس اللبن في ضروع الإبل؛ لتباع كذلك. والصَّرْي: الجمع. وجائز أن تكون من الصَّرِّ؛ وهو أن يشد خيط حول الضرع لئلَّا يرضعها ولدها. وكونها من المادة الأولى أكثر.

(٢) انظر الأثر [٥٣٦٦].

(*) رسمت في الأصل: «المودة».

(٣) رسمت في الأصل: «سيلت» دون نقط، والمثبت من "الدر المنثور" (١٥/ ٢٦٧) عن المصنف وغيره، و"تفسير الطبري" (٢٤/ ١٤٥ و١٤٦). وانظر: "معجم قراءات الصحابة" (٢/ ١٠٤٩-١٠٥٠).

[٥٣٦٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحْوصِ، نا سِمَاكُ بنُ حربٍ، عن النُّعْمَانِ ابنِ بَشِيرٍ، عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ؛ أنَّه سُئِلَ عن قَولِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾؟ قال: يُقْرَنُ بينَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مع الصَّالِحِ فِي الجَنَّةِ، ويُقْرَنُ بينَ الرَّجُلِ السُّوءِ(*) مع السُّوءِ(*) فِي النَّارِ؛ فذَلِكَ تَزْوِيجُ الأَنْفُسِ. (٢٤٠٢)

[٥٣٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن داودَ بنِ أبي هِنْدٍ، عن أبي العاليةِ؛ في قولِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧﴾؛ قال: زُوِّجَ الرُّوحُ الجسدَ. (٢٤٠٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾]

[٥٣٦٨] حدَّثنا سعيدٌ، قالَ: نا حُدَيْجُ بنُ مُعَاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي مَيْسَرَةَ؛ قالَ: سَأَلَنِي عبدُاللهِ عن ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾؟ فقُلْتُ: هُنَّ بَقَرُ الوحشِ، فقالَ: كذلك أَرَى أنا. (٢٤٠٤)

[٥٣٦٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدالله؛ قال: ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾: بَقَرِ الوَحْشِ. (٢٤٠٥)

[٥٣٧٠] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا حُدَيْجُ بنُ مُعَاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عنِ المُرَادِيِّ، عن عليٍّ؛ قالَ: هُنَّ الكواكبُ؛ تكنِسُ بالليلِ وتَخنِسُ بالنَّهارِ؛ فلا تُرَى. (٢٤٠٦)

[٥٣٧١] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مُجاهدٍ؛ قال: هي النُّجومُ. (٢٤٠٧)

[٥٣٧٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن مُغِيرةَ، قال: سُئِلَ

(*) بفتح السين، وتضم: ضد الصالح.

[١٨٧/أ] مجاهدٌ عن قولِهِ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ/ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾؟ فقال: لا أدري. فقال إبراهيمُ: لِمَ لا تدري؟ قال: إنا سمِعْنا أنَّها البَقَرُ الوَحْشُ، وهؤلاءِ يَرْوونَ عن عليٍّ: أنَّها النُّجومُ.

قال إبراهيمُ: إنَّهم يَكذِبونَ على عليٍّ هُنا، كما يقولونَ: إنَّ عليًّا قال: لو أنَّ رجلًا وَقَعَ من فوقِ بيتٍ على رَجُلٍ فماتَ الأعلَى؛ ضَمِنَ الأسفلُ. (٢٤٠٨)

[٥٣٧٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، نا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ ومجاهدٍ؛ أنَّهما تذاكرا هذه الآيةَ، فقال إبراهيمُ لمجاهدٍ: قُلْ فيها. فقال مجاهدٌ: كُنَّا نسمَعُ أنَّها بَقَرُ الوَحْشِ؛ تكنِسُ في أَجْحرَتِها[١]، وناسٌ يَزْعُمُونَ أنَّ عليًّا كانَ يقولُ: هي النُّجومُ. فقال إبراهيمُ: إنَّهم يكذِبونَ على عليٍّ، كما يَرْوُونَ أنَّ عليًّا كان يُضمِّنُ الأسفلَ الأعْلَى[٢]. (٢٤٠٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ۝٢٤﴾]

[٥٣٧٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ وخالدٌ، عن مُغِيرةَ، عن إبراهيمَ، عن عبدِاللهِ؛ أنَّه كان يقرأُ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِظَنِينٖ[*] ۝٢٤﴾. (٢٤١٠)

[٥٣٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ وخالدٌ، عن مُغِيرَةَ، عن مُجاهدٍ، عن ابنِ الزُّبيرِ؛ أنَّه كانَ يقرأُ: ﴿بِظَنِينٖ﴾[*]. (٢٤١١)

---

(١) لم تنقط في الأصل. و«الأجحرة»: جمع «جُحْرٍ»؛ وهو كل شيء تحتفره الهوام والسباع لأنفسها. وتجمع أيضًا على: جِحَرة وأجحار. وورد هذا الجمع «أجحرة» في استعمال الحربي في "غريب الحديث" (٢/ ٨٤٢). ووقع عند ابن جرير (٢٤/ ١٥٦): «حجرة» بتقديم المهملة، وذكر محققوه أن في نسختين منه: «جحرة» بتقديم الجيم؛ قالوا: «والحجرة: حظيرة الحيوان. الوسيط (ح ج ر)». والظاهر أن الصواب بتقديم الجيم - والله أعلم - لأن الكلام على بقر الوحش، والحظائر إنما تكون في العمران.

(٢) انظر الأثر السابق.

(*) رسمت في الأصل بالظاء المعجمة المشالة.

[٥٣٧٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدٌ وهُشَيمٌ، عن مُغِيرةَ، عن مُجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ أنَّه كانَ يقرأُ: ﴿بِضَنِينٍ﴾[1]. (٢٤١٢)

[٥٣٧٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدٌ، عن مُغِيرةَ، عن إبراهيمَ؛ قال: الظَّنينُ: المتَّهمُ، والضَّنينُ: البَخيلُ. (٢٤١٣)

[٥٣٧٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيهِ؛ أنَّه كانَ يقرأُ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ[2] ﴿٢٤﴾﴾؛ قال: بِمُتَّهَمٍ. (٢٤١٤)



(١) رسمت في الأصل بالضاد.
(٢) رسمت في الأصل بالظاء المعجمة المشالة.

(٨٢) تَفسيـرُ سُورةِ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ۝٥﴾]

[٥٣٧٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأحوصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن عِكرِمةَ؛ في قولِهِ: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ﴾: ما أدَّتْ إلى اللهِ مما أمرَها اللهُ به، «وما أخَّرَتْ»؛ قال: ما ضَيَّعتْ. (٢٤١٥)

[٥٣٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا سفيانُ، قال: سمع عمرُ بنُ الخطابِ رجلًا يقرأُ: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾؛ قال: الجهلُ، الجهلُ! (٢٤١٦)



(٨٣) تَفسيرُ سُورةِ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝﴾]

[٥٣٨١] حدَّثنا[1] سعيدٌ، نا سفيانُ، عن أبي نَصرٍ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، قال: قال سَلمانُ[2]: إنّما الصلاةُ مِكيالٌ؛ فمَن أَوْفَى أُوفِيَ له، ومن طَفَّف فقد سَمِعْتم ما قال اللهُ في المُطفِّفينَ! (٢٤١٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝...﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨﴾]

[٥٣٨٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا عَتّابُ بنُ بشيرٍ، عن خُصَيْفٍ؛ قال: انطلقتُ أنا ومجاهدٌ وذَرٌّ إلى محمّدِ بنِ كعبٍ القُرظيِّ، فسأَلَهُ[3] عن قولِهِ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧﴾؟ فقال: قد رَقَمَ اللهُ عليهم ما هم عاملون، في سِجِّينٍ؛ فهو أسفلُ، والفُجَّارُ منتهون إلى ما قد رَقَمَ اللهُ عليهم؛ وعن ﴿كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨﴾؟ قال: قد رَقَمَ اللهُ عليهم ما هم عاملون، في عِلِّيِّينَ؛ وهم فوقُ، فهم منتهون إلى ما قد رَقَمَ اللهُ عليهم في عِلِّيينَ.

وقال القُرَظيُّ: وجدتُ في القرآنِ آيةً نزلتْ في أهلِ القَدَرِ: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ [خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ][4] ۝٤٩﴾. (٢٤١٨)

---

(١) قدَّمنا هذا الأثر على الذي بعده مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) هو: الفارسي رضي الله عنه.

(٣) يعني: سأل ذرٌّ محمدَ بن كعب؛ كما في "القضاء والقدر" للبيهقي (٤٤٥) من طريق المصنِّف، ولفظه: «فَسَأَلَهُ ذَرٌّ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وهو ثابت في رواية "القضاء والقدر" للبيهقي. وهو موضع الشاهد من الآية الكريمة.

[٥٣٨٣] حدَّثنا[١] سعيدٌ، نا يعقوبُ بنُ عبدِالرَّحمنِ الزُّهْريُّ، عن أبيه؛ قال: سمعتُ عونَ بنَ عبدِاللهِ يقولُ: ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بتأويلِ القرآنِ من القُرَظيِّ، وما رأيتُ أحدًا يُفَرْفِرُ[٢] الدُّنيا فَرْفرةَ هذا الأعرجِ. يعني: أبا حازمٍ. (٢٤١٩)

[٥٣٨٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا سفيانُ، قال: سُئل الحسنُ: مَنِ الأبرارُ؟ قال: الذين لا يُؤذُونَ الذَّرَّ[٣]. (٢٤٢٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾]

[٥٣٨٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا عيسى بنُ يُونُسَ، عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾؛ قال: كانوا يَرَوْنَ أنّ الرَّيْنَ هو الطَّبْعُ. (٢٤٢١)

[قولُهُ تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾]

[٥٣٨٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن عبدِاللهِ بنِ مُرَّةَ، عن مسروقٍ، عن عبدِاللهِ؛ في قولِهِ: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ[٤]﴾؛ قال: الرحيقُ: الخمرُ، والمختومُ: يجدونَ عاقبتَها طَعْمَ المِسكِ. (٢٤٢٢)

---

(١) سيأتي في الزهد [٦٥٣٣]. وإنما أتى به المصنِّف رحمه الله هنا لبيان منزلة محمد بن كعب القرظي الذي روى قوله السابق في تفسير الآية.

(٢) أي: يَذُمُّهَا، ويُمَزِّقُها بالذَّمِّ والوَقِيعَة فيها.

(٣) الذر: صغار النمل.

(٤) قوله: «مختوم» سقط من الأصل، وهو مثبت في رواية البيهقي في "البعث والنشور" (٣١٦١) من طريق المصنِّف.

[٥٣٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأحوصِ، ثنا أشعثُ بنُ سُليمٍ، عن يزيدَ بنِ مُعاويةَ العَبسيِّ- قال سعيدٌ: هو زيدُ بنُ مُعاويةَ العَبسيُّ، ولكن هكذا قال أبو الأحوصِ- قال: سألتُ علقمةَ عن قولِهِ: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ﴾، فقرأتُها: ﴿خَاتَمُهُ مِسْكٌ﴾، فقال لي علقمةُ: ليس: ﴿خَاتَمُهُ مِسْكٌ﴾، ولكنِ اقرأها: ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾، ثم قال لي علقمةُ: [﴿خِتَٰمُهُۥ﴾][1]: خِلْطُهُ؛ ألم تر أنَّ المرأةَ من نِسائِكم تقولُ للطِّيبِ: إنَّ خِلْطَهُ من مسكٍ لكذا[2] وكذا. (٢٤٢٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝٢٨﴾]

[٥٣٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن عبدِاللهِ بنِ مُرَّةَ، عن مسروقٍ، عن عبدِاللهِ؛ في قولِهِ: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾؛ قال: تُمزَجُ لأصحابِ اليمينِ، ويَشرَبُها المُقرَّبونَ صِرْفًا. (٢٤٢٤)

[٥٣٨٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سَعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ[3] ۝٢٨﴾؛ قال: يَشرَبُ منها المُقرَّبونَ صِرْفًا، وتُمْزَجُ لِمَن دُونَهم. (٢٤٢٥)

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من "البعث والنشور" للبيهقي (٣٦٠)- من طريق المصنِّف- و"الزهد" لهناد (٦٧).

(٢) وضع في الأصل تحت اللام نقطة، حتى كادت تشبه: «بكذا»، إلا أن اللام طويلة. وهي عند البيهقي وهناد: «لكذا» باللام.

(٣) في الأصل: «القربون».

[١٨٧/ب]

(٨٤) تفسيرُ سورةِ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾/

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾]

[٥٣٩٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، نا مُعرِّفُ بنُ واصلٍ، عن حبيبِ ابنِ أبي ثابتٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾: سَمِعَتْ. (٢٤٢٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤﴾]

[٥٣٩١] حدَّثنا سعيدٌ، نا حُدَيجٌ، عن أبي إسحاقَ؛ في قولِهِ: ﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾؛ قال: أنْ لنْ يَرجِعَ. (٢٤٢٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦﴾]

[٥٣٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ؛ قال: «الشَّفَقُ»: النَّهارُ. (٢٤٢٨)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧﴾]

[٥٣٩٣] حدَّثنا[1] سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عطاءِ بنِ السّائبِ، عن أبي الضُّحى، عنِ ابنِ عبّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾؛ قال: وما دخَلَ فيه. (٢٤٢٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾]

[٥٣٩٤] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحوصِ، عن سِماكٍ، عن عِكرِمةَ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾؛ قال: إذا استوى، ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾؛

---

(١) هذا الأثر موضعه في الأصل بعد الأثر [٥٣٩٩]؛ فقدمناه مراعاة لترتيب الآيات.

قال: حالًا بعدَ حالٍ. (٢٤٣٠)

[٥٣٩٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا [...][1]، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبّاسٍ؛ أنه كان يقرأُ: ﴿لَتَرْكَبَنَّ(*) طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾؛ قال: يعني: نبيَّكم ﷺ؛ حالًا بعدَ حالٍ. (٢٤٣١)

[٥٣٩٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأَعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِاللهِ؛ في قولِهِ: ﴿لَتَرْكَبَنَّ(*) طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾؛ قال: يعني السماءَ؛ تَنفَطِرُ، ثم تَنشَقُّ، ثم تَحْمَرُّ.

قال[2]: وقال ابنُ عبّاسٍ: حالًا بعدَ حالٍ. (٢٤٣٢)

[٥٣٩٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا مَهديُّ بنُ ميمونٍ، عن شُعَيبِ بنِ الحَبْحابِ، عن أبي العاليةِ؛ أنه كان يَقرأُ: ﴿لَتَرْكَبَنَّ(*) طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾. (٢٤٣٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾﴾]

[٥٣٩٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا سفيانُ، عن أيّوبَ بنِ موسى، عن عطاءِ بنِ ميناءَ، عن أبي هُريرةَ؛ قال: سَجدْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، و﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[3]. (٢٤٣٤)

---

(١) ما بين المعقوفين موضعه بالأصل كلمة غير واضحة، تشبه أن تكون: «يونس»، ثم حاول الناسخ إصلاحها، فأشبهت «بو بشر»، والذي يظهر أن ههنا سقطًا وتصحيفًا، وأن صوابه: «هشيم، أنا أبو بشر»؛ فقد رواه البخاري (٤٩٤٠) وغيره هكذا. وأبو بشر هو: جعفر بن أبي وحشية.

(*) لم تضبط في الأصل. وانظر: "معجم قراءات الصحابة" (٢/ ١٠٥٩-١٠٦١).

(٢) يعني: إبراهيم النخعي.

(٣) يعني: سورة العلق. والسجدة في آخرها.

[٥٣٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا سفيانُ، عن [عَبْدَةَ][(١)] بنِ أبي لُبابةَ، عن زِرٍّ؛ قال: قرأ عمارٌ على المنبرِ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، فنَزَل فسَجد. (٢٤٣٥)

---

(١) في الأصل: «عبيدة»، والمثبت من "تاريخ دمشق" (٤٣/ ٤٤٠-٤٤١) وغيره.

(٨٥) تَفسيرُ سُورةِ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝﴾]

[٥٤٠٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، عن ضَمْضَمِ بنِ زُرْعةَ، عن شُريحِ بنِ عُبيدٍ الحَضْرَميِّ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اليَوْمَ المَوْعُودَ: يَوْمُ القِيَامَةِ، وَإِنَّ المَشْهُودَ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ الجُمُعَةِ ذَخَرَهُ**(١) **اللهُ لَنَا، وَالصَّلَاةُ الوُسْطَى: صَلَاةُ العَصْرِ**». (٢٤٣٦)

[٥٤٠١] حدَّثنا سعيدٌ، نا عبدُ العزيزِ بنُ محمَّدٍ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ حَرْمَلَةَ؛ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيّبِ يقولُ: قال [رسولُ اللهِ ﷺ](٢): «**إِنَّ سَيِّدَ الأَيَّامِ يَوْمُ الجُمُعَةِ، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾: يَوْمُ عَرَفَةَ**». (٢٤٣٧)

[٥٤٠٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا هشيمٌ، أنا أبو بِشرٍ، عن مجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾؛ قال: الشاهدُ: ابنُ آدمَ، والمشهودُ: يومُ القيامةِ؛ وتلا هاتينِ الآيتينِ: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ۝﴾ [ق: ٢١](*)، ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۝﴾ [هود: ١٠٣]. (٢٤٣٨)

[٥٤٠٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن عِكرِمةَ؛ قال: الشاهدُ: الذي يشهدُ على الإنسانِ بعملِهِ؛ ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ۝﴾ [ق: ٢١](*)، والمشهودُ: يومُ القيامةِ؛ ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ

---

(١) أي: اختاره لنا وخبَّأه؛ فلم يظفر به أحد من الأمم السابقة؛ فهو اليوم الذي هدانا الله له واختاره لنا، وأنعم علينا به.

(٢) ما بين المعقوفين مكانه في الأصل: «سمعت رسول الله ﷺ يقول». والمثبت من "الدر المنثور" (١٥/ ٣٣١).

(*) انظر الأثر [٥٠٠٠].

وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [هود: ١٠٣]. (٢٤٣٩)

[٥٤٠٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مَعشرٍ، عن شُرَحْبِيلَ بنِ سعدٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾﴾؛ قال: شاهدٌ على عملِهِ، ومشهودٌ: يومُ القيامةِ. (٢٤٤٠)



(٨٦) تَفسيـرُ سُورةِ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾]

[٥٤٠٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا عَتّابُ بنُ بَشيرٍ، نا خُصَيْفٌ؛ في قولِهِ: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾؛ يقولُ: لَمَّا عليها من الحقِّ حافظٌ من اللهِ. (٢٤٤١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾]

[٥٤٠٦] حدَّثنا سعيدٌ، ثنا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾؛ قال: تَرجِعُ بالمطرِ، ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾؛ قال: تَصَدَّعُ[1] عن النَّباتِ. (٢٤٤٢)

---

(١) أي: تتصدع، ومعناه: تنشقُّ. والصدع هو نبات الأرض؛ لأنه يَصْدَعُها؛ أي: يشقها، فتَتَصَدَّعُ عنه وتَنْصَدِعُ.

(٨٧) تَفسيرُ سُورةِ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾]

[٥٤٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا هشيمٌ، نا أبو بِشرٍ، عن سَعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ يقرأُ: «﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى»؛ قال: وكذلك في قراءةِ[1] أُبَيٍّ[2]. (٢٤٤٣)

[٥٤٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا هشيمٌ، أَبَنا حجّاجُ بنُ أَرْطاةَ، حدَّثني عُميرُ ابنُ سعيدٍ النَّخَعيُّ؛ أنه سَمِع أبا موسى الأشعريَّ يقرؤُها كذلك. (٢٤٤٤)

[٥٤٠٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا هشيمٌ، نا جُويبرٌ، عن الضَّحاكِ؛ أنه كان يقرؤُها كذلك، وكان يقولُ: مَن قَرأَها فَلْيَقْرَأْها كذلك. (٢٤٤٥)

[٥٤١٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا عبدُاللهِ بنُ المُبارَكِ، ثنا موسى بنُ أيّوبَ الغافِقيُّ، عن عمِّهِ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ؛ قال: لمّا نزلتْ: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤، ٩٦]؛ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ**»، فلمّا نزلتْ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾؛ قال النبيُّ ﷺ: «**اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ**». (٢٤٤٦)

---

(١) رسمها في الأصل: «قرات» بالتاء المفتوحة، وهي لغة صحيحة في الوقف على هاء التأنيث.

(٢) الظاهر- والله أعلم- أن المراد أن ابن عمر رضي الله عنه ومن رُويت عنه هذه القراءة؛ إنما يمتثلون الأمر فيها، فيتبعون الآية الأولى بالتسبيح تنفيذًا لأمر الله، وليس المقصود أنهم يقرؤون: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى» بدل: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾.
ويدل على هذا الفهم رواية الطبري (٢٤/٣٠٩) من طريق عبد خير قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ فقال: سبحان ربي الأعلى. ونحو ذلك في (٢٤/ ٣١٠) عن ابن عباس؛ أنه كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ يقول: «سبحان ربي الأعلى»، وإذا قرأ: ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ٤٠﴾ [القِيامَة: ٤٠]؛ يقول: سبحانك اللهم وبلى.
وهذا ما حققه القرطبي رحمه الله في "تفسيره" (١٩/ ١١٧)، و(٢٠/ ١٣-١٤).

[قولُهُ تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾]

[٥٤١١] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا يزيدُ بنُ هارونَ، عن حجّاجِ بنِ أَرْطاةَ، عن عليِّ بنِ الأَقْمَرِ؛ قال: سمعتُ أبا الأَحوصِ/ يقولُ: رحم اللهُ امْرَأً تصدَّق [١٨٨/أ] ثم صلَّى؛ ثم قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾. (٢٤٤٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩﴾]

[٥٤١٢] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن عطاءِ بنِ السّائبِ، عن عِكرِمةَ، عن ابنِ عبّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩﴾؛ قال: هذه السورةُ في صحفِ إِبراهيمَ وموسى. (٢٤٤٨)



(٨٨) تَفسيـرُ سُورةِ ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾]

[٥٤١٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا نوحُ بنُ قيسٍ الحُدّانيُّ، أنا عثمانُ بنُ محصنٍ؛ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ كان يقولُ في: ﴿وَٱلْفَجْرِ(١) ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾؛ قال: الفجرُ: هو المُحرَّمُ؛ فجرُ السَّنَةِ. (٢٤٤٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾]

[٥٤١٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن محمّدِ بنِ المرتَفِعِ، سَمع ابنَ الزُّبيرِ يقولُ: الشَّفْعُ قولُهُ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٠٣](٢)، والوَتْرُ: اليومُ الثالثُ. (٢٤٥٠)

[٥٤١٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن رجلٍ، عن مجاهدٍ؛ قال: الشَّفْعُ: الخَلْقُ، وَالوَتْرُ: اللهُ الواحدُ. (٢٤٥١)

[٥٤١٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا جَريرٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾؛ قال: الزَّوجُ والفَردُ. (٢٤٥٢)

[٥٤١٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ: الشَّفْعُ: الزَّوجُ، والوَتْرُ: الفَرْدُ. (٢٤٥٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥﴾]

[٥٤١٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا خَلَفُ بنُ خَليفةَ، نا هِلالُ بنُ خَبَّابٍ؛

---

(١) في الأصل: «الفجر» بلا واو.

(٢) انظر الآثار [٣٣٣٣-٣٣٣٧] في تفسير هذه الآية.

قال: سمعتُ مُجاهدًا يقولُ في قولِهِ: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾؛ قال: لِذِي عَقْلٍ. (٢٤٥٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾﴾]

[٥٤١٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفيانُ، عن حُميدٍ الأعرجِ، عن مُجاهدٍ؛ أنَّه كان يقرأ: ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَحُضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾﴾[1]. (٢٤٥٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾]

[٥٤٢٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن خالدٍ، عن أبي قِلابةَ، عمَّن سَمِع النَّبيَّ ﷺ، أو مَن سَمِع مَن سَمِع النَّبيَّ ﷺ يقرأ: ﴿لَّا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾[2]. (٢٤٥٦)

[٥٤٢١] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشيمٌ، نا خالدٌ الحَذَّاءُ، عن أبي قِلابةَ، عمَّن أَقرَأَهُ النَّبيُّ ﷺ، أو مَن أَقرأَهُ مَن أَقرأَهُ النَّبيُّ ﷺ: ﴿لَّا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾[3]. (٢٤٥٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾]

[٥٤٢٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن

---

(١) رسم الناسخ في الأصل «يكرمون» بالياء المثناة التحتية، ولم ينقط ياء «يحضون» التي رسمها بلا ألف بعد الحاء.

(٢) لم تضبط القراءة في الأصل. والقراءة المقصودة هنا بفتح الذال من ﴿يعذَّب﴾ والثاء من ﴿يوثَق﴾. وانظر: "معجم قراءات الصحابة" (٢/ ١٠٨٠).

(٣) انظر التعليق السابق.

مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾؛ قال: المُخْبِتةُ. (٢٤٥٨)

[٥٤٢٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفيانُ، عن مَنصورٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: التي أَيقنتْ بلقاءِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وضَربتْ لذلك جَأشًا[1]. (٢٤٥٩)

---

(١) الجَأْشُ: النفسُ أو القلْبُ، والمعنى: ربَطَتْ على عزيمة اليقين صابرة مطمئنة.

(٨٩) تَفسيـرُ سُورةِ ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ①﴾]

[٥٤٢٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سَعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾؛ قال: مكّةُ. (٢٤٦٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ②﴾]

[٥٤٢٥] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو مَعشرٍ، عن[1] شُرَحْبِيلَ بنِ سعدٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾؛ قال: يُحرِّمونَ أن يَقتلوا بها الصَّيْدَ، أو يَعْضِدُوا[2] بها شَجرةً، ويَستَحِلُّون إخراجَكَ وقَتْلَكَ! (٢٤٦١)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ③ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ④﴾]

[٥٤٢٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سَعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَوَالِدٖ[3] وَمَا وَلَدَ ③﴾؛ قال: آدمُ وما وَلَدَ، ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ④﴾؛ قال: في انتصابٍ[4]. (٢٤٦٢)

[٥٤٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحوصِ، نا منصورٌ، عن إبراهيمَ؛ قال: مُنتَصِبًا. (٢٤٦٣)

---

(١) في الأصل: «ثنا عن»، فالظاهر أنه كتب «ثنا» ثم تنبه إلى أن في أصله: «عن»؛ فكتبها ثم نسي الضرب على «ثنا». والله أعلم.

(٢) أي: يقطعوا؛ يقال: عَضَدَ الشجرَ يَعْضِدُه- من باب "ضرب"-: إذا قطعه. وعَضَدَ الشجرةَ: نَثَرَ ورقَها لإبلِهِ.

(٣) في الأصل: «وولد»، ولا خلاف في قراءتها ﴿وَوَالِدٖ﴾.

(٤) أي: انتصاب البدن؛ يمشي على رجلين، بخلاف البهائم.

[٥٤٢٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا يزيدُ بنُ هارونَ، عن الحجَّاجِ بنِ أَرطاةَ، عن الحكمِ، عن مِقْسمٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: خلقَ اللهُ كُلَّ شيءٍ يَمشِي على أربعةٍ إلَّا الإنسانَ؛ فإنَّهُ خُلقَ مُنتَصِبًا، لم يَخلُقْ شيئًا مُنتَصِبًا غيرَهُ. (٢٤٦٤)

[٥٤٢٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا يزيدُ بنُ هارونَ، عن الحجَّاجِ، عن القاسمِ ابنِ نافعٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾؛ قال: حملتْهُ أُمُّهُ كُرهًا ووضعتْهُ كُرهًا، ومَعِيشتُهُ في نَكَدٍ، وهو يُكابدُ ذلك. (٢٤٦٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦﴾]

[٥٤٣٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مَعْشَرٍ، عن شُرَحْبِيلَ بنِ سَعْدٍ؛ في قولِهِ: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾؛ قال: كثيرًا. (٢٤٦٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾]

[٥٤٣١] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، عن سِماكِ بنِ حربٍ، عن عِكْرمةَ؛ في قولِهِ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾؛ قال: الخيرَ والشرَّ. (٢٤٦٧)

[٥٤٣٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ قال: الهدى والضلالةَ. (٢٤٦٨)

[٥٤٣٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: نَجْدَ الخيرِ والشرِّ. (٢٤٦٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤﴾]

[٥٤٣٤] حدثنا سعيدٌ: نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن هشامِ بنِ حَسَّانَ، عن

سعيدٍ العَلَّافِ، [عن مجاهدٍ][1]؛ قال: إن [من][2] المُوجِباتِ إطعامَ المؤمنِ [السَّغْبانِ][3]. (٢٤٧٠)

[٥٤٣٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن عُبيدِالله بنِ الوليدِ، عن أبي جعفرٍ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«أَفْضَلُ الأَعْمَالِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: إِشْبَاعُ جَوْعَةِ الْمُؤْمِنِ، وَقَضَاءُ دَيْنِهِ، وَتَنْفِيسُ كُرْبَتِهِ»**. (٢٤٧١)

[٥٤٣٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن ابنِ أبي خالدٍ، عن سعدٍ الطائيِّ قال: أُخبِرْتُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: **«مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا جَائِعًا أَطْعَمَهُ اللهُ مِنْ ثِمَارِ الجَنَّةِ، وَمَنْ كَسَا مُؤْمِنًا عَارِيًا أَلْبَسَهُ اللهُ مِنْ خُضْرِ الجَنَّةِ، وَمَنْ سَقَىٰ مُؤْمِنًا عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللهُ مِنَ الرَّحِيقِ المَخْتُومِ»**. (٢٤٧٢)

[٥٤٣٧] حدَّثنا[4] سعيدٌ، قال: نا عبدُالله بنُ المباركِ وإسماعيلُ بنُ زكريا، عن جُوَيبرٍ، عن الضَّحَّاكِ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«أَضِفْ فِي طَعَامِكَ مَنْ تُحِبُّ فِي اللهِ»**. (٢٤٧٣)

[٥٤٣٨] حدَّثنا[5]/ سعيدٌ، نا عبدُالله بنُ المباركِ، عن [حَيْوَةَ][6] بنِ شُريحٍ، عن سالمِ بنِ غَيْلانَ، عن الوليدِ بنِ قيسٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ- [١٨٨/ب]

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وقد عزاه الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (٨/ ٧٠٤) للمصنِّف من طريق مجاهد. ورواه هناد في "الزهد" (٦٣٤)- وغيره- من طريق أبي معاوية، عن هشام، به؛ كذلك.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فأثبتناه من "فتح الباري" نقلًا عن المصنِّف.
(٣) في الأصل: «الشغبان»، والتصويب من "فتح الباري". والسَّغْبان: الجائع.
(٤) سيأتي في الزهد [٥٧٣٥].
(٥) سيأتي في الزهد [٥٧٣٤].
(٦) في الأصل: «جبير»، وسيأتي على الصواب في إسناد الأثر [٥٧٣٤].

أو قال: عن أبي الهَيْثَمِ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ- قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَصْحَبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ**». (٢٤٧٤)

[٥٤٣٩] حدَّثنا[١] سعيدٌ، نا أبو مَعْشَرٍ، عن شُرَحْبِيلَ؛ في قولِهِ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤﴾؛ قال: يومٍ ذي مَجَاعةٍ[٢]. (٢٤٧٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾]

[٥٤٤٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن جُوَيبرٍ، عن الضَّحَّاكِ؛ قال: ما تقرَّبَ العبادُ إلى اللهِ عَزَّ وجَلَّ بشيءٍ بعدَ أداءِ الفرائضِ أفضلَ من إطعامِ مِسْكينٍ. (٢٤٧٦)

[٥٤٤١] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن أبي أُميَّةَ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾؛ قال: هو الذي ليس بينه وبين التُّرابِ شيءٌ. (٢٤٧٧)

[٥٤٤٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن عِكْرمةَ؛ قال: هو المُلاصِقُ بالترابِ. (٢٤٧٨)



(١) هذا الأثر هو آخر الآثار في تفسير هذه السورة، قدمناه على الآثار الثلاثة بعده مراعاة لترتيب الآيات.
(٢) انظر الأثر [٥٢٩٥].

(٩٠) تَفسيرُ سُورةِ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ١٢﴾]

[٥٤٤٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا يعقوبُ بنُ عبدِالرَّحمنِ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه؛ أنَّ عبدَاللهِ بنَ زَمْعَةَ أخبره: أنه سمع رسولَ اللهِ ﷺ في خُطبَتِهِ يومًا يذكرُ النَّاقةَ والذي عَقَرَها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾؛ قال: «**انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَارِمٌ**[1] **عَزِيزٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ**[2]». ثم ذكر النِّساءَ فقال: «**إلى ما**[3] **يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يُضَاجِعَهَا**[4] **فِي آخِرِ يَوْمِهِ؟!**»، ثم وَعَظهم من الضَّرْطَةِ، فقال: «**إِلَى كَمْ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟!**». (٢٤٧٩)



---

(١) العارم: الشرير المفسد الخبيث، وقيل: القوي الشرس.

(٢) أبو زمعة: أحد المشركين، واسمه الأسود، وهو جد عبدالله بن زمعة الوارد في السند.

(٣) كذا في الأصل، والجادة: «إلام» بحذف ألف «ما» لوقوعها استفهامية بعد حرف جر. وما في الأصل لغة صحيحة حكاها الأخفش، لكنها قليلة.

(٤) الأصل في «لعل» ألا يقترن خبرها بـ«أن»، لكن اقتران خبرها بـ«أن» كثير حملًا لها على «عسى». ومنه قوله ﷺ: «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا»، وقوله ﷺ في الحسن: «وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

(٩١) تَفسيرُ سُورةِ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾]

[٥٤٤٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، نا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، قال: قَدِمنا الشامَ، فأتى أبو الدَّرْداءِ فقال: أَفِيكُم مَن يقرأُ على قراءةِ عبدِاللهِ؟ فأشاروا إليَّ، فقال: كيف سمعتَ عبدَاللهِ يقرأُ هذه الآيةَ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟ قال: سمعتُه يقرأُ: «وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ * والذَّكَرِ والأُنْثَىٰ»[1]. قال أبو الدَّرداءِ: وأنا- واللهِ- هكذا سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقْرَؤُها، وهؤلاء يُريدونَ أن أَقرأَ: ﴿وَمَا خَلَقَ﴾؛ فلا أُتابِعُهم. (٢٤٨٠)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠﴾]

[٥٤٤٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦﴾؛ [قال: ﴿أَعۡطَىٰ﴾ من مالِه، ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ ربَّه، ﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾][2]: بالخَلَفِ من اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧﴾؛ قال: الخيرِ منَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩﴾؛ قال: بَخِل بمالِهِ واستغنى عن ربِّه،

---

(١) قال ابن حجر في "فتح الباري" (٨/ ٧٠٧): «ولعل هذا مما نسخت تلاوته، ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه. والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة؛ ثم لم يقرأ بها أحد منهم، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا؛ فهذا مما يقوي أن التلاوة بها نسخت».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل؛ بسبب انتقال النظر، فاستدركناه من "شعب الإيمان" للبيهقي (١٠٣٣٢) من طريق المصنِّف.

[وكذَّب بالخَلَفِ من اللهِ][(١)]، ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾؛ قال: للشَّرِّ من اللهِ عَزَّ وجَلَّ. (٢٤٨١)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤﴾]

[٥٤٤٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، وداودُ العَطَّارُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، [عن عُبيدِ بنِ عُمَيرٍ][(٢)]؛ أنه فاتَتْهُ ركعةٌ من المَغْرِبِ فقام يَقْضِي فسمعتُهُ يقرأُ: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا[(٣)] تَتَلَظَّىٰ[(٤)]﴾. (٢٤٨٢)

[قولُهُ تعالى: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝١٥ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٤﴾]

[٥٤٤٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا فَرَجُ بنُ فَضَالةَ، عن لُقمانَ بنِ عامرٍ، عن أبي أُمامةَ؛ قال: سمعتُهُ[(٥)] يقولُ: لا يبقى أحدٌ من هذه الأُمةِ إلا يُدْخِلُه اللهُ الجنةَ إلا منَ شَرَدَ على اللهِ كما يَشْرُدُ البَعِيرُ السَّوْءُ على أَهْلِهِ، فَمَنْ لم يُصَدِّقْنِي فإنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يقولُ: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝١٥ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٦﴾؛ كذَّب بما جاء به محمدٌ ﷺ، وتولَّى عنه. (٢٤٨٣)

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل؛ بسبب انتقال النظر، فاستدركناه من "شعب الإيمان" للبيهقي.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من "فتح الباري" (٨/ ٧٠٦)و"تغليق التعليق" (٤/ ٣٧٠)؛ للحافظ ابن حجر، ومن "عمدة القاري" للعيني (١٩/ ٤٢٥)؛ فقد نقلا هذا الأثر عن المصنِّف.

(٣) قوله: «نارًا» سقط من الأصل.

(٤) أي: بتاءين.

(٥) أي: قال لقمان بن عامر: سمعت أبا أمامة.

(٩٢) تَفسيـرُ سُورةِ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾]

[٥٤٤٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن الأسودِ بنِ قيسٍ؛ سمع جُنْدُبًا يقول: أبطأ جِبريلُ على النَّبيِّ ﷺ، فقال المُشرِكون: قد وُدِّعَ محمدٌ، فنزلتْ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾. (٢٤٨٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾]

[٥٤٤٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾؛ قال: بالنُّبوَّةِ التي أعطاك ربُّكَ. (٢٤٨٥)



(٩٣) تَفسيـرُ سُورةِ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾]

[٥٤٥٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾؛ قال: إذا ذُكِرتُ ذُكِرتَ معي؛ أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ. (٢٤٨٦)

[٥٤٥١] حدَّثنا سعيدٌ: نا أبو مَعْشَرٍ، عن مُحمدِ بنِ كعبٍ، قال: إذا ذُكِرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ذُكِرَ مَعَه؛ أشهدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ ﷺ. (٢٤٨٧)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾]

[٥٤٥٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو شِهابٍ عبدُ ربِّه بنُ نافعٍ، عن أبي حمزةَ الأعورِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ والأسودِ، عن ابنِ مسعودٍ؛ قال: لو كان العُسرُ في جُحْرٍ لَتَبِعَهُ اليُسرُ حتى يَدخلَ فيُخرِجَهُ، ولن يغلبَ عُسرٌ يُسْرَيْنِ، ثم قال: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾. (٢٤٨٨)

(٩٤) تَفسيـرُ سُورةِ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾]

[٥٤٥٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، عن خُصَيْفٍ، عن مُجاهِدٍ؛ في قولِهِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾؛ قال: تينُكم هذا، وزيتونُكم هذا./ [١٨٩/أ] ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾؛ قال: مكةُ. (٢٤٨٩)

[٥٤٥٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن صفوانَ بنِ عَمرٍو، عن أبي حَبيبٍ الحارثِ بنِ محمَّدٍ(١)، قال: أربعةُ أَجْبالٍ(٢) مقدَّسةٍ بين يَدَيِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: طُورُ زيتَا، وطُورُ سِينَا، وطُورُ تِينَا، وطُورُ تيمانا(٣)؛ وهو قولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾. أمَّا طُورُ زيتا فبيتُ المقدِسِ، وأمَّا طُورُ سِينَا فالطُّورُ، وأمَّا طُورُ تِينَا فدمشقُ، وأمَّا طُورُ تيمانا فمكةُ. (٢٤٩٠)

[٥٤٥٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن سليمانَ بنِ سُلَيْمٍ، عن يحيى بنِ جابرٍ، عن يزيدَ بنِ مَيْسَرَةَ؛ قال: أربعةُ أَجْبُلٍ مقدَّسةٍ بين يَدَيِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: طُورُ سِينَا، وطُورُ زيتَا، وطُورُ تِينَا، وطُورُ تيمنايا(٤). (٢٤٩١)

---

(١) كذا في الأصل: «محمد»، والصواب: «مِخْمَرٍ». وهو من الأسماء التي يدخلها التصحيف كثيرًا كما وقع في كثير من الكتب التي له ذِكرٌ فيها، ولهذا أفرده الخطيب البغدادي في كتابه "تلخيص المتشابه في الرسم" (ص٧٦٩) لتمييزه.

(٢) «أجبال» جمع جَبَلٍ، ويجمع أيضًا على «أَجْبُل»- كما في الأثر التالي- و«جبال». والأخير هو الأشهر، وورد في القرآن.

(٣) الطور: الجبل، وقيل: الطور: كل جبل ينبت الشجر، فإن لم ينبت شيئًا فليس بطور.

(٤) كذا في الأصل: «تيمنايا» غير منقوطة الياء الأولى.

[قولُهُ تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾]

[٥٤٥٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا الوليدُ بنُ أبي ثورٍ الهَمْدَانِيُّ، عن عاصمِ بنِ بَهْدلةَ، عن أبي [رزِينٍ][١]، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في هذه الآيةِ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾؛ قال: في أعدَلِ خَلْقٍ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥﴾؛ يقولُ: في أرذلِ العُمُرِ، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾؛ قال: لا يُؤاخَذُوا[٢] بعَمَلٍ عَمِلُوه في كِبَرِهم. (٢٤٩٢)

[٥٤٥٧] حدَّثنا سعيدٌ، قال: سمعتُ سُفْيانَ يقولُ: ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾؛ قال: غيرُ مَحْسوبٍ. (٢٤٩٣)



(١) في الأصل: «زر»، والتصويب من "الزهد الكبير" للبيهقي (٦٣٨)؛ من طريق المصنِّف.
(٢) كذا في الأصل، وعند البيهقي: «لا يؤخذون»، وإثبات النون هنا هو الجادة؛ لأن الفعل مرفوع. وحذف النون من الأمثال (الأفعال) الخمسة بلا موجِبٍ تخفيفًا، لغة صحيحة قليلة.

(٩٥) تَفسيرُ سُورةِ : ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ①﴾]

[٥٤٥٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، عن عُبيدِ بنِ عُمَيرٍ، قال: جاء جبريلُ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال له: «اقْرَأْ»، فقال: «وَمَا أَقْرَأُ؟! فَوَاللهِ مَا أَنَا بِقَارٍ[١]»، فقال: «اقْرَأْ»، قال: «وَمَا أَقْرَأُ؟» فقال: «اقْرَأْ»، قال: «وَمَا أَقْرَأُ؟» فَغَتَّهُ[٢] بِنَمَطٍ[٣]، فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾؛ فكأنه[٤] يقولُ: هو أولُ ما أُنزلَ. (٢٤٩٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ⑲﴾]

[٥٤٥٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربِّهِ إذا كان ساجدًا؛ أَلَمْ تسمعْ إلى قولِهِ: ﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب﴾؟! (٢٤٩٥)

[٥٤٦٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، نا خالدٌ ومنصورٌ، عن ابنِ سِيرينَ؛ قال: كانُوا [يَسْتَحِبُّونَ][٥] الرَّجلَ[٦] إذا اغتسلَ أن يصلِّيَ ركعتين، ثم يَدعُوَ.

---

(١) كذا في الأصل؛ وهي صحيحة؛ و«قَرَيْتُ» لغة في «قرأت».

(٢) الغَتُّ: حبس النفس مدة وإمساك اليد أو الثوب على الفم والخنق خنقًا؛ غَتَّه يغُتُّه غَتًّا. ويقال بالطاء: «غطه»، في الخنق وتغييب الرأس في الماء. وقد رويت أيضًا بالطاء. كأنه أراد: عصرني عصرًا شديدًا حتى وجدت منه المشقة؛ كما يجد من يغمس في الماء قهرًا».

(٣) عند عبد الرزاق في "تفسيره" (٢/ ٣٨٥): «أتاه ملك بنمط من ديباج».
والنمط: نوع من الفُرُش والبُسُط، والنمط: ثوب صوف يُطرح على الهودج له خمل رقيق، وقيل: هو ضرب من الثياب المصبَّغة.

(٤) كذا في الأصل، ولعل صوابها: «فكان»، والقائل: عمرو بن دينار، فإن هذا القول مشهور عن عبيد بن عمير.

(٥) في الأصل: «يستحون».

(٦) كذا في الأصل. والجادة: «للرجل». فإن لم يكن ما في الأصل تصحيفًا فإنه يخرج =

وزاد خالدٌ في حديثِهِ عنِ ابنِ سيرينَ: إنَّ أقربَ ما يكونُ العبدُ من ربِّهِ إذا كان طاهرًا. (٢٤٩٦)

= على نصب «الرجل» على نزع الخافض.

(٩٦) تَفسيرُ سُورةِ ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾]

[٥٤٦١] حدَّثنا سعيدٌ، نا خلفُ بنُ خليفةَ، قال: سمعتُ منصورَ بنَ زاذانَ يذكُرُ في قولِهِ: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾؛ قال: ليلةُ القَدْرِ؛ تنزلُ الملائكةُ في تلك الليلةِ من حيثُ تغيبُ الشَّمسُ إلى أن يَطلُعَ الغدُ، يَمُرُّونَ على كلِّ مؤمنٍ، ويَلْقَونَ كلَّ مؤمنٍ[1]: «السلامُ عليك يا مؤمنُ، السَّلامُ عليك يا مُؤمِنُ».

قال سعيدٌ: فقلتُ له: عن الحَسَنِ؟ فقال: لا[2]. (٢٤٩٧)

[٥٤٦٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، عن أبي إسحاقَ الكُوفيِّ، عن الشَّعْبيِّ؛ قولُهُ: ﴿مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾؛ قال: تسليمُ الملائكةِ ليلةَ القدرِ على أهلِ المساجدِ حتى يطلُعَ الفجرُ. (٢٤٩٨)

[٥٤٦٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا عيسى بنُ يُونُسَ، ثنا الأعمشُ، عن مُجاهِدٍ؛ في قولِهِ: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾؛ قال: هي سالمةٌ؛ لا يَستطِيعُ الشيطانُ أن يعملَ فيها شرًّا، ولا يُحْدِثَ فيها أذًى. (٢٤٩٩)

[٥٤٦٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هريرةَ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ**

---

(١) أي: «ويلقون كل مؤمن يقولون له: . . .» إلخ. حذف منه فعلُ القول؛ وهو كثير في اللغة.

(٢) يعني: أن المصنِّف قال لشيخه خلف بن خليفة: هل يرويه منصور بن زاذان عن الحسن البصري؛ كما هي عادته في مثل هذا؟ فقال: لا.

لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». (٢٥٠٠)

[٥٤٦٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا مُعتَمِرُ بنُ سُليمانَ، نا أيُّوبُ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي هُريرةَ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ- وهُو يُبشِّرُ أصحابَهُ-: «قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ؛ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفَتَّحُ فِيهِ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَتُغَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ الجَحِيمِ، وَتُغَلَّلُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ لَيْلَهَا فَقَدْ حُرِمَ». (٢٥٠١)



(٩٧) تَفسيرُ سُورةِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾]

[٥٤٦٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا يعقوبُ بنُ عبدِالرَّحمنِ، عن عمرِو بنِ أبي عَمرٍو، عن المُطَّلبِ بنِ عبدِاللهِ بنِ حَنْطَبٍ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَرأَ في مجلسٍ ومعهم أَعْرابيٌّ جالسٌ: ﴿فَمَن[1] يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾؛ فقال الأَعرابيُّ: يا رسولَ اللهِ، أمثقالُ ذرَّةٍ؟/ [١٨٩/ب] فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ»، فقال الأَعرابيُّ: واسَوْأَتاه! مرارًا، ثم قام وهو يقولُها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ دَخَلَ قَلْبَ الأَعْرَابِيِّ الإِيمَانُ». (٢٥٠٢)

[٥٤٦٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا حَفْصُ بنُ مَيْسَرَةَ، نا زيدُ بنُ أَسْلَمَ؛ أن أَعْرابيًّا قال: يا رسولَ اللهِ، مَن يَعملْ مثقالَ ذرةٍ خيرًا يَرَهُ، ومَن يَعملْ مثقالَ ذرةٍ شرًّا يَرَهُ؟ فقال: «نَعَمْ»، فولَّى الرَّجلُ وهو يقولُ: واسَوْأَتاه! واسَوْأَتاه! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «آمَنَ الرَّجُلُ». (٢٥٠٣)

[٥٤٦٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا عبدُاللهِ بنُ المباركِ، عن مَعْمَرٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ؛ مثلَهُ. (٢٥٠٤)

[٥٤٦٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا عبدُالعزيزِ بنُ مُحمَّدٍ وأبو مُعاويةَ، عن سعدِ ابنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن مُعاذِ بنِ عَبدِاللهِ بنِ خُبيبٍ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَرأَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾؛ في الصُّبحِ؛ أعادها مرتين[2]. (٢٥٠٥)

---

(١) في الأصل: «من».

(٢) أي: قرأ بها في الركعتين.

(٩٨) تَفسيـرُ سُورةِ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾]

[٥٤٧٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، نا أبو إسحاقَ، عن حارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ؛ قال: كان [عَلِيٌّ][1] رضي الله عنه يقولُ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾؛ هي الإبلُ، وكان ابنُ عبَّاسٍ يقولُ: هي الخَيْلُ؛ فقال عليٌّ لابنِ عبَّاسٍ: ما كان مَعَنا يَومَ بَدْرٍ فارسٌ غيرُ فارسٍ واحدٍ: المقدادُ بنُ الأسودِ، وكان على فَرَسٍ له أَبْلَقَ[2]. (٢٥٠٦)

[٥٤٧١] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو عَوانةَ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن عبدِاللهِ؛ قال: هي الإبلُ. (٢٥٠٧)

[٥٤٧٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِاللهِ؛ قال: هي الإِبلُ. (٢٥٠٨)

[٥٤٧٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، نا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ؛ قال: تذاكرتُ أنا وعِكْرمةُ هذه السورةَ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾؛ قال: كان ابنُ عبَّاسٍ يقولُ: هي الخيلُ في القتالِ، فقلتُ له: كان عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه يقولُ: هي الإبلُ في الحَجِّ. وقولُه: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾؛ قال: أثرنَ الغُبَارَ بحَوافِرِها.

قال أبو صالحٍ: فقلتُ له: كان مولاي أَعْلَمَ مِنْ مَولاكَ! (٢٥٠٩)

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من "فتح الباري" (٨/ ٧٢٧) نقلًا عن المصنِّف.

(٢) الأبلق: الذي فيه سواد وبياض.

[٥٤٧٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ: هي الخيلُ؛ ما ضَبَحَتْ[1] دابَّةٌ قطُّ، إلا كَلبٌ أو فَرَسٌ. ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾؛ قال: المَكْرُ؛ قَدَحَ [فَأَوْرَىٰ][2]. و﴿الْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾؛ قال: غَارَتِ الخَيْلُ صُبْحًا. ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾؛ قال: وَقْعُ سَنَابِكِ الخَيْلِ. ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾؛ قال: جَمْعَ العَدُوِّ. (٢٥١٠)

[٥٤٧٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، سَمِع عُبيدَ بنَ عُميرٍ يقولُ في: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾؛ قال: هي الإبلُ. (٢٥١١)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾]

[٥٤٧٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عَمرِو بنِ مالكٍ، عن أبي الجَوْزاءِ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾؛ قال: كَفُورٌ. (٢٥١٢)

[٥٤٧٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا مَهْدِيُّ بنُ مَيْمُونٍ، عن شُعيبِ بنِ الحَبْحَابِ؛ قال: سَمِعتُ الحَسَنَ يقولُ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾؛ قال: لَكَفُورٌ؛ يُعَدِّدُ المُصيباتِ، وينسى نِعَمَ رَبِّهِ! (٢٥١٣)

---

(١) الضَّبْحُ: تصويتٌ جَهِيرٌ عند العَدْوِ الشديد، ليس بصهيلٍ ولا حَمْحَمةٍ.

(٢) في الأصل: «فأروا».
والقدح: ضرب العود الذي تضرم منه النار (وهو الزند) بحجر.
و«أورى» النار: أضرمها وأخرجها من الزند.
وتفسير ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ بالمَكْرِ هو أحد الأقوال؛ وقيل: هي الخيل تقدح النار وتوريها بحوافرها.

(٩٩) تَفسيرُ سُورةِ ﴿أَلۡهَىٰكُمُ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾]

[٥٤٧٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا عبدُالرَّحمنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبةَ، عن قَتادةَ، عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِاللهِ بنِ الشِّخِّيرِ، عن أبيه؛ قال: لمَّا نزلتْ: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾؛ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي! مَالِي! وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، وَتَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟!**». (٢٥١٤)

[قولُهُ تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ۝٧﴾]

[٥٤٧٩] حدَّثنا سعيدٌ[(١)]، نا الحارِثُ بنُ عُبيدٍ، عن أبي مَرْثَدٍ، عن إِسماعيلَ المَكِّيِّ، عن مُجاهدٍ؛ أنه كان يَقْرأُ: ﴿لَتُرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتُرَوُنَّها[(٢)]﴾. (٢٥١٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾]

[٥٤٨٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا إِسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن عبدِالعزيزِ بنِ [عُبيدِاللهِ][(٣)]، [عن][(٤)] الشَّعْبيِّ؛ قال: النَّعِيمُ المَسْؤولُ عنه: الأمنُ، والصِّحةُ. (٢٥١٦)

---

(١) وقع هذا الأثر في الأصل قبل الأثر السابق في نهاية تفسير سورة ﴿والعاديات﴾، فأخَّرناه هنا مراعاة لترتيب الآيات.

(٢) لم تضبط في الأصل. وقراءة مجاهد: «لَتُرَوُنَّ... لَتُرَوُنَّها» بضم التاء في الفعلين. انظر: "البحر المحيط" (٨/٥٠٨).

(٣) في الأصل: «عبدالله»، وكذا عند ابن جرير في "تفسيره" (٢٤/٦٠٣). وهو: عبدالعزيز ابن عبيدالله بن حمزة الحمصي.

(٤) قوله: «عن» سقط من الأصل.

[٥٤٨١] حدَّثنا[١] سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، نا [عُمرُ][٢] بنُ أبي سَلَمةَ، عن أبيه؛ قال: خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ، فجلسَ، ثم جاءَ أبو بكرٍ فجلسَ إليه؛ فقال: ما أخرجكَ يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «الجُوعُ»، فقال: وأنا ما أخرجني إلا الجوعُ. فجاء عمرُ بنُ الخطَّابِ؛ فقال مثلَ ذلك. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى أَبِي الهَيْثَمِ بنِ التَّيِّهانِ».

فأَتَوا منزلَهُ فلم يوافِقُوهُ، فأذنتْ لهم امرأتُهُ فدخلوا، فجاءَ أبو الهَيثمِ، فَصَرَمَ لهم عِذْقًا[٣] من نَخْلِهِ، ثم قَدَّمَ إليهم، فأكلوا الرُّطَبَ والبُسْرَ، فذهبَ يَذْبحُ لهم، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَذْبَحْ لَنَا ذَاتَ [دَرٍّ][٤]»/ [١٩٠/أ]، فأتى باللَّحمِ، فأَكلُوا من الرُّطَبِ واللَّحمِ والبُسرِ، ثم شربوا من الماءِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَتُسْأَلُنَّ عَنِ النَّعِيمِ[٥]، [وَإِنَّ][٦] هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ»، ثم قال لأبي الهَيْثَمِ: «إِذَا جَاءَنَا سَبْيٌ فَأْتِنَا نَأْمُرْ لَكَ بِخَادِمٍ». فأُتِيَ بِسَبْيٍ، فجاءَ أبو الهَيْثمِ؛ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «اخْتَرْ أَيَّهُمْ شِئْتَ»، فقال: يا رسولَ اللهِ، خِر لي. فقال: «المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ» مرتين أو ثلاثًا، ثم قال: «خُذْ هَذَا واسْتَوْصِ بِهِ خَيرًا؛ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي، وإِنِّي نُهِيتُ عَنِ

---

(١) سيأتي في الزهد [٥٦٨٢].
(٢) في الأصل: «عمرو»، وسيأتي على الصواب في الحديث [٥٦٨٢]، وجاء على الصواب أيضًا عند الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٤٧٣)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٤٢٨٦)؛ وقد أخرجاه من طريق المصنِّف.
(٣) العِذْق- بالكسر-: هو العُرجون، والعَذْق- بالفتح-: النخلة بحملها. وصَرَمَه: قطعه.
(٤) في الأصل: «ذر».
(٥) في الحديث [٥٦٨٢] و"شرح مشكل الآثار": «لتُسألُنَّ عن هذا».
(٦) في الأصل: «أو إن». والمثبت من الحديث [٥٦٨٢].

المُصَلِّينَ»[١]، فأخذَهُ أبو الهَيثمِ وانطلَقَ به إلى منزلِهِ، ثم قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أوصاني بكَ خيرًا، فقال: أنتَ حُرٌّ لوجهِ اللهِ! (٢٥١٧)

[٥٤٨٢] حدَّثنا[٢] سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، عن أبي إسحاقَ الكُوفيِّ، عمَّن حدَّثه؛ أنَّ أبا الهَيثمِ قال له: أنتَ حُرٌّ لوجهِ اللهِ، ولكَ سَهْمٌ مِن مالِي. (٢٥١٨)



(١) كذا في الأصل، وكذا عند الطحاوي، وفي الحديث [٥٦٨٢]: «عن المسلمين». وفي "شعب الإيمان": «عن قتل المصلين».
(٢) سيأتي في الزهد [٥٦٨٣].

(١٠٠) تَفسيرُ سُورةِ الهُمَزَةِ

[قولُهُ تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١﴾]

[٥٤٨٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، قال: حدَّثني أبانٌ، عن شَهْرِ بنِ حَوْشبٍ، قال: سألتُ ابنَ عبَّاسٍ عن الهُمَزةِ واللُّمَزةِ؟ قال: المشّاءُ بالنَّميمةِ، المُفرِّقُ بين الجَميعِ، المُغْرِي بين الإخوانِ. (٢٥١٩)

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ۝٨﴾]

[٥٤٨٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا عثمانُ بنُ مَطَرٍ الشَّيبانيُّ، عن عبدِالأعلى بنِ أبي [المُساوِرِ][١]، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ﴾؛ قال: مُطْبَقةٌ. (٢٥٢٠)



(١) في الأصل: «المشاور».

(١٠١) تَفسيـرُ سُورةِ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣﴾]

[٥٤٨٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا خالدُ بنُ عبدِاللهِ، عن حُصَينٍ، عن عِكْرمةَ؛ في قولِهِ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾؛ قال: كانتْ طيرٌ[١] نشأتْ من قِبَلِ البَحرِ، لها رؤُوسٌ مثلُ رؤُوسِ السِّباعِ، لم تُرَ قبلَ ذلك ولا بعدَهُ، فأثَّرتْ جلودَهُمْ[٢] أمثالَ الجُدَرِيِّ[٣]، فإنه لأَولُ ما رُئِيَ الجُدَرِيُّ. (٢٥٢١)

[قولُهُ تعالى: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾]

[٥٤٨٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي سُفْيانَ، عن [عُبيدِ][٤] بن عُميرٍ الليثيِّ؛ قال: لمَّا أراد اللهُ أن يُهلِكَ أصحابَ الفيلِ، بعثَ اللهُ عليهم طيرًا أبابيلَ أُنْشِئَتْ[٥] من البحرِ، كأنَّها الخَطَاطِيفُ[٦]، بُلْقٌ[٧]، كلُّ

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: «طيرًا»؛ والمثبت بدون ألف تنوين النصب جارٍ على لغة ربيعة. ويتجه أيضًا على أن تكون «كان» هنا تامة، و«طيرٌ» بالرفع فاعلٌ.

(٢) كذا في الأصل، وكذا وقع عند البيهقي في "الدلائل" في أكثر نسخه الخطية؛ ولكن المحقق زاد من إحدى النسخ: «في» قبل كلمة «جلودهم». وما وقع في الأصل يوجَّه على نصب «جلودهم» على نزع الخافض.

(٣) الجُدَري- بضم الجيم وفتحها، والدال مفتوحة معهما-: اسم لقروح في البدن تَنَفَّطُ عن الجلد، ممتلئة ماء، وتَتَقَيَّح.

(٤) في الأصل: «عبيدالله».

(٥) في "الدلائل" للبيهقي (١/ ١٢٣-١٢٤) من طريق المصنِّف: «طيرًا نشأت».

(٦) الخطاطيف: جمع خُطَّاف؛ وهو طائرٌ أسودُ؛ قال ابن سيده: وهو العصفور الذي تدعوه العامة «عصفور الجنة».

(٧) جمع «أبلق»؛ أي: فيه سواد وبياض.

طيرٍ منها معها[١] ثلاثةُ أحجارٍ مُجَزَّعةٍ[٢]؛ في منقارِهِ حجرٌ، وحجرين[٣] في رِجْلَيْهِ، ثم جاءتْ حتى صفَّتْ على رُؤُوسِهم، ثم صاحَتْ وألقتْ ما في أرجُلِها ومناقِيرِها، فما على الأرضِ حجرٌ[٤] وقع على رجلٍ منهم إلا خَرَجَ من الجانبِ الآخرِ، إن وقع على رأسِهِ خرجَ من دُبُرِهِ، وإن وقع على شيءٍ من جَسَدِهِ خرج من الجانبِ الآخرِ، وبعث اللهُ ريحًا شديدًا[٥] فضربتْ أرجلَها فزادها شدةً، وأُهلِكوا جميعًا. (٢٥٢٢)



(١) كذا في الأصل. وفي "الدلائل": «معه». وهو الجادة، وما في الأصل قد يخرَّج على أنه أعاد الضمير على لفظ «الطير» الذي هو للجمع، فأنثه. وإن كان سيعيده مرة أخرى بالتذكير في قوله: «في منقاره» و«رجليه».

(٢) المجزَّع: هو ما كان فيه اختلاف ألوان.

(٣) كذا في الأصل. وفي "الدلائل": «حجران» وهو الجادة، وما في الأصل يخرَّج على تقدير الفعل ونصب المفعول به بالفعل المقدر؛ أي: «ويحمل حجرين في رجليه».
أو على أن أصلها: «حجرانِ»، ثم أميلت الألف بسبب كسرة النون وكتب ياءً بسبب الإمالة.

(٤) في "الدلائل": «فما من حجر».

(٥) كذا في الأصل. وفي "الدلائل": «شديدة». و«الريح» مؤنثة على الأكثر، وقد تذكَّر حملًا على معنى «الهواء».

(١٠٢) تَفسيرُ سُورةِ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢﴾]

[٥٤٨٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُوَيْدُ بنُ عبدِالعزيزِ، نا حُصَينٌ، عن أبي مالكٍ؛ في قولِهِ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢﴾؛ قال: كانوا يَتْجُرونَ ويَخرجُون في الشِّتاءِ والصَّيفِ، فألَفْتُهم ذلك. (٢٥٢٣)

[قولُهُ تعالى: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣﴾]

[٥٤٨٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا جَريرٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ؛ قال: صلَّى عمرُ ابنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه بالنَّاسِ بمكَّةَ، فقال[1]: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾؛ قال: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣﴾؛ وجعل يُومِئُ بإصبَعِهِ إلى الكعبةِ وهو في الصَّلاةِ. (٢٥٢٤)



(١) أي: قرأ في الصلاة.

(١٠٣) تَفسيرُ سُورةِ ﴿أَرَءَيْتَ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾]

[٥٤٨٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مَعْشَرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ؛ في قولِهِ: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾؛ قال: يَدْفَعُهُ. (٢٥٢٥)

[قولُهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾]

[٥٤٩٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عاصمِ بنِ بَهْدلةَ، عن مُصعبِ بنِ سعدٍ؛ قال: قلتُ لأبي: يا أبَهْ[1]، ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾؛ أيُّنا لا يَسْهو؟! أيُّنا لا يحدِّثُ نفسَهُ؟! قال: إنه ليس ذلك؛ إنه إضاعةُ الوقتِ. (٢٥٢٦)

[قولُهُ تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾]

[٥٤٩١] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي [العُبَيْدين][*] وسعيدِ بنِ عِياضٍ - قال سعيدُ بنُ منصورٍ: هكذا قال أبو الأَحْوَصِ، وإنما هو: سعدُ بنُ عِياضٍ - قال[2]: قال عبدُاللهِ: كنَّا - أصحابَ محمَّدٍ - نتحدَّثُ أن الماعونَ: الفأسُ، والدَّلْوُ؛ لا يُستغنى عنهنَّ. (٢٥٢٧)

[٥٤٩٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو وَكيعٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي [العُبَيْدين][*]؛ قال: سألتُ ابنَ مسعودٍ عن الماعونِ؟ قال: كنَّا - أصحابَ

---

(١) أبوه هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. الهاء في قوله: «يا أبه» عِوَضٌ عن الياء المحذوفة، وأصلها: «يا أبي».

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «قالا»؛ أي: أبو العبيدين وسعيد بن عياض، ويتخرَّج ما في الأصل على الاجتزاء بالفتحة عن الألف؛ وهي لغة. أو يكون المراد: قال كلُّ واحدٍ منهما، أو «قال أحدهما» إكتفاءً به عن صاحبه.

(*) في الأصل: «العبيد».

محمدٍ- نتحدَّثُ: أنها الفأسُ، والقِدرُ، والدَّلوُ، ونحوُ ذلك. (٢٥٢٨)

[٥٤٩٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن الحارثِ بنِ/ سويدٍ، عن عبدِاللهِ؛ قال: ما [تَعَاوَرَ][1] الناسُ بينهم؛ [١٩٠/ب] الفأسُ، والقِدْرُ، والدَّلوُ، ومثلُهُ. (٢٥٢٩)

[٥٤٩٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن الحارثِ بنِ سويدٍ، عن عبدِاللهِ؛ قال: هو الفأسُ، والقِدرُ، والدَّلوُ. (٢٥٣٠)

[٥٤٩٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو عَوانةَ، عن السُّدِّيِّ، عن أبي صالحٍ، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: الماعونُ: الزَّكاةُ. (٢٥٣١)

[٥٤٩٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ؛ قال: قال عليٌّ: الماعونُ: الزكاةُ المفروضةُ، يُراؤون بصلاتِهم، ويَمنَعونَ زكاتَهم. (٢٥٣٢)

[٥٤٩٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن سَعيدِ بن عُبيدٍ الطائيِّ، عن عليِّ ابن ربيعةَ، قال: سألتُ ابنَ عمرَ عن الماعونِ؟ قال: هي الزكاةُ. قلتُ: إن ناسًا يقولون [غَيْرَ][2] ذلك، قال: ذاك ما أقولُ. (٢٥٣٣)

[٥٤٩٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن عُبيدِاللهِ بنِ أبي يزيدَ، سمع ابنَ

---

(١) في الأصل: «تعاون». و«تَعَاوَرَ» الشيءَ: تَدَاوله، وقد أعَاره الشيءَ: وأعاره منه وعاوره إياه؛ أي: أعطاه إياه ليستعمله ويرده. واستعاره منه وتَعَوَّره: طلبه.
وأصل الجملة هنا: «ما تعاوره الناس»، وما وقع في الأصل حذف منه الضمير الرابط من جملة الصلة.

(٢) سقط من الأصل.

عبَّاسٍ يقولُ: الماعونُ: عاريَّةُ المَتاعِ. (٢٥٣٤)

[٥٤٩٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: الماعونُ: عاريَّةُ المَتاعِ. (٢٥٣٥)

[٥٥٠٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو عَوانةَ وهُشيمٌ، عن إسماعيلَ بنِ سالمٍ، عن عِكْرمةَ؛ قال: رأسُ الماعونِ: الزَّكاةُ، وما يتعاطى الناسُ بينهم من العاريَّةِ. (٢٥٣٦)



(١٠٤) تَفسيرُ سُورةِ الكَوْثَرِ

[قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾]

[٥٥٠١] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، وأنا[1] أبو بشرٍ وعطاءُ بنُ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: سألتُ ابنَ عبَّاسٍ عن الكوثرِ؟ قال: هو الخيرُ الكثيرُ الذي أعطاه اللهُ إيَّاه.

وزاد أبو بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: فقلتُ له: إن ناسًا يقولُون: هو نهرٌ في الجنةِ؟ قال: النَّهرُ الذي في الجنةِ منَ الخيرِ الكثيرِ الذي أعطاهُ. (٢٥٣٧)

[٥٥٠٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن قُدامةَ، عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحمٍ؛ قال: نهرٌ في الجنةِ حافَتاهُ قِبابُ الدُّرِّ؛ فيها أزواجُ النَّبيِّ ﷺ. (٢٥٣٨)

[٥٥٠٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا عبدُاللهِ بنُ وهبٍ، أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ، عن خالدِ بنِ أبي عِمرانَ، عن نافعٍ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**أَعْطَانِي اللهُ الكَوْثَرَ؛ نَهْرٌ في الجَنَّةِ، عَلَى حَافَتِهِ خِيَامٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ، فِيهِ طَائِرٌ، أَعْنَاقُهَا**[2] **كَالجُزُرِ**[3] **تَشْرَبُ مِنْ سَلْسَبِيلٍ**»، قالوا: يا رسولَ اللهِ، ما أنعمَهُ من طائرٍ! قال: «**آكِلُهُ أَنْعَمُ**». وقيل: يا رسولَ اللهِ، يتزاورون؟ قال: «**نَعَمْ، عَلَى الأُدْمِ**

(١) كذا في الأصل، وقد أخرجه البخاري (٦٥٧٨) وغيره من طريق هشيم، قال: أخبرنا أبو بشر وعطاء بن السائب.

(٢) قوله: «طائر أعناقها» كذا في الأصل. وإن لم يكن تصحف على الناسخ فقرأ «طير» «طائر» على عادة المتقدمين في حذف الألف من نحو هذا في الكتابة، فإن الضمير في «أعناقها» يعود على المفرد «طائر» بالحمل على المعنى بجمع المفرد.

(٣) جمع «جَزُور»؛ وهو البعير.

الجَوْنِ(١)، عَلَيْهَا رِحَالُ المَيْسِ(٢)، تُثِيرُ مَنَاسِمُهَا(٣) غُبَارَ المِسْكِ، خِطَامُ إِحْدَاهُنَّ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». (٢٥٣٩)

---

(١) الأُدْمُ: جمع آدَمَ وأَدْمَاءَ؛ من الأُدْمةِ؛ وهي في الإبل: البياضُ مع سوادِ المقلتين.
والجَوْنُ من الألوان: يقع على الأبيض والأسود والأحمر، والعرب تسمي كل لونٍ جَوْنًا.

(٢) المَيْس: شجر من أجود الشجر خشبًا وأصلحه لصنع الرحال، فلما كثر اتخاذه منه قالت العرب: المَيْس: الرحل.

(٣) جَمْعُ «مَنْسِم»؛ وهو طرف خف البعير.

(١٠٥) تَفسيـرُ سُورةِ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾

[قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾]

[٥٥٠٤] حدَّثنا[1] سعيدٌ، نا مَرْوانُ بنُ مُعاويةَ، أخبرني أبو مالكٍ الأَشْجعيُّ، عن عبدِالرحمنِ بنِ نَوْفَلٍ الأَشجعيِّ، عن أبيه؛ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنِّي حديثُ عهدٍ بشِرْكٍ؛ فمُرني بأمرٍ يُبرِّئُني منَ الشِّركِ؟ قال: «اقرأْ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾».

فما أخطأَها أَبِي من يومٍ وليلةٍ حتى فارقَ الدنيا. (٢٥٤٠)

---

(١) تقدم في فضائل القرآن [٣١١١].

(١٠٦) تَفسيرُ سُورةِ النَّصْرِ

[قولُهُ تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١...﴾ إلى آخرِ السُّورةِ]

[٥٥٠٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، أنا أبو بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: كان عمرُ بنُ الخطابِ ﵁ يأذنُ لأهلِ بدرٍ ويأذنُ لي معهم، فقال بعضُهم: أتأذنُ لهذا الفتى ومِن أبنائِنا مَن هو مثلُهُ؟! فقال: إنَّه ممَّن قد علمتُمْ. فأذن لهم ذاتَ يوم وأذن لي، فسألَهم عن قولِ اللهِ عزَّ وَجلَّ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢...﴾، ولا أُراه يسألُهم إلا مِن أَجْلي. فقال بعضُهم: أَمَرَ اللهُ نبيَّهُ ﷺ إذا فَتح عليه أن يَستغفرَهُ وأن يتوبَ إليه. فسألني فقلتُ: ليس كذلكَ، ولكنْ أَخْبَرَ نبيَّ اللهِ ﷺ بحُضُورِ أَجلِهِ، فقال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾؛ فتحُ مكَّةَ، ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾؛ نَعى إليه نفسَهُ: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾؛ فذلك علامةُ موتِكَ. فقال عمرُ: كيف تَلُومُوني(١) عليه بعدَ ما ترونَ؟! (٢٥٤١)

[٥٥٠٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي عُبيدةَ؛ قال: لمَّا نزلَتْ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾؛ كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ: «**سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**- ثلاثَ مراتٍ- **إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**». (٢٥٤٢)

[٥٥٠٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلمِ بنِ صُبَيحٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ؛ قالتْ/ : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ [١٩١/أ]

(١) كذا في الأصل، والجادة: «تلومونني» بنونين؛ نون الرفع ونون الوقاية، ويوجَّه على أنه أدغم النونين، أو حذف إحداهما تخفيفًا.

قَبلَ أن يَموتَ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**»، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما هذه الكلماتُ التي أَراكَ قد أَحدَثْتَها؟ قال: «**جُعِلَتْ لِي عَلَامَةٌ فِي أُمَّتِي إِذَا رَأَيْتُهَا قُلْتُهَا: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ...﴾**» إلى آخرِ السورةِ. (٢٥٤٣)

(١٠٧) تَفسيرُ سُورةِ ﴿تَبَّتْ﴾

[٥٥٠٨] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: صَعِدَ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومِ الصَّفَا، فقال: «يَا صَبَاحَاهْ!»، فاجْتَمَعُوا إليه قريشٌ[1]، فقالوا: ما لَكَ؟ قال: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ، مَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي[2]؟»، قالوا: بلى، قال: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ». قال أبو لَهَبٍ: تبًّا لك! أَلِهذا جمعتَنا؟! فأنزل اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ...﴾؛ إلى آخرِها. (٢٥٤٤)

[٥٥٠٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، عن عوفٍ، عن ابنِ سِيرينَ؛ في قولِهِ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾؛ قال: كانتِ امرأةُ أبي لهبٍ تَنُمُّ على رسولِ اللهِ ﷺ وعلى أصحابِهِ إلى المُشركينَ. (٢٥٤٥)



(١) كذا في الأصل، والجادة: «فاجتمعت- أو: فاجتمع- إليه قريش»، وما في الأصل جارٍ على اللغة المسماة «أكلوني البراغيث»؛ وهي إلحاق علامة التثنية والجمع بالفعل المسند إلى الاسم الظاهر المثنى والمجموع.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: «تصدقونني»، وما في الأصل يوجَّه على أنه أدغم النونين، أو حذف إحداهما تخفيفًا.

(١٠٨) تَفسيـرُ سُورةِ الصَّمَدِ

[قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ إلى آخرِ السورةِ]

[٥٥١٠] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن شَقِيقِ بنِ سَلَمةَ؛ في قولِهِ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾؛ قال: السَّيِّدُ الذي قد انتهى سُؤْدَدُهُ. (٢٥٤٦)

[٥٥١١] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، نا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن الشَّعبيِّ؛ قال: أُخبِرتُ أنَّه الذي لا يَأكلُ ولا يَشربُ. (٢٥٤٧)

[٥٥١٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا هُشَيمٌ، نا أبو إسحاقَ الكُوفيُّ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: الصَّمدُ: الذي لا جَوْفَ له. (٢٥٤٨)

[٥٥١٣] حدَّثنا[1] سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن منذرٍ الثَّوريِّ، عن الرَّبيعِ بنِ خُثَيمٍ؛ قال: قال أبو أَيُّوبَ الأنصاريُّ: مَنْ قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ كانت له عِدْلَ ثُلُثِ القرآنِ. (٢٥٤٩)

[٥٥١٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا جَريرٌ، عن منصورٍ؛ قال: سمعتُ إبراهيمَ، أو: حُدِّثتُ عنه؛ أنه كان يُحبُّ أن يقرأَ في كلِّ ليلةٍ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ...﴾؛ ثلاثَ مراتٍ. (٢٥٥٠)

[٥٥١٥] حدَّثنا[2] سعيدٌ، نا سُفيانُ، عن محمَّدِ بنِ المُنكدرِ؛ قال: سمع رسولُ اللهِ ﷺ رجلًا يَقرأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ ويرتلُ، فقال له: سَلْ تُعْطى[3]. (٢٥٥١)

---

(١) تقدم في فضائل القرآن [٣٠٥٧].

(٢) هذا الحديث موضعه في الأصل في تفسير سورة الناس قبل الحديث [٥٥٢٠]، فقدَّمناه هنا لمناسبة السورة.

(٣) رسمت في الأصل: «تعطا» على طريقة بعض الكتاب المتقدمين، والفعل هنا يجوز جزمه لوقوعه في جواب الطلب، ويجوز رفعه على الاستئناف.

(١٠٩) تَفسيرُ سُورةِ الفَلَقِ

[٥٥١٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن عَبْدَةَ بنِ أبي لُبابةَ، عن زِرٍّ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ؛ قال: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن المُعوِّذتينِ، فقال: «**قِيلَ لِي فَقُلْتُ**[١]»؛ فنحن نقولُ كما قال رسولُ اللهِ ﷺ. **(٢٥٥٢)**

[٥٥١٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ[٢]، عن قيسِ ابنِ أبي حازمٍ، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، عن النَّبيِّ ﷺ؛ قال: «**أُنْزِلَ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ؛ المُعَوِّذَتَيْنِ**[٣]». **(٢٥٥٣)**

[٥٥١٨] حدَّثنا سعيدٌ[٤]، نا فَرَجُ بنُ فَضَالةَ، عن العلاءِ بنِ الحارثِ، عن مكحولٍ، عن مُعاذِ بنِ جبلٍ؛ قال: غَزَوْنَا مع رسولِ اللهِ ﷺ تبوكَ، فلما كان ببعضِ المنازلِ صلَّى بنا صلاةَ الفجرِ؛ فقرأ في أولِ ركعةٍ بفاتحةِ الكتابِ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الثانيةِ بفاتحةِ الكتابِ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾؛ فلما سلَّم دعاني، فقال: «**سَمِعْتَ يَا مُعَاذُ؟**». قلتُ: نعم، قد سمعتُ يا رسولَ اللهِ، قالها ثلاثًا؛ قال: «**مَا قَرَأَ رَجُلٌ فِي صَلَاةٍ بِسُورَتَيْنِ أَبْلَغَ مِنْهُمَا وَلَا أَفْضَلَ**». **(٢٥٥٤)**

---

(١) أي: أُوحي إليَّ بهما فتلوتُهما. وهذا ردٌّ من أبيٍّ على من ظنَّ أن المعوذتين ليستا من القرآن.

(٢) كذا جاء الحديث في الأصل؛ من رواية سعيد بن منصور عن إسماعيل بن أبي خالد، وهو لم يسمع منه، وإنما يروي عنه بواسطة سفيان بن عيينة وهشيم وابن المبارك وخلف بن خليفة وعبد ربه بن نافع الحناط وأبي معاوية وغيرهم؛ كما تقدم في عدد من الأحاديث والآثار.

(٣) كذا في الأصل. والنصب على تقدير فعل محذوف؛ أي: أعني المعوذتين. أو نحو ذلك.

(٤) جاء هذا الحديث في الأصل بعد الحديث التالي، فقدمناه عليه مراعاة لمناسبة السورة.

(١١٠) تَفسيرُ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾

[٥٥١٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا جَريرٌ، عن منصورٍ ورجلٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾؛ قال: وُلِد الإنسانُ والشَّيطانُ جاثِمٌ على قلبِهِ، فإذا عَقَل وذَكَر اسمَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ خَنَسَ، وإذا غَفَل وَسْوَسَ. (٢٥٥٥)

[٥٥٢٠] حدَّثنا[1] سعيدٌ، نا فَرَجُ بنُ فَضَالةَ، عن عُروةَ بنِ رُويمٍ: أنَّ عيسى بنَ مريمَ دعا ربَّه أن يُرِيَهُ موضعَ الشَّيطانِ من قلبِ ابنِ آدمَ، فجُلِّيَ له، فإذا رأسُهُ مثلُ رأسِ الحيَّةِ، واضعٌ رأسَهُ على ثَمَرةِ القلبِ، فإذا ذكَرَ العبدُ ربَّه خَنَسَ، وإذا لم يذكرْ وَضَعَ رأسَهُ على ثمرةِ قلبِهِ، فمنَّاه وحدَّثَه؛ قال اللهُ تعالى: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ...﴾؛ إلى آخرِ الآيةِ[2]. (٢٥٥٦)



(١) في الأصل جاء الحديث [٥٥١٥] قبل هذا الحديث، فقدمناه هناك مراعاة لترتيب السور.
(٢) كذا في الأصل. والمراد: آخر السورة.

[٥٥٢١] حدَّثنا[(١)] سعيدٌ، نا أبو مُعاويةَ، نا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ؛ قال: جاء رجلٌ إلى عُمرَ بنِ الخطَّابِ ﷺ وهو واقفٌ بعَرَفاتٍ، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، جئتُكَ من الكوفةِ وتركتُ بها رجلًا يُمْلِي المصاحفَ من ظهرِ قلبِهِ، فغَضِبَ عمرُ وانتفخ حتى كاد يملأُ بين شُعْبتَي الرَّحْلِ، ثم قال: ويحكَ [مَنْ هُوَ][(٢)]؟! فقال: عبدُاللهِ بنُ مسعودٍ. فما زال عُمرُ يُطْفَأُ ويُسَرَّى عنه الغضبُ حتى عاد إلى حالِهِ التي كان عليها، ثم قال: ويحكَ! واللهِ ما أعلمُهُ[(٣)] بَقِيَ من الناسِ أحدٌ هو أحقُّ بذلك منه، وسأُحدِّثُكَ عن ذلك:

[١٩١/ب] كان رسولُ اللهِ ﷺ يَسْمُرُ عندَ أبي بكرٍ الليلةَ كذلك في الأمرِ من أمورِ/ [المسلمين][(٤)] وإنه سَمَرَ ذاتَ ليلةٍ عندَهُ وأنا معه، ثم خرج رسولُ اللهِ ﷺ يَمشي وخرجنا معه نَمشي، وإذا رجلٌ قائمٌ يُصلِّي في المسجِدِ، فقام رسولُ اللهِ ﷺ يَستمِعُ قراءتَهُ، فلما كِدْنا أن نعرفَ الرجلَ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ سَرَّهُ أَن يَقْرَأَ القُرْآنَ رَطْبًا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»**، قال: ثم جلس الرجلُ يدعو، فقال النبيُّ ﷺ: **«سَلْ تُعْطَهْ»**[(٥)]، فقال عمرُ: فقلتُ: واللهِ لأَغدُوَنَّ إليه فلأُبَشِّرَنَّهُ، قال: فبَدَرْتُ لأُبشِّرَه، فوجدتُّ أبا بكرٍ قد سبقني إليه وبشَّرَهُ، واللهِ ما سَابَقْتُهُ إلى خيرٍ إلا سبقني إليه! **(٢٥٥٧)**

---

(١) من هنا مجموعة من الآثار والأحاديث، لم يبوِّب لها المصنِّف. والأوفق لها أن تكون ضمن الآثار التي بوب لها بـ«فضائل القرآن». أو يُبوَّب لها بـ«بابٌ جامعٌ في التفسيرِ» أو نحو ذلك.

(٢) رسمت في الأصل: «منه»، ولعله تصحيف سماعي.

(٣) الهاء هنا ضمير الشأن؛ وهو المفعول الأول لـ«أعلم»، والمفعول الثاني سدت مسدَّه الجملة الفعلية «بقي...».

(٤) سقط من الأصل. وكلمة «أمور» في آخر سطر في الصفحة وضبطها بكسر الراء بلا تنوين.

(٥) هذه الهاء ساكنة، وهي هاء السكت التي تزاد للوقف عليها، وقد تثبت في الوصل، ودخولها على الفعل هنا جائز، ويجوز ضمُّها وتكون ضميرًا عائدًا على غير مذكور في اللفظ لفهمه من السياق، وتقديره هنا: سَل تعط المسؤول، أو: تعطى ما سألته.

[٥٥٢٢] حدَّثنا سعيدٌ، نا حُدَيجُ بنُ مُعاويةَ، نا أبو إسحاقَ، عن أبي عُبيدةَ، عن أبيه؛ قال: دعا أبو بكرٍ رسولَ اللهِ ﷺ وعمرَ فتعشَّوْا عندَهُ، قال: فلما فَرَغُوا خرج رسولُ اللهِ ﷺ بين يَدَيْ أبي بكرٍ وعمرَ، فمرَّ على عبدِاللهِ وهو يُصلِّي، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ القُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْ كَمَا قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ»**، ثم جلس[1] فتشهَّد فصلَّى على النَّبيِّ ﷺ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: **«سَلْ تُعْطَهْ»**[2]، فقال: اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ إيمانًا لا يَرْتَدُّ، ونعيمًا لا يَنْفَدْ، ومرافقةَ نبيِّكَ محمَّدْ، في جنَّةِ الخُلْدْ». **(٢٥٥٨)**

[٥٥٢٣] حدَّثنا سعيدٌ، نا حُديجُ بنُ مُعاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأَحْوَصِ؛ قال: قال عبدُاللهِ: [لا أَعْرِفَنَّ][3] ما وَضَعَ أحدُكم إحدى رجلَيْهِ على الأخرى، ثم استلقى على ظهرِهِ، ومسح بطنَهُ شبعانًا[4] يتغنَّى؛ ويدعُ أن يقرأَ القرآنَ. **(٢٥٥٩)**

[٥٥٢٤] حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو مَعْشَرٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبي هريرةَ؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«لَا أَعْرِفَنَّ[5] أَحَدًا مِنْكُمْ أَتَاهُ عَنِّي حَدِيثٌ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ فِي أَرِيكَتِهِ، فَيَقُولُ: مَا أَتَى بِهِ القُرْآنُ أَخَذْنَا بِهِ! إِذَا جَاءَكُمْ عَنِّي مِنْ خَيْرٍ قُلْتُهُ، أَوْ لَمْ أَقُلْهُ، فَأَنَا أَقُولُهُ، وَمَا أَتَاكُمْ عَنِّي مِنْ شَرٍّ، فَإِنِّي لَا أَقُولُ الشَّرَّ»**. **(٢٥٦٠)**

---

(١) أي: عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. (٢) تقدم التعليق عليها في الحديث السابق.

(٣) في الأصل: «لا عرفن». ولعل الناسخ نسي فيه الألف أو تصحفت الكلمة عليه تصحُّف سماع. والمعنى: لا أَجِدُ ولا أعرف من يتصف بهذه الصفة. ولفظه النفي والمراد به النهي؛ والنهي هنا للنفس والمراد به نهي المخاطب؛ وهو أبلغ.

(٤) «شبعان» حقُّها المنع من الصرف؛ لأنها وصف على وزن «فعلان» ومؤنثه على وزن «فَعْلى»: «شبعى»، ولكن على أنه يقال في مؤنثه أيضًا: «شبعانة» فيجوز صرفه.

(٥) انظر التعليق السابق.

[٥٥٢٥] حدَّثنا سعيدٌ، نا سُفْيانُ، عن سالمٍ أبي النَّضرِ[(١)]؛ قال: سمعتُه من [عُبيدِاللهِ][(٢)] بنِ أبي رافعٍ- قال سُفْيانُ: وسمعتُ مِن غيرِهِ، ودخل حديثُ بعضِهم في بعضٍ-[عن عُبيدِاللهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه][(٣)]؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَأْتِيهِ الأَمْرُ مِنْ أَمْرِي؛ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي؛ مَا وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ**». **(٢٥٦١)**

[٥٥٢٦] حدَّثنا سعيدٌ، نا عبدُاللهِ بنُ المُبارَكِ، نا مَعْمَرٌ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن أبي نضرةَ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ؛ أنَّهم كانوا يَتذاكرون الحديثَ، فقال رجلٌ: دَعُونا مِن هذا، وَجُونا[(٤)] بكتابِ اللهِ. فقال عِمرانُ: إنَّك أحمقُ! أتجدُ في كِتابِ اللهِ الصلاةَ مفسَّرةً؟! أتجدُ في كتابِ اللهِ الصِّيامَ مُفسَّرًا؟! إنَّ القرآنَ أَحْكَمَ ذلك، والسُّنةُ تُفسِّرُ ذلك. **(٢٥٦٢)**

[٥٥٢٧] حدَّثنا سعيدٌ، نا عيسى بنُ يونسَ، نا الأوزاعيُّ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ؛ قال: السُّنةُ قاضيةٌ على الكتابِ، وليس الكتابُ قاضيَ[(٥)]

---

(١) في الأصل: «سالم بن أبي النضر»، والتصويب من "ذم الكلام وأهله" للهروي (٢٠٧) من طريق المصنِّف.

(٢) في الأصل «عبدالله»، والتصويب من "ذم الكلام وأهله" للهروي.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من "ذم الكلام وأهله" للهروي.

(٤) كذا في الأصل: «وجونا». وفي "ذم الكلام" في نسختين منه: «وجيئونا»؛ وهو الجادة، وفي إحدى نسخه- كما ذكر محققه-: «حيونا»، وفي أخرى: «وأحيونا».
وما في الأصل إن لم يكن مصحفًا، فإنه يخرج على أن أصله: «وجيئونا»، ثم حذفت الهمزة، فالتقت الياء ساكنة مع الواو ساكنة فحذفت الياء؛ لأن الواو ضمير، ثم ضمت الجيم لأجل الواو. فصارت: «وَجُونا». ومما حذفت فيه الهمزة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهزُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٤]؛ في قراءة أبي جعفر.

(٥) كذا في الأصل، والجادة: «قاضيًا»، وما في الأصل يوجّه على حذف ألف تنوين =

على السُّنةِ[1]. (٢٥٦٣)

[٥٥٢٨] حدَّثنا[2] سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، نا عاصمٌ الأحولُ، عن عِكْرمةَ؛ قال: مَن قرأَ القرآن لم يُردَّ إلى أرذلِ العُمُرِ لكيلا يعلمَ من بعدِ علمٍ شيئًا. (٢٥٦٤)

[٥٥٢٩] حدَّثنا سعيدٌ، نا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن عمرَ بنِ محمدِ بنِ زيدٍ، عن أبيه؛ أن الأنصارَ جاؤوا إلى عمرَ بنِ الخطابِ ﷺ، فقالوا: يا أميرَ المؤمنين، نَجمَعُ القرآنَ في مصحفٍ واحدٍ؟ فقال: إنَّكم أقوامٌ في ألسنَتِكُم لَحْنٌ، وأنا أكرهُ أن تُحْدِثُوا في القرآنِ لَحْنًا. وأَبَى عليهم. (٢٥٦٥)

[٥٥٣٠] حدَّثنا[3] سعيدٌ، نا جَريرٌ- يعني: ابنَ عبدِالحميدِ- عن عبدِالملكِ بنِ عُميرٍ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ؛ قال: قال عُمرُ: لا يُمْلِيَنَّ مَصاحِفَنا إلا غِلمانُ قريشٍ وغِلمانُ ثَقيفٍ. (٢٥٦٦)

[٥٥٣١] حدَّثنا سعيدٌ، نا عيسى بنُ يُونسَ، نا الأوزاعيُّ، عن مَكْحُولٍ؛ قال: القرآنُ أَحْوجُ إلى السُّنةِ مِنَ السُّنةِ إلى القرآنِ[4]. (٢٥٦٧)

آخِرُ كِتابِ التَّفسِيرِ

= النصب على لغة ربيعة.

(١) أي: السُّنة مبينة للكتابِ، موضحة لحدوده، مفسرة لمعانيه، شارحة لكيفية أداء أوامره، فالسُّنةُ كالقاضي لتفصيلها للقرآن. انظر: "تأويل مختلف الحديث" لابن قتيبة (ص٢٨٧)، و"الحجة" للأصفهاني (٢/ ٣٢١)، و"مفتاح الجنة" للسيوطي (ص٤٣).

(٢) تقدم في تفسير سورة الحج [٤٤٣٣].

(٣) تقدم في تفسير سورة البقرة [٣٣٩٣].

(٤) انظر التعليق على الأثر [٥٥٢٧].

فهرس المحتويات